تسلية الكظيم

بتخريج أحاديث

تفسير القرآن العظيم

تأليف

أبي إسحاق الحويني

المجلد الثالث



دار مكة العالمية للنشر والتوزيع

تسلية الكظيم

بتخريج أحاديث

تفسير القرآن العظيم

English Translation

1st Edition Dar Makkah International
Ramadan 1441 AH / 2020 CE

الطبعة الأولى

١٤٤٢هـ / ٢٠٢٢م

اسم الكتاب : تسلية الكظيم بتخريج أحاديث القرآن العظيم

اسم المؤلف : أبي إسحاق الحويني

مقاس الصفحة : ١٧ × ٢٤ سم .

عدد الصفحات : الجزء الثالث (٤٥٦ صفحةً) .

رقم الطبعة : الأولى-١٤٤٤ هـ - ٢٠٢٢م.

رقم الإيداع : (٩-٩١-٩١٠٠١٥-١-٩٧٨) .

التنسيق والإخراج : كيوفور للطباعة والنشر *q4.prn@hotmail.com*

ISBN 978-1-910015-91-9





دار مكة العالمية للنشر والتوزيع

Dar Makkah international
23-25 Parliament Street
Smallheath - Birmingham - B10 0QJ - UK
Tel. 00441217666888 Mob. 00447423088833
Email: info@darmakkah.co.uk
www.darmakkah.co.uk
العنوان في جمهورية مصر العربية - القاهرة - مدينة بدر
هاتف: 00201019101910

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

٨٢ - «ذكِّـرنا ربَّنا يا أبا مُوسى».

* * *

• **ضعيفٌ**:

أخرجه أبو عُبيدٍ (ص٧٩)، والدارميُّ (٢/ ٣٣٩)، وهشامُ بنُ عمارٍ في «جزء من حديـثِه» (ق٧٩/ ٢)، وابنُ سعدٍ (٤/ ١٠٩)، وعبدُ الرزاقِ (ج٢/ رقم ٤١٧٩، ٤١٨٠، ٤١٨١)، وابنُ حِبانَ (٢٢٦٤)، وابنُ نصرٍ في «قيامِ الليلِ» (ص٥٩)، والطحاويُّ في «المشكِلِ» (٢/ ١٦٠، ١٦١)، وأبو نعيمٍ في «الحِليةِ» (١/ ٢٥٨) من طُرقٍ عن الزهريِّ، عن أبي سلمةَ، قال: كان عمرُ بنُ الخطابِ ﷺ يقولُ لأبي موسى وهو جالسٌ في المجلِسِ: «يا أبا موسى، ذكِّرنا ربَّنا»، فيقرأُ عنده أبو موسى وهو جالسٌ في المجلِسِ ويتلاحنُ.

وهذا سندٌ رجالُه ثقاتٌ، إلَّا أنه منقطعٌ بين أبي سلمةَ وعمرَ بنِ الخطابِ، ولم يسمَعْ أيضًا من أبي موسى الأشعريِّ، كما قال أحمدُ على ما في «المراسيلِ» (ص٢٢٥) لابنِ أبي حاتمٍ.

وله طريقٌ آخرُ:

أخرجه ابنُ سعدٍ (٤/ ١٠٩) قال: أخبرنا كثيرُ بنُ هشامٍ، قال: حدثنا جعفرُ بنُ بُرقانَ، قال: حدثنا حبيبُ بنُ أبي مَرزوقٍ، قال: بَلَغنا أن عمرَ بنَ الخطابِ ربما قال لأبي موسى الأشعريِّ: «ذكِّرنا ربَّنا»، فقرأ عليه أبو موسى وكان حسنَ الصوتِ بالقرآنِ.

ورجالُه ثقاتٌ، لكنه مُعضَلٌ.

وأخرجه ابنُ سعدٍ (٤/ ١٠٩) قال: أخبرنا عمرُو بنُ الهيثمِ أبو قطنٍ، قال: حدثنا

شعبةُ، عن أبي مَسلمةَ، عن أبي نَضرةَ، قال: قال عمرُ لأبي موسى: «شوِّقنا إلى ربِّنا».

وهو منقطعٌ أيضًا.

* * *

٨٣ - «لم أسمَعْ صوتَ صَنجٍ ولا بَربَطٍ قطُّ، ولا شيئًا قطُّ أحسنَ من صوتِ أبي مُوسى الأشعريِّ».

* * *

• صحيحٌ:

أخرجه أبو عُبيدٍ في «الفضائلِ» (ص٧٩)، وابنُ سعدٍ (٤/ ١٠٨) قالا: أخبرنا إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ الأَسَديُّ، قال: حدَّثنا سليمانُ التَّيميُّ - أو نُبئتُ عنه - قال: حدَّثنا أبو عثمانَ النَّهديُّ، قال: «كان أبو موسى الأشعريُّ يصلي بنا، فلو قلتُ: إني لم أسمَعْ صوتَ صَنْجٍ...» إلى آخِرِه.

• **قُلتُ**: كذا شكَّ ابنُ عُليَّـةَ أسمِعَه من التيميِّ أم بـلَغَه عنه.

وأخرجه أيضًا ابنُ نصرٍ في «قيامِ الليلِ» (ص٥٩).

وقد رواه مُعتمِرُ بنُ سليمانَ التيميُّ، عن أبيه، عن أبي عثمانَ بلا شكٍّ.

أخرجه البخاريُّ في «خلقِ الأفعالِ» (٢٩١) قال: حدَّثنا مُسدَّدٌ، ثنا مُعتمِرٌ، سمعتُ أبي، قال: سمعتُ أبا عثمانَ يقولُ: «ما سمعتُ صَنجًا قطُّ، ولا بَربَطًا، ولا مِزمارًا أحسنَ صوتًا من أبي موسى إلَّا فلانًا، إن كان ليُصلي بنا فنودُّ أنه قرأَ البقرةَ من حُسنِ صَوتِه».

وأخرجه أبو بكرٍ الشافعيُّ في «الغيلانياتِ» (ج٢/ ق٤٢/ ١) قال: حدَّثنا عبدُ اللَّهِ ابنُ أحمدَ بنِ حنبلٍ، قال: حدَّثني أبي، ثنا مُعتمِرُ بنُ سليمانَ مثلَه سواءً.

وإسنادُهُ صحيحٌ.

وأخرجه أبُو عوانةَ (٣٩١٩) قال: حدَّثنا يزيدُ بنُ سِنانٍ.

وأبو نُعيمٍ في «الحِليةِ» (١/ ٢٥٨)، وفي «معرفةِ الصحابةِ» (٤٤٣٤) من طريقِ

عبدِ اللَّهِ بنِ محمدِ بنِ عبدِ العزيزِ، وهو في «معجمِ الصحابةِ» (ج١٤/ ق١٨٠/ ١)، ثنا عبيدُ اللَّهِ بنُ عمرَ، قالا: ثنا صفوانُ بنُ عيسى، ثنا سليمانُ التَّيميُّ، عن أبي عُثمانَ النَّهديِّ، قال: «صلى بنا أبو موسى الأشعريُّ صلاةَ الصبحِ، فما سمِعتُ صوتَ صَنجٍ...» إلخ.

وعزَاه الحافظُ في «الفتحِ» (٩/ ٩٣) لابنِ أبي داودَ، وقال: «سندُهُ صحيحٌ».

وقال الزَّبيديُّ في «إتحافِ السادةِ» (٤/ ٤٩٩): «هذا موقوفٌ صحيحٌ».

وقولُـهُ في الإسنادِ: «عبيدُ اللَّهِ بنُ عمرَ» أشار المحقِّقُ أنه وقع في نسخةٍ: «عبدُ اللَّهِ بنُ عمرَ»، وهذا هو الصوابُ عندي، وهو: عبدُ اللَّهِ بنُ عمرَ بنِ أبانَ، وروايةُ أبي القاسمِ البغويِّ عنه ثابتةٌ، واللَّهُ أعلمُ.

وأخرجَ ابنُ نصرٍ في «قيامِ الليلِ» (ص٥٩) قال: «كان أبو موسى يصلِّي في مسجدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ويرفَعُ صوتَه وهو يقرَأُ القرآنَ، فقال عليُّ بنُ أبي طالبٍ لعمرَ بنِ الخطابِ: ألا تَنهَى هذا عن أن يغنيَ بالقرآنِ في مسجدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ؟ فأمهل عمرُ حتى إذا كان الليلُ خرج فاستمعَ لأبي موسى وهو يقرأُ، فلما سمِع قراءتَه رقَّ لها حتى بكَى، ثم انصرف، فلما أصبح واجتمع إليه أصحابُهُ، قال لهم: مَنِ استطاع أن يغنيَ غناءَ أبي موسى فليفعَلْ».

وقوله: «صَنْج» بالصادِ المهملةِ والجيمِ بينهما نونٌ ساكنةٌ، وهو آلةٌ تُتخذُ من نُحاسٍ يُضربُ أحدُهما بالآخرِ.

وقولُه: «بَربَط» بالباءِ الموحدةِ، ثم راءٍ ساكنةٍ، ثم باء مفتوحة، ثم طاء، وهو العودُ، وهو كلمةٌ أعجميةٌ عُربتْ، واللَّهُ أعلمُ.

* * *

٨٤ - «هذا سالمٌ، مولى أبي حُذيفةَ، الحمدُ للهِ الَّذي جعَل في أُمَّتي مثلَ هذا».

* * *

• صحيحٌ:

أخرجه ابنُ ماجهْ (١٣٣٨) واللفظُ له، وأحمدُ (٦/ ١٦٥)، وابنُ نصرٍ في «قيامِ الليلِ» (ص١٣٨)، والحاكمُ (٣/ ٢٢٥ - ٢٢٦)، والبيهقيُّ في «الشُّعَبِ» (ج٥/ رقم ١٩٦١)، وأبو نُعيمٍ في «الحِليـةِ» (١/ ٣٧١) من طريقِ حَنظلةَ بنِ أبي سفيانَ، أنه سمِعَ عبدَ الرحمنِ بنَ سابطٍ الجُمَحِيَّ يحدِّثُ عن عائشةَ زوجِ النبيِّ ﷺ، قالت: أبطأتُ على عهدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ليلةً بعدَ العشاءِ، ثمَّ جئتُ، فقال: «**أينَ كنتِ؟**»، قلتُ: كنتُ أستمِعُ قراءةَ رجلٍ من أصحابِك لم أسمعْ مثلَ قراءتِهِ وصوتِه من أحدٍ، قالت: فقام وقمتُ معه، حتى استمعَ له، ثم التفتَ إليَّ فقال: «**هذا سالم...**» الحديثَ.

ورواه عن حنظلةَ: «الوليدُ بنُ مسلمٍ، وعبدُ اللَّهِ بنُ نُميرٍ».

قال الحاكمُ: «صحيحٌ على شرطِ الصحيحَينِ»، ووافقه الذهبيُّ!

وليس كما قالا!

لأن عبدَ الرحمنِ بنَ سابطٍ لم يخرِّجْ له البخاريُّ شيئًا، وما احتجَّ الشيخانِ ولا أحدُهما بروايـةِ الوليـدِ بنِ مسلمٍ عن حنظلةَ، ولا بروايـةِ حنظلةَ عن عبدِ الرحمنِ، ولا بروايـةِ عبدِ الرحمنِ عن عائشةَ.

فالصوابُ: **أنَّ الإسنادَ صحيحٌ مطلقًا، غيرُ مقيَّدٍ بشرطِهما أو أحدِهما.**

وقد صرَّح الوليدُ بنُ مسلمٍ بالتحديثِ في جميعِ الإسنادِ، ولذا قال الحافظُ

ابنُ كثيرٍ في «فضائلِ القرآنِ» (ص٤٨٢): «إسنادُهُ جيِّدٌ».

وقال البُوصيريُّ في «الزوائدِ» (١/ ٤٣٥): «هذا إسنادٌ صحيحٌ، رجالُـهُ ثقاتٌ».

وقال العراقيُّ في «تخريجِ أحاديثِ الإحياءِ» (١/ ٢٧٩): «أخرجه أبو داودَ من حديثِ عائشةَ، ورجالُ إسنادِهِ ثقاتٌ» اهـ.

كذا وقع في «تخريجِ الإحياءِ»: «أخرجه أبو داودَ»، وهو خطأٌ محقَّقٌ من ناسخٍ أو طابعٍ، وليس من الحافظِ العراقيِّ، فقد نقل الزَّبيديُّ في «الإتحافِ» (٤/ ٤٩٨) عبارة العراقي، وأنه عزاه لابنِ ماجَهْ، وهو الصوابُ، والحمدُ للَّهِ تعالى.

وقال الزَّبيديُّ في «إتحافِ السادةِ» (٤/ ٤٩٨): «هذا حديثٌ حسنٌ».

● قُلتُ: ورواه عن حنظلةَ على الوجهِ السابقِ: الوليدُ بنُ مسلمٍ، وعبدُ اللَّهِ ابنُ نُميرٍ.

وخالفهما عبدُ اللَّهِ بنُ المباركِ:

فرواه في «كتابِ الجهادِ» (١٢٠) عن حَنظلةَ بنِ أبي سفيانَ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ سابطٍ، أنَّ عائشةَ احتبستْ عن النبيِّ ﷺ... فذكره.

كذا أرسله ابنُ المباركِ.

قال الحافظُ في «الإصابةِ» (٣/ ١٦): «وابنُ المباركِ أحفظُ».

ثم رأيتُ الزَّبيديَّ نقل في «إتحافِ السادةِ» (٤/ ٤٩٨) عن الحافظِ أنه قال: «وصحَّحه الحاكمُ وخفِيت عليه علَّتُـهُ، ولكن وجدتُ له طريقًا أخرى...»، ثم قال: «وإذا انضمَّ إلى السندِ الذي قبله تقوَّى به، وعُرف أنَّ له أصلًا، ولا يبعُد تصحيحُهُ» اهـ.

● قُلتُ: لم يتفرَّد به الوليدُ كما مرَّ بك، بل تابعه عبدُ اللَّهِ بنُ نُميرٍ الثقةُ الثَّبَتُ،

فالحقُّ أنَّ روايتَهما أرجحُ من روايـةِ ابنِ المباركِ وحدَه، والصوابُ أن الحاكمَ لم يهِمْ في تصحيحِه إلَّا على شرطِ الشيخينِ كما مضَى تحقيقُه، واللَّهُ أعلمُ.

وله طريقٌ آخرُ:

أخرجه البزارُ (ج٣/ رقم **٢٦٩٤**) قال: حدَّثنا الفضلُ(١) بنُ سهلٍ، ثنا الوليدُ بنُ صالحٍ، ثنا أبو أسامةَ، عن ابنِ جُريجٍ، عن ابنِ أبي مُليكةَ، عن عائشةَ، أن النبيَّ ﷺ سمِع سالمًا مولى أبي حُذيفةَ يقرأُ من الليلِ، فقال: «**الحمدُ للَّهِ...**» الحديثَ.

قال البزارُ: «لا نعلَمُ رواه إلَّا أبو أُسامةَ، ولم نسمَعْه إلَّا من الفضلِ عن الوليدِ عنه».

وقال الهيثميُّ (**٩/ ٣٠٠**): «رجالُهُ رجالُ الصحيحِ».

وقال الحافظُ في «الإصابةِ» (**٣/ ١٦**): «رجالُه ثقاتٌ».

● **قُلتُ**: وفيه عنعنةُ ابنِ جريجٍ، فلا جَرَمَ أنه حادَ عن تصحيحِ الإسنادِ. واللَّهُ أعلمُ.

وانظُرْ «تنبيه الهاجِد إلى ما وقَع في كُـتُبِ الأماجد» (**٢٢٦٧**).

* * *

---

(١) وقع في «الإصابة» (٣/ ١٦): «الفضيل»، وهو تصحيفٌ.

٨٥ - «قرأ النَّبيُّ ﷺ في المغربِ بالطُّورِ، فما سمعتُ أحدًا أحسنَ صوتًا أو قراءةً منهُ».

* * *

• صحيحٌ:

أخرجه مالكٌ (١/ ٧٨/ ٢٤)، والبخاريُّ (٢/ ٢٤٧ و٦/ ١٦٨ و٧/ ٣٢٣)، وفي «خلقِ أفعالِ العبادِ» (٣٦٥)، ومسلمٌ (٤٦٣)، وأبو عَوانةَ (٢/ ١٥٣، ١٥٤)، وأبو نُعيمٍ (١٠٢٢، ١٠٢٧) كلاهُما في «المُستخرَجِ»، وأبو داودَ (٨١١)، والنَّسائيُّ (٢/ ٢٦٩)، وفي «تفسيرِه» (٥٤٩)، وابنُ ماجَهْ (٨٣٢)، والدارميُّ (١/ ٢٣٩)، وأحمدُ (٤/ ٨٠، ٨٤)، وعبدُ الرزاقِ (ج٢/ رقم ٢٦٩٢)، والشافعيُّ في «المسندِ» (١/ ٧٩) وفي «الأُمِّ» (٧/ ٢٠٦)، والطيالسيُّ (٩٤٦)، وابنُ أبي شيبةَ (١/ ٣٥٧)، وأبو يعلى (ج١٣/ رقم ٧٣٩٣)، وابنُ خُزيمةَ (٥١٤، ١٥٨٩)، وابنُ حِبَّانَ (١٨٣٣، ١٨٣٤)، والسَّرَّاجُ في «مُسندِه» (١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١)، والبزَّارُ (٣٤٠٦، ٣٤٠٧، ٣٤٠٨، ٣٤٠٩)، وابنُ أبي خَيثمةَ في «تاريخِه» (٤١٨٠)، وعليُّ بنُ حربٍ في «الأَوَّلِ من حديثِ ابنِ عُيينةَ» (٣٧)، وأبو الشَّيخ في «الطَّبقاتِ» (٣/ ٦٠٣)، والجوهريُّ في «مُسندِ المُوطَّأِ» (٢٠٢)، والطحاويُّ في «شرحِ المعاني» (١/ ٢١١، ٢١٢)، وعبدُ الغنيِّ بنُ سعيدٍ في «المنتقَى من حديثِ أبي الحسنِ الإخميمي» (ق٣٤/ ١)، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج٢/ رقم ١٤٩١، ١٤٩٢، ١٤٩٣، ١٤٩٤، ١٤٩٥، ١٤٩٦، ١٤٩٧، ١٤٩٨، ١٤٩٩، ١٥٠٠، ١٥٠١، ١٥٠٣) وفي «الأوسطِ» (١١٧٦) وفي «مُسندِ الشَّاميينَ» (٣٦٨، ٢٩٠١)، وأبو نُعيمٍ في «الدلائلِ» (١٨٨، ١٨٩)، والبيهقيُّ (٢/ ١٩٣، ١٩٤)، وفي «المعرفةِ» (١٢٠٥)، والخطيبُ في «تاريخِه» (٢/ ٣٦٦) وفي «تلخيصِ المُتشابهِ»

(١/ ٤٢٢)، وابنُ عبدِ البرِّ في «التَّمهيدِ» (٩/ ١٤٨)، والمُستغفريُّ في «فضائلِ القُرآنِ» (٩٢٧، ٩٢٨، ٩٢٩)، والبغويُّ في «شرحِ السُّنةِ» (٣/ ٦٨) من طرقٍ عن الزهريِّ، عن محمدِ بنِ جبيرِ بنِ مُطعِمٍ، عن أبيه... فذكره.

وأخرجه البخاريُّ (٨/ ٦٠٣)، ومن طريقه البيهقيُّ في «الأسماءِ والصفاتِ» (٢/ ١٣٢) قال: حدَّثنا الحُميديُّ، قال: حدَّثنا سفيانُ، قال: حدَّثوني عن الزُّهريِّ، عن محمدِ بنِ جُبيرٍ، عن أبيه، قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقرَأُ في المغربِ بالطُّورِ، فلمَّا بلَغَ هذه الآية: ﴿أَمْ خُلِقُوا۟ مِنْ غَيْرِ شَىْءٍ أَمْ هُمُ ٱلْخَٰلِقُونَ ۝٣٥ أَمْ خَلَقُوا۟ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۚ بَل لَّا يُوقِنُونَ ۝٣٦ أَمْ عِندَهُمْ خَزَآئِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ ٱلْمُصَۜيْطِرُونَ﴾ [الطور: ٣٥ - ٣٧] كاد قلبي أن يطيرَ.

قال سفيانُ: «فأما أنا فإنما سمعتُ الزهريَّ يحدِّثُ عن محمدِ بنِ جُبيرِ بنِ مُطعِمٍ، عن أبيه، قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقرأ في المغربِ بالطورِ، ولم أسمعْه زاد الذي قالوا لي».

• قُلتُ: أخرجه الحميديُّ في «مسندِه» (٥٥٦)، وسياقُهُ مختلفٌ قليلًا عما ذكره البخاريُّ عنه.

فقال الحميديُّ: حدَّثنا سفيانُ، قال: سمعتُ الزهريَّ يحدِّثُ عن محمدِ بنِ جُبيرِ بنِ مُطعمٍ، عن أبيه، أنه سمع رسولَ اللَّهِ ﷺ يقرأُ في المغربِ بالطورِ.

قال سفيانُ: قالوا في هذا الحديثِ: إنَّ جبيرًا قال: سمعتُها من النبيِّ ﷺ وأنا مشركٌ، فكاد قلبي أن يطيرَ، ولم يقُلْه لنا الزهريُّ.

واعترض الإسماعيليُّ على البخاريِّ بما أخرجه في «المستخرَجِ» من طريقِ عبد الجبارِ بنِ العلاءِ وابنِ أبي عمرَ، كلاهما عنِ ابنِ عُيينةَ، قال: سمعتُ الزهريَّ،

قال: فصرَّحا عنه بالسماعِ، وهما ثقتان.

قال الحافظُ في «الفتحِ» (٨/ ٦٠٣): «وهو اعتراضٌ ساقطٌ؛ فإنهما ما أوردا من الحديثِ إلَّا القدرَ الذي ذكره الحميديُّ عن سفيانَ أنه سمعه من الزهريِّ، بخلافِ الزيادةِ التي صرَّح الحميديُّ عنه بأنه لم يسمعْها من الزهريِّ، وإنما بلغتْه عنه بواسطةٍ» اهـ.

ورواه عن الزهريِّ جماعةٌ من أصحابِه، منهم:

«مالكٌ، وابنُ عيينةَ، وعُقيلُ بنُ خالدٍ، ويونسُ بنُ يزيدَ، ويزيدُ بنُ أبي حَبيبٍ، ومعمرُ بنُ راشدٍ، وقرةُ بنُ عبدِ الرحمنِ، وهشيمُ بنُ بَشيرٍ، وبُردُ بنُ سِنانٍ، وإسحاقُ بنُ راشدٍ، وسفيانُ بنُ حسينٍ، وأسامةُ بنُ زيدٍ، ومحمدُ بنُ عمرٍو، ويعقوبُ بنُ عطاءٍ».

قال البزَّارُ: «وهذا الحديثُ لا نَعلمُ رواهُ عن رسولِ اللَّهِ ﷺ إلَّا جُبيرُ بنُ مُطعِمٍ، ولا نعلمهُ يُروى عن رسولِ اللَّهِ ﷺ من وجهٍ أنَّـهُ قرأ في المغربِ بالطُّورِ، إلَّا في هذا الحديثِ».

وأخرجه أحمدُ (٤/ ٨٥)، والطَّيَالسيُّ (٩٨٥)، وأبو يعلى (ج١٣/ رقم ٧٤٠٧)، والطحاويُّ في «شرحِ المعاني» (١/ ٢١١)، والطَّبَرانيُّ في «الكبيرِ» (١٥٩٥)، والبَيهَقيُّ (٢/ ٤٤٤) من طرقٍ عن شعبةَ، عن سعدِ بنِ إبراهيمَ، قال: سمعتُ بعضَ إخوتي يحدِّثُ عن أبي، عن جُبيرِ بنِ مطعِمٍ أنَّه أتى النبيَّ ﷺ في فداءٍ من فداءِ المشركين، قال: فأتيتُ النبيَّ ﷺ وهو يصلي المغربَ، فقرأ فيها بالطورِ، فكأنما صُدع قلبي حين سمِعتُ القرآنَ.

زاد الطحاويُّ: «وذلك قبل أن يُسلمَ».

ورواه هكذا عن شعبةَ:

«محمدُ بنُ جعفرٍ غُنْدَرٌ، وبَهْزُ بنُ أسدٍ، وحَجَّاجُ بنُ محمدٍ، ووهْبُ بنُ جَريرٍ».

وخالفهمُ النَّضرُ بنُ شُميلٍ:

فرواه عن شعبةَ، عن سعدِ بنِ إبراهيمَ، قال: أخبرني بعضُ إخوتي، عن جُبيرِ بنِ مُطعِمٍ فذكره.

فسقط ذِكرُ «إبراهيمَ بنِ سعدٍ».

أخرجه أبو يعلى (ج١٣/ رقم ٧٤١٨) قال: حدَّثنا إسحاقُ بنُ أبي إسرائيلَ، حدَّثنا النضرُ.

وخالفهُم أيضًا أبو الوليدِ الطَّيالسيُّ هِشامُ بنُ عبدِ الملِكِ، فرواهُ عن شُعبةَ، عن سعدِ بنِ إبراهيمَ، عن أبيه، عن جُبيرِ بنِ مُطعِمٍ نحوَهُ.

أخرجهُ الطَّبرانيُّ في «الكبيرِ» (١٥٩٦) قال: حدَّثنا مُعاذُ بنُ المُثنَّى. والبيهقيُّ في «الشُّعبِ» (٢٤٩٢)، عن ابن أبي قُماشٍ، قالا: ثنا أبو الوليدِ بهذا الإسنادِ.

ولا شكَّ في تقديمِ روايةِ الجماعةِ، لا سيما وفيهم مثلُ غُندرٍ.

وأخرجه الطبرانيُّ في «الصغيرِ» (٢/ ١٣٢)، وفي «الكبيرِ» (ج٢/ رقم ١٥٠٢) من طريقِ سعيدِ بنِ عُروةَ البصريِّ، قال: حدَّثنا هُشيمُ بنُ بَشيرٍ، أنَّ إبراهيمَ بنَ محمدِ بنِ جُبيرِ بنِ مُطعِمٍ، عن أبيه، عن جدِّه، قال: أتيتُ النبيَّ ﷺ وهو يصلي بأصحابِهِ العشاءَ أو المغربَ، فسمعتُهُ وهو يقرأُ، وقد خرج صوتُهُ من المسجدِ ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ ۝٧ مَا لَهُۥ مِن دَافِعٍ﴾ [الطور: ٧ - ٨]، فكأنما صُدعَ عن قلبي.

قال الطبراني: «لم يَروِهِ عن إبراهيمَ بنِ محمدٍ إلَّا هشيمٌ، تفرَّد به سعيدُ بنُ عُروةَ وهو ثقةٌ، ولا نحفَظُ لإبراهيمَ بنِ محمدِ بنِ جُبيرٍ حديثًا مُسنَدًا غيرَ هذا» اهـ.

● قُلتُ: وسعيدُ بنُ عُروة قال ابنُ المدينيِّ: «يُعدُّ من ثقاتِ أصحابِ شُعبةَ». كذا

في «الجرحِ والتَّعديلِ» (٢/ ١/ ٥٣).

وخالفهُ سعيدُ بنُ منصُورٍ:

فرواهُ عن هُشيمٍ، عن الزُّهريِّ، عن مُحمَّدِ بنِ جُبيرِ بنِ مُطعمٍ، عن أبيه، كما مرَّ.

ورواهُ أبو عُبيدٍ القاسمُ بنُ سلَّامٍ، قال: ثنا هُشيمٌ، ثنا سُفيانُ بنُ حُسينٍ، عن الزُّهريِّ - قال هُشيمٌ: ولا أظُنني إلَّا قد سمعتُهُ من الزُّهريِّ - عن مُحمَّد بنِ جُبيرٍ، عن أبيه جُبيرِ بنِ مُطعمٍ قال: أتيتُ النَّبيَّ ﷺ لأُكلِّمَهُ في أُسارى بدرٍ، فوافقتُهُ وهُو يُصلِّي بأصحابِهِ المغربَ، أو العشاءَ، فسمعتُهُ وهو يقُولُ، أو يقرأُ، وقد خرجَ صوتُهُ من المسجدِ ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ ۝٧ مَا لَهُۥ مِن دَافِعٍ﴾ فكأنَّما صُدع قلبي. فلمَّا فرَغَ من صلاتِه كلَّمتُهُ في أُسارى بدرٍ فقال: «**شيخٌ لو كان أتانا فيهم شفَّعناهُ**». يعنى أباهُ المُطعِمَ بنَ عديٍّ.

قال هُشيمٌ وغيرُهُ: وكانت لهُ عند رسولِ اللَّهِ ﷺ يدٌ.

أخرجهُ أبو عُبيدٍ في «الأموالِ» (٣٢٦)، وعنهُ ابنُ زَنْجُويهْ في «الأموالِ» (٣٠٢)، والطَّحاويُّ في «شرحِ المعاني» (١/ ٢١٢)، والطَّبرانيُّ في «الكبيرِ» (١/ ١٤٩٩)، وابنُ عبدِ البرِّ في «التَّمهيدِ» (٩/ ١٤٩).

والصَّحيحُ في ذلك أنَّ هُشيمًا يرويه كما رواهُ الجماعةُ عن الزُّهريِّ.

وإبراهيمُ بنُ محمدٍ - قال في «اللسانِ» (١/ ١٠١): «مجهولُ الحالِ» - لم أقِفْ له على ترجمةٍ، واللَّهُ أعلمُ.

وممَّا يُستغربُ في هذا الحديثِ قولُ جُبيرِ بنِ مُطعمٍ: قدمتُ على رسُولِ اللَّهِ ﷺ في فِداءِ الأسرى، فنمتُ في المسجدِ بعدَ العصرِ، وأنا على شركي، فواللَّهِ ما أنبهني إلَّا قراءةُ رسُولِ اللَّهِ ﷺ في المغربِ.

كذا رواهُ البُخاريُّ في «خلقِ الأفعالِ» (**٣٦٥**) عن مُحمَّدِ بنِ إسحاقَ، عن الزُّهريِّ.

وهذا الحرفُ: «فنمتُ بعدَ العصرِ» لم يذكُرْهُ أحدٌ من أصحابِ الزُّهريِّ الثِّقاتِ، ولم أرهُ إلَّا في روايـةِ ابنِ إسحاقَ، وقد عنعنهُ.

* * *

٨٦ - «إنَّ من أحسنِ النَّاسِ صوتًا بالقُرآنِ الَّذي إذا سمِعتُمُوهُ يقرأُ حسِبتُمُوهُ يخشى اللَّـهَ».

* * *

• **ضعيفٌ:**

ورد من حديثِ جابرٍ، وابنِ عمرَ، وابنِ عباسٍ، وأبي هريرةَ، وعائشةَ. ومن مرسَلِ طاوسٍ والزهريِّ.

أولًا: حديثُ جابرٍ رضي الله عنه:

أخرجه ابنُ ماجهْ (**١٣٣٩**)، والآجُرِّيُّ في «أخلاقِ حَمَلةِ القرآنِ» (**٨٣**)، وفي «فوائدِهِ»، وابنُ أبي داودَ في «كتابِ الشريعةِ» - كما في «إتحافِ السادةِ» (**٤/ ٥٢١**) - من طرقٍ عن عبدِ اللَّهِ بنِ جعفرٍ المدينيِّ، عن إبراهيمَ بنِ إسماعيلَ بنِ مُجمِّعٍ، عن أبي الزبيرِ، عن جابرٍ مرفوعًا... فذكره.

قال العراقيُّ في «تخريجِ أحاديثِ الإحياءِ» (**١/ ٢٨٦**): «سندُهُ ضعيفٌ».

وقال البوصيريُّ في «الزوائدِ» (**٤٣٦/ ١**): «هذا إسنادٌ ضعيفٌ لضعفِ إبراهيمَ بنِ إسماعيلَ بنِ مجمِّعٍ، وعبدِ اللَّهِ بنِ جعفرٍ».

• **قُلتُ**: وعنعنةُ أبي الزبيرِ أيضًا.

فالصوابُ أن السندَ ضعيفٌ جدًّا. واللَّهُ أعلمُ.

ثانيًا: حديثُ ابنِ عمرَ رضي الله عنه:

أخرجه ابنُ حبانَ في «المجروحين» (**١/ ١٥٧**) قال: حدَّثنا أبو بشرٍ أحمدُ بنُ محمدِ بنِ مصعبٍ، قال: ثنا أبي وعمي، قالا: ثنا أبي، ثنا يحيى بنُ عثمانَ، ثنا شعبةُ والثوريُّ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ دينارٍ، عن ابنِ عمرَ، أن النبيَّ ﷺ سئل: أيُّ الناسِ أحسنُ

صوتًا؟ قال: «**مَن إذا قرَأَ رأيتَ أنه يَخشَى اللَّهَ**».

وهذا سَنَدٌ ساقطٌ.

وشيخُ ابنِ حِبَّانَ قال فيه ابنُ حبانَ: «كان ممن يَضَعُ المتونَ للآثارِ ويقلِبُ الأسانيدَ للأخبارِ... ولعله أقلبَ على الثقاتِ أكثرَ من عشرةِ آلافِ حديثٍ».

لكن له طريقٌ آخرُ عن عبدِ اللَّهِ بنِ دِينارٍ.

أخرجه البزارُ (ج٣/ رقم ٢٣٣٦)، والرُّويانيُّ في «مسندِهِ» (ج٣١/ ق٢٤١/ ١)، ومن طريـقِهِ أبو الفضلِ الرَّازيُّ في «فضائلِ القُرآنِ» (٢٤) والطبرانيُّ في «الأوسطِ» (ج١/ ق١١٤/ ٢ - ٢/ ٨٤/ ١ - ٢)، وتمَّامٌ الرازيُّ في «الفوائدِ»[1] (١٤٥٨)، وابنُ عديٍّ في «الكاملِ» (٢/ ٦٩٣)، والدَّارقُطنيُّ في «المُؤتلِفِ» (٢/ ٩٢٧)، والخطيبُ في «تاريخِه» (٣/ ٢٠٨)، وفي «تلخيصِ المتشابِهِ» (١/ ١٢٩) من طريقِ محمدِ بنِ معمرٍ البحرانيِّ، نا حميدُ بنُ حمادِ بنِ أبي الخُوَارِ، عن مِسعَرٍ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ دِينارٍ، عن ابنِ عمرَ، قال: قيل للنبيِّ ﷺ: من أحسنُ صوتًا بالقرآنِ؟ قال: «**مَن إذا سمِعتَ قراءتَه رأيتَ أنه يخشى اللَّهَ**».

قال البزارُ: «لم يتابَعْ حميدٌ على روايـتِه هذه، إنما يرويه مِسعَـرٌ، عن عبدِ الكريمِ، عن مجاهدٍ مُرسَلًا، ومسعرٌ لم يحدثْ عن عبدِ اللَّهِ بنِ دينارٍ بشيءٍ، ولم نسمَعْ هذا الحديثَ إلَّا من محمدِ بنِ مَعمَرٍ، أخرجه إلينا من كتابِه».

وقال الطبرانيُّ: «لم يروِ هذا الحديثَ عن مِسعرٍ إلَّا حُميدُ بنُ حمَّادٍ، تفرَّد به محمدُ بنُ مَعمرٍ».

وقال ابنُ عديٍّ: «وهذا عن مِسعرٍ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ دِينارٍ، عن ابنِ عمرَ، لم يروِهِ

(١) ووقع عنده سقط في السند.

إلَّا حميدُ بنُ حمادٍ هذا، وقد رَوَى هذا الحديثَ عن مِسعرٍ، عن عبدِ الكريمِ المعلِّم، عن طاوسٍ، قال: سئل النبيُّ ﷺ...، مُرسَلٌ، ووَصَلَه إسماعيلُ بنُ عمرٍو البَجَليُّ، عن مِسعَرٍ، عن عبدِ الكريمِ، عن طاوسٍ، عنِ ابنِ عباسٍ».

وقال الخطيبُ: «تفرَّد بروايتِهِ ابنُ خُوارٍ، وخالفه إسماعيلُ بنُ عمرٍو، عن مِسعرٍ، عن عبدِ الكريمِ، عن طاوسٍ، عنِ ابنِ عباسٍ، عن النبيِّ ﷺ».

• **قُلتُ**: وحميدُ بنُ حمادِ بنِ أبي الخُوارِ - بضمِّ الخاءِ المعجمةِ، وتخفيفِ الواوِ، آخِره راء - ضعَّفه أبو داودَ.

وقال ابنُ عديٍّ: «هو قليلُ الحديثِ، وبعضُ أحاديثِهِ على قِلتِها لا يُتابَعُ عليه».

ومَن تدبَّر ما أورده له ابنُ عديٍّ في «الكاملِ» علِم أنه واهٍ.

وخالفه إسماعيلُ بنُ عمرٍو البَجَليُّ، كما في:

ثالثًا: حديثُ ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنه:

فيرويه إسماعيلُ بنُ عمرٍو البَجَليُّ، عن مِسعرٍ، عن عبدِ الكريمِ، عن طاوسٍ، عن ابنِ عباسٍ، قال: سُئل النبيُّ ﷺ: مَن أحسنُ الناسِ قراءةً؟ قال: «**مَن إذا قرأ رأيتَ أنه يخشى اللَّـهَ**».

أخرجه ابنُ عديٍّ في «الكاملِ» (٢/ ٦٩٣)، والبيهقيُّ في «الشُّعَبِ» (ج٥/ رقم ١٩٥٨)، وأبو نُعيمٍ في «الحِليـةِ» (٤/ ١٩)، وفي «أخبارِ أصبهانَ» (٢/ ٩٠).

قال أبو نُعيمٍ: «غريبٌ من حديثِ مِسعرٍ، لم يروِهِ عنه مرفوعًا موصولًا إلَّا إسماعيلُ» اهـ.

وإسماعيلُ هذا منكرُ الحديثِ، لذلك قال ابنُ عديٍّ: «والروايتانِ جميعًا غيرُ محفوظتينِ».

يعني حديثَ ابنِ أبي الخوارِ وإسماعيلَ بنِ عمرٍو كليهما عن مِسعَرٍ.

وخالفهما وكيعُ بنُ الجراحِ، وجعفرُ بنُ عونٍ، وأبو أسامةَ حمادُ بنُ أسامةَ، فـرَووهُ عن مِسعرٍ، عن عبدِ الكريمِ، عن طاوسٍ، قال: سُئل النبيُّ ﷺ عن أحسنِ الناسِ قراءةً... الحديثَ.

أخرجه الدارميُّ (٢/ ٣٣٨)، وابنُ أبي شيبةَ (٣/ ٥٢٢ و١٠/ ٤٦٤ - ٤٦٥)، وابنُ نصرٍ في «كتابِ الصلاةِ»[1] - كما في «إتحافِ السادةِ» (٤/ ٥٢١) -، والبيهقيُّ في «الشعبِ» (ج٥/ رقم ١٩٥٩).

قال ابنُ عديٍّ: «الصوابُ مرسلٌ».

وقال الزَّبيديُّ في «الإتحافِ»: «هذا مُرسلٌ حَسَنُ السندِ».

كذا!

وعبدُ الكريمِ هو ابنُ أبي المخارِقِ، وهو ضعيفٌ.

ومع ضعفِهِ فإن الإرسالَ هو الصوابُ قطعًا.

وقد سُئل الدارقطنيُّ - كما في «العللِ» (٢/ ٣٨/ ١) - عن هذا الحديثِ، فقال: «المحفوظُ عن مِسعرٍ، عن عبدِ الكريمِ، عن طاوسٍ، مُرسَلٌ».

ومما يؤيِّدُ هذا الحكمَ أنَّ:

ابنَ جريجٍ رواه عن عبدِ الكريمِ، عن طاوسٍ مُرسَلًا.

أخرجه عبدُ الرزاقِ في «المصنَّفِ» (ج٢/ رقم ٤١٨٥).

وأخرجه أبو عبيدٍ في «الفضائلِ» (ص٨٠) قال: حدَّثنا قَبيصةُ، عن سفيانَ

---

(١) هو يعني كتاب «قيام الليل»، وليس كتاب «تعظيم قدر الصلاة».

الثوريِّ، عن ابنِ جريجٍ، عن ابنِ طاوسٍ، عن أبيه، وعن الحسنِ بنِ مسلمٍ، عن طاوسٍ مُرسَلًا.

وخُولف أبو عُبيدٍ.

خالفه أحمدُ بنُ عمرَ الوَكيعيُّ، قال: حدَّثنا قَبيصةُ، ثنا سفيانُ، عن ابنِ جُريجٍ، عن عطاءٍ، عن ابنِ عباسٍ، قال: سُئل النبيُّ ﷺ: أيُّ الناسِ أحسنُ قراءةً؟ قال: «**إذا قرأ رأيتَ أنه يخشى اللَّهَ**».

أخرجه أبو نُعيمٍ في «الحليةِ» (٣/ ٣١٧) وقال: «هذا حديثٌ غريبٌ من حديثِ الثوريِّ، عنِ ابنِ جُريجٍ، عن عطاءٍ، انفرد به أحمدُ بنُ عمرَ، عن قَبيصةَ» اهـ.

• **قُلتُ**: والوَكيعيُّ وثَّقه ابنُ مَعينٍ وغيرُهُ، ولكن قال ابنُ حِبانَ: «كان يُغرِبُ».

فروايةُ أبي عبيدٍ أرجَحُ من روايتِه، واللَّهُ أعلمُ.

وأخرجه ابنُ المباركِ في «الزهْدِ» (١١٣) من طريقِ عمرَ بنِ سعيدِ بنِ أبي حسينٍ، عن رجلٍ، عن طاوسٍ مُرسَلًا.

وأخرجه أبو عُبيدٍ في «الفضائلِ» (ص٨٠)، وفي «الغريبِ» (٢/ ١٤١) من طريقِ ليثِ بنِ أبي سليمٍ، عن طاوسٍ قولَه.

وليثٌ ضعيفُ الحديثِ.

وخالفهم عمرُو بنُ دينارٍ:

فرواه عن طاوسٍ، عن ابنِ عباسٍ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال: «**إن أحسنَ الناسِ قراءةً مَن إذا قرأَ تحزَّنَ**».

أخرجه الطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١١/ رقم ١٠٨٥٢)، ومن طريقِه أبو نعيمٍ في «الحِليةِ» (٤/ ١٩) قال: حدَّثنا يحيى بنُ عثمانَ بنِ صالحٍ، ثنا أبي، ثنا ابنُ لَهيعةَ،

عن عمرِو بنِ دينارٍ، فذكره.

وابنُ لهيعةَ يضعَّفُ في الحديثِ.

ورواه الأحولُ، عن طاوسٍ، عن ابنِ عمرَ، أنَّ النبيَّ ﷺ قيل له: أيُّ الناسِ أحسنُ قِراءةً؟ قال: «**الذي إذا سمِعتَ قراءتَه رأيتَ أنه يخشى اللَّهَ**».

أخرجه ابنُ نصرٍ في «قيامِ الليلِ» (ص١٣٨) من طريقِ مرزوقٍ أبي بكرٍ، عن الأحولِ.

والأحولُ هو عاصمٌ.

ومرزوقٌ أبو بكرٍ الباهليُّ مختلَفٌ فيه، فوثَّقه أبو زُرعةَ، وابنُ حِبانَ، وقال: «يخطئُ».

وقال ابنُ خزيمةَ: «أنا بريءٌ من عهدتِه»، **وهذه عادتُهُ فيمَن لا يحتجُّ به.**

ثمَّ رأيتُ الحديثَ في «المنتخَبِ» (٨٠٢) لعبدِ بنِ حُميدٍ، و«أخبارِ أصبهانَ» (١/ ٣٠٣) لأبي نُعيمٍ، لكنه سمَّى الأحولَ: «سليمانَ».

وسليمانُ بنُ أبي مسلمٍ الأحولُ يروي عن طاوسٍ أيضًا، وإن كان المذكورُ في ترجمةِ مرزوقٍ الباهليِّ هو: «عاصمًا»، فاللَّهُ أعلمُ.

وهذه الروايةُ أولى من روايـةِ ابنِ لَهيعةَ، لكن تبقى المخالفةُ.

وذكر الزَّبيديُّ في «الإتحافِ» (٤/ ٥٢٢) أنَّ السِّجْزِيَّ رواه في «الإبانةِ» من طريقِ طاوسٍ، عن أبي هريرةَ، فهذا اختلافٌ شديدٌ على طاوسٍ.

والصوابُ عندي في هذا الحديثِ الإرسالُ.

وقد أخرجه ابنُ المباركِ في «الزهْدِ» (١١٤)، وعنه الآجريُّ في «أخلاقِ حملةِ

القرآنِ» (٨٤) من طريقِ يونسَ بنِ يزيدَ، عن الزُّهريِّ، قال: بَلَغَنا أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال: «**إن من أحسنِ الناسِ صوتًا بالقرآنِ الذي إذا سمعتَه يقرأُ رأيتَ أنه يخشى اللَّهَ**».

وهذا سندٌ مُعضَلٌ أو مُرسَلٌ.

رابعًا: حديثُ عائشةَ رضي الله عنها:

أخرجه أبو نعيمٍ في «أخبارِ أصبهانَ» (٢/ ٥٨) من طريقِ ابنِ أشكيب، ثنا يحيى بنُ عثمانَ بنِ صالحِ المصريُّ، ثنا أبي، ثنا ابنُ لهيعةَ، عن يزيدَ بنِ بُريدٍ - وهو ابنُ جابرٍ -، عن ابنِ شهابٍ، عن عروةَ، عن عائشةَ مرفوعًا: «**إن أحسنَ الناسِ قراءةً الذي إذا قرأ رأيتَ أنه يخشى اللَّهَ**».

● **قُلتُ**: وهذا من وجوهِ الاختلافِ على ابنِ لَهيعة فيه.

وقد خالف الطبرانيُّ ابنَ أشكيبَ، فرواه عن يحيى بنِ صالحٍ المِصريِّ، عن أبيه، عن ابنِ لَهيعةَ، عن عمرِو بنِ دِينارٍ، عن طاوسٍ، عن ابنِ عباسٍ كما مرَّ ذكرُهُ.

وكلُّ هذه الوجوهِ ضعيفةٌ لا يُعتبَرُ بها، ولا يتقوَّى بها الحديثُ؛ لأن طرقَه تعددتْ من أثرِ اضطرابِ رُواتِه.

والصوابُ في الحديثِ الإرسالُ كما قدمتُ، واللَّهُ تعالى أعلمُ.

* * *

٨٧ - «اقرؤُوا القُرآنَ بلُحُونِ العربِ وأصواتِها، وإيَّاكُم ولُحونَ أهلِ الكتابِ، وأهلِ الفسقِ».

* * *

• **مُنكَرٌ:**

أخرجه أبو عُبيدٍ في «الفضائلِ» (ص٨٠)، والفَسَويُّ في «المعرفةِ» (٢/ ٤٨٠)، وابنُ نصرٍ في «قيامِ الليلِ» (ص١٣٥)، والحكيمُ الترمذيُّ في «نوادرِ الأصولِ» (ج٣/ ق١٠٤/ ٢)، والطبرانيُّ في «الأوسطِ» (ج٢/ ق١٥٤/ ١)، وابنُ عديٍّ في «الكاملِ» (٢/ ٥١٠ - ٥١١)، والبيهقيُّ في «الشعبِ» (ج٥/ رقم ٢٤٠٦)، والمُستغفريُّ في «فضائلِ القُرآنِ» (٤١، ٤٢)، والجُورَقانيُّ في «الأباطيلِ» (٧٢٣)، وابنُ الجوزيِّ في «الواهياتِ» (١/ ١١٨) من طريقِ بقيةَ بنِ الوليدِ، عن الحُصينِ بنِ مالكٍ الفَـزَاريِّ، عن أبي محمدٍ، عن حذيفةَ بنِ اليمانِ مرفوعًا: «**اقرؤوا القرآنَ بلُحونِ العربِ وأصواتِها، وإياكم ولحونَ أهلِ الكتابِ، وأهلِ الفسقِ، فإنه سيجيءُ من بعدي قومٌ يُرجِّعون بالقرآنِ ترجيعَ الرَّهبانيـةِ والنَّوحِ والغناءِ، لا يجاوز حناجِرَهم، مفتونةٌ قلوبُهم، وقلوبُ الذين يُعجِبُهم شأنُـهُم**».

وفي روايةٍ: «**أهلِ العشقِ**» بدل «**الفِسقِ**».

وهذا سندٌ ضعيفٌ جدًّا، وله عِللٌ، منها:

أولًا: تدليسُ بقيةَ بنِ الوليدِ؛ فقد كان يدلِّسُ تدليسَ التسويـةِ، وهو ما يُسمى عند القدماءِ بتدليسِ التجويدِ، فنحتاجُ أن يُصرحَ في كلِّ طبقاتِ السنَدِ، وكنت أعتقِدُ قديمًا أنه يدلسُ تدليسَ الإسنادِ، كالأعمشِ وابنِ جُريجٍ وغيرِهما.

وقال لي شيخُنا أبو عبدِ الرحمنِ الألبانيُّ - حفِظه اللَّهُ -: إنه يقعُ لي أن تدليسَ بقيَّـةَ هو من التدليسِ المعتادِ.

ولكن ثَبتَ أن بقيَّـةَ كان يُدلِّسُ تدليسَ التسويـةِ.

فقال ابنُ أبي حاتمٍ في «العللِ» (١٩٥٧): «سمعتُ أبي وذُكر الحديثُ الذي رواه إسحاقُ بنُ رَاهُويَهْ، عن بقيَّـةَ، قال: حدثني ابنُ وهبٍ الأسديُّ، قال: حدَّثنا نافعٌ، عنِ ابنِ عمرَ، قال: «لا تحمَدوا إسلامَ امرئٍ حتى تَعرِفوا عُقدةَ رأيِه»، قال أبي: هذا الحديثُ له علَّـةٌ قلَّ مَن يَفهَمُها. روى هذا الحديثَ عُبيدُ اللَّهِ بنُ عمرٍو، عن إسحاقَ بنِ أبي فَروةَ، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ، عن النبيِّ ﷺ. وعبيدُ اللَّهِ بنُ عمرٍو وكنيتُـهُ أبو وهبٍ، وهو أسديٌّ، فكأنَّ بقيَّـةَ بنَ الوليدِ كنَّى عُبيدَ اللَّهِ بنَ عمرٍو، ونسبه إلى بني أسدٍ لكيلا يُفطَنَ به، حتى إذا تركَ إسحاقَ بنَ أبي فَروةَ من الوسطِ لا يُهتدى له، وكان بقيَّـةُ من أفعلِ الناسِ لهذا. وأمَّا ما قال إسحاقُ في روايتِهِ عن بقيةَ عن أبي وهبٍ: حدَّثنا نافعٌ، فهو وهمٌ، غيرَ أن وجهَه عندي أنَّ إسحاقَ لعلَّه حفِظ عن بقيَّـةَ هذا الحديثَ ولما يفطُنْ لما عَمِلَ بقيةُ من تركِهِ إسحاقَ من الوسطِ وتكنيـتِهِ عبيدَ اللَّهِ بنَ عمرٍو فلم يفتقدْ لفظةَ بقيةَ في قولِه: حدَّثنا نافعٌ أو عن نافعٍ».

● **قُلتُ**: فقولُ أبي حاتمٍ: «حتى إذا تركَ إسحاقَ منَ الوسطِ لا يُهتدى إليه»، فهذه هي صورةُ تدليسِ التسويـةِ، ثم وصفَ بأنه «كان من أفعلِ الناسِ لهذا».

ويرى ابنُ حبانَ في «المجروحين» أنَّ بقيةَ ابتُليَ بتلاميذِ سَوءٍ، كانوا يُسَوُّونَ حديثَه، وهذا لا يمنَعُ أنه كان يفعَلُـهُ، وهذا يعني أنه صارَ مَعروفًا به، ولا يُغني في دفعِ هذا التدليسِ ما قاله ابنُ عديٍّ: سمعتُ الحسنَ - يعني ابنَ عبدِ اللَّهِ العطارَ - يقـولُ: سمعتُ محمدَ بنَ عوفٍ يقولُ: روى هذا الحديثَ شعبةُ عن بقيةَ.

فيُـفهَمُ من سوقِ ابنِ عديٍّ لهذه المقالةِ أن شعبةَ كان يشدِّدُ النكيرَ على المدلِّسين، ويتحرَّى منهم ذِكـرَ لفظِ السماعِ، فهذا يرجِّحُ أنه لم يأخذْ من بقيةَ إلَّا ما علِمَ أنه

سمعه من شيخِه.

والجوابُ عن هذا أن يُقال: إننا لا ندري مَن شيخُ بقيةَ الواقعُ في طريقِ شعبةَ، فلعلَّ بقيةَ دلَّس اسمَ شيخِه، وصرَّح عنه بالتحديثِ، فقنع شعبةُ منه بذلك، ويَحتملُ أن شعبةَ لم يكن يعلَمُ تدليسَ بقيةَ أصلًا، ويؤيِّدُهُ أنهم لم ينقُلوا عن شعبةَ أنه أنكر على بقيةَ تدليسَه، ولو علم ما ترك النَّكيرَ أبدًا، وأيضًا: فقد صحَّ عن شعبةَ أنه قال: «كفيتُكم تدليسَ ثلاثةٍ: الأعمشِ، وقتادةَ، وأبي إسحاقَ السَّبيعيِّ»، وليس بقيةُ من أولئك.

ثانيًا: شيخُ بقيةَ «حُصينُ بنُ مالكٍ»:

قال الجُورَقانيُّ: «مجهولٌ».

وقال الذهبيُّ في «الميزانِ»: «تفرَّد عنه بقيةُ، ليس بمعتمدٍ، والخبرُ منكرٌ».

وذكر البيهقيُّ أن بقيةَ قال: «ليس له إلَّا حديثٌ واحدٌ، وهو من أهلِ إفريقيةَ» اهـ.

والمجهولُ إذا تفرَّد بخبرٍ منكرٍ، فهو تالفٌ.

ثالثًا: الراوي عن حذيفةَ، وهو «أبو محمدٍ» مجهولٌ أيضًا، كما قال الجُورَقانيُّ، وابنُ الجوزيِّ، وكذا الهيثميُّ، ولكنه قال في «المجمَعِ» (٧/ ١٦٩): «فيه راوٍ لم يسمَّ». ووقَعَ في «الميزانِ»: «حُصينُ بنُ مالكٍ، عن رجلٍ، عن حُذيفةَ»، فلعلَّ الهيثميَّ قَصَدَ هذا.

قال الجُورَقانيُّ: «هذا حديثٌ باطلٌ، وأبو محمدٍ شيخٌ مجهولٌ، وحُصينُ بنُ مالكٍ أيضًا مجهولٌ، وبقيةُ بنُ الوليدِ ضعيفٌ».

● **قُلتُ**: أمَّا بقيةُ فثقةٌ، ما هو بضعيفٍ، وإنما ضعَّفه من روايتِهِ لا من نفسِه. وقال ابنُ الجَوزيِّ: «هذا حديثٌ لا يصِحُّ، وأبو محمدٍ مجهولٌ، وبقيةُ يَروي عن الضعفاءِ

ويدلِّسهم».

وذكر الذهبيُّ في «الميزانِ» أنه «حديثٌ منكرٌ».

أما الزَّيلعيُّ فقال في «تخريجِ أحاديثِ الكشافِ» (٢/ ٢١٦): «وهو وإن كان حديثًا ضعيفًا، لكن يُستأنسُ به؛ فإنَّ بقيةَ يدلِّسُ عن الضعفاءِ، وأبو محمدٍ مجهولٌ، قاله ابنُ عَدِيٍّ» اهـ.

كذا قال!

وفيه نظرٌ لا يَخفى؛ لأن مقتضى ما ذكره من النقدِ يدلُّ على أن الحديثَ ضعيفٌ جدًّا، فلا يُستأنَسُ به.

إنما يُستأنسُ بالضعيفِ المقارِبِ.

وكم كان لهذا التسامحِ في النقدِ من مضارَّ؛ فقد فشا في المتأخِّرين هذا الصنيعُ، فيقولون: يؤخذُ بالضعيفِ في فضائلِ الأعمالِ، فإذا رأوْا نقدَ أحدِ المتأخِّرين كالزَّيلعيِّ والعراقيِّ وغيرِهما لحديثٍ ما، ووَصْفَهُم إياه بالضعفِ، وقد يكونُ ضعيفًا جدًّا، ويكونُ العالمُ تسامحَ في نقدِه، أو قصرتْ عبارتُه، أو وَهِمَ، بادَرُوا إلى العملِ بذاك الحديثِ؛ لأنه ضعيفٌ فقط، والضعيفُ يُعمل به في فضائلِ الأعمالِ، وليتَهم اقتصروا على الفضائلِ حسْبُ، بل عمِلوا بأحاديثَ ضعيفةٍ جدًّا في الأحكامِ أيضًا، وهذا كلُّه بسببِ القاعدةِ التي ذكرتُها آنفًا، فاللَّهُ المستعانُ.

والصوابُ ما أخرجه البيهقيُّ في «الشعَبِ» (ج٥/ رقم ٢٤٠٥) من طريقِ أبي معاويةَ، عن الأعمشِ، عن أبي عمارٍ، عن حذيفةَ، قال: «يقرَأُ القرآنَ أقوامٌ يُـقوِّمونه كما يُقامُ القِدحُ، لا يَدَعون منه ألفًا ولا واوًا، ولا يجاوزُ إيمانُهم حناجِرَهم».

وسندُهُ صحيحٌ، لولا تدليسُ الأعمشِ.

وأبو عمارٍ هو عَريبُ بنُ حُميدٍ الدُّهنيُّ.

وقد تقدَّم نحوُ هذا المعنى برقْمِ (٧)، فانظُرْهُ.

* * *

٨٨ - «بادرُوا بالأعمالِ خِصالًا ستًّا: إمرةَ السُّفهاءِ، وكثرةَ الشُّرَطِ، وقطيعةَ الرَّحِمِ، وبيعَ الحُكمِ، واستخفافًا بالدَّمِ، ونَشْوًا يتَّخذُون القُرآنَ مَزاميرَ، يُـقدِّمُون الرَّجُلَ ليس بأفقهِهِم، ولا أعلمِهِم، ما يُقدِّمُونهُ إلَّا ليُغَنِّـيَهُمُ غِناءً».

* * *

• **حسنٌ:**

أخرجه أحمدُ (٣/ ٤٩٤)، وأبو عُبيدٍ في «الفضائلِ» (ص٨٠-٨١)، والبخاريُّ في «التاريخِ الكبيرِ» (٤/ ١/ ٨٠)، وعنه البيهقيُّ في «الشُّعَبِ» (٥/ ٥٨٣)، والحارثُ بنُ أبي أُسامةَ في «مُسندِه» (١٠٤١)، وابنُ أبي شيبةَ (٣٨٨٩١)، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١٨/ رقم ٦١)، والطحاويُّ في «المشكِلِ» (٢/ ١٦٠)، وأبو غَرْزَةَ الحافظُ في «مسندِ عابسٍ» (٢/ ١)، وابنُ أبي الدنيا في «العقوباتِ» (٢٨٩)، وأبو نُعيمٍ في «معرفةِ الصَّحابةِ» (٥٥٥٠)، والجُورَقانيُّ في «الأباطيلِ» (٧٢٤) من طريقِ شَريكٍ، عن أبي اليقظانِ عثمانَ بنِ عُميرٍ، عن زاذانَ أبي عمرَ، عن عُليمٍ الكِنديِّ، قال: كنت مع عابسٍ الغِفاريِّ على سطحٍ، فرأى قومًا يتحملون من الطاعونِ، فقال: ما لهؤلاءِ يتحملون من الطاعون؟ يا طاعونُ خُذني إليك - مرتين -، فقال له ابنُ عمٍّ له، ذو صحبةٍ: لم تتمنى الموتَ؟ وقد سمِعت رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ: «**لا يَتَمَنَّيَنَّ أحدُكمُ الموتَ؛ فإنه عند انقطاعِ عملِه**»، فقال: سمعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ... فذكره.

وعند أحمدَ: «**بادروا بالموتِ ستًا...**»، وهذا اللفظُ أقربُ إلى قولِه: «**يا طاعونُ خذْني**»، والمعنى: لا ترددوا في طلبِ الموتِ، إذا رأيتم خِصالًا ستًّا.

قال الجُورَقانيُّ: «هذا حديثٌ باطلٌ».

وضعَّفه الهيثميُّ في (٤/ ١٩٩ و٥/ ٢٤٥) بـ «عثمانَ بن عُميرٍ».

ووقع في روايةِ يزيدَ بنِ هارونَ، عن شَريكٍ: «لا أعلمُهُ إلَّا قال: عابسٌ الغِفاريُّ».

وخالفه ليثُ بنُ أبي سُليمٍ:

فرواه عن أبي اليقظانِ عثمانَ بنِ عُميرٍ، عن زاذانَ أبي عمرَ، عن عابسٍ الغِفاريِّ، عن النبيِّ ﷺ، فذكر نحوَه.

فسقطَ ذِكرُ «عُليمٍ» من السندِ.

أخرجه أبو عُبيدٍ في «الفضائلِ» (ص٨١)، وفي «الغريبِ» (٢/ ١٤١)، والبخاريُّ في «الكبير» (٤/ ١/ ٨٠)، ومن طريقِهِ البيهقيُّ في «الشعبِ» (ج٥/ رقم ٢٤٠٩)، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١٨/ رقم ٥٨، ٥٩)، وأبو عمرٍو الداني في «الفِتَنِ» (ق٦٢/ ٢) من طرقٍ عن ليثٍ به.

قال الهيثميُّ (٤/ ٣١٧): «في إسنادِه ليثُ بنُ أبي سُليمٍ، وفيه كلامٌ».

ورواه عن ليثٍ:

«زُهيرٌ، وجريرُ بنُ عبدِ الحميدِ، وفُضيلُ بنُ عِيَاضٍ».

وتابعهم سليمانُ التيميُّ عن ليثٍ بسندِهِ سواءً.

أخرجه الطبرانيُّ (ج١٨/ رقم ٦٠) من طريقِ بِشرِ بنِ آدمَ، ثنا عمرُو بنُ عاصمٍ، ثنا مُعتمِرُ بنُ سليمانَ، عن أبيه.

وخالفهم إبراهيمُ بنُ المستمِرِّ:

فرواه عن عمرِو بنِ عاصمٍ، ثنا المعتمرُ بنُ سليمانَ، عن أبيه، عن أبي اليقظانِ، عن زاذانَ، عن عُليمٍ، قال: كنتُ مع أبي عبسٍ الغِفاريِّ على سطحٍ، فرأى قومًا

يذكرون الطاعونَ... وساق مثلَه.

فزاد في الإسنادِ: «عُليمًا».

أخرجه البزارُ (ج٢/ رقم ١٦١٠).

ولعلَّ هذا من عثمانَ أو ليثٍ، فكلاهما ضعيفٌ.

وأخرجه ابنُ أبي عاصمٍ في «الآحادِ والمثاني» (١٠٢٤)، وفي «الدياتِ» (ص٣٨) من طريقِ عمارِ بنِ زُريقٍ، عن ليثٍ، عن عثمانَ أبي اليقظانِ، عن زاذانَ، قال: كنَّا جلوسًا مع عابسٍ، وساق نحوَه.

وسقط من الكتابينِ معًا ذِكرُ «زاذانَ»، واستدركه المحقِّقُ، والسياقُ يقتضيه.

فهذا يَعضُدُ روايةَ سليمانَ التيميِّ من طريقِ بِشرِ بنِ آدمَ، سالفةَ الذِّكرِ.

ومما يؤيِّدُ هذا الوجهَ أيضًا:

أنَّ موسى الجُهَنيَّ رواه عن زاذانَ عن عابسٍ بلا واسطةٍ.

أخرجه الخرائطيُّ في «مساوئِ الأخلاقِ» (٢٧٧)، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١٨/ رقم ٦٣) من طريقِ بكرِ بنِ يحيى بنِ زبَّانَ، ثنا مِنْدلٌ، عن موسى الجُهَنيِّ.

وعزاه الحافظُ في «بذلِ الماعونِ» (ص٣٢٦) لابنِ شاهينَ في «الصحابةِ».

وبكرُ بنُ يحيى وثَّقه ابنُ حبانَ، وقال أبو حاتمٍ: «شيخٌ»، وأشار الذهبيُّ في «الكاشفِ» إلى لِينِ هذا التوثيقِ بقولِه: «وُثِّـقَ».

ومِندلٌ - بكسرِ الميمِ وسكونِ النونِ - هو ابنُ عليٍّ العَنَزيُّ، وهو ضعيفٌ.

لكنه تُوبعَ:

تابعه عيسى بنُ يونسَ، عن موسى الجهنيِّ بسندِهِ سواءً.

أخرجه الطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١٨/ رقم ٦٢)، وفي «الأوسطِ» (٦٨٩) قال: حدَّثنا أحمدُ بنُ عليٍّ الأبَّارُ، ثنا عليُّ بنُ خَشرَمٍ، ثنا عيسى بنُ يونسَ، قال: حدَّثني موسى الجهنيُّ به.

وعزاه الحافظُ في «الإصابةِ» (٣/ ٥٦٧) لابنِ شاهينَ في «الصحابةِ».

قال الطبرانيُّ: «لم يَروِ هذا الحديثَ عن موسى إلَّا عيسى».

● **قُلتُ**: كذا قال!

ولم يتفرَّدْ به عيسى، بل تابعه مندلٌ كما مرَّ بك.

وقال الهيثميُّ (٥/ ٢٤٥): «رجالُهُ رجالُ الصحيحِ».

وسندُهُ جيِّدٌ.

وشيخُ الطبرانيِّ ثقةٌ، وكذا مَن فوقَه.

وفي زاذانَ كلامٌ يسيرٌ.

وخُولف موسى الجهنيُّ في إسنادِهِ ومتنِه:

خالفه علقمةُ بنُ مَرثَدٍ، فرواه عن زاذانَ أبي عمرَ، عن البرَاءِ بنِ عازبٍ مرفوعًا: «**زيِّنوا القرآنَ بأصواتِكم؛ فإن الصوتَ الحسنَ يَزيدُ القرآنَ حُسنًا**».

أخرجه الدارميُّ وغيرُه كما تقدَّمَ بسطُهُ عند الحديثِ (رقم ٧٩).

وحديثُ موسى الجهنيِّ أَولى، لا سيما وفي حديثِ البراءِ:

صدقةُ بنُ أبي عمرانَ، فهو وإنْ وثَّقه ابنُ حِبانَ (٦/ ٤٦٧)، وقال أبو حاتمٍ: «صدوقٌ»، فقد قال ابنُ مَعينٍ: «ليس بشيءٍ»، وروى له الدارقطنيُّ حديثًا في «سننِه» (٤/ ٢٠)، وقال: «ورواتُـهُ مجهولون وضعفاءُ»، فلعله أخطأَ في إسنادِهِ ومتنِـهِ. واللَّهُ أعلمُ.

وله طريقٌ آخرُ عن عابسٍ.

أخرجه ابنُ شاهينَ في «الصحابةِ» - كما في «الإصابةِ» (٣/ ٥٦٨) -، وابنُ أبي عاصمٍ في «الآحادِ والمثاني» (١٠٢٣)، وفي «الدياتِ» (ص٣٨)، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١٨/ رقم ٥٧)، وفي «الأوسطِ» (ج٢/ ق٢٢٩/ ٢) من طريقِ أبي صالحٍ عبدِ اللَّهِ بنِ صالحٍ، ثنا يحيى بنُ أيوبَ، ثنا عبيدُ اللَّهِ بنُ زَحْرٍ، عن عليِّ بنِ يزيدَ، عن القاسمِ بنِ عبدِ الرحمنِ، **عن** أبي أُمامةَ، عن عابسٍ ﵁: أنه كان على سطحٍ له فرأى ناسًا يترحَّلُون، فقال: ما شأنُ الناسِ؟ قالوا: يترحلون من الطاعونِ، فقال: يا طاعونُ خُذني، فقال له ابنُ أخيه: تتمنى الموتَ، وقد قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**لا تمنَّوا الموتَ؛ فإنه يقطعُ العملَ ولا يُردُّ الرجلُ فيُستعتَب**»، قال: إني أخافُ أن تدركني ستٌّ، سمعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يذكُرهنَّ: «**الجورُ في الحكمِ، والتهاونُ بالدماءِ، وإمارةُ السُّفهاءِ، وقطيعةُ الرَّحِمِ، وكثرةُ الشُّرَطِ، والرجلُ يقرأُ القرآنَ مَزاميرَ يغني به القومَ، والقومُ يقدِّمون الرجلَ ليس بخيرِهم ولا بأفقهِهم يُغنِّيهم بالقرآنِ**».

قال الطبرانيُّ: «لا يُروى هذا الحديثُ عن أبي أمامةَ عن عابسٍ إلَّا بهذا الإسنادِ، تفرَّد به يحيى بنُ أيوبَ» اهـ.

وسندُهُ ضعيفٌ جدًّا.

وعليُّ بنُ يزيدَ الأَلهانيُّ متروكٌ.

وأبو صالحٍ وشيخُه وعبيدُ اللَّهِ بنُ زَحْرٍ والقاسمُ صاحبُ أبي أمامةَ متكلَّم فيهم جميعًا.

وغلا ابنُ حبان فقال في «المجروحين» (٢/ ٦٢ - ٦٣): «إذا اجتمعَ في إسنادِ

خبرٍ: عبيدُ اللَّهِ بنُ زَحْرٍ، وعليُّ بنُ يزيدَ، والقاسمُ أبو عبدِ الرحمنِ، لا يكونُ متنُ ذلك الخبرِ إلَّا مما عمِلَتْه أيديهم، فلا يَحِلُّ الاحتجاجُ بهذه الصحيفةِ».

كذا قال!

وعبيدُ اللَّهِ بنُ زحرٍ لم أرَ مَنِ اتهَمَه بكذبٍ، ولا القاسم، والعلَّةُ من الألهانيِّ.

وقد رأيتُ الترمذيَّ إذا رَوَى لعبيدِ اللَّهِ بنِ زحرٍ عن غيرِ الألهانيِّ حسَّن حديثَه، مثل الحديثِ (١٥٤٤).

رواه الترمذيُّ من طريقِ ابنِ زحرٍ، عن أبي سعيدٍ الرُّعَينيِّ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ مالكٍ اليحصُبيِّ، عن عُقبةَ بنِ عامرٍ مرفوعًا: «**إن اللَّهَ لا يصنَعُ بشَقاءِ أختِك شيئًا**...».

قال: «حديثٌ حسنٌ».

وللحديثِ شواهدُ عن جماعةٍ من الصحابةِ، منهم:

أولًا: حديثُ أبي هريرةَ رضي الله عنه:

أخرجه الطبرانيُّ في «الأوسطِ» (ج٢/ رقم ١٤١٩) قال: حدَّثنا أحمدُ بنُ محمدِ بنِ صَدقةَ، قال: حدَّثنا محمدُ بنُ مَعمَرٍ البَحرانيُّ، قال: حدَّثنا روحُ بنُ عُبادةَ، قال: حدَّثنا حمادُ بنُ سلمةَ، عن عليِّ بنِ زيدٍ، عن أبي حازمٍ، عن أبي هريرةَ قال: في كِيسي هذا حديثٌ لو حدَّثتكموه لرجمتموني! ثمَّ قال: اللهمَّ لا أبلُغنَّ رأسَ الستينَ، قالوا: وما رأسُ الستين؟ قال: إمارةُ الصبيانِ، وبيعُ الحُكمِ، وكثرةُ الشُّرَطِ، والشهادةُ بالمعرفةِ، ويتخذون الأمانةَ غنيمةً، والصدقةَ مَغرمًا، ونشوٌ يتخذون القرآنَ مزاميرَ.

قال حمادٌ: وأظنُّهُ قال: والتهاونُ بالدمِ.

قال الطبرانيُّ: «لم يروِ هذا الحديثَ عن عليِّ بنِ زيدٍ إلَّا حمادٌ، تفرَّد به رَوحٌ».

وهذا سندٌ رجالُهُ ثقاتٌ، إلَّا عليَّ بنَ زيدِ بنِ جُدعانَ فليس بالقويِّ، وإن كانت روايةُ حمادِ بنِ سلمةَ عنه متماسكةً أكثرَ من غيرِها، كما قال أبو حاتمٍ الرازيُّ في «العللِ»، واللَّهُ أعلمُ.

وشيخُ الطبرانيِّ ثقةٌ، كما في «تاريخِ بغدادَ» (٥/ ٤٠).

وقوله: «في كِيسي هذا حديث لو حدثتكموه لرجمتموني» يشهدُ له ما:

أخرجه البخاريُّ في «كتابِ العلمِ» (١/ ٢١٦ - صحيحه) من طريقِ عبدِ الحميدِ ابنِ أبي أُويسٍ، والبزارُ في «مسندِه» (ج٢/ ق١٧٧/ ٢) من طريقِ بُهلُولِ بنِ مُوَرِّقٍ، وابنُ عديٍّ في «الكاملِ» (١/ ٣٣)، وأبو القاسمِ المِهْرَوانيُّ في «الفوائدِ المنتخبةِ» (٢٢) من طريقِ ابنِ أبي فُديكٍ، قالوا: ثنا ابنُ أبي ذئبٍ، عن سعيدٍ المقبُريِّ، عن أبي هريرةَ، قال: «حفظتُ من رسولِ اللَّهِ ﷺ وعاءينِ: فأمَّا أحدُهما فبثثتُهُ، وأمَّا الآخرُ فلو بثثتُهُ قُطع هذا البلعومُ».

قال الخطيبُ في «تخريجِ المِهروانياتِ»: «هذا حديثٌ صحيحٌ من حديثِ سعيدِ بنِ أبي سعيد المقبُريِّ - واسمُ أبيه: كَيسانُ -، عن أبي هريرةَ، وثابتٌ من روايةِ أبي الحارثِ محمدِ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ أبي ذئبٍ، عن سعيدٍ، انفردَ البخاريُّ بإخراجِه».

وأخرجه البزارُ في «مسندِه» (ج٢/ ق٢٢٩/ ٢) قال: حدَّثنا الوليدُ بنُ عمرِو بنِ سُكينٍ، ثنا كثيرُ بنُ هشامٍ، حدَّثنا جعفرُ بنُ بُرقانَ، عن يزيدَ الأصمِّ، عن أبي هريرةَ قال: «عندي عن رسولِ اللَّهِ ﷺ جِرابانِ، قد حدثتُكم بأحدِهما، ولو حدثتُكم بالآخرِ لَفعلتُم بي ولفعلتُم».

وسندُهُ جيِّدٌ.

قال الحافظُ في «الفتحِ»: «وحملَ العلماءُ الوعاءَ الذي لم يبُثَّه على الأحاديثِ التي فيها تبيينُ أسامي أمراءِ السَّوءِ، وأحوالُهم وزمنُهم، وقد كان أبو هريرةَ يكني عن بعضِه، ولا يصرِّحُ به خوفًا على نفسِه منهم، كقولِه: أعوذُ باللَّهِ من رأسِ الستين، وإمارةِ الصبيانِ، يشيرُ إلى خلافةِ يزيدَ بنِ معاويةَ؛ لأنها كانت سنة ستينَ من الهجرةِ، واستجاب اللَّهُ دعاءَ أبي هريرةَ فمات قبلَها بسنةٍ» اهـ.

وأما قولُـهُ: «اللهمَّ لا أبلُغنَّ رأسَ الستين»:

فأخرج أبو العباسِ الأصمُّ في «الثاني من حديثِه» (ق١٦٩/ ٢-١٧٠/ ١) قال: أخبرنا العباسُ بنُ الوليدِ بنِ مَزيدٍ، أخبرنا أبي، حدثني ابنُ جابرٍ، عن عُميرِ بنِ هانئٍ أنه حدَّثه قال: كان أبو هريرةَ يمشي في سوقِ المدينةِ وهو يقولُ: «اللَّهمَّ لا تُـدركني سنةُ الستين، اللَّهمَّ لا تُدركني إمارةُ الصبيانِ».

وسندُهُ صحيحٌ.

وابنُ جابرٍ هو: عبدُ الرحمنِ بنُ يزيدَ بنِ جابرٍ.

وأخرجه أبو زرعةَ الدمشقيُّ في «تاريخِه» (**٢٣٤**) قال: أخبرنا أبو مُسهِرٍ، قال: حدثني صدقةُ بنُ خالدٍ، عن ابنِ جابرٍ، عن عميرِ بنِ هانئٍ، قال: كان أبو هريرةَ يقولُ: «تَشَبَّثُوا بصُدغي معاويةَ، اللَّهم لا تُدركني سنةُ ستينَ».

ثم أخرجه أبو زُرعةَ (**٢٣٥**) من طريقِ الوليدِ بنِ مسلمٍ، عن ابنِ جابرٍ بهذا الإسنادِ، وزاد: «فتوفي أبو هريرةَ فيها، أو قبلَها بسنةٍ».

وقد رُوي مرفوعًا، **وهو منكرٌ لا يصحُّ.**

وانظرْ «تنبيهَ الهاجِدِ» (**٨٩٣**).

وأخرج ابنُ سعدٍ في «الطبقاتِ» (**٤/ ٣٣٧**) قال: أخبرنا رَوحُ بنُ عُبادةَ، قال:

حدَّثنا الرَّبيعُ بنُ صَبيحٍ، قال: أخبرنا حَبيبُ بنُ أبي فَضالةَ، أنَّ أبا هريرةَ ذكرَ الموتَ، فكأنما تمنَّاهُ، فقال بعضُ أصحابِه: وكيف تمنى الموتَ بعد قولِ رسولِ اللَّهِ ﷺ: «**ليس لأحدٍ أن يتمنى الموتَ، لا برٌّ ولا فاجرٌ، إمَّا برٌّ فيزدادُ برًّا، وإمَّا فاجرٌ فيَستعتبُ**»، فقال: وكيف لا أتمنى الموتَ وأنا أخافُ أن تُدرِكَني ستَّةٌ: التهاونُ بالذنبِ، وبيعُ الحكمِ، وتقاطعُ الأرحامِ، وكثرةُ الشُّرَطِ، ونشو الخمر، ويتخذون القرآنَ مَـزاميرَ.

وسندُهُ ضعيفٌ.

والربيعُ بنُ صَبيحٍ يُضعَّفُ من قِبلِ حفظِه.

وحَبيبُ بنُ فَضالةَ، ويقالُ: فضلان، ذكره ابنُ حبانَ في «الثقاتِ» (٤/ ١٣٨).

وقال ابنُ مَعينٍ: «مشهورٌ».

ثانيًا: حديثُ الحكمِ بنِ عمرٍو الغِفاريِّ رضي الله عنه:

أخرجه الطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج٣/ رقم ٣١٦٢) قال: حدَّثنا الحسينُ بنُ إسحاقَ التُّستَريُّ، حدَّثنا عبدُ اللَّهِ بنُ معاويةَ الجُمَحيُّ، ثنا جميلُ بنُ عُبيدٍ الطائيُّ، ثنا أبو المعلَّى، قال: قال الحكمُ الغِفاريُّ: يا طاعونُ خُذْني إليك، فقال له رجُلٌ من القومِ: لم تقولُ هذا، وقد سمعت رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ: «**ألا لا يَـتَمَنَّيَنَّ أحدُكم الموتَ**»؟ قال: قد سمعتُ ما سمِعتم، ولكني أُبادرُ ستًّا: بيعَ الحكمِ، وكثرةَ الشُّرَطِ، وإمارةَ الصبيانِ، وسَفْكَ الدماءِ، وقطيعةَ الرحِمِ، ونشوًا يكون في آخرِ الزمانِ يتخذون القرآنَ مزاميرَ.

وخُولف الطبرانيُّ.

خالفه الحسنُ بنُ محمدِ بنِ إسحاقَ المِهْرِجَانيُّ، فرواه عن الحسينِ بنِ إسحاقَ التُّستَريِّ، ثنا عبدُ اللَّهِ بنُ معاويةَ الجُمحيُّ، ثنا جميلُ بنُ عبيدٍ الطائيُّ، ثنا أبو المعلَّى،

عن الحسنِ، قال: قال الحكمُ بنُ عمرٍو الغِفاريُّ، فذكره بلفظِه وزاد: «... **الموت لضُرٍّ نَـزَلَ به**».

فزاد ذِكـرَ «الحسنِ البصريِّ» في السندِ.

أخرجه الحاكمُ (٣/ ٤٤٣)، وسكت عنه هو والذهبيُّ.

فلا أدري أهذا اختلافٌ في السندِ، أم وقعَ زيادةً عند الحاكمِ؟! والكتابُ يعجُّ بالتصحيفِ والخطأِ، فلو كان اختلافًا فالطبرانيُّ أوثقُ، لكنني لم أعرِفْ أبا المعلَّى، وكذلك لم يعرفْه الهيثميُّ في «المَجمَعِ» (١٠/ ٢٠٧)، واستظهر شيخُنا الألبانيُّ في «الصحيحةِ» (٢/ ٧١١) أن يكون هو «أبا المعلَّى زيدَ بنَ أبي ليلى» المذكورَ في «الكنى» (٢/ ١٢٤) للدُّولابيِّ، وليس ما قاله ببعيدٍ.

قال شيخُنا: «ولم أجدْ له ترجمةً أيضًا».

كذا قال شيخُنا!

وقد ترجمه البخاريُّ في «التاريخِ الكبيرِ» (٣/ ٤٠٥) وابنُ أبي حاتمٍ في «الجرحِ والتعديلِ» (٣/ ٥٧٣) ووثَّقه أبو داودَ الطيالسيُّ وابنُ مَعينٍ، وقال أبو حاتمٍ: «صالحُ الحديثِ».

• **قُلتُ**: ثم راجعتُ «الاستغنا في معرفةِ المشهورينَ من حَمَلةِ العلمِ بالكُنى» (٢/ ١٢٩١) لابنِ عبدِ البرِّ، فوجدتُه يقولُ: «أبو المعلَّى عن الحكمِ بنِ عمرٍو الغِفاريِّ، روى عنه جميلُ بنُ عُبيدٍ الطائيُّ».

ولم يزدْ على ذلك، فهذا يدلُّ على أنه مجهولٌ، واللَّهُ أعلمُ.

ثم قولُـهُ: «فقال له رجلٌ من القومِ»، هذا الرجل كأنه أبو هريرةَ.

فأخرجه عبدُ الرزاقِ في «المصنَّفِ» (ج٢/ رقم ٤١٨٦) عن ابنِ جُريجٍ قال:

حدثني غيرُ واحدٍ، عن أبي هُريرةَ، أنه سمع رجلًا - ذكروا أنه الحكمُ الغِفاريُّ - أنه قال: يا طاعونُ، خُذني. قال أبو هريرة: ما سمعت يا فلانُ رسولَ اللَّهِ ﷺ ثَمَّ[1]: «**لا يدعو أحدٌ بالموتِ، فإنه لا يَدري على أيِّ شيءٍ هو منه**»؟ قال: بلى، ولكني سمعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يذكُرُ ستًّا أخشى أن يُدرِكَني بعضُهنَّ: «**بيعُ الحكمِ، وإضاعةُ الدمِ، وإمارةُ السفهاءِ، وكثرةُ الشُّرَطِ، وقطيعةُ الرحِمِ، وناسٌ يتخذون القرآنَ مَزاميرَ يَتَغَنَّون به**».

وسندُهُ ضعيفٌ لإعضالِه. واللَّهُ أعلمُ.

ثالثًا: حديثُ عمرِو بنِ عَبَسةَ رضي الله عنه:

أخرجه الطبرانيُّ - كما في «إتحافِ السادةِ» (١٠/ ٢٢٥) للزَّبيديِّ- عن عمرِو بنِ عَبَسَةَ مرفوعًا: «**لا يَتَمَنَّى أحدُكُمُ الموتَ، إلَّا أنْ يثقَ بعملِه، فإن رأيتُم في الإسلامِ ستَّ خِصالٍ فتَمَنَّوُا الموتَ، وإن كانت نفسُك في يدِك فأَرْسِلْها: إضاعةُ الدمِ، وإمارةُ الصبيانِ، وكثرةُ الشُّرَطِ، وإمارةُ السفهاءِ** - كذا - **وبيعُ الحكمِ، ونشوٌ يتخذونَ القرآنَ مَزاميرَ**».

قال الهيثميُّ في «المجمَعِ» (١٠/ ٢٠٦): «وفيه جماعةٌ لم أعرِفْهُم».

رابعًا: حديثُ عوفِ بنِ مالكٍ رضي الله عنه:

أخرجه أحمدُ (٦/ ٢٢)، وابنُ أبي شيبةَ (١٥/ ٢٤٤) قالا: حدَّثنا وَكيعٌ، ثنا النَّهَّاسُ بنُ قَهْم أبو الخطابِ، عن شدادٍ أبي عمارٍ الشاميِّ، قال: قال عوفُ بنُ مالكٍ: يا طاعونُ خُذني إليك، فقالوا: أليس قد سمعتَ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ: «ما

---

(١) استشكل المحقق لفظة «ثمَّ» ولا إشكال فيها، وضبطها الصحيح بفتح الثاء وتشديد الميم. واللَّهُ أعلمُ.

عُمِّرَ المسلمُ كان خيرًا له»؟ قال: بلى، ولكني أخافُ ستًّا: إمارةَ الصبيانِ، وبيعَ الحكمِ، وكثرةَ الشُّرَطِ، وقطيعةَ الرحِم، ونشوًا ينشئون يتخذون القَرنَ مَزاميرَ، وسفكَ الدماءِ.

وسندُهُ ضعيفٌ؛ لضعف النَّـهَّاسِ.

وقال الحافظُ في «بَذْلِ الماعونِ» (ص٣٢٧): «وهو شاهدٌ لا بأسَ به للحديثِ الذي قبله»، يَقصِدُ: حديثَ عابسٍ الماضيَ.

وأخرج الطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١٨/ رقم ٩١) قال: حدَّثنا يحيى بنُ عبدِ الباقي، ثنا يوسفُ بنُ عبدِ الرحمنِ المَرْوَرُّوذِيُّ، ثنا أبو تَقِيٍّ عبدُ الحميدِ بنُ إبراهيمَ الحِمصيُّ، ثنا مَعدانُ بنُ سُليمٍ الحضرميُّ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ نَجِيحٍ، عن أبي الزاهريةِ، عن جُبيرِ بنِ نُفيرٍ، عن عوفِ بنِ مالكٍ، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**كيف أنتَ يا عوفُ إذا افترقتْ هذه الأمةُ على ثلاثٍ وسبعين فرقةً، واحدةٌ في الجنةِ وسائرُهُن في النارِ**»، قلتُ: ومتى ذاك يا رسولَ اللَّه؟ قال: «**إذا كثُرتِ الشُّرَطُ، ومَلَـكتِ الإماءُ، وقعدتِ الحُملانُ على المنابرِ، واتخذوا القرآنَ مزاميرَ، وزُخرفتِ المساجدُ، ورُفعتِ المنابرُ، واتُّخذَ الفَيءُ دُوَلًا، والزكاةُ مَغرمًا، والأمانةُ مَغنمًا، وتُـفُقِّـهَ في الدينِ لغيرِ اللَّهِ، وأطاع الرجلُ امرأتَه، وعقَّ أمَّه، وأقصى أباهُ، ولعنَ آخرُ هذه الأمةِ أوَّلَها، وسادَ القبيلةَ فاسقُـهُم، وكان زعيمُ القومِ أرذَلَهم، وأُكرمَ الرجلُ اتقاءَ شرِّه، فيومئذٍ يكونُ ذلك، ويفزَعُ الناسُ يومئـذٍ إلى الشـأْمِ يَعصِمُهُم من عدوِّهم**»، قلتُ: وهل يُفتحُ الشأْمُ؟ قال: «**نعم، وشيكًا، ثم تقعُ الفتنُ بعدَ فتحِها، ثم تجيءُ فتنةٌ غَبراءُ مُظلِمةٌ، ثم يتبعُ الفتنُ بعضُها بعضًا حتى يخرجَ رجلٌ من أهلِ بيتي يُـقالُ له: المهديُّ، فإن أدركتَـهُ فاتَّبِعْهُ وكُن من المهتدِين**».

قال الهيثميُّ في «المجمعِ» (٧/ ٣٢٣): «فيه عبدُ الحميدِ بنُ إبراهيمَ، وثَّقه ابنُ حِبَّانَ، وهو ضعيفٌ، وفيه جماعةٌ لم أعرِفْهُم» اهـ.

● **قُلتُ**: كأنه يعني: يوسفَ بنَ عبدِ الرحمنِ، ومعدانَ بنَ سُليمٍ.

وجملةُ القولِ أنَّ الحديثَ حسنٌ من حديثِ عابسٍ.

فقولُ الجُورَقاني: «باطلٌ» فيه نظرٌ.

وإنما أبطله لأنه عارَضَه بحديثِ عائشةَ ﵂ أن النبيَّ ﷺ قال: «**لقد أُوتيَ هذا من مزاميرِ داودَ**».

والصحيحُ: أنه لا تعارُضَ بينهما، فيُحملُ حديثُ عابسٍ على مَن يقرأُ القرآنَ تَطريبًا من غيرِ تدبُّرٍ، كسائرِ قُرَّاءِ زمانِنا، فإنهم يقرءون تطريبًا، والجمهورُ يَصرُخون خلفَهم إعجابًا واستحسانًا، حتى في آياتِ العذابِ، فكان أحدُ القراءِ يقرأُ قولَه تعالى: ﴿ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ﴾ [الحاقة: ٣٢]، فيقولُ أحد المستمعين: «اللَّه يَزيدك»! ويقرأُ آخرُ: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا﴾ [الزُّمر: ٧١]، فيقول المستمِعُ الغافلُ: «اللهم اجعَلْنا وإياك منهم»!

وآخرون يستحلفونه بالنبيِّ والوليِّ أن يُعيدَ الآيةَ من جديدٍ، والقارئُ يمطِّط ويتهوَّعُ ويمُدُّ، وكل هذا طلبًا لتحسينِ الصوتِ، وانتزاعِ إعجابِ الحاضرينَ، فهذا لا يجوزُ، إنما من قرأ القرآنَ ملتزِمًا بآدابِهِ مُحسِّنًا صوته في تلاوتِـهِ فهذا مشروعٌ مستحَبٌّ، واللَّهُ أعلمُ.

* * *

٨٩ - «لا حَسَدَ إلَّا على اثنتينِ: رجُلٌ آتاهُ اللّـهُ الكتابَ، وقام به آناءَ اللَّيلِ، ورجُلٌ آتاهُ اللّـهُ مالًا، فهُو يَتصدَّقُ به آناءَ اللّيلِ، وآناءَ النَّهارِ».

* * *

• صحيحٌ:

وقد ورَدَ من حديثِ ابنِ عمرَ، وأبي هريرةَ، وابنِ مسعودٍ، وأبي سعيدٍ الخُدْريِّ، ويزيدَ بنِ الأخنَسِ، وعبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو، وسَمُرةَ بنِ جُندَبٍ ﷺ.

أولًا: حديثُ ابنِ عمرَ رضي الله عنه:

أخرجه البخاريُّ (٩/ ٧٣ و١٣/ ٥٠٢) واللفظُ له، وفي «خلقِ الأفعالِ» (٦٢٠)، ومسلمٌ (٨١٥)، وأبو عَوانةَ (٣٨٥٤، ٣٨٥٥، ٣٨٥٦، ٣٨٥٧، ٣٨٥٨، ٣٨٥٩)، وأبو نُعيمٍ (١٨٤٥، ١٨٤٦) والنسائيُّ في «فضائلِ القرآنِ» (٩٧)، والترمذيُّ (١٩٣٦)، وأبو عليٍّ الطُّوسيُّ في «مُختصرِ الأحكامِ»، وابنُ ماجهْ (٤٢٠٩)، وأحمدُ (٢/ ٩، ٣٦، ٨٨، ١٥٢)، وعبدُ الرزاقِ (٣/ ٣٦٠ - ٣٦١)، وأبو عُبيدٍ في «الفضائلِ» (ص٥٩ - ٦٠)، وابنُ أبي شيبةَ (١٠/ ٥٥٧)، والحُميديُّ (٢١٧)، وابنُ المباركِ في «البرِّ والصلةِ» (٢/ ١٠٠/ ١)، وفي «مُسندِه» (٥٨)، وعبدُ بنُ حُميدٍ في «المنتخَبِ» (٧٢٩)، والذُّهليُّ في «جزء من حديثِه» (ق٣٧/ ٢)، والحارثُ بنُ أبي أُسامة في «مُسندِه» (٤٦) والفَسَويُّ في «المعرفةِ» (٢/ ٦٩٦)، والرُّويانيُّ في «المسندِ» (ج٣١/ ق٢٣٧/ ١)، ومن طريقِهِ أبو الفضلِ الرَّازيُّ (٥٧، ٥٨، ٥٩)، وأبو يَعلَى (ج٩/ رقم ٥٤١٧، ٥٤٧٨، ٥٥٤٣)، وابنُ حِبانَ (١٢٥)، وابنُ نصرٍ في «قيامِ الليلِ» (ص٢٢)، وابنُ السُّنيِّ في «رياضةِ المُتعلِّمينَ» (٣٠٩)، والفِريابيُّ في «فضائلِ القرآنِ» (٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠)، والخرائطيُّ في «المساوئِ» (٧٧٩، ٧٨٠)، والطحاويُّ في «المُشكِلِ» (١/ ١٩٠، ١٩١)، والسَّهميُّ في «تاريخِ

جُرجانَ» (ص٣١٢ - ٣١٣)، وابنُ عبدِ البرِّ في «التمهيدِ» (٦/ ١١٩)، وفي «جامع العلمِ» (١/ ١٩)، والمُستغفريُّ في «فضائلِ القُرآنِ» (٤٥٢) وأبو مطيعٍ المصريُّ في «ستة مجالسَ من الأمالي» (ق١٤/ ١)، وابنُ مَردُويهْ في «ثلاثة مجالسَ من الأمالي» (٤١)، والمهروانيُّ في «الفوائدِ المنتخَبةِ» (٧)، وأبو عثمانَ البَحيريُّ في «الفوائدِ» (ق١٢/ ٢)، والبيهقيُّ في «الكُبرى» (٤/ ١٨٨ و١٠/ ٨٨)، وفي «الصغرى» (ج٤/ رقم ٤١٠٣)، وفي «الشُّعَبِ» (ج٤/ رقم ١٨١٩)، وأبو نُعيمٍ في «الحِليـةِ» (٢/ ١٩٥)، وفي «معرفةِ الصَّحابةِ» (٤٣١٤)، والخطيبُ في «تاريخِهِ» (٣/ ٤٣٢ و٧/ ٨٥)، والأصبهانيُّ في «الترغيبِ» (١١١٧)، والضِّياءُ المَقدِسيُّ في «المُنتقَى من مسمُوعاتِهِ بمَرْوَ» (١٠٢)، والبغويُّ في «شرحِ السُّنةِ» (٤/ ٤٣٢ - ٤٣٣ و١٣/ ١١٥)، وفي «تفسيرِه» (٧/ ٢٧٠)، وابنُ عساكرَ في «تاريخِ دِمَشقَ» (٤/ ٤١٥ و١٠/ ٦٠٦)، وأبو موسى المدينيُّ في «اللطائفِ» (ج٦/ ق٧٠/ ١)، والشَّجَريُّ في «الأمالي» (١/ ٨٤) من طرقٍ عن الزهريِّ، عن سالمِ بنِ عبدِ اللَّهِ ابنِ عمرَ، عن أبيه مرفوعًا، فذكره.

ورواه عن الزهريِّ جماعةٌ من عيونِ أصحابِه، منهم:

«ابنُ عيينةَ، ومَعمَرُ بنُ راشدٍ، وعُقيلُ بنُ خالدٍ، ويونسُ بنُ يزيدَ، وشُعيبُ بنُ أبي حمزةَ، والنُّعمانُ بنُ راشدٍ».

قال الترمذيُّ: «هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ».

وعَزَاهُ المُنذريُّ في «الترغيبِ» (١/ ٤٣٨) لمسلمٍ وحدَهُ، فقصَّر، ولو قَصَدَ حديثَ ابنِ مسعودٍ، فقد أخرجه البخاريُّ أيضًا.

وقال ابنُ عبدِ البرِّ:

«وقد رُوي هذا الحديثُ عن مالكٍ، عن الزهريِّ، عن سالمٍ، عن أبيه، ولكنه غريبٌ لمالكٍ، ولا يصِحُّ، وهو صحيحٌ من حديثِ الزُّهْريِّ».

وقد اختُلف فيه على الزهريِّ، فرواه النعمانُ بنُ راشِدٍ، عن الزهريِّ، عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ، عن أبي هريرةَ مَرفوعًا: «**لا حسدَ إلا في اثنتينِ: رجلٌ آتاهُ اللّـهُ مالًا فهو يُـنفِقُ سرًّا وجهرًا، ورجلٌ أُوتيَ القرآنَ فهو يتلوه آناءَ الليلِ وآناءَ النهارِ**».

أخرجه الدارقطنيُّ في «العللِ» (ج٣/ ق٧٠/ ١)، وبَحْشَلٌ في «تاريخِ واسِطٍ» (ص٢٣٨) من طريقِ محمدِ بنِ أبي نُعيمٍ، ثنا وُهيبٌ، ثنا النُّعمانُ بنُ راشِدٍ.

قال الدارقطنيُّ في «الأفرادِ» (ق٢٩٠/ ٢ - أطراف الغرائب): «تفرَّد به النعمانُ بنُ راشدٍ، عن الزهريِّ، وتفرَّد به محمدُ بنُ أبي نُعيمٍ، عن وُهيبٍ، عن النعمانِ».

● **قُلتُ**: ومحمدُ بنُ موسى بنِ أبي نُعيمٍ طَرَحَه ابنُ مَعينٍ، وقال: «ليس بشيءٍ، أكذبُ الناسِ، عِفْرٌ منَ الأعفارِ[1]».

لكن قال أبو حاتمٍ، وأحمدُ بنُ سِنانٍ: «صَدوقٌ».

زاد ابنُ سِنانٍ: «ثقة»، وذكره ابنُ حبانَ في «الثقاتِ».

وقد خُولف وُهيبُ بنُ خالدٍ:

خالفه جريرُ بنُ حازمٍ، فرواه النعمانُ بنُ راشِدٍ، عن الزهريِّ، عن سالمٍ، عن أبيه مرفوعًا، مثلَ روايـةِ الجماعةِ عن الزهريِّ.

أخرجه الطحاويُّ في «المشكل» (١/ ١٩١) قال: حدَّثنا إبراهيمُ، حدَّثنا وهبُ بنُ جريرٍ، حدَّثنا أبي، فذكره.

---

(١) والعفر - بالعين المهملة والفاء - هو: الدَّاهية.

ويَحتمِلُ أن يكون هذا الاضطرابُ منَ النعمانِ بنِ راشدٍ، فقد تَـكَلموا في حفظِه.

والصحيحُ ما رواه الجماعةُ عن الزهريِّ، عن سالمٍ، عن أبيه.

وقد تُوبعَ الزهريُّ على هذا الوجهِ.

تابعه إسماعيلُ بنُ محمدِ بنِ سعدٍ، عن سالمٍ، عن أبيه مرفوعًا، فذَكَـرَه.

أخرجه الطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١٢/ رقم ١٣١٦٢)، وفي «الأوسطِ» (٢٧٠٩) من طريقِ شيبانَ بنِ فرُّوخ، قال: حدَّثنا يزيدُ بنُ عِيَاضٍ، عن إسماعيلَ بنِ محمدٍ به.

قال الطبرانيُّ: «لم يروِ هذا الحديثَ عن إسماعيلَ إلَّا يحيى بنُ سعيدٍ الأنصاريُّ، ويزيدُ بنُ عياضٍ، تفرَّد به عن يحيى: إسماعيلُ بنُ عياشٍ، وعن يزيدَ: شيبانُ».

● **قُلتُ**: ويزيدُ بنُ عياضٍ كذَّبه مالكٌ وغيرُه.

ولكن تابعه يحيى بنُ سعيدٍ الأنصاريُّ كما وقع في كلامِ الطبرانيِّ، وهو ثقةٌ ثَـبَتٌ.

ولكنه تفرَّد عنه: إسماعيلُ بنُ عياشٍ، وهو إن روى عن أهلِ الحجازِ وقعتِ المناكيرُ في روايـتِه، ويحيى الأنصاريُّ مَدَنيٌّ.

فهذا الوجهُ مُنكَـرٌ أيضًا.

وخالَفَهما - أعني يزيدَ بنَ عياضٍ ويحيى الأنصاريَّ - صالحُ بنُ كَيسانَ، فرواه عن إسماعيلَ بنِ محمدٍ، عن نافعٍ، عنِ ابنِ عمرَ مرفوعًا: «**إنما يُحسَدُ مَن حُسد** - أو كما شاء اللَّه أن يقولَ - **على خَصلتينِ: رجلٌ أعطاه اللَّه القرآنَ فهو يقومُ به آناءَ الليلِ والنهارِ، ورجلٌ أعطاهُ اللَّهُ مالًا فهو يُنفقُه**».

فجعل شيخَ إسماعيلَ بنِ محمدٍ: «نافعًا» بدلَ «سالمٍ».

أخرجه الطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١٢/ رقم ١٣٣٥١)، وعنه أبو موسى المدينيُّ في «اللطائفِ» (ق٧٠/ ١) قال: حدَّثنا عبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ بنِ حَنبلٍ، قال: حدَّثنا أبي، وهو في «المسنَدِ» (٢/ ١٣٣) قال: حدَّثنا عليُّ بنُ عياشٍ، قال: حدَّثنا إسماعيلُ بنُ عياشٍ، قال: حدثني يحيى بنُ سعيدٍ الأنصاريُّ، أخبرني صالحُ بنُ كَيسانَ.

وتُوبع أحمدُ:

تابعه عليُّ بنُ عثمانَ النُّفيليُّ، ثنا عليُّ بنُ عياشٍ بسندِه سواءً.

أخرجه ابنُ عديٍّ في «الكاملِ» (١/ ٢٩٦).

قال الشيخُ أبو الأشبالِ أحمد شاكر في «تخريجِ المسندِ» (٩/ ٢٤): «إسنادُهُ صحيحٌ»!

كذا قال -يرحمُه اللَّهُ-!

وهو ذُهولٌ منه عما نصَّ عليه العلماءُ أن إسماعيلَ بنَ عياشٍ إذا رَوَى عن أهلِ الحجازِ وَقَعَتِ المناكيرُ في روايتِهِ، ويحيى بنُ سعيدٍ الأنصاريُّ مدنيٌّ كما قدَّمنا، فهذه الروايةُ مُنكَرةٌ.

ومما يؤيِّدُ ذلك أنَّ:

إسماعيلَ بنَ عياشٍ رواه أيضًا عن يحيى بنِ سعيدٍ الأنصاريِّ، عن إسماعيلَ بنِ محمدٍ، عن سالمٍ، عن ابنِ عمرَ. كما وقع في كلامِ الطبرانيِّ.

فهذا الاضطرابُ من إسماعيلَ بنِ عياشٍ، واللَّهُ أعلمُ.

قال ابنُ عديٍّ: «وهذا الحديثُ لا يرويهِ عن يحيى غيرُ إسماعيلَ، وجعل بينه وبين نافعٍ رجلينِ، وإسماعيلُ بنُ محمدٍ هو ابنُ أبي وقاصٍ، وهذه الأحاديثُ من

أحاديثِ الحجازِ ليحيى بنِ سعيدٍ، ومحمدِ بنِ عمرٍو، وهشامِ بنِ عروةَ، وابنِ جُريجٍ، وعمرِو بنِ محمدٍ، وعبيدِ اللَّهِ الوَصَّافيِّ، وغير ما ذكرتُ من حديثِهم، ومن حديثِ العراقيينَ إذا رواه ابنُ عياشٍ عنهم، فلا يخلو من غلطٍ يغلَطُ فيه، إمَّا أن يكون حديثًا موصولًا فيُرسِله، أو مُرسَلًا يُوصِله، أو موقوفًا يَرفَعه، وحديثُهُ عن الشاميين إذا روَى عنه ثقةٌ فهو مستقيمٌ.

وفي الجملةِ: إسماعيلُ بنُ عياشٍ ممن يُكتبُ حديثُه، ويُحتجُّ به في حديثِ الشاميينَ خاصةً» اهـ.

ثم رأيتُ الحديثَ في «المشكِلِ» (١/ ١٩١) للطحاويِّ، فرواه من طريقِ أبي بكرِ بنِ أبي أُويسٍ، عن سليمانَ بنِ بلالٍ، عن صالحِ بنِ كيسانَ، عن إسماعيلَ بنِ محمدٍ، أن سالمَ بنَ عبدِ اللَّهِ ونافعًا حدثاه أن عبدَ اللَّهِ بنَ عمرَ قال، فذكره مرفوعًا.

وسندُهُ قويٌّ.

وهو يشدُّ روايةَ إسماعيلَ بنِ عياشٍ، واللَّهُ أعلمُ.

وأبو بكرِ بنُ أبي أُويسٍ هو: عبدُ الحميدِ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ أبي أُويسٍ، ثقةٌ، ضعَّفه النَّسائيُّ.

ثانيًا: حديثُ أبي هُريرةَ ﵁:

أخرجه البخاريُّ (٩/ ٧٣ و١٣/ ٢٢٠، ٥٠٢)، وفي «خلقِ الأفعالِ» (٦١٨)، والنسائيُّ في «الفضائلِ» (٩٨)، وأحمدُ (٢/ ٤٧٩)، والحارثُ بنُ أبي أُسامة في «مُسندِه» (٣٢)، وأبو عَوانةَ (٣٨٦١، ٣٨٦٢) والبزارُ (ج٢/ ق٢٢١/ ١)، والفِريابيُّ في «فضائلِ القرآنِ» (١٠١)، والطحاويُّ في «المشكِلِ» (١/ ١٩١)، وابنُ بِشرانَ في «الأمالي» (ج١٤/ ق١٧٠/ ١)، وأبو الحسنِ الحَمَّاميُّ في «الخامسِ من

حديثِه» (ق٢٤١/ ١) وقال: «هذا حديثٌ صحيحٌ»، واللالكائيُّ في «شرحِ أصولِ الاعتقادِ» (٥٧٨)، وابنُ عديٍّ في «الكاملِ» (٧/ ٢٧٢٧)، والبيهقيُّ في «السننِ الكبيرِ» (٤/ ١٨٩)، وفي «المدخَلِ» (٣٦٤)، وفي «الأسماءِ والصفاتِ» (١/ ٣٩٨، ٤٠٢)، وابنُ مَردُويَهْ في «المنتقَى من حديثِ أبي الشيخِ» (٨٦)، وأبو نُعيمٍ الحدَّادُ في «جامعِ الصَّحيحينِ» (٢٦٣٦) من طرقٍ عن الأعمشِ، عن أبي صالحٍ، عن أبي هريرةَ مَرفوعًا: «**لا حَسَدَ إلَّا في اثنتينِ: رجلٌ علَّمه اللَّـهُ القرآنَ فهو يتلوه آناءَ الليلِ وآناءَ النهارِ، فسمِعه جارٌ له فقال: ليتني أُوتيتُ ما أُوتيَ فلانٌ فعمِلتُ مثلما يعملُ، ورجلٌ آتاه اللَّـهُ مالًا فهو يُهلِكُه في الحقِّ، فقال رجلٌ: ليتني أُوتيتُ مثلَما أُوتيَ فلانٌ، فعمِلتُ مثلَما يعملُ**».

ورواه عن الأعمشِ:

«جريرُ بنُ عبدِ الحميدِ، وشيبانُ، وشعبةُ، ويزيدُ بنُ عَطاءٍ».

وقال البزارُ: «وهذا الحديثُ لا نعلَمُه يُروى عن الأعمشِ، عن أبي صالحٍ، عن أبي هريرةَ إلَّا بهذا الإسنادِ».

وقد تعقبتُه في «تنبيهِ الهاجِدِ» (١٧٢٣).

وخالفهم يزيدُ بنُ عبدِ العزيزِ:

فرواه عن الأعمشِ، عن أبي صالحٍ، عن أبي سعيدٍ الخدريِّ مَرفوعًا مثلَه.

أخرجه أحمدُ (٢/ ٤٧٩)، وابنُ أبي شيبةَ (١٠/ ٥٥٧)، وأبو يعلى (ج٢/ رقم ١٠٨٥)، والطحاويُّ في «المشكِلِ» (١/ ١٩١)، والضياءُ في «المختارةِ» - كما في «إتحافِ السادةِ» (١/ ١١٦) -.

قال المنذريُّ في «الترغيبِ» (١/ ٤٣٩): «إسنادُهُ جيِّدٌ»!

وقال الهيثميُّ في «المجمعِ» (٣/ ١٠٨): «رجالُهُ رجالُ الصحيحِ».

• **قُلتُ**: ولكنه مُعَلٌّ بالمخالفةِ، وروايةُ الجماعةِ عن الأعمشِ أشبهُ.

وقال ابنُ أبي حاتمٍ في «العللِ» (ج٢/ رقم ١٦٧٢): «سألتُ أبي عن حديثٍ رواه حفصٌ، عن الأعمشِ، عن أبي صالحٍ، عن أبي هُريرةَ، عن النبيِّ ﷺ: «**لا حَسَدَ إلَّا في اثنتينِ**».

ورواه يزيدُ بنُ عبدِ العزيزِ بنِ سِيَاهٍ، عن الأعمشِ، عن أبي صالحٍ، عن أبي سعيدٍ، عن النبيِّ ﷺ، وسُئل: أيُّهما أصحُّ؟ فقال: حفصٌ أحفظُ، والحديث مرويٌّ عن أبي هريرةَ من طريقٍ آخرَ، ولا أعلمُ لأبي سعيدٍ عن النبيِّ ﷺ في هذا شيئًا» اهـ.

ورواه أبو عُبيدةَ بنُ مَعنٍ، عن الأعمشِ، عن أبي صالحٍ، قال: وأُراه عن أبي هريرة وجابرٍ. ورواه أبو البَخْتَرِيِّ عن عبدِ اللَّهِ بنِ محمدِ بنِ شاكرٍ، عن يحيى بنِ آدمَ، عن يزيدَ بنِ عبدِ العزيزِ، عن الأعمشِ، عن أبي صالحٍ، عن أبي هُريرةَ، وأبي سعيدٍ.

ذكر ذلك الدارقطنيُّ في «العِلَلِ» (ج٣/ ق١٥٢/ ١) وقال: «المحفوظُ: حديثُ أبي هريرةَ» اهـ.

وأخرجه أبو طاهرٍ المخلِّصُ في «الفوائدِ» (ج٤/ ق١٥٩/ ٢) قال: حدَّثنا يحيى بنُ محمدِ بنِ صاعدٍ، ثنا عبدُ اللَّهِ بنُ عمرانَ العابديُّ المَخزوميُّ، ثنا فُضيلُ بنُ عِيَاضٍ، عن عطاءِ بنِ السائبِ، عن سعيدِ بنِ صالحٍ، عن أبي هريرةَ مَرفوعًا مثلَه.

وسعيدُ بنُ صالحٍ هذا ما عرفتُـهُ.

وذكر في «الجرحِ والتعديلِ» لابنِ أبي حاتمٍ رجلينِ بهذا الاسمِ، وليس هو أحدَهما، فلعله مصحفٌ عن «مَيسرةَ أبي صالحٍ» أو راوٍ عن «أبي صالحٍ». واللَّهُ أعلمُ.

وله طريقٌ آخرُ عن أبي هريرةَ.

أخرجه أبو نُعيمٍ في «الحِليةِ» (٨/ ٤٦) من طريقِ محمدِ بنِ رَزينٍ، ثنا عبدُ اللَّهِ بنُ يَزيدَ المقرئُ، قال: سمعتُ إبراهيمَ بنَ أدهَمَ يحدِّثُ عن رِشدينَ بنِ سعدٍ، ثنا محمدُ بنُ عَجلانَ، عن أبيه، عن أبي هريرةَ مَرفوعًا: «**لا حسدَ إلَّا في اثنتينِ: رجلٌ آتاهُ اللَّـهُ مالًا فصَرَفَه في سبلِ الخيرِ، ورجلٌ آتاهُ اللَّـهُ عِلمًا فعلَّمه وعمِل به**».

قال أبو نُعيمٍ: «غريبٌ من حديثِ إبراهيمَ، لم نكتبْه إلَّا من حديثِ محمدِ بنِ رَزينٍ».

وابنُ رَزينٍ هذا ما عرفتُـهُ، وليس هو محمدَ بنَ أبي رَزينٍ المترجَمَ في «الجرحِ والتعديلِ» (٣/ ٢/ ٥٥)، و«الثقاتِ» (٧/ ٤٢٢) لابنِ حِبَّانَ.

وقد خُولفَ رِشدينُ بنُ سعدٍ:

خالفهُ حيوةُ بنُ شُريحٍ، فرواهُ عن ابنِ عَجْلانَ، عن نافعٍ، عن ابنِ عُمرَ مرفُوعًا، فذكرهُ.

أخرجهُ أبو العبَّاسِ الأصمُّ في «حديثِه» (٣٢٤) قال: حدَّثنا مُحمَّدُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ الحَكَمِ، ثنا حجَّاجُ بنُ رِشدينَ، ثنا حيوةُ بنُ شُريحٍ بهذا الإسنادِ.

وحجَّاجُ بنُ رِشدينَ ضعَّفهُ ابنُ عديٍّ، وقال أبو زُرعةَ الرَّازيُّ: «لا علمَ لي به». وقال مسلمةُ بنُ قاسمٍ: «لا بأسَ به». وهو أمثلُ من أبيه.

وهذا الوجهُ أمثلُ عندي من حديثِ ابنِ عَجلانَ.

وله طريقٌ آخرُ مرَّ ذِكـرُهُ في «حديثِ ابنِ عمرَ».

ثالثًا: حديثُ ابنِ مسعودٍ ﷺ:

أخرجه البخاريُّ (١/ ١٦٥ و٣/ ٢٧٦ و١٣/ ١٢٠، ٢٩٨)، ومسلمٌ (٨١٦)،

وأبو عَوانةَ (٣٨٦٠)، وأبو نُعيمٍ (١٨٤٧، ١٨٤٨) والنسائيُّ في «العلمِ» (٣/ ٤٢٦/ ٥٨٤٠) - كما في «أطرافِ المِزِّيِّ» (٧/ ١٣٤) - وابنُ ماجهْ (٤٢٠٨)، وأحمدُ (١/ ٣٨٥، ٤٣٢)، وابنُ المبارَكِ في «الزهدِ» (٢٠٥)، وفي «المسنَدِ» (٥٩)، ووكيعٌ (٤٤٠)، وهَنَّادُ بنُ السَّرِيِّ (١٣٨٩) كلاهما في «الزهدِ»، والمروزيُّ في «زوائدِهِ على زهدِ ابنِ المبارَكِ» (٩٩٤)، والحُميديُّ (٩٩)، وابنُ أبي شيبةَ في «المُسنَدِ» (١/ ١٤٣)، وأبو يَعلَى (ج٩/ رقم ٥٠٧٨، ٥١٨٦، ٥٢٢٧)، وابنُ حِبانَ (٩٠)، والفِريابيُّ في «الفضائلِ» (١٠٣، ١٠٤)، وعنه ابنُ بِشرانَ في «الأمالي» (١٣/ ١٦٠/ ١)، والهيثمُ بنُ كُليبٍ في «المسندِ» (ق٨٣/ ١)، وابنُ مندَه في «التوحيدِ» (٣٣٢)، وابنُ السُّنِّيِّ في «رياضةِ المُتعلِّمين» (٤)، والخرائطيُّ في «مساوئِ الأخلاقِ» (٧٧٨)، والبزارُ في «المسنَدِ الكبيرِ» (ج٥/ رقم ١٨٩٠)، وأبو محمدٍ الجاريُّ في «جزئِه المشهورِ» (ق٢٩٦/ ١)، والطحاويُّ في «المشكِلِ» (١/ ١٩٠، ١٩١)، والفَسَويُّ في «المعرفةِ» (٢/ ٦٩٦)، والطبرانيُّ في «الأوسطِ» (١٧٣٣)، وابنُ القاصِّ في «أدبِ القاضي» (٧)، وأبو الحسنِ الحمَّاميُّ في «جزء الاعتكافِ» (ق١٥٨/ ٢ - ١٥٩/ ١)، وتمامٌ الرازيُّ في «الفوائدِ» (٨١)، والقاضي أبو الحسينِ أحمدُ بنُ محمدٍ الكوفيُّ في «الفوائدِ» (ق١٢١/ ١)، وابنُ المقرئِ في «معجمِه» (ج٤/ ق٨٦/ ٢)، ومحمدُ بنُ إبراهيمَ الجُرجانيُّ في «الأمالي» (ق٩/ ١ - ٨٥/ ٢)، وأبو نُعيمٍ الحدَّادُ في «جامعِ الصَّحيحينِ» (١٩١) والقاسمُ بنُ الفضلِ في «الثَّقفيَّاتِ» (٧٧)، وابنُ عبدِ البرِّ في «التمهيدِ» (٦/ ١٢٠)، وفي «جامِعِ العلمِ» (١/ ٢٠)، وأبو نُعيمٍ في «الحليـةِ» (٧/ ٣٦٣)، والبيهقيُّ في «السننِ الكبيرِ» (١٠/ ٨٨)، وفي «الشعبِ» (ج٦/ رقم ٧٥٢٨)، وفي «المعرفةِ» (١٤/ رقم ٢/ ١٩٧٢٢، ١٩٧٢٣)، وفي «السننِ الصغرَى» (٤١٠١)، وفي «المدخلِ» (٣٦٣)،

وابنُ النَّـقُورِ في «الفوائدِ» (ق٥/ ١)، والخطيبُ في «الكفايةِ» (٧)، وابنُ عساكرَ في «تاريخِ دِمَشقَ» (ج٤/ ق٦٧٠) وابنُ البُخاريِّ في «مشيختِه» (١٠٤٧) والجُورَقانيُّ في «الأباطيلِ» (٨٥)، والبغويُّ في «شرحِ السُّنةِ» (١/ ٢٩٨)، وابنُ جماعةَ في «مشيختِه» (١/ ٤٤٢) من طرقٍ عن إسماعيلَ بنِ أبي خالدٍ، عن قيسِ بنِ أبي حازمٍ، عن ابنِ مَسعودٍ مرفوعًا: «**لا حسدَ** - وفي روايـةٍ: **لا تحاسُدَ - إلَّا في اثنتينِ: رجلٌ آتاه اللَّهُ مالًا فسُلطَ على هلكتِه في الحقِّ، ورجلٌ آتاهُ اللَّهُ الحكمةَ فهو يَـقضي بها ويُعلِّمها**».

ورواه عن إسماعيلَ بنِ أبي خالدٍ جماعةٌ، منهم:

«وَكيعٌ، وجعفرُ بنُ عونٍ، وعبدُ اللَّهِ بنُ نميرٍ، ومحمدُ بنُ بِشرٍ العبديُّ، ويزيدُ بنُ هارونَ، وابنُ عُيينةَ، ويحيى القطانُ، وشعبةُ، وإبراهيمُ بنُ حُميدٍ، ومُعتمِرُ بنُ سليمانَ، وداودُ بنُ نصيرٍ الطائيُّ، وابنُ المبارَكِ، وعمرُ بنُ عليٍّ المُقدَّميُّ، وسفيانُ الثوريُّ، وأبو الأحوصِ، والمسيَّبُ بنُ شَريكٍ».

قال أبو نعيمٍ: «صحيحٌ ثابتٌ من حديثِ إسماعيلَ، رواه عنه شعبةُ وهشيمٌ والناسُ، وإسماعيلُ بنُ أبي خالدٍ أدركَ اثني عشرَ نفسًا من الصحابةِ، منهم مَن سمِع منه، ومنهم مَن رآه» اهـ.

وقد أخرجه أبو الحسنِ الحماميُّ في «جزءِ الاعتكافِ» - كما تقدَّم - من طريقِ عثمانَ بنِ عبدِ الرحمنِ، عن المسيَّبِ بنِ شَريكٍ وسابقٍ البربريِّ، عن إسماعيلَ بنِ أبي خالدٍ بسندِه سواءً.

قال الحماميُّ: «حديثٌ صحيحٌ من حديثِ إسماعيلَ بنِ أبي خالدٍ، غريبٌ من حديثِ سابقٍ البربريِّ».

• **قُلتُ**: وسابقٌ البربريُّ أشار إليه ابنُ عديٍّ في «الكاملِ» في ترجمةِ «سابقِ بنِ عبدِ اللَّهِ الرَّقِّيِّ»، وقال: «وأما سابقٌ البربريُّ فإنما له كلامٌ في الحكمةِ والزهدِ وغيرِهما».

فتعقبه الحافظُ في «اللسانِ» (٣/ ٣) بقولِه: «مُقتضى كلامِ ابنِ عديٍّ أن البربريَّ ليست له روايةٌ، وليس كذلك».

ثم ذكَرَ أن ابنَ حبانَ ترجمه في «الثقاتِ» (٦/ ٤٣٣)، وذكر أنه رَوَى عن مكحولٍ وعمرِو بنِ أبي عمرٍو.

وقد ترجمه البخاريُّ (٢/ ٢/ ٢٠١)، وابنُ أبي حاتمٍ (٢/ ١/ ٣٠٧)، ولم يذكُرا فيه شيئًا، ورأيتُ له في «الحليةِ» (٥/ ٣١٨) بعضَ المواعظِ التي وعظَ بها أميرَ المؤمنين عمرَ بنَ عبدِ العزيزِ، ولم أتحقَّقْ من حالِهِ شيئًا فأذكرَه هنا. واللَّهُ أعلمُ.

وللحديثِ طريقٌ آخرُ عن ابنِ مسعودٍ.

أخرجه الطيالسيُّ (٣٦٩) قال: حدَّثنا المسعوديُّ، عن قيسِ بنِ مسلمٍ، عن طارقِ بنِ شِهابٍ، عن ابنِ مسعودٍ مرفوعًا: «**لا تحاسَدوا إلَّا في اثنتينِ: رجلٌ أعطاه اللَّهُ مالًا فسلَّطه على هَلَكَتِه في الحقِّ، ورجلٌ أعطاه اللَّهُ حِكمةً وعِلمًا فهو يَقضي بها ويُعلِّمُها الناسَ**».

وهذا سندٌ صحيحٌ، لولا أن المسعوديَّ اختلط ببغدادَ، والطيالسيُّ سمِعَ منه بعدَ الاختلاطِ، كما في «تاريخِ بغدادَ» (١٠/ ٢١٨)، ومَن سمِع منه بالكوفةِ مثل وَكيعٍ والفضلِ بنِ دُكينٍ فسماعُه صحيحٌ، كما قال أحمدُ وغيرُهُ، واللَّهُ أعلمُ.

رابعًا: حديثُ يزيدَ بنِ الأخنَسِ رضي الله عنه:

أخرجه أحمدُ (٤/ ١٠٤ - ١٠٥)، والفريابيُّ في «الفضائلِ» (١٠٧)، وأبو الشيخِ

في «الأمثالِ» (١٩٩)، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج٢٢/ رقم ٦٢٦)، وفي «الأوسطِ» (١/ ١٢٥/ ٢)، وفي «الصغيرِ» (١٢٥)، وفي «مسندِ الشاميينَ» (١٢١٢)، وأبو نُعيمٍ في «معرفةِ الصَّحابةِ» (٦٦٠٦) وابنُ عَساكـرَ (ج١٨/ ق٢٣٣)، والخطابيُّ في «غريبِ الحديثِ» (١/ ١٩٤)، والبيهقيُّ في «الشُّعَبِ» (ج٤/ رقم ١٨٢٠)، والشَّجَرِيُّ في «الأمالي» (١/ ١٠٤) من طريقِ الهيثمِ بنِ حُميدٍ، ثنا زيدُ بنُ واقدٍ، ثنا سليمانُ بنُ موسى، عن كثيرِ بنِ مُرةَ، عن يزيدَ بنِ الأخنسِ مَرفوعًا: «**لا تنافُسَ بينكم إلا في اثنتينِ: رجلٌ أعطاه اللَّـهُ القرآنَ فهو يقومُ به آناءَ الليلِ والنهارِ، ويتبعُ ما فيه، فيقولُ رجلٌ: لو أن اللَّـهَ أعطاني مثلَ ما أَعطَى فلانًا فأقوم به كما يقومُ، ورجلٌ أعطاه اللَّـهُ مالًا فهو يُنفِقُ ويَتصدَّقُ، فيقولُ رجلٌ: لو أن اللَّـهَ أعطاني مثلَ ما أعطى فلانًا فأتصدَّق به**».

قال الطبرانيُّ في «الأوسطِ»: «لم يُسنِدْ يزيدُ بنُ الأخنسِ عن رسولِ اللَّهِ ﷺ حديثًا غيرَ هذا، تفرَّد به زيدُ بنُ واقدٍ».

وقال في «الصغيرِ»: «لا يُروى عن يزيدَ بنِ الأخنسِ إلَّا بهذا الإسنادِ، تفرَّد به الهيثمُ».

قال الهيثميُّ (٢/ ٢٥٦): «رجالُـهُ ثقاتٌ»، وقال في موضعٍ آخرَ (٣/ ١٠٨): «فيه سليمانُ بنُ موسى، وفيه كلامٌ، وقد وثَّقه جماعةٌ».

وسبقه المنذريُّ، فقال في «الترغيبِ» (١/ ٤٣٩): «رواه الطبرانيُّ في «الكبير»، ورواتُهُ ثقاتٌ مشهورون».

وهو قُصورٌ في العزوِ كما ترى؛ فقد رواه أحمدُ.

● **قُلتُ**: ولكن قال أبو مسهرٍ - كما في «التهذيب» (٤/ ٢٢٦) -: «سليمانُ بنُ

موسى لم يُدرِكْ كثيرَ بنَ مُـرَّةَ».

وقد خولف الهيثمُ بنُ حميدٍ فيه:

خالفه محمدُ بنُ عيسى، فرواه عن زيـدِ بنِ واقدٍ، عن مكحولٍ، عن كثيرِ بنِ مُـرَّةَ، عن يزيدَ بنِ الأخنسِ، فذكره.

فجعل شيخَ زيدِ بنِ واقدٍ: «مكحولًا» بدلَ «سليمانَ بنِ موسى».

أخرجه ابنُ قانعٍ في «معجمِ الصحابـةِ» (ج١١/ ق١٩٢/ ٢ - ١٩٣/ ١) قال: حدَّثنا الحسنُ بنُ عليٍّ المَعمريُّ، ثنا هارونُ بنُ محمدِ بنِ بكارٍ، نا محمدُ بنُ عيسى.

وهذا سندٌ جيِّـدٌ.

ومحمدُ بنُ عيسى بنِ القاسمِ بنِ سُميعٍ، وهو مختلفٌ فيه، ولا بأسَ به. واللَّهُ أعلمُ.

خامسًا: حديثُ عبدِ اللَّـهِ بنِ عَمرٍو رضي الله عنه:

أخرجه الطبرانيُّ في «الكبيرِ» (٢٨ - الجزء المفقود)، وفي «الأوسطِ» (ج١/ رقم ٢٣٣) قال: حدَّثنا أحمدُ بنُ رِشدينَ، قال: حدَّثنا رَوحُ بنُ صلاحٍ، قال: حدَّثنا موسى بنُ عُلَيِّ بنِ رَبَاحٍ، عن أبيه، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو مرفوعًا: «**إنما الحسدُ في اثنتينِ: رجلٌ آتاه اللَّـهُ القرآنَ فقامَ به فأحلَّ حلالَه وحرَّمَ حرامَه، ورجلٌ آتاه اللَّـهُ مالًا فوصَلَ به أقاربَه ورَحِمَه وعَمِلَ بطاعةِ اللَّهِ فيه**».

وفي «الكبيرِ»: «**وعمِل بكلمةِ اللَّهِ**».

وعزاه الزَّبيديُّ في «إتحافِ السادةِ» (١/ ١١٦) لابن نصرٍ في «كتابِ الصلاةِ» ولم أجدْه فيه، إلَّا أن يعنيَ «قيامَ الليلِ» له، فقد رأيتُه كثيرًا يسميه «كتابَ الصلاةِ». واللَّهُ أعلمُ.

ولـم يتفرَّد شيخُ الطبرانيِّ به:

فتابعه محمدُ بنُ إبراهيمَ الُبوشَنجيُّ، قال: حدَّثنا رَوحُ بنُ صلاحٍ بسندِهِ سواءً، وزاد: «**ومن تكنْ فيه أربعُ فلا يضره ما زُوِيَ عنه من الدنيا: حُسنُ خليقةٍ، وعفافٌ، وصدقُ حديثٍ، وحفظُ أمانةٍ**».

أخرجه ابنُ نُجيد في «أحاديـثِه» (ق٤/ ٢ - ٥/ ١)، وابنُ عساكرَ (١٧/ ١٤٩/ ١)، وابنُ السُّبكيِّ في «طبقاتِ الشافعيةِ» (٢/ ١٩٢ - ١٩٣).

قال الطبرانيُّ: «لـم يروِ هذا الحديثَ عن موسى بنِ عُليٍّ إلَّا رَوحُ بنُ صلاحٍ».

وقال الهيثميُّ (٣/ ١٠٨): «إسنادُهُ موثَّقون»!

وقال في موضعٍ آخرَ (٢/ ٢٥٦): «فيه رَوحُ بنُ صلاحٍ، ضعَّفه ابنُ عديٍّ، ووثَّقه ابنُ حِبانَ، وقال الحاكمُ: ثِقةٌ مأمونٌ».

● **قُلتُ**: ولـم يتفرَّدْ به كما قال الطبرانيُّ:

فقد تابعه الليثُ بنُ سعدٍ، فرواه عن موسى بنِ عُليٍّ بسندِه سواءً بالزيادةِ.

أخرجه ابنُ أبي حاتمٍ في «العللِ» (ج٢/ رقم ١٧٠٨) قال: سمِعتُ أبي، وحدَّثنا عن يزيدَ بنِ سعيدٍ الإسكندرانيِّ، عن محمدِ بنِ عِياضٍ، عن الليثِ بنِ سعدٍ.

قال أبو حاتمٍ: «حدَّثنا أبو صالحٍ بهذا الحديثِ عن موسى نفسِه موقوفٌ، وموقوفٌ أشبَـهُ، ومحمدُ بنُ عِياضٍ شيخٌ مِصريٌّ إسكندرانيٌّ، مَدينيُّ الأصلِ»اهـ.

ومما يؤيِّـدُ الوقفَ أن ابنَ المباركِ - الإمامَ العَلَمَ - رواه في «الزهْدِ» (١٢٠٤) قال: أخبرنا موسى بنُ عُليٍّ، سمعتُ أبي يحدِّثُ عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو، فذكره كلَّه مَوقوفًا.

وسندُهُ قويٌّ. واللَّهُ أعلمُ.

سادسًا: حديثُ سمُرةَ بنِ جُندَبٍ رضي الله عنه:

أخرجه البزارُ (ق٢٥٩/ ١) قال: حدَّثنا خالدُ بنُ يوسفَ بنِ خالدٍ، قال: حدثني أبي، قال: نا جعفرُ بنُ سعدِ بنِ سَمُرةَ، قال: حدثني خُبيبُ بنُ سليمانَ بنِ سَمُرةَ، عن أبيه سليمانَ بنِ سمرةَ، عن سمرةَ بنِ جُندبٍ مرفوعًا.

وشيخُ البزارِ ضعيفٌ.

وأبوه تالفٌ كذَّبه ابنُ مَعينٍ.

وخُبيبُ بنُ سُليمانَ مَجهولٌ.

وأبوه مَقبولٌ.

فالإسنادُ ضعيفٌ جدًّا.

أخرجه الطبرانيُّ (ج٧/ رقم ٧٠٦٤) قال: حدَّثنا موسى بنُ هارونَ، ثنا مروانَ بنُ جعفرٍ السَّمُريُّ، ثنا محمدُ بنُ إبراهيمَ بنِ حبيبِ بنِ سُليمانَ بنِ سَمُرةَ، ثنا جعفرُ بنُ سعدِ بنِ سَمُرةَ، عن حَبيبِ بنِ سليمانَ بنِ سَمُرةَ، عن أبيه، عن سمرةَ مرفوعًا: «**ليسَ في الدنيا حسدٌ إلَّا في اثنتينِ: الرجلُ يحسُدُ الرجلَ أن يُعطيَه اللَّهُ المالَ الكثيرَ فيُنفِقَ منه فيُكثِرَ النفقةَ، ويقولُ الآخرُ: لو كان لي مثلُ هذا لأنفقتُ مثلَ ما أنفقَ وأحسنَ، فهو يحسُدُهُ، ورجلٌ يقرأُ القرآنَ، فيقومُ به بالليلِ وعنده رجلٌ إلى جنبِه لا يَعلمُ القرآنَ، فهو يحسُدُهُ على قيامِهِ وعلى ما علَّمه اللَّهُ القرآنَ، فيقولُ: لو علَّمني اللَّهُ مثلَ هذا لَقمتُ مثلَ ما يقومُ**».

قال المُنذريُّ في «الترغيبِ» (١/ ٤٣٨): «في سندِهِ لِينٌ».

وقال الهيثميُّ (٢/ ٢٥٦): «في إسنادِهِ بعضُ الضعفِ، ورواهُ البزارُ بإسنادٍ ضعيفٍ».

سابعًا: حديثُ أبي سعيدٍ الخُدريِّ رضي الله عنه:

مرَّ تخريجُهُ أثناءَ حديثِ «أبي هريرةَ» رضي الله عنه.

* * *

٩٠ - «ثلاثةٌ أُقسمُ عليهنَّ، وأُحدِّثُكُم حديثًا فاحفَظُوهُ: ما نَقَصَ مالُ عبدٍ من صدقةٍ، ولا ظُلمَ عبدٌ مَظلِمةً فصَبَرَ عليها، إلَّا زادهُ اللَّـهُ عِزًّا...».

* * *

• **صحيحٌ:**

أخرجه الترمذيُّ (٢٣٢٥)، والبغويُّ في «شرح السُّنة» (١٤/ ٢٨٩ - ٢٩٠)، عن أبي نُعيمٍ الفضلِ بنِ دُكينٍ. وأحمدُ (٤/ ٢٣١) قال: حدَّثنا عبدُ اللَّهِ بنُ نُميرٍ. والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج٢٢/ رقم ٨٥٥، ٨٦٨) عن عُبادةَ بنِ مُسلمٍ الفَـزَاريِّ، قالوا: حدَّثنا يونسُ بنُ خَبَّابٍ، عن سعيدٍ أبي البَخترِيِّ الطائيِّ، قال: حدَّثني أبو كَبشةَ الأنماريُّ أنَّه سمِعَ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ: «**ثلاثةٌ أُقسمُ عليهنَّ وأُحدِّثُكم حديثًا فاحفَظُوه**»، قال: «**ما نقصَ مالُ عبدٍ من صدقةٍ، ولا ظُلم عبدٌ مَظلِمةً فصبَـرَ عليها إلَّا زاده اللَّـهُ عِزًّا، ولا فتحَ عبدٌ بابَ مسألةٍ إلَّا فتحَ اللَّـهُ عليه بابَ فقرٍ** - أو كلِمةً نحوها - **وأُحدثُـكُم حديثًا فاحفَظُوه**»، قال: «**إنما الدنيا لأربعةِ نفرٍ: عبدٌ رَزَقَه اللَّهُ مالًا وعلمًا فهو يتقي فيه ربَّه، ويصلُ فيه رَحِمَه، ويعلمُ للَّهِ فيه حقًّا، فهذا بأفضلِ المنازلِ، وعبدٌ رَزَقَه اللَّهُ علمًا ولم يَرزُقْه مالًا فهو صادقُ النيـةِ، يقولُ: لو أنَّ لي مالًا لعمِلتُ بعملِ فلانٍ، فهو نيتُه، فأجرُهما سواءٌ، وعبدٌ رَزَقَه اللَّـهُ مالًا، ولم يَرزُقْه عِلمًا، فهو يَخبِطُ في مالِـهِ بغيرِ علمٍ، لا يتقي فيه ربَّه، ولا يصلُ فيه رَحِمَه، ولا يعلمُ للَّهِ فيه حقًّا، فهذا بأخبثِ المنازلِ، وعبدٌ لم يرزُقْه اللَّـهُ مالًا ولا علمًا، فهو يقولُ: لو أنَّ لي مالًا لعمِلتُ فيه بعملِ فلانٍ، فهو نيتُه، فوِزرُهما سواءٌ**».

قال الترمذيُّ: «هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ».

• **قُلتُ:** وسندُهُ ضعيفٌ؛ لضعفِ يونسَ بنِ خَبَّابٍ.

ولكن للحديثِ طريقٌ آخرُ.

فرواه الأعمشُ قال: سمِعتُ سالمَ بنَ أبي الجعدِ، عن أبي كبشةَ الأنماريِّ، فذكره مُختصَرًا.

أخرجه ابنُ ماجهْ (٤٢٢٨)، ووَكيعٌ (٢٤٠)، وهنَّادُ بنُ السَّريِّ (٥٨٦) كلاهما في «الزهدِ»، وأحمدُ (٤/ ٢٣٠، ٢٣١)، والمروزيُّ في «زوائدِ الزهدِ» (٩٩٩)، وأبو عَوانةَ في «المستخرَجِ» - كما في «الفتحِ» (٩/ ٧٤) -، والفِريابيُّ في «فضائلِ القرآنِ» (١٠٥، ١٠٦)، والطحاويُّ في «المشكِلِ» (٢٦٣)، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج٢٢/ رقم٨٦٧)، وابنُ الأعرابيِّ في «معجمِه» (ج٤/ ق٦٤/ ٢ - ١٠/ ١٨٩/ ١)، والبيهقيُّ (٤/ ١٨٩).

قال ابنُ كثيرٍ في «فضائلِ القرآنِ» (ص٤٨٧): «إسنادُهُ صحيحٌ».

ورواه عن الأعمشِ نجومُ أصحابِه، منهم:

«شعبةُ، ووكيعٌ، وعيسى بنُ يونس، وجَريرُ بنُ عبدِ الحميدِ، وأبو معاويةَ».

وتابعه منصورٌ، عن سالمِ بنِ أبي الجعدِ، عن أبي كَبشةَ به.

أخرجه أحمدُ (٤/ ٢٣٠)، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج٢٢/ رقم ٨٦١، ٨٦٢، ٨٦٣، ٨٦٤).

ورواه عن منصورٍ:

«الثوريُّ، وابنُ عُيينةَ، وأبو حُذيفةَ، ومِسعَرٌ، ومُـفَضَّلُ بنُ مُهَلْهَلٍ».

وخالفهم مَعمرُ بنُ راشدٍ:

فرواه عن منصورٍ، عن سالمٍ، عن ابنِ أبي كبشةَ، عن أبي كبشةَ مَرفوعًا به.

فأثبتَ واسطةً بين سالمٍ وأبي كبشةَ.

أخرجه عبدُ الرزاقِ في «المصنَّفِ» (٤٢٢٨)، ومن طريـقِهِ الطبرانيُّ (٨٦٥)، والبيهقيُّ (٤/ ١٨٩)، وفي «المدخَلِ» (٣٦٥).

ومما يؤيِّـدُ هذه الروايةَ ما رواه أبو عوانةَ في «صحيحِه» (٤٧٧٤ - بتحقيقي) قال: حدَّثنا ابنُ أبي الدنيا، ثنا إسحاقُ بنُ إسماعيلَ، ثنا جَريرٌ، عن منصورٍ، عن سالمٍ قال: حُدِّثتُ عن أبي كبشةَ.

وأخرجه أحمدُ (٤/ ٢٣٠) قال: حدَّثنا روحٌ، ثنا شعبةُ، عن سليمانَ، قال: سمِعتُ سالمَ بنَ أبي الجعدِ، قال: سمعتُ أبا كبشةَ الأنماريَّ مرفوعًا، فذكره.

وهذا سندٌ صحيحٌ.

لكن قال الحافظُ في «النكتِ الظرافِ» (٩/ ٢٧٤): «المحفوظُ عن شعبةَ ما رواه غُندَرٌ وأبو زيدٍ الهَـرَويُّ، عن الأعمشِ، سمعتُ سالمًا، عن أبي كبشةَ، فالقائلُ: «سمِعتُ» هو الأعمشُ، لا سالمٌ، ولم يسمعْ سالمٌ من أبي كبشةَ» اهـ.

- **قُلتُ**: روحُ بنُ عبادةَ ثِقَـةٌ ثَـبَتٌ، وقد جاء بزيادةٍ.

ويَعضُدُه تصحيحُ الترمذيِّ للحديثِ.

وقد كان روحُ بنُ عُبادةَ من الملازمينَ لشعبةَ، فقد قال أبو زيـدٍ الهرويُّ سعيدُ بنُ الربيعِ: كنَّا عندَ شعبةَ، فسأله رجلٌ عن حديثٍ، وكانت في الرجُلِ عَجَلةٌ، فقال شعبةُ: لا واللَّه، حتى تَـلزَمَني كما لزِمَني هذا، لِرَوحِ بنِ عُبادةَ، وهو بين يديـهِ.

وأخرجه الطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج٢٢/ رقم ٨٦٠، ٨٦٩) من طريقِ سعيدِ بنِ بَشيرٍ، عن قتادةَ، عن سالمٍ، عن أبي كَبشةَ، فذكره.

وسندُهُ ضعيفٌ.

وسعيدُ بنُ بَشيرٍ ضعيفٌ لا سيما في قتادةَ.

وأخرجه الطبرانيُّ (٨٧٠) من طريقِ عليِّ بنِ ميمونٍ، ثنا أبو خُليدٍ عتبةُ بنُ حمادٍ، عن سعيدٍ، عن أبي كِنانةَ، عن أبي كَبشةَ مَرفوعًا: «**مَثَلُ أُمتي مَثَلُ أربعةِ نفرٍ: رجلٌ رزقه اللَّهُ مالًا يعمَلُ فيه بطاعةِ اللَّهِ، فرآه رجلٌ فقال: لو كان لي مِثلُ مالِهِ عمِلتُ فيه مثلَ ما عمِلَ، فهما في الأجرِ سواءٌ، ورجلٌ رزقه اللَّهُ مالًا، فخَبَطَ فيه وأفسدَه، فرآه رجلٌ فقال: لو كان لي مِثلُ مالِهِ عمِلتُ فيه مثلَ ما عَمِلَ، فهما في الإثمِ سواءٌ**».

وهذا سندٌ رجالُهُ ثقاتٌ إلَّا أبا كِنانةَ، وكأنَّه القرشيُّ المترجَمُ في «الجرحِ والتعديلِ» (٤/ ٢/ ٤٣٠) لابنِ أبي حاتمٍ. واللَّهُ أعلمُ.

[**تنبيه**]: أعلَّ بعضُ العلماءِ هذا الحديثَ بأن الصوابَ ما رواه الأعمشُ، عن أبي صالحٍ، عن أبي هريرةَ مَرفوعًا: «**لا حَسَدَ إلَّا في اثنتينِ...**»، الحديثَ.

قال الحافظُ في «الفتحِ» (٩/ ٧٤): «وهو ظاهرٌ في أنهما حديثانِ متغايرانِ سَندًا ومتنًا، اجتمعا لشعبةَ وجريرٍ معًا، عن الأعمشِ، وأشار أبو عوانةَ إلى أن مسلمًا لم يخرجْ حديثَ أبي هريرةَ لهذه العلَّةِ، وليس ذلك بواضحٍ؛ لأنها ليست علةً قادحةً» اهـ.

وصدق الحافظُ في أن هذه العلَّة لا تَقدَحُ، لكن مَحاملُ العلماءِ في اختيارِ الأحاديثِ مختلِفة، وليس ما قاله أبو عوانةَ ببعيدٍ، وإن كان مسلمٌ خرَّج أحاديثَ متكلَّمًا فيها بكلامٍ أعظمَ من حديثِ أبي كَبشةَ، لكن قد يكونُ تحرَّر لمسلمٍ أن العلةَ لا تقدَحُ مع كلامِ مَن تكلَّم فيه. واللَّهُ أعلمُ.

ولبعضِه شاهدٌ عن أبي هريرةَ مَرفوعًا: «**ما نَقَصَتْ صدقةٌ من مالٍ، وما زاد اللَّهُ عبدًا بالعفوِ إلَّا عزًّا، وما تواضَعَ أحدٌ للَّهِ إلَّا رَفَعَه اللَّهُ**».

أخرجه مسلمٌ (٢٥٨٨/ ٦٩)، والدارميُّ (١/ ٣٩٦)، وأحمدُ (٢/ ٣٨٦)، وابنُ خُزيمةَ (٤/ ٩٧/ ٢٤٣٨)، والطبرانيُّ في «مكارمِ الأخلاقِ» (٦٣)، وابنُ حبانَ في «روضةِ العقلاءِ» (ص٥٩)، والبيهقيُّ في «السننِ الكبرى» (٤/ ١٨٧)، وفي «الأربعونَ الصغرى» (١١٢)، والخطيبُ في «التلخيصِ» (١١٠/ ١) من طرقٍ عن إسماعيلَ بنِ جعفرٍ وغيرِه، ثنا العلاءُ بنُ عبدِ الرحمنِ، عن أبيه، عن أبي هريرةَ.

وفي البابِ عن عبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ، وأمِّ سلمةَ، وابنِ عباسٍ.

* * *

٩١ - «خيرُكُم مَن تعلَّم القُرآنَ وعلَّمهُ».

* * *

• صحيحٌ:

أخرجه البخاريُّ (٩/ ٧٤)، والنسائيُّ في «فضائلِ القرآنِ» (٦٣)، والترمذيُّ (٢٩٠٨)، وأبو عَوانةَ (٣٧٧١، ٣٧٧٢)، وأحمدُ (١/ ٥٧)، ووكيعٌ في «الزهدِ» (٥٢١)، وعبدُ الرزاقِ في «المصنَّفِ» (ج٣/ رقم ٥٩٩٥)، وفي «الأمالي» (ج٢/ ق٤٥/ ١)، وابنُ الضُّريسِ في «فضائلِ القرآنِ» (١٣٥)، والطحاويُّ في «المشكِلِ» (٥١٢١، ٥١٢٢، ٥١٢٣، ٥١٢٤)، وابنُ المقرئِ في «معجمِه» (ج٢/ ق٢٤/ ٢)، والخليليُّ في «الإرشادِ» (٢/ ٥٥١ - ٥٥٢)، والبيهقيُّ في «الشعبِ» (ج٤/ رقم ١٧٨٣) من طرقٍ عن سفيانَ الثوريِّ، عن عَلقمةَ بنِ مَرثَدٍ، عن أبي عبدِ الرحمنِ السلميِّ، عن عثمانَ بنِ عفانَ مَرفوعًا، فذكره.

ورواه عن الثوريِّ جماعةٌ، منهم:

«وَكيعٌ، وعبدُ الرحمنِ بنُ مهديٍّ، وقَبيصةُ بنُ عُـقبةَ، وأبو حُذيفةَ، وابنُ وهبٍ، ومؤمَّـلُ بنُ إسماعيلَ، ومحمدُ بنُ يوسفَ الفِريابيُّ، وأبو نُعيمٍ الفضلُ بنُ دُكينٍ، وعبدُ الرزاقِ، وبِشرُ بنُ السَّرِيِّ، وابنُ المبارَكِ، ومحمدُ بنُ كثيرٍ العبديُّ، ومحمدُ بنُ بِشرٍ، وأسباطُ بنُ محمدٍ».

وزاد الدارقطنيُّ في «العللِ» (ج١/ ق٧٩/ ١) آخرين، منهم:

«موسى بنُ أَعينَ، وأبو أسامةَ، ويحيى بنُ اليمانِ».

وخالفهم جميعًا: الصبَّاحُ بنُ محاربٍ:

فرواه عن سفيانَ الثوريِّ، عن عطاءِ بنِ السائبِ، عن أبي عبدِ الرحمنِ السلميِّ،

عن عثمانَ بنِ عفانَ مَرفوعًا به.

أخرجه الخطيبُ في «تاريخِه» (٩/ ٢٤٣) من طريقِ عبدِ الباقي بنِ قانعٍ، حدَّثنا محمدُ بنُ كثيرِ بنِ سهلٍ الرازيِّ، حدثني عمِّي شعيبُ بنُ سهلٍ، حدَّثنا الصبَّاحُ بنُ مُحاربٍ به.

قال الخطيبُ: «هذا غريبٌ جدًّا من حديثِ الثوريِّ، عن عطاءِ بنِ السائبِ، عن أبي عبدِ الرحمنِ، لا أعلمُهُ يُروى إلَّا من هذا الوجهِ» اهـ.

● **قُلتُ**: وهذه المخالفةُ لا قيمةَ لها.

وشعيبُ بنُ سهلٍ كان جَهميًّا خبيثًا.

وابنُ أخيه محمدُ بنُ كثيرٍ، قال الخطيبُ في «تاريخِه» (٣/ ١٩٤): «حدَّث عن عمِّهِ أحاديثَ غرائبَ».

وقال الذهبيُّ في «الميزانِ» (٤/ ٢٠): «لا يُعرفُ».

وقد تُوبع شُعيبُ بنُ سهلٍ:

تابعهُ نُوحُ بنُ أنسٍ، نا الصَّبَّاحُ بنُ مُحاربٍ بهذا الإسنادِ.

أخرجهُ أبو الفضلِ الرَّازيُّ في «فضائلِ القُرآنِ» (٤٤).

ونُوحُ هذا قال أبو حاتمٍ: «صَدُوقٌ».

وهذه عندي روايةٌ مُنكرةٌ عن الثَّوريِّ.

والصَّبَّاحُ بنُ مُحاربٍ يُخالفُ في بعضِ حديثِه، كما قال العُقيليُّ، وهو صدوقٌ.

وقد تقدَّمَ أنَّ عُيونَ أصحابِ الثَّوريِّ رَوَوهُ عنهُ، عن علقمةَ، عن أبي عبدِ الرَّحمنِ السُّلميِّ، عن عُثمانَ.

وخالفَ الجماعةَ أيضًا: معاويةُ بنُ هشامٍ، فرواه عن الثوريِّ، عن عبدِ الملكِ بنِ عُميرٍ، عن أبي عبدِ الرحمنِ السلميِّ، عن عثمانَ مَرفوعًا: «**أفضلُهم مَن تَعَلَمَ القرآنَ وعلَّمه**».

فجعل شيخَ الثوريِّ: «عبدَ الملكِ بنَ عُميرٍ» بدلَ «علقمةَ بنِ مَرثَدٍ».

أخرجه ابنُ جُميعٍ في «معجمِه» (ص١٢٩)، وأبو يعلى الخليليُّ في «الفوائدِ» (ق١٢٨/ ٢) من طريقِ زيدِ بنِ إسماعيلَ الصائغِ، حدَّثنا معاويةُ بنُ هِشامٍ به.

● **قُلتُ**: ومعاويةُ بنُ هِشامٍ هو: أبو الحسنِ الكوفيُّ القَصَّارُ.

قال أحمدُ: «هو كثيرُ الخطأِ».

وقال أبو حاتمٍ الرازيُّ: «قلتُ لعليِّ بنِ المدينيِّ: فمعاويةُ بنُ هشامٍ، وقبيصةُ، والفريابيُّ؟ قال: مُتقارِبين» اهـ.

يعني في روايتِهم عن الثوريِّ.

وقد تكلَّم العلماءُ في روايةِ قَبيصةَ والفريابيِّ عن الثوريِّ، وذهب كثيرٌ منهم إلى أنها ألينُ من روايةِ أصحابِ الثوريِّ المعروفين؛ كابنِ مهديٍّ، ووكيعٍ وغيرِهما.

ثم رأيتُ أن معاويةَ بنَ هشامٍ لم يتفرَّدْ به:

فتابعه ابنُ مهديٍّ، عن الثوريِّ، عن عبدِ الملكِ بنِ عميرٍ بسندِه سواءً.

أخرجه الخليليُّ في «الفوائدِ» (ق١٢٨/ ١ - ٢) من طريقِ أحمدَ بنِ عيسى بنِ جمهورٍ البغداديِّ، ثنا عمرُ بنُ شَبَّةَ النُّميريُّ، ثنا عبدُ الرحمنِ بنُ مَهديٍّ به.

وقال أبو يَعلى الخَليليُّ: «هذا غلطٌ فاحشٌ جدًّا من حديثِ عبدِ الرحمنِ، عن سفيانَ، وإنما روَى عبدُ الرحمنِ هذا عن سفيانَ، عن علقمةَ بنِ مَرثَدٍ، عن أبي عبدِ الرحمنِ، وابنُ جمهورٍ هذا ضعيفٌ جدًّا، سألتُ عنه ابنَ أبي زُرعةَ، وابنَ لالٍ، ورويا عنه،

فضعَّفاه جدًّا، فأما حديثُ سفيانَ عن عبدِ الملكِ فتفرَّد به معاويةُ بنُ هشامٍ الكوفيُّ، عن سفيانَ» اهـ.

ثم رواه الخليليُّ من طريقِ معاويةَ بنِ هشامٍ، وقال: «وتابعه نصرُ بنُ مُزاحِمٍ، وهو ليِّنٌ، عن سفيانَ».

ثم رواه من طريقِهِ قال: حدَّثنا أحمدُ بنُ عليِّ بنِ لالٍ الحافظُ بهَمَذَانَ، ثنا حفصُ بنُ عُمرَ الحافظُ، ثنا مُحمَّدُ بنُ عليِّ بنِ عفَّانَ العامريُّ بالكُوفةِ، ثنا نصرُ بنُ مُزاحمٍ، ثنا سُفيانُ الثَّوريُّ بهذا.

فنخلُصُ من هذا: أن الصوابَ ما رواه الثقاتُ عن الثوريِّ، عن علقمةَ بنِ مَرثَدٍ، لا عن عبدِ الملكِ بنِ عُميرٍ، واللَّهُ الموفقُ.

وقد تُوبع سفيانُ الثوريُّ.

تابعه جماعةٌ، منهم:

١ - الجرَّاحُ بنُ الضحَّاكِ، عن علقمةَ:

أخرجه الدارميُّ في «الرد على الجهميةِ» (**٣٤١**)، والفِريابيُّ في «فضائلِ القرآنِ» (١٥، ١٦)، والبيهقيُّ في «الأسماءِ والصفاتِ» (١/ ٣٧١، ٣٧٢)، وفي «الاعتقادِ» (ص١٠١)، وفي «الشعبِ» (**٢٠١٩** ط الرشد) واللالكائيُّ في «شرحِ السُّنةِ» (**٥٥٦**)، وابنُ النجارِ في «ذيلِ التاريخِ» (١/ ١٦)، والشَّجَريُّ في «الأمالي» (١/ ١٠٥، ١١١) من طرقٍ عن إسحاقَ بنِ سليمانَ الرازيِّ، عن الجراحِ بنِ الضحَّاكِ، عن علقمةَ بنِ مَرثَدٍ، عن أبي عبدِ الرحمنِ السلميِّ، عن عثمانَ مرفوعًا: «**خيرُكم مَن تعلَّم القرآنَ وعلَّمه**».

قال أبو عبدِ الرحمنِ السلميُّ: فذاك الذي أجلَسني هذا المجلِسَ، وفضلُ القرآنِ

على سائرِ الكلامِ كفضلِ الرَّبِّ على خلقِه، وذلك بأنَّه منه.

ورواه عن إسحاقَ بنِ سليمانَ جماعةٌ، منهم:

«إسحاقُ بنُ راهُويَهْ، وأبو مسعودٍ أحمدُ بنُ الفُراتِ، ويحيى بنُ أبي طالبٍ، وحامدُ بنُ محمودٍ، ويحيى بنُ جعفرٍ، ومحمدُ بنُ حميدٍ الرازيُّ».

وخالَفَهُم يَعلى بنُ المنهالِ:

فرواه عن إسحاقَ بنِ سليمانَ بسندِه سواءً، لكنه جعل قولَه: «**وفضلُ القرآنِ...**». إلخ، من جملةِ الحديثِ المرفوعِ.

أخرجه البيهقيُّ في «الأسماءِ» (**١/ ٣٧٢**)، والخطيبُ في «المدرجِ» (**١/ ٢٥٢**)، وابنُ بطةَ في «الإبانةِ» (٤ - الرد على الجَهمِيَّـة)، وأبو القاسمِ الأصبهانيُّ في «الحُجةِ» (ج٢/ رقم ١٤٨).

وتابعه يحيى بنُ عبدِ الحميدِ الحِمَّانيُّ، ثنا إسحاقُ بنُ سليمانَ بسندِه، لكنه اقتصرَ على هذه الفِقرةِ ورفَعها.

أخرجه البيهقيُّ في «الأسماءِ» (**١/ ٣٧١ - ٣٧٢**).

والحِمانيُّ، وإن كان حافظًا، لكنهم اتهموه بسرِقةِ الحديثِ.

قال البيهقيُّ: «ويقال: إن الحمانيَّ منه أخذه»، ثم روى حديثَ يَعلَى بنِ المنهالِ، وقال: «قال الحضرميُّ: سمِعه يحيى الحِمَّانيُّ من يعلَى بنِ المِنهالِ هذا».

ونقل الخطيبُ عن الحضرميِّ قال: «ليس أحدٌ يقولُ في هذا الحديثِ: «**وذاك أنه منه**» غيرُ هذا الشيخِ».

والحضرميُّ هذا هو: الحافظُ محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ سليمانَ المعروفُ بـ«مُطيَّنٍ».

• **قُلتُ:** ويَعلَى بنُ المنهالِ، قال شيخُنا الألبانيُّ - حفِظه اللَّهُ تعالى - في «الصحيحةِ» (١١٧٣): «لم أجِدْ مَن ترجَمه»!

كذا!

وهو مترجَمٌ في «الجرحِ والتعديلِ» (٤/ ٢/ ٣٠٥) لابنِ أبي حاتمٍ، ولم يذكرْ فيه جرحًا ولا تعديلًا، فلا يُعتـدُّ بمخالفتِه، لا سيَّما إن خالف مِثلَ إسحاقَ بنِ راهُويَهْ - الجبلَ الشامخَ - فضلًا عن غيرِهِ.

ثم وجدتُ له مُتابعًا:

أخرجَه ابنُ الضُّريسِ في «فضائلِ القرآنِ» (١٣٨)، ومن طريـقِهِ الخطيبُ (١/ ٢٥٣ - ٢٥٤) قال: أخبرنا محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ أبي جعفرٍ، أنبأ عبدُ الصمدِ المقرئُ، عن الجرَّاحِ بنِ الضحَّاكِ بسندِهِ سواءً.

وشيخُ ابنِ الضُّريسِ صدوقٌ، كما قال أبو حاتمٍ.

لكن عبدُ الصمدِ بنُ عبدِ العزيزِ ترجمه البخاريُّ في «التاريخِ الكبيرِ» (٣/ ٢/ ١٠٥)، ولم يذكرْ فيه جرحًا ولا تعديلًا، وأوردَ له حديثًا وأعلَّه، وفيه إشارةٌ إلى الجرحِ، وذكره ابنُ حِبانَ في «الثقاتِ» (٨/ ٤١٥)، وقال: «مِن أهلِ الرَّيِّ... روى عنه محمدُ بنُ مسلمِ بنِ وَارةَ».

ومع ذلك فلم يُترجِمْه ابنُ أبي حاتمٍ في «الجرحِ والتعديلِ»، وهذا يدلُّ على كونِهِ غيرَ معروفٍ؛ إذ له فضلُ اطلاعٍ على أهلِ الرَّيِّ خاصةً. واللَّهُ أعلمُ.

ورواه جريرُ بنُ عبدِ الحميدِ، عن الجراحِ بنِ الضحَّاكِ بسندِهِ سواءً، واقتصر على أولِه، ولم يذكرْ: «**وفضل القرآن...**» إلخ.

أخرجه الفِريابيُّ في «الفضائلِ» (١٤) قال: حدَّثنا عثمانُ بنُ أبي شيبةَ، نا جريرٌ.

وهذا أَولى.

فالصوابُ أنَّ هذه الجملةَ: «**وفضل القرآنِ**[1]...» لا تَصِحُّ مرفوعةً. واللَّهُ أعلمُ.

---

(١) وله شاهدٌ من حديث أبي هريرة مرفوعًا: «**فضلُ القرآن على سائر الكلام كفضل الرحمن على سائر خلقه**».
أخرجه ابنُ عدي في «الكامل» (٥/ ١٧٠٥)، ومن طريقه البيهقيُّ في «الأسماء» (١/ ٣٧٣) من طريق عمر بن سعيد الأبح، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن الأشعث الأعمى، عن شهر بن حوشب، عن أبي هريرة مرفوعًا.
قال البيهقيُّ: «تفرَّد به عمرُ الأبحُّ، وليس بالقويِّ».
وقال ابنُ عدي: «وفي بعض ما يرويه عن سعيد بن أبي عروبة إنكارٌ».
لكنه لم يتفرَّد به:
فتابعه يونس بن واقد البصري، عن سعيد بن أبي عروبة مثله.
أخرجه الثعلبيُّ في «تفسيره» (ج١/ ق٥/ ١)، وأبو الفضل الرازيُّ في «فضائل القُرآن» (٢٧) من طريق محمد بن حميد، نا يونس.
وسنده واهٍ.
وابن حميد متروك، ويونس مجهولٌ، كما قال الذهبيُّ في «الميزان» (٤/ ٤٨٤).
وخالفهما محمد بن سواء، فرواه عن سعيد بن أبي عروبة، عن أشعث الحداني، عن شهر بن حوشب، عن أبي هريرة مرفوعًا.
أخرجه أبو سعيد الدارميُّ في «الرد على الجهمية» (٢٨٧، ٣٤٠).
ورواه خارجة بن مصعب، عن سعيد بن أبي عروبة، بهذا.
أخرجه البيهقي في «الشعب» (٢٠١٨)، وخارجة متروك، لكنه متابع.
وتابعه عبد الوهاب بن عطاء، عن سعيد بن أبي عروبة بمثله.
أخرجه اللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» (٥٥٧).
وخالفهما عمرو بن حمران، فرواه عن سعيد، عن قتادة، عن شهر بن حوشب، عن أبي هريرة مرفوعًا.
أخرجه عبد اللَّه بن أحمد في «السنة» (١٢٩)، وابن بطة في «الإبانة» (٣٧ - الرد على الجهمية).
فسقط ذكر «أشعث الحداني».
وتابعه عمر الأبح، عن سعيد، عن قتادة، عن شهر بن حوشب، عن أبي هريرة مرفوعًا. أخرجه ابن النحاس في «القطع والائتناف» (ص٨٢-٨٣).
وهذا وجهٌ ثانٍ لعمر الأبحِّ فيه. =

وقال الخطيبُ: «والمرفوعُ من الحديثِ: «**خيرُكم مَن تَعلمَ القرآنَ وعلَّمه**»، هذا حَسْبُ كلامُ النبيِّ ﷺ، وأما ما بعده فهو كلامُ أبي عبدِ الرحمنِ السلميِّ».

لكن يبقى النظـرُ في حالِ الجراحِ بنِ الضحاكِ، فذكره ابنُ حِبانَ في الثقاتِ.

وقال أبو حاتمٍ: «صالحُ الحديثِ، لا بأسَ به».

وقال الفضلُ بنُ دُكينٍ: «هو جارُنا»، وأثنى عليه خيرًا.

وقال الأزديُّ: «له مناكيرُ، وقد حَمَلَ الناسُ عنه، وهو عزيزُ الحديثِ» اهـ.

فيحسَّنُ حديثُ مثلِه، أمَّا في المخالفةِ فيُنظَـرُ إلى المخالفِ، ومكانُه منَ الضبطِ.

= وخولف سعيد بن أبي عروبة فيه:
خالفه حماد بن سلمة، فرواه عن أشعث، عن شهر، عن النبي ﷺ مرسلًا.
أخرجه أبو سعيد الدارميُّ (٢٨٦)، وأبو محمد الدارميُّ في «سننه» (**٢/ ٣١٧**)، وابنُ الضريس في «فضائل القرآن» (**١٣٩**).
وهذا الوجه هو أثبتُ الوجوه كلِّها - يعني من حديث أبي هريرة -.
فالصوابُ في هذا الحديث الإرسال.
ثم رأيتُ الحكيم الترمذي أخرجه في «نوادر الأصول» (ج٣/ ق١٠٧/ ٢) قال: أخبرنا أبي، قال: نا أصرم بن حوشب، عن بقية بن الوليد، عن المعتمر بن أشرف، عن محمد بن علي، قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**القرآن أفضل من كل شيءٍ دون اللَّه، وفضل القرآن على سائر الكلام كفضل اللَّه على خلقه، ومن وقَّر القرآن فقد وقر اللَّه، ومن لم يوقر القرآن لم يوقر اللَّه**...»، وساق كلامًا.
وسنده ساقط.
وأصرم بن حوشب تالف البتة، فقد تركه البخاري ومسلم والنسائي، وقال ابن معين: «كذاب خبيث»، واتهمه ابن حبان بالوضع.
ومعتمر هذا هو ابن أبي شرف، ترجمه ابن أبي حاتم (٤/ ١/ ٤٠٣)، ولم يذكر فيه شيئًا.
وأخرجه عبد اللَّه بن أحمد في «السنة» (١٢٤) عن الحسن مرسلًا أيضًا.
ولذلك قال الإمام البخاريُّ في «خلق أفعال العباد» (٥٠٨): «لو صحَّ هذا الخبر». وفي الباب: عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ.
أخرجهُ أبو الفضل الرازيُّ في «فضائل القُرآن» (٢٧، ٧٦).

٢ - موسى بنُ صالحٍ الكِنديُّ، عنه:

أخرجه أبو طاهرٍ المخلِّصُ في «الفوائدِ» (ج٤/ ق١٦٦/ ٢) قال: حدَّثنا أحمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ، ثنا عمرُ بنُ شَبَّةَ، ثنا عبدُ الملكِ بنُ محمدٍ أبو بشرٍ، ثنا موسى بنُ صالحٍ الكِنديُّ، عن علقمةَ بنِ مَرثَدٍ، عن أبي عبدِ الرحمنِ السُّلميِّ، عن عثمانَ مرفوعًا: «**خيارُكُم مَن تعلمَ** - يعني القرآنَ - **وعلَّمه**».

● **قُلتُ**: وشيخُ أبي طاهرٍ هو: أحمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ سيفٍ السِّجِسْتانيُّ أبو بكرٍ، يَروي عن يونسَ بنِ عبدِ الأعلى، والربيعِ بنِ سليمانَ المراديِّ، وعمرَ بنِ شبةَ، ومحمدِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ عبدِ الحكمِ، وفهدِ بنِ سليمانَ، وعمرَ بنِ سالمِ بنِ نوحٍ، وأحمدَ بنِ عبدِ المؤمنِ، وأيوبَ بنِ سُويدٍ، وغيرِهم.

وقد أكثـرَ عنه المخلِّصُ، ولم أجدْ له ترجمةً فيما بين يَدَيَّ منَ المراجعِ.

وعبدُ الملكِ بنُ محمدٍ، لم أعرفْه، واللَّهُ أعلمُ.

٣ - مِسعَـرُ بنُ كِدامٍ، عنه:

أخرجه تمامٌ الرازيُّ في «الفوائدِ» (٢١١)، ومن طريـقِهِ ابنُ عَساكرَ في «تاريخِ دِمَشقَ» (ج٨/ ق١٠٠٤) قال: أخبرنا القائدُ أبو محمدٍ عبدُ اللَّهِ بنُ جعفرِ بنِ محمدٍ الفَرغانيُّ، قراءةً عليه بدِمَشقَ في رجبٍ سنةَ خمسٍ وأربعين وثلاثِمائةٍ، ثنا أبو جعفرٍ محمدُ بنُ جَريرٍ الطبريُّ، ثنا أبو كُريبٍ، نا محمدُ بنُ بِشرٍ، عن مِسعَرٍ، عن عَلقمةَ، عن أبي عبدِ الرحمنِ السلميِّ، عن عثمانَ مَرفوعًا مثلَه.

وهذا سندٌ رجالُه ثقاتٌ.

وشيخُ تمامٍ ترجمه ابنُ عساكرَ، ونقل توثيقَه عن الخطيبِ.

وبقيةُ رجالِ الإسنادِ من الأثباتِ.

وقد خُولفَ محمدُ بنُ بشرٍ في سندِهِ كما تقدَّم في أولِ الحديثِ.

٤ - يحيى بنُ سعيدٍ الأنصاريُّ، عنه:

أخرجه الخليليُّ في «الإرشادِ» (٢/ ٦٢٩) من طريقِ أبي القاسمِ بنِ ثابتٍ الحافظِ، قال: أملى علينا أبو الحسنِ بنُ حرارةَ الحافظُ بـ «أَرْدَبِيلَ» حديثًا، عن أبيه، عن عبيدِ بنِ عبدِ الواحدِ بنِ شَريكٍ البزارِ، عن سليمانَ بنِ عبدِ الرحمنِ، عن سعيدِ بنِ يحيى، عن يحيى بنِ سعيدٍ، عن علقمةَ بنِ مَرثَدٍ، عن أبي عبدِ الرحمنِ، عن عثمانَ مرفوعًا مثلَه.

وقال: «هذا حديثٌ غريبٌ من حديثِ يحيى بنِ سعيدٍ الأنصاريِّ، عن علقمةَ، فلمَّا خرجتُ إلى «الدِّينَـوَرِ»، وعرضتُه على عمرَ بنِ سهلٍ، فقال: ويحَك! غلِطَ شيخُك مع حفظِه، وشيخُ شيخِك، حدَّثناه عبيدُ بنُ عبدِ الواحدِ، وإنما هذا عن يحيى بنِ شعيبٍ أبي اليَسَـعِ، وصحَّف مَن قال: يحيى بنُ سعيدٍ، فكتبتُ ذلك إلى ابنِ حرارةَ، فقال: جزاك اللَّـهُ يا أبا حفصٍ عنَّا خيرًا، ورجَعَ إلى قولِه».

• **قُلتُ**: لكن أخرجه تمامٌ الرازيُّ في «الفوائدِ» (٢٠٩) من طريقِ يزيدَ بنِ محمدِ بنِ عبدِ الصمدِ، ثنا سليمانُ بنُ عبدِ الرحمنِ، ثنا سعدٌ الناجيُّ، ثنا يحيى بنُ سعيـدٍ بسندِه سواءً.

وسعدٌ الناجيُّ لم أعرِفْه، وكذلك سعيدُ بنُ يحيى الواقعُ في سندِ «الخليليِّ»، وأظنه «سعدانَ بنَ يَحيى» في الموضعينِ. واللَّهُ أعلمُ.

فروايةُ تمامٍ هذه ربما تَدفَعُ كلامَ عمرَ بنِ سهلٍ لوجودِ المتابعِ. واللَّهُ أعلمُ.

٥ - موسى بنُ قيسٍ الفرَّاءُ، عنه:

ويأتي الكلام عنه.

٦ - مَسلمةُ بنُ صالحٍ، عنه:

أخرجه أبو عبدِ اللَّهِ الصَّرِيفِينِيُّ في «سبعة مجالسَ من أمالي المخلِّصِ» (ق٤٩/ ١) من طريقِ أحمدَ بنِ مَنيعٍ، قال: شهِدتُ مَسلمةَ بنَ صالحٍ يحدِّثُ عن علقمةَ بنِ مَرثَدٍ، عن أبي عبدِ الرحمنِ السلميِّ، عن عثمانَ مرفوعًا: «**خيرُكم أو أفضلُكم مَن تعلَّمَ القرآنَ وعلَّمَه**».

ومسلمةُ بنُ صالحٍ ما عرفتُه، وليس هو المترجَمَ في «الجرحِ والتعديلِ» (٤/ ١/ ٢٦٧). واللَّهُ أعلمُ.

وخالَفَهُم عبدُ اللَّهِ بنُ عيسى بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ أبي ليلى:

فرواه عن علقمةَ، عن أبي عبدِ الرحمنِ، عن عثمانَ موقوفًا.

أخرجه الفِريابيُّ في «الفضائلِ» (١٠) قال: حدَّثنا المعافَى بنُ سليمانَ، نا زُهيرُ بنُ معاويةَ، نا عبدُ اللَّهِ بنُ عيسى.

وهذا سَنَدٌ جيِّدٌ، رجالُهُ ثقاتٌ، فالحديثُ صحيحٌ مرفوعًا وموقوفًا، ولا تعارُضَ بينهما. واللَّهُ أعلمُ.

٧ - أبو اليَسَعِ يحيى بنُ شُعيبٍ:

أخرجه أبو عَوانةَ (٣٧٧٤) قال: حدَّثنا أبو داودَ الحرَّانيُّ، قال: ثنا محمدُ بنُ عُبيدٍ، قال: ثنا أبو الْيَسَعِ، عن علقمةَ بنِ مَرثَدٍ، عن أبي عبدِ الرحمنِ السلميِّ، عن عثمانَ مَرفوعًا به: «**إنَّ أفضلَكم مَن تَعلمَ القرآنَ وعلَّمه**».

وأبو اليَسَعِ يحيى بنُ شُعيبٍ ترجمه ابنُ أبي حاتمٍ في «الجرحِ والتعديلِ» (٤/ ٢/ ٤٥٨)، ونقل عن أبيه أنه قال: «يُكتَبُ حديثُه»، وذكره ابنُ حِبَّانَ (٩/ ٢٥٠).

ومحمدُ بنُ عُبيدٍ: هو الطنافِسيُّ أحدُ الثقاتِ.

وقد خالفه عثمانُ بنُ مِقسَمٍ البُـرِّيُّ في إسنادِه، وهو متروكٌ، وستأتي هذه المخالفةُ قريبًا إن شاء اللَّهُ.

٨ - **محمدُ بنُ أبانَ:**

أخرجه أبو عَوانةَ (٣٧٧٦) عن الحسنِ بنِ عليٍّ. والحارثُ بنُ أبي أسامةَ في «مسندِه» (٢٢٠) قال: حدَّثنا عبدُ اللَّهِ بنُ أبي أمية، قالا: ثنا محمدُ بنُ أبانَ به.

والحسنُ هو: ابنُ عليِّ بنِ شَبيبٍ المَعمَرِيُّ.

وشيخُ الحارثِ ترجَمَه ابنُ أبي حاتمٍ (٢/ ٢/ ١٢٠) وسأل عنه أباه، فقال: لا أخبُـرُ أمرَه.

ومحمدُ بنُ أبانَ وثَّقه النسائيُّ، وابنُ حبانَ وقال: «حَسَنُ المذاكرةِ»، وقال أبو حاتمٍ: «صدوقٌ».

هذا، وقد رواه الجمعُ الغفيرُ عن الثوريِّ - كما تقدَّم -، عن علقمةَ، عن أبي عبدِ الرحمنِ السلميِّ، عن عثمانَ بنِ عفانَ.

وخالفهم يحيى بنُ سعيدٍ القطانُ:

فرواه عن الثوريِّ وشعبةَ معًا، عن علقمةَ بنِ مَرثَدٍ، عن سعدِ بنِ عُبيدةَ، عن أبي عبدِ الرحمنِ السلميِّ، عن عثمانَ مَرفوعًا مثلَه.

فزاد في الإسنادِ: «سعدَ بنَ عُبيدةَ».

أخرجه النسائيُّ في «الفضائلِ» (٦٢)، والترمذيُّ (٥/ ١٧٤)، وابنُ ماجَهْ (٢١١)، وأحمدُ (١/ ٦٩)، وأبو عُبيدٍ (ق١/ ٢)، وابنُ الضُّريسِ (١٤٠)، والفِريابيُّ (١٣) ثلاثتُهم في «فضائلِ القرآنِ»، والطحاويُّ في «المشكِلِ» (٥١٢٥)، وابنُ نصرٍ في «قيامِ الليلِ» (٧٥)، والبزارُ في «البحرِ الزخارِ» (ج١/ ق٥٥/ ١)، والبَحيريُّ

في «الفوائدِ» (ق٢٠/ ٢)، وابنُ الأعرابيِّ في «معجمِه» (ج١١/ ق٢٠٣/ ١)، وابنُ المُقرئِ في «الثَّالث عشر من الفوائدِ» (١٠٨)، والبيهقيُّ في «الشعبِ» (ج٥/ رقم ٢٠١٦)، وأبو نُعيمٍ في «الحِليـةِ» (٨/ ٣٨٤)، والخطيبُ في «تاريخِه» (٤/ ٣٠٢)، والقُضاعيُّ في «مسندِ الشهابِ» (١٢٤٠)، وأبو الفضلِ الرَّازيُّ في «فضائلِ القُرآنِ» (٤٣)، والشَّجَريُّ في «الأمالي» (١/ ١٠٤) من طرقٍ عن يحيى القطانِ بسندِه سواءً.

وعند الشجريِّ زيادةٌ[1] في أولِه.

● **قُلتُ: وهذا سندٌ صحيحٌ جليلٌ**، ولكن تكلَّم فيه بعضُ أهلِ العلمِ:

فقال الترمذيُّ بعدَما روى حديثَ الثوريِّ الذي مرَّ آنفًا: «وهكذا روَى عبدُ الرحمنِ بنُ مهديٍّ وغيرُ واحدٍ، عن سفيانَ الثوريِّ، عن علقمةَ بنِ مَرثَدٍ، عن أبي عبدِ الرحمنِ، عن عثمانَ، عن النبيِّ ﷺ. وسفيانُ لا يَذكُرُ فيه: «عن سعدِ ابنِ عُبيدةَ». وقد رَوَى يحيى بنُ سعيدٍ القطانُ هذا الحديثَ عن سفيانَ وشعبةَ، عن علقمةَ بنِ مَرثَدٍ، عن سعدِ بنِ عُبيدةَ، عن أبي عبدِ الرحمنِ، عن عثمانَ، عن النبيِّ ﷺ: حدَّثنا بذلك محمدُ بنُ بَشَّارٍ، حدَّثنا يحيى بنُ سعيدٍ، عن سفيانَ وشعبةَ.

قال محمدُ بنُ بشارٍ: وهكذا ذكره يحيى بنُ سعيدٍ، عن سفيانَ، وشعبةَ غيرَ مرَّةٍ،

---

(١) وهي: «**وفضل القرآن على سائر الكلام كفضل اللَّه تعالى على خلقه، وذلك أنه منه**».
وقد رواها الشجريُّ من طريق ابن الأعرابي، عن أبي سعيد الحارثي، عن يحيى القطان.
ورواه البيهقيُّ في «الشعب» عن ابن الأعرابي، عن الحارثي، ولم يذكر هذه الزيادة.
وذكر الشجري عقب الحديث: «لم نكتبه في متن الحديث إلا بهذا الطريق»، ولعلَّ هذا من الحارثي - واسمه: عبد الرحمن بن محمد -، فقد ضعَّفه الدارقطنيُّ، وسائر الذين روَوْا هذا الحديث عن يحيى القطان لم يذكروها، وفيهم حفاظ أثبات، مثل: «أحمد بن حنبل، وبُندار، ومحمد بن المثنى، وعمرو بن علي الفلاس، وأبو قدامة، وزهير بن حرب».

عن علقمةَ بنِ مَرثَدٍ، عن سعدِ بنِ عُبيدةَ، عن أبي عبدِ الرحمنِ، عن عثمانَ، عن النبيِّ ﷺ.

قال محمدُ بنُ بشَّارٍ: وأصحابُ سفيانَ لا يذكُرون فيه: «عن سفيانَ، عن سعدِ بنِ عُبيدةَ»، قال محمدُ بنُ بشارٍ: وهذا أصحُّ.

ثم قال الترمذيُّ: «وقد زاد شعبةُ في إسنادِ هذا الحديثِ: «سعدَ بنَ عُبيدةَ»، وكأن حديثَ سفيانَ أصحُّ.

قال عليُّ بنُ عبدِ اللَّهِ: قال يحيى بنُ سعيدٍ: ما أحدٌ عندي يَعدِلُ شعبةَ، وإذا خالفه سفيانُ أخذتُ بقولِ سفيانَ.

قال الترمذيُّ: سمعتُ أبا عمارٍ يذكرُ عن وكيعٍ، قال: قال شعبةُ: سفيانُ أحفظُ مني، وما حدَّثني سفيانُ عن أحدٍ بشيءٍ فسألتُهُ إلَّا وجدتُهُ كما حدَّثني» انتهى.

وقال ابنُ عديٍّ في «الكاملِ» (٣/ ١٢٣٤): «وذكرُ سعدِ بنِ عُبيدةَ - في هذا الإسنادِ - عن الثوريِّ غيرُ محفوظٍ، وإنما يذكرُ هذا عن يحيى القطانِ، جمع بين الثوريِّ وشعبةَ، فذكر عنهما جميعًا في الإسنادِ في هذا الحديثِ: «سعدَ بنَ عُبيدةَ»، و«سعدٌ» إنما يذكُرُهُ شعبةُ، والثوريُّ لا يذكرُهُ، فحمل يحيى حديثَ شعبةَ على حديثِ الثوريِّ، فذكر عنهما جميعًا: «سعدًا»، ويُقالُ: لا يُعرفُ ليحيى بنِ سعيدٍ خطأٌ غيرُه».

وذكر ابنُ عديٍّ نحوًا من هذا في ترجمةِ «قيسِ بنِ الربيعِ» (٦/ ٢٠٦٩).

وقال البيهقيُّ: «ويُشبِهُ أن يكونَ يحيى بنُ سعيدٍ حمل إسنادَ حديثِ سفيانَ على حديثِ شعبةَ، فإن سفيانَ لا يذكرُ فيه «سعدَ بنَ عُبيدةَ»، وإنما يذكُرُه شعبةُ».

وقال الطحاويُّ في «المشكِلِ» (١٣/ ١١٤): «هكذا يحدِّثُ الناسُ جميعًا ممن

يحدِّثُ عن الثوريِّ بهذا الحديثِ، لا يذكرون في إسنادِه: «سعدَ بنَ عُبيدةَ» غيرَ يحيى بنِ سعيدٍ، فإنه حدَّث به عن سفيانَ، فذكر سعدَ بنَ عُبيدةَ» انتهى.

وقد تعقبتُه في دعوى تفردِ يحيى القطانِ في «تنبيهِ الهاجدِ» (٢١٤٨).

وقال الحافظُ في «الفتحِ» (٩/ ٧٥) بعد أن أشار إلى رواياتٍ سنذكُرها: «وكلُّ هذه الرواياتِ وهمٌ، والصوابُ عن الثوريِّ بدونِ ذكرِ «سعدِ بنِ عُبيدةَ»، وعن شعبةَ بإثباتِه» اهـ.

• **قُلتُ**: كذا حَكَموا على يحيى القطانِ بالغلطِ في هذا الحديثِ، ويحيى القطانُ أحدُ الثقاتِ الأثباتِ الفحولِ، الذين لم يختلِفوا فيه، وليس معنى هذا أنه لا يجوزُ عليه الخطأُ، كلا، ولكن إذا قيل له: أنت أخطأتَ في هذا الحديثِ، فنفى ذلك نفيًا قاطعًا، فلا معنى لاتهامِه بالخطأِ؛ فإنَّ عدمَ قبولِ دعواهُ في نفيِ الخطأ يتنافى مع تصديقِه، وقبولِ روايتِه.

والدليلُ على أنه لم يخطئْ في هذا الحديثِ:

ما رواه البزارُ في «البحرِ الزخارِ» (ج١/ ق٥٥/ ١) قال: «سمعتُ عمرَو بنَ عليٍّ يقول: قلتُ ليحيى: إن الثوريَّ يرويه عن علقمةَ، عن أبي عبدِ الرحمنِ، فقال: سمعتُهُ من شعبةَ، عن علقمةَ، عن سعدٍ، ثُمَّ سمعتُهُ من الثوريِّ، فلم أَشُكَّ أنه قال كما قال شعبةُ، أو: فكان عندي كما رواه شعبةُ» اهـ.

وروى الطحاويُّ عن عمرِو بنِ عليٍّ قال: «قلتُ ليحيى: إنهم لا يقولون: عن سفيانَ، عن سعدِ بنِ عُبيدةَ، قال: سمعتُهُ من سفيانَ، ثم حدَّثنا به سفيانُ، فلم أُنكِرْه» انتهى.

وهذا النصُّ النفيسُ الغالي قاطعٌ في المسألةِ، ينفي اتهامَ يحيى القطانِ بالخطأِ،

ولذلك قال الخليليُّ في «الإرشادِ» (٢/ ٤٩٦) بعد أن ذكر روايةَ يحيى: «ويحيى القطانُ - وهو إمامُ وقتِه - جمَع بين الثوريِّ وشعبةَ، وجعل فيه: سعدَ بنَ عُبيدةَ» اهـ.

أي: ويحيى لإمامتِه وحفظِه، فجمعُه لائقٌ، وزيادتُهُ مقبولةٌ.

ولم يتفرَّدْ يحيى القطانُ بهذا، فتابَعه جماعةٌ، منهم:

١ - سعيدُ بنُ سالمٍ القدَّاحُ، عن الثوريِّ:

أخرجه ابنُ عديٍّ في «الكاملِ» (٣/ ١٢٣٤) من طريقِ سعيدِ بنِ سالمٍ القدَّاحِ، عن الثوريِّ، ومحمدِ بنِ أبانَ، عن علقمةَ بنِ مَرثَدٍ، عن سعدِ بنِ عُبيدةَ، عن أبي عبدِ الرحمنِ السلميِّ، عن عثمانَ مَرفوعًا، فذكره.

قال ابنُ عديٍّ: «وذكرُ «سعدِ بنِ عبيدةَ» في هذا الإسنادِ عن الثوريِّ غيرُ محفوظٍ».

● **قُلتُ**: والقداحُ وثَّقه ابنُ معينٍ، وقال أبو حاتم: «محلُّه الصدقُ».

وقال ابنُ معينٍ، والنسائيُّ، وابنُ عديٍّ: «لا بأسَ به».

زاد ابنُ عديٍّ: «حسنُ الحديثِ، وأحاديثُهُ مستقيمةٌ، صدوقٌ، مقبولُ الحديثِ».

وتكلَّم فيه ابنُ حبانَ، وعثمانُ بنُ سعيدٍ الدارميُّ.

والرجلُ كما قال ابنُ عديٍّ.

فالسندُ حسنٌ. واللَّهُ أعلمُ.

٢، ٣ - يحيى بنُ آدمَ وزيدُ بنُ الحُبابِ، عن الثوريِّ:

يرويه كلاهما عن الثوريِّ، وقيسِ بنِ الربيعِ، عن علقمةَ، عن سعدِ بنِ عُبيدةَ، عن أبي عبد الرحمنِ السلميِّ، عن عثمانَ مرفوعًا، فذكره.

أخرجه ابنُ عديٍّ - أيضًا - قال: حدَّثناه عبدُ الملكِ بنُ محمدٍ، عن الحسنِ بنِ عليِّ بنِ عفانَ، عن يحيى بنِ آدمَ وزيـدِ بنِ الحُبابِ.

وهذا سندٌ صحيحٌ.

وزيدُ بنُ الحبابِ، وإن كان يَهِمُ في حديثِ الثوريِّ، إلَّا أنَّ يحيى بنَ آدمَ كان ثَـبَـتًا فيه، فمتابعتُـهُ إياه تَرفَعُ احتمالَ غلطِه.

وأخرجه ابنُ عديٍّ (٦/ ٢٠٦٨ - ٢٠٦٩) قال: حدَّثنا محمدُ بنُ جعفرِ بنِ يزيدَ، ثنا الحسنُ بنُ عليِّ بنِ عفانَ، ثنا يحيى بنُ آدمَ وحدَه، ثنا شعبةُ وقيسٌ، عن علقمةَ به.

قال ابنُ عديٍّ: «وهذا الحديثُ جمَع فيه أيضًا بينَ شعبةَ وقيسٍ، عن علقمةَ، عن سعدِ بنِ عُبيدةَ، وشعبةُ فذكر «سعدًا»، وقيسٌ لا يذكُـرُهُ، إلَّا أنَّ يحيى بنَ آدمَ ذكره عنهما، فذكر سعدَ بنَ عُبيدةَ» اهـ.

فهذه المتابعاتُ تَعضُدُ روايةَ يحيى القطانِ، إن كان مِثلُـهُ يحتاجُ إلى عاضدٍ، ولذلك قال أبو نُعيمٍ: «صحيحٌ ثابتٌ متفَـقٌ عليه[1] من حديثِ يحيى عنهما جميعًا» اهـ.

يبقى في كلامِ الترمذيِّ السابقِ ترجيحُهُ روايةَ سفيانَ على شعبةَ.

فأمَّا روايةُ شعبةَ هذه، فقد أخرجها:

البخاريُّ (٩/ ٧٤)، وأبو داودَ (١٤٥٢)، والنسائيُّ في «فضائلِ القرآنِ» (٦١)، والترمذيُّ (٢٩٠٧)، والدارميُّ (٢/ ٣١٤)، وأبو عوانةَ (٣٧٦٥، ٣٧٦٦، ٣٧٦٧،

---

(١) وقولُ أبي نعيم: «متفق عليه» لا يعني به أحيانًا المصطلح المعروف أن الشيخين أخرجاه، فكم أطلق أبو نعيم هذه العبارة على أحاديث تفرَّد بها أحدهما. واللَّهُ أعلمُ.
وانظر «تنبيه الهاجد» (رقم ١٦٠٥).

٣٧٦٨، ٣٧٦٩، ٣٧٧٠)، وأحمدُ في «المسنَدِ» (١/ ٥٨)، وفي «الزهدِ» (٣٦٦)، وابنُ أبي شيبةَ (١٠/ ٥٠٢)، والحارثُ بنُ أبي أسامةَ في «مسندِه» (١٨٥١، ٢١٠٣، ٢٧٥٤)، وسعيدُ بنُ منصورٍ في «فضائلِ القرآنِ» (ق١٠٥/ ٢)، وابنُ سعدٍ في «الطبقاتِ» (٦/ ١٧٢)، والطيالسيُّ (٧٣)، وأبو عُبيدٍ في «فضائلِ القرآنِ» (ق١/ ١)، والفَسَويُّ في «المعرفةِ» (٢/ ٥٩٠)، وابنُ أبي داودَ في «الشريعةِ» - كما في «الفتحِ» (٩/ ٦٠) -، والطحاويُّ في «المشكِلِ» (٥١١٦، ٥١١٧، ٥١١٨، ٥١١٩، ٥١٢٠)، وابنُ الأعرابيِّ في «معجمِه» (ج٢/ ق٣٨/ ٢)، وابنُ الضُّرَيسِ (١٣٢، ١٣٣)، والفِريابيُّ (١١، ١٢)، كلاهما في «فضائلِ القرآنِ»، وتمامٌ الرازيُّ في «الفوائدِ» (٢٠٩)، وأبو بكرٍ الكَلاباذيُّ في «معاني الأخبارِ» (ق٢٣٣/ ٢)، والنحاسُ في «القطعِ والائتنافِ» (ص٧٨)، وابنُ قانعٍ في «معجمِ الصحابةِ» (ج٨/ ق١٢٥/ ٢)، وابنُ المقرئِ في «الثَّالث عشر من الفوائدِ» (١٠٨)، والبيهقيُّ في «الكبرى» (٢/ ١٧)، وفي «الشعبِ» (رقم ١٧٨٥، ٢٠١٧)، وأبو القاسمِ البغويُّ في «مسندِ ابنِ الجعدِ» (٤٨٩)، والآجريُّ في «أخلاقِ حملةِ القرآنِ» (١٥)، وأبو نُعيمٍ في «الحليةِ» (٤/ ١٩٣ - ١٩٤)، والجُورَقانيُّ في «الأباطيلِ» (٧٣٢)، وأبو الفضلِ الرَّازيُّ في «فضائلِ القُرآنِ» (٤١، ٤٢)، والبغويُّ في «شرحِ السُّنةِ» (٤/ ٤٢٧ - ٤٢٨) من طرقٍ عن شعبةَ، سمعتُ علقمةَ بنَ مَرثَدٍ، سمعتُ سعدَ بنَ عُبيدةَ، عن أبي عبدِ الرحمنِ، عن عثمانَ مرفوعًا.

وقد رواه عن شُعبةَ خلقٌ من أصحابِه.

وأخرجه نجمُ الدينِ عمرُ بنُ محمدٍ النسفيُّ في «أخبارِ سَمَرْقَنْدَ» (٦٢٥) من طريقِ أبي بكرٍ أحمدَ بنِ محمدِ بنِ إسماعيلَ البخاريِّ، قال: حدَّثنا أبو مطيعٍ مكحولُ بنُ الفضلِ النسَفيُّ، قال: حدَّثنا محمدُ بنُ أيوبَ - هو: ابنُ الضُّريسِ -، قال: حدَّثنا

أبو الوليدِ الطيالسيُّ، عن شعبةَ، عن سعدِ بنِ عُبيدةَ، عن أبي عبدِ الرحمنِ السلميِّ، عن عليِّ بنِ أبي طالبٍ مرفوعًا، فذكَرَ مِثلَه.

• **قُلتُ: وهذا إسنادٌ غريبٌ جدًّا، مع ثقةِ رجالِه**، وهو من الغلطِ الظاهِرِ، ولا أدري ممن هو.

وذكر أبو العلاءِ الحسنُ بنُ أحمدَ العطارُ في كتابِه «الهادي في القراءاتِ» - كما في «عُمدةِ القاري» (٢٠/ ٤٣) للعينيِّ - أن عليَّ بنَ عاصمٍ رواه عن شعبةَ، عن مِسعَرٍ، عن علقمةَ، عن سعدِ بنِ عُبيدةَ، عن السُّلميِّ، عن عليِّ بنِ أبي طالبٍ مرفوعًا مثلَه، ثم قال: «فإن ثَبَتَتْ هذه الروايةُ فهو غريبٌ جدًّا» اهـ.

وهذه الروايةُ أيضًا مُنكَرةٌ عن شعبةَ.

وعليُّ بنُ عاصمٍ كان يُخطِئُ ويُصِرُّ. واللَّهُ أعلمُ.

ويَلُوحُ لي أنَّ الترمذيَّ رجَّح روايةَ سفيانَ على شعبةَ لثلاثةِ أمورٍ:

الأولُ: أنَّ الثوريَّ أحفظُ من شعبةَ.

الثاني: أنه يُؤخَذُ بالأقلِّ عندَ الاختلافِ.

الثالثُ: ما ذكره أحمدُ في «المسندِ» (١/ ٥٨)، وابنُ سعدٍ (٦/ ١٧٢)، وابنُ أبي حاتمٍ في «المَراسيلِ» (ص١٠٧، ١٠٨) أنَّ شعبةَ قال: لم يسمَعْ أبو عبدِ الرحمنِ السلميُّ من عثمانَ.

أمَّا الدارقطنيُّ فقد رجَّحَ في «العِلَلِ» (ج١/ ق٧٩/ ٢) روايةَ شعبةَ.

والصوابُ في هذا: هو الحكمُ بصحةِ الروايتينِ معًا كما فعل البخاريُّ؛ إذ أخرجهما جميعًا في «صحيحِه».

قال الحافظُ في «الفتحِ» (٩/ ٧٥): «رجَّح الحُفَّاظُ روايةَ الثوريِّ، وعدُّوا رواية

شعبةَ منَ المزيدِ في متصِلِ الأسانيدِ، وقال الترمذيُّ: كأن روايةَ سفيانَ أصحُّ من روايـةِ شعبةَ، وأمَّا البخاريُّ فأخرجَ الطريقينِ، فكأنه ترجَّحَ عندَه أنَّهما جميعًا محفوظانِ، فيُحمَلُ على أنَّ علقمةَ سمِعَه أولًا من سعدٍ، ثمَّ لقِيَ أبا عبدِ الرحمنِ فحدثه به، أو سمِعه مع سعدٍ من أبي عبدِ الرحمنِ، فثبَّته فيه سعدٌ، ويؤيِّـدُ ذلك ما في روايـةِ سعدِ بنِ عُبيدةَ من الزيادةِ الموقوفةِ، وهي قولُ أبي عبدِ الرحمنِ: فذلك الذي أقعَدَني هذا المقعَدَ» اهـ.

أمَّا قولُ الترمذيِّ: «إن الثوريَّ أحفظُ من شعبةَ» فصحيحٌ، ولكن لا يَـقتضي ذلك الطعنَ على روايـةِ شعبةَ، لا سيما مع إمكانِ الجمعِ بينَ الروايتينِ كما فعل البخاريُّ.

وقد تُوبع شعبةُ على زيادةِ «سعدِ بنِ عبيدةَ» في الإسنادِ:

فتابعه عمرُو بنُ قيسٍ، عن علقمةَ بسندِه سواءً.

أخرجه البيهقيُّ في «الشعبِ» (ج٤/ رقم ١٧٨٤) من طريقِ أبي جعفرٍ محمدِ بنِ عمرٍو الرزازِ وإسماعيلَ بنِ محمدٍ الصفَّارِ، قالا: حدَّثنا سعدانُ بنُ نَصرٍ، حدَّثنا أبو بدرٍ شُجاعُ بنُ الوليـدِ، عن عمرِو بنِ قيسٍ به.

وقد خُولف الراويانِ عن سعدانَ:

خالفهما أبو عَوانةَ يعقوبُ بنُ إسحاقَ الإسفَـرَايينيُّ صاحبُ «المستخرَجِ»، فأخرجه (٣٧٧٥) قال: حدَّثنا سعدانُ بنُ نصرٍ، قال: ثنا شجاعُ بنُ الوليدِ، قال: ثنا عمرُ بنُ قيسٍ المُلائيُّ، عن علقمةَ بنِ مَرثَدٍ، عن أبي عبدِ الرحمنِ السلميِّ، عن عثمانَ مَرفوعًا.

فسقط ذكـرُ «سعدِ بنِ عُبيدةَ».

وتابعه ابنُ الأعرابيِّ، فأخرجه في «معجمِه» (ج٨/ ق١٦٣/ ٢) قال: حدَّثنا

سعدانُ بنُ نصرٍ.

وتابعه أيضًا أبو سلمٍ عمرُو بنُ عثمانَ بنِ سعيدٍ القاضي، ثنا سعدانُ بنُ نصرٍ بسندِهِ سواءً.

أخرجه أبو نُعيمٍ في «أخبارِ أَصبَهانَ» (٢/ ٣٣ - ٣٤) في ترجمةِ «عمرٍو» هذا، وقال: «كثيرُ الحديثِ».

فلا أدري ممن هذا الاختلافُ.

وهذا سندٌ صحيحٌ.

وتابعه أيضًا أبو حنيفةَ، ومِسعَـرُ بنُ كِدامٍ، والثوريُّ جميعًا، عن علقمةَ به، فذكر «سعدَ بنَ عُبيدةَ».

أخرجه الخطيبُ (٤/ ١٠٩) من طريقِ كادحِ بنِ رحمةَ الزاهدِ، عنهم به.

وكادحٌ هذا كذَّبه الأزْديُّ.

وقال الحاكمُ وأبو نُعيمٍ: «روى عن مِسعرٍ والثوريِّ أحاديثَ موضوعةً».

وذكر له ابنُ عديٍّ أحاديثَ بواطيلَ، وختم ترجمتَه بقولِه (٦/ ٢١٠٤): «وأحاديثُه وعامةُ ما يرويـهِ غيرُ محفوظةٍ، ولا يُتابَعُ عليه في أسانيدِه، ولا في متونِه، ويشبه حديثُـهُ حديثَ الصالحين، فإن أحاديثَهم يقعُ فيها ما لا يُتابِعُهم عليه أحدٌ» اهـ.

وقد خُولف في هذا:

خالفه محمدُ بنُ بِشرٍ العبديُّ، فرواه عن مِسعَرٍ، عن عَلقمةَ، عن أبي عبدِ الرحمنِ، عن عثمانَ مرفوعًا، فذكره.

أخرجه ابنُ عساكرَ في «تاريخِه» (ج٨/ ق١٠٠٤) من طريقِ محمدِ بنِ جَريرٍ

الطبريِّ، ثنا أبو كُريبٍ، ثنا محمدُ بنُ بِشرٍ.

وسندُهُ صحيحٌ.

وتابعه - أعني عمرَو بنَ قيسٍ - قيسُ بنُ الربيعِ، عن علقمةَ بنِ مَرثَدٍ، عن سعدِ بنِ عُبيدةَ، عن أبي عبدِ الرحمنِ، عن عثمانَ مَرفوعًا.

أخرجه البزارُ (ج١/ ق٥٥/ ١)، والخطيبُ (١١/ ٣٥) من طريقينِ عن قيسٍ.

وقيسُ بنُ الربيعِ متكلَّمٌ فيه بسوءِ الحفظِ، وروايتُـهُ صالحةٌ في المتابعاتِ.

وأمَّا قولُ شعبةَ: «لم يسمعْ أبو عبدِ الرحمنِ السلميُّ من عثمانَ»، فقد روى هذه المقالةَ عنه يحيى بنُ معينٍ في «تاريخِهِ» (٤/ ٦٧)، ومن طريـقِهِ الهيثمُ بنُ كُليبٍ في «المسنَدِ» (ق٨٣/ ٢)، فلا شكَّ في غلطِ هذا القولِ، فقد وُلد أبو عبدِ الرحمنِ في حياةِ النبيِّ ﷺ، وعُرض على عثمانَ، وعليٍّ، وابنِ مسعودٍ، كما قال أبو عمرٍو الداني.

وقد وقع في روايةِ شعبةَ: قال سعدُ بنُ عُبيدةَ: «أقرأَ أبو عبدِ الرحمنِ خلافةَ عثمانَ إلى أن تُوفي في إمرةِ الحجاجِ»، وما بين آخرِ خلافةِ عثمانَ إلى أولِ ولايةِ الحجاجِ العراقَ ثمانٍ وثلاثون سنةً، وكانت مُدةُ إقراءِ أبي عبدِ الرحمنِ السلميِّ أربعين سنةً.

كما أخرجه ابنُ أبي شيبةَ (١٠/ ٥٦٣)، وأحمدُ في «الزهدِ» (٣٦٦)، وعنه أبو نُعيمٍ في «الحليـةِ» (٤/ ١٩٢) قالا: حدَّثنا يحيى بنُ آدمَ، حدثني عبدُ الرحمنِ بنُ حُميـدٍ، قال: سمعتُ أبا إسحاقَ يقولُ: «أقرأَ أبو عبدِ الرحمنِ السلميُّ القرآنَ في المسجدِ أربعين سنةً»، فعلى هذا يكونُ بدءُ الإقراءِ في السنتينِ الأخيرتينِ من خلافةِ عثمانَ، ولا يتصدَّى للإقراءِ - في العادةِ - إلَّا مَن هو في سنٍّ متقدمةٍ، لا سيما مع وجودِ الكبارِ من الصحابةِ، فلقاؤه لعثمانَ ثابتٌ لا ريبَ فيه.

ولذلك قال الذهبيُّ في «معرفةِ القراءِ الكبارِ» (١/ ٥٤) بعد ذكرِ قولِ شعبةَ: «لم يتابَعْ شُعبةُ[١] على هذا».

كذا قال!

وقد تابعه يحيى بنُ مَعينٍ في روايةِ ابنِ أبي داودَ عنه، كما ذكره الحافظُ في «الفتحِ» (٩/ ٧٥).

وقال ابنُ حبانَ في «الثقاتِ» (٥/ ٩): «وزعم شعبةُ أنَّ أبا عبدِ الرحمنِ السلميَّ لم يسمَعْ من عثمانَ، ولا من عبدِ اللَّهِ، وسمِعَ عليًّا» اهـ.

فكأنه يُنكِـرُ عليه.

أمَّا قولُ شعبةَ: «لم يسمَعْ أبو عبدِ الرحمنِ من ابنِ مسعودٍ» فأبعدُ وأبعدُ.

ولقاؤُه بابنِ مسعودٍ لا يشكُّ فيه أحدٌ، كيف وقد أخذَ عنه القرآنَ؟!

ومما يدلُّ على ذلك ما أخرجه ابنُ سعدٍ (٦/ ١٧٤) من طريقِ عبدِ السلامِ بنِ حربٍ، عن عطاءِ بنِ السائبِ قال: دخلتُ على أبي عبدِ الرحمنِ السلميِّ، وقد كوى غلامًا له، قال: قلتُ: تكوي غلامَكَ؟ قال: وما يَمنَعُني، وقد سمعتُ عبدَ اللَّهِ - يعني ابنَ مسعودٍ - يقولُ: «إن اللَّهَ لم يُنزِلْ داءً إلَّا أنزلَ له شفاءً».

وأخرجه أحمدُ (١/ ٣٧٧)، والحميديُّ (٩٠)، وابنُ حِبانَ (١٣٩٤) من طريقينِ عن عطاءِ بنِ السائبِ به، لكنهم رَفَعوه.

وهذا سندٌ صحيحٌ حُجَّةٌ في إثباتِ السماعِ.

---

(١) ونقول هنا ما قاله الذهبيُّ في «الميزان» (٤/ ٢٩٦) تعليقًا على تضعيف شعبة لهشام بن حسان قال: «هذا قولٌ مطروحٌ، وليس شعبة بمعصومٍ من الخطأ في اجتهاده، وهذه زلة من عالم» اهـ.

وممن رواه عن عطاءِ بنِ السائبِ: سفيانُ بنُ عيينةَ، وقد سمِع منه قبلَ اختلاطِه.

ورواه الثوريُّ عن عطاءٍ مثلَه.

أخرجه ابنُ أبي شيبةَ (٧/ ٣٦١).

والثوريُّ من قدماءِ أصحابِ عطاءٍ، إلَّا أنه رواه بالعنعنةِ.

لذلك قال البخاريُّ في «التاريخِ الكبيرِ» (٣/ ١/ ٧٣)، وفي «الصغيرِ» (١/ ٢٠١): «سمِع عليًّا، وعثمانَ، وابنَ مسعودٍ».

والبخاريُّ حجَّةٌ في هذا البابِ، واللَّهُ أعلمُ.

وقد استدلَّ مَنِ استدلَّ بأنه لم يسمعْ من عثمانَ بإسنادٍ رواه سعيدُ بنُ سالمٍ، عن محمدِ بنِ أبانَ، عن علقمةَ بنِ مَرثَدٍ، عن أبي عبدِ الرحمنِ السلميِّ، عن أبانَ بنِ عثمانَ، عن عثمانَ مَرفوعًا، فذكره.

قال: فهذا يدلُّ على أنه لم يسمعْه من عثمانَ، بل من ابنِه.

ولكن قال الدارقطنيُّ في «العللِ» (ج١/ ق٧٩/ ٢): إن سعيدَ بنَ سالمٍ القداحَ وهِم في ذِكرِه «أبانَ» في إسنادِه.

وكذلك ضعَّفه الحافظُ في «الفتحِ» فقال (٩/ ٧٥): «فإن كان محفوظًا، احتمل أن يكون السلميُّ أخذه عن أبانَ بنِ عثمانَ، عن عثمانَ، ثم لقِيَ عثمانَ فأخذه عنه، وتُعُقِّبَ بأن أبا عبدِ الرحمنِ أكبرُ من أبانَ، وأبانُ اختُلف في سماعِه من أبيه أشدَّ مما اختُلفَ في سماعِ أبي عبدِ الرحمنِ من عثمانَ، فبعُدَ هذا الاحتمال».

ثم قال الحافظُ (٩/ ٧٦): «لكنْ ظهَر لي أنَّ البخاريَّ اعتمد في وصلِه، وفي تخريجِ لقاءِ أبي عبدِ الرحمنِ لعثمانَ على ما وَقَعَ في روايةِ شعبةَ عن سعدِ بنِ عُبيدةَ من الزيادةِ، وهي: أنَّ أبا عبدِ الرحمنِ أقرأ من زمنِ عثمانَ إلى زمنِ الحجاجِ، وأنَّ

الذي حمله على ذلك هو الحديثُ المذكورُ، فدلَّ على أنه سمعه في ذلك الزمانِ، وإذا سمِعه في ذلك الزمانِ، ولم يوصَفْ بتدليسٍ، اقتضى ذلك سماعَه ممن عنعنَ عنه، وهو عثمانُ ﷺ، ولا سيما مع ما اشتهر بين القراء أنه قرأ القرآنَ على عثمانَ، وأسندوا ذلك عنه من روايةِ عاصمِ بنِ أبي النَّجودِ وغيرِه، فكان هذا أَولى من قولِ مَن قال: إنه لم يسمَعْ منه» اهـ.

وممَّا يدُلُّ على أنَّهُ سمِع من عُثمان أنَّ البُخاريَّ ترجمَ لأبي عبدِ الرَّحمنِ السُّلميِّ في «تاريخِهِ الكبيرِ» (٣/ ١/ ٧٣) وقال: «سمع عليًّا، وعُثمانَ، وابنَ مسعودٍ».

هذا، وقد تُوبعَ علقمةُ بنُ مَرثَدٍ، فتابعه سلمةُ بنُ كُهيلٍ، عن أبي عبدِ الرحمنِ السلميِّ، عن عثمانَ مرفوعًا مِثلَه.

أخرجه الفِريابيُّ في «فضائلِ القرآنِ» (١٧، ١٨)، والخطيبُ (٥/ ٣٦٣)، والذهبيُّ في «التذكرِةِ» (٢/ ٥١٤) من طرقٍ عن عبدِ الرحمنِ بنِ محمدٍ المحاربيِّ، عن موسى الفَـرَّاءِ، عن سَلَمةَ بنِ كُهيلٍ به.

● **قُلتُ**: وموسى الفراءُ هو: ابنُ قيسٍ الحضرميُّ، وثَّقه ابنُ مَعينٍ.

وقال أبو حاتمٍ: «لا بأسَ به».

وقال أحمدُ: «لا أعلَمُ إلَّا خيرًا».

والمحاربيُّ وثَّقه ابنُ مَعينٍ، والنَّسائيُّ، والدارَقطنيُّ في آخرين، ووثَّقه ابنُ سعدٍ وقال: «كان كثيرَ الغلَطِ».

وخالفه أبو نعيمٍ الفضلُ بنُ دُكينٍ:

فرواه عن موسى الفراءِ، عن علقمةَ، عن أبي عبدِ الرحمنِ السلميِّ، عن عثمانَ مَرفوعًا.

فجعل شيخَ الفراءِ «علقمةَ» بدلَ «سلمةَ بنِ كُهيلٍ».

أخرجه أبو عَوانةَ (٣٧٣٣)، وابنُ بِشرانَ في «الأمالي» (ج١٠/ ق١٣٦/ ٢)، والخطيبُ (٥/ ١٢٩)، والطيوريُّ في «الطيوريات» (ج٥/ ق٧٩/ ١)، وابنُ عساكرَ في «تاريخِه» (ج٨/ ق١٠٢٣).

وأبو نعيمٍ أثبتُ من المحاربيِّ. واللَّهُ أعلمُ.

ورواه أبو اليَسَعِ، عن سلمةَ بنِ كُهيلٍ، عن أبي عبدِ الرحمنِ مثلَ روايةِ المحاربيِّ.

أخرجه الخطيبُ (٢/ ٢٦٩) من طريقِ عثمانَ بنِ مِقسَمٍ البُرِّيِّ، عن أبي اليَسَعِ.

وسندُهُ واهٍ.

والبُرِّيُّ متروكٌ.

وهذا أحدُ وجوهِ الاختلافِ على أبي اليسعِ يحيى بنِ شُعيبٍ في إسنادِه.

ويرويه أيضًا عبدُ الكريمِ، عن أبي عبدِ الرحمنِ السلميِّ، عن عثمانَ مرفوعًا.

أخرجه ابنُ عديٍّ (٤/ ١٥٦٨)، وتمامٌ الرازيُّ في «الفوائدِ» (٢٠٨) من طريقِ عبدِ اللَّهِ بنِ محمدِ بنِ سعيدِ بنِ أبي مريمَ، ثنا جَدِّي، ثنا عبدُ اللَّهِ بنُ وهبٍ، عن ابنِ جُريجٍ، عن عبدِ الكريمِ.

قال ابنُ عَدِيٍّ: «وهذا من حديثِ ابنِ جُريجٍ بهذا الإسنادِ، ولا يرويه غيرُ ابنِ وهبٍ، ولا أعلمُ يرويه عن ابنِ وَهْبٍ غيرُ ابنِ أبي مَريمَ، ولا أعرِفُه إلَّا من حديثِ ابنِ ابنِه عنه» اهـ.

قال تمام: «ورأيتُ في نسخةٍ غير «كتابي»: ابنُ وهبٍ، عن سفيانَ بنِ عُيينةَ، عن ابنِ جُريجٍ» اهـ.

• **قُلتُ**: وحفيدُ ابنِ أبي مريمَ هذا قال ابنُ عديٍّ عنه: «يحدِّثُ عن الفريابيِّ وغيرِهِ بالبواطيلِ».

ثم قال: «وهو إما أن يكونَ مغفَّلًا لا يَدري ما يخرُجُ من رأسِهِ أو متعمِّدًا».

وعبدُ الكريمِ هو ابنُ مالكٍ الجزريُّ الصدوقُ، كما في «فوائدِ تمامٍ». واللَّهُ أعلمُ.

وفي البابِ عن جماعةٍ من الصحابةِ، منهم:

أولًا: حديثُ سعدِ بنِ أبي وقاصٍ رضي الله عنه:

أخرجه ابنُ ماجه (٢١٣)، والدارميُّ (٢/ ٣١٤)، وسعيدُ بنُ منصورٍ في «فضائلِ القرآنِ» (ق١٠٥/ ٢)، وأبو يعلى في «مسندِهِ» (ج٢/ رقم ٨١٤)، والدورقيُّ في «مسندِ سعدٍ» (ق٩/ ٢)، وابنُ الضُّريسِ في «الفضائلِ» (١٣٥)، والهيثمُ بنُ كُليبٍ في «المسنَدِ» (ق١٣/ ٢)، والبزارُ (٩٠ - مسند سعدٍ)، والآجُرِّيُّ في «أخلاقِ حملةِ القرآنِ» (١٧)، والطبرانيُّ في «الأوسطِ» (٦٣٣٩)، والعقيليُّ في «الضعفاءِ» (١/ ٢١٨)، وابنُ عديٍّ في «الكاملِ» (٢/ ٦١٠)، وتمامٌ الرازيُّ في «الفوائدِ» (٢١٣)، وأبو نُعيمٍ في «الحليـةِ» (٥/ ٢٦)، وأبو الفضلِ الرَّازيُّ في «فضائلِ القُرآنِ» (٤٠) وأبو الحسنِ الحربيُّ في «الفوائدِ المُنتقاةِ» (٧)، والخلعيُّ في «الخلعيات» (ج٢٠/ ق٢٢٥/ ٢) وابنُ عساكرَ (١٣/ ٤٣و ١٦/ ٣٩٨)، والمِزِّيُّ في «التهذيبِ» (٥/ ٢٩٠) من طرقٍ عن الحارثِ بنِ نَبهانَ، عن عاصمِ بنِ بَهدلةَ، عن مصعبِ بنِ سَعدٍ، عن أبيه مرفوعًا: «**خِيارُكُم مَن تعلَّم القرآنَ وعلَّمه**»، قال: وأخذ بيدي فأقعدني مقعدي هذا أُقرئُ.

قال الطبرانيُّ: «لم يُروَ هذا الحديثُ عن سعدٍ إلَّا بهذا الإسنادِ، تفرَّد به الحارثُ بنُ نَبهانَ».

قال الدارقطنيُّ في «الأفرادِ» - كما في «أطرافِ الغرائبِ» (ق٥٦/ ٢) لابنِ القَيسرانيِّ -: «غريبٌ من حديثِ عاصمِ بنِ أبي النَّجودِ، عن مُصعَبٍ، تفرَّد به الحارثُ بنُ نَبهانَ».

وكذلك قال ابنُ عديٍّ.

وقال العُقيليُّ: «لا يتابَعُ عليه، إسنادُهُ منكرٌ، والمتنُ مَعروفٌ بغيرِ هذا الإسنادِ».

وقال الذهبيُّ في «الميزانِ» (١/ ٤٤٤): «منكرٌ».

● قُلتُ: وعِلَّـتُـهُ الحارثُ بنُ نَبهانَ، فقد تَـرَكَه غيرُ واحدٍ.

وله علَّـةٌ أخرى.

قال البزارُ: «وهذا الحديثُ لا نعلَمُ أحدًا رواه عن عاصمٍ، عن مصعبِ بنِ سعدٍ، عن أبيه، إلَّا الحارثَ بنَ نَبهانَ، وقد خالفَ الحارثَ بنَ نبهانَ في إسنادِ هذا الحديثِ شريكٌ، فرواه عن عاصمٍ، عن أبي عبدِ الرحمنِ السُّلميِّ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ مسعودٍ. والحارثُ فغيرُ حافظٍ، وشريكٌ يتقدَّمُهُ عند أهلِ الحديثِ، وإن كان غيرَ حافظٍ أيضًا» اهـ.

وحديثُ شريكٍ - الذي أشار إليه البزارُ -: أخرجه ابنُ الضريسِ في «فضائلِ القرآنِ» (١٣٧) قال: أخبرنا الهيثمُ بنُ يمانٍ.

وأخرجه الطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١٠/ رقم ١٠٣٢٥)، وفي «الأوسطِ» (ج١/ ق١٧٤/ ١)، والقطيعيُّ في «جزء الألف دينارٍ» (٨٣) من طريقِ يحيى بنِ إسحاقَ السَّيْلَحِينيِّ، والطحاويُّ في «المشكِلِ» (٥١٢٨) عن عبدِ الرحمنِ بنِ شيبةَ الجُدِّي، قالوا: ثنا شَريكٌ، عن عاصمٍ، عن أبي عبدِ الرحمنِ، عن ابنِ مسعودٍ مرفوعًا: «**خيرُكم من قرأ القرآنَ وأقرأَه**».

وتابعهما محمدُ بنُ بكيرٍ الحضرميُّ، قال: أنبأنا شَريكٌ، عن عاصمٍ وعطاءِ بنِ السائبِ، عن أبي عبدِ الرحمنِ، عن ابنِ مسعودٍ مرفوعًا، فذكره بلفظِه.

أخرجه الخطيبُ في «تاريخِهِ» (٢/ ٩٦) من طريقِ محمدِ بنِ إسحاقَ الصاغانيِّ، نا محمدُ بنُ بُكيرٍ به.

وقال الطبرانيُّ: «لم يروِ هذا الحديثَ عن عاصمٍ إلَّا شريكٌ».

وخالفهمُ الوليدُ بنُ صالحٍ:

فرواه عن شَريكٍ، عن عاصمٍ، عن أبي وائلٍ، عن ابنِ مسعودٍ مرفوعًا.

فجعل شيخَ عاصمٍ: «أبا وائلٍ» بدلَ «السلميِّ».

أخرجه ابنُ حِبانَ في «الثقاتِ» (٩/ ٢٢٥)، وأبو بكرٍ محمدُ بنُ العباسِ بنِ نَجيحٍ في «حديثِه» (ق٣/ ١)، وتمامٌ الرازيُّ في «الفوائدِ» (٢/ ٢٨/ ١)، وأبو عليٍّ بنُ شاذانَ في «الأولِ من الثاني من حديثِه» (ق٣/ ١) وأبو الفضلِ الرازيُّ في «فضائلِ القرآنِ» (٤٥).

وأخرجه الحارثُ بنُ أبي أسامةَ في «المسنَدِ» (٢/ ٩/ ١ - ٢) قال: حدَّثنا ابنُ أبي أميةَ، ثنا شَريكٌ، عن عاصمٍ، عن أبي عبدِ الرحمنِ السلميِّ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ.

وهذا الوجه المرسَلُ هو الذي رجَّحه أبو حاتمٍ في «العللِ» (ج٢/ رقم ١٦٨٤) لولدِه.

وجملةُ القولِ: أن **هذا الحديثَ لا يصحُّ لاضطرابِه**، والصوابُ أنه من «مسندِ عثمانَ» كما مرَّ ذكرُهُ.

وقد أخرجه تمامٌ الرازيُّ في «الفوائدِ» (٢١٠) من طريقِ إسحاقَ بنِ عبدِ اللَّهِ

البرقيِّ، ثنا شَريكٌ بسندِهِ سواءً.

لكنه جعله من «مسندِ عثمانَ»، والحمدُ للَّهِ ربِّ العالمين.

وقد خُولف عاصمٌ وعطاءُ بنُ السائبِ:

خالفهما عبدُ اللَّهِ بنُ شُبرُمَةَ، فرواه عن أبي عبدِ الرحمنِ، عنِ ابنِ مسعودٍ موقوفًا: «**خيرُكم مَن تعلَّم القرآنَ وعلَّمه**».

أخرجه وَكيعٌ في «أخبارِ القضاةِ» (٣/ ٤٨) من طريقِ عونِ بنِ سلَّام، قال: حدثني عيسى بنُ راشدٍ، عن ابنِ شُبرُمةَ.

وعيسى هذا ترجمه ابنُ أبي حاتمٍ في «الجرحِ» (٣/ ١/ ٢٧٥ - ٢٧٦)، ولم يحكِ فيه شيئًا، ولعله الذي قال فيه البخاريُّ في «الضعفاءِ»: «منكرُ الحديثِ».

ثانيًا: حديثُ عليِّ بنِ أبي طالبٍ رضي الله عنه:

أخرجه الترمذيُّ (٢٩٠٩)، والدارميُّ (٢/ ٣١٤)، وابنُ أبي شيبةَ (١٠/ ٥٠٣)، وعبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ[1] في «زوائدِ المسندِ» (١/ ١٥٣)، والبزارُ (٦٩٨ - البحر)، والحارثُ بنُ أبي أسامةَ في «مسندِهِ» (٢٤٣٥)، وابنُ الضُّريسِ (١٣٦)، وأبو الفضلِ الرازيُّ (٣٨ - ٣٩)، والفِريابيُّ (١٩) ثلاثتُهم في «فضائلِ القرآنِ»، والطحاويُّ في «المشكِلِ» (٥١٢٦، ٥١٢٧)، والآجريُّ في «أخلاق حَمَلةِ القرآنِ» (١٦)، وابنُ عديٍّ في «الكاملِ» (٤/ ١٦١٤ و٥/ ١٩٣٨)، وتمامٌ الرازيُّ في «الفوائدِ» (٢/ ٢٨/ ١)، والخطيبُ في «تاريخِهِ» (١٢/ ٢٣٠)، وأبو طاهرٍ السِّلفيُّ في «كتابِ الأربعين» (ق٥٦/ ٢) وفي «معجمِ السفرِ» (٢٦)، والقُضاعيُّ في «مسندِ الشهابِ»

---

(١) وعزاه صاحبنا الشيخ محمد عمرو بن عبد اللطيف - حفظه اللَّه - في تحقيقه لـ «أخلاق حملة القرآن» (ص٦٥) لأحمد، وهو سبقُ نظرٍ.

(١٢٤١)، والضياءُ المقدسيُّ في «المنتقَى من مسموعاتِهِ بمروَ» (٥٩٥، ٦٤٠، ٩١٥)، ونجمُ الدينِ النسفيُّ في «أخبارِ سَمَرقندَ» (٥٦٥)، ومُحمَّدُ بنُ سُحنُونَ في «آدابِ المُتعلِّمين» (٦٩ - ٧٠)، والشَّجريُّ في «الأمالي» (١/ ٧٢)، والذَّهبيُّ في «المُعجمِ الكبيرِ» (١/ ٤٣٩ و٢/ ١٩٦)، وفي «السيرِ» (١٦/ ١٤٥) وفي «تاريخِ الإسلامِ» (٨/ ٢١٥ - ط دار الغرب) من طرقٍ عن عبدِ الواحدِ بنِ زيادٍ، قال: حدَّثنا عبدُ الرحمنِ بنُ إسحاقَ، قال: حدثني النعمانُ بنُ راشدٍ، عن عليِّ بنِ أبي طالبٍ مرفوعًا: «**خيرُكم مَن تعلَّم القرآنَ وعلَّمه**».

قال البزارُ: «وهذا الحديثُ لا نعلَمُه يُروى عن عليِّ بنِ أبي طالبٍ عن النبيِّ ﷺ إلَّا من هذا الوجهِ بهذا الإسنادِ».

قال الترمذيُّ: «وهذا حديثٌ لا نعرِفُهُ من حديثِ عليٍّ، عن النبيِّ ﷺ، إلَّا من حديثِ عبدِ الرحمنِ بنِ إسحاقَ».

● **قُلتُ: وهو منكرٌ بهذا الإسنادِ.**

وعبدُ الرحمنِ بنُ إسحاقَ ضعَّفه ابنُ معينٍ في روايةٍ، والنسائيُّ.

وقال ابنُ معينٍ في روايةٍ: «متروكٌ».

وقال أحمد: «ليس بشيءٍ، منكرُ الحديثِ».

وقال البخاريُّ: «فيه نظرٌ».

وقد مرَّ وجهٌ آخرُ عن عليٍّ قريبًا، واللَّهُ الموفقُ.

ثالثًا: حديثُ أنسٍ رضي الله عنه:

أخرجه الطبرانيُّ في «الصغيرِ» (٣٧٩)، وعنه أبو نعيمٍ في «الحليةِ» (٣/ ٣٥)، والقُضاعيُّ في «مسندِ الشهابِ» (١٢٤٢) من طريقِ محمدِ بنِ سِنانٍ القَزَّازِ، حدَّثنا

معاذُ بنُ عوذِ اللَّهِ القُرشيُّ، حدَّثنا سليمانُ التيميُّ، عن أنسٍ مرفوعًا: «**خيارُكُم مَن تعلَّم القرآنَ وعلَّمه**».

قال الطبرانيُّ: «لم يروِهِ عن التيميِّ إلَّا معاذُ بنُ عَوذ».

وقال أبو نُعيمٍ: «حديثٌ غريبٌ من حديثِ سُليمانَ، تفرَّد به معاذٌ، ولم نكتبْه إلَّا من حديثِ محمدِ بنِ سِنانٍ» اهـ.

قال الهيثميُّ في «المَجمَعِ» (٧/ ١٦٦): «فيه محمدُ بنُ سِنانٍ، وثَّقه الدارقطنيُّ، وضعَّفه جماعةٌ».

وقال شيخُنا أبو عبدِ الرحمنِ الألبانيُّ - حفِظه اللَّهُ - في «الصحيحةِ» (٣/ ١٦٧): «ومعاذُ بنُ عوذِ اللَّهِ لم أجدْ له ترجمةً».

• **قُلتُ**: ترجم له ابنُ حبانَ في «الثقاتِ» (٩/ ١٧٨) وقال: «يروي عن عوفٍ الأعرابيِّ، روى عنه يعقوبُ بنُ سفيانَ الفارسيُّ، مستقيمُ الحديثِ» اهـ.

ووقعت روايةُ يعقوبَ عنه في «المعرفةِ والتاريخِ» (١/ ٢٦٤).

وعُذرُ الشيخِ - أيَّده اللَّهُ - أنَّ كتابَ ابنِ حبانَ لم يكن طُبع بعدُ، ولو وقَع قصيرُ القامةِ على هذا الموضعِ لشنَّع به على الشيخِ، وقد وَقَعَ مثلُ هذا، حتى من بعضِ مَن يعظِّمُ الشيخَ، وقد وقفتُ لبعضِهِم على كلامٍ يَترفَّعُ عن اقترافِهِ مَن له ذوقٌ وأدبٌ، رَزَقَنا اللَّهُ الحلمَ والأناةَ.

رابعًا: حديثُ أبي أُمامة رضي الله عنه:

أخرجه الطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج٨/ رقم ٧٩٨٨)، ومن طريقِهِ الشَّجَريُّ في «الأمالي» (١/ ٨٢)، قال: حدَّثنا محمدُ بنُ محمدٍ التمارُ. والبيهقيُّ في «الشعبِ» (ج٥/ رقم ٢٠٢١) عن أحمدَ بنِ إسحاقَ بنِ صالحٍ، قالا: ثنا عليُّ بنُ أبي طالبٍ،

حدَّثنا موسى بنُ عُميرٍ، عن مَكحولٍ، عن أبي أُمامةَ مَرفوعًا، مثلَ لفظِ حديثِ أنسٍ.

ولفظُ البيهقيِّ: «**خيرُكم من قرأَ القرآنَ وأقرأهُ، إنَّ لحاملِ القرآنِ دعوةً مستجابةً يدعو بها فيُستجابُ له**».

قال الهيثميُّ (١/ ١٦٧): «فيه عليُّ بنُ أبي طالبٍ البزارُ، ضعَّفه ابنُ مَعينٍ، وابنُ عديٍّ».

● **قُلتُ**: وفاتَهُ التنبيهُ على حالِ موسى بنِ عميرٍ القرشيِّ؛ فإنه شرٌّ من عليِّ بنِ أبي طالبٍ، فقد كذبه أبو حاتمٍ، وقال: «ذاهبُ الحديثِ».

وقال ابنُ عديٍّ: «عامةُ ما يرويه لا يُتابِعُه عليه الثقاتُ».

خامسًا: حديثُ عبدِ اللَّـهِ بنِ عمرٍو رضي الله عنه:

أخرجه الخطيبُ في «تاريخِه» (٤/ ١٩) من طريقِ الدارقطنيِّ، قال: حدَّثنا أحمدُ بنُ إبراهيمَ بنِ الحسنِ البزارُ، حدَّثنا أحمدُ بنُ إبراهيمَ أبو العباسِ السُّكَّريُّ بمصرَ، أخبرنا أحمدُ بنُ يَحيى بنِ خالدِ بنِ حبانَ الرَّقِّيُّ، حدَّثنا صالحُ بن عبدِ الغفارِ الطيالسيُّ، حدَّثنا عثمانُ بنُ كثيرِ بنِ دِينارٍ، حدَّثنا ابنُ لَهيعةَ، عن حسينٍ، عن أبي عبدِ الرحمنِ الحُبُليِّ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو مرفوعًا: «**خيرُكم من تعلَّم القرآنَ وعلَّمه**».

وابنُ لهيعةَ سيِّئُ الحفظِ.

وشيخُ الدارقطنيِّ هو أبو بكرِ بنُ شاذانَ.

قال الخطيبُ: «كان ثِقةً ثَـبـتًا، صحيحَ السماعِ، كثيرَ الحديثِ».

وقال الأزهريُّ: «كان ابنُ شاذان ثقةً ثَـبـتًا حُجَّةً».

سادسًا: حديثُ ابنِ مسعُودٍ رضي الله عنه:

أخرجهُ الطَّبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج ١٠/ رقم **١٠٣٢٥**)، وفي «الأوسطِ» (**٣٠٦٢**) عن يحيى بنِ إسحاقَ السَّيلحينيِّ.

والخطيبُ (**٢/ ٩٦**) عن مُحمَّدِ بنِ بُكيرٍ الحضرميِّ.

وأبو الفضلِ الرَّازيُّ في «فضائلِ القُرآنِ» (**٤٦**)، عن مُعاويةَ بنِ حفصٍ، ثلاثتُهُم عن شَريكٌ، عن عاصمٍ، عن أبي عبدِ الرَّحمنِ، عن ابنِ مسعودٍ، رفعهُ: «**خيرُكُم مَن قرَأ القُرآنَ وأقرأهُ**».

وقرَنَ الخطيبُ في روايتِهِ مع عاصمٍ: «عطاءَ بنَ السَّائبِ».

وقد مرَّ التَّنبيهُ على روايتِهِ قريبًا.

قال الطَّبرانيُّ: «لم يروِهِ عن عاصمٍ إلَّا شَريكٌ».

● **قُلتُ**: وهو سيئُ الحفظِ.

ولكنَّهُ لم يتفرَّدُ به، كما قال الطَّبرانيُّ:

فتابعهُ إسرائيلُ بنُ يُونُسَ، فرواهُ عن عاصمٍ بهذا الإسنادِ.

أخرجهُ أبو الفضلِ الرَّازيُّ (**٤٥**) من طريقِ أحمدَ بنِ الهيثمِ، نا الوليدُ بنُ صالحٍ، نا إسرائيلُ بهذا.

وهذا التَّعقُّبُ مبنيٌّ على أنَّهُ لم يقَعْ تصحيفٌ، فيكونُ «إسرائيلُ» مُصحَّفًا عن «شَريكٍ».

والوليدُ بنُ صالحٍ روى عن إسرائيلَ وشَريكٍ معًا، فاللَّهُ أعلمُ.

وقد حكم الدَّارقُطنيُّ في «العللِ» (**٥/ ٣٣٣**) بخطأِ هذه الرِّوايةِ.

أمَّا الهيثميُّ، فقال في «المجمَعِ» (٧/ ١٦٦): «فيه شَريكٌ، وعاصمٌ، وكلاهُما ثقةٌ، وفيه ضعفٌ!».

كذا!

* * *

٩٢ - «إنِّـي أُحبُّ أن أسمَعَهُ من غيري».

* * *

• **صحيحٌ:**

أخرجه البخاريُّ (٩/ ٩٣، ٩٤، ٩٨)، ومسلمٌ (٨٠٠/ ٢٤٧)، وأبو داودَ (٣٦٦٨)، والنسائيُّ في «التفسيرِ» (١٢٥)، وفي «فضائلِ القرآنِ» (١٠٠، ١٠٣، ١٠٤)، والترمذيُّ (٣٠٢٥)، وفي «الشمائلِ» (٣١٦)، وأحمدُ (٣٦٠٦، ٤١١٨)، وابنُ المباركِ في «الزهدِ» (١١٠)، وابنُ أبي شيبةَ (١٠/ ٥١٦، ٥٦٣ و١٣/ ٢٥٤ و١٤/ ١٠)، وأبو يَعلَى (ج٩/ رقم ٥٠٦٩، ٥٢٢٨)، وعبدُ اللَّهِ بنُ محمدِ بنِ سعيدِ بنِ أبي مَريمَ في «ما أسند سُفيانُ الثوريُّ» (ق٤٣/ ٢)، وابنُ حِبانَ (٧٣٥، ٧٠٦٥)، والهيثمُ بنُ كُليبٍ في «المسندِ» (٧٩٦، ٧٩٧)، والآجريُّ في «أخلاق حَمَلةِ القرآنِ» (٤٨)، وأبو عمرٍو الداني في «الوقفِ والابتداءِ» (ص١٠٥)، وابنُ نصرٍ في «قيامِ الليلِ» (ص١٤٢)، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج٩/ رقم ٤٨٦٠، ٤٨٦١)، والدارقطنيُّ في «العللِ» (٥/ ١٨٢)، والبيهقيُّ في «الكبرى» (١٠/ ٢٣١)، وفي «الشعَبِ» (ج٣/ رقم ٧٥٥ وج٥/ رقم ١٨٩٠، ١٨٩٢)، وفي «الدلائلِ» (١/ ٣٥٦)، والبغويُّ في «شرحِ السُّنةِ» (٤/ ٤٩١) من طرقٍ عن الأعمشِ، عن إبراهيمَ، عن عَبيدةَ[1] السَّلْمانيِّ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ مسعودٍ، قال: قال لي النبيُّ ﷺ: «**اقرأْ عليَّ القرآنَ**»، قلتُ: أقرأُ عليك وعليك أُنزل؟! قال: «**إني أحبُّ أن أسمَعَه من غيري**»، قال: فافتتحتُ سورةَ النساءِ، فلمَّا بلغتُ: ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴾ [النساء: ٤١]، قال: «**حسبُك الآنَ**»، فالتفتُّ فإذا عيناه تذرِفان.

---

(١) وقع في مطبوعة «الترمذي»: «عبيد اللَّه»! وهو تصحيف واضحٌ.

ولفظُ مسلمٍ: «قلتُ: يا رسولَ اللَّهِ، أقرأُ عليك وعليك أُنزلَ؟! قال: «**إني أشتهي أن أسمَعَه من غيري**»، فقرأتُ النساءَ حتى إذا بلغتُ: ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ... ﴾، رفعتُ رأسي، أو غَمَزني رجلٌ إلى جنبي، فرفعتُ رأسي فرأيتُ دموعَه تَسيلُ».

وفي روايةٍ لمسلمٍ أيضًا أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال ذلك لابنِ مسعودٍ وهو على المنبرِ، ووقعت هذه الروايةُ في حديثِ أبي الأحوصِ عن الأعمشِ عند الترمذيِّ وغيرِه، كما يأتي إن شاء اللَّهُ.

ورواه عن الأعمشِ هكذا:

«سفيانُ الثوريُّ، ووَكيعُ بنُ الجراحِ، وحفصُ بنُ غِيَاثٍ، وعبدُ الواحدِ بنُ زيادٍ، وعليُّ بن مسهرٍ».

وخالفهم أبو الأحوصِ سلَّامُ بنُ سليمٍ الحنفيُّ الكوفيُّ:

فرواه عن الأعمشِ، عن إبراهيمَ، عن علقمةَ، عن ابنِ مسعودٍ نحوَه.

أخرجه النسائيُّ في «الفضائلِ» (١٠١)، والترمذيُّ (٣٠٢٤)، وابنُ ماجَهْ (٤١٩٤)، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج٩/ رقم ٨٤٦٧) من طريقِ هنَّادِ بنِ السَّريِّ، قال: ثنا أبو الأحوصِ به.

قال الترمذيُّ: «هكذا روى أبو الأحوصِ، عن الأعمشِ، عن إبراهيمَ، عن علقمةَ، عن عبدِ اللَّهِ! وإنما هو عن إبراهيمَ، عن عَبيدةَ، عن عبدِ اللَّهِ. ثم رواه من طريقِ عَبيدةَ، وقال: هذا أصحُّ من حديثِ أبي الأحوصِ» اهـ.

● **قُلتُ**: توبع.

فأخرجه أبو نُعيمٍ في «الحليةِ» (٧/ ٢٠٣) من طريقِ محمدِ بنِ زكريا، عن

عمرِو بنِ مَرزوقٍ، ثنا شعبةُ، عن إبراهيمَ بنِ المهاجِرِ، عن إبراهيمَ النخعيِّ، عن علقمةَ، عن عبدِ اللَّهِ نحوَه.

قال أبو نُعيمٍ: «رواه غُندَرٌ والناسُ عن شعبةَ، فلم يذكُروا «علقمةَ»، وما كتبتُهُ متصِلًا من حديثِ شعبةَ إلَّا هكذا» اهـ.

وقد خُولف محمدُ بنُ زكريا - وهو واهٍ -.

خالفه أبو مسلمٍ الكَشِّيُّ، ويوسفُ القاضي، قالا: ثنا عمرُو بنُ مرزوقٍ، أن شعبةَ، عن إبراهيمَ بنِ المُهاجِرِ، عن إبراهيمَ النَّخَعِيِّ، عن ابنِ مسعودٍ، فذكره.

أخرجه الطبرانيُّ في «الكبير» (ج٩/ رقم ٨٤٦٤) عنهما.

وأخرجه الهيثمُ بنُ كُليبٍ في «المسنَدِ» (٩٠٨) عن أبي مسلمٍ الكَشِّيِّ وحدَه.

وروايةُ عمرِو بنِ مرزوقٍ هذه أولى لموافقتِها روايةَ غُندَرٍ ومن معه، كما مرَّ في كلامِ أبي نُعيمٍ.

وأخرجه الهيثمُ بنُ كُليبٍ (٩٠٩)، وأبو الحسنِ أحمدُ بنُ محمدِ بنِ الصلتِ في «جزء من حديثِ حمزةَ بنِ القاسمِ بنِ عبدِ العزيزِ الهاشميِّ وابنِ المَطِيريِّ» (ق٧٠/ ٢) من طريقِ حجاجِ بنِ مِنهالٍ، وابنُ سعدٍ (٢/ ٣٤٢) عن وهبِ بنِ جريرٍ، كلاهما عن شعبةَ، أخبرني إبراهيمُ بنُ المهاجِرِ، عن إبراهيمَ النخعيِّ، عن ابنِ مسعودٍ.

نعم، رواه سليمانُ بنُ حربٍ، عن شعبةَ، عن إبراهيمَ بنِ المهاجِرِ، عن إبراهيمَ النَّخَعيِّ، عن علقمةَ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ مسعودٍ.

أخرجه الطبرانيُّ في «الكبيرِ» (٨٤٦٥).

ورواه المفضَّلُ بنُ محمدٍ النحْويُّ، عن إبراهيمَ بنِ مهاجِرٍ، عن الأعمشِ ومغيرةَ،

عن إبراهيمَ، عن علقمةَ، عن ابنِ مسعودٍ مثلَه.

أخرجه البزارُ (ج٤/ رقم ١٥١٠، ١٥٤٣، ١٥٦٤)، وعنه الطبرانيُّ (ج٩/ رقم ٨٤٦٣) قال: حدَّثنا أحمدُ بنُ مالكٍ التُستَريُّ، ثنا المفضَّلُ بنُ محمدٍ النحويُّ به.

وقد خُولف شيخُ البزارِ فيه:

خالفه أبو كاملٍ الجَحدَريُّ فُضيلُ بنُ حُسينٍ، ثنا المفضَّلُ بنُ محمدٍ الكوفيُّ، عن إبراهيمَ بنِ المهاجِرِ، عن إبراهيمَ، عن عَبيدةَ، عن عبدِ اللَّهِ، فذكره.

أخرجه الطبرانيُّ (٨٤٦٢) قال: حدَّثنا عبدُ اللَّه بنُ أحمدَ بنِ حنبلٍ، والحسنُ بنُ عليٍّ المَعمَريُّ، قالا: ثنا أبو كاملٍ الجَحْدَريُّ بهذا.

وروايةُ الجحدريِّ أَولى للتفاوتِ في الثقةِ بينه وبينَ أحمدَ بنِ مالكٍ.

وهذا الترجيحُ نظريٌّ؛ لأنَّ المفضَّلَ بنَ محمدٍ ضعيفٌ، بل تركه أبو حاتمٍ الرازيُّ. واللَّهُ أعلمُ.

والوجهُ الذي اتفقَ عليه الجماعةُ عن الأعمشِ هو المحفوظُ كما قال الترمذيُّ والدارقطنيُّ، لا سيما وقد:

رواه منصورُ بنُ المعتمِرِ، عن إبراهيمَ النخعيِّ، عن عَبيدةَ، عن ابنِ مسعودٍ مثلَ روايـةِ الأعمَشِ.

أخرجه الدارقطنيُّ في «العللِ» (٥/ ١٨٣).

وقد تكلمتُ عليه عند الحديثِ رقْم (٥٣)، فراجِعْه.

ورواه فُضيلُ بنُ عمرٍو، عن إبراهيمَ النخعيَّ، عن عَبيدةَ السلْمانيِّ، عنِ ابنِ مسعودٍ، فذكر مثلَه، وزاد: فقال لي النبيُّ ﷺ: «**سَلْ تُعْطَه**».

أخرجه الطبرانيُّ في «الأوسطِ» (١٥٨٧)، وفي «الصغيرِ» (١/ ٧٥)، وعنه أبو نُعيمٍ في «أخبارِ أصبهانَ» (١/ ١٣٥ - ١٣٦) قال: حدَّثنا أحمدُ بنُ موسى بنِ إسحاقَ الأنصاريُّ أبو عبدِ اللَّهِ بالبصرةِ، قال: حدَّثنا أحمدُ بنُ محمدِ بنِ الأصفرِ البغداديُّ، قال: حدَّثنا بِشرُ بنُ آدمَ الأكبرُ، قال: حدَّثنا القاسمُ بنُ مَعْنٍ، عن أبانَ بنِ تَغلِبَ[1]، عن فُضيلِ بنِ عمرٍو، عن إبراهيمَ، عن عَبيدةَ، عن ابنِ مسعودٍ.

قال الطبرانيُّ: «لم يروِ هذا الحديثَ عن فضيلٍ إلَّا أبانُ، ولا عن أبانَ إلَّا القاسمُ، ولا عن القاسمِ إلَّا بشرٌ، تفرَّد به ابنُ الأصفرِ».

زاد في «الصغيرِ»: «وبِشرٌ الذي روى هذا الحديثَ هو: بشرُ بنُ آدمَ الأكبرُ، مات قبل العشرينَ ومائتينِ، وبشرُ بنُ آدمَ الأصغرُ هو ابنُ بنتِ أزهرَ بنِ سعدٍ السمانِ، وهما بصريانِ».

• **قُلتُ**: وشيخُ الطبرانيِّ ترجَمَه أبو نُعيمٍ في «أخبارِ أصبهانَ» (١/ ١٣٥ - ١٣٦)، وقال: «وليَ قضاءَ أصبهانَ»، وترجمه الخطيبُ (٥/ ١٤٤)، وقال: «كان ثقةً».

وشيخُهُ: أحمدُ بنُ محمدِ بنِ الأصفَرِ ترجمه أبو نعيمٍ أيضًا (١/ ١٠٠)، وقال: «بغداديٌّ قدِمَ أصبهانَ، صاحبُ غرائبَ عنِ الحفَّاظِ».

وذكر الخطيبُ (٤/ ٣٩٦) أنَّ الدارقطنيَّ قال: «يَروي عن الكوفيينَ، غيرُهُ أثبتُ منه».

---

(١) تصحف في «الأوسط» - طبع الحرمين - إلى «ثعلبة»!، ووقع في طبعة الطحان (١٦١٠): القاسم بن معن بن أبان بن ثعلبة! وقد صرَّح المزي في «التهذيب» (٢/ ٦ - ٧) أن أبان بن تغلب يروي عن فضيل بن عمرو الفقيمي، ويروي عنه القاسم بن معن المسعودي.

وباقي رجالِ الإسنادِ ثقاتٌ معروفون. واللَّهُ أعلمُ.

وأخرجه أحمدُ (٣٥٥١)، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج٩/ رقم ٨٤٦٦) من طريقِ هُشيمِ بنِ بَشيرٍ، أنبأنا مغيرةُ، عن أبي رَزينٍ، عن ابنِ مسعودٍ قال: قرأتُ على رسولِ اللَّهِ ﷺ من سورةِ النساءِ، فلمَّا بلغتُ هذه الآيةَ: ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴾ قال: ففاضتْ عيناه ﷺ.

وسندُهُ صحيحٌ.

وذكر الدارقطنيُّ في «العللِ» (٥/ ١٨٢) أنَّ أبا عوانةَ وعليَّ بنَ عاصمٍ روياه عن مُغيرةَ بسندِهِ سواءً مثلَ روايةِ هُشيمٍ.

ورواه مِسعَرُ بنُ كِدام، عن عمرِو بنِ مُرةَ، عن إبراهيمَ النخعيِّ، قال: قال النبيُّ ﷺ لابنِ مسعودٍ: «**اقرأْ عليَّ**»، وساقَه.

أخرجه مسلمٌ (٨٠٠/٢٤٨)، وأبو يَعلى (ج٨/ رقم ٥٠١٩) من طريقِ أبي أسامةَ، عن مِسعَرٍ.

وهذا مُرسَلٌ، بل مُعضَلٌ.

وقد أخرجه البخاريُّ (٨/ ٢٥٠ و٩/ ٩٨)، وأحمدُ (١/ ٣٨٠)، والبيهقيُّ في «الشُّعَبِ» (ج٥/ رقم ١٨٩٢) من طريقِ يحيى القَطَّانِ، عن سفيانَ الثوريِّ، عن سليمانَ الأعمشِ، عن إبراهيمَ، عن عَبيدةَ، عن ابنِ مسعودٍ.

قال الأعمشُ: وبعضُ الحديثِ حدثني عمرُو بنُ مُرةَ، عن إبراهيمَ، وعن أبيـهِ.

وعند البيهقيِّ - يعني أبا سفيانَ -: عن أبي الضحى، عن ابنِ مسعودٍ، فذكره.

● **قُلتُ**: فللأعمشِ فيه إسنادان، وللثوريِّ إسنادٌ آخرُ.

فيرويه الأعمشُ مرَّةً عن إبراهيمَ النخعيِّ، عن عَبيدةَ السلْمانيِّ، عن ابنِ مسعودٍ.

ثم يرويه الأعمشُ مرَّةً ثانيةً عن عمرِو بنِ مُـرَّةَ، عن إبراهيمَ النخعيِّ.

وأمَّا الثوريُّ فيرويـهِ عن أبيه، عن أبي الضُّحى، عنِ ابنِ مسعودٍ.

والبحثُ الآنَ في إسنادِ الأعمشِ الثاني: هل هو عن إبراهيمَ النخعيِّ، عن عَبيدةَ السلمانيِّ، عن ابنِ مَسعودٍ؟ أو هو عن إبراهيمَ النخعيِّ، عن ابنِ مسعودٍ؟

فظاهرٌ من صنيعِ البخاريِّ أن الأعمشَ يرويه عن عمرِو بنِ مُرةَ، عن إبراهيمَ النخعيِّ، عن عَبيدةَ، عن ابنِ مَسعودٍ، يعني أحالَ به على الإسنادِ الأولِ.

ولكن نقلَ الحافظُ في «الفتحِ» (٨/ ٢٥١) عن الكِرمانيِّ قال: «إسنادُ عمرٍو مقطوعٌ».

قال الحافظُ: «عبَّر عن المنقطِعِ بالمقطوعِ؛ لقلَّةِ اكتراثِهِ بمراعاةِ الاصطلاحِ».

فكأنه وافقَهُ على أنَّ الأعمشَ يَرويـهِ عن عمرِو بنِ مُرةَ، عن إبراهيمَ، عن ابنِ مَسعودٍ.

فالسندُ منقطِعٌ بينَ إبراهيمَ النخعيِّ وابنِ مسعودٍ؛ لأنه لم يُدرِكْه.

وقد يقوِّي هذا روايةَ مِسعَرٍ، عن عمرِو بنِ مرةَ، عن إبراهيمَ النخعيِّ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ لابنِ مسعودٍ، فذكره.

أخرجه مسلمٌ، وأبو يَعلَى كما تقدَّمَ.

وإن كان هذا أشدَّ انقطاعًا.

ويؤيِّـدُ ظاهرَ صنيعِ البخاريِّ في إثباتِ «عَبيدةَ السلمانيِّ» بين إبراهيمَ وابنِ مسعودٍ: أن المِزِّيَّ لم يذكرْ هذا الحديثَ في «تحفةِ الأشرافِ» (٧/ ٣ - ٤) في ترجمةِ: «إبراهيمَ النخعيِّ، عن ابنِ مسعودٍ»، وهذا ما يَظهَرُ لي. واللَّهُ أعلمُ.

وأخرجه أحمدُ (٣٥٥٠)، وابنُ أبي شيبةَ (١٠/ ٥١٦، ٥٦٣)، وابنُ أبي الدنيا في «الرِّقَّةِ والبكاءِ» (٧٤)، وأبو يعلى (ج٩/ رقم ٥١٥٠)، وأبو أحمدَ الحاكمُ في «الكُنى» (ق٩٦/ ٢) من طرقٍ عن حُصينٍ، عن هِلالِ بنِ يِسافٍ، عن أبي حيانَ الأشجعيِّ، عن ابن مسعودٍ قال: قال لي رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**اقرأْ عليَّ القرآنَ**»، قال: فقلتُ: أليسَ منك تعلَّمتُهُ، وأنت تُقرِئُنا؟! قال: إني أتيتُ النبيَّ ﷺ ذاتَ يومٍ، فقال: «**اقرأْ عليَّ منَ القرآنِ**»، فقلتُ: يا رسولَ اللَّهِ، أليس عليك أُنزل، ومنك تعلَّمناهُ؟! قال: «**بلى، ولكني أحبُّ أن أسمَعَه من غيري**».

ورواه عن حُصينٍ:

«هُشيمُ بنُ بَشيرٍ، وابنُ إدريسَ، وجَريرُ بنُ عبدِ الحميدِ».

وسندُهُ صحيحٌ، رجالُـهُ كلُّهم ثقاتٌ.

وأخرجَ الحاكمُ (٣/ ٣١٩) من طريقِ جعفرِ بنِ عونٍ، أن المسعوديَّ، عن جعفرِ بنِ عمرِو بنِ حُريثٍ، عن أبيه، قال: قال النبيُّ ﷺ لعبدِ اللَّهِ بنِ مسعودٍ: «**اقرأْ**»، قال: أقرأُ عليك وعليك أُنزلَ؟! قال: «**إني أحبُّ أنْ أسمَعَه من غيري**»، قال: فافتتح سورةَ النساءِ حتى بلغ ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴾ الآيةَ، فاستعبر رسولُ اللَّهِ ﷺ، وكفَّ عبدُ اللَّهِ، فقال له رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**تكلَّمْ**»، فحمِدَ اللَّهَ في أولِ كلامِه، وأثنى على اللَّهِ، وصلى على النبيِّ ﷺ، وشهِدَ شهادةَ الحقِّ، وقال: رضِينا باللَّهِ ربًّا، وبالإسلامِ دينًا، ورضِيتُ لكم ما رَضِيَ اللَّهُ ورسولُه، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**رضِيتُ لكم ما رَضِيَ لكم ابنُ أمِّ عبدٍ**».

قال الحاكمُ: «صحيحُ الإسنادِ»، ووافقه الذهبيُّ!

كذا قالا!

والمسعوديُّ كان اختلط.

وقد اختُـلِفَ عليه في إسنادِه:

فرواه جعفرُ بنُ عونٍ عنه كما مرَّ.

وخالفه ابنُ عيينةَ، فرواه عن المسعوديِّ، عن القاسمِ، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ لابنِ مسعودٍ... وذكَـرَه.

أخرجه الحُميديُّ في «المسنَدِ» (١٠١).

وهذا مرسلٌ.

والقاسمُ هو ابنُ عبدِ الرحمنِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ مَسعودٍ.

ولعلَّ الوجهَ الأولَ أشبهُ.

والمسعوديُّ - واسمُه: عبدُ الرحمنِ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ عُتبةَ - إنما اختلطَ ببغدادَ، وسماعُ أهلِ الكوفةِ والبصرةِ منه جيدٌ كما قال أحمدُ، وجعفرُ بنُ عونٍ كوفيٌّ.

وأخرجه مسلمٌ (٨٠٠/ ٢٤٨) من طريقِ مِسعَرٍ، قال: حدثني مَعْنٌ، عن جعفرِ بنِ عمرِو بنِ حُريثٍ، عن أبيه، عن ابنِ مسعودٍ، قال: قال النبيُّ ﷺ: «**شَهيدًا عليهم ما دمتَ فيهم** - أو: **ما كنتَ فيهم** -»، شك مسعر.

وفي هذا إشارةٌ إلى الاختلافِ في الآيةِ التي قرأها ابنُ مسعودٍ، والصوابُ أنه قرأ من «النساءِ»، وقد تواترتِ الطرقُ بذلك.

وأخرج البخاريُّ (٩/ ٩٨)، وأحمدُ (١/ ٣٨٠)، وابنُ سعدٍ (٢/ ٣٤٢)، والبيهقيُّ في «الشُّعَبِ» (ج٥/ رقم ١٨٩٢) من طريقِ الثوريِّ، عن أبيه سعيدِ بنِ مسروقٍ، عن أبي الضحَى، عن ابنِ مَسعودٍ مثلَه.

وإسنادُهُ منقطعٌ، كما قال الحافظُ في «الفتحِ» (٩/ ٩٩)؛ لأن أبا الضحى - واسمه: مسلمُ بنُ صُبيحٍ -، لم يسمَعْ عليَّ بنَ أبي طالبٍ، وروايتُـهُ عنه مُرسَلةٌ كما قال أبو زُرعةَ الرازيُّ، على ما ذكره ابنُ أبي حاتمٍ في «المراسيلِ» (ص٢١٨).

ومات ابنُ مسعودٍ بالمدينةِ قبلَ عثمانَ بنِ عفانَ، كما قال البخاريُّ، فأَولى ألا يسمَع منه أبو الضحَى. واللَّهُ أعلمُ.

وأخرجه النسائيُّ في «فضائلِ القرآنِ» (١٠٢)، وابنُ أبي شيبةَ (١٠/ ٥٦٤)، وأبو يعلى (ج٨/ رقم ٥٠٥٨)، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج٩/ رقم ٤٨٥٩) من طريقِ حسينِ بنِ عليٍّ الجُعفيِّ، عن زائدةَ، عن عاصمٍ، عن زِرٍّ، عن ابنِ مسعودٍ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال له: «اقرأْ»، فافتتح سورةَ النساءِ حتى إذا بلغَ قولَه تعالى: ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴾ الآيةَ، قال: فدَمَعَتْ عينا النبيِّ ﷺ، وقال: «حَسْبُك».

وعند النسائيِّ والطبرانيِّ: «حسْبُنا».

وسندُهُ حسنٌ.

وفي البابِ عن محمدِ بنِ فَضالةَ الأنصاريِّ ثم الظفريِّ:

أخرجه ابنُ أبي حاتمٍ - كما في «تفسيرِ ابنِ كثيرٍ» (٢/ ٢٦٩) -، والبغويُّ في «معجمِه» - كما في «الدرِّ المنثورِ» (٢/ ١٦٣) -، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١٩/ رقم ٥٤٦) من طريقِ فُضيلِ بنِ سُليمانَ البصريِّ، ثنا يونسُ بنُ محمدِ بنِ فَضالةَ الظفريُّ، عن أبيه، وكان ممن صحِبَ النبيَّ ﷺ، أتاهم في مسجدِ بني ظَفَرٍ، فجلس على الصخرةِ التي في مسجدِ بني ظَفَرٍ اليوم، ومعه عبدُ اللَّه بنُ مسعودٍ، ومعاذُ بنُ جبلٍ، وأناسٌ من أصحابِه، فأمر رسولُ اللَّهِ ﷺ قارئًا، فقرأ حتى أتى هذه الآيةَ:

﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴾ فبكى رسولُ اللَّهِ ﷺ حتى اضطربَ لَحياهُ، وقال: «**أيْ ربِّ، شهِدتُ على مَن أنا بين ظَهرَيه، فكيف بمَن لم أرَ؟**».

قال الهيثميُّ في «المجمعِ» (٧/ ٤): «رجالُـهُ ثقاتٌ».

وقال السيوطيُّ في «الدرِّ» (٢/ ١٦٣): «سندُهُ حسنٌ».

● **قُلتُ**: يونسُ بنُ محمدِ بنِ فَضالةَ، ترجمه ابنُ أبي حاتمٍ (٤/ ٢/ ٢٤٦)، وقال: «روَى عن أبيه، روى عنه إدريسُ بنُ محمدٍ».

وكذلك ترجمه ابنُ حِبانَ في «الثقاتِ» (٥/ ٥٥٥).

ثم ترجم ابنُ حِبانَ (٥/ ٥٥٥)، والبخاريُّ في «الكبيرِ» (٤/ ٢/ ٤١٠) ترجمةً أخرى لـ «يونسَ بنِ محمدِ بنِ أنسٍ الظفريِّ».

قال البخاريُّ: «روى عن أبيه، وعنه: إدريسُ بنُ محمدٍ، يُعدُّ في أهلِ المدينةِ».

أمَّا ابنُ حبانَ فقال: «من أهلِ المدينةِ، يَروي عن أبيه، وله صحبةٌ، رَوَى عنه فُضيلُ بنُ سُليمانَ النُّميريُّ».

ثم ترجمه ابنُ حِبانَ في موضعٍ آخرَ (٧/ ٦٤٧) فقال: «يونسُ بنُ محمدِ بنِ فَضالةَ بنِ أنسٍ الظفريُّ، كنيتُـهُ أبو محمدٍ، يَروي عن جماعةٍ من التابعينَ، رَوَى عنه أهلُها».

والظاهرُ عندي أنه رجلٌ واحدٌ، وفي جَعْلِهِ رجلينِ نظـرٌ. واللَّهُ أعلمُ.

والظاهرُ من حالِـهِ أنه مَجهولٌ.

وأخرج الطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١٩/ رقم ٤٩٢) من طريقِ إسحاقَ بنِ بُهلُولٍ، ثنا ابنُ أبي فُديكٍ، عن يحيى بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ لَبيبة، عن أبيه، عن جدِّه، أن

رسولَ اللَّهِ ﷺ كان إذا قرأ هذه الآيَةَ: ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴾ بكى رسولُ اللَّهِ ﷺ وقال: «**يا ربِّ، هذا شهِدتُ على مَن أنا بين ظهريهِ، فكيف بمَن لم أرَ؟**».

قال الهيثميُّ (٧/ ٥): «عبدُ الرحمنِ بنُ لَبيبةَ لم أعرفْه، وبقيةُ رجالِهِ ثقاتٌ».

● **قُلتُ**: كأنه التبسَ على الهيثميِّ! فقد قال في «المجمَعِ» (٨/ ٢٩٦) في حديثٍ رواه يحيى بنُ عبدِ الرحمنِ بنِ لَبيبةَ، عن أبيه، عن جدِّه، قال: «ويحيى هذا إن كان ابنَ أبي لَبيبة فقد ذَكَرَه الذهبيُّ في «الميزانِ»، وإن كان ابنَ لَبيبةَ فلم أعرِفْه»، وهو رجلٌ واحدٌ، وهو الذي ذكره الذهبيُّ في «الميزانِ»، ونقل عن أبي حاتمٍ تضعيفَه، أما عبدُ الرحمنِ بنُ أبي لَبيبةَ، فقد أدرجه بعضُهم في الصحابةِ. واللَّهُ أعلمُ.

* * *

٩٣ - «قد زوَّجتُكها بما معَك من القُرآنِ».

* * *

• هُو من حديثِ سهلِ بنِ سعدٍ السّاعديّ رضي الله عنه:

يَرويه عنهُ: أبُو حازمٍ، ويرويـهِ عنهُ جماعةٌ، منهُم:

١ - مالكٌ عنهُ.

أخرجهُ يحيى بنُ يحيى (٢/ ٥٢٦/ ٨) وابنُ القاسمِ (٤١١) وسُويدُ بنُ سعيدٍ (٣١٨) كُلُّهُم في «المُوطَّأ»، وابنُ حِبَّانَ (٤٠٩٣) والبغويُّ في «شرحِ السُّنَّةِ» (٢٣٠٢) عن أبي مُصعبٍ أحمدَ بنِ أبي بكرٍ، وهذا في «مُوطَّئِه» (٤٧٧).

وأحمدُ (٥/ ٣٣٦) قال: قرأتُ على عبدِ الرَّحمنِ بنِ مهديٍّ. والتِّرمذيُّ (١١١٤) وأحمدُ (٥/ ٣٣٦) عن إسحاقَ بنِ عيسى الطَّبَّاعيِّ. والبُخاريُّ (٢٣١٠) قال: حدَّثنا عبدُ اللَّهِ بنُ يُوسُفَ. وأبُو داودَ (٢٣٣٣)، وأبُو عَوانةَ (٥١٠٤)، والبيهقيُّ (٧/ ١٤٤)، والجوهريُّ في «مُسندِ المُوطَّأ» (٤١٨) عن عبدِ اللَّهِ بنِ مَسلمةَ القعنبيِّ. والنَّسائيُّ (٦/ ١٢٣) وفي «الكُبرى» (٥٥٢٤) عن عبدِ الرَّحمنِ بنِ القاسمِ. والتِّرمذيُّ (١١١٤) عن عبدِ اللَّهِ بنِ نافعٍ. وأبُو عوانةَ (٥١٠٤) والطَّحاويُّ في «شرحِ المعاني» (٣/ ١٦)، وفي «المُشكِلِ» (٢٤٧٤) عن عبدِ اللَّهِ بنِ وهبٍ. وأبُو عوانةَ (٥١٠٤) عن مُطرِّفِ بنِ عبدِ اللَّهِ. والطَّحاويُّ في «المُشكِلِ» (٢٤٧٥) عن أسدِ بنِ مُوسى. والبيهقيُّ (٧/ ٢٣٦، ٢٤٢) عن مُوسى بنِ داودَ والشَّافعيِّ، قالُوا جميعًا: ثنا مالكٌ، عن أبي حازمٍ، عن سهلِ بنِ سعدٍ.

٢ - سُفيانُ الثَّوريُّ.

أخرجهُ البُخاريُّ (٥١٥٠) عن وَكيعٍ. وابنُ ماجهْ (١٨٨٩) عن عبدِ الرحمنِ بنِ

مَهديٍّ. وأبُو عَوانةَ (٥١٠٦)، والدَّارقُطنيُّ (٣٦١٢) عن الأسودِ بنِ عامرٍ شاذانَ. وأبُو عوانةَ (٥١٠٦)، والطَّبرانيُّ في «الكبيرِ» (٦/ رقم ٥٩٦١) عن عبدِ الرَّزَّاق، وهذا في «المُصنَّفِ» (١٢٢٧٤) قال أربعتُـهُم: ثنا الثَّوريُّ، عن أبي حازمٍ، عن سهلِ بنِ سعدٍ.

٣ - مَعمَرُ بنُ راشدٍ، عنه.

أخرجهُ أحمدُ (٥/ ٣٣٤)، وأبُو عوانةَ (٥١٠٦)، والطَّبرانيُّ في «الكبير» (ج ٦/ رقم ٥٩٢٧، ٥٩٦١) قالا: ثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ الدَّبَرِيُّ. وأبُو عوانةَ (٥١٠٦) قال: حدَّثنا مُحمَّدُ بنُ إسحاقَ بنِ الصَّبَّاحِ. وأبُو يعلى (٧٥٢١) قال: حدَّثنا إسحاقُ، قالُوا: ثنا عبدُ الرَّزَّاقِ، وهذا في «المُصنَّفِ» (١٢٢٧٤) قال: نا مَعمَرٌ، عن أبي حازمٍ، عن سهلِ بنِ سعدٍ.

٤ - سُفيانُ بنُ عُيينةَ، عنه.

أخرجهُ البُخاريُّ (٥١٤٩) قال: حدَّثنا عليُّ بنُ المدينيِّ. ومُسلمٌ (١٤٢٥) قال: حدَّثنا زُهيرُ بنُ حربٍ. والنَّسائيُّ (٦/ ٥٤)، وفي «الكُبرى» (٥٢٨٩، ١١٣٤٨)، وابنُ الجارُودِ (٧١٦) والطَّحاويُّ في «المُشكِلِ» (٢٤٧٦) عن مُحمَّدِ بنِ عبدِ اللَّهِ ابنِ يَزيدَ المُقرِئِ. والنَّسائيُّ (٦/ ٩١) وفي «الكُبرى» (٥٥٠٠) وعنهُ الطَّحاويُّ في «المُشكِلِ» (٢٤٧٧) قال: أخبرنا مُحمَّدُ بنُ منصُورٍ. وأحمدُ (٥/ ٣٣٠)، والحُميديُّ في «مُسندِه» (٩٧٥)، ومن طريـقِهِ الطَّبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج ٦/ رقم ٥٩١٥) وأبُو عوانةَ (٥١٠٥) قال: حدَّثنا شُعيبُ بنُ عمرٍو الدِّمشقيُّ. وأبُو يعلى (٧٥٢٢) قال: حدَّثنا إسرائيلُ بنُ أبي إسحاقَ، والطَّحاويُّ في «شرحِ المعاني» (٣/ ١٧) عن أسدِ بنِ مُوسى. والدَّارقُطنيُّ (٣٦١٢) عن عليِّ بنِ شُعيبٍ. والبيهقيُّ

(٧/ ١٤٤، ٢٣٦) عن ابنِ أبي عُمرَ وسعدانَ بنِ نصرٍ، قالُوا جميعًا: ثنا ابنُ عُيينة، عن أبي حازمٍ، عن سهلِ بنِ سعدٍ.

٥ - زائدةُ بنُ قُدامة عنه.

أخرجهُ مُسلمٌ (١٤٢٥)، والبيهقيُّ (٧/ ٢٤٢)، وفي «المعرفةِ» (١٠/ ٢٢٠) عن ابنِ أبي شيبةَ، وهذا في «المُصنَّفِ» (٤/ ١٨٧ و١٤/ ١٨٣). والطَّبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج ٦ / رقم ٥٩٨٠) عن عُثمانَ بنِ أبي شيبةَ، قالا: ثنا حُسينُ بنُ عليٍّ الجُعفيُّ. والبيهقيُّ (٧/ ٢٤٢) عن مُعاويةَ بنِ عمرٍو، قالا: ثنا زائدةُ بنُ قُدامةَ، عن أبي حازمٍ عن سهلٍ.

٦ - حمَّادُ بنُ زيـدٍ عنهُ.

اخرجهُ البُخاريُّ (٥٠٢٩) والدَّارميُّ (٢٣٤٢) قالا: حدَّثنا عمرُو بنُ عونٍ. والبُخاريُّ (٥١٤١)، والطَّبرانيُّ (ج٦/ رقم ٥٩٣٤)، والبيهقيُّ (٧/ ٥٧) عن أبي النُّعمانِ عارمٍ. ومُسلمٌ (١٤٢٥/ ٧٧)، والبيهقيُّ (٧/ ١٤٤) عن خلفِ بنِ هشامٍ. وأبُو عوانةَ (٥١٠٦) عن مُعلَّى بنِ أسدٍ. والطَّبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج ٦/ رقم ٥٩٣٤)، والبيهقيُّ (٧/ ١٤٤) عن أبي الربيعِ الزَّهرانيِّ سُليمانَ بنِ داوُدَ. والطَّبرانيُّ (٥٩٣٤) عن سُليمانَ بنِ حَربٍ، قالُوا: ثنا حمَّادُ بنُ زيدٍ، عن أبي حازمٍ عن سهلٍ.

٧ - عبدُ العزيزِ بنُ أبي حازمٍ، عن أبيه.

أخرجهُ البُخاريُّ (٥٠٨٧) ومُسلمٌ (١٤٢٥/ ٧٧)، والبيهقيُّ (٧/ ١٤٤) عن قُتيبة بن سعيدٍ. والبُخاريُّ (٥٨٧١) عن القعنبيِّ. وأبُو يعلى (٧٥٣٩) عن إسماعيلَ بنِ عُليَّـةَ. والطَّبرانيُّ (٥٩٠٧) عن إبراهيمَ بنِ مُحمَّدٍ الشافعيِّ، قالُوا: ثنا عبدُ العزيزِ بنُ أبي حازمٍ، عن أبيه، عن سهلٍ.

٨ - **يعقوبُ بنُ عبدِ الرَّحمنِ عنه.**

أخرجهُ البُخاريُّ (٥٠٣٠، ٥١٢٦)، ومُسلمٌ (١٤٢٥/ ٧٧)، والنَّسائيُّ (٦/ ١١٣)، وفي «الكُبرى» (٥٤٧٩، ٥٥٠١، ٨٠٠٧)، وعنهُ الطحاويُّ في «المُشكِلِ» (٢٤٧٩)، وأبُو عوانةَ (٥١٠٦)، والطَّبرانيُّ في «الكبيرِ» (٥٩٩٣) وأبُو نُعيمٍ الحدَّادُ في «جامعِ الصَّحيحينِ» (١٨٧٠) عن قُتيبةَ بنِ سعيدٍ. والطَّحاويُّ في «المُشكِلِ» (٢٤٧٨) عن يحيى بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ بُكيرٍ، قالا: ثنا أبُو حازمٍ، عن سهلِ بنِ سعدٍ.

٩ - **أبو غسَّان مُحمَّدُ بنُ مُطرِّفٍ.**

أخرجهُ البُخاريُّ (٥١٢١)، والطَّبرانيُّ (٥٧٨١) قال: حدَّثنا يحيى بنُ عُثمان، قالا: ثنا سعيدُ بنُ أبي مريمَ، ثنا أبُو غسَّانَ، عن أبي حازمٍ، عن سهلٍ.

١٠ - **فُضيلُ بنُ سُليمان، عنهُ.**

أخرجهُ البُخاريُّ (٥١٣٢)، والدَّارقُطنيُّ (٣٦١١) عن أبي الأشعثِ أحمدَ بنِ المِقدامِ. والطَّبرانيُّ (٥٩٥١) عن الصَّلتِ بنِ مسعُودٍ، ثنا فُضيلُ بنُ سُليمان، عن أبي حازمٍ، عن سهلٍ.

١١ - **عبدُ العزيزِ بنُ مُحمَّدٍ الدَّراورديُّ.**

أخرجهُ مُسلمٌ (١٤٢٥/ ٧٧)، قال: حدَّثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ، نا عبدُ العزيزِ بنُ مُحمَّدٍ، عن أبي حازمٍ، عن سهلٍ.

١٢ - **هشامُ بنُ سعدٍ، عنه.**

أخرجهُ الطَّحاويُّ في «شرحِ المعاني» (٣/ ١٧) قال: حدَّثنا مُحمَّدُ بنُ حُميدِ بنِ هشامٍ الرُّعينيُّ. والطَّبرانيُّ (٥٧٥٠) قال: حدَّثنا بكرُ بنُ سهلٍ الدِّمياطيُّ، قالا: ثنا أبو صالحٍ عبدُ اللَّه بنُ صالحٍ، حدَّثني اللَّيثُ بنُ سعدٍ، حدَّثني هشامُ بنُ سعدٍ، عن

أبي حازمٍ، عن سهلٍ.

وعزاهُ الحافظُ في «الفتحِ» (٦/ ٢٠٦) لأبي عَوانةَ فوهِمَ، ولم يعزُهُ إليه في «إتحافِ المهرةِ» (٦/ ١١٢)، وقد بيَّنتُ هذا في «طرح البَهْرَج بذِكْرِ أطرافِ المُستخرَج»، والحمدُ للَّهِ.

١٣ - مُبشِّرُ بنُ مُكسِّرٍ، عنهُ.

أخرجهُ الطَّبرانيُّ (٥٩٣٨) قال: حدَّثنا أسلمُ بنُ سهلٍ الواسطيُّ، نا مُحمَّدُ بنُ أبانَ، ثنا مُبشِّرُ بنُ مُكسِّرٍ، عن أبي حازمٍ، عن سَهلٍ.

ومُبشِّرٌ هذا ترجمهُ ابنُ أبي حاتمٍ (٤/ ١/ ٣٤٣) ونقل عن ابنِ مَعينٍ أنَّهُ قال: «صُويلحٌ»، وعن أبيه قال: «لا بأسَ به»

١٤ - عبدُ اللَّه بنُ مُصعبِ بنِ ثابتٍ.

أخرجهُ الحاكمُ (٢/ ١٧٨) قال: أخبرني ابنُ عبدِ اللَّهِ بنِ قُريشٍ، ثنا الحسنُ ابنُ سُفيان، ثنا أبُو ثورٍ، ثنا إبراهيمُ بنُ خالدٍ الصَّنعانيُّ، ثنا عبدُ اللَّهِ بنُ مُصعبِ بنِ ثابتٍ، عن أبي حازمٍ، عن سهلِ بنِ سعدٍ، قال: زوَّج رسُولُ اللَّهِ ﷺ رجُلًا بامرأةٍ بخاتمٍ من حديدٍ فصُّهُ فضَّةٌ.

وقال: «صحيحُ الإسنادِ».

كذا قال!

وعبدُ اللَّهِ بنُ مُصعبٍ، ترجمهُ ابنُ أبي حاتمٍ (٢/ ٢/ ١٧٨) ونقلَ عن أبيهِ أنَّهُ قال: «شيخٌ، بابةُ عبدِ الرحمنِ بنِ أبي الزِّناد».

ونقل ابنُ أبي حاتمٍ في «العللِ» (٢/ ١٠٨) عن أبي زُرعةَ أنَّهُ قال: «شيخٌ» وذكر حديثًا أعلَّهُ أبُو زُرعةَ به.

وقد تُوبع أبُو حازمٍ سلمةُ بنُ دينارٍ على معنى هذا الحديثِ.

تابعهُ سعيدُ بنُ المُسيَّبِ، فرواهُ عن سهلِ بنِ سعدٍ أنَّهُ حضرَ رسُولَ اللَّه ﷺ **وزوَّج رجُلًا على سُورتينِ يُعلِّمُهُما منَ القُرآنِ.**

أخرجهُ الطَّبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج٦/ رقم **٥٦٥٩**) قال: حدَّثنا مُحمَّدُ بنُ عليٍّ الصَّائغُ المكِّيُّ، ثنا خالدُ بنُ يزيدَ العُمريُّ، ثنا أبُو الغُصنِ ثابتُ بنُ قيسٍ، أنهُ سمعَ سعيدَ بنَ المُسيَّبِ يُحدِّثُ عن سهلٍ فذكرهُ.

وإسنادهُ ساقطٌ البتَّـة.

وخالدُ بنُ يزيدَ كذَّبهُ يحيى بنُ معينٍ وأبُو حاتمٍ، وتركهُ غيرُهُما.

وأبُو ثابتٍ فذكرهُ ابنُ أبي حاتمٍ (١/ ١ / ٤٥٦) ونقل توثيقَهُ عن أحمدَ بنِ حنبلٍ، وقال ابنُ مَعينٍ: «لا بأسَ به».

[تنبيهٌ]: قال أبُو نُعيمٍ الـحدَّادُ في «جامعِ الصَّحيحينِ» بعد أن روى الحديثَ عن يعقُوبَ بنِ عبدِ الرَّحمنِ: «وفي روايـةِ عبدِ العزيزِ بنِ أبي حازمٍ كذلك، وفي روايـةِ فُضيلِ بنِ سُليمانَ، ومالكٍ، وسُفيانَ بنِ عُيينةَ، ثلاثتُـهُم عن أبي حازمٍ، قالُوا: فقد زوَّجتُـكها، وهذه أولى».

وفي البابِ عن أبي هُريرةَ، وابنِ مسعُودٍ، وأبي أُمامةَ، وضُميرةَ جدِّ حُسينِ بنِ عبدِ اللَّهِ.

أوَّلًا: حديثُ أبي هُريرة رضي الله عنه:

أخرجهُ أبُو داوُدَ (٢١١٢)، والنَّسائيُّ في «الكُبرى» (**٥٦٩١** - التَّـأصيل)، وابنُ عديٍّ (٨/ **٥٣٥**) قال: حدَّثنا إبراهيمُ بنُ يحيى الرَّازيُّ، قالُوا: ثنا أحمدُ بنُ حفصِ بنِ عبدِ اللَّهِ النَّيسابوريُّ، ثنا أبي، قال: حدَّثني إبراهيمُ بنُ طهمانَ، وهذا في

«مشيختِه» (٥٠) عن الحجَّاج بنِ الحجَّاجِ الباهليِّ، عن عِسْلِ بنِ سُفيانَ، عن عطاءٍ، عن أبي هُريرةَ، قال: جاءتِ امرأةٌ إلى رسُولِ اللَّهِ ﷺ فعَرَضَتْ نفسَها عليه، فقال لها: «**اجلِسِي**»، فجلستْ ساعةً، ثُـمَّ قامتْ، فقال لها: «**اجلسي باركَ اللَّـهُ فيكِ، أمَّا نحنُ فلا حاجةَ لنا فيك، ولكن تُملِّكيني أمرَكِ؟**» قالتْ: نعم. فنظر رسُولُ اللَّهِ ﷺ في وُجُوهِ القومِ، فدعا رجُلًا منهُم، فقال: «**إنِّي أُريدُ أن أُزوِّجَكِ هذا إنْ رَضِيتِه**»، قُلتُ: ما رضِيتَ لي يا رسُولَ اللَّهِ فقد رَضِيتُ، فقال للرَّجُلِ: «**هل عندكَ من شيءٍ؟**» قال: لا واللَّهِ، قال: «**قُم إلى النِّساءِ**» فقام إليهنَّ، فلم يجدْ عندهُنَّ شيئًا، فقال: «**ما تحفظُ من القُرآنِ؟**» قال: سُورةَ البقرةِ، أو التي تليها. قال: «**قُمْ فعلِّمْها عشرينَ آيةً، وهي امرأتُكَ**».

وهذا سياقُ النَّسائيِّ.

ولم يذكُرْ أبُو داودَ لفظَه، وأحال على حديثِ سهلِ بنِ سعدٍ.

قال أبُو داود: «ولم يذكُر الإزارَ والخاتمَ»

• **قُلتُ**: هكذا رواهُ الحجَّاجُ بنُ الحجَّاج الباهليُّ عن عِسْلِ بنِ سُفيانَ موصُولًا.

وخالفهُ شُعبةُ بنُ الحجَّاجِ فرواهُ عن عِسْلٍ، عن عطاءٍ مُرسَلًا.

أخرجهُ ابنُ عديٍّ (٥/ ٥٣٤) ومن طريقِهِ البيهقيُّ (٧/ ٢٤٣) عن مُحمَّدِ بنِ المُثنَّى. والبيهقيُّ أيضًا (٧/ ٢٤٢) عن أبي قِلابةَ، قالا: ثنا عبدُ الصَّمدِ بنُ عبدِ الوارثِ، ثنا شُعبةُ بهذا.

قال ابنُ عديٍّ: «وهذا الحديثُ لا أعلمُ يرويه عن عطاءٍ غيرُ عِسْلٍ، وقد رواهُ شُعبةُ عن عِسْلٍ مُرسلًا، ولا أعلمُ أحدًا أوصلهُ، فقال: عن عِسلٍ، عن عطاءٍ، عن أبي هُريرةَ، فأوصلهُ غيرُ إبراهيمَ بنِ طَهمانَ، ولم يُوصِلْهُ غيرُهُ».

● **قُلتُ**: والمُرسلُ عندي أقوى.

وعِسلُ بنُ سُفيان ضعَّفهُ أحمدُ بنُ حنبلٍ، وقال البُخاريُّ: «فيه نظرٌ».

ثانيًا: حديثُ ابنِ مسعُودٍ رضي الله عنه:

أخرجهُ الدَّارقُطنيُّ (**٣٦١٣**) قال: نا أبُو عبيدٍ القاسمُ بنُ إسماعيلَ، نا القاسمُ بنُ هاشمٍ السِّمسارُ، نا عُتبةُ بنُ السَّكَنِ، نا الأوزاعيُّ، أخبرني مُحمَّدُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ أبي طلحةَ، حدَّثني زِيادُ بنُ أبي زِيادٍ، حدَّثني عبدُ اللَّهِ بنُ سَخبرةَ، عن ابنِ مسعُودٍ، أنَّ امرأةً أتتِ النَّبيَّ ﷺ فقالت: يا رسُولَ اللَّهِ، رَأْ فيَّ رأيَكَ، فقال: «**مَن ينكحُ هذه؟**» فقام رجلٌ عليه بُردةٌ عاقدُها في عُنقِه، فقال: أنا يا رسُولَ اللَّهِ. فقال: «**ألكَ مالٌ؟**» قال: لا يا رسُولَ اللَّهِ، قال: «**اجلِسْ**»، ثُمَّ جاءتْ مرَّةً أُخرى فقالتْ: يا رسُولَ اللَّهِ، رَأْ فيَّ رأيَكَ، فقال رسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَن يَنكِحُ هذه؟**»، فقام ذلك الرَّجُلُ فقال: أنا يا رسُولَ اللَّهِ، فقال «**ألكَ مالٌ؟**» قال: لا يا رسُولَ اللَّهِ، فقال: «**اجلِسْ**»، ثُمَّ جاءتِ الثَّالثةَ فقالتْ: يا رسُولَ اللَّهِ، رَأْ فيَّ رأيَكَ، فقال رسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَن يَنكِحُ هذه؟**» فقام ذلك الرَّجُلُ، فقال: أنا يا رسُولَ اللَّهِ، فقال: «**ألك مالٌ؟**» قال: لا يا رسُولَ اللَّهِ، قال: «**فهل تَقرأُ من القُرآنِ شيئًا؟**» قال: نعم سُورةَ البقرةِ وسُورةَ المُفصَّلِ، فقال رسُولُ اللَّه ﷺ: «**قد أنكحتُكها على أنْ تُقرِئَها وتُعلِّمَها، وإذا رَزَقَكَ اللَّهُ تعالى عوَّضتَها**». فتزوَّجها الرجُلُ على ذلك.

قال الدارقُطنيُّ: «تفرَّد به عُتبةُ، وهُو مترُوكُ الحديثِ».

ثالثًا: حديثُ أبي أُمامةَ رضي الله عنه:

أخرجهُ تمَّامٌ الرَّازيُّ في «الفوائدِ» (**٧٧٢**) قال: حدَّثنا يحيى بنُ عبدِ اللَّهِ، نا مُحمَّدُ بنُ هارُونَ، نا سُليمانُ - هُو ابنُ عبدِ الرَّحمنِ -، نا بِشرٌ - هُو ابنُ عونٍ

القُرشيُّ -، نا بكَّارُ بنُ تميمٍ، عن مكحُولٍ، عن أبي أُمامةَ، قال: زوَّجَ رسُولُ اللَّهِ ﷺ رجُلًا من أصحابِهِ على سبعِ سُوَرٍ منَ المُفصَّلِ، وأدخلها عليه، ثمَّ قال: «**علِّمْها**»، وزوَّج أُخرى على المُفصَّلِ.

وهذا إسنادٌ موضُوعٌ.

وبِشرُ بنُ عونٍ، قال ابنُ حِبَّانَ: «روى عن بكَّارِ بنِ تميمٍ، عن مكحُولٍ، عن واثلةَ نُسخةً فيها مئةُ حديثٍ، كُلُّها موضُوعةٌ».

وبكَّارٌ قال أبُو حاتمٍ - كما في «الجرحِ والتَّعديلِ» (**١/ ١/ ٤٠٨**) -: «بكَّارٌ وبِشرٌ مجهُولان».

رابعًا: حديثُ ضُميرةَ بنِ أبي ضُميرةَ:

أخرجهُ الطَّبرانيُّ (ج٨/ رقم **٨١٥٣**)، وعنهُ أبُو نُعيمٍ في «معرفةِ الصَّحابةِ» (**٣٩٢٣**) قال: حدَّثنا عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ، ثنا القَعنَبيُّ، ثنا حُسينُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ ضُميرةَ، عن أبيه، عن جدِّهِ، أنَّ رجُلًا جاءَ النَّبيَّ ﷺ فقال: يا رسُولَ اللَّهِ، أنكِحْني فُلانةَ. قال: «**ما معك تُصْدِقُها إيَّاهُ؟**» قال: ما معي شيءٌ، قال: «**لمن هذا الخاتمُ؟**» قال: لي، قال: «**فأعطها إيَّاهُ**» وأنكحهُ، وأنكح آخرَ على سُورةِ البقرةِ لم يكُن عندهُ شيءٌ.

وأخرجهُ أبُو القاسمِ البغويُّ - كما في «الإصابةِ» (**٥/ ٣٦٣**) - من طريقِ القَعْنَبيِّ بهذا الإسنادِ.

قال الحافظُ: «أوردهُ أبو القاسمِ البغويُّ في «ترجمةِ أبي ضُميرةَ»، وقولُ القعنبيِّ: عن حُسينِ بنِ ضُميرةَ تجوَّز فيه فنسبهُ لجدِّه، وهُو حُسينُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ ضُميرةَ، فالحديثُ لضُميرةَ لا لوالدِه. وزعَمَ عبدُ الغنيِّ المَقدِسيُّ في «العُمدةِ» أنَّ ضُميرةَ

هذا هُو اليتيمُ الذي صلَّى مع أنسٍ لمَّا صلَّى النَّبيُّ ﷺ في بيـتِهم، قال: قُمتُ أنا واليَتيمُ وراءهُ والعجُوزُ مِن ورائِنا».

وحُسينٌ مترُوكٌ كما قال الهَيثميُّ (٤/ ٢٨١).

* * *

٩٤ - «فضلُ قراءةِ القُرآنِ نظرًا على مَن يَقرؤُهُ ظهرًا كفضلِ الفريضةِ على النَّافلةِ».

* * *

• **ضعيفٌ جدًّا:**

أخرجه أبو عُبيدٍ في «فضائلِ القرآنِ» (ص٤٦)، ومن طريقِهِ ابنُ شاهينَ في «الترغيبِ» (١٩٤) قال: حدَّثنا نُعيمُ بنُ حمادٍ، عن بقيةَ بنِ الوليدِ، عن معاويةَ بنِ يحيى، عن سُليمِ بنِ مسلمٍ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عبدِ الرحمنِ، عن بعضِ أصحابِ النبيِّ ﷺ، فذكره.

قال الحافظُ ابنُ كثيرٍ في «فضائلِ القرآنِ» (ص٤٨٩): «وهذا الإسنادُ فيه ضعفٌ؛ فإن معاويةَ بنَ يحيى هذا هو الصدفيُّ أو الأطرابُلسيُّ، وأيًّا ما كان فهو ضعيفٌ» اهـ.

وضعَّفه الحافظُ في «الفتحِ» (٩/ ٧٨).

وقال الزَّبيديُّ في «الإتحافِ» (٤/ ٤٩٥): «معاويةُ وسليمانُ ضعيفانِ، وبقيةُ مدلِّسٌ وقد عَنعَنَ».

وعزاهُ المُناويُّ في «فيضِ القديرِ» (٤/ ٤٣٧) للطبرانيِّ وأبي نُعيمٍ والدَّيلميِّ، وقال: «وفيه بقيَّةُ».

• **قُلتُ: وإسنادُ هذا الحديثِ ضعيفٌ جدًّا.**

ونُعيمُ بنُ حمادٍ فيه مَقالٌ من قِبَلِ حِفظِه.

وبقيةُ بنُ الوليدِ يدلِّسُ تدليسَ التسويةِ، ولم يصرِّحْ في جميعِ الإسنادِ.

ومعاويةُ بنُ يحيى هو الأطرابُلسيُّ، وهو صدوقٌ، في حفظِهِ ضعفٌ، وهو أقوى منَ الصَّدَفيِّ.

وسليمُ بنُ مسلمٍ، هكذا وقَع اسمُه في السندِ، وهو عندي تصحيفٌ، صوابُـهُ: سليمانُ بنُ سُليمٍ، وثَّقه ابنُ مَعينٍ، وأبو داودَ، وابنُ حِبانَ، وقال النسائيُّ: «ليسَ به بأسٌ».

* * *

٩٥ - «أديمُوا النَّظرَ في المُصحفِ».

* * *

• حسنٌ:

أخرجه البيهقيُّ في «الشعبِ» (ج٥/ رقم ٢٠٢٩) من طريقِ مُفَضَّلِ بنِ صدقةَ، عن عاصمٍ، عن زِرٍّ، عن ابنِ مسعودٍ، فذكرَ قولَه، وزاد: «**فإنه دِينُكم**».

ومُفَضَّلٌ ضعيفٌ.

ولكنْ تابعه الثوريُّ عن عاصمٍ بسندِه سواءً.

أخرجه أبو عُبيدٍ (ص٤٦)، والفِريابيُّ (١٤٩) كلاهما في «الفضائلِ»، وعبدُ الرزاقِ (ج٣/ رقم ٥٩٧٩)، وابنُ أبي شيبةَ (١٠/ ٥٣١)، والطبرانيُّ في «المعجمِ الكبيرِ» (ج٩/ رقم ٨٦٨٧، ٨٦٩٦)، والبيهقيُّ في «الشعبِ» (ج٥/ رقم ٢٠٢٨).

زاد عبدُ الرزاقِ: «وإذا اختلفتم في «تا» و«يا»، فاجعَلُوها[1] «يا»، ذكِّروا القرآنَ».

وهذه الزيادةُ أخرجها: ابنُ أبي شيبةَ (١٠/ ٥٥٦)، والطبرانيُّ (ج٩/ رقم ٨٦٩٧) من طريقِ معاويةَ بنِ عمرٍو، ثنا زائدةُ بنُ قُدامةَ، ثنا عاصمٌ بسندِهِ سواءً، وزاد: «**فإنه مُذكَّرٌ**».

وسندُهُ حسنٌ أيضًا.

وأخرجه ابنُ أبي شيبةَ (١٠/ ٥٥٥ - ٥٥٦) قال: حدَّثنا عليُّ بنُ مُسهِرٍ، عن داودَ، عنِ الشعبيِّ، عن علقمةَ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ مَسعودٍ قال: «إذا شَكَكْتُم في الياءِ

---

(١) هذه وما بعدها استشكلها المحققُ، فقال: فاجعلوها ذكروني القرآن! ثم استظهر ما ينظر فيه.

والتاءِ، فاجعَلُوها «ياءً»؛ فإن القرآنَ مُذكرٌ فذكِّروه».

وسندُهُ صحيحٌ.

وأخرج ابنُ أبي شيبةَ (١٠/ ٥٥٦) من طريقِ أبي نِـزارٍ المُراديِّ، عن عمرِو بنِ مَيسرةَ، عن أبي عبدِ الرحمنِ السلميِّ قال: «إذا اختلفتم في القرآنِ في «ياء» و«تاء»، فاجعلوها «ياءً»؛ فإن القرآنَ نَـزَلَ على الياءِ».

* * *

٩٦ - «كان عُمرُ بنُ الخطَّابِ إذا دخل بيتَهُ نشَرَ المُصحفَ فقرأ فيه».

* * *

• ضعيفٌ:

أخرجه أبو عُبيدٍ في «فضائلِ القرآنِ» (ص٤٦) قال: حدَّثنا حجاجٌ، عن حمادِ بنِ سلمةَ، عن عليِّ بنِ زيدٍ، عن يوسفَ بنِ مِهرانَ، عن ابنِ عباسٍ، عن عمرَ.

وهذا سندٌ ضعيفٌ.

لأجلِ عليِّ بنِ زيدِ بنِ جُدعانَ، وإن كانت روايةُ حمادِ بنِ سَلَمةَ عنه أمثلَ من روايةِ غيرِهِ. واللَّهُ أعلمُ.

* * *

٩٧ - «كان ابنُ مسعُودٍ إذا اجتمعَ إليه إخوانُهُ نشَرُوا المصاحفَ فقرءُوا، وفسَّر لهم».

* * *

• صحيحٌ:

أخرجه أبو عُبيدٍ (ص٤٧) قال: حدَّثنا حجاجٌ، عن حمادِ بنِ سلمةَ، عن ثابتٍ البُنانيِّ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبي لَيلى، عن ابنِ مسعودٍ، فذكره.

قال ابنُ كثيرٍ في «فضائلِ القرآنِ» (ص٤٩٠): «صحيحٌ».

وهو كما قال.

وأخرج ابنُ سعدٍ في «الطبقاتِ» (٦/ ١١١) قال: أخبرنا مسلمُ بنُ إبراهيمَ، قال: حدَّثنا همامُ بنُ يحيى، قال: حدَّثنا ثابتٌ البنانيُّ، قال: كان عبدُ الرحمنِ بنُ أبي ليلى إذا صلى الصبحَ نشرَ المصحفَ، وقرأ حتى تطلُعَ الشمسُ.

قال همامٌ: وكان ثابتٌ يَفعَلُه.

وقال مسلمٌ: وكان حمادُ بنُ سلمةَ يَفعَلُهُ.

وسندُهُ صحيحٌ أيضًا.

وأخرج ابنُ سعدٍ (٦/ ١١٠ - ١١١) أيضًا، قال: أخبرنا شِهابُ بنُ عبادٍ، قال: حدَّثنا سفيانُ بنُ عُيينةَ، عن ابنِ أبي نَجيحٍ، عن مجاهدٍ قال: كان لعبدِ الرحمنِ بنِ أبي ليلى بيتٌ فيه مصاحفُ يَجتمعُ إليه فيه القرَّاءُ، قلمَّا تفرَّقوا إلَّا عن طعامٍ، قال: فأتيتُهُ ومعي تِبرٌ، فقال: أتُحلي به سَيفًا؟ قال: قلتُ: لا، قال: أفتُحلي به مُصحفًا؟ قال: قلتُ: لا، قال: فلعلك تجعَلُها أخراصًا، فإنها تُكرهُ.

وسندُهُ صحيحٌ.

٩٨ - «إذا رَجَعَ أحدُكُم من سُوقِهِ فلينشُرِ المُصحَفَ وليقرَأْ».

* * *

• ضعيفٌ:

أخرجه أبو عُبيدٍ (ص٤٦) قال: حدَّثنا حَجاجٌ، عن حمادِ بنِ سلمةَ، عن حجاجِ بنِ أرطاةَ، عن ثُويرِ بنِ أبي فاختةَ، عنِ ابنِ عمرَ قولَه.

وسندُهُ ضعيفٌ.

لضعفِ ابنِ أرطاةَ، وابنِ أبي فاختةَ. واللَّهُ أعلمُ.

* * *

٩٩ - «هذا جُزئي الذي أقرأُ به اللَّيلةَ».

* * *

• صحيحٌ:

أخرجه ابنُ أبي شيبةَ (١٠/ ٥٣٠ - ٥٣١)، وابنُ سعدٍ (٤/ ٢٦٤ - ٢٦٥) قالا: حدَّثنا أبو معاويةَ، وأبو عبيدٍ في «فضائلِ القرآنِ» (ص٤٧) من طريقِ الثوريِّ، كلاهما عن الأعمشِ، عن خيثمةَ قال: دخلتُ على عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو وهو يقرأُ في المصحَفِ، فقال:... فذَكَره.

وهذا سندٌ صحيحٌ على شرطِ مسلمٍ.

وخيثمةُ هو ابنُ عبدِ الرحمنِ.

[**تنبيهٌ**]: وقع اسمُ الصحابيِّ في «تفسيرِ ابنِ كثيرٍ» (١/ ٢٨٤ - بتحقيقي): «ابنَ عمرَ» بلا «واوٍ»، وهو خطأٌ يصحَّحُ.

وقد رَوَى ابنُ سعدٍ هذا الأثـرَ في ترجمةِ: «عبدِ اللَّهِ بنِ عمرِو بنِ العاصِ».

* * *

١٠٠ - «إنَّ العبدَ إذا قرأ فحرَّفَ أو أخطأَ كتبه المَلَكُ كما أُنزلَ».

* * *

• ضعيفٌ:

أخرجه أبو عُبيدٍ في «الفضائلِ» (ص٤٧) قال: حدَّثنا هشامُ بنُ إسماعيلَ الدمَشقيُّ، عن محمدِ بنِ شُعيبٍ، عنِ الأوزاعيِّ، أن رجلًا صَحِبَهم في سفرٍ، فقال: فحدَّثنا حديثًا ما أعلمُهُ إلَّا رفعه، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال، فذكره.

• قُلتُ: وهذا سندٌ معضَلٌ.

وعزاه السيوطيُّ في «الجامعِ» للديلميِّ في «مسندِ الفردوسِ» عن ابنِ عباسٍ، فقال المُناويُّ في «فيضِ القديرِ» (١/ ٤١٦): «فيه هُشيمُ بنُ بَشِيرٍ، قال الذهبيُّ: حافظٌ حجةٌ مدلسٌ، عن أبي بشرٍ مَجهول».

كذا قال!

وأبو بشرٍ هذا هو جعفرُ بنُ إياسٍ، وهو ثقةٌ، فإن كان رواه عن مجاهدٍ، عن ابنِ عباسٍ، ففي روايتِهِ عن مجاهدٍ ضعفٌ، وإن كان يَرويـهِ عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، عن ابنِ عباسٍ فإسنادُهُ قويٌّ إن كان مَن دونَ هُشيمٍ ثقةً. واللَّهُ أعلمُ.

وبعد كتابةِ ما تقدم بزمانٍ وقفتُ على إسنادِهِ عند الدَّيلميِّ (ج١/ ق٣٧/ ١) فرواه من طريقِ حمزةَ بنِ عُمارةَ بنِ حمزةَ، قال: حدَّثنا هُشيمٌ، عن أبي بِشرٍ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، عن ابنِ عباسٍ مرفوعًا، فذكره.

• **قُلتُ**: وحمزةُ بنُ عُمارةَ لم أَقِفْ له على ترجمةٍ. واللَّهُ أعلمُ.

وله شاهدٌ من حديثِ ابنِ عمرَ مرفوعًا: **«مَن قرأ القرآنَ فلم يُـعْرِبْـهُ وُكِّلَ مَلَكٌ يكتبُ له كما أُنزلَ بكلِّ حرفٍ عشرَ حَسناتٍ، فإن أعربَ بعضَه ولم يُعرِبْ بعضَه**

وُكِّـلَ به مَـلَـكانِ يَـكتُبان له بكلِّ حرفٍ عشرين حسنةً، فإن أعربه وُكلَ به أربعةُ أملاكٍ يكتبون له بكلِّ حرفٍ سبعين حَسنةً».

أخرجه ابنُ حبانَ في «المجروحين» (٣/ ١٦٠)، وابنُ الأنباريِّ في «الوقفِ والابتداءِ» (ص١٦) من طريقِ آدمَ بنِ أبي إياسٍ، قال: حدَّثنا أبو الطيبِ المروزيُّ، قال: حدَّثنا عبدُ العزيزِ بنُ أبي روَّادٍ، عن نافعٍ، عنِ ابنِ عمرَ.

قال ابنُ حبانَ: «أبو الطيبِ شيخٌ يروي عن عبدِ العزيزِ بنِ أبي رَوَّادٍ الأعاجيبَ، لا يجوزُ الاحتجاجُ به بحالٍ» اهـ.

ونقل الذهبيُّ في «الميزانِ» (٤/ ٥٤١) عنِ ابنِ مَعينٍ قال: «كذابٌ خبيثٌ».

وقال أبو أحمدَ الحاكمُ: «ليس حديثُـهُ بالقائمِ».

ولكنه لم يتفرَّدْ به:

فتابعه بقيةُ بنُ الوليـدِ، عن عبدِ العزيزِ بنِ أبي روَّادٍ، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ مرفوعًا: «**مَن قرأ القرآنَ فأعربَ في قراءتِـهِ كان له بكلِّ حرفٍ منه عشرون حسنةً، ومَن قرأ بغيرِ إعرابٍ كان له بكلِّ حرفٍ عشرُ حَسناتٍ**».

أخرجه البيهقيُّ في «الشعبِ» (ج٥/ رقم ٢٠٩٦) من طريقِ محمدِ بنِ وهبٍ، ثنا بقيةُ.

وبقيةُ بنُ الوليـدِ صدوقٌ، لكنه كان قبيحَ التدليسِ، فيَحتمِلُ أنه تلقى الحديثَ من أبي الطيبِ، ثم دلَّسه. واللَّهُ أعلمُ.

وله شاهدٌ من حديثِ عمرَ بنِ الخطابِ مرفوعًا: «**من قرأ القرآنَ فأعربه كلَّه فله بكلِّ حرفٍ أربعون حسنةً، فإن أعرب بعضَه ولحن في بعضِه فله بكل حرفٍ عشرون حسنةً، وإن لم يُعرِبْ منه شيئًا فله بكلِّ حرفٍ عشرُ حسناتٍ**».

أخرجه ابنُ عديٍّ (٧/ ٢٥٠٦)، والبيهقيُّ في «الشعبِ» (ج٥/ رقم **٢٠٩٧**).

وسندُهُ تالفٌ البتةَ.

فيه نوحُ بنُ أبي مريمَ، كذابٌ.

وزيدٌ العمِّيُّ ضعيفٌ.

* * *

١٠١ - «إنَّما مثلُ صاحبِ القُرآنِ كمثلِ صاحبِ الإبلِ المُعقَّلةِ، إن عاهدَ عليها أمسكها، وإنْ أطلقها ذهبتْ».

* * *

• صحيحٌ:

أخرجه مالكٌ (١/ ٢٠٢/ ٦)، والبخاريُّ (٩/ ٧٩)، ومسلمٌ (٧٨٩/ ٢٢٦ - ٢٢٧)، والنسائيُّ (٢/ ١٥٤)، وفي «فضائلِ القرآنِ» (٦٦، ٦٨)، ومن طريقِهِ ابنُ بِشرانَ في «سبعة مجالسَ من الأمالي» (ق٤/ ١ - ٢)، وابنُ ماجهْ (٣٧٨٣)، وأحمدُ (٢/ ١٧، ٢٣، ٣٠، ٣٦، ٦٤، ١١٢)، وابنُ أبي شيبةَ (٢/ ٥٠٠ و١٠/ ٤٧٦)، وعبدُ الرزاقِ (٥٩٧١، ٥٩٧٢)، وأبو عُبيدٍ (ص١٠٥)، والفِريابيُّ (١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩) كلاهما في «فضائلِ القرآنِ»، والسرَّاجُ في «مسندِه» (ج٧/ ق١٥٢/ ٢ - ١١/ ١٩٦/ ١)، والطبرانيُّ في «المعجمِ الأوسطِ» (ج١/ ق٢٠/ ١)، وأبو الشيخِ (٣٢٣)، والرامَهُرْمُزيُّ (٥٠) كلاهما في «الأمثالِ»، والبيهقيُّ (٢/ ٣٩٥)، وفي «الشعبِ» (١٨١٠، ١٨١١)، وأبو نعيمٍ في «أخبارِ أصبهانَ» (٢/ ٢٠٩)، وابنُ بِشرانَ في «الأمالي» (ج٣/ ق٢١/ ٢)، والبغويُّ في «شرحِ السُّنةِ» (٤/ ٤٩٤) من طريقِ نافعٍ، عن ابنِ عمرَ مرفوعًا، فذكره.

ورواه عن نافعٍ:

«مالكٌ، وعبيدُ اللَّهِ بنُ عمرَ، وموسى بنُ عقبةَ، وأيوبُ السَّختيانيُّ، وهشامُ بنُ سعدٍ».

قال ابنُ الجوزيِّ في «جامعِ المسانيدِ»: «أخرجاه» يعني الشيخينِ.

فتعقبه ابنُ كثيرٍ في «الفضائلِ» (٤٩١) بقولِه: «إنما هو من أفرادِ مسلمٍ من حديثِ عبدِ الرزاقِ».

• **قُلتُ**: يعني: عن معمرٍ، عن أيوبَ، عن نافعٍ، عنِ ابنِ عَمر. واللَّهُ أعلمُ.

وأخرجه الطبرانيُّ في «الأوسطِ» (١٨٩٦)، وعنه أبو نُعيمٍ في «الحليةِ» (٨/ ٣٢٠) من طريقِ حَرملةَ بنِ يحيى، قال: حدَّثنا إدريسُ بنُ يحيى الخَولانيُّ، قال: أخبرني حيوةُ بنُ شُريحٍ، عن عُقيلٍ، عن الزهريِّ، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ مرفوعًا: «**مثلُ صاحبِ القرآنِ إذا عاهدَ عليه وقام به في ليلِه كمثلِ الإبلِ المُعقلةِ إذا عَقَلَها صاحبُها أمسكها، وإذا أطلقها انفلتتْ**».

قال الطبرانيُّ: «لم يروِ هذا الحديثَ عن الزهريِّ إلَّا عُقيلٌ، ولا عن عُقيلٍ إلَّا حيوةُ، ولا عن حيوةَ إلَّا إدريسُ، تفرَّد به حَرملةُ».

وقال أبو نُعيمٍ: «من غريبِ حديثِ الزهريِّ، عن نافعٍ».

• **قُلتُ: وإسنادُهُ صحيحٌ.**

وإدريسُ بنُ يحيى الخَوْلانيُّ ترجمه ابنُ أبي حاتمٍ في «الجرحِ والتعديلِ» (١/ ١/ ٢٦٥) وقال: «هو صدوقٌ»، ونقَلَ عن أبي زُرعةَ قال: «رجلٌ صالحٌ من أفاضلِ المسلمينَ».

وذكره ابنُ حبانَ في «الثقاتِ» (٨/ ١٣٢) وقال: «مستقيمُ الحديثِ إذا كان مَن دونه ثقةً، وفوقه ثقات».

وفي البابِ عن عُقبةَ بنِ عامرٍ ﷺ مرفُوعًا: «**تعلَّمُوا كتابَ اللَّهِ وتعاهدُوهُ، وأفشُوهُ، وتغنَّوا به، فوالَّذي نفسي بيده لهُو أشدُّ تفلُّتًا من المخاضِ في العُقُل**».

وقد مرَّ تخريجُهُ برقم (٧٦) والحمدُ للَّهِ ربِّ العالمين.

* * *

١٠٢ - «بئسما لأحدِكُم أن يقُولَ: نسِيتُ آيةَ كيتٍ وكيتٍ، بل نُسِّيَ، واستذكِـرُوا القُرآنَ؛ فإنه أشدُّ تفصِّيًا من صُدُور الرِّجالِ منَ النَّعَمِ».

* * *

• **صحيحٌ:**

أخرجه البخاريُّ (٩/ ٧٩ - ٨٠)، ومن طريـقِهِ ابنُ عبدِ البرِّ في «التمهيدِ» (١٤/ ١٣٥)، ومسلمٌ (٧٩٠/ ٢٢٨ - ٢٣٠)، والنسائيُّ في «المجتبَى» (٢/ ١٥٤ - ١٥٥)، وفي «عملِ اليومِ والليلةِ» (٧٢٧)، وفي «فضائلِ القرآنِ» (٦٧)، والترمذيُّ (٢٩٤٢)، والدارميُّ (٢/ ٢١٧ - ٢١٨، ٣١٦)، وأحمدُ (١/ ٣٨١ - ٣٨٢، ٤١٧، ٤٢٣، ٤٣٨ - ٤٣٩، ٤٦٣)، وعبدُ الرزاقِ (ج٣/ رقم ٥٩٦٧)، والطيالسيُّ (٢٦١)، والحميديُّ (٩١)، وابنُ أبي شيبةَ (١٠/ ٤٧٨)، وعبدُ اللَّهِ بنُ محمدِ بنِ سعيدِ بنِ أبي مَريمَ في «ما أسندَ سفيانُ الثوريُّ» (ق٤٣/ ٢)، وأبو عبيدٍ في «الفضائلِ» (ص١٠٤)، وفي «غريبِ الحديثِ» (٣/ ١٤٨)، والفِريابيُّ في «الفضائلِ» (١٦٠، ١٦١)، وأبو يعلى (ج٩/ رقم ٥١٣٦)، وابنُ حِبانَ (١٧٨٤)، وابنُ نصرٍ في «قيامِ الليلِ» (ص١٧٨)، وابنُ السُّنيِّ في «رياضةِ المُتعلِّمين» (٢٩٩)، والسِّلفيُّ في «الطيورياتِ» (ج٤/ ق٦٩/ ١)، والبيهقيُّ في «الكبرى» (٢/ ٣٩٥)، وفي «الشعبِ» (١٨١٢)، وابنُ عبدِ البرِّ في «التَّمهيدِ» (١٤/ ١٣٥)، وأبو الفضلِ الرَّازيُّ في «فضائلِ القُرآنِ» (٣)، واللالكائيُّ في «شرحِ الأصولِ» (٥٦٨، ٥٦٩)، وابنُ بطةَ في «الإبانةِ» (١٦٧، ١٦٨ - الرد على الجَهميَّةِ)، والخطيبُ في «تاريخِه» (٥/ ٤٥٣)، والبغويُّ في «شرحِ السُّنةِ» (٤/ ٤٩٤ - ٤٩٥) من طريقِ منصورٍ، عن أبي وائلٍ شَقيقِ بنِ سَلَمةَ، عن ابنِ مَسعودٍ مرفوعًا.

وقد أوقفه بعضُهم، ولا يضرُّ.

قال الترمذيُّ: «هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ».

وفي بعضِ ألفاظِه: «**تعاهدوا القرآنَ، فلهو أشدُّ تفصِّيًا من صدورِ الرجالِ من النَّعَمِ من عُقُلِه، وبئسَ لأحدِكم...**»، الحديث.

واقتصر بعضُ المخرجين على بعضِه، مع تقديمِ إحدى الفِقرتينِ على الأخرى.

وقد رواه عن منصورٍ جماعةٌ موقوفًا ومرفوعًا، منهم:

«الثوريُّ، وشعبةُ، وابنُ عيينةَ، وجَريرُ بنُ عبدِ الحميدِ، وعمرُ بنُ عبدِ الرحمنِ الأبارُ، وأبو الأحوصِ، وإبراهيمُ بنُ طَهمانَ».

ورواه حمادُ بنُ زيدٍ، واختُلف في رفعِهِ عنه:

فرواه قتيبةُ بنُ سعيدٍ، قال: **حدَّثنا** حمادُ بنُ زيدٍ، عن منصورٍ وعاصمٍ، عن أبي وائلٍ، عن ابنِ مسعودٍ قال: «بئسما لأحدِهم أن يقولَ: نسِيتُ آيةَ كيتَ وكيتَ، بل هو نُسِّي».

أخرجه النسائيُّ في «اليومِ والليلةِ» (٧٢٨) عن قُتيبةَ هكذا موقوفًا.

قال ابنُ كثيرٍ في «الفضائلِ» (ص٤٩٢): «وهذا غريبٌ».

وخالفه عفانُ بنُ مسلمٍ:

فرواه عن حمادِ بنِ زيدٍ بسندِهِ سواءً مَرفوعًا، بأتمَّ من اللفظِ السابقِ.

أخرجه أحمدُ (١/ ٤٦٣) عن عفانَ.

ولا تُعِلُّ إحدى الروايتينِ الأخرى؛ لثبوتِ المرفوعِ من أوجهٍ أُخرى.

ولعلَّ قُتيبةَ قصَّر ولم ينشَطْ فأوقفه، واللَّهُ أعلمُ.

وقد تُوبع منصورُ بنُ المعتمِرِ:

تابعه الأعمَشُ، عن أبي وائلٍ، عن ابنِ مسعودٍ قال: «**تعاهدوا هذه المصاحفَ** - وربما قال: «**القرآنَ**» - **فلهو أشدُّ تفصِّيًا من صدورِ الرجالِ من النَّعَمِ من عُقلِه**»، قال: وقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**لا يقلْ أحدُكُم: نَسِيتُ آيةَ كيتَ وكيتَ، بل هو نُسي**».

أخرجه مسلمٌ (٧٩٠/ ٢٢٩)، وأحمدُ (١/ ٣٨١ - ٣٨٢)، واللالكائيُّ في «شرحِ أصولِ الاعتقادِ» (٥٧٠) من طريقِ أبي معاويةَ، عن الأعمشِ بهذا السياقِ.

وتابعه عبدُ اللَّهِ بنُ نُميرٍ، عن الأعمشِ مثلَه.

أخرجه الهيثمُ بنُ كُليبٍ (٤٨٥)، والبيهقيُّ (٢/ ٣٩٥).

وأخرج نصفَه الأولَ موقوفًا ابنُ أبي شيبةَ (١٠/ ٤٧٧) قال: حدَّثنا أبو معاويةَ عن الأعمشِ به.

وخالفه شَريكٌ النَّخَعيُّ:

فرواه عن عاصمٍ والأعمشِ معًا، عن أبي وائلٍ، عن ابنِ مسعودٍ مرفوعًا: «**تعاهَدوا القرآنَ...**»، فرفعه.

أخرجه الطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١٠/ رقم ١٠٤١٨)، ومن طريقِهِ الشجريُّ في «الأمالي» (١/ ١١١) من طريقِ حنيفةَ بنِ مَرزوقٍ، عن شَريكٍ.

وشريكٌ سيئُ الحفظِ.

وأبو معاويةَ أثبتُ منه، لا سيما في الأعمش.

لكنه لم يتفرَّد بالرفعِ:

فتابعه سعيدُ بنُ أبي عَروبةَ، فرواه عن الأعمشِ بسندِهِ سواءً مرفوعًا: «**استذكروا القرآنَ؛ فإنه أشدُّ تفصِّيًا...**»، وساقَه بتمامِه.

أخرجه الترمذيُّ في «العللِ الكبيرِ» (ق٦٦/ ١ - ٢)، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١٠/ رقم ١٠٤٤٩)، وابنُ حبانَ (٧٦٢، ٧٦٣)، وأبو سعدٍ المالينيُّ في «حديثِه» (ق١٥٨/ ٢) من طريقِ الحسنِ بنِ قَـزَعةَ، نا محمدُ بنُ سواءٍ، نا سعيدُ بنُ أبي عَروبةَ.

ووقعَ عندَ الترمذيِّ: «الحسن بن عَرفة» وهو عندي خطأٌ وتصحيفٌ.

قال ابنُ حبانَ: «لم يُسنِدْ سعيدٌ عن الأعمشِ غيرَ هذا».

وقال الترمذيُّ: «فسألتُ محمدًا - يعني البخاريَّ - عن هذا الحديثِ، فقال: هو حديثٌ مشهورٌ من حديثِ الأعمشِ، ولكن لا أعرِفُه من حديثِ سعيدِ بنِ أبي عَروبةَ، ولا أعرِفُ لسعيدِ بنِ أبي عَروبةَ سماعًا من الأعمشِ، وهو يدلِّسُ ويروي عنه».

• قُلتُ: وكذلك جزَم الإمامُ أحمدُ بأنه لم يسمَعْ من الأعمشِ، كما في «جامع التحصيل في أحكامِ المراسيل» (ص١٨٣) للعلائيِّ.

فالعجبُ أن يقولَ محقِّقُ «صحيحِ ابنِ حبانَ»: «إسنادُهُ صحيحٌ»!

فلذلك هذه الروايةُ لا تقوِّي روايةَ شَريكٍ في رفعِ جميعِ الحديثِ.

ثم رأيتُه في «المسندِ» (٤٨٤) للهيثمِ بنِ كُليبٍ قال: حدَّثنا عباسٌ الدُّوريُّ، نا عُبيدُ اللَّهِ، أن شيبانَ، عن الأعمشِ بسندِهِ سواءً، فرفعه كلَّه.

فهذا يقوِّي روايةَ شَريكٍ.

وأخرجه النسائيُّ في «اليومِ والليلةِ» (٧٢٥)، والبزارُ (ج١/ ق١٧٣/ ١) من طريقِ أبي معاويةَ عن الأعمشِ بسندِهِ سواءً بشطرِهِ الثاني مرفوعًا.

وقد قال السيوطيُّ في «المدرجِ» (٣٦): «فأمَّا الأعمشُ فالصحيحُ منه إيقافُ أولِه، ورفعُ قصةِ النسيانِ حسْبُ» اهـ.

• قُلتُ: لو قيل: «فالمشهورُ منه» بدلَ «فالصحيحُ» لكان أدقَّ؛ لأن شيبانَ رواه

عن الأعمشِ فرفعه كلَّه، والعلمُ عندَ اللَّهِ تعالى.

وتابعهما - أيضًا - عبدةُ بنُ أبي لُبابةَ، عن شَقيقٍ أبي وائلٍ، عن ابنِ مسعودٍ مرفوعًا: «**بئسما للرجلِ أن يقولَ: نسِيتُ سورةَ كيتَ وكيتَ، أو نسيتُ آيةَ كيتَ وكيتَ، بل هو نُسي**».

أخرجه البخاريُّ (٩/ ٧٩) مُعلَّـقًا، ووصله مسلمٌ (٧٩٠/ ٢٣٠) واللفظُ له من طريقِ محمدِ بنِ بكرٍ، وأبو نُعيمٍ في «أخبارِ أصبهانَ» (٢/ ٢٩٠) من طريقِ حمادِ بنِ عيسى، كلاهما عن ابنِ جُريجٍ، حدثني عبدةُ بنُ أبي لُبابةَ.

وتابعهما عبدُ الرزاقِ، فرواه عن ابنِ جُريجٍ بسندِه سواءً بلفظ: «**بئسما للرجلِ والمرأةِ...**».

أخرجه في «مصنفِه» (ج٣/ رقم ٥٩٦٩)، ومن طريقِهِ أحمدُ (١/ ٤٤٩)، والطبرانيُّ في «المعجمِ الكبيرِ» (ج١٠/ رقم ١٠٤٣٦).

وتوبع ابنُ جريجٍ.

تابعه محمدُ بنُ جُحادةَ، عن عبدةَ بنِ أبي لُبابةَ بسندِهِ سواءً بلفظِ: «**لا يقولنَّ أحدُكم: إني نَسِيتُ آيةَ كيتَ وكيتَ؛ فإنه ليس هو نَسِيَ، ولكنه نُسِّيَ**».

أخرجه النسائيُّ في «اليومِ والليلةِ» (٧٢٤)، وأبو عوانةَ في «صحيحِه» - كما في «الفتحِ» (٩/ ٨٢) -، وابنُ أبي عاصمٍ في «السُّنةِ» (٤٢٢)، والطبرانيُّ (ج١٠/ رقم ١٠٤٣٧) من طريقِ عبدِ الوارثِ، ثنا محمدُ بنُ جُحادةَ به.

وسندُهُ صحيحٌ.

وللحديثِ طرقٌ أخرى عن ابنِ مسعودٍ ﵁، منها:

١ - زِرُّ بنُ حُبيشٍ، عنه:

أخرجه الهيثمُ بنُ كُليبٍ في «المسندِ» (ق٧٢/ ١)، والحاكمُ في «المستدرَكِ» (١/ ٥٥٣)، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١٠/ رقم ١٠٢٣١)، وعنه الشجريُّ في «الأمالي» (١/ ٧٥)، وابنُ نصرٍ في «قيامِ الليلِ» (ص١٤٠)، وأبو نُعيمٍ في «الحليةِ» (٤/ ١٨٨) من طريقِ زهيرِ بنِ معاويةَ، عن شعيبِ بنِ خالدٍ، عن عاصمِ ابنِ أبي النجودِ، عن زرِّ بنِ حُبيشٍ، عن ابنِ مسعودٍ مرفوعًا: «**تعاهدوا القرآنَ؛ فإنه وحشيٌّ، فلهو أسرعُ تفصِّيًا من صدورِ الرجالِ منَ الإبلِ من عُـقُلِها، ولا يقولُ أحدُكم: نسِيتُ آيةَ كيتَ وكيتَ، بل هو نُسِّيَ**».

ووقع في «الحليـةِ»: «زُهيرٌ، ثنا شُعبةُ، عن خالدٍ»، وإنَّما هُو: «شُعيبُ بنُ خالدٍ».

قال الحاكمُ: «صحيحُ الإسنادِ»، ووافقه الذهبيُّ!

كذا!

وقد خُولف شُعيبُ بنُ خالدٍ - وهُو صدوقٌ -:

خالفهُ أبانُ بنُ يزيدَ، فرواه عن عاصمٍ، عن أبي وائلٍ، عن ابنِ مسعودٍ مرفوعًا: «**بئسما لأحدِكُم أن يقولَ: نسِيتُ آيةَ كيتَ وكيتَ، بل هو نُسي، تعاهدوا القرآنَ**...»، الحديثَ.

أخرجه الطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١٠/ رقم ١٠٤١٥)، وعنه الشجريُّ (١/ ١١١ - ١١٢) من طريقِ موسى بنِ إسماعيلَ، ثنا أبانُ بنُ يزيدَ.

وأبانُ ثقةٌ ثَـبَتٌ.

وتابعه شَريكٌ النَّخَعيُّ، عن عاصمٍ والأعمَشِ، عن أبي وائلٍ بسندِهِ سواءً بالفِقرةِ الثانيـةِ: «**تعاهدوا القرآنَ**».

أخرجه الطبرانيُّ في «الكبيرِ» (١٠٤١٨)، وعنه الشجَريُّ (١/ ١١١) من طريقِ

خلَّادِ بنِ أسلمَ، ثنا حَنيفةُ بنُ مَرزوقٍ، عن شريكٍ.

وهذه الروايةُ هي الأشبهُ.

ولعلَّ ذلك من سوءِ حفظِ عاصمِ بنِ بَهدلةَ.

ثم قولُهُ في المتنِ: «**فإنه وحشيٌّ**» لم أجدْ له شاهدًا. واللَّهُ أعلمُ.

وخالفهم جميعًا أبو بكرِ بنُ عياشٍ:

فرواه عن عاصمٍ، عن أبي الأحوصِ، عن ابنِ مسعودٍ موقوفًا: «**بئس لأحدِكم...**». الحديثَ بتمامِه.

أخرجه أبو عبيدٍ في «الفضائلِ» (ص١٠٤).

ووجهٌ آخرُ من الاختلافِ:

فرواه شيبانُ بنُ عبدِ الرحمنِ، عن عاصمٍ، عن المسيَّبِ بنِ رافعٍ، عن ابنِ مسعودٍ موقوفًا نحوَه.

أخرجه أبو عبيدٍ (ص١٠٥) أيضًا، قال: حدَّثنا أبو النضرِ، عن شيبانَ.

وأخرجه عبدُ الرزاقِ في «مصنفِه» (٥٩٦٨) عن مَعمَرِ بنِ راشدٍ، عاصمٍ، عن أبي الضحى - أو أبي وائلٍ -، عن ابنِ مسعودٍ مرفوعًا مثلَه.

هكذا على الشكِّ في شيخِ عاصمٍ.

ولعلَّ هذا الاختلافَ من عاصمٍ، وكان يضطربُ في بعضِ حديثِه لسوءِ حفظِه.

وأشبهُ الرواياتِ هي روايةُ أبانَ بنِ يزيدَ وشَريكٍ النَّخَعيِّ، واللَّهُ أعلمُ.

٢ - عَبيدةُ السَّلمانيُّ، عنه:

أخرجه الطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١٠/ رقم ١٠٣٤٧)، وفي «الأوسطِ» (ج١/

ق١٨٨/ ٢)، وفي «الصغيرِ» (١/ ١١٠) قال: حدَّثنا بكرُ بنُ أحمدَ بنِ مُقبِلٍ البَصريُّ الحافظُ مولى بني هاشمٍ - زاد في «الكبيرِ»: وعمرُ بنُ إبراهيمَ البغداديُّ - قالا: ثنا عبدُ الملكِ بنُ هَوذةَ بنِ خَليفةَ البَكراويُّ، ثنا عمي عمرُو بنُ خليفةَ، عنِ ابنِ عونٍ، عن ابنِ سِيرينَ، عن عَبيدةَ السَّلْمانيِّ، عن ابنِ مسعودٍ مرفوعًا: «**تعاهدوا القرآنَ؛ فلهو أشدُّ تفصِّيًا من صدورِ الرجالِ من نوازعِ الطيرِ إلى أوطانِها**».

وأخرجه الخطيبُ (١٠/ ٤٢٤) من طريقِ عليِّ بنِ الحسنِ بنِ سليمانَ القافلائيِّ، قال: حدَّثنا عبدُ الملكِ بنُ هَوذةَ بسندِهِ سواءً، لكن عنده: «**أشدُّ تفصِّيًا من الإبلِ النوازعِ إلى أوطانِها**»، وكذا وقعَ في «المعجمِ الكبيرِ».

قال الطبرانيُّ: «لم يروِ هذا الحديثَ عن ابنِ عونٍ إلَّا عمرٌو، تفرَّد به عبدُ الملِكِ».

● **قُلتُ**: ذكره ابنُ حبانَ في «الثقاتِ»، وقال: «يَروي عن أبيه، روى عنه حاتمُ بنُ الليثِ الجوهريُّ».

وعمرُو بنُ خَليفةَ ترجمهُ ابنُ حبانَ أيضًا (٧/ ٢٢٩) وقال: «ربما كان في روايتِهِ بعضُ المناكيرِ».

وتسامحَ الهيثميُّ، فقال في «المجمَعِ» (٧/ ١٦٩): «رجالُ «الصغيرِ» و«الأوسطِ» ثقاتٌ»!

ولا أدري لماذا لم يذكرِ «الكبيرَ» وهو من نفسِ الطريقِ؟

ولعلَّ هذا الحديثَ من مناكيرِ عمرِو بنِ خليفةَ؛ فإن هذه الزيادةَ: «**من نوازعِ الطيرِ** - أو: **الإبلِ - إلى أوطانها**» **مُنكرةٌ، ولم أرَ لها شاهدًا أو طريقًا قويًّا**.

وسيأتي لها شاهدٌ **بسندٍ ضعيفٍ جدًّا**. واللَّهُ أعلمُ.

٣ - عوفُ بنُ مالكٍ، عنه:

أخرجه ابنُ حبانَ (٧٦١) من طريقِ عبيدِ اللَّهِ بنِ عمرَ القواريريِّ، ثنا مؤمَّـلُ بنُ إسماعيلَ، عن سفيانَ، عن أبي إسحاقَ، عن أبي الأحوصِ، عن ابنِ مسعودٍ مرفوعًا: «**لا يقولنَّ أحدُكم: نسِيتُ آيةَ كيتَ وكيتَ، فإنه ليس هو نَسِيَ، ولكنه نُسِّيَ**».

● **قُلتُ**: ومؤمَّـلُ بنُ إسماعيلَ سيئُ الحفظِ.

وعندي أنه وهم في هذه الروايـةِ، فإن الثقاتِ من أصحابِ الثوريِّ يروونه عنه، عن منصورٍ، عن أبي وائلٍ، عن ابنِ مسعودٍ، كما تقدَّمَ. واللَّهُ أعلمُ.

٤ - مُـرَّةُ بنُ شَراحيلَ، عنه:

أخرجه الطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج٩/ رقم ٨٦٨٨) من طريقِ محمدِ بنِ يوسفَ الفِريابيِّ، ثنا مالكُ بنُ مِغوَلٍ، عن زُبيدٍ، عن مُـرَّةَ الطيبِ، عن ابنِ مسعودٍ موقوفًا: «**تعاهدوا المصاحفَ، فلهي أشدُّ تفصِّيًا من صدورِ الرجالِ من النعَمِ من عُـقُلها**».

وسندُهُ قويٌّ.

٥، ٦ - المُسيَّبُ بنُ رافعٍ، وأبو الضُّحى، عنهما:

ومرَّ الكلامُ على هذين الطريقينِ في «زِرِّ بنِ حُبيشٍ عن ابنِ مسعودٍ».

وروايةُ المسيَّبِ عن ابنِ مسعودٍ موقوفةٌ. واللَّهُ أعلمُ.

وللحديثِ شواهدُ عن بعضِ الصحابةِ، منها:

أولًا: حديثُ أبي موسى الأشعريِّ ﵁:

أخرجه البخاريُّ (٩/ ٧٩)، ومسلمٌ (٧٩١/ ٢٣١)، وأحمدُ (٤/ ٣٩٧، ٤١١)، وابنُ أبي شيبةَ (٢/ ٥٠٠ و١٠/ ٤٧٧)، وأبو يعلى (ج١٣/ رقم ٧٣٠٥)، والبزارُ (ج٣/ ق١٠٢)، والبيهقيُّ في «الشعبِ» (ج٤/ رقم ١٨٠٩)، وفي «الأربعون

الصغرى» (٤٥)، وأبو نُعيمٍ في «أخبارِ أصبهانَ» (٢/ ١١)، وابنُ بطةَ في «الإبانةِ» (١٦٩، ١٧٠ - الرد على الجَهميةِ) من طرقٍ عن بُريدِ بنِ عبدِ اللَّهِ، عن أبي بُردةَ، عن أبي موسى الأشعريِّ مرفوعًا: «**تعاهَدوا القرآنَ، فوالذي نفسُ محمدٍ بيدِهِ لهو أشدُّ تفلُّتًا من الإبلِ في عُقُلها**».

ورواه عن بُريدٍ:

«أبو أسامةَ حمادُ بنُ أسامةَ، وأبو أحمدَ الزُّبيريُّ، وإسماعيلُ بنُ زكريا».

ثانيًا: حديثُ عُقبةَ بنِ عامرٍ ﵁:

أخرجه النسائيُّ في «فضائلِ القرآنِ» (٦٠)، والدارميُّ (٢/ ٣١٦)، وأحمدُ (٤/ ١٤٦)، وابنُ نصرٍ في «قيامِ الليلِ» (ص١٤٠)، وابنُ حبانَ (١٧٨٨)، والفريابيُّ في «فضائلِ القرآنِ» (١٦٢، ١٦٣)، وابنُ أبي شيبةَ (٢/ ٥٠٠ و١٠/ ٤٧٧)، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١٧/ رقم ٨٠١)، والبيهقيُّ في «الشعبِ» (ج٤/ رقم ١٨١٥) من طريقِ موسى بنِ عُليٍّ بنِ رَبَاحٍ، عن أبيه، قال: سمعتُ عقبةَ بنَ عامرٍ يقولُ: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**تعلَّموا كتابَ اللَّهِ، وتعاهدوه، واقتَنُوه، وتغنَّوا به، فوالذي نفسي بيدِه لهو أشدُّ تفلُّتًا من المخاضِ في العُقُلِ**».

وسندُهُ جيِّدٌ.

وتابعه قَبَاثُ بنُ رَزينٍ، عن عُليِّ بنِ رَبَاحٍ بلفظِ: «**تعلَّموا كتابَ اللَّهِ، واقتنوه، وتغنَّوا به، فوالذي نفسي بيدِهِ لهو أشدُّ تفلُّتًا منَ المَخاضِ في العُقُلِ**».

وانظر تخريجَه برقم (٧٥).

ثالثًا: حديثُ أنسِ بنِ مالكٍ ﵁:

أخرجه الطبرانيُّ في «الأوسطِ» (ج١/ ق١١٦/ ٢) قال: حدَّثنا أحمدُ، ثنا

إسحاقُ بنُ شاهينَ، ثنا هُشيمٌ، عن عوفٍ، عن الحسنِ، عن أنسِ بنِ مالكٍ مرفوعًا: «**تعاهدوا القرآنَ، فوالذي نفسي بيدِه لهو أشدُّ تفصِّيًا من صدورِ الرجالِ من الإبلِ المُعقلة إلى أعطانِها**».

قال الطبرانيُّ: «لم يروِ هذا الحديثَ عن عوفٍ إلَّا هشيمٌ، تفرَّد به إسحاقُ بنُ شاهينَ».

فقال الهيثميُّ في «المجمعِ» (٧/ ١٦٩): «رجالُـهُ ثقاتٌ إلَّا أن «شيخَ»[1] الطبرانيِّ أحمدَ لم يَنسُبْهُ، فإن كان هو ابنَ الخليلِ فهو ضعيفٌ، وإن كان غيرَهُ فلم أعرِفْهُ».

• **قُلتُ**: كذا قال!

وشيخُ الطبرانيِّ هو: أحمدُ بنُ زُهيرٍ التُّستَريُّ، وهو أحدُ الحفَّاظِ الأثباتِ.

ولكن العلة هي عنعنةُ هشيمٍ والحسنِ البصريِّ، فكلاهما يُدلِّسُ. واللَّهُ أعلمُ.

رابعًا: حديثُ ابنِ عمرَ رضي الله عنه:

أخرجهُ البُخاريُّ (٥٠٣١)، ومُسلمٌ (٧٨٩/ ٢٢٦)، وأبو عوانةَ (٤٧٢١ - بتحقيقي)، والنَّسائيُّ (٢/ ١٥٤)، وفي «الكُبرى» (٨٠٤١)، وأحمدُ (٢/ ٦٤، ١١٢)، والشافعيُّ في «السُّننِ المأثُورةِ» (١٠٤)، والفِريابيُّ (١٥٦)، والمُستغفريُّ (٣٠١، ٣٠٢)، كلاهُما في «فضائلِ القُرآنِ»، وابنُ حبَّانَ (٧٦٤، ٧٦٥)، والبيهقيُّ (٢/ ٣٩٥)، والبغويُّ في «شرحِ السُّنَّة» (٤/ ٤٩٤)، عن مالكِ بنِ أنسٍ، وهُو في «المُوطَّـأِ» (١/ ٢٠٢)..

ومُسلمٌ (٧٨٩/ ٢٢٩)، وأبو عوانةَ (٤٧٢٠)، وأحمدُ (٢/ ١٧، ٣٠)،

---

(١) ساقط من «المطبوعة»، ولا بد منه. واللَّهُ أعلمُ.

وابنُ أبي شيبةَ (٢/ ٥٠٠ و١٠/ ٧٦)، والفريابيُّ (١٥٩)، والمُستغفريُّ (٣٠٣) كلاهُما في «الفضائلِ»، عن عُبيدِ اللَّهِ بنِ عُمرَ.

ومُسلمٌ (٧٨٩/ ٢٢٧)، وأبو عوانةَ (٤٧٢٤)، والنَّسائيُّ في «الكُبرى» (٨٠٤٣)، والفريابيُّ (١٥٧، ١٥٨)، والرَّامهُرمُزيُّ في «الأمثال» (٥٠)، وأبو نُعيمٍ الحدَّادُ في «جامعِ الصَّحيحينِ» (٢٦٤٠) عن موسى بن عُقبة.

ومُسلمٌ (٧٨٩/ ٢٢٧)، وأبو عوانةَ (٤٧٢٢) وابنُ ماجهْ (٣٧٨٣)، وأحمدُ (٢/ ٣٦)، وعبدُ الرَّزَّاقِ (٥٩٧١)، عن أيُّوبَ.

وأبو عُبيدٍ في «فضائلِ القُرآنِ» (ص ١٠٥)، عن صخرِ بنِ جُويريةَ..

وأحمدُ (٢/ ٢٣)، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عُمرَ العُمريِّ.

والطَّبرانيُّ في «الأوسطِ» (٣٠٨، ١٨٧٥)، عن أسامةَ بنِ زيدٍ، والزُّهريِّ.

وأبو نُعيمٍ في «أخبارِ أصبهانَ» (٢/ ٢٠٩).

كُلُّهُم عن نافعٍ، عن ابنِ عُمر، عن النَّبيِّ ﷺ: **«مثلُ القُرآنِ، إذا عاهدَ عليه صاحبُهُ آناءَ اللَّيلِ والنَّهارِ، كمثلِ رجُلٍ لهُ إبلٌ، فإن عَقَلَها حفِظها، وإن أطلقَ عنها ذهبتْ، وكذلك صاحبُ القُرآنِ»**.

هذا لفظُ أيُّوبَ.

وأخرجهُ قاضي المارستانِ في «المشيخةِ الكُبرى» (٥٠٣) من طريقِ جعفرِ بنِ مُحمَّدٍ الخُلْديِّ، ثنا أحمدُ بنُ مُحمَّدِ بنِ الحجَّاجِ بنِ رِشدينَ، قال: حدَّثني يحيى بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ بُكيرٍ، ثنا اللَّيثُ، عن ابنِ عَنجٍ، عن نافعٍ، عن ابنِ عُمر مرفُوعًا: **«مثلُ القُرآنِ إذا عاهد عليه صاحبُهُ فقام به منَ اللَّيلِ والنَّهارِ، كمثلِ الإبلِ المعقُولةِ، إذا عاهد عليها صاحبُها أمسَكَها، وإذا أطلقَ عنها عُقُلها ذهبت، فكذلك صاحبُ القُرآنِ»**.

● **قُلتُ: وهذا إسنادٌ ضعيفٌ.**

وأحمدُ بنُ مُحمَّدِ بنِ الحجَّاجِ كذَّبهُ أحمدُ بنُ صالحٍ، وترك ابنُ أبي حاتمٍ الكتابةَ عنه لمَّا تكلَّمُوا فيه، كما في «الجرحِ والتعديلِ» **(١/ ١/ ٧٥)** وقال ابنُ عديٍّ: «أنكرتُ عليه أشياءَ مما رواه، وهو ممَّن يُـكتبُ حديثُـهُ مع ضعفِه». اهـ. يعني للاعتبارِ، وليس للاحتجاجِ. وهذا يدُلُّ على ضعفِهِ، وأمَّا توثيقُ مسلمةَ بنِ قاسمٍ، فإنّـهُ مُـتأخِّرٌ، وينقُلُ عن المُتقدِّمين، واللَّهُ أعلمُ.

وابنُ عنجٍ - بالعين المُهملة بعدها نُون - اسمُهُ: مُحمَّدُ بنُ عبد الرَّحمن بن عنجٍ، روى لهُ مُسلمٌ حديثًا واحدًا في «المُتابعات»، وهُو في «كتاب المُساقاة» **(١٥٥١/ ٥)** في «قصَّةِ نخلِ خيبرَ».

وروايةُ مُسلمٍ لهُ في «المُتابعاتِ» تدُلُّ على أنَّهُ خفيفُ الضَّعفِ، ويدُلُّ عليه قولُ أحمدَ: «مُقاربُ الحديثِ»، وقولُ أبي حاتمٍ الرَّازيِّ: «صالحُ الحديثِ». وقال ابنُ حِبَّانَ: «حدَّث عن نافعٍ بنُسخةٍ مُستقيمةٍ».

وأخرجهُ أبو عَوانةَ **(٤٧٢٣)**، عن عبدِ الرَّزَّاقِ، عن معمرٍ، عن الزُّهريِّ، عن سالمٍ، عن أبيه مرفُوعًا مثلَـهُ.

وأخرجهُ ابنُ بِشرانَ في «الأمالي» (ج٨/ ق**٩٣/ ١ - ٢**) قال: أخبرنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ إبراهيمَ الشافعيُّ، ثنا محمدُ بنُ شدَّادٍ المِسمَعيُّ، ثنا حجاجٌ، ثنا سعيدٌ، عن عطاءٍ، عن ابنِ عمرَ قال: كان رسولُ اللَّهِ ﷺ لا يتعارُّ ساعةً من الليلِ إلَّا أجرى السواكَ على فيه، وقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**اقرءوا القرآنَ وتعاهَدوه، فوالذي نفسي بيدِهِ، لهو أشدُّ تـفصِّيًا من الإبلِ المُعقلةِ إلى أوطانِها**».

وأخرج أولَه أبو أُميةَ الطَّـرَسُوسِيُّ في «مسندِ ابنِ عمرَ» **(٢٣)** قال: حدَّثنا

محمدُ بنُ سعيدِ بنِ زيادٍ، حدَّثنا سعيدُ بنُ راشدٍ، حدَّثنا عطاءُ بنُ أبي رَبَاحٍ، عن ابنِ عمرَ.

وسندُهُ ضعيفٌ جدًّا.

وسعيدُ بنُ راشدٍ تركه النسائيُّ، وكذلك البخاريُّ فقال: «منكرُ الحديثِ»، وهو جرحٌ شديدٌ عنه.

وقال ابنُ مَعينٍ: «ليس بشيءٍ».

وقد صرَّح أحمدُ وابنُ المدينيِّ أنَّ عطاءَ بنَ أبي رباحٍ لم يسمعْ منِ ابنِ عمرَ، وإن كان رآه.

وقد مرَّ شيءٌ من هذا البحثِ عندَ الحديثِ رقمِ (٥٨).

* * *

١٠٣ - «ما من أميرِ عشرةٍ إلَّا يُؤتى به يومَ القيامةِ مَغلُولًا، لا يفُكُّهُ منها إلَّا عدلُهُ، وما من رجُلٍ تعلَّم القُرآنَ ثُمَّ نسِيَهُ إلّا لقِيَ اللَّهَ يومَ القيامةِ أجذَمَ».

* * *

• **ضعيفٌ بهذا التّمامِ:**

أخرجه أحمدُ (٥/ ٢٨٥)، وسعيدُ بنُ منصورٍ في «تفسيرِهِ» (١٨)، ومن طريقِهِ البيهقيُّ في «شُعبِ الإيمانِ» (ج٤/ رقم ١٨١٨). وابنُ أبي شيبةَ في «المصنَّفِ» (١٠/ ٤٧٨ و١٢/ ٢١٩)، والحربيُّ في «الغريبِ» (٢/ ٤٢٨)، وأبو عبيدٍ في «فضائلِ القرآنِ» (ص١٠٣ - ١٠٤)، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج٦/ رقم **٥٣٨٩، ٥٣٩٢**) من طرقٍ عن يزيدَ بنِ أبي زيادٍ، عن عيسى بنِ فائدٍ، عن رجلٍ، عن سعدِ بنِ عُبادةَ، فذكره مَرفوعًا.

وفرَّقه ابنُ أبي شيبةَ والطبرانيُّ في الموضعينِ، وأما أبو عبيدٍ والحربيُّ فذكرا شَطرَهُ الثانيَ: «**ما من رجلٍ تعلمَ...**» إلخ.

ورواه عن يزيدَ هكذا:

«خالدُ بنُ عبدِ اللَّهِ الواسطيُّ، ومحمدُ بنُ فُضيلٍ، وجريرُ بنُ عبدِ الحميدِ».

وتابعهم شعبةُ بنُ الحجاجِ، فرواه عن يزيدَ بنِ أبي زيادٍ بسندِه سواءً.

أخرجه أحمدُ (٥/ ٢٨٤) قال: حدَّثنا محمدُ بنُ جعفرٍ، والدارميُّ (٢/ ٣١٤ - ٣١٥) - ومن طريقِهِ الحافظُ في «نتائجِ الأفكارِ» (٣/ ١٨٩) - قال: حدَّثنا سعيدُ بنُ عامرٍ، وعبدُ بنُ حُميدٍ في «المنتخَبِ» (٣٠٦) - ومن طريقِهِ الحافظُ في «النتائجِ» (٣/ ١٨٨) - قال: حدَّثنا يزيدُ بنُ هارونَ، وأبو عُبيدٍ في «الغريبِ» (٣/ ٤٨) قال:

حدثني حجاجُ بنُ مِنهالٍ، أربعتهم قالوا: ثنا شعبةُ بسندِهِ سواءً.

وخالفهم عمرُو بنُ مرزوقٍ:

فرواه عن شعبةَ، عن يزيدَ بنِ أبي زيادٍ، عن عيسى بنِ لَقيطٍ، عن رجلٍ من أهلِ الشأْمِ، عن سعدِ بنِ عُبادةَ مرفوعًا، فذكره.

أخرجه الطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج٦/ رقم ٥٣٨٧، ٥٣٩٠) قال: حدَّثنا أبو مسلمٍ الكَجِّيُّ. وأبو الفضلِ الرازيُّ في «فضائلِ القرآنِ» (١) عن يوسفَ بنِ يعقوبَ، قالا: ثنا عمرُو بنُ مرزوقٍ.

● **قُلتُ**: كذا قال: «عيسى بنُ لَقيطٍ»، وكأن شعبةَ كان يغلَطُ فيه.

فقد أخرجه البزارُ في «مسندِه» (١٦٤٢ - كشف الأستار) قال: حدَّثنا عليُّ بنُ المنذرِ، ثنا محمدُ بنُ فضيلٍ (ح) وحدَّثناه محمدُ بنُ المثنى، ثنا غُندَرٌ، ثنا شعبةُ، عن يزيدَ بنِ أبي زيادٍ، عن عيسى بنِ فائدٍ - أو لقيطٍ -، عن رجلٍ، عن سعدِ بنِ عُبادةَ مرفوعًا بتمامِه.

فكأن الشكَّ في قولِه: «عيسى بن فائدٍ أو لَقيطٍ» من شعبةَ، وروايةُ محمدِ بنِ فُضيلٍ عند ابنِ أبي شيبةَ والطبرانيِّ ليس فيها شكٌّ.

وقد أخرجه البيهقيُّ في «الشعبِ» (ج٤/ رقم ١٨١٧)، والخطيبُ في «الجامعِ» (١/ ١١٠) من طريقِ إبراهيمَ بنِ مرزوقٍ البصريِّ، نا سعيدُ بنُ عامرٍ، نا شعبةُ، عن يزيدَ بنِ أبي زيادٍ، عن عيسى بنِ لَقيطٍ أو إيادِ بنِ لَقيطٍ، عن رجلٍ، عن سعدِ بنِ عُبادةَ.

وأخرجه أبو نُعيمٍ في «معرفةِ الصحابةِ» (ج١/ ق٢٧٣/ ٢) من طريقِ الحارثِ بنِ أبي أُسامةَ وهو في «مسندِه» (٢١٠٠)، نا سعيدُ بنُ عامرٍ، عن شعبةَ، عن يزيدَ، عن عيسى بنِ لَقيطٍ أو ابنِ إيادٍ، عن رجلٍ، عن سعدِ بنِ عُبادةَ مرفوعًا بقصةِ نسيانِ القرآنِ.

وقال: «رواه جريرٌ، وخالدٌ، وأبو عَوانةَ، وابنُ فُضيلٍ، فقالوا: عن عيسى بنِ فائدٍ» اهـ.

وقد رواه الدارميُّ عن سعيدِ بنِ عامرٍ، ثنا شعبةُ به، لكنه قال: «عيسى» ولم ينسبْه، فقال الدارميُّ: «عيسى هو ابنُ فائدٍ».

وقال البيهقيُّ: «كذا رُوي عن شعبةَ، وهو خطأٌ، وإنما هو عيسى بنُ فائدٍ، ورواه أبو عبيدٍ عن الحجاجِ، عن شعبةَ على الصوابِ، وكذلك رواه غيرُ شعبةَ، عن يزيدَ، عن عيسى بنِ فائدٍ».

ثم رأيتُ المِزِّيَّ قال مثلَ ما قلتُ، فقال في «تحفةِ الأشرافِ» (٣/ ٢٧٤): «رواه شعبةُ، ومحمدُ بنُ فُضيلٍ، وجريرُ بنُ عبدِ الحميدِ، وخالدُ بنُ عبدِ اللَّهِ، عن يزيدَ بنِ أبي زيادٍ، عن عيسى بنِ فائدٍ، عن رجلٍ، عن سعدِ بنِ عُبادةَ، إلَّا أنَّ شعبةَ قال: عن سعيدِ بنِ إيادٍ، وقال مرةً: عن عيسى بنِ لَقيطٍ، بدلَ: عيسى بنِ فائدٍ، وذلك معدودٌ في أوهامِه» اهـ.

وقد اختُلف في إسنادِهِ:

فرواه شعبةُ، وخالدٌ، وابنُ فُضيلٍ، وجَريرُ بنُ عبدِ الحميدِ، عن يزيدَ بنِ أبي زيادٍ، عن عيسى بنِ فائدٍ، عن رجلٍ، عن سعدِ بنِ عُبادةَ.

وخالفهم ابنُ إدريسَ وابنُ عيينةَ:

فروياه عن يزيدَ بنِ أبي زيادٍ، عن عيسى بنِ فائدٍ، عن سعدِ بنِ عُبادةَ مرفوعًا بالشطرِ الثاني منه.

فسقط ذكرُ الواسطةِ بين «عيسى بنِ فائدٍ» و«سعدِ بنِ عبادةَ».

أخرجه أبو داودَ (١٤٧٤) - ومن طريقِهِ الخطيبُ في «الجامعِ» (٨٦) - عن

عبدِ اللَّهِ بنِ إدريسَ -، وعبدُ الرزاقِ في «المصنَّفِ» (ج٣/ رقم **٥٩٨٩**) عن ابنِ عيينةَ، كلاهما عن يزيدَ بنِ أبي زيادٍ، به.

وتابعهما زائدةُ بنُ قُدامةَ، عن يزيدَ بنِ أبي زيادٍ بسندِهِ سواءً تامًّا بشطرَيه.

أخرجه عبدُ بنُ حميدٍ في «المنتخَبِ» (**٣٠٧**) قال: حدَّثنا حسينٌ الجُعْفيُّ، عن زائدةَ.

وتابعهم محمدُ بنُ فُضيلٍ، عن يزيدَ بنِ أبي زيادٍ، عن عيسى، عن سعدِ بنِ عُبادةَ مثلَه.

أخرجه الطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج٦/ رقم **٥٣٨٨، ٥٣٩١**) من طريقِ ابنِ أبي شيبةَ وأسدِ بنِ موسى، كلاهما عن محمدِ بنِ فُضيلٍ بسندِهِ سواءً بشطرَيه معًا، مفرَّقًا على الموضعينِ.

• **قُلتُ**: هكذا وَقَعَ في «معجمِ الطبرانيِّ»: «عيسى بنُ فائدٍ عن سعدِ بنِ عُبادة».

فلعله وقعَ سقطٌ في نسخةِ «المعجمِ»؛ لأن:

ابنَ أبي شيبةَ أخرجه في «المصنَّفِ» (**١٠/ ٤٧٨ و١٢/ ٢١٩**) قال: حدَّثنا محمدُ بنُ فُضيلٍ، عن يزيدَ بنِ أبي زيادٍ، عن عيسى بنِ فائدٍ، قال: حدثني فلانٌ، عن سعدِ بنِ عُبادةَ.

فذكره بشطريـهِ مفرَّقًا على الموضعينِ.

فرواية ابنِ أبي شيبةَ هنا فيها إثباتُ الواسطةِ بينَ عيسى وسعدِ بنِ عُبادةَ.

ووافقَ ابنَ أبي شيبةَ على إثباتِ الواسطةِ:

عليُّ بنُ المنذِرِ، فرواه عن ابنِ فُضيلٍ، عن يزيدَ بنِ أبي زيادٍ، عن عيسى بنِ فائدٍ، عن رجلٍ، عن سعدِ بنِ عُبادةَ مثلَه.

أخرجه البزارُ (١٦٤٢ - كشف الأستار) وقال - كما في (ق١٦٣/ ١ - النسخة المخطوطة) -: «وهذا الحديثُ لا نعلَـمُه يُروى عن رسولِ اللَّهِ ﷺ إلَّا من هذا الوجهِ».

ولعلَّ الطبرانيَّ حمَلَ روايةَ ابنِ أبي شيبةَ على روايةِ أسدِ بنِ موسى، ويكونُ الإسنادُ الذي ذكره الطبرانيُّ من روايـةِ أسدِ بنِ موسى، لا من روايـةِ ابنِ أبي شيبةَ، ولو صحَّ هذا لكانَ تساهلًا؛ لأنه في هذه الحالةِ يكونُ ابنُ أبي شيبةَ خالفَ أسدَ بنَ موسى، فلا يَصِحُّ جمعُ رِوايَـتِـهِما معًا في سياقٍ واحدٍ، كأنَّ أحدَهما تابعَ الآخرَ. واللَّهُ أعلمُ.

ثم وقفتُ على كلامٍ للحافظِ ابنِ حجرٍ جَعَلَني أستبعِدُ وقوعَ سقطٍ في الكتابِ، فقال في «النُّـكَت الظِّراف على الأطراف» (٣/ ٢٧٤): «روايةُ محمدِ بنِ فُضيلٍ عند الطبرانيِّ في «الكبيرِ» كابنِ إدريسَ، وأخرجه ابنُ أبي داودَ من طريـقِه».

كذا!

وأخشى أن يكونَ الحافظُ قصدَ «أبا داودَ» بدل «ابنِ أبي داودَ»؛ فإن أبا داودَ أخرجه من طريقِ ابنِ إدريسَ، وهو أولى بالعزوِ إليه من العزوِ إلى ابـنِه.

ووجهٌ آخرُ من الاختلافِ في إسنادِه:

فرواه عبدُ العزيزِ بن مسلمٍ، قال: حدثني يزيدُ - يعني ابنَ أبي زِيادٍ -، عن عيسى بنِ فائدٍ، عن عُبادةَ بنِ الصامتِ مرفوعًا، فذكر الحديثَ بتمامِه.

أخرجه أحمدُ (٥/ ٣٢٣) قال: حدَّثنا عبدُ الصمدِ، ثنا عبدُ العزيزِ.

وتابعه أبو عوانةَ وضَّاحُ بنُ عبدِ اللَّهِ الـيَشكُريُّ، فرواه عن يزيدَ بنِ أبي زيادٍ مثلَه.

أخرجه عبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ في «زوائدِ المسندِ» (٥/ ٣٢٧ - ٣٢٨) قال: حدَّثنا

عليُّ بنُ شُعيبٍ البزارُ، ثنا يعقوبُ بنُ إسحاقَ الحضرميُّ، أخبرني أبو عَوانةَ.

وتابعهما أبو بكرِ بنُ عياشٍ، فرواه عن يزيدَ بنِ أبي زيادٍ مثلَه.

ذكره المِزيُّ في «الأطرافِ» (٣/ ٢٧٤) وقال: «لم يتابَعْ على ذلك»، يعني أبا بكرٍ.

وفيه نظرٌ؛ فقد رأيتَ أنه تُوبع.

وتعقبه الحافظُ في «النكتِ الظرافِ» أيضًا.

وخالف جميعَ مَن تقدَّم وَكيعُ بنُ الجراحِ:

فرواه عن أصحابِهِ، عن يزيدَ، عن عيسى بنِ فائدٍ مُعضَلًا.

ذكره المِزِّيُّ أيضًا.

● قُلتُ: فخلاصةُ القولِ أن إسنادَ هذا الحديثِ ضعيفٌ جدًّا، وله عللٌ أربعةٌ:

الأولى: ضعفُ يزيدَ بنِ أبي زيادٍ.

الثانية: الاضطرابُ في إسنادِه.

الثالثة: جهالةُ عيسى بنِ فائدٍ.

الرابعة: جهالةُ الواسطةِ بينَ عيسى وسعدِ بنِ عُبادةَ على الوجهِ الأولِ، أو الانقطاعُ على الوجهِ الثاني.

فمن عَجَبٍ أن يقول المنذريُّ في «الترغيبِ» (٣/ ١٧٤): «رواه أحمدُ والبزارُ، ورجالُ أحمدَ رجالُ الصحيحِ إلَّا الرجلَ المبهَمَ»!

وعند أحمدَ والبزارِ معًا: «عيسى بن فائد»، وقد علِمتَ أنه مع أن الشيخين لم يخرجا له شيئًا ولا أحدُهما فهو مجهولٌ.

ويزيدُ بنُ أبي زيادٍ لم يُخرجْ له البخاريُّ شيئًا محتجًّا به، وأخرج له مسلم مقرونًا بغيره.

وانظر فيه رقم (٢٠٦٧/ ٤)، فلا يكون على شرطِ واحدٍ منهما.

قال الحافظُ في «النتائجِ» (٣/ ١٨٩): «هذا حديثٌ غريبٌ، والاضطرابُ فيه من يزيدَ».

لكنِ الشطرُ الأولُ من الحديثِ: «**ما من أميرِ عَشرةٍ...**». إلخ، له شواهدُ عن جماعةٍ من الصحابـةِ، منهم:

«أبو هُريرةَ، وأبو أُمامةَ، وأبو الدرداءِ، وابنُ عباسٍ، وبُريدةُ بنُ الحُصيبِ، وثوبانُ، وعُبادةُ بنُ الصامِتِ، وابنُ عمرَ، وعمرُو بنُ مُرَّةَ الجُهَنيُّ، وحُصينٌ، وأنسٌ، وكعبُ بنُ عُجْرةَ رضي الله عنهم».

أولًا: حديثُ أبي هريرة رضي الله عنه:

وله عنه طرقٌ:

١ - عَجْلانُ - مولى فاطمةَ بنتِ عُتبةَ -، عنه:

أخرجه أبو يعلى (ج١١/ رقم ٦٦٢٩)، والطبرانيُّ في «الأوسطِ» (**٦٢٢٥**)، وأبو بكرٍ الشافعيُّ في «الغَيلانياتِ» (ج١١/ ق١٥٣/ ٢)، ومن طريقِه الشجَريُّ في «الأمالي» (٢/ ٢٢٦)، والبيهقيُّ (٣/ ١٢٩ و١٠/ ٩٥، ٩٦)، وأبو نعيمٍ في «فضيلةِ العادلين» (٥)، والخطيبُ في «رواةِ مالكٍ» - كما في «اللآلِئِ» (١/ ٤٨٠) -، وابنُ عساكرَ في «تاريخِ دمشقَ» (ج١٠/ ق٢٤١)، والبغويُّ في «شرحِ السُّنةِ» (١٠/ ٥٩) من طرقٍ عن محمدِ بنِ عجلانَ، عن أبيه، عن أبي هريرةَ مَرفوعًا: «**ما من أميرِ عشَرةٍ إلَّا يُؤتَى به يومَ القيامةِ مَغلولًا، حتى يفكَّهُ العدلُ، أو يُوبِقَه الجَورُ**».

ورواه عن ابنِ عجلانَ:

«ابنُ أبي ذئبٍ، ومالكٌ، وعبدُ اللَّهِ بنُ محمدِ بنِ عَجْلانَ، وأبو عاصمٍ النبيلُ، ورَوحُ بنُ القاسِمِ».

وخالفهم أبو خالدٍ الأحمرُ فرواه عن محمدِ بنِ عَجلانَ، عن أبيه، عن أبي هُريرةَ مرفوعًا: «**ما من أميرِ ثلاثةٍ إلَّا يُـؤتَى به يومَ القيامةِ مغلولةً يداه إلى عنقِه، أطلقه الحقُّ أو أوثقَه**».

أخرجه ابنُ أبي شيبةَ (١٢/ ٢١٩).

هكذا قال أبو خالدٍ الأحمرُ: «**أمير ثلاثةٍ**»، وسائـرُ الرواةِ عن ابنِ عجلانَ يخالفونه.

وقد وجدتُ له طريقًا آخرَ:

أخرجه محمدُ بنُ خَلَفِ بنِ حيانَ المشهورُ بـ «وَكيعٍ» في «أخبارِ القضاةِ» (١/ ٢٠) قال: حدثني عبدُ اللَّهِ بنُ شَبيبٍ، قال: حدثني إسماعيلُ بنُ أبي أُويسٍ، قال: حدثني يحيى بنُ يزيدَ بنِ عبدِ الملكِ النَّوفليُّ، عن أبيه، عن صفوانَ بنِ سُليم، عن الأعرجِ، عن أبي هريرةَ مَرفوعًا: «**ليس أحدٌ من خلقِ اللَّهِ يحكُمُ بين ثلاثةٍ إلَّا جيءَ به يومَ القيامةِ مَغلولةً يداه إلى عنقِه، فكَّه العدلُ، أو سَلَّمه**».

وسندُهُ ضعيفٌ جدًّا.

ويحيى بنُ يزيدَ قال أبو حاتمٍ: «منكرُ الحديثِ، لا أدري منه أو من أبيه».

وقال ابنُ عَدِيٍّ: «الضعفُ على حديـثِهِ بيِّنٌ».

وأبوه يزيدُ بنُ عبدِ الملكِ النَّوفليُّ.

قال الذهبيُّ في «الميزانِ» (٤/ ٤١٤) في ترجمةِ ابـنِه: «مُجمَعٌ على ضعفِه».

• **قُلتُ**: هو واهٍ، وهَّاه أبو زرعةَ، وغلَّظ فيه القولَ جدًّا، وضعَّفه البخاريُّ جدًّا، وقال: «أحاديثُـهُ شبهُ لا شيء»، وتركه النسائيُّ، وقال مرةً: «ليس بثقةٍ»، وضعَّفه أحمدُ، وابنُ مَعينٍ في روايةٍ، وأبو حاتمٍ وقال: «منكرُ الحديثِ جدًّا».

وقال ابنُ مَعينٍ في روايةٍ: «ما كان به بأسٌ»، وكذلك قال أحمدُ في روايةٍ كما نقله الفَسَويُّ في «تاريخِه» (١/ ٤٢٧).

وفي هذا ردٌّ على الذهبيِّ في دعواه الإجماعَ على ضعفِه، ولا يعني هذا أنني أقوِّي حالَه، وقد قدمتُ أنه واهٍ.

وقد خالفه إبراهيمُ بنُ أبي يحيى، فرواه عن صفوانَ بنِ سُليمٍ، عن أبي سلمةَ، عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ، مرفوعًا.

أخرجه الدارقطنيُّ في «الأفرادِ» - كما في «أطرافِ الغرائبِ» (٤٨٤٩) -، وقال: «تفرد به إبراهيمُ بنُ أبي يحيى».

• **قلت**: وهو متروكٌ.

وجملةُ القولِ: **أن الحديثَ لا يصحُّ بهذا اللفظِ**، إنما الذي يصحُّ هو اللفظُ الأولُ الذي رواه الجماعةُ عن ابنِ عجلانَ: «**ما من أميرِ عشرةٍ...**».

وسندُهُ جيِّدٌ.

[تنبيه]: قال الزَّبيديُّ في «الإتحافِ» (٨/ ٣١٤): «وروى النسائيُّ من حديثِ أبي هريرةَ: «**ما من أميرِ ثلاثةٍ إلَّا يؤتى به يومَ القيامةِ مغلولةً يداه إلى عنقِه، أطلقه الحقُّ، أو أوبقَه**».

كذا عزاه إلى النسائيِّ، وعند إطلاقِ العزوِ إليه فالمقصودُ «السننُ الصغرى» أو «الكبرى»، فإن كان في كتابٍ آخرَ مثل «الكنى» أو «مسندِ مالكٍ» فينبغي تقييدُه.

ولم أجدْه في «السننِ الصغرَى» ولا «الكبرى»، فكأنه وهمٌ. واللَّهُ أعلمُ.

وقد اختُلف على ابن عجلانَ فيه، كما في الوجهِ الآتي.

٢ - سعيدٌ المقبُريُّ، عنه:

أخرجه أبو يعلى (ج١١/ رقم ٦٥٧٠) قال: حدَّثنا سُويدٌ، حدَّثنا عبدُ اللَّهِ بنُ رجاءٍ، عن ابنِ عَجلانَ، عن المقبريِّ، عن أبي هريرةَ مرفوعًا: «**ما من والي عشَرةٍ، إلَّا يُؤتَى به يومَ القيامةِ مَغلولةً يدُهُ إلى عنقِه، حتى يفكَّ عنه العدل، أو يُوبقَه الجورُ**».

كذا رواه عبدُ اللَّهِ بنُ رجاءٍ، فجعل شيخَ ابنِ عَجلانَ: «سعيدًا المقبُريَّ» بدلَ «أبيه».

وسويدُ بنُ سعيدٍ كان يقبَلُ التلقينَ.

لكنه لم يتفرَّد به:

فأخرجه أبو يَعلى (ج١١/ رقم ٦٦١٤) قال: حدَّثنا أحمدُ بنُ إبراهيمَ، والبزارُ في «مسندِه» (٨٤٩٢) قال: حدَّثنا عمرٌو - يعني ابن عليٍّ -، وأحمدُ في «المسنَدِ» (٢/ ٤٣١) قالوا: حدَّثنا يحيى بنُ سعيدٍ القطانُ، عن ابنِ عجلان، قال: حدثني سعيدٌ، عن أبي هريرةَ، قال: وسمعتُ أبي يحدثُ عن أبي هريرةَ مرفوعًا، فذكره.

وعند أحمدُ: قال عبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ: قال أبي: قلتُ ليحيى: كلاهما عن النبيِّ ﷺ؟ قال: نعم.

قال البزارُ: «لا نعلمُ أحدًا جمعَ ابنَ عَجْلانَ عن سعيدٍ، وابنَ عجلانَ عن أبيه، عن أبي هريرةَ إلَّا يحيى بنَ سعيدٍ».

• **قُلتُ**: يحيى القطانُ ثقةٌ حافظٌ حُجةٌ.

قال المنذريُّ في «الترغيبِ» (٣/ ١٧٤): «رواه أحمدُ بإسنادٍ جيِّدٍ، رجالُـهُ رجالُ

الصحيحِ».

كذا قال!

وابنُ عجلان لم يحتجَّ به أحدٌ من الشيخينِ، وإن كان الإسنادُ جيِّدًا كما قال.

وقد تُوبع ابنُ عجلانَ في روايتِهِ عن المقبُريِّ:

تابعه يحيى بنُ سعيدٍ الأنصاريُّ، فرواه عن سعيدٍ، عن أبي هريرةَ مَرفوعًا مثلَه.

أخرجه البزارُ (٧٨٢٥) قال: حدَّثنا محمدُ بنُ مِرداسٍ، ثنا عُبيدُ بنُ عمرٍو القَيسيُّ، ثنا يحيى بنُ سعيدٍ، فذكره.

قال البزارُ: «لا نعلَمُ رواه عن يحيى بنِ سعيدٍ إلا عُبيدٌ، والثقاتُ يروونه عن يحيى بنِ سعيدٍ، عن سعيدِ بنِ يَسَارٍ، عن أبي هريرةَ، وهو الصوابُ» اهـ.

فهذا يدلُّ على أن البزارَ يرى أن شيخَ يحيى الأنصاريِّ هو سعيدٌ المقبُريُّ، بدلالةِ نقدِه، ولذلك وهَّم عُبيدَ بنَ عمرٍو، مع أنه لم يَنسُبْ سعيدًا.

ولو قيل: إن سعيدًا هذا هو ابنُ يسارٍ كان محتملًا؛ لأن روايةَ يحيى بنِ سعيدٍ الأنصاريَّ ثابتةٌ عنه في «الصحيحينِ» في حديثِ: «**أُمرتُ بقريةٍ تأكلُ القرى...**»، الحديث.

وعبيدُ بنُ عمرٍو ترجمه البخاريُّ في «التاريخِ الكبيرِ» (٣/ ١/ ٤٥٣)، وابنُ أبي حاتمٍ (٢/ ٢/ ٤١٠)، ولم يذكرا فيه جرحًا ولا تعديلًا، أمَّا ابنُ حبانَ فذكره في «الثقاتِ» (٨/ ٤٣٠)!

ومحمد بنُ مِرداسٍ شيخُ البزارِ هو أبو عبدِ اللَّهِ البصريُّ، ترجمه ابنُ حِبانَ في «الثقاتِ» (٩/ ١٠٧)، وقال: «مستقيمُ الحديثِ».

أما ابنُ أبي حاتمٍ فترجمه في «الجرحِ والتعديلِ» (٤/ ١/ ٩٧)، ونقل عن أبيه أنه

قال: «مجهولٌ».

٣ - سعيدُ بنُ يَسَارٍ، عنه:

أخرجه الدارميُّ (٢/ ١٥٧) قال: أخبرنا حجاجُ بنُ مِنهالٍ، والبزارُ (٨٢١٧) عن روحِ بنِ عُبادةَ، قالا: ثنا حمادُ بنُ سَلَمَةَ، عن يحيى بنِ سعيدٍ، عن سعيدِ بنِ يَسَارٍ، عن أبي هريرةَ مرفوعًا مثلَه.

وهذا سندٌ صحيحٌ.

لكن أخرجه أبو العباسِ السَّرَّاجُ في «مسندِه» - كما في «اللآلئ» (١/ ٤٨٠) - من طريقِ حجاجِ بنِ مِنهالٍ، حدَّثنا حمادٌ، عن يحيى بنِ سعيدٍ، عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ، عن أبي هريرةَ مرفوعًا مثلَه.

فجعل شيخ «يحيى بنِ سعيدٍ»: «سعيدَ بنَ المسيَّبِ» بدلَ «سعيدِ بنِ يَسارٍ»، فلا أدري هل تصحَّف - والكتابُ ملآن من مثلِه - أم هو اختلافٌ في السندِ.

وقد تُوبع حمادُ بنُ سلَمةَ:

تابعه مالكٌ، فرواه عن يحيى بنِ سعيدٍ، عن أبي الحُبابِ، عن أبي هُريرةَ مرفوعًا.

أخرجه الشجريُّ في «الأمالي» (٢/ ٢٦٢) من طريقِ حبيبِ بنِ أبي حبيبٍ كاتبِ مالكٍ، قال: أخبرنا مالكُ بنُ أنسٍ.

وهذه متابعةٌ واهيةٌ.

وحبيبٌ كاتبُ مالكٍ تالفٌ البتةَ.

قال أبو داود: «كان من أكذبِ الناسِ».

وقال أحمدُ: «ليس بثقةٍ».

وقال ابنُ عديٍّ: «أحاديثُـهُ كلُّها موضوعةٌ».

وقال ابنُ حِبانَ: «يروي عن الثقاتِ الموضوعاتِ».

ولم يتفرَّدْ به حَبيبٌ:

فتابعه شِبلُ بنُ عبادٍ، عن مالكٍ، عن يحيى بنِ سعيدٍ، عن أبي الحبابِ، عن أبي هريرةَ به.

أخرجه الخطيبُ في «رُواة مالكٍ» - كما في «اللآلئِ» (١/ ٤٨٠) -.

وشِبلُ بنُ عبادٍ ثقةٌ.

ولكن الشأنُ فيمن دونَه إلى الخطيبِ؛ فإن السيوطيَّ اختصرَ السندَ. واللَّهُ أعلمُ.

وأبو الحبابِ هو: سعيدُ بنُ يَسارٍ.

وقد خُولف حمادُ بنُ سلمةَ:

خالفه عليُّ بنُ مُسهِرٍ، فرواه عن يحيى بنِ سعيدٍ، عن سعيدِ بنِ يَسارٍ، عن ابنِ عمرَ، عن أبي هريرةَ قال: «**ما من أميرِ عشرةٍ...**»، الحديث.

أخرجه ابنُ أبي شيبةَ (١٢/ ٢٢٠)، فخالفه سندًا ومتنًا:

أمَّا سندًا: فإنه أدخل «ابنَ عمرَ» بين «سعيدِ بنِ يسارٍ» و«أبي هريرةَ».

وأمَّا متنًا: فإنه أوقفَه.

فلعلَّ هذا مما وهِمَ فيه عليُّ بنُ مُسهِرٍ، فهو وإن كان ثقةً، فقد دَفنَ كتبَه - كما قال ابنُ نُميرٍ -، وأضرَّ في آخِر حياتِه.

٤ - عبدُ اللَّهِ بنُ نافعٍ، عنه:

أخرجه الطبرانيُّ في «الأوسطِ» (٢٧٢) قال: حدَّثنا أحمدُ بنُ رِشدينَ، قال: نا

رَوحُ بنُ صلاحٍ، قال: نا سعيدُ بنُ أبي أيوبَ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ نافعٍ، عن أبي هريرةَ مرفوعًا: «**ما من أميرِ عشرةٍ فصاعدًا إلَّا وهو يأتي مغلولًا يومَ القيامةِ، عافاهُ اللَّـهُ بما شاء، أو عاقبهُ بما شاء**».

قال الطبرانيُّ: «لم يروِ هذا الحديثَ عن سعيدِ بنِ أبي أيوبَ إلَّا رَوحُ بنُ صلاحٍ».

● **قُلتُ**: وهو ضعيفٌ.

وشيخُ الطبرانيِّ تكلموا فيه بكلامٍ شديدٍ.

ونقدُ الطبرانيِّ يُشعِرُ أنه لم يتفرَّدْ به، واللَّهُ أعلمُ.

وعبدُ اللَّهِ بنُ نافعٍ يَحتمِلُ عندي أنه مولى بني هاشمٍ.

ترجمه البخاريُّ في «التاريخِ الكبيرِ» (٣/ ١/ ٢١٣)، وابنُ أبي حاتمٍ في «الجرحِ والتعديلِ» (٢/ ٢/ ١٨٣)، ولم يذكرا فيه جرحًا ولا تعديلًا، وذكره ابنُ حِبانَ في «الثقاتِ» (٧/ ٥٤)، وقال: «صدوقٌ».

ولم أجدْ أحدًا بهذا الاسمِ يقرُبُ من هذه الطبقةِ غيرَه، فاللَّهُ أعلمُ.

٥ - بُسر بنُ سعيدٍ، عنه:

أخرجه الحاكمُ في «المستدرَكِ» (٤/ ٨٩) من طريقِ عبدِ اللَّهِ بنِ وهبٍ، أخبرني مَخرَمةُ بنُ بُكيرٍ، عن أبيه، عن بُسرِ بنِ سعيدٍ، عن أبي هريرةَ مرفوعًا: «**ما من أحدٍ يُـؤَمَّـرُ على عَشَرةٍ فصاعدًا لا يقسِطُ فيهم إلَّا جاء يومَ القيامةِ في الأصفادِ والأغلالِ**».

قال الحاكمُ: «هذا حديثٌ صحيحُ الإسنادِ، ولم يخرجاه، ولسنا بمعذورين في تركِ أحاديثِ مَخرمةَ بنِ بكيرٍ أصلًا»، ووافقه الذهبيُّ.

● **قُلتُ**: تكلَّم العلماءُ في سماعِه من أبيه، فجزَمَ أحمدُ أنه لم يسمَعْ منه.

وقال معنٌ: «إنه سمِعَ من أبيه».

فقال ابنُ المدينيِّ: «لعله سمِعَ الشيءَ اليسيرَ».

وقد نقلوا عن مَخرمةَ أنه قال: «لم أسمَعْ من أبي، إنما هذه كتبٌ وَجَدناها عندنا عنه».

فهي إذن وِجادةٌ صحيحةٌ، بل هي من أقوى الوجاداتِ، لا سيما مع قُربِ موتِ صاحبِ الكتابِ، فقد قال مَخرمةُ: «ما أدركتُ أبي إلَّا وأنا غلامٌ».

وقد احتجَّ مسلمٌ بروايةِ «مخرمةَ عن أبيه»، واللَّهُ أعلمُ.

٦ - أبو سلمةَ بنُ عبدِ الرحمنِ، عنه:

أخرجه العُقيليُّ في «الضعفاءِ» **(٣/ ٢٩٣ - ٢٩٤)** قال: حدَّثنا محمدُ بنُ جعفرٍ، قال: حدَّثنا نصرُ بنُ عليٍّ، قال: حدَّثنا عمرُو بنُ واقدٍ، قال: حدَّثنا محمدُ بنُ عمرٍو، عن أبي سلمة، عن أبي هُريرةَ مرفوعًا: «**مَن وَلِيَ عشرةً جيء به يومَ القيامةِ يدُهُ مغلولةٌ إلى عنقِه، إمَّا أن يفُكَّه العدلُ، وإمَّا أن يُوبِقَه الجورُ**».

قال العُقيليُّ: «عمرُو بنُ واقدٍ، عن محمدِ بنِ عمرٍو، ولا يتابَعُ على حديثِه...»، ثم قال: «وهذا أيضًا يُروى بإسنادٍ أصلحَ من هذا».

وقال الذهبيُّ في «الميزانِ» **(٣/ ٢٩٢)**: «عمرُو بنُ واقدٍ البصريُّ، لا يُعرفُ».

ولعلَّ العقيليَّ يقصِدُ حديثَ ابنِ عجلانَ، عن أبيه، عن أبي هريرةَ، أو حديثَ سعيدِ بنِ يَسارٍ، عن أبي هريرةَ، ومضى كلاهما.

وخُولف محمدُ بنُ عمرٍو:

خالفه صفوانُ بنُ سليمٍ، فرواه عن أبي سلمةَ، عن أبي سعيدٍ الخدريِّ.

وقد ذكرتُه قريبًا.

ثانيًا: حديثُ أبي أُمامة ﷺ:

أخرجه أحمدُ (٥/ ٢٦٧) قال: حدَّثنا أبو اليمانِ، ثنا إسماعيلُ بنُ عياشٍ، عن يزيدَ بنِ أبي مالكٍ، عن لقمانَ بنِ عامرٍ، عن أبي أمامةَ مَرفوعًا: «**ما من رجلٍ يلي أمرَ عشرةٍ فما فوق ذلك إلَّا أتى اللَّهَ مَغلولًا يومَ القيامةِ يدُهُ إلى عنقِه، فكَّهُ برُّهُ، أو أوبقه إثمُه، أولها ملامةٌ، وأوسطُها ندامةٌ، وآخِرُها خِزيٌ يومَ القيامةِ**».

أخرجه الذهبيُّ في «الدينار من حديثِ المشايخِ الكبار» (٩) من طريق أبي سعيدٍ النقاشِ، وهو في «كتابِ القُضاةِ» - كما في «كَنزِ العمالِ» (٦/ ٣٢) - قال: أخبرنا أبو القاسمِ الطبرانيُّ، وهذا في «المعجمِ الكبيرِ» (ج٨/ رقم ٧٢٢٤)، وفي «مسندِ الشاميين» (١٥٨٠) قال: حدَّثنا أبو زرعةَ الدمشقيُّ عبدُ الرحمنِ بنُ عمرٍو، ثنا أبو اليمانِ، ثنا إسماعيلُ بنُ عياشٍ، عن يزيدَ بنِ أَيهَمَ، عن لقمانَ بنِ عامرٍ، عن أبي أمامةَ مَرفوعًا مثلَه.

هكذا رواه أبو زرعةَ الدمشقيُّ عن أبي اليمانِ، فقال: «يزيدُ بنُ أيهمَ» بدل «يزيد بن أبي مالكٍ»، ولعلَّ هذا من إسماعيلَ بنِ عياشٍ.

وقد رواه سليمانُ بنُ عبدِ الرحمنِ وحيوةُ بنُ شُريحٍ معًا، قالا: ثنا إسماعيلُ بنُ عياشٍ، عن يزيدَ بنِ أبي مالكٍ، عن سليمِ بنِ عامرٍ، عن أبي أُمامةَ مَرفوعًا مثلَه.

أخرجه الطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج٨/ رقم ٧٧٢٠) قال: حدَّثنا الحسنُ بنُ عليِّ بنِ خلفٍ الدِّمَشقيُّ، ثنا سليمانُ بنُ عبدِ الرحمنِ، وثنا أحمدُ بنُ محمدِ بنِ يحيى بنِ حَمزةَ الدِّمشقِيُّ، ثنا حيوةُ بنُ شُريحٍ الحضرميُّ، قالا: ثنا إسماعيلُ بنُ عياشٍ.

وأخرج أيضًا في «مسندِ الشاميين» (١٦١٧) قال: حدَّثنا الحسنُ بنُ عليِّ بنِ

خلفٍ الدمشقيُّ، ثنا إسماعيلُ بنُ عياشٍ به.

فهذا يقوِّي أنه يزيدُ بنُ أبي مالِكٍ.

لكنهما - أعني سليمانَ وحيوةَ - خالفا أبا اليمانِ، فقالا: «سُليم بن عامرٍ» بدلَ «لقمانَ بنِ عامرٍ».

وتابعهما عبدُ الوهابِ بنُ الضحاكِ، فرواه عن إسماعيلَ بنِ عياشٍ بسندِهِ سواءً.

أخرجه الشجريُّ في «الأمالي» (٢/ ٢٢٦).

وعبدُ الوهابِ بنُ الضحاكِ مطروحٌ ساقطٌ.

وهذا الاضطرابُ أظنُّه من إسماعيلَ بنِ عياشٍ.

وقال المنذريُّ في «الترغيبِ» (٣/ ١٣٢ - ١٣٣): «رواه أحمدُ ورواتُـهُ ثقاتٌ إلَّا يزيدَ بنَ أبي مالكٍ».

وقال في موضعٍ آخرَ (٤/ ٢٩٤): «... يزيدُ بنُ أبي مالكٍ الدمشقيُّ ثقةٌ، وقال بعضُهم: ليِّنٌ».

وقال الهيثميُّ في «المجمعِ» (٥/ ٢٠٤ - ٢٠٥): «فيه يزيدُ بنُ أبي مالكٍ، وثَّقه ابنُ حبانَ وغيرُهُ، وبقيةُ رجالِهِ ثقاتٌ».

أما شيخُنا أبو عبدِ الرحمنِ الألبانيُّ - حفِظه اللَّه - فقال: في «الصحيحةِ» (٣٤٩): «هذا إسنادٌ شاميٌّ جيِّدٌ»!

ثالثًا: حديثُ أبي الدرداءِ رضي الله عنه:

أخرجه ابنُ حبانَ (٤٥٢٥) والسياقُ له، قال: أخبرنا ابنُ قتيبةَ، والحسنُ بنُ سفيانَ، والطبرانيُّ في «الأوسطِ» (٧٠٠٣) قال: حدَّثنا محمدُ بنُ عُبْدُوسٍ، قالوا:

ثنا إبراهيم «بنُ»[1] هشامٍ، ثنا يحيى بنُ يحيى الغسَّانيُّ، ثنا سعيدُ بنُ عبدِ العزيزِ، عن عمرِو بنِ قيسٍ السُّكُونيُّ، عن عَدِيِّ بنِ عديٍّ الكِنديِّ، قال: بينا أبو الدرداءِ يومًا يسيرُ شاذًّا من الجيشِ، إذ لَقِيَه رجلان شاذان منَ الجيشِ، فقال: يا هذان، إنه لم يكن ثلاثةٌ في مثلِ هذا المكانِ إلَّا أمَّروا عليهم، فليتأمرْ أحدُكم، قالا: أنت يا أبا الدرداءِ، قال: بل أنتما، سمعتُ رسولَ اللَّه ﷺ يقولُ: «**ما من والي ثلاثةٍ إلَّا لقِيَ اللَّهَ مغلولةً يمينُهُ، فكَّه عدلُهُ، أو غلَّه جورُهُ**».

قال الطبرانيُّ: «لم يروِ هذا الحديثَ عن سعيدِ بنِ عبدِ العزيزِ إلَّا إبراهيمُ بنُ هشامٍ».

● **قُلتُ**: وهو تالفٌ، كذبه أبو حاتمٍ، وأبو زرعةَ، وابنُ الجنيد، وقال: «ينبغي ألَّا يحدثَ عنه».

وقال الذهبيُّ: «إبراهيمُ بنُ هشامٍ أحد المتروكينَ الذين مشَّاهم ابنُ حِبانَ فلم يُصِبْ».

وقد وثقه الطبرانيُّ أيضًا!

ويأتي له حديثٌ منكرٌ جدًّا.

وانظرْ رقْمَ (١٦٦).

وأخرج الطبرانيُّ في «الأوسطِ» (٦٥٩) قال: حدَّثنا أحمدُ، قال: نا إبراهيمُ بنُ هشامِ بنِ يحيى بنِ يحيى الغَسَّانيُّ، قال: نا سعيدُ بنُ عبدِ العزيزِ، عن عديِّ بنِ عديٍّ، عن أبي الدرداءِ مرفوعًا، فذكره دونَ القصةِ.

---

(١) وقع في «الأوسط»: «ثنا» بدل «ابن»، وهو خطأٌ ظاهرٌ وقع بسببه المحقق في خطأ آخر، وهو يوجه نقد الطبراني عقب الحديث!

وقال: «لا يُروى هذا الحديثُ عن أبي الدرداءِ إلَّا بهذا الإسناد، تفرَّد به سعيدٌ».

• **قُلتُ:** فسقط ذِكرُ «عمرِو بنِ قيسٍ» من الإسنادِ.

والوجهُ الأولُ أصحُّ.

ولم أجدْ روايةً لسعيدِ بنِ عبدِ العزيزِ عن عديِّ بنِ عديٍّ الكِنديِّ، فاللَّهُ أعلمُ.

وعلى أيِّ وجهٍ فالحديثُ ضعيفٌ جدًّا.

فغيرُ حسنٍ أن يُصدِّرَ المنذريُّ في «الترغيبِ» (**٣/ ١٧٤**) هذا الحديثَ بـ «عن»، وكان ينبغي له أن يَستبدِلَها بـ «رُوي» كما هو معروفٌ من مُصطَلَحِه الذي بيَّنه في أولِ كتابِه، بل لو حذفَ لَكانَ أَولى. واللَّهُ أعلمُ.

رابعًا: حديثُ ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنه:

وله عنه طريقان:

١ - عطاءُ بنُ أبي رَبَاحٍ، عنه:

أخرجه الطبرانيُّ في «الأوسطِ» (**٦٩٣٢**) قال: حدَّثنا محمدُ بنُ البُسْتَنْبان - بسُرَّ مَن رأى - نا الحسنُ بنُ بشرٍ البَجَليُّ، ثنا سعدانُ بنُ الوليدِ - بيَّاعُ السابريِّ - عن عطاءِ بنِ أبي رَبَاحٍ، عن ابنِ عباسٍ مرفوعًا: «**مَن وَلِـيَ عشرةً، فحكم بينهم بما أحبوا أو كرِهوا، جيءَ به يومَ القيامةِ مشدودةً يدُهُ إلى عُنُـقه، فإن كان حكمَ بغيرِ ما أنزل اللَّـهُ زِيد غُـلًّا إلى غُـلِّهِ، وإن كان حكمَ بما أنزل اللَّـهُ ولم يَحِفْ في حُكمٍ ولم يرتشِ فيه أُطلقتْ يمينُـهُ**».

فقال بعضُ جُلساءِ عطاءٍ: يا أبا محمدٍ، وما بدٌّ من غُـلٍّ؟ قال: أي وربِّ هذه البَنِـيَّـةِ، وأشار إلى الكعبةِ.

● **قُلتُ**: وشيخُ الطبرانيِّ ترجمه الخَطيبُ (٣/ ١٠ - ١١) ووثَّقه.

و «البُستنبان» كلمةٌ فارسيةٌ، تقالُ للذي يحفَظُ البستانَ.

لكنه لم يتفرَّد به.

فتابعه أحمدُ بنُ موسى بنِ إسحاقَ التميميُّ، ثنا الحسنُ بنُ بِشرِ بنِ مسلمٍ بسندِهِ سواءً، وزاد: «**شُدَّت يسارُهُ إلى يميـنِه، ورُمي به في جهنمَ، فلم يبلغْ قَعرها خمسَمائةِ عامٍ**».

أخرجه الحاكمُ (٤/ ١٠٣) قال: أخبرنا أبو بكرِ بنُ أبي دارمٍ الحافظُ بالكوفةِ، ثنا أحمدُ بنُ موسى به.

وقال: «سعدانُ بنُ الوليدِ البجَلَيُّ كوفيٌّ قليلُ الحديثِ، ولم يخرِّجا عنه»، ووافقه الذهبيُّ.

وقال الطبرانيُّ: «لم يروِ هذا الحديثَ عن عطاءٍ إلَّا سعدانُ، تفرَّد به الحسنُ بنُ بشرٍ».

قال الهيثميُّ في «المجمَعِ» (٥/ ٢٠٦): «فيه سعدانُ بنُ الوليدِ، ولم أعرفْهُ»، وكلامُ الحاكمِ عنه عزيزٌ يُستفادُ. واللَّهُ أعلمُ.

٢ - طَريفُ بنُ ميمونٍ، عنه:

أخرجه الطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١٢/ رقم **١٢٦٨٩**)، وفي «الأوسطِ» (**٢٨٦**) قال: حدَّثنا أحمدُ بنُ رِشدينَ.

وأخرجه أيضًا في «الأوسطِ» (**٩٣٦٧**) قال: حدَّثنا هارونُ بنُ سُليمانَ، قالا: نا يحيى بنُ سليمانَ الجُعْفيُّ، ثنا المحاربيُّ، أنه سمِعَ الأعمشَ يذكُرُ عن طَريفِ بنِ ميمونٍ، عن ابنِ عباسٍ مرفوعًا: «**ما من رجلٍ وَلِيَ عَشَرةً، إلَّا أُتيَ به يومَ القيامةِ**

مغلولةً يدُهُ إلى عُنُقه، حتى يُقضى - وفي لفظٍ: **يُفصَلَ - بينه وبينهم**».

قال الطبرانيُّ: «لم يروِ هذا الحديثَ عن الأعمشِ إلَّا المُحاربيُّ، تفرَّد به يحيى بنُ سليمانَ الجُعفيُّ».

• **قُلتُ**: والأعمشُ مدلِّسٌ ولم يذكرْ سَماعًا.

وطريفُ بنُ ميمونٍ ذكره ابنُ حِبانَ في «الثقاتِ» (٤/ ٣٩٦)، ولكن قال أبو حاتمٍ الرازيُّ - كما في «الجرحِ والتعديلِ» (٢/ ١/ ٤٩٣) -: «هو مجهولٌ».

أمَّا الهيثميُّ فقال في «المجمعِ» (٥/ ٢٠٦): «رجالُـهُ ثقاتٌ».

وسبقه المُنذريُّ في «الترغيبِ» (٣/ ١٧٤).

كذا قالا!

خامسًا: حديثُ بُريدةَ رضي الله عنه:

أخرجه البزارُ (١٦٤١ - زوائده) قال: حدَّثنا العباسُ بنُ عبدِ المطلِبِ، ثنا بكرُ بنُ خِداشٍ، ثنا عيسى بنُ المسيَّبِ، عن عطيةَ العَوفيِّ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ بُريدةَ، عن أبيه مرفوعًا: «**لا يُستعملُ رجلٌ على عشرةٍ فما فوقَهم إلَّا جيء به يومَ القيامةِ مَغلولةً يدُهُ إلى عُنقِه، فإن كان محسِنًا فُكَّ غُلُّـهُ، وإن كان مُسيئًا زِيد غُلًّا إلى غُلٍّ**»[1].

• **قُلتُ**: والعباسُ بنُ عبدِ المطلِبِ شيخُ البزارِ لم أجدْ له ترجمةً.

---

(١) وقع في صحابيِّ هذا الحديث وفي تخريجه خطأٌ جسيم في كتاب «كنز العمال»، فقد ذكر هذا الحديث، ثم قال: «نا عبد اللَّه بن زيد، عن أبيه»، وهذا التخريج معناه أن النسائيَّ أخرجه، وأن صحابيَّ الحديث هو «زيد»، وكلاهما خطأ، فأما صحابيُّ الحديث فهو بريدة.
والصواب أنه: «عبد اللَّه بن بريدة عن أبيه».
والذي أخرج الحديث هو البزار، وليس النسائي، فصواب الرمز «ز». ثم نظرت في «جمع الجوامع» (ق٩٣١)، وهو أصل «كنز العمال» فوجدتُـهُ وقع فيه على الصواب، فللَّه الحمدُ.

ثم راجعتُ مخطوطةَ «البحرِ الزخارِ» (ج٣/ ق٢٤٣) فوجدتُه يقول: حدَّثنا العباسُ بنُ أبي طالبٍ، ثنا بكرُ بنُ خِداشٍ... إلخ.

والعباسُ بنُ أبي طالبٍ، قال أبو حاتمٍ: «صدوقٌ»، وذكره ابنُ حِبانَ في «الثقاتِ» (٨/ ٥١٣)، ونقل الخطيبُ في «تاريخِه» (١٢/ ١٤١) توثيقَه عن عبدِ اللَّهِ بنِ إسحاقَ المدائنيِّ.

وتابعه زُريقُ بنُ السَّخْتِ، قال: نا بكرُ بنُ خِداشٍ بسندِهِ سواءً بلفظِ: «**ما من أميرِ عشرةٍ...**» إلخ.

أخرجه الطبرانيُّ في «الأوسطِ» (٤٧٦٣) قال: حدَّثنا عبدُ الرحمنِ بنُ الحسينِ الصابونيُّ، قال: نا زُريقُ بنُ السَّختِ.

قال الطبرانيُّ: «لم يروِ هذا الحديثَ عن عيسى بنِ المسيَّبِ إلَّا بكرُ بنُ خِداشٍ».

وهذا سندٌ واهٍ.

وبكرُ بنُ خِداشٍ ذكره ابنُ حِبانَ في «الثقاتِ» (٨/ ١٤٨)، وقال: «ربما خالَفَ».

وعيسى بنُ المسيَّبِ ضعيفٌ.

ولكنه لم يتفرَّد به:

فتابعه عمرُو بنُ عطيةَ العوفيُّ، فرواه عن أبيه، حدثني عبدُ اللَّهِ بنُ بُريدةَ، أن بريدةَ حدَّثه أنه شهِدَ نبيَّ اللَّهِ ﷺ قال: «**لا يؤمَّـرُ رجلٌ على عشرةٍ فما فوقَهم، إلَّا جيءَ يومَ القيامةِ مغلولةً يدُهُ إلى عُنقِه...**»، الحديثَ.

أخرجه الطبرانيُّ في «الأوسطِ» (٥٧٥٧) قال: حدَّثنا محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ الحَضرَميُّ، قال: نا عبدُ اللَّهِ بنُ يحيى بنِ الربيعِ بنِ أبي راشدٍ، قال: ثنا عمرُو بنُ عطيةَ به.

وقال: «لم يروِ هذا الحديثَ عن عطيةَ إلَّا ابنُه عمرٌو وعيسى بنُ المسيَّبِ».

• **قُلتُ**: وعمرُو بنُ عطيةَ ضعَّفه الدارقطنيُّ وغيرُهُ.

وأبوه ضعيفٌ.

وعبدُ اللَّهِ بنُ يحيى لعلَّه الملقَّبُ بـ «باقةَ»، ذكره ابنُ ناصرِ الدينِ في «توضيحِ المشتبِهِ» (٢/ ٧٥٣). واللَّهُ أعلمُ.

وقال الهيثميُّ في «المجمَعِ» (٥/ ٢٠٧): «رواه الطبرانيُّ في «الأوسطِ» بإسنادينِ، وكلاهما فيه ضعيفٌ[1] ولم يوثَّقْ».

سادسًا: حديثُ ثوبانَ رضي الله عنه:

أخرجه أبو نُعيمٍ في «الحليتِةِ» (٦/ ١١٨) من طريقِ زكريا بنِ عديٍّ، ثنا بقيةُ، عن صفوانَ بنِ عمرٍو، عن راشدٍ، عن ثوبانَ مرفوعًا: «**ما من والي عشرةٍ إلَّا يأتي يومَ القيامةِ مغلولةً يداه إلى عُنُقِه، أطلقَه عَدلُه أو أوبقَه جَورُه**».

وأخرجه أبو طاهرٍ المخلِّصُ في «الفوائدِ» (ق٧٦/ ٢) من طريقِ محمدِ بنِ المصفَّى، ثنا بقيةُ بنُ الوليدِ بسندِهِ سواءً، وزاد: «**ولا تسكُن الكُفُور؛ فإنَّ ساكنَ الكُفُورِ كساكنِ القبورِ**».

وقد خُولف بقيةُ بنُ الوليدِ في إسنادِه:

خالفه منبِّهُ بنُ عثمانَ، قال: نا صفوانُ بنُ عمرٍو، عن شُريحِ بنِ عبيدٍ الحضرميِّ، أن ثوبانَ مولى رسولِ اللَّهِ ﷺ قال: «**لعلَّك أن يُنسَأَ في أجلِكَ حتى تكونَ ممن يُؤمَّـرُ على عشرةٍ حين يسكُنُ الناسُ الكُـفُورَ، فإياك أن تُؤمَّرن على عشَرةٍ فما فوق**

(١) في «المجمع»: «ضعف»!

ذلك؛ فإنه لا يُـقامُ رجلٌ على عشَرةٍ فما فوقَ ذلك إلا أتى اللَّهَ مَغلولًا يدُه إلى عُنُـقِه، ولا يفُـكُّه من غُلِّه ذلك إلا عدلٌ إن كان عَدَلَ بينهم، ولا تَعمُرنَّ الكُفُورَ؛ فإنَّ عامرَ الكُـفُورِ كعامرِ القبورِ».

أخرجه الطبرانيُّ في «الأوسطِ» (٩٠٨٤) قال: حدَّثنا مَسلمةُ بنُ جابرٍ اللَّخْمِيُّ، ثنا منبِّـهُ بنُ عثمانَ به.

قال الطبرانيُّ: «لا يُروى: «**ما من أميرِ عشرةٍ...**» عن ثوبانَ إلَّا بهذا الإسنادِ، تفرَّد به صفوانُ بنُ عمرٍو».

● **قُلتُ**: وهكذا اختلفَ بقيةُ بنُ الوليدِ ومنبِّـهُ بنُ عثمانَ في تسميةِ شيخِ صفوانَ بنِ عمرٍو:

ففي حديثِ بقيةَ أنه «راشدُ بنُ سعدٍ»، وفي حديثِ منبِّه أنه «شُريحُ بن عُبيدٍ».

والحديث مُعَلٌّ من الوجهينِ جميعًا:

ففي الوجهِ الأولِ بقيةُ، وهو يدلسُ التسويةَ، وقد عنعنَ.

وفي الوجهِ الثاني مسلمةُ بنُ جابرٍ شيخُ الطبرانيِّ، قال الهيثميُّ في «المجمعِ» (٥/ ٢٠٧): «لم أعرِفْه».

وقد ترجمه ابنُ عَساكرَ (٥٨/ ٢٠) ولم يذكرْ فيه شيئًا.

وقال الذهبيُّ: «مجهولُ الحالِ».

وأخرجه ابنُ عديٍّ في «الكاملِ» (٣/ ١١٩٦)، ومن طريـقِهِ البيهقيُّ في «الشعبِ» (٧٥١٩ - بيروت) من طريقِ عبدِ اللَّهِ بنِ عبدِ الجبارِ الخبائريِّ، حدَّثنا سعيدُ بنُ سِنانٍ، حدثني راشدُ بنُ سعدٍ، عن ثوبانَ مرفوعًا: «**لا تسكُنِ الكفورَ؛ فإن ساكنَ الكفورِ كساكنِ القبورِ، ولا تأمرنَّ على عشرةٍ؛ فإن مَن تأمَّـرَ على عشرةٍ جاء**

يومَ القيامةِ مغلولةً يداه إلى عُنقِه، فَكَّه الحقُّ أو أوبقه الظُّلمُ».

وسعيدُ بنُ سِنانٍ مَتروكٌ.

ثم الحديثُ وقعَ في «المعجمِ الأوسطِ» موقوفًا لم يُذكرْ فيه النبيُّ ﷺ، وكذلك وقع في «مجمَعِ الزوائدِ»، وزاد محقِّقا «الأوسطِ» ذكر النبيِّ ﷺ وأخذا ذلك من «مَجمَعِ البحرينِ» (رقم ٢٦٠٤).

وقولُ الطبرانيِّ عقبَ الحديثِ يُشعِرُ أنه مرفوعٌ.

ولعلَّ الكلامَ كلَّه لثوبانَ، قاله لشُريحِ بنِ عُبيدٍ الحَضرميِّ، والعلمُ عندَ اللَّهِ تعالى.

سابعًا: حديثُ عُبادةَ بنِ الصامتِ رضي الله عنه:

مرَّ الكلامُ عليه في حديثِ سعدِ بنِ عُبادةَ رضي الله عنه.

ثامنًا: حديثُ ابنِ عمرَ رضي الله عنه:

أخرجه أبو نُعيمٍ في «فضيلةِ العادلين» (رقم ٦) قال: حدَّثنا سليمانُ بنُ أحمدَ - هو الطبرانيُّ -، ثنا عبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ بنِ حنبلٍ، قال: حدثني أبي، ثنا محمدُ بنُ جعفرٍ، ثنا عبدُ اللَّهِ بنُ سعيدِ بنِ أبي هندٍ المدنيُّ، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ، أن النبيَّ ﷺ قال: «**ما من أميرِ عَشَرةٍ إلَّا يُؤتى به يومَ القيامةِ ويدُهُ مغلولةٌ إلى عنقِه، فيفكُّهُ عدلُه، أو يُهلِكُه جَورُهُ**».

وسندُهُ جيِّدٌ.

وابنُ أبي هندٍ ثقةٌ عندَ الجماهيرِ، وليَّنهُ يحيى القطانُ.

تاسعًا: حديثُ حُصينٍ - غيرُ منسوبٍ -:

أخرجه أبو نعيمٍ في «معرفةِ الصحابةِ» (ج١/ ق١٨٣/ ١) قال: حدَّثناه محمدٌ،

ثنا سهلُ بنُ السَّرِيِّ، أن صالحَ بنَ محمدٍ ذكره عن سليمانَ بنِ سلمةَ، عن يزيدَ بنِ سلمةَ العبدي، عن عبدِ الجبارِ بنِ عمرَ، عن عطاءٍ الخُراسانيِّ، عن الوليدِ بنِ بَحيرٍ، عن الحارثِ بنِ يمجد، عن حُصينٍ، سمِعَ النبيَّ ﷺ يقول: «**ما من والي عشرةٍ إلَّا جيءَ به يومَ القيامةِ مَغلولًا معذَّبًا، أو مغفورًا له**».

وسندُهُ واهٍ.

وعزاه الحافظُ في «الإصابةِ» (٢/ ٩٤) لابنِ مَنَدَهْ، وقال: «بسندٍ منقطعٍ»، ووقع عنده: «الحارث بن محمدٍ» بدلَ «يمجد».

ثم رأيتُـهُ في «كَنزِ العمالِ» (٦/ ٣٣) عزاه إلى ابنِ مَنَدَهْ، وأبي نُعيمٍ عن الحارثِ بنِ محمدٍ، عن حُصينٍ.

عاشرًا: حديثُ كعبِ بنِ عُجرةَ ﷺ:

أخرجه الحاكمُ في «الكنى» - كما في «اللآلئِ» (١/ ٤٧٩) - قال: أنبأنا أبو نصرٍ محمدُ بنُ أحمدَ بنِ محمدِ بنِ هِشامٍ المَروَزيُّ، حدَّثنا عمرُو بنُ عليِّ بنِ بحرٍ أبو حفصٍ الفلَّاسُ، حدَّثنا أبو عاصمٍ، حدَّثنا عبدُ اللَّهِ بنُ عطاءٍ القُرشيُّ، حدثني ابنُ عبدٍ القاري، عن علقمةَ أبي نافعٍ، قال: حدثني كعبُ بنُ عُجرةَ مرفوعًا: «**لا يُـؤَمَّـرُ رجلٌ على عشرةٍ من المسلمين، إلَّا جاء يومَ القيامةِ مغلولًا، حتى يكونَ اللَّـهُ تعالى يَرحَمُه فيُعتقُـهُ، أو يمضي في غيرِ ذلك**».

وعبدُ اللَّهِ بنُ عطاءٍ القرشيُّ، لعله ابنُ إبراهيمَ مولى الزبيرِ بنِ العوامِ، تَرجَمه البخاريُّ في «الكبيرِ» (٣/ ١/ ١٦٥)، وابنُ أبي حاتمٍ في «الجرحِ والتعديلِ» (٢/ ٢/ ١٣٢)، ونقل هذا عن ابنِ مَعينٍ قال: «لا شيءَ».

ونقل عن أبيه قال: «شيخٌ»، وذكره ابنُ حِبانَ في «الثقاتِ» (٧/ ٢٩).

وعلقمةُ والدُ نافعٍ ترجمه ابنُ أبي حاتمٍ في «الجرحِ» (٣/ ١/ ٤٠٥) وقال: «حِجازيٌّ، سمِعَ كعبَ بنَ مالكٍ، روى عنه ابنُ القارئِ».

وذكره ابنُ حِبانَ في «الثقاتِ» (٥/ ٢١١)، ولم يزِدْ على ما قاله ابنُ أبي حاتمٍ شيئًا، فرسمُه رسمُ المجهولِ. واللَّهُ أعلمُ.

حادي عشر: حديثُ أنسٍ ﵁:

أخرجه أبو نُعيمٍ في «أخبارِ أصبهانَ» (١/ ٢١٢) من طريقِ إسماعيلَ بنِ داودَ البزارِ، ثنا عبدُ اللَّهِ بنُ الصلتِ أبو طالبٍ، ثنا أبو هُدبةَ، عن أنسٍ مرفوعًا: «**مَن وَلِيَ عشَرةً من المسلمين فلم يعدِلْ بينهم، جاء يومَ القيامةِ ويداه ورجلاه ورأسُه في مثلِ نَقْبِ الفأسِ**».

وهذا حديثٌ موضوعٌ على أنسٍ ﵁.

وأبو هُدْبةَ كذابٌ دجالٌ.

ثاني عشر: حديثُ عمرِو بنِ مُرَّةَ الجُهنيِّ:

أخرجه ابنُ عساكرَ - كما في «كنزِ العمالِ» (٦/ ٣٣) - عنه مرفوعًا: «**ما من أميرِ عشرةٍ، إلَّا وهو يُؤتَى به يومَ القيامةِ مَغلولًا، حتى يفُكَّه العدلُ، أو يُوبِقَه الجورُ**».

ثالثَ عشرَ: حديثُ ابنِ عمرَ مرفوعًا: «لا يسترعي اللَّـهُ ﵎ عبدًا رعيةً قلتْ أو كثُرتْ إلا سأله اللَّـهُ عنها يومَ القيامةِ، أقام فيهم أمرَ اللَّـهِ أم أضاعه، حتى يسألَه عن أهلِ بيتِه خاصةً».

أخرجه أحمدُ (٢/ ١٥).

وابنُ خُزيمةَ في «كتابِ السياسةِ» - كما في «إتحافِ المهرةِ» (٨/ ٢٩٦) -

وابنُ أبي الدنيا في «كتابِ العيالِ» (٣٢٢) قالا: ثنا مؤمَّلُ بنُ هشامٍ.

وأبو يعلى - كما في «المطالِبِ العاليةِ» (١٩/ ١١٢/ ٢١٦٠) - قال: حدَّثنا أبو خيثمةَ زهيرُ بنُ حربٍ، قال ثلاثتُهم: ثنا إسماعيلُ بنُ عُـلَيَةَ، عن يونسَ بنِ عُبيدٍ، عن الحسنِ، عن ابنِ عمرَ.

وأخرجه ابنُ خُزيمةَ أيضًا قال: حدَّثنا يحيى بنُ حَكيمٍ.

وأبو نُعيمٍ في «أخبارِ أصبهانَ» (١/ ٣٦٠) عن عثمانَ بنِ عبدِ الوهابِ الثقفيِّ، كلاهما (يحيى وعثمان) عن عبدِ الوهابِ بنِ عبدِ المجيدِ الثقفيِّ، عن يونسَ بنِ عُبيدٍ، عن الحسنِ، عن ابنِ عمرَ.

وأخرجه تمامٌ الرازيُّ في «الفوائدِ» (٩٠٩ - ترتيبه) عن إبراهيمَ بنِ محمدٍ البصريِّ، عن يونسَ بنِ عُبيدٍ، بهذا.

وإبراهيمُ بنُ محمدٍ البصريُّ أظنه المترجَمَ في «الجرحِ والتعديلِ» (١/ ١/ ١٢٧) فإنه ذكر يونسَ بنَ عبيدٍ في شيوخِه، فإن يَـكُنْهُ فقال أبو حاتم: «مجهولٌ».

قال ابن خُزيمةَ: لم يسمعِ الحسنُ هذا الحديثَ من ابنِ عمرَ. ودلل على ذلك فقال: حدَّثنا محمدُ بنُ عبدِ الأعلى، ثنا يزيدُ بنُ زُريعٍ، ثنا يونسُ، عن الحسنِ، قال: نُبئتُ أن ابنَ عمرَ قال، فذكره.

وأغرب الشيخُ أبو الأشبالِ رَحِمَهُ اللَّهُ إذ قال في «تخريجِ المسندِ» (٦/ ٢٩٢): «إسنادُه صحيحٌ، وقد روى مسلمٌ من طريقِ يونسَ وغيرِه عن الحسنِ عن مَعقِلِ بنِ يَسارٍ حديثًا قريبًا من هذا المعنى».

وقد اختُلف في إسنادِه:

فأخرجه ابنُ عديٍّ (٦/ ٢٢٠٧) وأبو نعيمٍ في «أخبارِ أصبهانَ» (١/ ١٤٤)

والبيهقيُّ في «الشعبِ» (٧٣٦٤)، والقُضاعيُّ في «مسندِ الشهابِ» (٨٠٤) عن محمدِ بنِ ذَكوانَ، حدثني مجالدُ بنُ سعيدٍ، عن الشعبيِّ، سمعتُ الحسنَ بنَ أبي الحسنِ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ سمرةَ، مرفوعًا نحوه.

قال ابنُ عديٍّ: «وهذا الحديثُ لا يرويـهِ غيرُ محمدِ بنِ ذكوانَ، ويُستغرَبُ من حديثِ الشعبيِّ عن الحسنِ».

• **قلت**: والصوابُ أنه من حديثِ الحسنِ، عن مَعقِلِ بنِ يَسارٍ، كما في «**الصحيحينِ**».

وله طريقٌ آخرُ:

أخرجه ابنُ المباركِ في «مسندِه» (٢٦٩) ومن طريـقِهِ الخطيبُ في «تلخيصِ المتشابِهِ» (١/ ٥٠٢) قال: حدَّثنا أبو جعفرٍ، عن هارونَ بنِ سعدٍ، قال: لَقِيَ الحَنْتَـفُ بنُ السِّجْفِ حُبيشَ بنَ دُلَجَةَ في أهلِ الشَّأْمِ بالرَّبَذةِ، فقاتَـلَـهُم فهَـزَمَهُم، ثُمَّ دخل الحَنتَـفُ المدينةَ، فلقيَ ابنَ عُمرَ، فقال: يا ابنَ عُمرَ، ما يُبطئُ بك عن ابنِ الزُّبيرِ، ألم يكُن أخاك قديمًا؟ فإنَّ النَّاسَ قد أبطئُوا عنهُ لإبطائِك، فقال: إنَّ ابنَ الزُّبير وضَع يدَهُ في قُقَّةٍ، وهل تدري ما قَـقَّـةٌ؟، قال: لا، قال: ألم ترَ المرأةَ تُرضِعُ ولدَها حتَّى إذا رَوِيَ وشَبِعَ سَلَحَ فوَضَعَ يدَهُ فيه قالت أُمّـُهُ: قَـقّـةٌ، وإنِّي واللَّهِ لأكُونَنَّ مثلَ الجملِ الرَّداحِ، قال: وهل تدري ما الجملُ الرَّداحُ؟ قال: لا، قال: هو البعيرُ يخلُو فيبرُكُ فلا يبرَحُ من مَبرَكِه حتَّى يُنحَرَ فيه، فإنِّي مثلُ ذلك الجمل، ألزَمُ بيتي حتَّى يأتيَني مَن ينحَرُني فيه، أو يجتمعَ النَّاسُ على رجُلٍ، فإنِ اجتمعوا كُنتُ في صالحِ جماعتِهم، وإنِ افترقُوا لم أُجامِعْهُم على فُرقتِهم، ولا أُعمِّلُ عليَّ رجُلين بعد الذي سمعتُ من رسُولِ اللَّهِ ﷺ يقُولُ: «ما من رجُلٍ استرعاهُ اللَّهُ رعيَّـةً إلا سألهُ

عنها يوم القيامة، وأقام أمرَ اللَّهِ فيهم أم أضاعهُ، حتَّى إنَّ الرَّجُلَ ليُسأَلُ عن أهلِه أقام أمرَ اللَّهِ فيهم أم أضاعه».

والراوي عن الحسنِ مَجهولٌ.

وشيخُ ابنِ المبارَكِ أظنه أبا جعفرٍ الرازيَّ عيسى بنَ ماهانَ؛ فإنه يَروي عنه وَكيعٌ وهاشمُ بنُ القاسمِ وأبو عَوانةَ، وغيرُهم من طبقةِ ابنِ المباركِ.

وجملةُ القولِ: فالشطرُ الأولِ من الحديثِ صحيحٌ، وأمَّا شطرُهُ الثاني في قصةِ نسيانِ القرآنِ فلا يَصِحُّ. واللَّهُ تعالى أعلمُ.

* * *

١٠٤ - «عُرِضَتْ عليَّ أُجُورُ أُمَّتي، حتّى القذاةُ، والبَعرةُ يُخرجُها الرَّجُلُ من المسجدِ، وعُرِضتْ عليَّ ذُنُوبُ أُمَّتي، فلم أَرَ ذنبًا أكبرَ من آيةٍ أو سُورةٍ من كتابِ اللَّهِ أُوتيَها رجُلٌ فنَسِيَها».

* * *

• **ضعيفٌ:**

أخرجه أبو داودَ (٤٦١)، والترمذيُّ (٢٩١٦)، وأبو يعلى (ج٧/ رقم ٤٢٦٥)، وابنُ خزيمةَ (ج٢/ رقم ١٢٩٧) - ومن طريقِهِ الذهبيُّ في «تذكِرةِ الحُفاظِ» (٢/ ٥٢٦) والحافظُ في «نتائجِ الأفكارِ» (٣/ ١٨٧) -، والبزارُ (ج٢/ ق٤٠/ ٢ - ٤١/ ١)، والفاكهيُّ في «أخبارِ مكَّةَ» (١٢٨٩)، وابنُ السُّنيِّ في «رياضةِ المُتعلِّمين» (٢٩٧)، والبيهقيُّ في «السننِ الكبرى» (٢/ ٤٤٠)، وفي «الشُّعبِ» (ج٤/ رقم ١٨١٤)، وابنُ عبدِ البرِّ في «التمهيدِ» (١٤/ ١٣٥ - ١٣٦)، والخطيبُ في «الجامعِ» (١/ ١٠٩)، وفي «الكفايةِ» (١١٥٥)، وابنُ عساكرَ في «تاريخِ دِمشقَ» (٣٥/ ٥٦)، والبغويُّ في «شرحِ السُّنةِ» (٢/ ٣٦٤)، وابنُ الجوزيِّ في «الواهياتِ» (١/ ١٠٩) من طريقِ عبدِ المجيدِ بنِ عبدِ العزيزِ بنِ أبي رَوَّادٍ، عن ابنِ جُريجٍ، عن المطلِبِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ حَنطَبٍ، عن أنسٍ مرفوعًا، فذكره.

وعزاه المنذريُّ في «الترغيبِ» (٤٣٣) لابنِ ماجهْ، فوَهِمَ.

إنما روى ابنُ ماجهْ (٣٦٨٣) حديثًا آخَرَ عن أبي ذرٍّ، ولفظُه: **«عُرِضَتْ عليَّ أمتي بأعمالِها؛ حَسَنِها وسيِّئِها، فرأيتُ في محاسنِ أعمالِها الأذى يُنحَّى عن الطريقِ، ورأيتُ في سيِّئِ أعمالِها النُّخاعةَ في المسجدِ لا تُدفَنُ»**.

فاشتبه على المنذريِّ لاتفاقِ بدايةِ الحديثِ.

قال البزارُ: «لا نعلَمُ أسندَ المطلِبُ عن أنسٍ إلَّا هذا الحديثَ، ولا نعلَمُ رواه عن

ابنِ جُريجٍ إلَّا عبدُ المجيدِ».

قال الترمذيُّ: «هذا حديثٌ غريبٌ، لا نعرِفُهُ إلَّا من هذا الوجهِ».

قال: «وذاكرتُ به محمدَ بنَ إسماعيلَ - يعني البخاريَّ - فلم يَعرِفْه، واستغربه.

قال محمدٌ: ولا أعرِفُ للمطلِبِ سَماعًا من أحدٍ من أصحابِ النبيِّ ﷺ إلَّا قولَه: حدثني مَن شهِدَ خُطبةَ النبيِّ ﷺ، قال: وسمعتُ عبدَ اللَّهِ بنَ عبدِ الرحمنِ - يعني: الدارميَّ - يقولُ: لا نعرِفُ للمطلِبِ سماعًا من أحدٍ من أصحابِ النبيِّ ﷺ، قال عبدُ اللَّه: وأنكرَ عليُّ بنُ المَدينيِّ أن يكون المطلبُ سمِعَ من أنسٍ» اهـ.

وذكر الخطيبُ في «الكفايـةِ» (٢/ ٢٤٦) أنَّ عليَّ بنَ المدينيِّ سُئل عن هذا الحديثِ، فقال: «ابنُ جُريجٍ لم يسمَعْ منَ المُطَّلِبِ بنِ عبدِ اللَّهِ، كان يأخُذُ أحاديثه عن ابنِ أبي يحيى». اهـ.

وهو يقصِدُ إبراهيمَ بنَ أبي يحيى، وهُو شيخٌ للشَّافعيِّ مترُوكُ الحديثِ.

وقال ابنُ عبدِ البرِّ: «وليس هذا الحديثُ مما يُحتجُّ به لضعفِه».

ونقل المنذريُّ في «الترغيبِ» (١/ ١٩٨) كلامَ الترمذيِّ وقال: «قال أبو زُرعةَ: المطَّلِبُ ثقةٌ، وأرجو أن يكونَ سمِعَ من عائشةَ، ومع هذا ففي إسنادِهِ عبدُ المجيدِ بنُ عبدِ العزيزِ بنِ أبي روَّادٍ، وفي توثيـقِه خلافٌ» اهـ.

• **قُلتُ**: وقد اختُلف في إسنادِه:

فرواه عبدُ الوهَّابِ بنُ عبدِ الحكمِ، ومحمدُ بنُ بحرٍ البصريُّ، «وهاشمُ بنُ الجُنيدِ»[1] على الوجهِ السابقِ.

---

(١) كذا وقع في كتاب ابن الجوزيِّ، ولم أجده، فلعله مصحَّف عن «هاشم بن البريد» أو غيره.

وخالفهم محمدُ بنُ يزيدَ الأَدَمِـيُّ:

فرواه عن عبدِ المجيـدِ، عن ابنِ جُريجٍ، عن الزهريِّ، عن أنسٍ مرفوعًا، فذكره.

فجعل شيخَ ابنِ جُريجٍ: «الزهريَّ» بدلَ «المطلِبِ».

أخرجه أبو الشيخِ في «الطبقاتِ» (٦٣٥)، والطبرانيُّ في «الصغيرِ» (٥٤٧)، وفي «الأوسطِ» (ج٢/ ق١٠٣/ ٢)، وأبو الحسنِ الخلعيُّ في «الخلعياتِ» (ق١٦٧/ ٢)، وأبو بكرٍ الكلاباذيُّ في «معاني الأخبارِ» (ق١٩٠/ ١)، والدَّارقُطنيُّ في «الأفرادِ» (١٠٩٨ - أطرافه)، وأبو نعيمٍ في «أخبارِ أصبهانَ» (٢/ ١١ - ١٢)، والخطيبُ في «الجامعِ» (١/ ١٠٩ - ١١٠)، والشجريُّ في «الأمالي» (١/ ١٠٤).

قال الطبرانيُّ: «لم يروِهِ عن ابنِ جُريجٍ، عن الزهريِّ، عن أنسٍ إلَّا عبدُ المجيدِ، تفرَّد به محمدُ بنُ يزيدَ، عن عبدِ المجيدِ».

قال الدَّارقُطنيُّ: «تفرَّد به مُحمَّدُ بنُ يزيد الأدميُّ، عن عبدِ المجيدِ، عن ابنِ جُريجٍ، وغيرُهُ يرويه عن عبدِ المجيدِ، عن عبدِ الملكِ - هو: ابنُ جُريجٍ - عن المُطَّلِبِ بنِ عبدِ اللَّهِ، عن أنسٍ».

● **قُلتُ**: ولم يتفرَّد به مُحمَّدُ بنُ يزيدَ، كما بيَّنتُـهُ في «تنبيـهِ الهاجدِ» (٢٧٧٧).

والوجهُ الأولُ أشبهُ بالصوابِ، كما قال الدارقطنيُّ في «العللِ» (٢٥٨٣)، وقال: «والحديثُ غيرُ ثابتٍ؛ لأنَّ ابنَ جُريجٍ لم يسمَعْ من المطلِبِ شيئًا، يقال: كان يدلِّسُهُ عن ابنِ أبي سَبْرةَ وغيرِه من الضعفاءِ». اهـ.

وكذلك قال ابنُ الجوزيِّ وابنُ رجبٍ في «فتحِ الباري» (٢/ ٥٣٠).

قال ابنُ عبدِ البرِّ في «التمهيدِ» (١٤/ ١٣٦): «ليسَ هذا الحديثُ مما يُحتَجُّ به لضعفِه».

وقد اختُلف فيه على ابنِ جريجٍ:

فرواه عنه عبدُ المجيـدِ موصولًا كما سبق.

وخالفه عبدُ الرزاقِ:

فرواه عنِ ابنِ جُريجٍ، عن رجلٍ، عن أنسٍ به.

أخرجه في «مصنَّفِه» (ج٣/ رقم ٥٩٧٧)، ومن طريـقِهِ الطبرانيُّ، والخطيبُ في «الجامِع» (١/ ١٠٨).

وخالفَ عبدَ الرَّزَّاق: حجاجُ بنُ محمدٍ الأعورُ، فرواه عن ابنِ جُريجٍ، قال: حُدِّثتُ عن أنسٍ.

فأرسله أو أعضله.

أخرجه أبو عبيدٍ في «فضائلِ القرآنِ» (ص١٠٣)، وزاد: «قال ابنُ جريجٍ: وحُدِّثتُ عن سلمانَ الفارسيِّ أنه قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**من أكبرِ ذنبٍ توافَى به أُمتي يومَ القيامةِ: سورةٌ من كتابِ اللَّهِ كانت مع أحدِهم فنَسِيَها**».

وأشبهُ الوجوهِ كلِّها ما رواه حجَّاجُ بنُ محمدٍ الأعورُ؛ لأنه أثبتُ الناسِ في ابنِ جُريجٍ مع ثقتِه، لا سيَّما وقد تابعه عبد الـرَّزَّاق على إثباتِ الواسطةِ. واللَّهُ أعلمُ.

وقال الحافظُ في «النكتِ الظِّرافِ» (١/ ٤٠٧): «غَـفَـلَ ابنُ خُزيمةَ عن عِلَّتِه».

وفي البابِ عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ مرفُوعًا: «عُرضت عليَّ أُجُورُ أُمَّتي، حتَّى القذاةُ تُخرجُها منَ المسجِدِ، وعُرضتْ عليَّ ذُنُوبُ أُمَّتي، فلم أرَ ذنبًا أعظمَ من آيـةٍ أو سُورةٍ أُوتيها ثُمَّ نَسِيَها».

أخرجهُ أبو الفضلِ الرَّازيُّ في «فضائلِ القُرآنِ» (٥) قال: أخبرني أبو الحسنِ مُحمَّدُ بنُ القاسمِ الأَبَرْقُوهيُّ، ثنا أبو بكرٍ مُحمَّدُ بنُ إسحاقَ بنِ إبراهيمَ بنِ مَعبَدٍ

البُخاريُّ، ثنا مَزْيَدُ بنُ عبدِ اللَّهِ المِصريُّ، ثنا حاجبُ بنُ سُليمانَ المَنْبِجِيُّ، نا وكيعُ بنُ الجرَّاحِ، نا سُفيانُ، عن مُحمَّدِ بنِ المُنكدِرِ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ بهذا.

ومَن دُون حاجبِ بنِ سُليمان لم أعرِفْهُم.

* * *

١٠٥ - «إنِّـي لأمقُتُ القارئَ أن أراهُ سَمينًا نسيًّا للقُرآنِ».

* * *

• **ضعيفٌ:**

أخرجه أبو عبيدٍ في «فضائلِ القرآنِ» (ص١٠٤) قال: حدَّثنا أبو معاويةَ، عن الأعمشِ، عن إبراهيمَ، عن ابنِ مسعودٍ، فذكره قولَه.

وكذلك أخرجه ابنُ وَضَّاحٍ في «البدعِ والنهيِ عنها» (٢٠٠) من طريقِ أسدِ بنِ موسى، ثنا أبو معاويةَ به.

وأخرجه أبو نُعيمٍ في «الحليـةِ» (٤/ ٢٢٧) من طريقِ جريرِ بنِ عبدِ الحميدِ، عن الأعمشِ، عن إبراهيمَ قال: إذا قرأ الرجلُ القرآنَ نهارًا صلَّت عليه الملائكةُ حتى يُمسيَ، وإذا قرأه ليلًا صلَّت عليه الملائكةُ حتى يُصبحَ.

قال الأعمشُ: فرأيتُ أصحابَنا يُعجِبُهم أن يختموه أولَ النهارِ وأولَ الليلِ.

وقال إبراهيم: قال عبدُ اللَّه - يعني ابنَ مسعودٍ -: «إني لأكرهُ أن أرى القارئَ سمينًا نسيًّا للقرآن».

ورجالُـهُ ثقات، لكنه مُنقطعٌ بين إبراهيمَ النخعيِّ وابنِ مسعودٍ، فلم يُدرِكْه. واللَّهُ أعلمُ.

* * *

١٠٦ - «رأيتُ رسُولَ اللَّـهِ ﷺ يومَ فتحِ مكَّةَ وهُو يقرأُ على راحلتِهِ سُورةَ الفتحِ».

* * *

• صحيحٌ:

أخرجه البخاريُّ (٨/ ١٣، ٥٨٣ و٩/ ٨٣، ٩٢ و١٣/ ٥١٢)، وفي «خلقِ الأفعالِ» (٢٨٢/ ٢٨٣)، ومسلمٌ (٧٩٤/ ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩) وأبو عوانةَ (٣٨٨٤ - ٣٨٨٦)، وأبو نُعيمٍ (١٨٠٥ - ١٨٠٦) كلاهُما في «المُستخرجِ»، والنسائيُّ في «فضائلِ القرآنِ» (٧٩، ٨٠)، وأبو داودَ (١٤٦٧)، والترمذيُّ في «الشمائلِ» (٣١٢)، وأحمدُ (٤/ ٨٥، ٨٦ و٥/ ٥٤ - ٥٥، ٥٦)، والطيالسيُّ (٩١٥)، وابنُ أبي شيبةَ (٢/ ٤٧٧ - ٤٧٨)، وأبو عُبيدٍ في «الفضائلِ» (ص٧٥)، والرُّويانيُّ في «مسندِهِ» (٨٧٩)، والدُّولابيُّ في «الكُنى» (٦٢٩)، وابنُ نصرٍ في «قيامِ الليلِ» (١٣٥ - مختصره)، وأبو القاسمِ البغويُّ في «مُعجمِ الصَّحابةِ» (٢٢٧٢، ٢٢٧٤) وفي «مسندِ ابنِ الجعدِ» (١١٤٦)، والبيهقيُّ في «الكبرى» (٢/ ٥٣ و١٠/ ٢٢٩)، وفي «الشعبِ» (ج٥/ رقم ١٩٦٧)، وفي «الدلائلِ» (٥/ ٦٩، ٧٠)، وابنُ حِبانَ (٧٤٨)، والطحاويُّ في «المشكِلِ» (١٤/ ٤٧٦، ٤٧٧)، والجُورقانيُّ في «الأباطيلِ» (٧٢٦)، والبغويُّ في «شرحِ السُّنة» (٤/ ٤٨٢)، وابنُ عساكرَ في «تاريخِ دمشقَ» (٥٩/ ٢٥٣)، من طرقٍ عن شعبةَ، عن معاويةَ بنِ قُـرَّةَ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ مُغفَّلٍ، فذكره، وزاد: «ثم قرأ أبو إياسٍ - يعني معاويةَ - قراءةً لـيِّنةً، ثُمَّ رجَّع، ثم قال: لولا أني أخشى أن يجتمعَ الناسُ علينا لقرأتُ ذلك اللحنَ، وقد رجَّع».

وعند البخاريِّ: «قال شعبةُ: فقلتُ لمعاويةَ: كيف كان تَرجيعُـهُ؟ قال: آآآ ثلاث مرَّاتٍ».

ورواه عن شعبةَ خلقٌ كثيرٌ، منهم:

«غُندرٌ، ووَكيعٌ، وخالدُ بنُ الحارثِ، ومعاذُ بنُ معاذٍ، ووهبُ بنُ جَريرٍ، وأبو الوليدِ الطيالسيُّ هشامُ بنُ عبدِ الملكِ، وآدمُ بنُ أبي إياسٍ، ويحيى بنُ سعيدٍ القطانُ، وشبابةُ بنُ سوَّارٍ، وحجاجُ بنُ مِنهالٍ، ومسلمُ بنُ إبراهيمَ، وحفصُ بنُ عمرَ، وعبدُ اللَّهِ بنُ إدريسَ، وأبو داودَ الطيالسيُّ، وعبدُ الرحمنِ بنُ زيادٍ، وبَهْزُ بنُ أسدٍ، وعفانُ بنُ مسلمٍ، وعليُّ بنُ الجعدِ، وأبو النضرِ هاشمُ بنُ القاسمِ».

* * *

١٠٧ - «تُـوُفِّي رسُولُ اللّـهِ ﷺ وأنا ابنُ عشرِ سنين، وقد قرأتُ المُحكمَ».

* * *

• صحيحٌ:

أخرجه البخاريُّ (٩/ ٨٣)، وأحمدُ (٢٢٨٣، ٢٦٠١، ٣١٢٥)، والفَسَويُّ في «تاريخِه» (١/ ٥١٥)، وأبو بكرٍ الشافعيُّ في «الغيلانياتِ» (ج٣/ ق٧٠/ ٢)، وأبو القاسمِ البغويُّ في «معجمِ الصحابةِ» (ج١١/ ق١٥٨/ ١) من طرقٍ عن أبي بشرٍ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، عن ابنِ عباسٍ فذكره، وفيه: «فقلتُ له: ما المُحكَمُ؟ قال: المفصَّلُ».

وقال ابنُ كثيرٍ في «فضائلِ القرآنِ» (ص٤٩٥): «انفرد بإخراجِهِ البخاريُّ».

وزعم الداوديُّ أن هذا الحديثَ وهمٌ؛ لمعارضتِهِ ما رواه البخاريُّ في «كتابِ الصلاةِ» عن ابنِ عباسٍ أنه كان في حجةِ الوداعِ قد ناهزَ الاحتلامَ.

فقال الحافظُ في «الفتحِ» (٩/ ٨٤): «بالغَ الداوديُّ».

وانظر شرحَ الحافظِ وحلَّه الإشكالَ.

* * *

١٠٨ - «تُـوُفِّيَ رسُولُ اللَّـهِ ﷺ وأنا مختُونٌ، وكانُوا لا يختِنون الرَّجُلَ حتَّى يَحتلِمَ».

* * *

• صحيحٌ:

أخرجه البخاريُّ (٦٢٩٩) من طريقِ إسرائيلَ، عن أبي إسحاقَ، عن سعيـدِ بنِ جُبيرٍ، قال: سُئل ابنُ عباسٍ: مثلُ مَن أنت حين قُبض النبيُّ ﷺ؟ قال: «وأنا يومئذٍ مختونٌ...» إلخ.

وأخرجه البخاريُّ في «التاريخِ الكبيرِ» (٣/ ١/ ٤ - ٥) وفي «التاريخِ الأوسطِ» (٥٠٣) عن عبيدِ اللَّهِ بنِ عبدِ المجيدِ، ثنا شعبةُ، أخبرني أبو إسحاقَ، سمع سعيدَ بنَ جبيرٍ، به.

قال البخاريُّ: وقال ابنُ إدريسَ، عن أبيه، عن أبي إسحاقَ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ، عن ابنِ عباسٍ، قال: قُبض النبيُّ ﷺ وأنا ختينٌ.

كذا رواه البخاريُّ مُعلَّقًا (٦٣٠٠) ووصله في «التاريخِ الأوسطِ» (٤٥٨) والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١٠/ رقم١٠٥٧٩) عن عثمانَ بنِ أبي شيبةَ. والبزارُ (٥٠١٤) قال: حدَّثنا عبدُ اللَّهِ بنُ سعيدٍ. وابنُ أبي عاصمٍ في «الآحادِ والمثاني» (٣٧٤) قال: حدَّثنا يوسفُ بنُ موسى. قالوا: ثنا عبدُ اللَّهِ بنُ إدريسَ، بهذا الإسنادِ.

وأخرجه أحمدُ (٢٣٧٩) من طريقِ محمدِ بنِ إسحاقَ، حدثني الحجاجُ بنُ أرطاةَ، عن عطاءِ بنِ أبي رباحٍ، سمعتُ ابنَ عباسٍ قال: «توفي رسولُ اللَّهِ ﷺ وأنا خَتينٌ».

قال الشيخُ أبو الأشبالِ في «شرحِ المسندِ» (٤/ ١١٨): «إسنادُهُ صحيحٌ، ولعلَّه

في (صحيحِ مسلمٍ))»!

كذا!

والحجاجُ بنُ أرطاةَ فيه مقالٌ مشهورٌ.

والحديثُ انفرد به البخاريُّ دون مسلمٍ، واللَّهُ أعلمُ.

وأخرجه الفَسَويُّ في «تاريخِه» (١/ ٥١٥)، وابنُ أبي عاصمٍ في «الآحادِ والمثاني» (٣٧٢)، والحاكمُ (٣/ ٥٣٣) من طريقِ معاذِ بنِ معاذٍ العنبريِّ. وأحمدُ (١/ ٣٧٣)، والبخاريُّ في «التاريخِ الأوسطِ» (٥٤١)، وأبو القاسمِ البغويُّ في «معجمِ الصحابةِ» (ج١١/ ق١٥٨/ ٢)، والحاكمُ (٣/ ٥٣٣) عن أبي داودَ الطيالسيِّ، وهو في «مسندِه» (٢٧٦٢). وابنُ أبي عاصمٍ (٣٧٣) عن خالدِ بنِ الحارثِ، والحاكمُ (٣/ ٥٣٣) عن إبراهيمَ بنِ طَهمانَ، وهو في «مشيختِه» (٩٧). والحاكمُ أيضًا عن الوليدِ بنِ خالدٍ ابنِ الأعرابيِّ، قالوا: ثنا شعبةُ، عن أبي إسحاقَ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، عن ابنِ عباسٍ قال: تُوفي النبيُّ ﷺ وأنا ابنُ خمسَ عشَرةَ مختونٌ.

قال البخاريُّ - كما في «عللِ الترمذيِّ المفردِ» (١/ ٣٨٧): «لا أعرِفُ لأبي إسحاقَ سماعًا من سعيدِ بنِ جبيرٍ».

وفي «مسندِ» أحمدَ: ثنا سليمانُ بنُ داودَ - هو الطيالسيُّ -، ثنا شعبةُ، عن أبي إسحاقَ، قال: سمعتُ سعيدَ بنَ جبيرٍ.

هكذا وقع الإسنادُ عند أحمدَ، وهو في «مسندِ» الطيالسيِّ، ومن طريقِهِ الحاكمُ بالعنعنةِ، فما وقع في «المسندِ» غلطٌ، لا أدري ممن هو، ولكن رواه البخاريُّ في «التاريخِ الكبيرِ» (٣/ ١/ ٤ - ٥) وفي «التاريخِ الأوسطِ» (٥٠٣) قال: حدَّثنا

إسحاقُ بنُ منصورٍ، أخبرنا عبيدُ اللَّهِ بنُ عبدِ المجيدِ، ثنا شعبةُ، أخبرني أبو إسحاقَ، سمع سعيدَ بنَ جبيرٍ، عن ابنِ عباسٍ، فذكره.

وهذا إسنادٌ صحيحٌ، ليس فيه مَن يُتكلَّم فيه، إلا عبيدَ اللَّهِ، وقد وثقه الجمعُ، ولكن ذَكَـرَه العُـقيليُّ في «الضعفاءِ»، ونقل كلامًا لابنِ مَعينٍ زيَّفه ابنُ حجرٍ، وقال: «لم يثبتْ أن ابنَ معينٍ ضعَّفه»، وبالرجوعِ إلى «تاريخِ الدُّوريِّ» وجدنا أن ابنَ معينٍ قال: «ليس به بأسٌ».

فهذا يُـثبتُ سماعَ أبي إسحاقَ من سعيدِ بنِ جُبيرٍ، وقد أسلفتُ أنَّ الإسنادَ الصحيحَ مقدَّمٌ على نفيِ العالمِ؛ لأن العلماءَ يُـثبتونَ اتصالَ الإسنادِ بالأسانيدِ الصحيحةِ.

وتُوبع أبو إسحاقَ:

تابعه أبو بشرٍ جعفرُ بنُ أبي وَحشيةَ، رواه عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، به.

أخرجه البزارُ (٥٠١٣) قال: حدَّثنا محمدُ بنُ المثنَّى، ثنا أبو داودَ - هو الطيالسيُّ -، ثنا شعبةُ، عن أبي بشرٍ، بهذا.

وتابعه أبو عَوانةَ وضَّاحُ اليَشكُريُّ، عن أبي بشرٍ، مِثلَه.

أخرجه البخاريُّ في «التاريخِ الكبيرِ» (٣/ ١/ ٥) معلَّقًا، ووصله في «صحيحِه» (٥٠٣٥) وفي «التاريخِ الأوسطِ» (٥٠٠) وأحمدُ (٤/ ١٣٧).

وكذلك رواه هشيمٌ عن أبي بشرٍ، به.

أخرجه البخاريُّ (٥٠٣٦)، وفي «التاريخِ الأوسطِ» (٥٠١) وأحمدُ (١/ ٣٧٣).

* * *

١٠٩ - «كان عُمرُ بنُ الخطَّابِ يَستحِبُّ أن يُلقَّنَ القُرآنَ خمسَ آياتٍ خمسَ آياتٍ».

* * *

• مُعلٌّ بالمُخالفةِ:

أخرجه الإسماعيليُّ - كما في «مسندِ الفاروقِ» (١/ ١٧٠) لابنِ كثيرٍ -، والدارقطنيُّ في «المؤتلِفِ» (ص٨٨٥، ٢٢٠٥ - ٢٢٠٦)، وأبو نعيمٍ في «الحليـةِ» (٩/ ٣١٩)، والبيهقيُّ في «الشعبِ» (١٨٠٧)، والخطيبُ في «تاريخِه» (١٣/ ٢٨٧) من طرقٍ عن عليِّ بنِ بكارٍ، عن أبي خلدةَ خالدِ بنِ دينارٍ، عن أبي العاليةِ، عن عمرَ بنِ الخطابِ قال: «تعلموا القرآنَ خمسًا خمسًا؛ فإن جبريلَ نزل بالقرآنِ على النبيِّ ﷺ خمسًا خمسًا».

قال ابنُ كثيرٍ في «فضائلِ القرآنِ» (ص٤٩٥): «سندُهُ جيِّـدٌ»!

• **قُلتُ**: عليُّ بنُ بكارٍ وإن كان صَدوقًا، لكن خالفه:

وَكيعُ بنُ الجراحِ، ومسلمُ بنُ إبراهيمَ الفَراهيديُّ، فروياه عن أبي خلدةَ، عن أبي العاليـةِ قال: «تعلَّموا القرآنَ خمسَ آياتٍ...». وساقه.

أخرجه ابنُ أبي شيبةَ (١٠/ ٤٦١)، وابنُ أبي حاتمٍ في «العللِ» (ج٢/ رقم ١٧٤٩)، والبيهقيُّ في «الشعبِ» (١٨٠٦).

وقال البيهقيُّ: «خالفَ عليُّ بنُ بكارٍ وَكيعًا في رفعِهِ إلى عمرَ ﷺ، وروايةُ وكيعٍ أصحُّ».

وسُئل أبو زُرعةَ عن الحديثينِ معًا، فقال: «أبو نعيمٍ رواه عن أبي خلدةَ، عن أبي العاليةِ، لم يذكرْ فيه عمرَ، وهو الصحيحُ» اهـ.

وأخرج ابنُ أبي شيبةَ (١٠/ ٤٦١) قال: حدَّثنا وكيعٌ، عن إسماعيلَ قال: كان أبو عبدِ الرحمنِ يعلِّمنا خمسًا خمسًا.

وإسماعيلُ هو: ابنُ أبي خالدٍ.

وأخرج ابنُ عساكرَ - كما في «الدرِّ المنثورِ» (٤/ ٢٠٥) - من طريقِ أبي نضرةَ قال: كان أبو سعيدٍ الخدريُّ ﷺ يعلِّمنا خمسَ آياتٍ بالغداةِ، وخمسَ آياتٍ بالعَشِيِّ، ويخبرُ أن جبريلَ نزلَ بالقرآنِ خمسَ آياتٍ خمسَ آياتٍ.

وأخرج النسائيُّ في «فضائلِ القرآنِ» (١٦)، والحاكمُ (٢/ ٢٢٣، ٦١١)، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١٢/ رقم ١٢٣٨١)، والضياءُ في «المختارةِ» (ج١٠/ رقم ١٥١ - ١٥٤) من طرقٍ عن محمدِ بنِ يوسفَ الفِريابيِّ، ثنا سفيانُ الثوريُّ، عن الأعمشِ، عن حسانَ بنِ أبي الأشرسِ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ، عن ابنِ عباسٍ قال: فُصلَ القرآنُ من الذكرِ فوُضع في بيتِ العزةِ في السماءِ الدنيا، فجعل جبريلُ ينزِلُ على النبيِّ ﷺ يُرتِّــلُه ترتيلًا.

قال سفيان: خمسَ آياتٍ ونحوَها، واللفظُ للنسائيِّ.

قال الحاكمُ: «صحيحُ الإسنادِ»، ووافقه الذهبيُّ.

ولم يذكرِ الطبرانيُّ ولا الحاكمُ في الموضعِ الأولِ قولَ سفيانَ.

وأخرجه ابنُ الضريسِ في «فضائلِ القرآنِ» (١١٨)، والحاكمُ (٢/ ٢٢٢، ٥٣٠)، وصححه على شَرطِهما، والبيهقيُّ في «الدلائلِ» (٧/ ١٣١) من طريقِ منصورِ بنِ المعتمِرِ، عن حسانَ بنِ أبي الأشرسِ بسندِه سواءً.

* * *

١١٠ - «يرحمُهُ اللَّـهُ، لقد أذكرني آيةَ كذا وكذا من سُورةِ كذا».

* * *

• صحيحٌ:

أخرجه البخاريُّ (٢٦٥٥، ٥٠٣٧، ٥٠٣٨، ٥٠٤٢، ٦٣٣٥)، ومسلمٌ (٧٨٨/ ٢٢٤ - ٢٢٥)، وأبو عوانةَ (٣٨٢٧،٣٨٢٨)، وأبو داودَ (١٣٣١، ٣٩٧٠)، والنسائيُّ في «فضائلِ القرآنِ» (٣١)، وأحمدُ (٦/ ٦٢، ١٣٨)، وإسحاقُ بنُ راهُويَـهْ في «المسنَدِ» (٨٦، ٨٧)، وأبو يَعلَى (ج٧/ رقم ٤٤٩٢)، وابنُ حِبانَ (١٠٧)، وابنُ أبي داودَ في «مسندِ عائشةَ» (٧٠)، والخطيبُ في «الأسماءِ المبهمةِ» (ص١٧٨)، وابنُ بشكوال في «الغوامضِ» (ص٣٥٥ - ٣٥٦)، وابنُ نصرٍ في «قيامِ الليلِ» (ص١١٧)، وإسماعيلُ بنُ محمدٍ الصفارُ في «السادسِ من حديـثِه» (٦٣١/ ٨)، وعبدُ الغنيِّ بنُ سعيدٍ الأزديُّ في «الغوامضِ» (٥)، والبيهقيُّ في «الكبرى» (٣/ ١٢)، وفي «الشعبِ» (ج٥/ رقم ٢٣٦٧)، وابنُ حزمٍ في «المُحلَّى (٩/ ٤٥٣)، وفي «الإحكامِ» (٤/ ٤٨١) من طرقٍ عن هشامِ بنِ عروةَ، عن أبيه، عن عائشةَ قالت: سمع النبيُّ ﷺ رجلًا يقرأ في المسجدِ فقال... الحديثَ.

قال البخاريُّ: وزاد عبادُ بنُ عبدِ اللَّهِ عن عائشةَ: تهجد النبيُّ ﷺ في بيتي، فسمِعَ صوتَ عبادٍ يصلي في المسجدِ فقال: «**يا عائشةُ، أصوتُ عبادٍ هذا؟**» قلتُ: نعم، قال: «**اللهم ارحَمْ عبادًا**».

ورواه عن هشامٍ:

«وكيعٌ، وأبو أسامةَ، وعيسى بنُ يونس، وعبدةُ بنُ سليمانَ، وأبو معاويةَ، وحمادُ بنُ سلمةَ، وزائدةُ بنُ قُدامةَ، وعليُّ بنُ مُسْهِـرٍ».

زاد البخاريُّ بعد الموضعِ الأولِ: «زاد عبادُ بنُ عبدِ اللَّهِ، عن عائشةَ قالتْ: تهجد

النبيُّ ﷺ في بيتي فسمِعَ صوتَ عبادٍ يصلي في المسجدِ، فقال: **يا عائشةُ، أصوتُ عبادٍ هذا؟** قلت: نعم، قال: **اللهمَّ ارحَمْ عبادًا**».

هكذا رواه البخاريُّ معلَّقًا، ووصله ابنُ نصرٍ في «قيامِ الليلِ» (**١٣٣**) قال: حدَّثنا عبيدُ اللَّهِ بنُ سعدٍ، ثنا عمي، ثنا أبي، عن ابنِ إسحاقَ، عن يحيى بنِ عبادِ بنِ عبدِ اللَّهِ ابنِ الزبيرِ، عن أبيه، عن عائشةَ قالت: هبَّ رسولُ اللَّهِ ﷺ ذاتَ ليلةٍ، وتهجدَ عبادٌ من دار بني عبدِ الأشهلِ، في مسجدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ، فقال: «**يا عائشةُ، أصوتُ عبادِ بنِ بشرٍ**»، وهو يقرأُ، قلتُ: نعم يا رسولَ اللَّه، قال: «**اللهم ارحَمْ عَبَّادًا**».

قلتُ: وعمُّ عبيـدِ اللَّهِ بنِ سعيدٍ هو يعقوبُ بنُ إبراهيمَ بنِ سعدٍ.

وهذا سندٌ رجالُه ثقاتٌ.

وابنُ إسحاقَ لم يصرحْ بتحديثٍ.

وقد اختُلف في إسنادِه:

فرواه يعقوبُ بنُ إبراهيمَ على الوجهِ السابقِ.

وخالفه مصعبُ بنُ عبدِ اللَّهِ الزبيريُّ، فرواه عن إبراهيمَ بنِ سعدٍ، عن ابنِ إسحاقَ، عن يحيى بنِ عبادٍ، عن عائشةَ به.

فسقط ذِكرُ «عبادِ بنِ عبدِ اللَّهِ».

أخرجه أبو القاسمِ البغويُّ في «حديثِ مصعبِ بنِ عبدِ اللَّهِ» (٤) وعنه ابن أخي ميمي في «الفوائدِ» (٤٠٤)، وأبو نعيمٍ في «معرفةِ الصحابةِ» (**٤٨٤٩**).

وأبو يعلى (٤٣٨٨)، قالا (البغويُّ وأبو يعلى): ثنا مصعبُ بنُ عبدِ اللَّهِ الزُّبيريُّ، عن إبراهيمَ بنِ سعدٍ، بهذا.

وهذا الوجه مُنقطِعٌ.

ويحيى بنُ عبادٍ لم يسمَعْ من عائشةَ.

والوجهُ الأولُ أصحُّ، وهو موصولٌ، ولولا تدليسُ ابنِ إسحاقَ لكان حسنًا، واللَّهُ أعلمُ.

وقد ورد أن هذا القارئَ هو: عبدُ اللَّهِ بنُ يزيدَ الأنصاريُّ.

فأخرج عبدُ الغنيِّ بنُ سعيدٍ الأزديُّ في «الغوامضِ» (٦)، وأبو نُعيمٍ في «معرفةِ الصحابةِ» (٤٥٦١) وابنُ مَندَهْ - كما في «الإصابـةِ» (٤/ ٢٦٨ - ٢٦٩) -، والخطيبُ في «الأسماءِ المبهمةِ» (ص١٧٩)، وابنُ بشكوال في «الغوامضِ» (ص٣٨٥ - ٣٨٦) من طريق إبراهيمَ بنِ موسى الرازيِّ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ سلمةَ، عن أبي جعفرٍ الخَطْميِّ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ أبي بكرٍ، عن عَمرةَ، عن عائشةَ قالت: سمع رسولُ اللَّهِ ﷺ رجلًا يقـرَأُ في المسجدِ، فسأل عنه، فقال: عبدُ اللَّهِ بنُ يزيدَ الأنصاريُّ، فقال: «**رحِمه اللَّـهُ، لقد أذكَـرَني آياتٍ كنتُ أسقطتهنَّ من سورةِ كذا وكذا**».

وتكلَّم أبو حاتمٍ في هذه الروايـةِ، فقال ابنُ أبي حاتمٍ في «العللِ» (٣٠٤): «سمعتُ أبي قال: سمعتُ إسحاقَ بنَ موسى الأنصاريَّ، وسألتُه عن جدِّه عبدِ اللَّهِ بنِ يزيدَ الأنصاريِّ الخَطمِيِّ: هل له صحبةٌ؟ فجعل يصغِّـرُهُ، وذكر حديثًا سمعه من أبي زُرعةَ عن إبراهيمَ بنِ موسى، عن عبدِ اللَّهِ بنِ سلمةَ الأفطسِ، عن أبي جعفرٍ الخطميِّ، عن أبي بكرِ بنِ محمدِ بنِ عمرِو بنِ حزمٍ، عن عَمرةَ، عن عائشةَ، أن النبيَّ ﷺ سمع من الليلِ قراءةَ عبدِ اللَّهِ بنِ يزيدَ، فقال: «**رحِمه اللَّهُ، لقد أذكرني آياتٍ كنتُ أُنسيتُها**»، أو نحوَ هذا، قال أبي: سمعتُ هذا الحديثَ من إبراهيمَ بنِ موسى بعدَما قدمتُ.

قال عبد الغنيِّ: «وكتبه عليُّ بنُ عمرَ - يعني الدارقطنيَّ - عن النقاشِ» وهو يعني شيخَ عبدِ الغنيِّ: محمدَ بنَ عليٍّ النقاشَ أحدَ الثقاتِ.

وعبدُ اللَّهِ بنُ سلمةَ متروكُ الحديثِ، كان بذيءَ اللسانِ، فأنكر عليه يحيى وعبدُ الرحمن وتُرِكَ حديثُهُ.

وهذا عندي مدخولٌ؛ لأنَّ عبدَ اللَّهِ بنَ يزيدَ كان صغيرًا على عهدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ، وإنما يحدِّث عبدُ اللَّهِ بنُ يزيدَ عن البراءِ، وعن أبي أيوبَ، وعن زيدِ بنِ ثابتٍ، فهذا يدلُّ على صغرِه.

وأمَّا أبو بكرِ بنُ عيَّاشٍ فإنه يروي عن أبي حَصينٍ، عن أبي بُردةَ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ يزيدَ، سمعتُ النبيَّ ﷺ يقولُ: «**جُعل عذابُ هذه الأمةِ في السَّيفِ**».

ورواه ابنُ عُليَّة، عن يونسَ، عن حميدِ بنِ هلالٍ، عن أبي بردةَ، عن رجلٍ من أصحابِ النبيِّ ﷺ، ولم يُسمِّه، عن النبيِّ ﷺ بمثلِه، قلت لأبي: أيُّهما أشبهُ؟ قال: ما أدري» اهـ.

• **قُلتُ**: أمَّا الحديثُ الذي ذكره أبو حاتمٍ، فراجِعْ له «الصحيحةَ» **(٩٥٩)** لشيخِنا أبي عبدِ الرحمنِ الألبانيِّ حفِظه اللَّهُ.

* * *

١١١ - «الآيتان من آخِرِ سُورةِ البقرةِ مَن قرأ بهما في ليلةٍ كَفَتاهُ».

* * *

• صحيحٌ:

يرويه إبراهيمُ النخعيُّ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ يزيدَ، عن أبي مسعودٍ البدريِّ مرفوعًا، فذكره.

وهو عند الأكثرين بلفظِ: «**من قرأ الآيتينِ من آخرِ سورةِ البقرةِ في ليلةٍ كَفَتاه**».

ويرويه عن إبراهيمَ:

أ - منصورُ بنُ المعتمِرِ، عنه:

ويرويه عن منصورٍ جماعةٌ من أصحابِه، منهم:

١ - سفيانُ الثوريُّ:

أخرجه البخاريُّ (٩/ ٥٥)، وأبو عَوانةَ (٢/ ٢٩٥)، والنسائيُّ في «اليومِ والليلةِ» (٧١٨)، وأحمدُ (٤/ ١٢٢)، وعبدُ بنُ حميدٍ (٢٣٣)، وعبدُ الرزاقِ (ج٣/ رقم ٦٠٢٠)، وفي «تفسيرِه» (٣٧٣)، وابنُ المنذِرِ في «الأوسطِ» (٥/ ١٤٩)، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١٧/ رقم ٥٥٢)، وابنُ المقرئِ في «معجمِه» (ج٣/ ق٣٨/ ١)، والدَّارقُطنيُّ في «العِللِ» (١٠٤٩)، وأبو نُعيمٍ في «أخبارِ أصبهانَ» (٢/ ٢٩٣) والدِّينوريُّ في «المُجالسةِ» (٢٨٢٠)، والمُستغفريُّ في «فضائلِ القُرآنِ» (٧٥٨)، والخلعيُّ في «الخلعياتِ» (ج١٢/ ق١١١/ ٢)، ونجمُ الدينِ النَّسَفيُّ في «أخبارِ علماءِ سَمَرقَندَ» (ص٢٤٩)، والبيهقيُّ في «سُننِه» (٣/ ٢٠) وفي «الدَّعواتِ الكبيرِ» (٤٠٧)، وفي «شعبِ الإيمانِ» (ج٥/ رقم ٢١٨٣) عن منصورٍ، عن إبراهيمَ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ يزيدَ، عن أبي مسعودٍ مرفوعًا.

ورواهُ عن الثَّوريِّ:

«عبدُ الـرَّزَّاق، وأبو نعيمٍ الفضلُ بنُ دُكينٍ، وأبو معاويةَ، ووكيعُ بنُ الجرَّاحِ، ويزيدُ بنُ هارونَ، وثابتُ بنُ محمدٍ، وقبيصةُ بنُ عُقبة، ومُحمَّدُ بنُ يُوسُفَ الفِريابيُّ».

ورواهُ قَبيصةُ بنُ عُقبةُ مرَّةً أُخرى، عن الثَّوريِّ، عن إبراهيمَ، عن عبدِ الرَّحمنِ بنِ يزيدَ قال: حدَّثني علقمةُ، عن أبي مسعودٍ مرفُوعًا.

أخرجهُ أبو عوانةَ (٣٨٩٧)، والبيهقيُّ في «الشُّعبِ» (٢١٨٣) من طُرقٍ، عن قبيصةَ بهذا، فزاد: «عَلقمةَ» في إسنادِهِ.

وهذه الزِّيادةُ لا تصحُّ في حديثِ الثَّوريِّ، إنَّما هى محفُوظةٌ من حديثِ ابنِ عُيينةَ.

وقَبيصةُ سمعَ الثَّوريَّ صغيرًا، فكان يُخالفُ في بعضِ حديـثِه، وانتقى البُخاريُّ المحفُوظَ من حديـثِهِ عن الثَّوريِّ، وليس لهُ شيخٌ عند البُخاريِّ إلَّا الثَّوريَّ، ولهُ حديثٌ واحدٌ عن ابنِ عُيينةَ (برقم ٣٠٥٣)، أمَّا مُسلمٌ فلم يروِ لهُ إلَّا حديثًا واحدًا مُتابعةً (برقم ٩٧٧/ ١٠٦) عن الثَّوريِّ، وهو حديثُ بُريدةَ مرفُوعًا: «**كُنتُ نهيتُـكُم عن زيارةِ القُـبُورِ...**».

ثُمَّ راجعتُ «المُعجمَ الكبيرَ» للطَّبرانيِّ (ج ١٧/ رقم ٥٥٢)، فوجدتُـهُ روى الحديثَ عن شيخِهِ إسحاقَ بنِ إبراهيمَ الدَّبَرِيِّ، وهو الذي يروي «مُصنَّفَ عبدِ الرَّزَّاقِ» عنهُ. فرأيتُـهُ روى الزِّيادةَ عن عبدِ الـرَّزَّاقِ، عن الثَّوريِّ، وليست هذه الزِّيادةُ في «المُصنَّفِ»، ولا أدري مَنِ الواهمُ في هذا، أهُو الطَّبرانيُّ، أم شيخُهُ، والطَّبرانيُّ عندي أوثقُ الرَّجلين، فاللَّهُ أعلمُ.

٢ - سفيانُ بنُ عُيينة:

أخرجه البخاريُّ (٩/ ٩٤)، ومن طريقِهِ المُستغفريُّ في «فضائلِ القُرآنِ»

(١١٦)، والبيهقيُّ في «سننهِ الكبيرِ» (٣/ ٢٠ - ٢١) من طريقِ عثمانَ بنِ سعيدٍ، قالا: حدَّثنا عليُّ بنُ المدينيِّ، وهو في «حديـثِه» (٩٨)، قال: حدَّثنا سفيانُ، قال: قال لي ابنُ شُبرمةَ: نظرتُ كم يكفي الرجلَ من القرآنِ، فلم أجدْ سورةً أقلَّ من ثلاثِ آياتٍ، فقلتُ: لا ينبغي لأحدٍ أن يقرأَ أقلَّ من ثلاثِ آياتٍ.

قال عليٌّ: حدَّثنا سفيانُ، أخبرنا منصورٌ، عن إبراهيمَ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ يزيدَ، أخبره علقمةُ، عن أبي مسعودٍ، ولقيتُـهُ وهو يطوفُ بالبيتِ، فذكر قولَ النبيِّ ﷺ: «**إنه من قرأَ بالآيتينِ من آخِرِ سورةِ البقرةِ في ليلةٍ كَـفَـتَـاه**».

سياقُ البخاريِّ.

وأخرجه عبدُ الرزاقِ (ج٣/ رقم ٦٠٢١) عن ابنِ عيينةَ، عن منصورٍ، عن إبراهيمَ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ يزيدَ، عن أبي مسعودٍ مثلَه، وزاد: قال عبدُ الرحمنِ: وحدثني به علقمةُ، عن أبي مسعودٍ، فلقيتُ أبا مسعودٍ في الطوافِ فسألتُه عنه، فحدثني به وهو يطوفُ.

وأخرجه الحميديُّ في «مسندِه» (٤٥٢)، وابنُ خزيمةَ (ج٢/ رقم ١١٤١) قال: نا سعيدُ بنُ عبدِ الرحمنِ المخزوميُّ، قالا: ثنا سفيانُ، قال: ثنا منصورٌ، عن إبراهيمَ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ يزيدَ، عن علقمةَ، عن أبي مسعودٍ مرفوعًا.

وأخرجه النَّسائيُّ في «فضائلِ القُرآنِ» (٤٥)، والفاكهيُّ في «أخبارِ مكَّـةَ» قالا: حدَّثنا مُحمَّدُ بنُ منصورٍ. وابنُ خُزيمةَ (١١٤) قال: أخبرنا سعيدُ بنُ عبدِ الرَّحمنِ المخزوميُّ، وابنُ حبانَ (٧٨١) عن حامدِ بنِ يحيى البَلخِيِّ، وأبو عوانةَ في «المستخرَجِ» (٢/ ٢٩٥)، ومن طريـقِهِ البغويُّ في «شرحِ السنةِ» (٤/ ٤٦٤)، وأبو نُعيمٍ الحدَّادُ في «جامعِ الصَّحيحينِ» (٢٠٦٩) عن يونسَ بنِ عبدِ الأعلى،

وأحمد بن شيبانَ الرَّملي، ثلاثتهم عن سفيانَ بنِ عيينةَ، عن منصورٍ، عن إبراهيمَ، عن عبدِ الرحمنِ، عن أبي مسعودٍ مرفوعًا.

ورواه أحمدُ بنُ شيبانَ مرةً أخرى عن ابنِ عيينةَ، عن منصورٍ، عن الشعبيِّ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ يزيدَ، عن أبي مسعودٍ مرفوعًا.

فجعل شيخَ منصورٍ: «الشعبيَّ» بدلَ «إبراهيمَ النخعيِّ».

أخرجه الخلعيُّ في «الخلعياتِ» (ج١٢/ ق١١١/ ٢)، والمُستغفريُّ في «فضائلِ القُرآنِ» (٧٥٧)، والخطيبُ في «تاريخِهِ» (١٤/ ٢٤١)، والجُورَقانيُّ في «الأباطيلِ» (٦٧٦)، وابنُ عساكرَ في «المُعجمِ» (٧٨٠)، والبغويُّ في «شرحِ السُّنَّةِ» (١١٩٩).

ونقل الخطيبُ عنِ الدارقطنيِّ أنه قال: «لم يحدثْ به عن ابنِ عيينةَ، عن منصورٍ، عن الشعبيِّ غيرُ أحمدَ بنِ شيبانَ، وأصحابُ ابنِ عُيينةَ يَروونه عن منصورٍ، عن إبراهيمَ» اهـ.

وهو المحفوظُ. واللَّهُ أعلمُ.

[تنبيهٌ]: روى أبُو عوانةَ الحديثَ عن شيخِهِ يُونُسَ بنِ عبدِ الأعلى وأحمدَ بنِ شيبانَ الرَّمليِّ، كلاهُما عن ابنِ عُيينةَ، عن منصُورٍ، عن إبراهيمَ، فلا أدري هل حمل حديث أحمد بن شيبانَ على حديثِ يُونُسَ، أم رواهُ أحمدُ بنُ شيبانَ على الوجهينِ؟

٣ - شعبةُ بنُ الحجاجِ:

أخرجه مسلمٌ (٨٠٧/ ٢٥٥)، وأبُو عوانةَ (٢٢١٢، ٣٨٩٦)، وأبُو نُعيمٍ (١٨٢٨) كلاهُما في «المُستخرَجِ»، وأبو داودَ (١٣٩٧)، والنسائيُّ في «اليومِ والليلةِ» (٧١٩)، وفي «فضائلِ القرآنِ» (٢٨)، والدارميُّ (١/ ٢٨٨)، وأحمدُ (٤/ ١٢١)، والطَّيالسيُّ (٦٤٨)، وابنُ حِبَّانَ (٢٥٧٥)، وابنُ الضُّريسِ في «فضائلِ

القُرآنِ» (١٦١)، وابنُ قانعٍ في «مُعجمِ الصَّحابـةِ» (٢/ ٢٧٢)، وأبو الشَّيخِ في «روايـةِ الأقرانِ» (٣١٤)، وابنُ السُّنِّيِّ في «عملِ اليومِ والليلةِ» (٧٠٥)، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١٧/ رقم ٥٥٠) من طريقِ شعبةَ، عن منصورٍ، عن إبراهيمَ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ يزيدَ، عن أبي مسعودٍ مرفوعًا.

ورواه عن شعبةَ:

«حفصُ بنُ عمرَ، وأبو داودَ، وأبو الوليدِ الطَّيالسيَّانِ، ويزيدُ بنُ زُريعٍ، ويزيدُ بنُ هارونَ، ومحمدُ بنُ جَعفرٍ غُـنْـدَرٌ، وسعيدُ بنُ عامرٍ، وحجاجُ بنُ محمدٍ الأعورُ، وسليمانُ بنُ حربٍ».

٤ - جريرُ بنُ عبدِ الحميدِ:

أخرجه مسلمٌ (٨٠٧/ ٢٥٥)، وأبو نُعيمٍ في «المُستخرَجِ»، والنسائيُّ في «الفضائلِ» (٤٣)، والترمذيُّ (٢٨٨١)، وابنُ ماجَهْ (١٣٦٩)، وأحمدُ (٤/ ١٢١)، وسعيدُ بنُ منصُورٍ في «سُننِه» (٤٧٥)، وعليُّ بنُ المدينيِّ في «حديـثِه» (٩٨)، وابنُ أبي خيثمةَ في «تاريخِه» (٣٦١١)، وبَحْشَلٌ في «تاريخِ واسطٍ» (ص ١٢٦)، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١٧/ رقم ٥٥٤) من طرقٍ عن جريرٍ، عن منصورٍ، عن إبراهيمَ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ يزيدَ، عن أبي مسعودٍ مرفوعًا.

ورواه عن جريرٍ:

«أحمدُ بنُ حنبلٍ، وعليُّ بنُ المدينيِّ، وأبو الرَّبيعِ الزَّهرانيُّ سُليمانُ بنُ داودَ، وإسحاقُ بنُ راهُويَهْ، وأحمدُ بنُ منيعٍ، وعثمانُ بنُ أبي شيبةَ، وعبدُ اللَّهِ بنُ محمدِ بنِ إسحاقَ».

قال الترمذيُّ: «هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ».

٥ - زُهيرُ بنُ معاويةَ:

أخرجه مسلمٌ (٨٠٧/ ٢٥٥)، قال: حدَّثنا أحمدُ بنُ يونسَ، وأبُو نُعيمٍ في «المُستخرَجِ» (١٨٣٠) عن أحمدَ بنِ عبدِ الملكِ بنِ واقدٍ. والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١٧/ رقم ٥٥٣) من طريقِ عمرِو بنِ خالدٍ الحرانيِّ، قالوا: حدَّثنا زهيرٌ، حدَّثنا منصورٌ، عن إبراهيمَ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ يزيدَ قال: لقِيتُ أبا مسعودٍ عند البيتِ، فقلتُ: حديثٌ بَلَغَني عنك في الآيتينِ في سورةِ البقرةِ؟ قال: نعم، قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**الآيتانِ من آخرِ سورةِ البقرةِ مَن قرأهما في ليلةٍ كَفَتَاه**».

٦ - زائدةُ بنُ قدامةَ:

أخرجه أبُو عوانةَ (٤٨١٣ - بتحقيقي) عن حُسينِ بنِ عليٍّ الجُعفيِّ، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١٧/ رقم ٥٥١)، عن مُعاويةَ بنِ عمرٍو، قالا: ثنا زائدةُ، عن منصُورٍ، عن إبراهيمَ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ يزيدَ، عن عقبةَ بنِ عَمرٍو مرفوعًا مثلَه.

٧ - جعفرُ بنُ الحارثِ:

أخرجه بَحشَلٌ في «تاريخِ واسطٍ» (ص١٢٦) قال: ثنا تميمُ بنُ المنتصِرِ، قال: أنا يزيدُ بنُ هارونَ، قال: أنا جعفرُ بنُ الحارثِ، عن منصورٍ، عن إبراهيمَ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ يزيدَ، عن أبي مسعودٍ مرفوعًا.

وهذا سندٌ جيِّدٌ، كلُّهم ثقاتٌ.

وجعفرُ بنُ الحارثِ قال ابنُ حبانَ في «الثقاتِ» (٦/ ١٣٩): «ثقةٌ ثقةٌ».

وقال أبو حاتمٍ، وأبو زرعةَ: «لا بأسَ به».

نقله ابنُ أبي حاتمٍ في «الجرحِ والتعديلِ» (١/ ١/ ٤٧٦).

أمَّا ابنُ مَعينٍ فقال: «ليس حديثُهُ بشيءٍ».

ب - الأعمشُ، عن إبراهيمَ:

أخرجه البخاريُّ (٩/ ٥٥)، ومُسلمٌ (٨٠٨/ ٢٥٦)، وأبو عوانةَ (٢/ ٢٩٥)، وأبُو نُعيمٍ (١٨٢٨)، كلاهُما في «المُستخرجِ»، وأحمدُ (٤/ ١٢٢)، وابنُ حبَّانَ (٢٥٧٥)، والطَّيالسيُّ (٦٤٨)، وأبُو عُبيدٍ (٣٥٥)، وابنُ الضُّريسِ (١٦٣)، كلاهُما في «فضائلِ القُرآنِ»، وسعيدُ بنُ منصُورٍ (٤٧٦)، وابنُ نصرٍ في «قيامِ اللَّيلِ» (١٥٩)، وابنُ السُّنيِّ في «عملِ اليومِ واللَّيلةِ» (٧٠٥)، وابنُ قانعٍ في «مُعجمِ الصَّحابةِ» (٢/ ٢٧٢)، والدَّارقُطنيُّ في «العللِ» (١٠٤٩)، والخطيبُ في «المُوضِّح» (٢/ ١٦٦)، والطبرانيُّ في «الكبير» (ج١٧/ رقم ٥٤٨، ٥٤٩) من طرقٍ عن الأعمشِ، عن إبراهيمَ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ يزيدَ، عن أبي مسعودٍ مرفوعًا.

ورواه عن الأعمشِ:

«شعبةُ، وأبُو نُعيمٍ، وسعيدُ بنُ عامرٍ، وزهيرُ بنُ معاويةَ، وحفصُ بنُ غِياثٍ، وأبو معاويةَ، وأبو يحيى الحِمَّانيُّ».

ورواه الأعمشُ أيضًا عن إبراهيمَ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ يزيدَ، عن علقمةَ، عن أبي مسعودٍ مرفوعًا.

أخرجه البخاريُّ (٧/ ٣١٧-٣١٨)، ومسلمٌ (٨٠٨/ ٢٥٦)، والنسائيُّ في «اليومِ والليلةِ» (٧٢٠)، وفي «فضائلِ القرآنِ» (٢٩)، وابنُ ماجهْ (١٣٦٨)، وابنُ الضُّريسِ في «فضائلِ القُرآنِ» (١٦٢)، وأحمدُ (٤/ ١٢١)، وابنُ أبي خيثمةَ في «تاريخِه» (٣٩٨٠)، وابنُ الأعرابيِّ في «مُعجمِه» (٢٠٧٨)، وأبُو عمرٍو الدَّانيُّ في «البيان في عدِّ آي القُرآن» (٢٦)، والطبرانيُّ في «الكبير» (ج١٧/ رقم ٥٤٦، ٥٤٧) والخطيبُ في «الجامعِ» (١/ ١٢١/ ١١٢).

ورواه عنِ الأعمشِ هكذا:

«شعبةُ، وأبو عوانةَ، وعليُّ بنُ مُسهِرٍ، وقيسُ بنُ الربيعِ، وزكريا بنُ يحيى الغسانيُّ، وعبدُ اللَّهِ بنُ نُميرٍ».

وأخرجه البخاريُّ (٩/ ٨٧)، ومسلمٌ (٨٠٨)، وأبُو عوانةَ (٤٨١٨)، وأبُو نُعيمٍ (١٨٣١، ١٨٣٢) كلاهُما في «المُستخرَجِ»، والنسائيُّ في «اليوم والليلةِ» (٧٢١)، وفي «الفضائلِ» (٣٠)، ويحيى بنُ مَعينٍ في «الفوائدِ» (٩٩)، والطَّبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج ١٧/ رقم ٥٤٧)، والمُخلِّصُ في «الفوائدِ» (١٥٩٥)، من طرقٍ عن الأعمشِ، عن إبراهيمَ، عن علقمةَ، وعبدِ الرحمنِ بنِ يزيدَ، عن أبي مسعودٍ مرفوعًا.

ورواه عن الأعمشِ:

«حفصُ بنُ غِياثٍ، وعيسى بنُ يونس، وأبو معاويةَ، وعبدُ اللَّهِ بنُ نُميرٍ، وقُطبةُ بنُ عبدِ العزيز».

وأخرجه النسائيُّ في «الفضائلِ» (٤٤)، وأحمدُ (٤/ ١٢٢)، وأبو نعيمٍ في «أخبارِ أصبهانَ» (٢/ ٣٢٠) عن الثوريِّ، والطيالسيُّ (٦١٤)، وعنه أبو عوانةَ (٢/ ٢٩٤)، وأبو نعيمٍ (١٨٢٨)، كلاهُما في «المُستخرجِ»، وابنُ حبانَ (٢٥٧٥)، وابنُ قانعٍ في «معجمِ الصحابةِ» (ج٨/ ق١٢٩/ ٢) عن شعبةَ، كلاهما عن منصورٍ والأعمشِ معًا، عن إبراهيمَ النخعيِّ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ يزيدَ، عن أبي مسعودٍ البدريِّ مرفوعًا.

* * *

١١٢- «كان ابنُ مسعُودٍ يرمي الجمرةَ من الوادي، ويقُولُ: هذا مقامُ الَّذي أُنزلتْ عليه سُورةُ البقرةِ».

* * *

• صحيحٌ:

ويرويه عبدُ الرحمنِ بنُ يزيدَ، عن ابنِ مسعودٍ ﷺ.

ورواه عن عبدِ الرحمنِ:

«إبراهيمُ النخعيُّ، وسلمةُ بنُ كُهيلٍ، وجامعُ بنُ راشدٍ، وكثيرُ بنُ مُدركٍ، وعبدُ الرحمنِ بنُ الأسودِ، ومحمدُ بنُ عبدِ الرحمنِ بنِ يزيدَ».

أولًا: إبراهيمُ النَّخعيُّ، عنه:

ويرويه عن إبراهيمَ جماعةٌ، منهم:

١ - الأعمشُ، عنه:

أخرجه البخاريُّ (٣/ ٥٨٠، ٥٨١)، ومسلمٌ (١٢٩٦/ ٣٠٥، ٣٠٦)، وأبو عوانةَ (ص٣٩٦، ٣٩٧ - القسم المتمم)، والنسائيُّ (٥/ ٢٧٤)، وأحمدُ (٣٨٧٤، ٤٠٠٢، ٤٣٥٩، ٤٣٧٠)، والحميديُّ (١١١)، وابنُ خزيمةَ (ج٤/ رقم ٢٨٧٩)، وأبو يعلى (ج٨/ رقم ٥٠٦٧ وج٩/ رقم ٥١٩٥)، وابنُ حِبانَ (٣٨٧٠، ٣٨٧٣)، والبزارُ في «مسندِهِ» (١٩٠٠ - البحر)، والهيثمُ بنُ كليبٍ في «مسندِه» (٤٥٧)، والبيهقيُّ (٥/ ١٢٩)، وفي «الشعبِ» (ج٥/ رقم ٢٣٤٨)، والمُخلِّصُ في «الفوائدِ» (١٥٩٣)، والجُورَقانيُّ في «الأباطيلِ» (٦٨١)، والبغويُّ في «شرحِ السنةِ» (٧/ ١٨٣).

ورواه عن الأعمشِ جماعةٌ من نجومِ أصحابِه، منهم:

١ - الثوريُّ. عند البخاريِّ، وأحمدَ، وابنِ حِبانَ.

٢ - وعبدُ الواحدِ بنُ زيادٍ. عند البخاريِّ، والبيهقيِّ في «الشعبِ»، والبغويِّ.

٣ - سفيانُ بنُ عيينةَ. عند الحميديِّ، وابنِ خزيمةَ، وأبي عوانةَ.

٤ - أبو معاويةَ. عند مسلمٍ، وأبي عوانةَ، وأحمدَ، والبزارِ، وأبي يعلى.

٥ - عليُّ بنُ مُسهِرٍ. عند مسلمٍ، وأبي عوانةَ، وأبي يعلى، وابنِ حِبانَ، والبيهقيِّ، والجُورَقانيِّ.

٦ - سليمانُ بنُ حيانَ. عند أحمدَ.

٧ - ابنُ أبي زائدةَ. عند مسلمٍ، والنسائيِّ، وابنِ خُزيمةَ.

٨ - ابنُ نميرٍ. عند الهيثمِ بنِ كليبٍ، وأبي عوانةَ، والمُخلِّصِ.

٩ - وحفصُ بنُ غياثٍ. عند أبي عوانةَ.

ولفظُ حديثِ عليِّ بنِ مُسهِرٍ، وابنِ أبي زائدةَ، عن الأعمشِ قال: سمعتُ الحجاجَ بنَ يوسفَ، قال - وهو على المنبرِ -: أَلِّفوا القرآنَ كما أَلَّفه جبرائيلُ، السورةُ التي يُذكرُ فيها البقرةُ، السورةُ التي يُذكرُ فيها آلُ عمرانَ، السورةُ التي يُذكر فيها النساءُ.

قال الأعمشُ: فلقِيتُ إبراهيمَ النخعيَّ، فأخبرتُـهُ فسبَّه، ثم قال إبراهيمُ: حدثني عبدُ الرحمنِ بنُ يزيدَ أنه كان معَ عبدِ اللَّهِ بنِ مسعودٍ حين رمَى جمرةَ العقبةِ، فاستبطن الواديَ فرماها من بطنِ الوادي بسبعِ حَصَياتٍ، يُكبِّرُ مع كلِّ حصاةٍ، فقلتُ: يا أبا عبدِ الرحمنِ، إن الناسَ يَرمونها من فَوقِها، فقال ابنُ مسعودٍ: «هذا والذي لا إلهَ غيرُه مَقامُ الذي أُنزلتْ عليه سورةُ البقرةِ».

٢ - مغيرةُ بنُ مِقسمٍ، عنه:

أخرجه النسائيُّ (٥/ ٢٧٤) قال: أخبرنا مجاهدُ بنُ موسى، وأبو يعلى في «مسندِه» (ج٨/ رقم ٤٩٧٢) قال: حدَّثنا أبو خيثمةَ، وأحمدُ في «مسندِه» (٣٥٤٨) قالوا: حدَّثنا هشيمٌ، قال: حدَّثنا مغيرةُ، عن إبراهيمَ، ثنا عبدُ الرحمنِ بنُ يزيدَ، عن ابنِ مسعودٍ، أنه رمى جمرةَ العقبةِ من بطنِ الوادي، ثم قال: «ههنا والذي لا إلهَ غيرُه مَقامُ الذي أُنزلتْ عليه سورةُ البقرةِ».

وتصريحُ هشيمٍ بالتحديثِ وقع عندَ أحمدَ وأبي يعلى.

ولكن مغيرةُ كان يدلِّسُ.

قال أحمدُ: «حديثُ مغيرةَ مدخولٌ، عامةُ ما رَوَى عن إبراهيمَ إنما سمِعه من حمادٍ، ومن يزيدَ بنِ الوليدِ والحارثِ العُكْلي وعبيدةَ وغيرِهم».

وجعل يضعِّفُ حديثَ مغيرةَ عن إبراهيمَ وحدَه.

وقال العجليُّ: «مغيرةُ ثقةٌ فقيهُ الحديثِ، إلَّا أنه كان يرسلُ الحديثَ عن إبراهيمَ، وإذا وقَف أخبرهم ممن سمِعه».

ولكن صرَّح أبو داودَ أنه كان لا يدلِّس.

٣ - الحكمُ بنُ عُتيبة، عنه:

أخرجه البخاريُّ (٣/ ٥٨١)، ومسلمٌ (١٢٩٦/ ٣٠٧ - ٣٠٨)، وأبو عَوانةَ (ص٣٩٥، ٣٩٦ - القسم المتمم)، وأبو داودَ (١٩٧٤)، وأحمدُ (٣٩٤١، ٤١٥٠)، والطيالسيُّ (٣١٩)، وابنُ أبي شيبةَ في «المصنَّفِ» (٤/ ٤١)، وابنُ خُزيمةَ (ج٤/ رقم ٢٨٨٠)، والبزارُ (١٩٠٣)، والهيثمُ بنُ كُليبٍ في «مسندِه» (٤٥٦)، والطحاويُّ في «شرحِ المعاني» (٢/ ٢٢٤ - ٢٢٥)، والبيهقيُّ (٥/ ١٢٩) من طريقِ شعبةَ بنِ الحجاجِ، عن الحكمِ بنِ عُتيبةَ، عن إبراهيمَ النخعيِّ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ يزيدَ أنه

حج مع ابنِ مسعودٍ ﷺ، فرآه يرمي الجمرةَ الكبرى بسبعِ حصياتٍ، فجعل البيتَ عن يسارِه، ومِنًى عن يمينِه، ثم قال: «هذا مقامُ الذي أُنزلت عليه سورةُ البقرةِ».

ورواه عن شعبةَ:

«محمدُ بنُ جعفرٍ غُندَرٌ، وآدمُ بنُ أبي إياسٍ، ومعاذُ بنُ معاذٍ، وحفصُ بنُ عمرَ، ومسلمُ بنُ إبراهيمَ، وقُراد أبو نوحٍ، وأبو عمرَ، وبشرُ بنُ عمرَ الزهرانيُّ، والطيالسيُّ، وروحُ بنُ عُبادةَ».

٤ - منصورُ بنُ المُعتمِرِ، عنه:

أخرجه النسائيُّ (٥/ ٢٧٣)، وأبو عوانةَ (ص٣٩٦)، وابنُ خُزيمةَ (ج٤/ رقم ٢٨٨٠)، والبزارُ (١٩٠٢)، وابنُ الجارودِ في «المنتقَى» (٤٧٥)، قالوا: حدَّثنا الحسنُ بنُ الصبَّاحِ الزعفرانيُّ - زاد النسائيُّ: ومالكُ بنُ الخليلِ - قالا: حدَّثنا ابنُ أبي عديٍّ، عن شعبةَ، عن الحكمِ، ومنصورٍ، عن إبراهيمَ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ يزيدَ قال: رمَى عبدُ اللَّهِ الجمرةَ بسبعِ حصياتٍ، جعل البيتَ عن يسارِهِ وعرفةَ عن يمينِه، وقال: «ههنا مَقامُ الذي أُنزلتْ عليه سورةُ البقرةِ».

لفظُ النسائيِّ.

قال النسائيُّ: «ما أعلمُ أحدًا قال في هذا الحديثِ: «منصور» غير ابنِ أبي عَدِيٍّ».

وقال أبو عوانةَ: «منصورٌ غريبٌ، لم يقلْه غيرُه».

يعني: غير ابنِ أبي عديٍّ، كما قال النسائيُّ.

● **قُلتُ**: ومحمدُ بنُ إبراهيمَ بنِ أبي عديٍّ من الثقاتِ الرفعاءِ، ولكن قال أبو حاتمٍ مرةً: «لا يُحتجُّ به»، وأبو حاتمٍ قويُّ النفسِ في الجرحِ.

٥ - حمادُ بنُ أبي سليمانَ، عنه:

أخرجه أحمدُ (٣٩٤٢) قال: حدَّثنا روحٌ، حدَّثنا حمادٌ، عن حمادٍ، عن إبراهيمَ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ يزيدَ، أن عبدَ اللَّهِ بنَ مسعودٍ استبطنَ الواديَ، واعترض الجِمارَ اعتراضًا، وجعل الجبلَ فوق ظهرِه، ثم رمى وقال: «هذا مقامُ الذي أُنزلت عليه سورةُ البقرةِ».

وسندُهُ جيِّـدٌ في المتابعاتِ.

وحمادُ بنُ أبي سليمانَ هو: الفقيهُ المعروفُ، صدوقٌ.

قال أبو حاتمٍ: «صدوقٌ لا يُحتجُّ به، وهو مستقيمٌ في الفقهِ، فإذا جاء الآثار شوَّشَ».

والراوي عنه: حمادُ بنُ سلمةَ، عنده عن حمادِ بنِ أبي سليمانَ تخليطٌ كثيرٌ، أما إذا روى القدماءُ مثل الثوريِّ وشعبةَ عن حمادِ بنِ أبي سليمانَ فروايتُهم أمثلُ من روايـةِ غيرِهم. واللَّهُ أعلمُ.

ثانيًا: سلمةُ بنُ كُهيلٍ، عن عبدِ الرحمنِ:

أخرجه مسلمٌ (١٢٩٦/ ٣٠٩) قال: حدَّثنا أبو بكرِ بنُ أبي شيبةَ، ويحيى بنُ يحيى، والنسائيُّ (٥/ ٢٧٣) قال: أخبرنا هنادُ بنُ السَّرِيِّ، والبزارُ في «مسندِه» (١٩١٨) قال: حدَّثنا عليُّ بنُ سعيدٍ المسروقيُّ، أربعتُهم عن أبي المحيَّاةِ يحيى بنِ يَعلى، عن سلمةَ بنِ كُهيلٍ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ يَزيدَ قال: قيل لعبدِ اللَّهِ بنِ مسعودٍ: إنَّ ناسًا يرمون الجمرةَ من فوقِ العقبةِ، قال: فرمى عبدُ اللَّهِ من بطنِ الوادي، ثم قال: «من ههنا - والذي لا إلهَ غيرُه - رمَى الذي أُنزلتْ عليه سورةُ البقرةِ».

ثالثًا: جامعُ بنُ راشدٍ، عن عبدِ الرحمنِ:

أخرجه الترمذيُّ (٩٠١)، وابنُ ماجه (٣٠٣٠)، وأحمدُ (٤١١٧)، وابنُ أبي

شيبةَ (٤/ ٤١) من طريقِ وكيعِ بنِ الجراحِ، عن المسعوديِّ، عن جامعِ بنِ شدادٍ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ يزيدَ قال: لما أتى عبدُ اللَّهِ بنُ مسعودٍ جمرةَ العقبةِ استبطنَ الواديَ واستقبلَ الكعبةَ، وجعلَ الجمرةَ على حاجبِهِ الأيمنِ، ثم رَمَى بسبعِ حصياتٍ يكبِّرُ مع كلِّ حصاةٍ، ثم قال: «من ههنا - والذي لا إلهَ غيرُه - رَمَى الذي أُنزلتْ عليه سورةُ البقرةِ».

وتابعه يحيى القطانُ عن المسعوديِّ بسندِهِ سواءً مثلَه، وقال: «فجعل الجمرةَ عن حاجبِهِ الأيمنِ، واستقبلَ البيتَ...»، والباقي مثلُه.

أخرجه أحمدُ (٤٠٨٩)، وتابعه - أيضًا - أبو داودَ الطيالسيُّ في «مسندِه» (٣٢٠) قال: حدَّثنا المسعوديُّ، عن جامعِ بنِ شدادٍ، قال: كنا في غزاةٍ فيها عبدُ الرحمنِ بنُ يزيدَ، ففشا في الناسِ أن ناسًا يكرهون أن يقولوا: سورةُ البقرةِ وآل عِمران، حتى يقولوا: السورةُ التي يُذكَرُ فيها البقرةُ، والسورةُ التي يُذكرُ فيها آلُ عمرانَ، قال عبدُ الرحمنِ: إني مع عبدِ اللَّهِ بمِنًى؛ إذ استبطن الوادي، فجعل الجمرةَ على حاجبِهِ الأيمنِ، ثم استقبل الكعبةَ... وساقه مثلَه.

• **قُلتُ**: كذا رواه وكيعٌ ويحيى القطانُ والطيالسيُّ عن المسعوديِّ، فقال: «واستقبلَ الكعبةَ»، وعند الترمذيِّ «القِبلة»، وعند أحمدَ في روايةِ القطانِ: «البيت»، وهذه لفظةٌ منكرةٌ مخالفةٌ لسائرِ الرواياتِ التي نصت على أنه جعل البيتَ عن يسارِهِ.

وقد حقق الحافظُ في «الفتحِ» (٣/ ٥٨٢) شذوذَ هذه اللفظةِ في حديثِ المسعوديِّ، مع أن وكيعًا ويحيى القطانَ سمعا منه قبلَ تغيرِه، ولكن لا يَمنَعُ أن يقعَ منه الوهمُ قبلَ ذلك. واللَّهُ أعلمُ.

رابعًا: عبدُ الرحمنِ بنُ الأسودِ، عن عبدِ الرحمنِ:

أخرجه أحمدُ (٤٣٧٨) قال: حدَّثنا يعقوبُ، حدَّثنا أبي، عن ابنِ إسحاقَ، حدثني عبدُ الرحمنِ بنُ الأسودِ بنِ يزيدَ النخعيُّ، عن عمِّهِ عبدِ الرحمنِ بنِ يزيدَ قال: وقفتُ مع عبدِ اللَّهِ بنِ مسعودٍ بين يديِ الجمرةِ، فلما وقف بين يَدَيها قال: «هذا والذي لا إلهَ غيرُه موقفُ الذي نزلتْ عليه سورةُ البقرةِ يومَ رماها»، قال: رماها عبدُ اللَّهِ بنُ مسعودٍ بسبعِ حصياتٍ يُكبرُ مع كلِّ حصاةٍ رَمَى بها، ثم انصرف.

وسندُهُ حسنٌ؛ لأجلِ محمدِ بنِ إسحاقَ.

ويعقوبُ هو: ابنُ إبراهيمَ بنِ سعدِ بنِ إبراهيمَ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ ﵁.

خامسًا: محمدُ بنُ عبدِ الرحمنِ، عن أبيهِ:

أخرجه أحمدُ (٤٠٦١)، وأبو يعلى في «مسندِهِ» (ج٩/ رقم ٥١٨٥) قال: حدَّثنا أبو خيثمةَ، قالا: حدَّثنا جريرٌ، عن ليثٍ، عن محمدِ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ يزيدَ، عن أبيه قال: كنتُ مع عبدِ اللَّهِ حتى انتهى إلى جمرةِ العقبةِ، فقال: ناولني أحجارًا، قال: فناولتُهُ سبعةَ أحجارٍ، فقال لي: خذْ بزِمامِ الناقةِ، قال: ثم عاد إليها فرمى بها من بطنِ الوادي بسبعِ حصيات، وهو راكبٌ، يكبِّرُ مع كلِّ حصاةٍ، وفيها: «اللهمَّ اجعلْه حجًّا مبرورًا، وذنبًا مغفورًا»، ثم قال: «هاهنا كان يقومُ الذي أُنزلت عليه سورةُ البقرةِ».

وسندُهُ ضعيفٌ؛ لضعفِ ليثِ بنِ أبي سليمٍ.

وقولُه: «اللهم اجعلْه حجًّا...». لم أقفْ لها على عاضدٍ في حديثِ ابنِ مسعودٍ هذا. واللَّهُ أعلمُ.

سادسًا: كثيرُ بنُ مُدركٍ، عن عبدِ الرحمنِ:

أخرجه مسلمٌ (١٢٨٣/ ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١)، والنسائيُّ في «الكبرى» (٤٠٥٣)،

وفي «المجتبى» (٥/ ٢٦٥)، وأحمدُ (١/ ٣٧٤)، ومن طريقِهِ المزيُّ في «تهذيبِ الكمالِ» (٢٤/ ١٥٦)، والطحاويُّ في «شرحِ المعاني» (٢/ ٢٢٥)، والبيهقيُّ (٥/ ١١٢) من طرقٍ عن حُصينِ بنِ عبدِ الرحمنِ، عن كثيرِ بنِ مُدرِكٍ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ يزيدَ قال: قال ابنُ مسعودٍ ونحن بجَمْعٍ: سمعتُ الذي أُنزلتْ عليه سورةُ البقرةِ يقولُ في هذا المكانِ: «**لبيكَ اللهمَّ لبيك**».

ورواه عن حُصينٍ:

«هُشيمُ بنُ بَشيرٍ، وأبو الأحوصِ سلامُ بنُ سُليمٍ، والثوريُّ، وزيادٌ البَكَّائيُّ».

• **قُلتُ**: فظهَرَ بهذا التخريجِ أنه يجوزُ أن يقالَ: سورةُ البقرةِ وسورةُ آلِ عمرانَ، ويكادُ يكون إجماعًا، وعليه عملُ الناسِ في ترجمةِ السورِ في المصاحفِ.

أمَّا الحديثُ المانعُ من ذلك فهو منكرٌ باطلٌ:

أخرجه الطبرانيُّ في «الأوسطِ» (٥٧٥٥)، والعُقيليُّ في «الضعفاءِ» (٣/ ٤١٨)، وابنُ قانعٍ في «الفوائدِ» - كما في «الفتحِ» (٩/ ٨٨) -، وعنه ابنُ الجوزيِّ في «الموضوعاتِ» (١/ ٢٥٠)، والجُورَقانيُّ في «الأباطيلِ» (٦٧٥) من طريقِ خلفِ بنِ هشامٍ البزارِ، قال: حدَّثنا عُبيسُ بنُ ميمونٍ العطارُ، عن موسى بنِ أنسٍ، عن أبيه أنسٍ، عن النبيِّ ﷺ قال: «**لا تقولوا: سورةُ البقرةِ، ولا سورةُ آلِ عِمرانَ، ولا سورةُ النساءِ، وكذا القرآنُ، ولكن قولوا: السورةُ التي يُذكَرُ فيها البقرةُ، والتي يذكر فيها آلُ عمرانَ، وكذلك القرآنُ كلُّه**».

وعَزَاهُ السيوطيُّ في «الدرِّ المنثورِ» (١/ ١٨) لابنِ الضُّريسِ في «فضائلِ القرآنِ»، وابنُ مَردُويَهْ في «تفسيرِه».

قال الطبرانيُّ: «لم يروِ هذا الحديثَ عن موسى بنِ أنسٍ إلَّا عبيسُ بنُ ميمونٍ،

تفرَّد به خلفُ بنُ هشامٍ، ولا يُروى عن أنسٍ إلَّا بهذا الإسنادِ» اهـ.

كذا قال!

ولم يتفرَّدْ به خلَفٌ:

فتابعه أبو طالبٍ جعفرُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ الزِّبرقانِ، عن عُبيسٍ بسندِه سواءً.

أخرجه البيهقيُّ في «الشعبِ» (ج٥/ رقم ٢٣٤٦) من طريقِ يحيى بنِ أبي طالبٍ، أخبرني أبي، فذكره.

قال عبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ بنِ حنبلٍ: «سألتُ أبي عن هذا الحديثِ، فقال: هو حديثٌ منكرٌ».

وكذلك نقله الجُورَقانيُّ وابنُ الجوزيِّ عن أحمدَ.

وقال البيهقيُّ: «عُبيسُ بنُ ميمونٍ منكَرُ الحديثِ، وهو لا يصِحُّ، وإنما يُروى عن ابنِ عمرَ قولَه».

وقال السيوطيُّ في «اللآلئِ» (١/ ٢٣٩): «قال الحافظُ ابنُ حجرٍ في «أماليهِ»: أفرط ابنُ الجوزيِّ في إيرادِ هذا الحديثِ في «الموضوعاتِ»، ولم يذكرْ مُستنَدَه إلَّا قولَ أحمدَ وتضعيفَ عبيسٍ، وهذا لا يَقتضي وضعَ الحديثِ، وقد قال الفلاسُ في عبيسٍ: هو صدوقٌ يخطئ كثيرًا» اهـ.

• **قُلتُ**: وردُّ الحافظِ على ابنِ الجوزيِّ فيه مراعاةٌ للاصطلاحِ حسْبُ، من أنهم يخصون الوضعَ بحديثِ الكذابِ، فإذا لم يقعْ في السندِ كذابٌ فلا يحكمون بالوضعِ، وهذا غيرُ لازمٍ كما لا يَخفى، فإن الثقةَ فضلًا عن الضعيفِ قد يُشَبَّه له، فيروي الموضوعاتِ وهو لا يدري، وكذلك في حديثِ عُبيسٍ هذا، فقد قال فيه ابنُ حبانَ في «المجروحين» (٢/ ١٨٦): «كان شيخًا مُغَفَّلًا يروي عن الثقاتِ

الأشياءَ الموضوعاتِ توهمًا لا تعمدًا، فإذا سمِعها أهلُ العلمِ سَبَقَ إلى قلوبِهم أنه كان المتعمِّدَ لها»، فهذا يؤيدُ ما ذكرتُهُ.

ومن أمثلةِ ذلك: حديثُ جابرٍ مرفوعًا: «**مَن كثُرت صلاتُه بالليلِ حسُن وجهُه بالنهارِ**».

فقد رواه ثابتُ بنُ موسى الزاهدُ توهمًا، فقال: حدَّثنا شَريك، عن الأعمشِ، عن أبي سفيانَ، عن جابرٍ مرفوعًا.

ولهذا الحديثِ قصةٌ، فقد قال الحاكمُ النيسابوريُّ أبو عبدِ اللَّهِ: «دخل ثابتُ بنُ موسى الزاهدُ على شريكِ بنِ عبدِ اللَّهِ القاضي والمستملي بين يدَيه، وشريكٌ يقولُ: ثنا الأعمشُ، عن أبي سفيانَ، عن جابرٍ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ، ولم يذكر المتنَ، فلما نظر إلى ثابتٍ قال: «من كثُر صلاتُه بالليلِ حسُنَ وجهُهُ بالنهارِ»، وإنما أراد بذلك ثابتَ بنَ موسى لزُهدِه وورَعِه، فظن ثابتُ بنُ موسى أنه روى هذا الحديثَ مرفوعًا بهذا الإسنادِ، وكان ثابتُ بنُ موسى يحدِّث به عن شَريكٍ، عن الأعمشِ، عن أبي سفيانَ، عن جابرٍ، وليس لهذا الحديثِ أصلٌ إلا من هذا الوجهِ، وعن قومٍ من المجروحينَ سَرَقوه من ثابتِ بنِ موسى، ورَوَوْه عن شَريكٍ» اهـ.

فثابتُ بنُ موسى الزاهدُ لغفلتِه ظنَّ قولَ شريكٍ له الحديثَ المرفوعَ، وقد اتفقوا على أنه لم يتعمدْ ذلك، ومع هذا فقد حكم ابنُ الجوزيِّ على حديثِه هذا بالوضعِ، ووافقه العراقيُّ والسيوطيُّ، ونقل الإجماعَ على هذا كما يأتي، وسبقهم أبو حاتمٍ الرازيُّ.

فقال العراقيُّ في «الألفيةِ»:

والواضِعُونَ بَعضُهُم قَد صَنَعا ... مِن عِندِ نَفْسِهِ، وبَعضٌ وَضَعَا

كَلامَ بَعضِ الحُكَما في المُسنَدِ ... ومِنهُ نَوعٌ وَضْعُهُ لَم يُقصَدِ
نَحْوُ حَدِيثٍ ثابِتٍ (مَنْ كَثُرَتْ ... صَلاتُهُ) الحَدِيثَ، وَهْلَةٌ سَرَتْ

وقال المناوي في «فيض القدير» (٦/ ٢١٣): «ومن العجبِ العُجابِ أن المؤلفَ - يعني: السيوطيَّ - قال في كتابِهِ «أعذب المناهلِ»: إن الحفاظَ حكموا على هذا الحديثِ بالوضعِ، وأطبقوا على أنه موضوعٌ.

هذه عبارتُه، فكيف يُورِدُه في كتابٍ ادَّعى أنه صانه عما تفرَّد به وضَّاعٌ» اهـ.

وربما يُردُّ على المناوي فيقال له: ليس في سندِ هذا الحديث وضاعٌ تعمدَ هذا، بل فيه مغفَّلٌ متوهمٌ، ومع ذلك قال السيوطيُّ ما قال، وهذا المثالُ يُردُّ به أيضًا على السيوطيِّ في مواضعَ كثيرةٍ في «اللآلِئ المصنوعةِ» حيث يدفع دعوى الحفَّاظِ لوضع حديثٍ ما بأنه ليس في السندِ كذابٌ.

وكم من حديثٍ حكمَ الحفاظُ بأنه موضوعٌ، وليس في سنده كذابٌ.

ولذلك أمثلةٌ:

١ - قال ابنُ أبي حاتمٍ في «عللِ الحديثِ» (١٠٤): «سألتُ أبي عن حديثٍ رواه ابنُ لهيعةَ، عن عُقيلٍ، عن ابنِ شِهابٍ، عن عروةَ، عن أسامةَ بنِ زيدٍ، عن أبيه، عن النبيِّ ﷺ أن جبريل أتاه فأراه الوضوءَ، فلما فرغ نضح فرجَه.

فقال أبي: هذا حديث كذبٌ باطلٌ» اهـ.

٢ - وقال أيضًا (١٨٠): «سألت أبي عن حديثٍ رواه بقيةُ، عن أبي سفيان الأنماريِّ، عن يحيى بنِ سعيدٍ الأنصاريِّ، عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ، عن عثمان أن النبيَّ ﷺ توضأَ وخللَ لحيتَه.

فقال: هذا حديثٌ موضوعٌ، وأبو سفيانَ الأنماريُّ مجهولٌ».

٣ - وقال أيضًا (١٩٦): «سمعتُ أبي يقولُ: كتبتُ عن ثابتِ بنِ موسى، عن شَريكٍ، عن الأعمشِ، عن أبي سفيانَ، عن جابرٍ مرفوعًا: «**مَن صلَّى بالليلِ حسُن وجهُه بالنهارِ**».

قال أبي: فذكرتُ لابنِ نُميرٍ، فقال: الشيخُ لا بأسَ به، والحديثُ مُنكرٌ، قال أبي: الحديثُ موضوعٌ».

٤ - وقال أيضًا (٨٩٢): «سألتُ أبي عن حديثٍ رواهُ بِشرُ بنُ المنذِرِ الرمليُّ، عن محمدِ بنِ مسلمٍ الطائفيِّ، عن عمرِو بنِ دِينارٍ، عن جابرٍ مرفوعًا: «**العمرةُ إلى العمرةِ كفارةٌ لِما بينهما، والحجُّ المبرورُ ليس له جزاءٌ إلَّا الجنةُ**...». الحديثَ.

فسمعتُ أبي يقولُ: هذا حديثٌ منكرٌ شبهُ الموضوعِ، وبشرُ بنُ المنذِرِ كان صدوقًا».

٥ - وقال أيضًا (١١٦٠): «سمعتُ أبي، وحدَّثنا عن هشامِ بنِ عمارٍ، قال: حدَّثنا إسماعيلُ بنُ عياشٍ، عن سهيلِ بنِ أبي صالحٍ، عن أبيه، عن أبي قتادةَ، عن جابرٍ مرفوعًا: «**مَن سرَّه أن يُنجِيَه اللَّهُ من كربِ يومِ القيامةِ، وأن يُظِلَّه تحتَ ظلِّ العرشِ فلْيُنظِرْ مُعسِرًا**».

قال أبي: هذا حديثٌ باطلٌ كذِب، قد أُدخل على هشامٍ».

٦ - وقال أيضًا (١١٦٥): «سألتُ أبي عن حديثٍ رواه عبدُ الكريمِ بنُ الناجيِّ، عن الحسنِ بنِ مسلمٍ، عن الحسينِ بنِ واقدٍ، عن ابنِ بُريدةَ، عن أبيه مرفوعًا: «**من حبسَ العنبَ أيامَ القِطافِ ليبيعَ من يهوديٍّ أو نصرانيٍّ، كان له من اللَّهِ مَقتٌ**».

قال أبي: هذا حديثٌ كذِبٌ باطلٌ، قلت: تعرفُ عبدَ الكريمِ هذا؟ قال: لا، قلت: تعرفُ الحسنَ بنَ مسلمٍ؟ قال: لا، ولكن تدلُّ روايتُهم على الكذِبِ».

٧ - وقال أيضًا (١٢٠٥): «سألتُ أبي عن حديثٍ رواه كثيرُ بنُ هِشامٍ، عن جعفرِ بنِ بُرقانَ، عن الزهريِّ، عن سالمٍ، عن أبيه، أنَّ النبيَّ ﷺ نَهَى أن يجلسَ الرجلُ على مائدةٍ يُشربُ عليها الخمرُ... الحديثَ.

قال أبي: وأما قصةُ المائدةِ فهو مُفتعلٌ، ليس من حديثِ الثقاتِ» اهـ.

٨ - وقال أيضًا (١٢٥٢): «سألتُ أبي عن حديثٍ رواهُ عبيدُ بنُ إسحاقَ، عن سِنانِ بنِ هارونَ، عن حُميدٍ، عن أنسٍ، قال: قالت أمُّ حبيبةَ: يا رسولَ اللَّهِ، المرأةُ مِنَّا يكونُ لها زوجانِ في الدنيا ثم تموتُ... الحديثَ.

قال أبي: هذا حديثٌ موضوعٌ لا أصلَ له، وسنانٌ عندنا مَستورٌ» اهـ.

٩ - وقال أيضًا (١٤٨٤): «سألتُ أبي عن حديثٍ رواهُ عبدُ اللَّهِ بنُ المطلِبِ العِجليُّ، عن الحسنِ بنِ ذكوانَ، عن يحيى بنِ أبي كثيرٍ، عن أبي سلمةَ، عن أبي هريرةَ مرفوعًا: «**إن أهلَ البيتِ ليقلُّ طعامهم فتَستنيرُ بيوتُهم**».

قال أبي: هذا حديثٌ كذبٌ، وعبدُ اللَّهِ بنُ المطلِبِ مجهولٌ» اهـ.

١٠ - وقال أيضًا (١٥٤٣): «سألتُ أبي عن حديثٍ حدَّثنا به عمارُ بنُ خالدٍ الواسطيُّ، عن شيخٍ من أهلِ البصرةِ يكنى أبا الفضلِ الأشجَّ، عن جعفرِ بنِ محمدٍ، عن أبيه، قال: نهى رسولُ اللَّهِ ﷺ عن أكلِ الطينِ... الحديثَ.

فسمِعتُه يقولُ: هذا حديثٌ كذبٌ، والشيخُ لا أعرِفُه» اهـ.

١١ - وقال أيضًا (١٦٢٧): «سألتُ أبي عن حديثٍ رواهُ أبو عَقيلِ بنُ حاجبٍ، عن عبدِ الرزاقِ، عن سعدِ بنِ قماذين، عن عثمانَ بنِ أبي سليمانَ، عن سعيدِ بنِ محمدِ بنِ جُبيرِ بنِ مُطعِمٍ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ حُبْشي مرفوعًا: «**لا تطرُقوا الطيرَ في أوكارِها؛ فإن الليلَ أمانٌ لها**».

قال أبي: يقال: هذا الحديثُ مما أُدخِلَ على عبدِ الرزاقِ، وهو حديثٌ موضوعٌ» اهـ.

١٢ - وقال أيضًا (١٨٥٢): «سألتُ أبي عن حديثِ محمدِ بنِ أميةَ الساويِّ، عن نوفلِ بنِ سليمانَ الهُنائيِّ، عن عبيدِ اللَّهِ بنِ عمرَ العُمَريِّ، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ قال: وقفَ النبيُّ ﷺ بعُسفانَ فقال: «**لقد مرَّ بهذه القريـةِ سبعون نبيًّا**...»، الحديثَ.

فسمِعتُ أبي يقولُ: هذا حديثٌ موضوعٌ بهذا الإسنادِ، ونوفلُ بنُ سليمانَ هذا ضعيفُ الحديثِ» اهـ.

١٣ - وقال أيضًا (١٨٧١): «سمعتُ أبي روى عن هشامِ بنِ خالدٍ الأزرقِ، قال: حدَّثنا بقيةُ بنُ الوليـدِ، قال: حدَّثنا ابنُ جُريجٍ، عن عطاءٍ، عن ابنِ عباسٍ مرفوعًا: «**مَن أُصيبَ بمصيبةٍ من سَقَمٍ أو ذهابِ مالٍ**...»، الحديثَ.

قال أبي: هذا حديثٌ موضوعٌ لا أصلَ له، وكان بقيةُ يدلِّسُ، فظنَّ هؤلاء أنه يقولُ في كل حديثٍ: حدَّثنا، ولا يَتَفَقَّدون الخبرَ منه».

وانظر أيضًا رقم (٢٠٢٨، ٢٣٩٤).

١٤ - وقال أيضًا (١٩٤٥): «سمعتُ أبي، وحدَّثنا عن يحيى بنِ عثمانَ بنِ صالحٍ المِصريِّ، عن أبيه، عن ابنِ لَهيعةَ، عن أبي عُشَّانةَ حُييِّ بن يومن، عن عقبةَ بنِ عامرٍ مرفوعًا: «**لو كان فيكم موسى بنُ عِمرانَ وعصيتُموني دخلتُـمُ النارَ**».

قال أبي: هذا حديثٌ كذِبٌ.

قال أبو محمدٍ - يعني ابنَ أبي حاتمٍ -: أبو عُشانةَ ثقةٌ» اهـ.

١٥ - وقال أيضًا (١٩٦٦): «سألتُ أبي عن حديثٍ رواه ابنُ أبي أُويسٍ، قال: حدثني أبي، عن عمرَ بنِ شيبةَ بنِ أبي كثيرٍ مولى أشجَعَ، وثورِ بنِ يزيدَ وخالِه موسى بنِ

ميسرةَ الدِّيليِّينِ وغيرهم، عن نُعيمٍ المُجْمِرِ، وعن سعيدِ بنِ أبي سعيدٍ المقبُريِّ، عن أبي هريرةَ، رفعوا الحديثَ: «**يعودُ الإسلامُ كما بدأ** - يعني غَريبًا -...»، الحديثَ.

قال أبي: عمرُ بنُ شيبةَ مَجهولٌ، وهذا حديثٌ موضوعٌ» اهـ.

١٦ - وقال أيضًا (٢٤١١): «سألتُ أبي عن حديثٍ رواه محمدُ بنُ سليمانَ بنِ أبي داودَ، عن زُهيرِ بنِ محمدٍ، عن الوَضينِ بنِ عبدِ الرحمنِ، عن جُنادةَ، عن أبي الدرداءِ مرفوعًا: «**مَن خَضَبَ بالسوادِ سوَّدَ اللَّـهُ وجهَه يومَ القيامةِ**».

قال أبي: هو حديثٌ موضوعٌ».

١٧ - وفي «ميزانِ الاعتدالِ» (١/ ٥٣٠) في ترجمةِ: «الحسينِ بنِ إبراهيمَ البابيِّ» ذكر له الذهبيُّ حديثَ: «**تختَّموا بالعَقيقِ؛ فإنه يَنفي الفقرَ**...».

قال الذهبيُّ: «موضوعٌ، وحسينٌ لا يُدرى مَن هو، فلعله مَن وَضَعَه» اهـ.

١٨ - وفي «الميزانِ» (٤/ ٤٤١) أيضًا في ترجمةِ: «يزيدَ بنِ يزيدَ البَـلَوِيِّ».

قال الذهبيُّ: «عن أبي إسحاقَ الفزاريِّ بحديثٍ باطلٍ خرَّجه الحاكمُ في «مستدركِه»...». وساقه، ثم قال: «فما استحيا الحاكمُ منَ اللَّـهِ يصحِّحُ مثلَ هذا!».

وقال أيضًا في «تلخيصِ المستدرَكِ» (٢/ ٦١٧): «قال الحاكمُ: هذا صحيحُ الإسنادِ.

قلتُ: بل موضوعٌ، قبَّح اللَّه مَن وضعه، وما كنتُ أحسبُ ولا أجوِّزُ أن الجهلَ يبلُغُ بالحاكمِ إلى أن يصححَ هذا... فإما هذا افتراه - يعني يزيدَ - وإمَّا ابنُ سيارٍ» اهـ.

١٩ - وقال أيضًا (٣/ ٢٤٦) في ترجمةِ: «عمرِو بنِ أوسٍ الأنصاريِّ»: «يُجهل حالُه، وأتى بخبرٍ منكرٍ، أخرجه الحاكمُ في «مستدركِه»، وأظنُّه موضوعًا»، وهذا

الخبرُ في «المستدرَكِ» (٢/ ٦١٤ - ٦١٥).

وقال الذهبيُّ في «تلخيص المستدرَكِ»: «أظنه موضوعًا على سعيدِ بنِ أبي عَروبةَ».

٢٠ - وأخرجَ الحاكمُ (٢/ ٤٩٤) من حديثِ سهلِ بنِ سعدٍ ﵁ أن فتًى من الأنصارِ دخلتْه خشيةٌ منَ النارِ... الحديثَ.

قال الحاكمُ: «صحيحٌ»، فقال الذهبيُّ: «هذا البخاريُّ - وهو يعني محمدَ بنَ إسحاقَ بنِ حمزةَ البخاريَّ - وأبوه لا يُدرى من هما، والخبرُ شبهُ موضوعٍ».

● **قُلتُ**: فهذه نماذجُ من حكمِ أبي حاتمٍ الرازيِّ وغيرِه، وهو ما يحكم به الحُفَّاظُ الآخرونَ أيضًا، من وسمِ الحديثِ بالوضعِ مع سلامةِ الإسنادِ من الكذابِ، وقد بسطتُ المقامَ مع ذكرِ الأمثلةِ عن جمعٍ من الحفاظِ في كتابي: «إسعافُ اللبيث بشرحِ ألفيةِ الحديث» للسيوطيِّ، وهو كتاب كبيرٌ في عدَّةِ مجلداتٍ، وضعتُهُ لتحريرِ مسائلِ مصطلحِ الحديثِ، يسرَ اللَّهُ لي إتمامَه على الوجهِ الذي يُرضيه.

وبالجملةِ: فحديثُ: «**لا تقولوا: سورةُ البقرةِ**» لا يُستبعَدُ أن يكون موضوعًا، لا سِيَّما وعبيسُ بنُ مَيمونٍ كان يروي الموضوعاتِ عن الثقاتِ كما مرَّ في كلامِ ابنِ حِبانَ.

وذكر النُّـقَّادُ الآخرون أنه متروكٌ.

والصوابُ في هذا الحديثِ الوقفُ.

فأخرجه البيهقيُّ في «الشعبِ» (ج٥/ رقم ٢٣٤٧) قال: أخبرنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدَّثنا محمدُ بنُ إسحاقَ بنِ خُزيمةَ، حدَّثنا محمدُ بنُ موسى القطانُ، حدَّثنا وهبُ بنُ جَريرٍ، حدَّثنا شعبةُ، عن خالدٍ الحذاءِ، عن نافعٍ، عنِ ابنِ عمرَ قال:

«لا تقولوا: سورةُ البقرةِ، ولكن قولوا: السورةُ التي يُذكرُ فيها البقرةُ».

وسندُهُ صحيحٌ.

وقال البيهقيُّ: «كذا قال ابنُ عمر».

يشيرُ إلى أنَّ القولَ السائدَ بين المسلمين يُخالفُهُ. واللَّهُ أعلمُ.

* * *

١١٣ - «كُنتُ أقُومُ مع النَّبيِّ ﷺ ليلةَ التَّمامِ، فكان يقرأُ سُورةَ البقرةِ وآلَ عمرانَ والنِّساءَ، فلا يمُرُّ بآيةٍ فيها تخوُّفٌ إلَّا دعا اللَّهَ واستعاذ، ولا يمُرُّ بآيةٍ فيها استبشارٌ إلَّا دعا اللَّهَ ورغبَ إليه».

* * *

• **ضعيفٌ، وآخرُهُ صحيحٌ:**

أخرجه أحمدُ (٦/ ٩٢، ١١٩)، وابنُ المباركِ في «مسندِه» (٥٧)، وأبو عُبيدٍ (ص٦٧)، والفريابيُّ (١١٦)، والمستغفريُّ (٦٦) ثلاثتُهم في «فضائلِ القرآنِ»، وأحمدُ بنُ مَنيعٍ في «مسندِه» -كما في «المطالبِ العاليةِ» (١/ ١٤٢)-، وأبو الشيخِ في «أخلاقِ النبيِّ» (٥٣٨) عن أبي يَعلى، وهذا في «مسندِه» (ج٨/ رقم ٤٨٤٢)، والبيهقيُّ في «سننِه» (٢/ ٣١٠) من طريقِ ابنِ لَهيعةَ، قال: حدَّثنا الحارثُ بنُ يزيدَ، عن زيادِ بنِ نعيمٍ الحضرميِّ، عن مسلمِ بنِ مِخراقٍ، عن عائشةَ ﵂ قالت: ذُكر لها أن أناسًا يقرءون القرآنَ في الليلةِ مرَّةً أو مرتينِ، فقالت: أولئك قرءوا ولم يَقرءوا، كنتُ أقومُ مع رسولِ اللَّهِ ﷺ ليلةَ التمامِ... فذكرتْه.

ورواه عن ابنِ لهيعةَ:

«ابنُ المباركِ، وقُتيبةُ بنُ سعيدٍ، وكاملُ بنُ طلحةَ، وأبو الأسودِ».

وابنُ المباركِ من قدماءِ أصحابِ ابنِ لهيعةَ، وروايتُهم أمثلُ من روايةِ المتأخرينَ.

وقد تُوبع:

تابعه يحيى بنُ أيوبَ، عن الحارثِ بنِ يزيدَ بسندِه سواءً.

أخرجه ابنُ الضريسِ (٧)، والفريابيُّ (١١٧) والمستغفريُّ (٦٥) ثلاثتُهم في «فضائلِ القرآنِ»، والبيهقيُّ (٢/ ٣١٠)، وفي «الشعبِ» (٢٠٩٣) من طريقِ

وهبِ بنِ جَريرٍ، ثنا أبي، قال: سمعتُ يحيى بنَ أيوبَ به.

وهذا سندٌ فيه ضعفٌ.

ومسلمُ بنُ مِخراقٍ ترجمه البخاريُّ في «التاريخِ الكبيرِ» (٤/ ١/ ٢٧١)، وابنُ أبي حاتمٍ في «الجرحِ والتعديلِ» (٤/ ١/ ١٩٤)، ولم يذكرا فيه جرحًا ولا تعديلًا.

أمَّا ابنُ حبان فذكره في «الثقاتِ» (٥/ ٣٩٧) على قاعدتِه!

* * *

١١٤ - «كان النَّبيُّ ﷺ إذا نزلَ عليه جبريلُ بالوحي كان ممَّا يُحرِّكُ به لسانَه وشفتيه، فيشتدُّ عليه، فكان ذلك يُعرفُ منهُ...».

* * *

• صحيحٌ:

يرويه ابنُ عباسٍ رضي الله عنه في قولِهِ عز وجل: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ﴾ [القيامة: ١٦].

قال: كان النبيُّ ﷺ إذا نزل عليه جبريلُ بالوحيِ كان مما يُحرِّك به لسانَه وشفتيه، فيشتدُّ عليه، فكان ذلك يُعرفُ منه، فأنزل اللَّهُ تعالى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ﴾ أخذه ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ﴾ [القيامة: ١٧]، إن علينا أنْ نَجمَعَه في صدرِك وقرآنه فتقرؤه، ﴿فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ﴾ [القيامة: ١٨] قال: أنزلناه فاستمِعْ له، ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ﴾ [القيامة: ١٩] أن نبيِّـنَه بلسانِك، فكان إذا أتاه جبريلُ أطرقَ، فإذا ذهبَ قرأه كما وعده اللَّهُ.

وهذا يَرويـهِ موسى بنُ أبي عائشةَ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، عن ابنِ عباسٍ.

ويرويه عن موسى جماعةٌ، منهم:

١ - أبو عَوانة، عنه:

أخرجه البخاريُّ في «صحيحِه» (١/ ٢٩ و١٣/ ٤٩٩)، وفي «خلقِ أفعالِ العبادِ» (٣٥٩، ٣٦٠)، ومسلمٌ (٤٤٨/ ١٤٨)، وأبو نُعيمٍ في «المستخرَجِ» (٩٩٤ - بتحقيقي)، والنسائيُّ في «المجتبَى» (٢/ ١٤٩ - ١٥٠)، وفي «تفسيرِهِ» (٦٥٤)، والطيالسيُّ (٢٦٢٨)، وأحمدُ (٣١٩١)، وابنُ حبانَ (٣٩)، وابنُ سعدٍ في «الطبقاتِ» (١/ ١٩٨)، وابنُ مندَهْ في «الإيمانِ» (٦٨٩)، والبيهقيُّ في «الأسماءِ والصفاتِ» (١/ ٣٢١)، وأبو القاسمِ الأصبهانيُّ في «الحجةِ» (١/ ٢٧٨)، وفي

حديثِه: «قال ابن عباس: أنا أُحرِّكهما - يعني شَفَتَيه - كما كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يحرِّكُهما».

ورواه عن أبي عَوانةَ:

«قُتيبةُ بنُ سعيدٍ، وموسى بنُ إسماعيلَ التَّبُوذَكِيُّ، والطيالسيُّ، وزيدُ بنُ عوفٍ، وعبدُ الرحمنِ بنُ مَهديٍّ، وعفانُ بنُ مُسلِمٍ».

٢ - جريرُ بنُ عبدِ الحميدِ، عنه:

أخرجه البخاريُّ (٨/ ٦٨٢ و٩/ ٨٨ - ٨٩)، وفي «خلقِ الأفعالِ» (٣٦٠)، ومسلمٌ (٤٤٨/ ١٤٧)، وأبو نُعيمٍ في «المستخرَجِ» (٩٩٣)، وابنُ جَريرٍ في «تفسيرِهِ» (٢٩/ ١١٧)، والسراجُ في «مسندِه» (٨٢٢)، وابنُ مَندَهْ (٦٩٢)، والبيهقيُّ في «دلائلِ النبوةِ» (٧/ ٥٦).

ورواه عن جَريرٍ:

«قُتيبةُ بنُ سعيدٍ، وابنُ أبي شيبةَ، وإسحاقُ بنُ راهُويَـهْ، وسفيانُ بنُ وَكيعٍ».

٣ - سفيانُ بنُ سعيدٍ الثوريُّ، عنه:

أخرجه ابنُ جريرٍ (٢٣/ ٤٩٨، ٥٠٢، ٥٠٠، ٥٠٤) قال: حدَّثنا محمدُ بنُ حُميدٍ، ثنا مِهرانُ بنُ أبي عمرَ، عن الثوريِّ، بهذا.

● **قلتُ**: ومهرانُ بنُ أبي عمرَ مختلَفٌ فيه، وملخصُ حالِـهِ ما قاله ابنُ عديٍّ، وساق له أحاديثَ: «كلُّ هذه الأحاديثِ عن مِهرانَ إلا القليلَ يَرويه عن مِهرانَ: ابنُ حُميدٍ. وابنُ حميدٍ له شغلٌ في نفسِهِ مما رواه عنِ الناسِ، ومهرانُ خيرٌ منه»، انتهى.

وقال ابنُ مَعينٍ عن مهرانَ: «عنده غَلَطٌ كثيرٌ في حديثِ سفيانَ».

ومحمدُ بنُ حُميدٍ الرازيُّ متروكٌ وإنْ أثنى عليه أحمدُ وابنُ مَعينٍ، فقد أضجعَ القولَ فيه علماءُ بلدِه، وقال أبو أحمدَ الحاكمُ: «قلتُ لابنِ خُزيمةَ: لو رَوَى الأستاذُ عن محمدِ بنِ حميدٍ فإن أحمدَ وابنَ مَعينٍ أحسنا الثناءَ عليه؟ فقال: إن أحمدَ وابنَ معينٍ لم يَعرِفاه كما عَـرَفناه، ولو عرفاه ما أحسنَّا الثناءَ عليه.

والأمرُ كما قال المعلميُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: لما نزل محمدُ بنُ حميدٍ بغدادَ سمِعَ منه أحمدُ وابنُ معينٍ مجلسًا واحدًا، فحدث على الاستقامةِ، فلهذا وثَّقاه.

وقد خُولف مهرانُ:

خالفه عبدُ الرحمنِ بنُ مهديٍّ، فرواه عن الثوريِّ، عن موسى بنِ أبي عائشةَ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، مُرسَلًا.

أخرجه ابنُ جريرٍ (٢٣/ ٤٩٨) قال: حدَّثنا محمدُ بنُ بَشارٍ، ثنا عبدُ الرحمنِ بنُ مهديٍّ بهذا.

٤ - سفيانُ بنُ عُيينة، عنه:

أخرجه البخاريُّ (٨/ ٦٨٠)، وفي «خلقِ الأفعالِ» (٣٦٢)، وابنُ مندَهْ (٦٩٠) عن الحُميديِّ، وهذا في «مسندِهِ» (٥٢٧)، والنَّسائيُّ (١١٧٤٨ - الكُبرى)، والترمذيُّ (٣٣٢٩)، وأحمدُ (١٩١٠)، وسعيدُ بنُ منصورٍ في «الزهدِ» (ق١٨٤/ ٢)، وابنُ جريرٍ في «تفسيرِهِ» (٢٩/ ١١٧)، والبزَّارُ (٤٩٧٦)، والسراجُ (٨٢٣)، وابنُ مَندَه (٦٩٠) والسمعانيُّ في «تفسيرِه» (٦/ ١٠٥).

قال الترمذيُّ: «هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ».

ورواه عن ابنِ عيينةَ:

«الحُميديُّ، وأحمدُ بنُ حنبلٍ، وأحمدُ بنُ عبدةَ، وسعيدُ بنُ منصُورٍ، وعُبيدُ

ابنُ إسماعيلَ الهَبَّاريُّ، وابنُ أبي عُمرَ العدنيُّ، وعبدُ الجبَّارِ بنُ العلاءِ، وسعيدُ بنُ عبدِ الرَّحمنِ المخزوميُّ».

قال البزَّارُ: «وهذا الحديثُ قد رواهُ غيرُ واحدٍ عن ابنِ عُيينةَ، عن عمرٍو، عن سعيدٍ مُرسلًا».

وروى هذا الوجهَ المرسَلَ: الحميديُّ (٥٢٨) وزاد: «كان النبيُّ ﷺ لا يعلمُ ختمَ السورةِ حتى ينزِل عليه بسمُ اللَّهِ الرحمنِ الرحيمِ».

وأخرجه البزارُ (٤٩٧٩) قال: حدَّثنا أحمدُ بنُ عَبدةَ، أنا سفيانُ، عن عمرٍو، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ - قال البزارُ: أشك في حديثِ ابنِ عَبدةَ، قال: عن ابنِ عباسٍ، أو قال: عن سعيدٍ ولم يقلْ: عن ابنِ عباسٍ -، قال: كان النبيُّ ﷺ لا يعرفُ خاتمةَ السورةِ حتى ينزلَ بسمِ اللَّهِ الرحمنِ الرحيمِ، فإذا نزلتْ بسم اللَّهِ الرحمنِ الرحيمِ علِمَ أن السورةَ قد خُتمت، واستقبلت - أوِ ابتدأت - سورة أُخرى.

قال البزارُ: «وهذا الحديثُ يرويه عن عمرٍو من حديثِ ابنِ عُيينةَ جماعةٌ مُرسَلًا».

وقد خولف البزارُ في روايتِه عن أحمدَ بنِ عَبدةَ:

خالفه محمدُ بنُ يحيى بنِ عيسى البصريُّ، قال: ثنا أحمدُ بنُ عبدةَ، عن سفيانَ، عن موسى، عن سعيدٍ، عن ابنِ عباسٍ، بهذا.

أخرجه أبو الشيخِ الأصبهانيُّ في «الطبقاتِ» (٧٩٩)، وعنه أبو نعيمٍ في «أخبارِ أصبهانَ» (٢/ ٢٥٦).

وشيخُ أبي الشيخِ ترجمه أبو الشيخِ وأبو نُعيمٍ في موضعِ الحديثِ، وقال أبو نعيمٍ: «كان يخضِّبُ بالحمرةِ، قدِمَ أصبهانَ وارتحلَ منها إلى بُرُوجِردَ بعد الثلاثِ مئةٍ، كتب عنه البصريون».

ولكنَّ الوجهَ المُرسَلَ عن أحمدَ بنِ عبدةَ أصحُّ.

فقد أخرجه ابنُ جريرٍ (٢٣/ ٤٩٧) قال: حدَّثنا عبيدُ بنُ إسماعيلَ الهَبَّاريُّ، ويونسُ - يعني ابنَ عبدِ الأعلى -.

وسعيدُ بنُ منصورٍ في «سننِه» (٢٣٥١) قال ثلاثتُهم: ثنا ابنُ عُيينةَ، عن عمرِو بنِ دِينارٍ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، مُرسَلًا.

وأما حديثُ **«كان لا يعرفُ فصلَ الصورةِ إلا بعد أنْ تنزلَ بسمِ اللَّهِ الرحمنِ الرحيمِ»**:

فأخرجه أبو داودَ (٧٨٨)، ومن طريقِه البيهقيُّ (٢/ ٤٢)، وفي «الشعبِ» (٢٣٢٩)، وابنُ عبدِ البرِّ في «الإنصافِ» (٣٩)، والضياءُ في «المختارةِ» (٣٣٦) قال: حدَّثنا قُتيبةُ بنُ سعيدٍ.

والبزارُ (٤٩٧٨)، والبيهقيُّ في «المعرفةِ» (٢/ ٣٦٥/ ٣٠٦٢) عن أبي كُريبٍ محمدِ بنِ العلاءِ.

والحاكمُ (١/ ٢٣١)، والبيهقيُّ في «المعرفةِ» (٣٠٦١) عن معلَّى بنِ مَنصورٍ..

والحاكمُ (١/ ٢٣١)، والبيهقيُّ في «المعرفةِ» (٣٠٦١) عن الحسنِ بنِ الصبَّاحِ.

قال أربعتُهم: ثنا سفيانُ بنُ عُيينةَ، عن عمرِو بنِ دِينارٍ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، عن ابنِ عباسٍ، موصولًا، بهذا.

قال الحاكمُ: «صحيحٌ على شرطِ الشيخينِ»، وصحَّحه البيهقيُّ في «مختصرِ الخلافياتِ» (٢/ ٤٢)، وابنُ الملقِّنِ في «البدرِ المنيرِ» (٣/ ٥٦٠).

وخالفهم:

الحميديُّ (٥٢٨).

وأحمدُ بنُ طاهرِ بنِ السرحِ، عند أبي داودَ (٧٨٨)، ومن طريـقِهِ البيهقيُّ (٢/ ٤٢)، وابنُ عبدِ البرِّ (٣٩)، والضياءُ في «المختارةِ» (٣٣٦).

وأحمدُ بنُ محمدٍ المروزيُّ، عند أبي داودَ (٧٨٨)، وفي «المراسيلِ» (٣٧)، ومن طريقِهِ البيهقيُّ (٢/ ٤٢)، وفي «الشعبِ» (٢٣٢٩)، وابنُ عبدِ البرِّ (٣٩)، والضياءُ (٣٣٦).

ويونسُ بنُ عبدِ الأعلى، عند سعيدِ بنِ منصورٍ في «سننِهِ» (١٣٥١)، والطحاويُّ في «المشكِلِ» (١٣٧٦).

كلهم يَروونه عن سفيانَ، بهذا الإسنادِ مُرسَلًا.

وتوبع سفيانُ على الوجهِ الأولِ الموصولِ:

تابعه المثنَّى بنُ الصبَّاحِ، عن عمرِو بنِ دينارٍ، عن سعيدٍ، عن ابنِ عباسٍ.

أخرجه الحاكمُ (١/ ٣٢١) والبيهقيُّ (٢/ ٤٢) وفي «الشعبِ» (٢٣٣٢).

والمتصِلُ صحيحٌ، والمرسَلُ أصحُّ؛ لأن الحميديَّ كان من أثبتِ الناسِ عن ابنِ عُيينةَ.

ويرويه ابنُ جريجٍ، عن عمرِو بنِ دِينارٍ، عن سعيدٍ، عن ابنِ عباسٍ، موصولًا.

أخرجه الحاكمُ (١/ ٢٣٢) قال: حدَّثنا أبو عمرٍو محمدُ بنُ أحمدَ بنِ إسحاقَ.

وابنُ حبانَ في «كتابِ الصلاةِ المفرَد» - كما في «إتحافِ المَهرةِ» (٧/ ٧٤) - قالا: ثنا محمدُ بنُ الحسنِ بنِ قُتيبةَ، ثنا محمدُ بنُ عمرٍو، ثنا الوليدُ بنُ مسلمٍ، ثنا ابنُ جُريجٍ، ثنا عمرُو بنُ دِينارٍ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، عن ابنِ عباسٍ، قال: كان المسلمون - وعند ابنِ حبانَ: المؤمنون - لا يعلمون انقضاءَ السورةِ حتى تنزِلَ بسمِ اللَّهِ الرحمنِ الرحيمِ، فإذا نزلتْ بسمِ اللَّهِ الرحمنِ الرحيمِ علِموا أن السورةَ

قدِ انقضتْ.

وتابعه دُحيمُ بنُ اليتيمِ، فرواه عن الوليدِ بهذا.

أخرجه الحاكمُ (١/ ٢٣١ - ٢٣٢) قال: ثنا أبو عليٍّ الحسينُ بنُ عليٍّ الحافظُ، نا محمدُ بنُ محمدِ بنِ سليمانَ، أنا دُحيمٌ، بهذا.

وقال: «على شرطِ الشيخين».

كذا قال!

ودحيمُ بنُ اليتيمِ اسمُه عبدُ الرحمنِ بنُ إبراهيمَ الدمشقيُّ، ترجمه البخاريُّ في «التاريخِ الكبيرِ» (٣/ ١/ ٢٥٦)، وابنُ أبي حاتمٍ (٢/ ٢/ ٢١١ - ٢١٢)، وكان أبو حاتمٍ يوثِّقه ويُطنِبُ في الثناءِ عليه، وقال: «كلمني دحيمٌ في التحديثِ بأهلِ طَبَرِيَّةَ، وقد كانوا أَتَوني يسألوني التحديثَ، فأبيتُ عليهم وقلتُ: بلدةٌ يكونُ فيها مثلُ أبي سعيدٍ دُحيمٍ القاضي أحدِّثُ أنا بها؟ بل هذا غيرُ جائزٍ، فكلمني دحيمٌ فقال: إن هذه بلدةٌ نائيةٌ عن جادَّةِ الطريقِ، وقلَّ مَن يَقدَمُ عليهم، فحدِّثْهم».

وصححه ابنُ الملقِّنِ في «البدرِ المنيرِ» (٣/ ٥٦١)!

وربما يؤيِّدُه أن عبدَ المجيدِ بنَ عبدِ العزيزِ بنِ أبي روَّادٍ رواه عن ابنِ جُريجٍ، بهذا الإسنادِ مَوصولًا.

أخرجه الطبرانيُّ في «الأوائلِ» (٤٣) ومن طريقِهِ الضياءُ في «المختارةِ» (٣٣٩) قال: حدَّثنا إبراهيمُ بنُ هاشمٍ البغويُّ، ثنا سعيدُ بنُ زُنبورٍ، عن عبدِ المجيدِ بهذا.

ثم رواه إبراهيمُ بنُ هاشمٍ، نا سعيدُ بنُ زُنبورٍ، نا سُليمُ بنُ مسلمٍ، عن ابنِ جُريجٍ، عن عمرِو بنِ دِينارٍ، بسندِهِ سواءً.

أخرجه الطبرانيُّ في «الأوسطِ» (٢٨٦٩).

وسليمُ بنُ مسلمٍ متروكٌ.

وأخرجه أبو عبيدٍ في «فضائلِ القرآنِ» (٢١٧) قال: حدَّثنا حجاجُ بنُ محمدٍ.

وعبدُ الرزاقِ (٢٦١٧)، كلاهما (حجاجٌ وعبدُ الرزاقِ) عن ابنِ جُريجٍ، قال: أخبرني عمرُو بنُ دينارٍ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، مرسلًا.

وهذا الوجهُ عندي هو الصحيحُ من حديثِ ابنِ جُريجٍ.

لا سيما وحجاجٌ الأعورُ كان من أثبتِ الناسِ في ابنِ جُريجٍ.

وللحديثِ عن عمرِو بنِ دينارٍ، عن سعيدٍ، عن ابنِ عباسٍ، طرقٌ لا يثبُتُ منها شيءٌ.

٥ - إسرائيلُ بنُ يونس، عنه:

أخرجه البخاريُّ في «صحيحِه» (٨/ ٦٨١)، وفي «خلقِ الأفعالِ» (٣٦٢)، والسراجُ (٨٢٤)، وابنُ منده في «الإيمانِ» (٦٩١) قال: حدَّثنا عبيدُ اللَّهِ بنُ موسى، عن إسرائيلَ، عن موسى بنِ أبي عائشةَ، أنه سأل سعيدَ بنَ جُبيرٍ عن قولِه تعالى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ﴾، قال: وقال ابنُ عباسٍ، وساقَه نحوَه.

قال الحافظُ في «الفتحِ»: «وقد استغربه الإسماعيليُّ، فقال: كذا أخرجه عن عبيدِ اللَّهِ بنِ موسى، ثم أخرجه من طريقٍ أخرى عن عبيدِ اللَّهِ المذكورِ بلفظِ: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ﴾ قال: كان يحرِّكُ به لسانَه مخافةَ أن ينفلِتَ عنه».

• **قُلتُ**: قد خُولِفَ البخاريُّ في إسنادِه.

خالفه أحمدُ بنُ سليمانَ الرُّهاويُّ، قال: حدَّثنا عبيدُ اللَّهِ بنُ موسى، أنا إسرائيلُ، عن أبي إسحاقَ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ﴾، قال: كان يحركُ لسانَه مخافةَ أن يفلتَ منه.

أخرجه النسائيُّ في «تفسيرِه» (٦٥٥).

وأحمدُ بنُ سليمانَ الرهاويُّ ثقةٌ مأمونٌ، كما قال النسائيُّ.

وقال ابنُ أبي حاتمٍ: «كتب إليَّ ببعضِ حديثِه، وهو صدوقٌ ثقةٌ»، وكذلك وثَّقه ابنُ حِبانَ.

وقال أبو عَروبةَ الحرانيُّ: «كان ثَبتًا في الأخذِ والأداءِ».

ولكنَّ البخاريَّ هو الجبلُ الأشمُّ، والطودُ الشامخُ، والعلمُ الباذخُ.

قال البخاريُّ؛ كما في «عللِ الترمذيِّ المفردِ» (١/ ٣٨٧): «لا أعرِفُ لأبي إسحاقَ سماعًا من سعيدِ بنِ جُبيرٍ».

ولكن رواه البخاريُّ في «التاريخِ الكبيرِ» (٣/ ١/ ٤ - ٥) وفي «التاريخِ الأوسطِ» (٥٠٣) قال: حدَّثنا إسحاقُ بنُ منصورٍ، أخبرنا عبيدُ اللَّهِ بنُ عبدِ المجيدِ، ثنا شعبةُ، أخبرني أبو إسحاقَ، سمعَ سعيدَ بنَ جبيرٍ، عن ابنِ عباسٍ، فذكره.

وهذا إسنادٌ صحيحٌ، ليس فيه مَن يُتكلَّم فيه، إلا عبيدُ اللَّهِ، وقد وثَّقه الجمعُ، ولكن ذكره العقيليُّ في «الضعفاءِ»، ونقل كلامًا لابنِ معينٍ، زيَّفه ابنُ حجرٍ، وقال: «لم يثبتْ أن ابنَ معينٍ ضعَّفه»، وبالرجوعِ إلى «تاريخِ الدُّوريِّ» وجدنا أن ابنَ معينٍ قال: «ليس به بأسٌ».

فهذا يُثبِتُ سماعَ أبي إسحاقَ من سعيدِ بنِ جُبيرٍ، وقد أسلفتُ أنَّ الإسنادَ الصحيحَ مقدَّمٌ على نفيِ العالمِ؛ لأن العلماءَ يثبتون اتصالَ الإسنادِ بالأسانيدِ الصحيحةِ.

وممَّا يُرجِّحُ روايةَ البُخاريِّ عن عُبيدِ اللَّهِ، عن إسرائيلَ، أنَّ:

أبا عامرٍ العَقَديَّ رواهُ عن إسرائيلَ، عن مُوسى بنِ أبي عائشةَ، عن سعيدِ بنِ

جُبيرٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ نحوَهُ.

أخرجهُ ابنُ مَنده (٦٩١)، عن إبراهيمَ بنِ مرزُوقٍ، ثنا أبُو عامرٍ به.

٦ - عَبيدةُ بنُ حُميدٍ، عنه:

أخرجه النسائيُّ في «فضائلِ القرآنِ» (٣) قال: أخبرنا هنادُ بنُ السريِّ، وابنُ سعدٍ في «الطبقاتِ» (١/ ١٩٨) قالا: حدَّثنا عَبيدةُ بنُ حميدٍ التيميُّ بسندِه سواءً نحوَه.

وسندُهُ قويٌّ.

٧ - أبو يحيى التَّيميُّ، عنه:

أخرجه ابنُ أبي حاتمٍ في «تفسيرِهِ» -كما في «تفسيرِ ابنِ كثيرٍ» (٨/ ٣٠٤) - قال: حدَّثنا أبو سعيدٍ الأشجُّ، حدَّثنا أبو يحيى التيميُّ، حدَّثنا موسى بنُ أبي عائشةَ بسندِهِ سواءً نحوَه.

وسندُهُ ضعيفٌ.

وأبو يحيى هذا اسمُه: إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ، ضعَّفه ابنُ المدينيِّ والنسائيُّ والترمذيُّ وغيرُهم.

● **قُلتُ**: وخالفَ هؤلاءِ السبعة قيسُ بنُ الربيعِ:

فرواه عن موسى بنِ أبي عائشةَ، عن عطاءِ بنِ السائبِ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، عن ابنِ عباسٍ، قال: كان رسولُ اللَّهِ ﷺ إذا نزل عليه القرآنُ تلقَّاه بلسانِهِ وشفتَيه، كان يعالجُ من ذلك شدةً، فأنزل اللَّهُ ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ﴾ يقولُ: لِتَعْجَلَ بأخذِه، يقولُ: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ﴾، يقول: جمعه أن نجمعَه في صدرِك وأن تقرأَه، ﴿فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ﴾ فإذا أنزلناه ﴿فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ﴾ يقول: فاستمع وأنصِتْ، ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ﴾ أن

نُبيِّنُهُ بلسانِك، فاستراح رسُولُ اللَّهِ ﷺ.

أخرجه الطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١١/ رقم ١٢٢٩٧) قال: حدَّثنا عبدُ اللَّهِ بنُ محمدِ بنِ سعيدِ بنِ أبي مريمَ، ثنا محمدُ بنُ يوسفَ الفِريابيُّ، ثنا قيسُ بنُ الربيعِ.

وهذا الوجهُ مُنكَـرٌ.

وقيسُ بنُ الرَّبيعِ ضعيفُ الحفظِ.

وشيخُ الطبرانيِّ يحدِّثُ عن الفريابيِّ بالأباطيلِ.

والصوابُ ما رواه الثقاتُ أن موسى بنَ أبي عائشةَ يرويه عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ بلا واسطةٍ. واللَّهُ أعلمُ.

وتُوبِع موسى بنُ أبي عائشةَ:

تابعه عمرُو بنُ دينارٍ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، عن ابنِ عباسٍ، فذكر نحوَه.

أخرجه النسائيُّ في «تفسيرِهِ» (٦٥٦)، ومن طريقِه ابنُ مندهْ في «الإيمانِ» (٦٩٠) - والبزارُ (٤٧٩٦) قالا: أخبرنا أحمدُ بنُ عبدةَ. وابنُ جريرٍ في «تفسيرِه» (٢٩/ ١١٦ - ١١٧) قال: حدَّثنا أبو كُريبٍ، قالا: حدَّثنا سفيانُ بنُ عُيينةَ، عن عمرِو بنِ دِينارٍ به.

وقد خولف أحمدُ بنُ عبدةَ وأبو كُريبٍ:

خالفهما سعيدُ بنُ منصورٍ، وعبيدُ بنُ إسماعيلَ الهَبَّاريُّ، ويونسُ بنُ عبدِ الأعلى، ومحمدُ بنُ يحيى بنِ أبي عمرَ العدنيُّ:

فـرَوَوه عن ابنِ عُيينةَ، عن عمرِو بنِ دِينارٍ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، قال: كان رسولُ اللَّهِ ﷺ إذا نزل عليه القرآنُ... وذكر نحوَه.

أخرجه سعيدُ بنُ منصورٍ في «الزهدِ» (ق١٨٤/ ٢)، وابنُ جَريرٍ (٢٩/ ١١٧)، وابنُ أبي حاتمٍ في «العِللِ» (١٦٩٠).

وأخرجه ابنُ جريرٍ أيضًا قال: حدَّثنا محمدُ بنُ بشارٍ، ثنا عبدُ الرحمنِ، ثنا سفيانُ، عن موسى بنِ أبي عائشةَ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ مثلَه مُرسَلًا.

وسفيانُ عندي هو الثوريُّ.

وعبدُ الرحمنِ بنُ مهديٍّ مشهورٌ بالأخذِ عنه.

فكأن الروايةَ المرسلةَ أشبهُ من الموصولةِ، ويَحتملُ صحةُ الروايتينِ معًا. واللَّهُ أعلمُ.

ثم رأيت أبا حاتمٍ رجَّح الروايةَ المرسلةَ، والحمدُ للَّهِ.

فقال ابنُ أبي حاتمٍ في «العللِ» (١٦٩٠): «سألتُ أبي عن حديثٍ رواه أحمدُ بنُ عبدةَ، عن سفيانَ بنِ عُيينةَ، عن عمرِو بنِ دينارٍ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، عن ابنِ عباسٍ، قال: كان النبيُّ ﷺ إذا نزَل عليه القرآنُ تَعَجَّـلَ... وذكره.

قال أبي: منهم مَن لا يقولُ في هذا الحديثِ: «ابن عباسٍ» ويُرسِلُه، والمرسَلُ أصحُّ» اهـ.

* * *

١١٥ - «يُقالُ لصاحبِ القُرآنِ: اقرأْ وارْقَ ورتِّـلْ كما كُنتَ تُرتِّـلُ في الدُّنيا؛ فإنَّ مَنزِلَـتَك عند آخرِ آيةٍ تَقرؤُها».

* * *

• صحيحٌ:

أخرجه أبو داودَ (١٤٦٤)، والنسائيُّ في «فضائلِ القرآنِ» (٨١)، والترمذيُّ (٢٩١٤)، وأحمدُ (٢/ ١٩٢)، وابنُ أبي شيبةَ (١٠/ ٤٩٨)، وأبو عبيدٍ (ص٣٧ - ٣٨)، والفريابيُّ (٦٠، ٦١)، وابنُ الضُّريسِ (١١١) ثلاثتُهم في «فضائلِ القرآنِ»، والآجريُّ في «أخلاقِ حَمَلةِ القرآنِ» (٩، ١٠)، وابنُ حبانَ (١٧٩٠)، وابنُ أبي خيثمةَ في «تاريخِه» (٤٢٩٢)، وابنُ نصرٍ في «قيامِ الليلِ» (ص١٢٠)، والطَّبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج ١٣/ رقم ١٤٣٨٢)، وأبُو جعفرٍ النَّحَّاسُ في «القطعِ والائتنافِ» (١٠)، وابنُ شاهين في «الترغيبِ» (٢٠٤)، والحاكمُ (١/ ٥٥٢ - ٥٥٣)، والبيهقيُّ في «السننِ الكبيرِ» (٢/ ٥٣)، و«الصغرى» (٩٨٨)، وفي «الشعبِ» (ج٤/ رقم ١٨٤٤ وج٥/ رقم ١٩٧٠)، والرامَـهُرمزيُّ في «المحدِّثِ الفاصلِ» (٢٣٦، ٢٣٧)، والسهميُّ في «تاريخِ جُرجانَ» (ص١٣٩)، ومن طريـقِهِ ابنُ عساكرَ في «تاريخِ دِمشقَ» (ج٢/ ق٤٩٦)، والضياءُ في «المختارةِ» (ج٧٥/ ق٥٧٥/ ١)، وفي «المُنتقى من مَسمُوعاتِه بمَروَ» (٩٨٤)، والبغويُّ في «شرحِ السنةِ» (٤/ ٤٣٥)، والشجَريُّ في «الأمالي» (١/ ٧٨، ١١٠)، والذهبيُّ في «معجمِ شيوخِه» (ق١٥٧/ ٢) من طرقٍ عن سفيانَ الثوريِّ، عن عاصمِ بنِ أبي النَّجُودِ، عن زِرِّ بنِ حُبيشٍ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو مرفوعًا.

ونقل السهميُّ عن عمرِو بنِ عليٍّ الفلَّاسِ، قال: «لم يروِ زرٌّ عن عبدِ اللَّهِ إلَّا هذا الحديثَ».

وقال الترمذيُّ: «هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ».

وسكت عنه الحاكمُ.

وإسنادُهُ حسنٌ.

وقد رواه عن الثوريِّ جماعةٌ، منهم:

«وَكيعٌ، وابنُ مَهديٍّ، وأبو داود الحَفَريُّ، وأبو نُعيمٍ الفضلُ بنُ دُكينٍ، ويحيى بنُ سعيـدٍ، وإسماعيلُ بنُ عمرٍو البَجَليُّ».

وخُولف الثوريُّ في إسنادِه:

خالفه زائدةُ بنُ قُدامةَ، فرواه عن عاصمٍ، عن زِرٍّ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو موقوفًا.

أخرجه ابنُ أبي شيبةَ (١٠/ ٤٩٨)، وابنُ الضريسِ (١١٢، ١١٣، ١١٤) من طرقٍ عن زائدةَ بنِ قُدامةَ.

وهو صحيحٌ مرفوعًا وموقوفًا. واللَّهُ أعلمُ.

وله شواهدُ عن جماعةٍ من الصحابـةِ، منهم:

أولًا: حديثُ أبي سعيدٍ الخدريِّ ﵁:

أخرجه ابنُ ماجهْ (٣٧٨٠)، وأحمدُ (٣/ ٤٠)، وأبو يعلى (ج٢/ رقم ١٠٩٤، ١٣٣٨)، وأبو نعيمٍ في «مسانيدِ فِراسِ بنِ يحيى» (ص١١٧، ١١٨) من طرقٍ عن شيبانَ بنِ عبدِ الرحمنِ النحويِّ، عن فراسِ بنِ يحيى، عن عطيةَ العَوفيِّ، عن أبي سعيدٍ مَرفوعًا: «**يقال لصاحبِ القرآنِ إذا دخل الجنةَ: اقرأْ واصعَدْ، فيقرأُ ويصعدُ بكل آيـةٍ درجةً، حتى يقرأَ آخرَ شيءٍ معَه**».

قال البوصيريُّ في «الزوائدِ» (٣/ ١٨٧): «هذا إسنادٌ فيه عطيةُ العَوفيُّ، وهو

ضعيفٌ».

وأخرجه وكيعٌ في «نسختِه عن الأعمشِ» (١٧)، وعنه أحمدُ (٢/ ٤٧١)، وابنُ أبي شيبةَ (١٠/ ٤٩٨)، وابنُ الضريسِ (١١٠)، والبيهقيُّ في «الشعبِ» (ج٤/ رقم ١٨٤٠)، والذهبيُّ في «معجمِه» (ق١٥٧/ ٢) من طريقِ الأعمشِ، عن أبي صالحٍ، عن أبي هريرةَ أو أبي سعيدٍ - شكَّ الأعمشُ -، قال: «**يقال لصاحبِ القرآنِ يومَ القيامةِ: اقرأْ وارقَـهْ؛ فإنَّ منزلتَـكَ عند آخرِ آيـةٍ تَـقرَؤُها**».

قال الذهبيُّ: «هذا موقوفٌ».

وهذا إسنادٌ صحيحٌ، على الشكِّ في اسمِ الصحابيِّ، وهو موقوفٌ له حكمُ المرفوعِ كما لا يخفى؛ إذ لا يُعرفُ بطريقِ النظرِ والاجتهادِ. واللَّهُ أعلمُ.

وقال الهيثميُّ (٧/ ١٦٢): «رجالُه رجالُ الصحيحِ».

ثانيًا: حديثُ أبي هُريرةَ رضي الله عنه:

أخرجه الترمذيُّ (٢٩١٥)، وأبو العباسِ السراجُ في «حديثِه» (ج٦/ ق٩٩/ ١ وج٨/ ق١٣٤/ ١)، وابنُ خزيمةَ - كما في «الترغيبِ» (٢/ ٣٥٠)، و«تلخيصِ المستدرَكِ» للذهبيِّ -، وعنه الحاكمُ (١/ ٥٥٢)، والبيهقيُّ في «الشعبِ» (١٨٤١، ١٨٤٢)، والجُورَقانيُّ في «الأباطيلِ» (٢/ ٢٨٤ - ٢٨٥)، والبزارُ (ج٢/ ق٢٠٩/ ٢) قال: حدَّثنا عبدُ الوارثِ بنُ عبدِ الصمَدِ وبشرُ بنُ آدمَ، كلاهما عن عبدِ الصمدِ بهذا من طريقِ عبدِ الصمدِ بنِ عبدِ الوارثِ، قال: أخبرنا شعبةُ، عن عاصمٍ، عن أبي صالحٍ، عن أبي هريرةَ مرفوعًا: «**يجيءُ القرآنُ يومَ القيامةِ فيقولُ: يا ربِّ، حلِّه، فيُلبسُ تاجَ الكرامةِ، ثم يقولُ: يا ربِّ، زِدْهُ، فـيُـلبَسُ حُلَّـةَ الكرامةِ، ثم يقولُ: يا ربِّ، ارضَ عنه، فيَرضى عنه، فيقالُ: اقرأ وارقَ، وتزدادُ بكلِّ آيـةٍ حسنةً**».

قال الترمذيُّ: «هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ».

وقال الحاكمُ: «صحيحُ الإسنادِ»، ووافقه الذهبيُّ.

قال البزارُ: «وهذا الحديثُ لا نعلَمُ رواه إلَّا عبدُ الصمدِ عن شعبةَ».

● **قلتُ**: كذا قال!

وقد تابعه سلمُ بنُ قتيبةَ عن شعبةَ بهذا الإسنادِ، بلفظ: «**نعم الشفيعُ القرآنُ لصاحبِـهِ يومَ القيامةِ، يقول: يا ربِّ أكرِمْه، فيُـلبَسُ تاجَ الكرامةِ، ثم يقولُ: يا ربِّ زِدْهُ، ارضَ عنه، فليس بعد رضا اللَّهِ شيءٌ**».

أخرجه أبو نعيمٍ في «الحليـةِ» (٧/ ٢٠٦) قال: حدَّثنا عمرُ بنُ أحمدَ بنِ عمرَ، ثنا عليُّ بنُ العباسِ الـبَجَليُّ، ثنا محمدُ بنُ خالدٍ، ثنا سلمُ بنُ قُتيبةَ، بهذا.

وقال: «غريبٌ من حديثِ شعبةَ، تفرد به سلمٌ، وتابعه عبدُ الصمدِ عليه في بعضِ ألفاظِه».

ومحمدُ بنُ خالدٍ هو ابنُ خِداشٍ، ترجمه ابنُ حبانَ في «الثقاتِ» (٩/ ١١٣) وقال: «ربما أغربَ عن أبيه»، وهو من رجالِ «التهذيبِ».

وعليُّ بنُ العباسِ البَجَليُّ وثَّقه الدارقطنيُّ.

وشيخُ أبي نعيمٍ وثَّقه الخطيبُ في «تاريخِه» (١٣/ ١١١).

ولكن خُولف عبدُ الصمدِ فيه:

خالفه محمدُ بنُ جعفرٍ غُندَرٌ، فرواه عن شعبةَ بسندِه سواءً لكنه لم يرفعْه.

أخرجه الترمذيُّ (٥/ ١٧٨) قال: حدَّثنا محمدُ بنُ بَـشَّارٍ، حدَّثنا محمدُ بنُ جعفرٍ به.

وقال: «وهذا أصحُّ من حديثِ عبدِ الصمدِ عن شعبةَ».

• **قُلتُ**: حكَم الترمذيُّ لحديثِ عبدِ الصمدِ بالصحةِ، ولحديثِ غندرٍ بالأصحِّ، فالأمرُ دائرٌ عنده بين «صحيحٍ» و«أصحَّ»، وحكمُهُ سديدٌ؛ لأنَّ غندرًا أعلمُ بشعبةَ من عبدِ الصمدِ.

ومما يؤيِّـدُ ذلك أن الدارميَّ أخرجَه في «سننِه» (٢/ ٣٠٩) من طريقِ عبيدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو الرقيِّ، عن زيدِ بنِ أبي أُنيسةَ، عن عاصمٍ، عن أبي صالحٍ، عن أبي هريرةَ موقوفًا أيضًا.

ثالثًا: حديثُ بُريدةَ بنِ الحُصيبِ ﷺ:

أخرجه الدارميُّ (٢/ ٣٢٤)، وأحمدُ (٥/ ٣٤٨)، وابنُ أبي شيبةَ في «مصنَّفِه» (١٠/ ٤٩٢-٤٩٣)، ومن طريقِهِ ابنُ الضُّريسِ (٩٩)، والثعلبيُّ في «تفسيرِه» (ج١/ ق٥/ ٢)، وأبو عبيدٍ في «فضائلِ القرآنِ» (ص٣٦ - ٣٧) قالوا: حدَّثنا أبو نُعيمٍ، ثنا بَشيرُ بنُ المهاجرِ، ثنا عبدُ اللَّهِ بنُ بُريدةَ، عن أبيه، قال: كنتُ جالسًا عند النبيِّ ﷺ فسمعتُه يقولُ: «**تعلَّموا سورةَ البقرةِ؛ فإن أخْذَها بركة، وترْكَها حسرة، ولا تستطيعها البَطَـلَة**».

قال: ثم سكتَّ ساعةً، ثم قال: «**تعلَّموا سورةَ البقرةِ وآلِ عِمران؛ فإنهما الزَّهراوان، يُـظِلَّانِ صاحِبَهما يومَ القيامةِ كأنهما غَمامتان، أو غَيايتان، أو فِرْقانِ من طيرٍ صوافَّ، وإن القرآنَ يَـلقَى صاحبَه يومَ القيامةِ حين يَـنشقُّ عنه قبرُه كالرجلِ الشاحِبِ، فيقولُ له: هل تَعرِفُني؟ فيقولُ: ما أعرِفُك، فيقولُ: أنا صاحبُك القرآنُ، الذي أظمأتُك في الهواجرِ، وأسهرتُ ليلَكَ، وإنَّ كلَّ تاجرٍ من وراءِ تجارتِه، وإنك اليومَ من وراءِ كلِّ تجارةٍ، فيُعطى المُلكَ بيمينِه والخُلدَ بشمالِه، ويُوضَعُ على رأسِهِ**

تاجُ الوقارِ، ويُكسَى والداه حُلتينِ لا يقومُ لهما أهلُ الدنيا، فيقولان: بم كُسِينا هذا؟ فيقال: بأخذِ وَلَدِكما القرآنَ، ثم يقال: اقرأْ واصعَدْ في دَرَجِ الجنةِ وغُرَفِها، فهو في صعودٍ ما دام يقرأُ؛ هذًّا كان أو تَرتيلًا».

وأخرجه البغويُّ في «شرحِ السنَّةِ» (٤/ ٤٥٣) من طريقِ حُميدِ بنِ زَنجُويه، نا أبو نُعيمٍ بسندِهِ سواءً بطولِه.

وقال: «هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ».

وأخرجه الأصبهانيُّ في «الترغيبِ» من طريقٍ آخرَ عن أبي نُعيمٍ بسندِهِ سواءً من قولِه: «**إن القرآنَ يَـلقَى صاحِبَه**» إلى قولِه: «**بأخذِ وَلَدِكُما القرآنَ**».

وقد تُوبع أبو نُعيمٍ:

تابعه خلادُ بنُ يحيى، ثنا بَشيرُ بنُ المهاجِرِ مثلَه.

أخرجه العقيليُّ في «الضعفاءِ» (١/ ١٤٤)، والبيهقيُّ في «الشعبِ» (ج٤/ رقم ١٨٣٥).

ومن هذا الوجهِ أخرجه الحاكمُ (١/ ٥٥٦) مُختَصَرًا بلفظِ: «**يجيءُ يومَ القيامةِ القرآنُ كالرجلِ الشاحِبِ[1]، فيقولُ لصاحبِه: أنا الذي أسهرتُ ليلَكَ، وأظمأتُ نهارَكَ**».

وقال: «هذا حديثٌ صحيحٌ على شرطِ مسلمٍ».

وسكت عنه الذهبيُّ.

وبهذا اللفظِ المختصَرِ أخرجه ابنُ ماجهْ (٣٧٨١)، وأحمدُ (٥/ ٣٥٢) من طريقِ

(١) وقع في «المستدرك»: «الشاب»!

وَكيعٍ، عن بَشيرِ بنِ المهاجِرِ.

وأخرجه أحمدُ (٥/ ٣٦١)، حدَّثنا وَكيعٌ، عن بَشيرٍ بسندِهِ سواءً من قولِه: «**تعلَّموا البقرةَ وآلَ عِمرانَ؛ فإنهما الزهراوانِ**...». إلى قولِه: «**يحاجَّانِ، أو يجادلان عن صاحِبِهما**».

وأخرجه ابنُ عديٍّ في «الكاملِ» (٢/ ٤٥٤) من وجهٍ آخرَ عن بَشيرِ بنِ المهاجرِ.

قال العقيليُّ: «لا يصِحُّ في هذا البابِ عن النبيِّ ﷺ شيءٌ».

• **قُلتُ**: والعقيليُّ لا يقصدُ الحديثَ بتمامِه، إنما يقصِدُ ما ورد في تمثيلِ القرآنِ بإنسانٍ.

فقد ذكر ذلك في ترجمةِ: «خالدِ بنِ سعيدٍ المدنيِّ» من «الضعفاءِ» (٢/ ٦)، فقال: «وأما في تمثيلِ القرآنِ فليس فيه شيءٌ يَـثبُتُ».

أما ابنُ كثيرٍ فقال في «تفسيرِهِ» (١/ ١٠٩): «هذا إسنادٌ حَسَنٌ على شرطِ مسلمٍ؛ فإن بشيرًا هذا أخرجَ له مسلمٌ، ووثَّقه ابنُ مَعينٍ، وقال النسائيُّ: ما به بأسٌ، إلَّا أنَّ الإمامَ أحمدَ قال فيه: منكرُ الحديثِ، قدِ اعتبرتُ أحاديثَه فإذا هي تجيءُ بالعَجَبِ. وقال البخاريُّ: يخالفُ في بعضِ حديـثِه. وقال أبو حاتمٍ الرازيُّ: يُـكتب حديثُـهُ ولا يُحتج به. وقال ابنُ عَدِيٍّ: روى ما لا يُتابَعُ عليه. وقال الدارقطنيُّ: ليس بالقويِّ. قلتُ: ولكن لبعضِهِ شواهدُ».

• **قُلتُ**: أمَّا بَشيرُ بنُ المهاجِرِ، فلم يروِ له مسلمٌ إلَّا حديثًا واحدًا (١٦٩٥/ ٢٣) في رجمِ الغامديـةِ، وظاهرٌ من صنيعِ مسلمٍ أنه ليس في الأصولِ، والشواهدُ التي ذكرها ابنُ كثيرٍ إنما هي لأولِهِ حسْبُ. واللَّهُ أعلمُ.

وقال البُوصيريُّ في «الزوائدِ» (٣/ ١٨٧): «رجالُه ثقاتٌ».

وقال الهيثميُّ في «مجمعِ الزوائدِ» (٧/ ١٥٩): «رجالُـهُ رجالُ الصحيحِ».

وقال السيوطيُّ في «اللآلِئ المصنوعةِ» (١/ ٢٤٤): «سندُهُ صحيحٌ»!

والصوابُ أن الحديثَ ضعيفٌ بهذا التمامِ، وسأزيدُ المقامَ تَوضيحًا عند ذكرِ الحديثِ في أولِ سورةِ البقرةِ إن شاء اللَّهُ تعالى.

رابعًا: حديثُ فَضالةَ بنِ عُبيدٍ وتميمٍ الدَّاريِّ:

أخرجه سعيدُ بنُ منصورٍ في «تفسيرِه» (٢٣)، ومن طريـقِهِ البيهقيُّ في «الشُّعَبِ» (ج٥/ رقم ٢٠٠٦، ٢٠٠٧)، وابنُ نصرٍ في «قيامِ الليلِ» (ص١٤٧)، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج٢/ رقم ١٢٥٣)، وأبو الحسنِ أحمدُ بنُ محمدِ بنِ القاسمِ بنِ الصلتِ في «جزء من حديثِ ابنِ عبدِ العزيزِ الهاشميِّ» (ق٧٦/ ١) من طريقِ إسماعيلَ بنِ عياشٍ، عن يحيى بنِ الحارثِ الذِّمَاريِّ، عن القاسمِ بنِ عبدِ الرحمنِ، عن فَضالةَ بنِ عُبيدٍ، وتميمٍ الداريِّ مرفوعًا: «**مَن قرأ عشرَ آياتٍ في ليلةٍ كُتبَ من المصلِّين، ولم يُـكتبْ من الغافلينَ، ومَن قرأ خمسين آيةً كُتب من الحافظينَ حتى يُصبِـحَ، ومَن قرأ ثلاثَ مائةِ آيـةٍ يقولُ الجبَّـارُ: قد نَصَبَ عبدي فيَّ، ومن قرأ ألفَ آيـةٍ كُتب له قِنطارٌ، والقنطارُ خيرٌ من الدنيا وما فيها وأكثـرُ، ما شاء منَ الأجرِ، فإذا كان يومُ القيامةِ يقولُ ربُّـك للعبدِ: اقـرَأْ وارْقَ بكلِّ آيـةٍ درجةً حتى ينتهيَ إلى آخِرِ آيـةٍ معَه، يقولُ ربُّك للعبدِ: اقبِضْ، يقولُ العبدُ بيدِه: يا ربِّ أنتَ أعلمُ، قال: يقول: بهذه الخلدُ، وبهذه النعيمُ**».

وقد خولف إسماعيلُ بنُ عياشٍ:

خالفه يحيى بنُ حمزةَ، فرواه عن يحيى بنِ الحارثِ الذِّمَاريِّ بسندِهِ سواءً موقوفًا.

أخرجه الدارميُّ (٢/ ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٥) ببعضِه قال: حدَّثنا يحيى بنُ بِسطامَ،

عن يحيى بنِ حَمزةَ.

وقد رجحَ أبو حاتمٍ الرازيُّ -كما في «العِللِ» (ج١/ رقم ٤٢٢) - الروايةَ الموقوفةَ، فقال عن روايةِ إسماعيلَ بنِ عياشٍ: «هذا حديثٌ خطأ، إنما هو موقوفٌ عن تَميمٍ وفَضالةَ».

خامسًا: حديثُ تميمٍ الدَّاريِّ ﵁:

وقد مرَّ تخريجُه في الحديثِ المتقدِّمِ.

سادسًا: حديثُ أبي أُمامةَ ﵁:

أخرجه ابنُ حبانَ في «المجروحين» (١/ ١٨٧) مختصرًا، وابنُ عديٍّ في «الكاملِ» (٢/ ٤٤٠ - ٤٤١)، والبيهقيُّ في «الشعَبِ» (ج٤/ رقم ١٨٣٨ وج٥/ رقم ٢٣٥١)، وأبُو الفضلِ الـرَّزيُّ في «فضائلِ القُرآنِ» (٥٠)، وابنُ الأنباريِّ في «الوقفِ والابتداءِ» (ص١١ - ١٢)، ومن طريـقِهِ الذهبيُّ في «معجمِهِ الكبيرِ» (ق١٠٥/ ٢)، وابنُ الجوزيِّ في «الموضوعاتِ» (١/ ٢٥٢ - ٢٥٣) من طرقٍ عن بشرِ بنِ نميرٍ، عن القاسمِ، عن أبي أمامةَ مَرفوعًا: «**مَن قرأ ثلثَ القرآنِ أُعطيَ ثُـلُثَ النبوةِ، ومن قرأ نصفَه أُعطيَ نصفَ النبوةِ، ومن قرأ ثُـلُـثَـيْـهِ أُعطي ثلثي النبوةِ، ومن قرأ القرآنَ كلَّه أُعطيَ النبوةَ كلها، ويقال له يومَ القيامةِ: اقرَأْ وارقَـهْ، بكلِّ آيـةٍ درجة، حتى يُـنجزَ ما معَه من القرآنِ، فيقال له: اقبِضْ، فيقبضُ، فيقالُ له: هل تدري ما في يديك؟ فإذا في يدِه اليُمنى: الخُلدُ، وفي الأخرى: النعيمُ**».

قال ابنُ الجوزيِّ: «هذا حديثٌ لا يصحُّ عن رسولِ اللَّهِ ﷺ».

ثم ذكر أقوالَ العلماءِ في بشرِ بنِ نُميرٍ، فتعقَّبه السيوطيُّ في «اللآلئِ» (١/ ٢٤٣) بقولِـهِ: «**بِشرٌ من رجالِ ابنِ ماجَهْ**»!

وهذا التعقُّبُ أوهى من بيتِ العنكبوتِ؛ لأن بشرَ بنَ نُميرٍ مطروحٌ؛ فقد قال أحمدُ: «تركَ الناسُ حديثَ بشرٍ».

وقال مرةً: «يحيى بنُ العلاءِ كذابٌ يَضَعُ الحديثَ، وبشرُ بنُ نُميرٍ أسوأُ حالًا منه».

وقال يحيى القطانُ: «كان رُكنًا من أركانِ الكذِبِ».

وقال ابنُ حِبانَ: «منكرُ الحديثِ جدًّا، فلا أدري التخليطُ في حديثِه من القاسمِ أو منهما معًا؛ لأن القاسمَ ليسَ بشيءٍ في الحديثِ، وأكثرُ روايةِ بشرٍ عن القاسمِ، فمن هنا وقَعَ الاشتباهُ فيه» اهـ.

• قُلتُ: أمَّا القاسمُ فصدوقٌ لم يُنصِفْه ابنُ حبانَ، وهو أرفعُ جدًّا من بشرِ بنِ نُميرٍ، فالصوابُ تعصيبُ الجنايةِ بالأضعفِ. واللَّهُ أعلمُ.

وقال الذهبيُّ في «معجمِه»: «هذا حديثٌ مُنكَرٌ غيرُ صحيحٍ، ما أدري مَن وَضَعَه، وبشرٌ قال أحمدُ بنُ حنبلٍ: تركَ الناسُ من حديثِه.

وأما عبدُ الوهابِ - يعني الراوي عن بشرٍ - ففيه جهالةٌ، فإن كان ابنَ هشامِ بنِ الغازِ، فقد قال أبو حاتمٍ: كان يَكذِبُ» اهـ.

ولم يتفرَّدْ به عبدُ الوهابِ:

فقد تابعه مروانُ الفزاريُّ، وخلفُ بنُ هشامٍ، وغيرُهما.

وأمَّا قولُ الذهبيِّ: «ما أدري مَن وَضَعه» فمَحَلُّ نظرٍ؛ لأن بشرًا يضعُ الحديثَ صراحًا، فلا معنى لهذا التساؤلِ، وقد قال الذهبيُّ في «الميزانِ» (١/ ٣٢٦) بعدَما أوردَ الحديثَ: «ولبشرٍ عن القاسمِ نسخةٌ كبيرةٌ ساقطةٌ».

وأخرجهُ الآجُريُّ في «أخلاق حَمَلةِ القُرآنِ» (١٤) ومن طريقِهِ أبو الفضلِ

الرَّازيُّ في «فضائلِ القُرآنِ» (٤٩) قال: حدَّثنا أبو بكرٍ عبدُ اللَّهِ بنُ أبي داودَ، نا أبو الطَّاهرِ أحمدُ بنُ عمرٍو، أنا ابنُ وهبٍ، أخبرني مَسلَمةُ بنُ عليٍّ، عن زيدِ بنِ واقدٍ، عن مكحُولٍ، عن أبي أُمامةَ مرفُوعًا: «**من قرأ رُبُعَ القُرآنِ فقد قرأ رُبُعَ النُّبُوَّةِ، ومن قرأ ثُلُثَ القُرآنِ فقد أُتي ثُلُثَ النُّبُوّةِ، ومن قرأ ثُلُثي النُّبُوَّةِ فقد أُوتيَ ثُلُثي النُّبُوَّةِ، ومن قرأ القُرآنَ فقد أُوتيَ النُّبُوَّة، غيرَ أنَّهُ لا يُوحى إليه**».

وهذا حديثٌ مُنكرٌ.

ومسلمةُ بنُ عليٍّ الخُشنيُّ متروكٌ.

ومكحُولٌ لم يسمَعْ من أبي أُمامةَ، واللَّهُ أعلمُ.

سابعًا: حديثُ ابنِ عمرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

أخرجه الخطيبُ في «تاريخِهِ» (١٢/ ٤٤٦) من طريقِ القاسمِ بنِ إبراهيمَ المَلَطيِّ، حدَّثنا لُوينٌ، حدَّثنا مالكُ بنُ أنسٍ، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ مرفوعًا مثلَ حديثِ أبي أُمامةَ.

قال الخطيبُ: «القاسمُ بنُ إبراهيمَ بنِ أحمدَ الملطيُّ... كان كذَّابًا أفَّاكًا يضعُ الحديثَ، روى عنه الغرباءُ عن أبي أميةَ المباركِ بنِ عبدِ اللَّهِ، وعن لُوينٍ، عن مالكٍ عجائبَ من الأباطيلِ».

ونقل الخطيبُ عن الحافظِ عبدِ الغنيِّ بنِ سعيدٍ قال: «ليس في المَلَطِيِّين ثقةٌ».

فالعجيبُ أن يُورِدَ السيوطيُّ في «اللآلئِ» (١/ ٢٤٣) هذا الحديثَ شاهدًا لحديثِ أبي أمامةَ السابقِ، يريدُ بذلك أن يدفَعَ حكمَ ابنِ الجوزيِّ عليه بالوضعِ!

وقد ترجمه الذهبيُّ في «الميزانِ» (٣/ ٣٦٧) وقال: «قال الدارقطنيُّ: كذابٌ.

قلتُ: أتى بطامَّةٍ لا تُطاقُ...».

وساق حديثًا، ثم قال: «وأطمُّ منه...».

وذكر حديثَ البابِ، ثم عقَّب قائلًا: «وهذا باطلٌ وضلالٌ كالذي قبلَه».

ثامنًا: حديثُ ابنِ مسعودٍ ﷺ:

أخرجه الرامَهُرمزيُّ في «المحدِّثِ الفاصلِ» (**٢٣٥**) قال: حدَّثنا أبو حفصٍ السُّلميُّ، ثنا مسدَّدٌ، ثنا يحيى بنُ سعيدٍ، عن سفيانَ، حدثني عاصمٌ، عن زِرٍّ، عن عبدِ اللَّهِ مرفوعًا، فذكره.

قال الرامهرمزيُّ: «عبدُ اللَّهِ هو: ابنُ مسعودٍ».

كذا قال!

وقد أخرجه أبو داودَ (١٤٦٤) قال: حدَّثنا مسددٌ بسندِهِ سواءً، قال: «عبدُ اللَّهِ بنُ عمرٍو».

وهو الصوابُ. واللَّهُ أعلمُ.

تاسعًا: حديثُ عبدِ الرحمنِ بنِ أبي سهلٍ الإسكندرانيِّ:

أخرجه الأصبهانيُّ في «الترغيبِ» (**٢٢٦٩**) من طريقِ المُحاربيِّ، ثنا إسماعيلُ بنُ رافعٍ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبي سهلٍ الإسكندرانيِّ مرفوعًا: «**يقالُ لصاحبِ القرآنِ: اقرأْ وارقَ، فما يقرأُ آيةً إلَّا رَفَعَه اللَّهُ بها درجةً حتى ينتهيَ به القرآنُ إلى غرفةٍ لها سبعةُ آلافِ بابٍ، فيها أزواجُه وخدمُه وقهارمتُه، وفيها الأنهارُ مطردةٌ، والثمارُ متدلِّيةٌ، وفيها ما لا عينٌ رأتْ ولا أُذُنٌ سمِعتْ، ولا خَطَرَ على قلبِ بشرٍ، فبينا هو فيها قد سُرَّ وحُبر وقَرَّتْ عينُه، إذ دخل عليه من أولِ بابٍ منها سبعون ألفَ مَلَكٍ أحسن قومٍ رآهم وجوهًا وأطيبهم ريحًا، وكلُّهم معه هديةٌ أهداها اللَّهُ له، ولكلِّ شيءٍ من ذلك ريحٌ ولونٌ وطعمٌ غيرُ طعمِ صاحبِه، فيقولون له: سلامٌ عليك**

بما صبرتَ، فنعمَ عُقبى الدارِ».

قال: «**فـيُوضعُ بين يديـهِ، فـيُسرُّ ويُحبر وتَـقرُّ عينُه، فيأمر قَهارمتَه فيرفعونه، وما يفرَغُ حتى يدخُلَ عليه من بابٍ آخرَ مائةُ ألفٍ وأربعون ألفًا، هم أحسنُ من الذين كانوا من قبلُ وأطيبُ أرواحًا منهم، وكلُّهم معه هديةٌ أهداها اللَّه، لكلِّ شيءٍ من ذلك لونٌ وريحٌ وطعمٌ غيرُ طعمِ صاحبِه، فيقولون: سلامٌ عليك بما صبرتَ فنعم عُقبى الدارِ، فيضعونه بين يديهِ، وتَـقَـرُّ عينُه، ويأمرُ قهارمتَه فيرفعونه، ثم يدخلون على قدرِ ذلك من التضعيفِ من الأبوابِ كلِّها، ثم يُؤتَى بأبويه إذا كانا مُسدَّدينِ، فيُصنَعُ بهما مثلُ ما صُنع به تكرِمةً له**».

وسندُهُ ضعيفٌ جدًّا.

وإسماعيلُ بنُ رافعٍ منكَـرُ الحديثِ.

وعبدُ الرحمنِ بنُ أبي سهلٍ، كذا وقع في الكتابِ، وذكر المِزِّيُّ في «التهذيبِ» (٣/ ٨٥) في ترجمةِ إسماعيلَ أن اسمَه: «عبدُ الرحمنِ بنُ أبي ليلى الإسكندرانيُّ»، فاللَّهُ أعلمُ.

ثم هو مُرسَلٌ، والأظهرُ أنه مُعضَلٌ. واللَّهُ أعلمُ.

* * *

١١٦ - «رتِّـلْ، فداك أبي وأُمِّـي، فإنَّهُ زينُ القُرآنِ».

* * *

• صحيحٌ:

أخرجه البخاريُّ في «خلقِ أفعالِ العبادِ» (٢٦٠)، وأبو عبيدٍ في «الفضائلِ» (ص٧٤)، وابنُ أبي شيبةَ (٢/ ٥٢٠، ٥٢٤)، وابنُ سعدٍ في «الطبقاتِ» (٦/ ٩٠)، وابنُ نصرٍ في «قيامِ الليلِ» (ص١٢١)، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج٩/ رقم ٨٦٩٥)، وابنُ الأعرابيِّ في «معجمِه» (ج٣/ ق٤٧/ ١)، والبيهقيُّ في «الكُبرى» (٢/ ٥٤)، وفي «شعبِ الإيمانِ» (ج٥/ رقم ١٩٧٣)، وأبو نعيمٍ في «الحليـةِ» (٢/ ٩٩) من طرقٍ عن إبراهيمَ، قال: قرأ علقمةُ على عبدِ اللَّهِ بنِ مسعودٍ، فكأنما عجلَ، فقال له عبدُ اللَّهِ بنُ مسعودٍ... فذكره، قال: وكان علقمةُ حسنَ الصوتِ بالقرآنِ.

وهذا سندٌ صحيحٌ.

وقد رُوي مرفوعًا، ولا يصِحُّ.

فقد أخرج ابنُ شاهين في «الأفرادِ» (ج٥/ ق١١٠/ ١) قال: حدَّثنا أحمدُ بنُ محمدِ بنِ سعيدٍ الهَمْدانيُّ، قال: حدَّثنا يحيى بنُ زكريا بنِ شيبانَ، قال: حدَّثنا عاصمُ بنُ عامرٍ، قال: حدَّثنا أبو بكرِ بنُ عياشٍ، عن الأعمشِ، عن إبراهيمَ، عن علقمةَ، عن عبدِ اللَّهِ - يعني ابنَ مسعودٍ -، قال: قرأتُ على رسولِ اللَّهِ ﷺ، فقال لي: «**رتِّـلْ، فداك أبي وأمي**».

قال ابنُ شاهينَ: «هذا حديثٌ غريبُ المتنِ، ولا أعلَمُ أن النبيَّ ﷺ قال لأحدٍ: «**فداك أبي وأمي**» إلَّا لسعدِ بنِ أبي وقاصٍ» اهـ.

• قُلتُ: وسندُهُ ضعيفٌ جدًّا.

وشيخُ ابنِ شاهينَ هو ابنُ عُقدةَ، تكلموا فيه كثيرًا وليس بعُمدةٍ.

ويحيى بنُ زكريا، ترجمه ابنُ حبانَ في «الثقاتِ» (٩/ ٢٧٠)!

وعاصمُ بنُ عامرٍ هو البَجَليُّ الكوفيُّ، ترجمه الخطيبُ في «تالي تلخيصِ المتشابِه» (٢/ ٣٦٥) ولم يذكرْ مِن حالِهِ شيئًا. واللَّهُ أعلمُ.

أمَّا قولُ ابنُ شاهينَ: إنَّ النبيَّ ﷺ لم يقلْ لأحدٍ: «**فداك أبي وأمي**» إلَّا لسعدِ بنِ أبي وقاصٍ، فمُتعقَّبٌ بما:

أخرجه البخاريُّ (٧/ ٨٠)، ومسلمٌ (٢٤١٦/ ٤٩)، والنسائيُّ في «اليومِ والليلةِ» (٢٠١)، والترمذيُّ (٣٧٤٣)، وأحمدُ (١/ ١٦٦)، وابنُ سعدٍ في «الطبقاتِ» (٣/ ١٠٦)، وأبو يعلى في «مسندِه» (ج٢/ رقم ٦٧٣)، والطبريُّ في «تهذيبِ الآثارِ» (ص١٠٩، ١١٠ - مسند عليّ)، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج٩/ رقم ٨٢٦٩)، والبيهقيُّ في «الدلائلِ» (٣/ ٤٤٠) من طرقٍ عن هشامِ بنِ عروةَ، عن أبيه، عن عبدِ اللَّهِ بنِ الزبيرِ قال: كنتُ أنا وعمرُ بنُ أبي سلمةَ يومَ الخندقِ معَ النسوةِ في أُطُمِ حسَّانَ، فكان يطأطئُ لي مرَّةً فأنظرُ، وأطأطئُ له مرَّةً فينظرُ، فكنتُ أعرِفُ أبي إذا مرَّ على فرسِهِ في السلاحِ إلى بني قُريظةَ.

قال: وأخبرني عبدُ اللَّهِ بنُ عروةَ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ الزبيرِ، قال: فذكرتُ ذلك لأبي، فقال: ورأيتَني يا بُنيَّ؟ قلتُ: نعم، قال: أما واللَّهِ لقد جمع لي رسولُ اللَّهِ ﷺ يومئذٍ أبويه، فقال: «**فداك أبي وأمي**».

هذا سياقُ مسلمٍ.

وأخرجه عباسٌ الدُّوريُّ في «تاريخِ ابنِ مَعينٍ» (٤/ ٧١) قال: حدَّثنا يحيى، حدَّثنا عبدةُ، قال: حدَّثنا هشامُ بنُ عُروةَ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عُروةَ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ

الزُّبيرِ، عن الزبيرِ، فذكره مُختَصَرًا على محلِّ الشاهِدِ.

قال ابنُ مَعينٍ: «هكذا قال عبدةُ: عن هشامِ بنِ عروةَ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عُروةَ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ الزبيرِ، عن الزبيرِ، وخالف عبدةُ الناسَ فيه».

• **قُلتُ:** لم يتفرَّدْ به عبدةُ:

فتابعه عليُّ بن مُسهرٍ أيضًا.

أخرجه مسلمٌ (٢٤١٦/ ٤٩)، وقد رواه عليُّ بنُ مسهرٍ أيضًا، وأبو أسامةَ، وحمادُ بنُ زيدٍ، وحمادُ بنُ سلمةَ، وابنُ المبارَكِ، وأبو معاويةَ، بل وعبدةُ بنُ سليمانَ، كلُّهم عن هشامِ بنِ عروةَ، عن أبيه، عن عبدِ اللَّهِ بنِ الزبيرِ، عن الزبيرِ، فلهشامٍ فيه شيخان.

* * *

١١٧ - «لَأَنْ أقرأَ البقرةَ في ليلةٍ فأدَّبَّرها وأُرتِّـلَها، أحبُّ إليَّ من أن أقرأَ القُرآنَ أجمَعَ هَذرمةً».

* * *

• صحيحٌ:

أخرجه أبو عبيدٍ في «الفضائلِ» (ص٧٤)، والآجريُّ في «أخلاقِ حَمَلةِ القرآنِ» (٨٩)، والبيهقيُّ في «الكبرى» (٢/ ٣٩٦)، وفي «الشعبِ» (١٨٨٢) من طريقِ إسماعيلَ بنِ عُليَّـةَ، عن أيوبَ، عن أبي جمرةَ الضُّبَعيِّ، قال: قلتُ لابنِ عباسٍ: إني سريعُ القراءةِ، وإني أقرأُ القرآنَ في ثلاثٍ، فقال، فذكره.

وسندُهُ صحيحٌ.

وأخرجه أبو عبيدٍ في «الفضائلِ» (ص٧٤)، وفي «الغريبِ» (٤/ ٢٢٠)، وابنُ الضُّريسِ في «فضائلِ القرآنِ» (٣٢)، والبيهقيُّ في «الكبرى» (٢/ ٣٩٦ و٣/ ١٣)، وفي «الشعبِ» (ج٥/ رقم ١٩٧١، ١٩٧٢) من طريقِ حمادِ بنِ سَلَمةَ وشعبةَ، كليهما عن أبي جمرةَ، قال: قلتُ لابنِ عباسٍ: إني رجلٌ سريعُ القراءةِ، فربما قرأتُ القرآنَ في ليلةٍ مرَّةً أو مرتينِ، فقال ابنُ عباسٍ: «لَأَنْ أقرأَ بسورةٍ واحدةٍ أعجبُ إليَّ من أن أفعلَ مثلَ الذي تفعَلُ، فإن كنتَ فاعلًا لا بُـدَّ فاقرأْهُ قراءةً تُسمِعُ أذنيك، ويَعيه قلبُـك».

لفظُ حديث شعبةَ.

وسندُهُ صحيحٌ.

وأخرجه ابنُ المباركِ في «الزهدِ» (١١٩٣)، وعبدُ الرزاقِ في «المصنَّفِ» (ج٢/ رقم ٤١٨٧) من طريقِ مَعمَرٍ، عن أبي جمرةَ نحوَه.

وأخرج الفِريابيُّ في «فضائلِ القرآنِ» (١٣٧) قال: حدَّثنا محمدُ بنُ الحسنِ البَـلْخِيُّ، قال: أخبرنا عبدُ اللَّهِ بنُ المباركِ، أخبرنا عبيدُ اللَّهِ بنُ عبدِ الرحمنِ بنِ مَوهَبٍ، قال: سمعتُ محمدَ بنَ كعبٍ القرظيَّ يقول: «لَأَنْ أقـرَأَ في ليلتي حتى أُصبحَ: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾، ﴿ٱلْقَـارِعَةُ﴾ لا أَزيدُ عليهما، أُرَدِّدُ فيهما وأتفكَّـرُ، أحبُّ إليَّ من أن أَهُذَّ القرآنَ ليلتي هذًّا».

ومحمدُ بنُ الحسنِ البَـلْخيُّ ترجمه ابنُ حِبانَ في «الثقاتِ» (٩/ ٨١) وقال: «يَروي عن ابنِ المبارَكِ ومطرِّفِ بنِ مازنٍ»، ثم قال: «رأيتُه ببلخَ، وكان ثَـبَـتًا في الحديثِ محمودَ السيرةِ».

لكنه تُوبع:

فأخرجه ابنُ أبي شيبةَ (١٠/ ٥٢٦) قال: حدَّثنا وكيعٌ، وابنُ المباركِ في «الزهدِ» (٢٨٧)، ومن طريـقِهِ أبو نُعيمٍ في «الحليـةِ» (٣/ ٢١٤) قالا: حدَّثنا عُبيدُ اللَّهِ بنُ مَوهَبٍ به، وفيه: «أحبُّ إليَّ من أن أهدرَ القرآنَ هدرًا - أو قال: أنثُـرَه نثـرًا -».

وعبيدُ اللَّهِ بنُ عبدِ الرحمنِ بنِ مَوهَبٍ يُضعَّـفُ.

وأخرج أبو عبيدٍ (ص٧٥) قال: حدَّثنا يزيدُ، والفريابيُّ (ص١٢٩) من طريقِ مالكٍ، كلاهما عن يحيى بنِ سعيدٍ، قال: «كنتُ أنا ومحمدُ بنُ يحيى بنِ حَبَّانَ جالسينِ، فدعا رجلًا، فقال: أخبرني بالذي سمعتَ من أبيك، فقال الرجلُ: أخبرني أبي أنه أتى زيدَ بنَ ثابتٍ، فقال له: كيف ترى قراءةَ القرآنِ في سبعٍ؟ قال زيدٌ: حسنٌ، ولأن أقرأَهُ في نصفِ شهرٍ، أو عشرين أحبُّ إليَّ، وسلني: لم ذاك؟ فقال: فإني أسألُك، قال زيدٌ: لكي أتدبرَه وأقِفَ عليه».

لفظُ مالكٍ.

وأخرجه أبو عمرٍو الداني في «البيان في عدِّ آيِ القرآن» (ص٣٢٤) من الوجهين جميعًا عن يحيى بنِ سعيدٍ الأنصاريِّ.

وضعْفُه ظاهرٌ؛ لجهالةِ الرجلِ وأبيه عينًا وحالًا.

وأخرج عبدُ الرزاقِ (ج٢/ رقم ٤١٨٨) عن مَعمَرٍ، قال: سأل رجلٌ مجاهدًا، فقال: رجلٌ قرأ البقرةَ، وآخرُ قرأ البقرةَ وآلَ عمرانَ في ركعةٍ، قيامُهما واحدٌ، وسجودُهما وركوعُهما واحدٌ، وجلوسُهما واحدٌ، أيُّهما أفضلُ؟ قال: الذي قرأ البقرةَ، ثم قرأ مجاهدٌ: ﴿وَقُرۡءَانٗا فَرَقۡنَٰهُ لِتَقۡرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكۡثٖ﴾ [الإسراء: ١٠٦] قَالَ: على تُـؤَدَةٍ.

وسندُهُ ضعيفٌ؛ للانقطاعِ بينَ مَعمَرٍ ومجاهدٍ.

ولكن أخرجه أبو عُبيدٍ (ص٧٥)، وابنُ أبي شيبةَ (١٠/ ٥٢٦)، والطبريُّ في «تفسيرِه» (١٥/ ١١) من طريقِ سفيانَ الثوريِّ، عن عبيدٍ المُكتِبِ، قال: قلتُ لمجاهدٍ، فذكره، ولم يقلْ: «على تُؤدةٍ».

هذا لفظُ ابنِ مَهديٍّ عن الثوريِّ.

وروايةُ وكيعٍ: «سُئل مجاهدٌ».

وسندُهُ صحيحٌ.

وعُبيدٌ المُكتِبُ هو: ابنُ مِهرانَ.

وأخرج ابنُ المباركِ في «الزهدِ» (١٢٧٨) قال: أخبرنا الأوزاعيُّ، قال: حدَّثنا واصلُ بنُ أبي جميلٍ، عن مجاهدٍ أنه سُئل عن رجلينِ دخلا في الصلاةِ جميعًا، وفَـرَغا جميعًا، وهذَّ أحدُهما يقرأ ما لم يقرأِ الآخرُ، فقال: أُجورُهما على قَـدْرِ قِـيامِهما.

وسندُهُ ضعيفٌ.

وواصلُ بنُ أبي جميلٍ قال ابنُ معينٍ: «لا شيءَ».

ذكره ابنُ أبي حاتم في «الجرحِ والتعديلِ» (٤/ ٢/ ٣٠).

* * *

١١٨ - «كان رسولُ اللـهِ ﷺ يُقطِّعُ قراءَتَه، يقُولُ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾ ثُمَّ يقفُ، ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣﴾ ثُمَّ يقفُ، وكان يقرؤُها: ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾».

* * *

• **ضعيفٌ:**

أخرجه البخاريُّ في «خلقِ الأفعالِ» (١٧١، ١٧٢)، وأبو داودَ (١٤٦٦)، والنسائيُّ (٢/ ١٨١)، وفي «فضائلِ القرآنِ» (٨٢)، والترمذيُّ في «سننِه» (٢٩٢٣)، وفي «الشمائلِ» (٣٠٧)، وأحمدُ (٦/ ٢٩٤، ٣٠٠)، وأبو عُبيدٍ في «فضائلِ القرآنِ» (ص٧٤)، وابنُ المُباركِ في «الزُّهدِ» (ص ٣٨) وفي «مُسندِهِ» (٥٦) ومن طريـقِهِ أبو الفضلِ الرَّازيُّ في «فضائلِ القُرآنِ» (٢٠)، وابنُ خزيمةَ (ج٢/ رقم ١١٥٨)، وابنُ نصرٍ في «قيامِ اللَّيلِ» (١٧٩ - مُختصَره)، والفِريابيُّ في «الفضائلِ» (١١٠)، والحاكمُ في «المستدرَكِ» (١/ ٣٠٩ - ٣١٠)، والطَّحاويُّ في «شرحِ المعاني» (١/ ٢٠١) وفي «المشكِلِ» (٥٤٠٨)، وأبو الشيخِ في «أخلاقِ النبيِّ» (ص١٩٦)، والنَّحَّاسُ في «القطعِ والائتنافِ» (ص٨٦)، والبيهقيُّ في «الكبرى» (٣/ ١٣)، وفي «الشعبِ» (١٩٦٩)، والبغويُّ في «شرحِ السنَّةِ» (٤/ ٤٨٢ - ٤٨٣) من طرقٍ عن الليثِ بنِ سعدٍ، عن ابنِ أبي مليكةَ، عن يعلى بنِ مَمْلَكٍ أنه سأل أم سلمةَ زوجَ النبيِّ ﷺ عن قراءةِ النبيِّ ﷺ وصلاتِه، فقالتْ: «**ما لكم وصلاته؟! كان يصلي، ثمَّ ينامُ قدْرَ ما صلَّى، ثمَّ يصلي قدْرَ ما نام، ثمَّ ينامُ قَـدْرَ ما صلَّى، حتى يصبحَ. ثمَّ نعتتْ قراءته، فإذا هي تنعتُ قراءةً مفسَّرةً حرفًا حرفًا**».

لفظ الترمذيِّ.

قال الحاكمُ: «صحيحٌ على شرط مسلمٍ»، ووافقه الذهبيُّ!

وليس كما قالا كما يأتي بيانُه إن شاء اللَّهُ تعالى.

ورواه عن الليثِ بنِ سعدٍ جماعةٌ، منهم:

«قتيبةُ بنُ سعيدٍ، ويزيدُ بنُ خالدِ بنِ مَوهَبٍ الرَّمليُّ، وشعيبُ بنُ الليثِ بنِ سعدٍ، وعبدُ اللَّهِ بنُ صالحٍ، ويحيى بنُ بُكيرٍ، ويحيى بنُ إسحاقَ، وشُعيبُ بنُ يحيى».

وخالفهم أبو صالحٍ، فرواه عن الليثِ، عن ابنِ لَهيعةَ، عن ابنِ أبي مليكةَ، عن يعلى بنِ مَملكٍ، عن أمِّ سلمةَ به.

أخرجه الطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج٢٣/ رقم ٦٤٦) قال: حدَّثنا مطلبُ بنُ شُعيبٍ الأزْديُّ، ثنا أبو صالحٍ بسندِه سواءً.

• **قُلتُ**: وشيخُ الطبرانيِّ وثَّقه أبو سعيدِ بنُ يونسَ في «تاريخِ مِصرَ»، وهو صدوقٌ مُتماسِكٌ، ترجمه ابنُ عديٍّ في «الكاملِ» (٦/ ٢٤٥٥)، ورَوَى له حديثًا عن أبي صالحٍ، وهو: «**إذا أتاكم كريمُ قومٍ فأكْرِموه**»، ثم قال: «والمطلبُ هذا هو راويه عن أبي صالحٍ، عن الليثِ بنسخِ الليثِ، ولم أرَ له حديثًا منكرًا غيرَ هذا الحديثِ، ومتنُ هذا الحديثِ بهذا الإسنادِ منكرٌ جدًّا، وسائرُ أحاديثِهِ عن أبي صالحٍ مستقيمةٌ» اهـ.

ولذلك لم يُصبِ الهيثميُّ لمَّا لخَّص حاله، فقال في «المجمَعِ» (١٠/ ٣٧١): «وُثِقَ على ضعفٍ فيه».

فضعَّف التوثيقَ، وأثبتَ التضعيفَ، وليس الأمرُ كذلك، فقد وثقه ابنُ يونسَ، وهو أعلمُ بأهلِ مصرَ من غيرِه، ولم يستنكرْ له ابنُ عديٍّ غيرَ حديثٍ واحدٍ، فهذا يقتضي أن سائرَ أحاديثِهِ مستقيمةٌ.

فكأنَّ هذا الاضطرابَ في إسنادِه هو من أبي صالحٍ نفسِه - واسمُه: عبدُ اللَّهِ بنُ

صالحٍ -، وكان كاتبًا لليثِ، لازمه عشرين سنةً، ولكن ساء حفظُه.

وروايةُ الجماعةِ عن الليثِ أقوى بلا ريبٍ، لا سيما والبخاريُّ رواه عن أبي صالحٍ مثلَ روايةِ الجماعةِ كما مرَّ ذكرُهُ. واللَّهُ أعلمُ.

قال الترمذيُّ: «هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ، لا نعرِفُه إلَّا من حديثِ ليثِ بنِ سعدٍ، عن ابنِ أبي مُليكةَ، عن يعلى بن مَمْلَكٍ، عن أمِّ سلمةَ.

وروى ابنُ جريجٍ هذا الحديثَ عن ابنِ أبي مُليكةَ، عن أمِّ سلمةَ، أن النبيَّ ﷺ كان يُقطعُ قراءتَه، وحديثُ الليثِ أصحُّ».

● **قُلتُ**: وحديثُ ابن جريجٍ هذا:

أخرجه أبو داودَ (٤٠٠١)، والترمذيُّ (٢٩٢٧)، وفي «الشمائلِ» (٣٠٩)، وأحمدُ (٦/ ٣٠٢، ٣٢٣)، وابنُ أبي شيبةَ (٢/ ٥٢٠ - ٥٢١ و١٠/ ٥٢٤)، وأبو عُبيدٍ في «الفضائلِ» (ص٧٤)، وابنُ خُزيمةَ (٤٩٣)، وابنُ حبانَ (٦٦٧ - موارد)، وأبو يَعلى (ج١٢/ رقم ٦٩٢٠)، والدارقطنيُّ (١/ ٢٠٧، ٣١٢، ٣١٣)، والحاكمُ (٢/ ٢٣١ - ٢٣٢)، وأبو عمرٍو الداني في «الوقفِ والابتداءِ» (ص١١٠ - ١١١، ١١٦)، وابنُ أبي داودَ في «المصاحفِ» (ص٩٤)، والطحاويُّ في «شرحِ المعاني» (١/ ١٩٩)، وفي «المشكِلِ» (١٤/ ٦ - ٧، ٨)، وحفصُ بنُ عمرَ الدوريُّ في «جزء فيه قراءاتُ النبيِّ» (٩، ١٠)، والنَّحَّاسُ في «القطعِ والائتنافِ» (ص٨٧، ١٠٤)، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج٢٣/ رقم ٦٠٣، ٩٣٧)، والبيهقيُّ في «الكبرى» (٢/ ٤٤)، وفي «الشعبِ» (ج٥/ رقم ٢١١٤، ٢١١٥، ٢٣٤٩)، والخطيبُ في «تاريخِه» (٩/ ٣٦٧)، والمُستغفريُّ (٥٦٢، ٥٦٣) وأبو الفضلِ الرَّازيُّ (١٨، ١٩) كلاهُما في «فضائلِ القُرآنِ» من طرقٍ عن ابنِ جريجٍ، عن ابنِ أبي مليكةَ، عن أمِّ

سَلَمةَ به.

ورواه عن ابنِ جُريجٍ:

«يحيى بنُ سعيدٍ الأُمويُّ، وحفصُ بنُ غِياثٍ، وهمامُ بنُ يحيى، وعمرُ بنُ هارونَ».

قال الحاكمُ: «صحيحٌ على شرطِ الشيخينِ»، ووافقه الذهبيُّ.

وقال الدارقطنيُّ: «إسنادُهُ صحيحٌ، كلُّهم ثِقاتٌ».

وصحَّحه النوويُّ في «المجموعِ» (٣/ ٣٣٣).

وخالفهمُ التِّرمذيُّ فقال: «هذا حديثٌ غريبٌ، وبه يقولُ أبو عبيدٍ ويختارُهُ، هكذا روى يحيى بنُ سعيدٍ الأُمويُّ وغيرُهُ عن ابنِ جُريجٍ، عن ابنِ أبي مُليكةَ، عن أمِّ سلمةَ، وليس إسنادُهُ بمتصِلٍ؛ لأن الليثَ بنَ سعدٍ رَوَى هذا الحديثَ عن ابنِ أبي مليكةَ، عن يعلى بنِ مَمْلَكٍ، عن أمِّ سلمةَ، وحديثُ الليثِ أصحُّ» اهـ.

فتعقبه شيخُنا أبو عبدِ الرحمنِ الألبانيُّ - حفظهُ اللَّه - في «الإرواءِ» (٢/ ٦١) بقولِه: «كذا قال! ونحن نرى أن الصوابَ خلافُ ما ذهب إليه الترمذيُّ، وأن الصوابَ والأصحَّ حديثُ ابنِ جُريجٍ؛ لأنه قد تُوبع.

فأخرجهُ أحمدُ (٦/ ٢٨٨)، وابنُ أبي شيبةَ (٨٧٣٤)، وابنُ أبي داودَ في «المصاحفِ» (٢٨٥)، عن نافعِ بنِ عمرَ، عن ابنِ أبي مُليكةَ، عن بعضِ أزواجِ النبيِّ ﷺ، قال أبو عامرٍ: قال نافعٌ: أُراها حفصةَ، أنها سُئلت عن قراءةِ النبيِّ ﷺ فقالت: إنكم لا تستطيعونها، قال: فقيل لها: أخبرينا بها، قال: فقرأتْ قراءةً ترسَّلتْ فيها، قال أبو عامرٍ: فقال نافعٌ: فحكى لنا ابنُ أبي مليكةَ: ثم قطَّع ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ۝٢﴾ ثم قطع ﴿ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣﴾ ثُمَّ قطع ﴿مَـٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾. ثم قال

الشيخُ: «وهذا صحيحٌ، وهو متابعٌ قويٌّ لابنِ جُريجٍ في أصلِ الحديثِ.

ولا يضرُّه أنه لم يسمِّ زوجَ النبيِّ ﷺ، ولا أنه سماها حفصةَ؛ لأنه ظنٌّ منه، فلا يعارض به مَن جَـزَمَ بأنها أم سلمة» اهـ.

● **قُلتُ**: كذا رآها الشيخُ - أيَّده اللَّهُ - مُتابَعةً!

وعندي أنها مخالفةٌ في صحابيِّ الحديثِ، ولم يخالفْ نافعَ بنَ عمرَ - فيما أعلَمُ - أحدٌ بظنٍّ ولا جزمٍ، فبَـقِـيَ ظنُّه مُعارضًا. واللَّهُ أعلمُ.

وقد رواهُ عن نافعِ بنِ عُمرَ: وكيعٌ، وأبو عامرٍ العَقَديُّ.

وقد خالَفَـهُما عبدُ الملكِ بنُ إبراهيمَ الجُدِّيُّ في إسنادِه ومتنِه، فقال: حدَّثنا نافعُ بنُ عمرَ عن ابنِ أبي مُليكةَ، قال: أقبل ابنُ عمرَ من مكةَ، واستصرخ على زوجتِه صفيةَ بنتِ أبي عبيدٍ، فأسرع السيرَ، وكان إذا نُودي بالمغربِ صلى. قال: فنودي بالمغربِ فلم ينزِلْ حتى أمسى، وظننا أنه قد نَسِيَ، فقيل له: الصلاةَ. فسكَت، حتى كاد يغيبُ الشفَـقُ، فنزلَ فصلى المغربَ، ثم غاب الشفَـقُ، فنزلَ وصلى العشاءَ، وقال: كذا يَصنَعُ رسولُ اللَّهِ ﷺ إذا جَدَّ به السيرُ. وكان لا يُنادى معه في السفرِ إلا في الصبحِ والمغربِ، وسائـرُ ذلك إقامةً إقامةً، وكان ﷺ يؤُمُّنا فيجمَعُ بين السورتينِ والثلاثِ في ركعةٍ منَ السورِ القصارِ من المفصَّلِ، كلما استفتح سورةً سورةً قرأ: بسمِ اللَّهِ الرحمنِ الرحيمِ.

أخرجه المُستغفريُّ في «فضائلِ القُرآنِ» (٥٦٦).

والجُدِّيُّ وإن كان صدوقًا، لكنَّـهُ خالفَ مَن هو أوثقُ منه، فروايتُـهُ مُنكرةٌ.

ثم اعلمْ أن حكمَ الترمذيِّ هو الصوابُ، يدلُّ عليه أنَّ:

عبدَ الرزاقِ أخرجه في «مصنفِه» (ج٣/ رقم ٤٧٠٩)، وعنه أحمدُ (٦/ ٢٩٧)،

والفِريابيُّ (١١١)، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج٢٣/ رقم ٦٤٥)، عن ابنِ جُريجٍ، عن ابنِ أبي مُليكةَ، عن يَعلى بنِ مَمْلَكٍ، أنه سأل أمَّ سلمةَ زوجَ النبيِّ ﷺ عن صلاةِ النبيِّ ﷺ بالليلِ، فقالت: كان يصلِّي العشاءَ الآخرةَ، ثم يُسبِّحُ، ثم يصلي بعدها ما شاء اللَّهُ، ثم ينصرِفُ فيرقُد مِثلَما قد صلى، ثم يستيقِظُ من نومتِه تلك، فيصلي مثلما نامَ، وصلاتُه تلك الآخرةُ تكونُ إلى الصبحِ».

وهذا جزءٌ من الحديثِ على نحوِ ما تقدَّم.

فها هو ابنُ جريجٍ يرويه، فيوافقُ الليثَ بنَ سعدٍ على ذكرِ «يَعلى بنِ مَملَكٍ»، مما يدُلُّكَ على أن ابنَ أبي مُليكةَ لم يسمعْه من أمِّ سلمةَ، واللَّهُ أعلمُ.

ويدلُّ عليه أيضًا ما أخرجه النَّسائيُّ (٣/ ٢١٤)، وفي «الكُبرى» (١٣٢٦)، والفِريابيُّ (١١١)، وابنُ أبي الدُّنيا في «التَّهجُّدِ (٤٠٣)، والطَّبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج ٢٣/ رقم ٩٧٧) عن ابنِ جُريجٍ، حدثني أبي، قال: حدَّثنا ابنُ أبي مُليكةَ، أن يعلى بنَ مَمْلَكٍ أخبره أنه سأل أمَّ سلمةَ فذكر نحوَه، ولم يذكرْ صفةَ القراءةِ.

وهذا سندٌ رجالُه ثقاتٌ، إلَّا والدَ ابنِ جُريجٍ، واسمُه عبدُ العزيزِ، ففيه لِينٌ.

وإذ قد رجَّحنا هذه الروايةَ - أعني روايةَ الليثِ - فنقولُ: إنَّ إسنادَها ضعيفٌ أيضًا لجهالةِ يَعلَى بنِ مَمْلَكٍ، وبه تعرِفُ ما في تصحيحِ مَن صَحَّحه من الخَلَلِ، لا سيما الحاكمُ؛ فإنه صحَّحه على شرطِ مسلمٍ. واللَّهُ الموفِّقُ.

* * *

١١٩ - «كانت قراءةُ رسُولِ اللَّـهِ ﷺ مدًّا، ثُمَّ قرأ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ يمُدُّ بـ ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾، ويمُدُّ بـ ﴿الرَّحْمَٰنِ﴾، ويمُدُّ بـ﴿الرَّحِيمِ﴾.

* * *

• صحيحٌ:

أخرجه البخاريُّ (٩/ ٩١)، وفي «خلقِ الأفعالِ» (٢٩٦، ٢٩٧)، والإسماعيليُّ، وأبو نعيمٍ، كلاهما في «المستخرَجِ»، وأبو داودَ (١٤٦٥)، والنسائيُّ (٢/ ١٧٩)، وفي «فضائلِ القرآنِ» (٨٤)، والترمذيُّ في «الشمائلِ» (٣٠٨)، وابنُ ماجَهْ (١٣٥٣)، وأحمدُ (٣/ ١١٩، ١٣١، ١٩٢، ٢٨٩)، وابنُ أبي شيبةَ (٢/ ٥٢٠ و١٠/ ٥٢٤)، وابنُ حبانَ (٦٣١٦)، وأبو يعلى (٢٩٠٦، ٣٠٤٧)، وابنُ أبي داودَ - كما في «الفتحِ» (٩/ ٩١) -، والبزَّارُ (٧٢٤٧)، والرُّويانيُّ في «مُسندِه» (١٣٦١، ١٣٦٣) وابنُ الأعرابيِّ في «مُعجمِه» (٢٣٧٣، ٢٣٧٤)، وابنُ عديٍّ في «الكاملِ» (٢/ ٥٥٠)، وأبو الشيخِ في «أخلاقِ النبيِّ» (ص١٩٨)، وابنُ سعدٍ في «الطبقاتِ» (١/ ٣٧٦)، والبيهقيُّ في «الكبرى» (٢/ ٥٢)، وفي «الشُّعَبِ» (ج٥/ رقم ١٩٦٨)، وابنُ عَساكرَ (٥٢/ ٣١٢) وأبو الفضلِ الرَّازيُّ في «الفضائلِ» (٢١)، من طريقِ جريرِ بنِ حازمٍ، ثنا قتادةُ، عن أنسِ بنِ مالكٍ، فذكره.

ورواه عن جريرٍ:

«وَكيعُ بنُ الجراحِ، وعبدُ اللَّهِ بنُ وَهْبٍ، ومسلمُ بنُ إبراهيمَ، وابنُ مهديٍّ، وسفيانُ بنُ حربٍ، وبَهْزُ بنُ أسدٍ، وأبو النعمانِ عارمٌ، ووهبُ بنُ جَريرٍ، ومحمدُ بنُ أبانَ الواسطيُّ، وعفانُ بنُ مسلمٍ، وسليمانُ بنُ حربٍ».

وتُوبِعَ جريرُ بنُ حازمٍ:

تابعه همام بن يحيى، عن قتادة قال: سُئِل أنسٌ: كيف كانت قراءةُ النبي ﷺ؟

فقال: كانت مدًّا، ثمَّ قرأ: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ يمدُّ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ﴾، ويمدُّ ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ﴾، ويمدُّ ﴿ٱلرَّحِيمِ﴾.

أخرجه البخاريُّ (٩/ ٩١)، وفي «خلقِ الأفعالِ» (٢٩٨)، وابنُ المظفَّرِ في «غرائبِ شعبةَ» (١١٣)، والبغويُّ في «شرحِ السنَّةِ» (٤/ ٤٨١).

وأخرجه ابنُ سعدٍ (١/ ٣٧٦)، وابنُ أبي داودَ - كما في «الفتحِ» (٩/ ٩١) -، وابنُ حبانَ (٦٣١٧)، والدارقطنيُّ (١/ ٣٠٨)، والحاكمُ (١/ ٢٣٣) من طريقِ عمرِو بنِ عاصمٍ، عن همامِ بنِ يحيى، وجريرُ بنُ حازمٍ، كلاهما عن قتادةَ، عن أنسٍ.

وقال ابنُ أبي داودَ: «لم يروِهِ عن قتادةَ إلَّا جريرٌ وهمَّامٌ».

أفاده الحافظُ في «الفتحِ».

وتابعه حربُ بنُ شدادٍ، قال: سمعتُ قتادةَ يقولُ: سألتُ أنسَ بنَ مالكٍ: كيف كانتْ قراءةُ رسولِ اللَّهِ ﷺ؟ فقال: كان رسولُ اللَّهِ ﷺ إذا قرأَ مدَّ صوتَه.

أخرجه الطبرانيُّ في «الأوسطِ» (٤٨٦٨)، وفي «الصَّغيرِ» (١/ ٢٥٤) قال: حدَّثنا عبدُ العزيزِ بنُ مُحمَّدِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ عُبيدِ بنِ عَقيلٍ المُقرئُ البصريُّ، ثنا بشرُ بنُ هلالٍ الصوافُ، حدَّثنا بكَّارُ بنُ يحيى بنِ أبي همامٍ، حدَّثنا حربُ بنُ شدادٍ.

قال الطبرانيُّ: «لم يروِهِ عن حربٍ إلَّا بكارٌ، تفرَّد به بشرٌ».

● **قُلتُ**: وبكارٌ قال أبو حاتمٍ (١/ ١/ ٤٠٩): «ليس بالقويِّ» وقال مرَّةً: «شيخٌ»، وذكرهُ ابنُ حِبَّانَ في «الثِّقاتِ».

* * *

١٢٠ - «اقرأِ القُرآنَ في كُلِّ خمسَ عشْرةَ».

* * *

• **ضعيفٌ**:

أخرجه أبو عبيدٍ في «الفضائلِ» (ص٨٧)، وعنه أبو عمرٍو الداني في «البيان في عدِّ آيِ القرآن» (ص٣٢٢)، ويعقوبُ الفَسَويُّ في «تاريخِه» (١/ ٢٩٨)، وابنُ أبي عاصمٍ في «الآحادِ والمثاني» (٢٠٠٨)، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١٨/ رقم ٨٧٧) من طرقٍ عن ابنِ لَهيعةَ، حدثني حَبانُ بنُ واسعٍ، عن أبيه، عن قيسِ بنِ أبي صَعصعةَ، أنه قال للنبيِّ ﷺ: يا رسولَ اللَّهِ، في كم أقرأُ القرآنَ؟ قال: «**في كلِّ خمسَ عشرةَ**»، قال: إني أجِدُني أقوى من ذلك، قال: «**ففي كلِّ جمعةٍ**».

قال الهيثميُّ في «المَجمَعِ» (٢/ ٢٦٩): «فيه ابنُ لَهيعةَ، وفيه كلامٌ».

• **قُلتُ**: وقد تفرَّد به كما قال ابنُ السكَنِ - على ما في «الإصابةِ» (٥/ ٤٧٩) - وقد رواه عنه حجاجٌ، وعمرُ بنُ طارقٍ، ويحيى بنُ بُكيرٍ، وسعيدُ بنُ أبي مريمَ على هذا الوجهِ.

ورواه حسنُ بنُ موسى الأشيبُ، وقُتيبةُ بنُ سعيدٍ، وابنُ المباركِ وابنُ بُكيرٍ، عن ابنِ لَهيعةَ، قال: حدَّثنا حَبانُ بنُ واسعٍ، عن أبيه، عن سعدِ بنِ المنذِرِ الأنصاريِّ قال: يا رسولَ اللَّهِ، أقرأُ القرآنَ في ثلاثٍ؟ قال: «**نعم إنِ استطعتَ**»، فكان يَقرَؤُه حتى تُوُفي.

أخرجه أحمدُ[1] - كما في «أطرافِ المسنَدِ» (٢/ ٤٦٥) للحافظِ -، وابنُ المبارَكِ في «مسندِهِ» (٦٧)، وفي «الزهدِ» (١٢٧٤)، وأبو عبيدٍ في «الفضائلِ» (ص٨٨)،

---

(١) وعزاه إليه ابنُ كثير في «فضائل القرآن» (ص٢٥١)، والهيثميُّ في «المجمع» (٢/ ٢٦٨)، ولم أجده في «المسند» المطبوع، فالظاهر أنه سقط منه، وفي «المسند» سقطٌ معروفٌ.

وعنه الداني في «البيانِ» (ص٣٢٦)، وابنُ عبدِ البرِّ في «الاستيعابِ»، وابنُ مَنْدَه، وأبو نُعيمٍ في «المعرفةِ» (ج١/ ق٢٧٧/ ٢)، وأبو القاسمِ البغويُّ في «معجمِ الصحابةِ» (ج٩/ ق١٠٣/ ٢ - ١٠٤/ ١)، والحسنُ بنُ سفيانَ - كما في «الإصابـةِ» (٣/ ٨٦) -، والفِريابيُّ في «الفضائلِ» (١٢٨)، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج٦/ رقم ٥٤٨١).

قال ابنُ كثيرٍ في «فضائلِ القرآنِ» (ص٣٥٢): «وهذا إسنادٌ جيدٌ قويٌّ حسنٌ، فإن حسنَ بنَ موسى الأشيبَ ثِقةٌ متفَـقٌ على جلالتِه، روى له الجماعةُ، وابنُ لهيعةَ إنما يُخشى من تدليسِهِ أو سوءِ حِفظِه، وقد صرَّح هاهنا بالسماعِ، وهو من أئمةِ العلماءِ بالديارِ المصريةِ في زمانِه، وشيخُهُ حَبانُ بنُ واسعِ بنِ حَبانَ وأبوه كلاهما من رجالِ مسلمٍ، والصحابيُّ لم يخرجْ له أحدٌ من أهلِ الكتبِ الستةِ، وهذا على شرطِ كثيرٍ منهم. واللَّهُ أعلمُ» اهـ.

وقال الهيثميُّ (٧/ ١٧١): «فيه ابنُ لَهيعةَ، وحديثُهُ حسنٌ، وفيه ضعفٌ».

• **قُلتُ**: لكن قال البخاريُّ في «الكبيرِ» (٢/ ٢/ ٥٠ - ٥١): «لم يصحَّ».

وعلةُ هذا الإسنادِ: ابنُ لَهيعةَ، فقد اضطربَ في صحابيِّ الحديثِ.

وقد أجاب ابنُ كثيرٍ عن علةِ التدليسِ، لكنه لم يُجبْ عن سوءِ حفظِه إلا بقولِه: «كان من أئمةِ العلماءِ بالديارِ المصريـةِ»، وهذا لا يعني أنه حافظٌ ضابطٌ، وإن كان الوجهُ الثاني عندي أقوى؛ لأن ابنَ المباركِ من قدماءِ أصحابِ ابنِ لَهيعةَ، وقتيبةُ بنُ سعيدٍ ألحقه بعضُهم بقدماءِ أصحابِ ابنِ لَهيعةَ. واللَّهُ أعلمُ.

* * *

١٢١ - «كان ابنُ مسعُودٍ يقرَأُ القُرآنَ في غيرِ رمضانَ من الجُمُعةِ إلى الجُمُعةِ».

* * *

• **حسنٌ:**

أخرجه أبو عبيدٍ في «الفضائلِ» (ص٨٧)، والفريابيُّ في «الفضائلِ» (١٣٢)، وابنُ أبي داودَ، وابنُ نصرٍ في «قيامِ الليلِ» (ص١٥٥)، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج٩/ رقم ٨٧٠٦)، وأبو عمرٍو الداني في «البيانِ» (ص٣٢٥) من طريقِ شعبةَ، عن محمدِ بنِ ذَكوانَ - رجلٌ من أهلِ الكوفةِ - قال: سمعتُ عبدَ الرحمنِ بنَ عبدِ اللَّهِ بنِ مَسعودٍ يقولُ، فذكره.

وهذا إسنادٌ حسنٌ.

ومحمدُ بنُ ذَكوانَ قال الذهبيُّ: «ما رَوَى عنه سوى شعبةَ».

وقال أبو داودَ الطيالسيُّ - كما عندَ الفِريابيِّ -: «لم يروِ شعبةُ عن محمدِ بنِ ذكوانَ إلَّا هذا».

وقد وقَع الثناءُ عليه من شعبةَ عندَ الفريابيِّ فقال: «حدثني محمدُ بنُ ذَكوانَ، وكان كخيرِ الرجالِ»، ووثَّقه ابنُ مَعينٍ، وابنُ حِبانَ، وانظرْ رقْم (١٢٤).

* * *

١٢٢ - «كان أُبيُّ بنُ كعبٍ يختِمُ القُرآنَ في كُلِّ ثمانٍ».

* * *

• صحيحٌ:

أخرجه عبدُ الرزاقِ في «المصنَّفِ» (ج٣/ رقم ٥٩٤٩)، وأبو عُبيدٍ في «الفضائلِ» (ص٨٨)، وأبو القاسمِ البغويُّ في «مسندِ ابنِ الجعدِ» (١٢٠٩)، وابنُ نصرٍ في «قيامِ الليلِ» (ص١٥٦)، وابنُ سعدٍ (٣/ ٥٠٠)، والفريابيُّ في «الفضائلِ» (١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦)، والبيهقيُّ في «الشعبِ» (ج٥/ رقم ١٩٨٦)، وأبو عمرٍو الداني في «البيانِ» (ص٣٢٣) من طرقٍ عن أيوبَ السختيانيِّ، عن أبي قِلابةَ، عن أبي المهلَّبِ، عن أُبيِّ بنِ كعبٍ به.

وقد رواه عن أيوبَ:

«شعبةُ بنُ الحجاجِ، ومَعمَرُ بنُ راشدٍ، والثوريُّ، ووُهيبٌ، وحمادُ بنُ زيدٍ، وعبيدُ اللَّهِ بنُ عمرٍو، وإسماعيلُ بنُ عُليةَ».

وهذا إسنادٌ صحيحٌ.

وقد وقَعَ تصريحُ أبي المهلَّبِ بالسماعِ من أُبيِّ بنِ كعبٍ في روايةِ مَعمَرٍ والثوريِّ عند عبدِ الرزاقِ.

ولكن قال شعبةُ: «أبو المهلَّبِ لم يسمَعْ من أُبيِّ بنِ كعبٍ».

كذا في «المراسيلِ» (ص١٤٣) لابنِ أبي حاتمٍ، وزاد في «مقدمةِ الجرحِ والتعديلِ» (ص١٢٩): «أبو المهلَّبِ لم يسمَعْ من أُبيِّ بنِ كعبٍ حديثَه أنه كان يقرأُ القرآنَ في ثمانٍ».

• **قُلتُ**: ومثلُ هذا النفيِ الخاصِّ يقدَّمُ على مطلَقِ السماعِ عند بعضِ العلماءِ،

فلعلَّ الثوريَّ ومعمرًا حفِظَا ما لم يحفظْه شعبةُ.

والعبرةُ في إثباتِ السماعِ بالأسانيدِ الصحيحةِ؛ إذ لعل النافيَ لم يطلِعْ على مثلِ هذا الإسنادِ، أو وقع له الإسنادُ بواسطةٍ بينهما، فإذا رآه مرَّةً بغيرِ واسطةٍ جزَمَ بالانقطاعِ.

وقد أطلتُ قليلًا في هذا البحثِ عندَ الحديثِ رقْم (٣٠) فراجِعْه.

والذي عندي أن **الإسنادَ صحيحٌ** ما لم يقعِ التصحيفُ في «المصنفِ». واللَّهُ أعلمُ.

وقد خولف أيوبُ فيه:

خالفه خالدٌ الحَذَّاءُ، فرواه عن أبي قِلابةَ، قال: كان أُبيُّ بنُ كعبٍ يختِمُ القرآنَ في كلِّ ثمانٍ، وكان تميمٌ الداريُّ يقـرَؤُهُ في سبعٍ.

أخرجه أبو عُبيدٍ (ص٨٨)، وعنه أبو عمرٍو الدانيُّ (ص٣٢٥) من طريقِ عليِّ بنِ عاصمٍ، عن خالدٍ.

وتابعه هُشيمُ بنُ بَشيرٍ، عن خالدٍ به نحوَه.

أخرجه الدانيُّ أيضًا من طريقِ عبدِ الرحمنِ بنِ مهديٍّ، عن هُشيمٍ.

وخالفهما وهيبُ بنُ خالدٍ:

فرواه عن خالدٍ الحذاءِ، عن أبي قِلابةَ، عن أبي المهلَّبِ، عن أُبيِّ بنِ كعبٍ، فذكره بتمامِه.

أخرجه الفريابيُّ (١٣٦) قال: حدَّثنا عبدُ الأعلى بنُ حمادٍ، نا وُهيبٌ.

وقد اختُلف في إسنادِه:

فرواه وكيعُ بنُ الجراحِ قال: حدَّثنا سفيانُ، عن أيوبَ، عن أبي قِلابةَ، عن أبي المهلَّبِ، عن عثمانَ بنِ عفانَ أنه كان يقرَأُ القرآنَ في ثمانٍ.

فقال له - يعني لوكيعٍ - نوفلُ بنُ المُطهرِ الضَّبِّيُّ: ثنا حمادُ بنُ زيدٍ، عن أيوبَ، عن أبي قِلابةَ، عن أبي المهلَّبِ، عن أُبيِّ بنِ كعبٍ أنه كان يقرؤه في ثمانٍ، فقال وَكيعٌ: لم تأتِ بمثلِ سفيان.

فقال له نوفلٌ: ثنا ابنُ عُليةَ، عن أيوبَ، عن أبي قِلابةَ، عن أبي المهلَّبِ، عن أُبيٍّ، فقال وَكيعٌ: ولا أيضًا.

فقال نوفلٌ: ثنا عبدُ العزيزِ بنُ أبانَ، عن سُفيانَ، عن أيوبَ، عن أبي قِلابةَ، عن أبي المهلَّبِ، عن أُبيٍّ.

فقال وكيعٌ: دَعُوه، فلما كان بالعشيِّ قال وكيعٌ: اجعلوه عن عثمانَ أو عن أُبيٍّ.

أخرجه الرامَهُرمزيُّ في «المحدِّثِ الفاصلِ» (٤٠٠) من طريقِ أبي عُتبةَ الليثِ بنِ هارونَ العُكْلِيِّ، قال: كنا عندَ وكيعِ بنِ الجرَّاحِ، فقال: حدَّثنا سفيانُ، فذكره.

والصوابُ أنه من مسندِ «أُبيِّ بنِ كعبٍ»، لا من مسنَدِ «عثمانَ بنِ عفانَ». واللَّهُ أعلمُ.

* * *

١٢٣ - «كان رسُولُ اللَّـهِ ﷺ لا يختِمُ القُرآنَ في أقلَّ من ثلاثٍ».

* * *

• **ضعيفٌ**:

أخرجه أبو عُبيدٍ (ص٨٨ - ٨٩)، وعنه أبو عمرٍو الداني في «البيانِ» (ص**٣٢١ - ٣٢٢**) قال: حدَّثنا يوسفُ بنُ الغَرِق، عن الطيبِ بنِ سلمانَ، قال: حدثتْنا عَمرةُ بنتُ عبدِ الرحمنِ، أنها سمعتْ عائشةَ تقولُ، فذكرتْه.

قال الحافظ ابنُ كثيرٍ في «الفضائلِ» (ص**٢٥٤**): «هذا حديث غريبٌ جدًّا، وفيه ضعفٌ؛ فإن الطيِّبَ بنَ سلمانَ هذا بصريٌّ، ضعَّفه الدارقطنيُّ، وليس هو بذاك المشهور، واللَّهُ أعلمُ» اهـ.

• **قُلتُ**: ويوسفُ بنُ الغَرِقِ - بالغينِ المعجمةِ والقاف، بينهما راءٌ مكسورةٌ -: كذَّبه أبو الفتحِ الأزْديُّ، وضرب أحمدُ وابنُ مَعينٍ وأبو خيثمةَ على حديـثِه.

وقال أبو عليٍّ الحافظُ: «مُنكَـرُ الحديثِ».

وقال أبو حاتمٍ: «ليس بالقويِّ».

ووثَّقه ابنُ حِبانَ، ومشَّاه ابنُ عَدِيٍّ (٧/ ٢٦٢٥).

* * *

١٢٤ - «كان مُعاذُ بنُ جبلٍ يَكرَهُ أن يَقرأَ القُرآنَ في أقلَّ من ثلاثٍ».

* * *

• صحيحٌ:

أخرجه أبو عُبيدٍ (ص٨٩)، وعنه أبو عمرٍو الداني في «البيانِ» (ص٣٢٢) قال: حدَّثنا يزيدُ، عن هشامِ بنِ حَسانَ، عن حفصةَ، عن أبي العاليةِ، عن معاذِ بنِ جبلٍ، فذكره.

وأخرجه الدانيُّ في «البيانِ» (ص٣٢٥ - ٣٢٦) من طريقِ سفيانَ، عن هشامٍ، عن أمِّ الهُذيلِ، عن أبي العاليـةِ قال: كان معاذُ بنُ جبلٍ يَـقرَؤُه في ثلاثٍ، ولم يذكرِ الكراهيةَ.

وأم الهذيلِ هي: حفصةُ بنتُ سِيرينَ.

قال الحافظُ ابنُ كثيرٍ في «فضائلِ القرآنِ» (ص٢٥٤): «صحيحٌ».

• **قُلتُ**: ولكن نَـقَـلَ ابنُ أبي حاتمٍ في «المراسيلِ» (ص٥٨) عن شعبةَ أنه قال: «قد أدرك أبو العاليـةِ رفيعُ بنُ مِهرانَ عليَّ بنَ أبي طالبٍ، ولم يسمَعْ منه شيئًا».

وقد قُتِل أميرُ المؤمنينَ ﷺ في رمضانَ سنةَ أربعين، ومات معاذٌ ﷺ سنةَ ثماني عشْرةَ في خلافةِ عمرَ، وقد أدرك أبو العاليـةِ الجاهليةَ، فإدراكُه لمعاذٍ متحقِّقٌ، ولكن لم أقفْ على روايةٍ له عن معاذٍ، لا في الكتبِ الستةِ، ولا في «مسندِ أحمدَ»، ولا في «صحيحِ ابنِ حِبانَ»، ولا في «معجمِ الطبرانيِّ الكبيرِ».

ومثلُ هذا شاهدٌ في الجملةِ على أنه لم يسمَعْ منه، أو هو نادرُ الروايـةِ عنه. واللَّهُ أعلمُ.

* * *

١٢٥ - «كان ابنُ مسعُودٍ يقرَأُ القُرآنَ في رمضانَ في ثلاثٍ».

* * *

• **حسنٌ:**

أخرجه أبو عبيدٍ (ص٨٧)، وابنُ نصرٍ في «قيامِ الليلِ» (ص١٥٥)، والفِريابيُّ (١٣٢)، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج٩/ رقم ٨٧٠٦)، وابنُ أبي داودَ، وأبو عمرٍو الداني في «البيانِ» (ص٣٢٥) من طرقٍ عن شعبةَ، عن محمدِ بنِ ذكوانَ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ مسعودٍ، فذكره.

وأخرجه البخاريُّ في «التاريخِ الكبيرِ» (١/ ١/ ٧٨) من هذا الوجهِ بلفظِ: «كان عبدُ اللَّهِ يختِمُ في كلِّ جمعةٍ».

قال الحافظُ ابنُ كثيرٍ في «الفضائلِ» (ص٢٥٥): «إسنادُهُ صحيحٌ»!

• **قُلتُ**: أمَّا محمدُ بنُ ذكوانَ فقال الذهبيُّ في «الميزانِ»: «بيَّاعُ الأكسيةِ، ما رَوَى عنه غيرُ شُعبةَ».

فهذا يعني أنه مجهولٌ، وقد تبع الذهبيُّ ابنَ أبي حاتمٍ في هذا.

وقد وقعَ لابنِ أبي حاتمٍ خلطٌ في نقلِ الأقوالِ، فنقل ما قيلَ في «محمدِ بنِ ذكوانَ الأسديِّ»، نقله في «محمدِ بنِ ذَكوانَ» والدِ خالِ حمادِ بنِ زيدٍ، فإن هذا ضعيفٌ، وذاك الأولُ وثَّقه ابنُ مَعينٍ، وابنُ حِبانَ.

وقال شعبةُ: «كان كخيرِ الرجالِ».

فإذا انضمَّ هذا التوثيقُ مع روايةِ شعبةَ عنه، دلَّ على أنه حسنُ الحديثِ، لا سيما ولم أقِفْ لأحدٍ من المتقدمين على جرحٍ فيه. واللَّهُ أعلمُ.

* * *

١٢٦ - «اقرءُوا القُرآنَ، ولا تغلُوا فيه، ولا تجفُوا عنهُ، ولا تأكُلُوا به، ولا تستكثِرُوا به».

* * *

• صحيحٌ:

أخرجه أحمدُ (٣/ ٤٤٤)، وعبدُ بنُ حميدٍ في «المنتخَبِ» (٣١٤).

والبيهقيُّ (٢/ ١٧) وفي «السننِ الصغرى» (٩٩٠ - المِنة الكبرى) عن أحمدَ بنِ منصورٍ الرَّماديِّ، قالوا: ثنا عبدُ الرزاقِ، وهذا في «المصنَّفِ» (ج ١٠/ رقم ١٩٤٤٤)، أنا مَعمَرٌ، عن يحيى بنِ أبي كثيرٍ، عن زيدِ بنِ سلامٍ، عن جدِّهِ قال: كتب معاويةُ إلى عبدِ الرحمنِ بنِ شِبلٍ أن علِّمِ الناسَ ما سمعتَ من رسولِ اللَّهِ ﷺ، فجَمَعَهم فقال: إني سمعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ: «**تعلَّموا القرآنَ، فإذا تعلَّمتُموه فلا تغلُوا فيه، ولا تجفُوا عنه، ولا تأكلوا به، ولا تستكثِروا به**»، ثم قال: «**إن التجَّار هم الفجَّار**»، قالوا: يا رسولَ اللَّهِ، أليس قد أحلَّ اللَّهُ البيعَ وحرَّمَ الربا؟ قال: «**بلى، ولكنهم يحلِفون ويأثَمون**»، ثم قال: «**إنَّ الفسَّاقَ هم أهلُ النارِ**»، قالوا: يا رسولَ اللَّهِ، ومَنِ الفُسَّاقُ؟ قال: «**النساءُ**»، قالوا: أولسنَ بأُمهاتنا، وبناتنا، وأخواتِنا؟ قال: «**بلى، ولكنهنَّ إذا أُعطين لم يَشكُرنَ، وإذا ابتُلينَ لم يَصبِرنَ**»، ثم قال: «**ليسلِّمِ الراكبُ على الراجِلِ، والراجلُ على الجالِسِ، والأقلُّ على الأكثرِ، فمَن أجاب السلامَ كان له، ومَن لم يُجبْ فلا شيءَ عليه**».

وخُولف عبدُ الرزاقِ:

خالفه عبدُ الأعلى بنُ عبدِ الأعلى، قال: ثنا مَعمَرٌ، عن يحيى بنِ أبي كثيرٍ، عن زيدِ بنِ سلَّامٍ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ شِبلٍ - رجلٌ من أصحابِ النبيِّ ﷺ -، أنه قام خطيبًا فقال: سمعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ، وذكر نحوَه.

وسقط ذِكرُ جدِّ «زيدٍ ومعاويةَ».

أخرجه ابنُ جريرٍ في «تهذيبِ الآثارِ» (٩٩ - مُسنَد عليٍّ) قال: حدَّثنا محمدُ بنُ المثنى، حدثني عبدُ الأعلى بهذا.

والمحفوظُ روايةُ عبدِ الرزاقِ.

وقد خولف مَعمَرُ بنُ راشدٍ:

خالفه أبانُ بنُ يزيدَ العطارُ، وعفانُ بنُ مسلمٍ، وهمامُ بنُ يَحيى، وعليُّ بنُ المباركِ:

فرووه عن يحيى بنِ أبي كثيرٍ، عن زيدِ بنِ سلَّام، عن جدِّه أبي سلَّامٍ، عن أبي راشدٍ الحُبرانيِّ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ شِبلٍ نحوَه.

أخرجه البخاريُّ في «الأدبِ المفرَدِ» (٩٩٢)، وأحمدُ (٣/ ٤٤٤)، وأبو يعلى (ج٣/ رقم ١٥١٨)، وعنه ابنُ السُّنِّيِّ في «رياضةِ المتعلمينَ» (٢٨٥)، وابنُ جَريرٍ في «تهذيبِ الآثارِ» (١٠٠ - مُسنَد عليٍّ)، والطحاويُّ في «شرحِ المعاني» (٣/ ١٨)، وفي «المشكِلِ» (٢٠٧٨و٤٣٣٢)، وابنُ قانعٍ في «معجمِ الصحابةِ» (٢/ ١٧٥)، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١٩/ رقم٧١١)، والحاكمُ (٢/ ٧)، والبيهقيُّ في «الشعبِ» (٥٠٥، ٢٣٨٣)، وفي «الكبرى» (٥/ ٢٢٦) وفي «الآدابِ» (١١١٨)، وابنُ عَساكرَ (٣٤/ ٤٢٦).

وصحَّحه الحافظُ في «الفتحِ» (٩/ ١٠١).

وصرَّح يحيى بالتحديثِ عندَ البخاريِّ وغيرِه.

وخالفهم هشامٌ الدَّستُوائيُّ.

فرواه عن يحيى بنِ أبي كثيرٍ، عن أبي راشدٍ الحُبرانيِّ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ شِبلٍ مَرفوعًا.

أخرجه أحمدُ (٣/ ٤٢٨)، وأبو عبيدٍ في «فضائلِ القرآنِ» (٣٤٧)، وابنُ أبي شيبةَ (٢/ ٤٠٠ - ٤٠١)، وعنه ابنُ حزمٍ في «المحلَّى» (٨/ ١٩٤ و٩/ ٤٩٨)، وابنُ جريرٍ في «تهذيبِ الآثارِ» (٩٧، ٩٨ - مسند علي)، والطحاويُّ في «المشكِلِ» (٢٠٧٧)، والخرائطيُّ في «مساوئِ الأخلاقِ» (١٢٢)، والآجُريُّ في «أخلاقِ حَمَلةِ القرآنِ» (٥٦)، والحاكمُ (٢/ ٦ - ٧)، والبيهقيُّ في «الشعبِ» (٥٠٥) وفي «الآدابِ» (١١١٨)، والمستغفريُّ في «فضائلِ القرآنِ» (٤، ٥).

وتابعه أيوبُ السَّختيانيُّ، عن يحيى بنِ أبي كثيرٍ مثلَه، وزاد: «قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**إن النساءَ هم أهلُ النارِ**»، فقال رجلٌ: يا رسولَ اللَّهِ، ألسنَ أمهاتِنا وأخواتِنا وبناتِنا؟ فذكر كُفرَهنَّ لحقِّ الزوجِ، وتضييعَهنَّ لحقِّه».

أخرجه الطبرانيُّ في «الأوسطِ» (ج١/ ق١٤٣/ ٢) قال: حدَّثنا أبو مسلمٍ، قال: أنا أبو عمرَ الضَّريرُ، قال: نا وُهيبُ بنُ خالدٍ، قال: نا أيوبُ.

قال الطبرانيُّ: «لم يروِ هذا الحديثَ عن أيوبَ إلَّا وُهيبٌ».

وخالفهم الضحاكُ بنُ نَبراس:

فرواه عن يحيى بنِ أبي كثيرٍ، عن أبي سلمةَ، عن أبي هريرةَ مرفوعًا: «**اقرءُوا القرآنَ ولا تأكلوا به، ولا تستكثِروا به، ولا تَغلُوا فيه، ولا تجفُوا عنه، تعلَّموا القرآنَ فإنه شافعٌ لصاحبِهِ يومَ القيامةِ، تعلَّموا الزهراوينِ: سورةَ البقرةِ وآلَ عمرانَ؛ فإنهما يجيئان يومَ القيامةِ كأنهما غَمامتانِ - أو: غَيايتانِ - أو كفِرقينِ من طيرٍ صوافَّ يَشفَعانِ لصاحِبِهما يومَ القيامةِ، تعلَّموا البقرةَ فإن أخْذَها بركة، وتَرْكَها حسرة، ولا تَستطيعُها البَطَلَة**».

أخرجه الطبرانيُّ في «الأوسطِ» (ج٢/ ق٢٦٢) قال: حدَّثنا المِقدامُ بنُ داودَ.

وابنُ عديٍّ في «الكاملِ» (٤/ ١٤١٦) عن الرَّبيعِ بنِ سُليمان.

والدارقطنيُّ في «العللِ» (١٧٦٠) عن رِزقِ اللَّهِ بنِ حبُّوشٍ.

قالوا: ثنا أسدُ بنُ موسى، نا الضحاكُ.

وفي روايـةِ رزقِ اللَّهِ - أكبرُ ظني أنه عن أبي سلمةَ -.

قال الطبرانيُّ: «لم يروِ هذا الحديثَ عن يحيى بنِ أبي كثيرٍ، عن أبي سلمةَ، عن أبي هريرةَ إلَّا الضحاكُ، تفرَّد به أسدُ بنُ موسى.

والضحاكُ ضعيفٌ، وقال الدارقطنيُّ في «العلل»: إنه وهِم فيه.

ورواه هشامٌ وأبانُ وعليُّ بنُ المبارَكِ عن يحيى بنِ أبي كثيرٍ، عن زيدِ بنِ سلَّامٍ، عن أبي أُمامةَ، وعن أبي راشدٍ الحُبرانيِّ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ شِبلٍ».

● **قُلتُ**: أمَّا حديثُ أبي أمامةَ فيأتي إن شاء اللَّهُ في أولِ سورةِ البقرةِ.

والضحاكُ هو: ابنُ نَبراس الأزْديُّ الجَهضَميُّ، أبو الحسنِ البصريُّ، ضعيفٌ، وتركه النسائيُّ.

فأمَّا الوجوهُ التي قبلَه، فرجالُها ثقاتٌ، غيرَ أن أشبهَ الوجوهِ عندي ما رواه عفانُ بنُ مسلمٍ ومَن معَه.

وتُوبع يحيى بنُ أبي كثيرٍ:

تابعه معاويةُ بنُ سلَّامٍ، عن أخيه زيـدٍ، بهذا الإسنادِ.

أخرجه ابنُ أبي عاصمٍ في «الآحادِ والمثاني» (٢١١٦) قال: حدَّثنا عبدُ الرحمنِ بنُ إبراهيمَ دُحيمٌ، نا محمدُ بنُ شُعيبِ بنِ شَابُورَ، أخبرني معاويةُ بنُ سلَّامٍ، عن أخيه زيـدٍ، أنه أخبره عن جدِّه أبي سلامٍ، عن أبي راشدٍ، أنه أخبره قال:

«كنا مع معاويةَ ﵁ في منزلٍ يقال له: مسكن، فلما أذَّن المؤذنُ بالأذانِ الأولِ أرسلَ معاويةُ إلى عبدِ الرحمنِ بنِ شِبلٍ ﵄ فقال: أما إنك من قدماءِ أصحابِ رسولِ اللَّهِ ﷺ وفقهائِهم، فإذا صليتُ ودخلتُ فُسطاطي فقمْ في الناسِ وحدِّثْهم بما سمعتَ من رسولِ اللَّهِ ﷺ، فقام عبدُ الرحمنِ ﵁ فقال: إني سمعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقول: «**اقرءوا القرآنَ واعمَلُوا به، ولا تجفُوا عنه، ولا تَغْلُوا فيه، ولا تأكلوا به، ولا تستكبِروا**».

وأبو راشدٍ الحبراني ثقةٌ، أخطأ ابنُ حزمٍ فقال في «المحلَّى» (٨/ ١٩٦ و٩/ ٤٩٩): «مجهولٌ».

وصححه الحافظُ في «الفتحِ» (٩/ ١٠١)، وشيخُنا أبو عبدِ الرحمنِ الألبانيُّ في «الصحيحةِ» (٢٦٠).

وقال الهيثميُّ في «المجمَعِ» (٤/ ٧٣): «رجالُـهُ ثقاتٌ».

ثم وقفتُ على «عللِ الحديثِ» (١٦٧٤) لابنِ أبي حاتمٍ، فسأل أباه عن هذا الحديثِ من طريقِ أيوبَ السَّختيانيِّ المتقدِّمِ، فقال أبو حاتمٍ: «رواه بعضُهم فقال: عن يحيى، عن زيدِ بنِ سلَّامٍ، عن أبي سلامٍ، عن أبي راشدٍ الحُبرانيِّ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ شِبلٍ، عن النبيِّ ﷺ، كلاهما صحيحٌ، غير أنَّ أيوبَ تركَ من الإسنادِ رجلينِ» اهـ.

● **قُلتُ**: ولم يتفرَّدْ أيوبُ بهذا الوجهِ، بل تابعه هشامٌ الدَّستُوائيُّ كما مرَّ ذِكـرُهُ. واللَّهُ أعلمُ.

وخالف جميعَ مَن تقدَّم: حمادُ بنُ يحيى، فرواه عن يحيى بنِ أبي كثيرٍ، عن أبي سلمةَ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ، عن أبيه عبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ مرفوعًا:

«اقرءُوا القرآنَ، ولا تأكلوا به، ولا تستأثِروا به، ولا تجفُوا عنه، ولا تَغلُوا فيه».

أخرجه البزارُ (١٠٤٤) قال: حدَّثنا إسحاقُ بنُ البُهلُولِ الأنباريُّ، قال: حدَّثني أبي، قال: نا حمادُ بنُ يحيى، عن يحيى بنِ أبي كثيرٍ، عن أبي سلمةَ بنِ عبدِ الرحمنِ، عن أبيه، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**اقرءُوا القرآنَ، لا تأكلوا به، ولا تستأثِروا به، ولا تحفوا عنه، ولا تَغلُوا فيه**».

وتُوبِع البهلولُ بنُ حسانَ:

تابعه ابنُه: إسحاقُ بنُ البُهلولِ، كلاهما عن حمادِ بنِ يحيى الأَبَحِّ.

أخرجه الدارقطنيُّ في «العللِ» (٤/ ٢٧٣ - ٢٧٤) والمخلِّصُ في «الفوائدِ» (ج٩/ ق٢٠٧/ ١) قالا: حدَّثنا أحمدُ بنُ إسحاقَ بنِ بُهلولٍ القاضي، قال: حدَّثني أبي بهذا.

وزاد الدارقطنيُّ في أولِه: «وقال: **أولُ ثلاثةٍ يدخلون الجنةَ: فقيرٌ ذو عيالٍ عفيفٌ متعفِّفٌ، وإمامٌ مُقسِطٌ، وعبدٌ أحسنَ عبادةَ ربِّه ونَصَحَ لسيدِه. وأولُ ثلاثةٍ يدخلون النارَ: ذو ثروةٍ من مالٍ لا يُعطي حقَّ مالِه، وفقيرٌ فجورٌ، وإمامٌ جائرٌ**».

قال الدارقطنيُّ: «كذا قال! عن يحيى، عن أبي سلمةَ، عن أبيه، وفيه وهمٌ من وجهين:

أحدُهما: أن أولَ الحديثِ رواه يحيى، عن زيدِ بنِ سلَّامٍ، عن جدِّه أبي سلَّامٍ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ شِبلٍ، عن النبيِّ ﷺ.

وثانيهما: أن الحديثَ الثانيَ رواه يحيى، عن عامرٍ العُقيليِّ، عن أبيه، عن أبي هريرةَ» اهـ.

وقال البزارُ: «هذا الحديثُ أخطأَ فيه حمادُ بنُ يحيى؛ لأنه ليِّنُ الحديثِ،

والحديثُ الصحيحُ الذي رواه يحيى بنُ أبي كثيرٍ عن زيدِ بنِ سلَّامٍ، عن أبي راشدٍ الحُبرانيِّ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ شِبلٍ».

وقال الدارقطنيُّ في «العللِ» (١٧٦٠): «الصحيحُ: عن يحيى بنِ أبي كثيرٍ، عن أبي راشدٍ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ شِبلٍ، عن النبيِّ ﷺ».

وكأن «زيدَ بنَ سلامٍ» سقطَ من «العللِ»، فإني لم أجدْ ليحيى بنِ أبي كثيرٍ روايةً عن أبي راشدٍ.

* * *

١٢٧ - «إنَّ عُثمان بنَ عفَّانَ ﵁ قرأ القُرآنَ في ركعةٍ».

* * *

• **صحيحٌ:**

أخرجه أبو عبيدٍ في «فضائلِ القرآنِ» (ص٩٠)، وعبدُ الرزاقِ في «المصنَّفِ» (ج٣/ رقم ٤٦٥٣)، ومن طريقِهِ ابنُ المنذرِ في «الأوسطِ» (٥/ ١٧٨) من طريقِ ابنِ جُريجٍ، أخبرني ابنُ خُصيفةَ، عن السائبِ بنِ يزيدَ، أنَّ رجلًا سأل عبدَ الرحمنِ بنَ عثمانَ التيميَّ عن صلاةِ طلحةَ بنِ عبيدِ اللَّهِ، قال: إن شئتَ أخبرتُك بصلاةِ عثمانَ بنِ عفانَ، قال: نعم، قال: قلتُ: لأغلبنَّ الليلةَ على الحِجرِ - يريدُ المَقامَ - قال: فلما قمتُ إذا رجلٌ يُزاحِمُني متقنِّعًا، قال: فنظرتُ فإذا هو عثمانُ، فتأخرتُ عنه، فصلى، فإذا هو يسجُدُ سجودَ القرآنِ، حتى إذا قلتُ: هذا هو أذانُ الفجرِ، أوتـرَ بركعةٍ لم يُصلِّ غيرَها، ثم انطلَـقَ.

وأخرجه محمدُ بنُ نصرٍ في «كتابِ الوترِ» (ص٢٨٦) مختصرًا.

وهذا سندٌ صحيحٌ، كما قال الحافظُ ابنُ كثيرٍ في «فضائلِ القرآنِ» (ص٢٥٧ - بتحقيقي).

وقد أوردها ابنُ كثيرٍ مستدِلًّا بها على ختمِ القرآنِ في ركعةٍ، وليس في الروايـةِ ما يدُلُّ على ذلك، بل فيها عكسُهُ، فظاهرٌ منها أنه صلَّى أكثـرَ من ركعةٍ لكنه أوتـرَ بواحدةٍ، فهذا يصلُحُ دليلًا في الردِّ على مَن كرِهَ الوتـرَ بواحدةٍ، ولو أنه ذكـرَ روايةَ ابنِ المنكدِرِ عن عبدِ الرحمنِ بنِ عثمانَ التيميِّ، لَكانَ أَولى من هذه الروايـةِ في مقامِ الاحتجاجِ.

فأخرجه ابنُ المباركِ في «الزهدِ» (١٢٧٦)، والطحاويُّ في «شرحِ المعاني» (١/ ٢٩٤)، والبيهقيُّ (٣/ ٢٥) من طريقِ فُليحِ بنِ سليمانَ، عن محمدِ بنِ

المنكَدِرِ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ عثمانَ التيميِّ قال: قلتُ: لأغلبنَّ الليلةَ على المقامِ، فسبقتُ إليه، فبينا أنا قائمٌ أصلي إذ وضعَ رجلٌ يدَه على ظهري، فنظرتُ فإذا هو عثمانُ بنُ عفانَ رحمةُ اللَّهِ عليه، وهو خَليفةٌ، فتنحيتُ عنه، فقام فما بَرِحَ قائمًا حتى فـرَغَ من القرآنِ في ركعةٍ، لم يَـزِدْ عليها، فلما انصرفَ قلتُ: يا أميرَ المؤمنين، إنما صليتَ ركعةً، قال: أجل، هي وِتري.

فهذه الروايةُ صريحةٌ في الدلالةِ على الترجمةِ، **وسندُها جيدٌ**.

وفليحُ بنُ سليمانَ في حفظِه مَقالٌ.

لكنه لم يتفرَّدْ بالحديثِ:

فرواه محمدُ بنُ عمرٍو، عن محمدِ بنِ إبراهيمَ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ عثمانَ، قال: قمتُ خلفَ المقامِ، وأنا أريدُ ألا يَغلِبَني أحدٌ عليه تلك الليلةَ، فإذا رجلٌ يَغمِزُني، فلم ألتفِتْ، فنظرتُ فإذا هو عثمانُ بنُ عفانَ، فتنحَّيتُ، فتقدَّم فقرأَ القرآنَ في ركعةٍ، ثم انصرفَ.

أخرجه ابنُ أبي شيبةَ (١/ ٣٦٨ و٢/ ٥٠٢ - ٥٠٣)، وابنُ سعدٍ (٣/ ٧٥ - ٧٦)، والبيهقيُّ (٣/ ٢٤ - ٢٥)، وفي «الشُّعَبِ» (ج٥/ رقم ١٩٩٣).

وسندُهُ حسنٌ.

وله طريقٌ آخر:

أخرجه أبو عُبيدٍ (ص٩٠ - ٩١)، وابنُ أبي شيبةَ (١/ ٣٦٧ و٢/ ٥٠٣)، وابنُ سعدٍ (٣/ ٧٥، ٧٦)، وعمرُ بنُ شبةَ في «تاريخِ المدينةِ» (٤/ ١٢٧٢)، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١/ رقم ١٣٠)، وأبو نعيمٍ في «الحليةِ» (١/ ٥٧) من طرقٍ عن ابنِ سِيرينَ، قال: قالت نائلةُ بنتُ الفَرافِصةِ الكَلبيةُّ حيثُ دخلوا على

عثمانَ لِـيقتُلوه، فقالت: إنْ تقتُـلوه أو تَدَعوه، فقد كان يُحيي الليلَ بركعةٍ يجمَع فيها القرآنَ.

ورواه عن ابنِ سيرينَ جماعةٌ، منهم:

«هشامٌ الدَّستُوائيُّ، وعاصمٌ الأحولُ، وأبو هلالٍ محمدُ بنُ سليمٍ الراسبيُّ، وقُرةُ بنُ خالدٍ، وسلَّامُ بنُ مِسكينٍ، ويزيدُ بنُ إبراهيمَ».

وأخرجه ابنُ المباركِ في «الزهدِ» (١٢٧٧) من طريقِ عاصمِ بنِ سليمانَ الأحولِ، عن ابنِ سِيرينَ، وزاد: «وكان تميمٌ الداريُّ يقرأُ القرآنَ في ركعةٍ».

وأخرج هذه الزيادةَ أبو عبيدٍ (ص٩١)، وابنُ أبي شيبةَ (٢/ ٥٠٢)، والطحاويُّ في «الشرحِ» (١/ ٣٤٨)، والبيهقيُّ في «الكبرى» (٣/ ٢٥)، وفي «الشعبِ» (ج٥/ رقم ١٩٩٤).

بقِيت طرقٌ أخرى:

فأخرج ابنُ المباركِ في «الزهدِ» (١٢٧٥) قال: أخبرنا ابنُ لَهيعةَ، قال: حدَّثني بُـكيرُ بنُ الأشجِّ، عن سليمانَ بنِ يَسارٍ، أن عثمانَ بنَ عفانَ قام بعد العشاءِ، فقرأ القرآنَ كلَّه في ركعةٍ، لم يُصلِّ قبلَها ولا بعدَها.

وسندُهُ جيِّدٌ، لولا الانقطاعُ بينَ سليمانَ بنِ يسارٍ وعثمانَ رضي الله عنه.

وأخرج عمرُ بنُ شبةَ في «تاريخِ المدينةِ» (٤/ ١٢٧٢) قال: حدَّثنا خلفُ بنُ الوليـدِ، حدَّثنا الأشجعيُّ، عن مِسعَرٍ، قال: بَـلَغَني أن امرأةَ عثمانَ رضي الله عنه قالت: إن تقتُـلوه أو تَدَعوه، فإنه كان يختمُ القرآنَ في ليلةٍ في ركعةٍ.

وضعفُهُ ظاهرٌ، وقد تقدَّم موصولًا.

وأخرج ابنُ سعدٍ (٣/ ٧٦) قال: أخبرنا يوسفُ بنُ الغَرِقِ، قال: أخبرنا خالدُ

ابنُ بُـكيرٍ، عن عطاءِ بنِ أبي رَبَاحٍ، أن عثمانَ بنَ عفانَ صلى بالناسِ، ثمَّ قام خلفَ المقامِ، فجمع كتابَ اللَّهِ في ركعةٍ كانت مرَّةً، فسُميت «البُـتيراءَ».

وسندُهُ واهٍ.

ويوسفُ بنُ الغَرِقِ أقربُ إلى الوهاءِ.

وعطاءٌ عن عثمانَ منقطِعٌ.

ثم اعلمْ - أيها المسترشِدُ - أن هذه العبادةَ وإن كان يُخضَعُ لها، فإن هديَ النبيِّ ﷺ على خِلافِها، يدلُّ عليه ما:

أخرجه مسلمٌ (٧٤٦/ ١٣٩)، وأبو عَوانةَ (٢/ ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥)، وأبو داودَ (١٣٤٢)، والنسائيُّ (٣/ ١٩٩ - ٢٠٠)، وابنُ ماجهْ (١١٩١) مختصرًا، وأحمدُ (٦/ ٥٣ - ٥٤)، والطيالسيُّ (١٤٩٧)، وابنُ المنذِرِ في «الأوسطِ» (٥/ ١٦١)، وعبدُ الرزاقِ (ج٣/ رقم ٤٧١٤)، والبغويُّ في «شرحِ السُّنةِ» (٤/ ٨٠ - ٨١)، وفي «الشمائلِ» (٥٧٦) من طريقِ زُرارةَ بنِ أَوفَى، عن سعدِ بنِ هِشامٍ، عن عائشةَ، وساق حديثًا طويلًا فيه: «ولم يقمْ رسولُ اللَّهِ ﷺ ليلةً بتمامِها حتى الصباحِ، ولم يقـرَأِ القرآنَ في ليلةٍ قطُّ».

* * *

١٢٨- «يأتي في آخِرِ الزَّمانِ قومٌ حُدثاءُ الأسنانِ، سُفهاءُ الأحلامِ، يقُولُون من خيرِ قولِ البريَّةِ، يمرُقُون من الإسلامِ كما يمرُقُ السَّهمُ منَ الرَّميَّةِ، لا يُجاوزُ إيمانُهُم حناجرَهُم، فأينما لقيتُمُوهُم فاقتُلُوهُم؛ فإنَّ قتلَهُم أجرٌ لمن قتلهُم يومَ القيامةِ».

* * *

• صحيحٌ:

أخرجه البخاريُّ (٦/ ٦١٨ و١٢/ ٢٨٣)، ومسلمٌ (١٠٦٦/ ١٥٤)، وأبو داودَ (٤٧٦٧)، والنسائيُّ في «المجتبَى» (٧/ ١١٩)، وفي «الخصائصِ» (١٧٣ - بتحقيقي)، وأحمدُ في «المسنَدِ» (١/ ٨١، ١٣١)، وفي «فضائلِ الصحابةِ» (١١٩٨)، وابنُه عبدُ اللَّهِ في «السنَّةِ» (١٤٨٦، ١٤٨٧، ١٤٨٨، ١٤٨٩، ١٤٩٢)، وعبدُ الرزاقِ في «المصنفِ» (ج١٠/ رقم ١٨٦٧٧)، والبزارُ في «مسندِه» (٥٦٨، ٥٦٩)، وإسحاقُ بنُ راهُويَـهْ في «مسندِه» (٣٨٠٠)، وأبو يعلى في «مسندِه» (٢٦١، ٣٢٤)، وابنُ المنذرِ في «الإقناعِ» (٢٢٩)، وابنُ جريرٍ في «تهذيبِ الآثارِ» (١٨٩، ١٩٠ - مسند عليٍّ)، وابنُ حبانَ (٦٧٣٩)، وابنُ أبي عاصمٍ في «السنَّـةِ» (٩١٤)، وأبو القاسمِ البغويُّ في «مسندِ ابنِ الجعدِ» (ج٢/ رقم ٢٦٨٩)، ومن طريـقِهِ أبو محمدٍ البَغَويُّ في «شرحِ السنَّةِ» (١٠/ ٢٢٧ - ٢٢٨)، وأبو عمرٍو الداني في «السننِ الواردةِ» في «الفتنِ» (٢٨٠)، والبيهقيُّ في «السننِ الكبيرِ» (٨/ ١٧٠، ١٨٧ - ١٨٨)، وفي «المعرفةِ» (١٢/ ٢٣٠ - ٢٣١)، وفي «الدلائلِ» (٦/ ٤٣٠)، وفي «المدخَلِ» (٦٩١)، وابن المغازلي في «مناقبِ عليٍّ» (٥٧) من طرقٍ عن الأعمَشِ، عن خَيثمةَ بنِ عبدِ الرحمنِ، عن سُويدِ بنِ غَـفَلَةَ، قال: قال عليٌّ: إذا حدثتُـكم عن رسولِ اللَّهِ ﷺ حديثًا، فلأن أخِرَّ من السماءِ أحبُّ إليَّ من أن أكذِبَ

على رسولِ اللَّهِ ﷺ، وإذا حدثتُكم فيما بيني وبينكم فإنما الحربُ خَدعةٌ، سمعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقول... فذكره.

وأخرجه البخاريُّ (٩/ ٩٩)، والبزارُ (٥٦٨) من هذا الوجهِ باختصارٍ.

ورواه عن الأعمشِ هكذا جماعةٌ من نجومِ أصحابِه، منهم:

«وَكيعٌ، ويعلى بنُ عُبيدٍ، وحفصُ بنُ غِيَاثٍ، وأبو معاويةَ، وعيسى بنُ يونسَ، وجريرُ بنُ عبدِ الحميدِ، وزُهيرُ بنُ معاويةَ، وعليُّ بنُ هاشمِ بنِ البَريدِ، وشَريكٌ النخَعيُّ، وسفيانُ الثوريُّ».

وتابعهم سليمانُ بنُ طَرخانَ التيميُّ، فرواه عن الأعمشِ بسندِهِ سواءً بطولِه.

أخرجهُ الطَّبرانيُّ في «الصَّغيرِ» (١٠٤٩) قال: حدَّثنا مُحمَّدُ بنُ سعيدِ بنِ عبدِ الرَّحمنِ التُّستَريُّ الدِّيباجيُّ، حدَّثنا مُحمَّدُ بنُ غالبِ بنِ حربٍ، حدَّثنا عُبيدُ بنُ عَبيدةَ التَّمَّارُ، حدَّثنا مُعتمرُ بنُ سُليمانَ، عن أبيه، عن الأعمَشِ، عن خيثمةَ بنِ عبدِ الرَّحمنِ، عن سُويدِ بنِ غَفَلَةَ، عن عليٍّ قال: إذا حدَّثتُكُم عن رسُولِ اللَّهِ ﷺ فلأنْ أخِرَّ من السَّماءِ إلى الأرضِ أحبُّ إليَّ من أن أكذِبَ عليه، وإنِّي سمعتُهُ ﷺ يقُولُ: «**ستخرُجُ أقوامٌ آخرَ الزَّمانِ أحداثُ الأسنانِ، سُفهاءُ الأحلامِ، يقُولُون من خيرِ قولِ البريَّةِ، لا يُجاوزُ إيمانُهُم حناجِرَهُم، يَمرُقُون من الدِّينِ كما يمرُقُ السَّهمُ من الرَّميَّةِ، فأينما لقِيتُمُوهُم فاقتُلُوهُم؛ فإنَّ في قتلِهِم أجرًا لمن قَتَلَهُم**».

قال الطبرانيُّ: «لم يروِهِ عن سليمانَ التيميِّ إلَّا مُعتمِرٌ، تفرَّد به عُبيدُ بنُ عَبيدةَ».

● **قُلتُ**: عُبيدُ بنُ عَبيدةَ وثَّقهُ محمَّدُ بنُ غالبٍ المعروفُ بـ «تَمتامٍ» - كما في «عِلَلِ الدارقطنيِّ» (ج٣/ ق٢٤٠/ ٢) -، ونقل الحافظُ في «اللسانِ» (٤/ ١٢١) عنِ الدارَقُطنيِّ أنه قال في «العللِ» في الموضعِ الذي أشرتُ إليه: «عبيدٌ يحدِّثُ عن

مُعتمِرٍ بغرائبَ لم يأتِ بها غيرُهُ» اهـ.

ولم أجدْ هذه العبارةَ في نسختي من «العِللِ».

وترجمه ابنُ حِبانَ في «الثقاتِ» (٨/ ٣٤١) وقال: «يُغرِبُ».

وأمَّا شيخُ الطَّبرانيِّ قال ابنُ يُونُس: «كان ثقةً ثَبتًا»، وكذلك قال أبو عمرٍو الدَّاني.

وخالف كلَّ مَن تقدَّمَ من أصحابِ الأعمشِ: محمدُ بنُ طلحةَ بنِ مُصرِّفٍ الياميُّ، فرواه عن الأعمشِ، عن زيدِ بنِ وهبٍ، عن عليٍّ، أنه قام عندَ أصحابِ النهرِ، فقال: ما سمِعتُموني أحدِّثُكم عن رسولِ اللَّهِ ﷺ فخُذوني به، وما سمِعْتُموني أحدِّثُ به في غيرِ ذلك فإن الحربَ خُدعةٌ، سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقول: «**إنه يكونُ في آخِرِ الزمانِ قومٌ أحداثُ الأسنانِ، سفهاءُ الأحلامِ، يمرُقون من الدينِ كما يمرُقُ السهمُ من الرَّمِيَّةِ، ثم لا يعودون فيه، فأينما لقِيتموهم فاقتلوهم؛ فإن قتلَهم أجرٌ يومَ القيامةِ**»، وإني لا أُراهم إلَّا هؤلاء، ثم نهد - أو نهض - إليهم.

أخرجه البزارُ في «مسندِه» (٥٧٩ - البحر) قال: حدَّثنا محمدُ بنُ مَعمَرٍ، قال: نا أبو عامرٍ، قال: نا محمدُ بنُ طلحةَ به.

قال البزارُ: «وهذا الحديثُ قد رُوي عن عليٍّ ﷺ من غيرِ هذا الوجهِ بلفظٍ يخالفُ هذا اللفظَ، فذَكَرنا كلَّ حديثٍ في موضعِه بلفظِه».

● **قُلتُ**: وروايةُ محمدِ بنِ طلحةَ منكرةٌ عندي.

وقد ضعَّفه النسائيُّ، وقال أبو داودَ وابنُ حِبانَ: «يُخطِئُ».

وقال ابنُ مَعينٍ وأبو زُرعةَ: «صالحٌ».

ولعلَّ هذا مما أخطأ على الأعمشِ فيه.

ثم رأيتُه في «عللِ الدارقطنيِّ» (٣/ ٢٢٩) قال: «وهم - يعني محمد بن طلحةَ - فيه».

نعم صحَّ الحديثُ عن زيـدِ بنِ وهبٍ، عن عليٍّ بسياقٍ أطولَ من هذا، يَرويـهِ عن زيـدٍ: سلمةُ بنُ كهيلٍ.

فأخرج مسلمٌ (١٥٦/١٠٦٦) قال: حدَّثنا عبدُ بنُ حُميدٍ، وأبو داودَ (٤٧٦٨) قال: حدَّثنا الحسنُ بنُ عليٍّ، والنسائيُّ في «الخصائصِ» (١٧٨)، وعنه الطحاويُّ في «المشكِلِ» (٤٠٦٨) قال: أخبرنا العباسُ بنُ عبدِ العظيمِ، وابنُ أبي عاصمٍ في «السنَّـةِ» (٩١٧) قال: حدَّثنا أحمدُ بنُ الفُراتِ الرازيُّ، والبزارُ في «مسندِه» (٥٨١ - البحر) قال: حدَّثنا أحمدُ بنُ منصورِ بنِ سَيَّارٍ، والبيهقيُّ في «سننِه» (٨/ ١٧٠) وفي «دلائلِ النُّبُـوَّةِ» (٦/ ٤٣٢ - ٤٣٣) عن أحمدَ بنِ منصورٍ أيضًا، وأبو نُعيمٍ الحدَّادُ في «جامعِ الصَّحيحينِ» (٤٠٩٣)، عن أحمدَ بنِ حنبلٍ، قالوا: حدَّثنا عبدُ الرزاقِ بنُ همامٍ الصنعانيُّ، وهذا في «مصنَّفِه» (ج١٠/ رقم ١٨٦٥٠)، وفي «الأمالي» (رقم ١٣٠)، قال: أخبرنا عبدُ الملكِ بنُ أبي سليمانَ، ثنا سلمةُ بنُ كُهيلٍ، حدثني زيدُ بنُ وهبٍ الجُهنيُّ، أنَّهُ كان في الـجيشِ الَّذين كانُوا مع عليٍّ ﷺ، الَّذين سارُوا إلى الخوارجِ، فقال عليٌّ ﷺ: أيُّها النَّاسُ، إنِّي سمعتُ رسُولَ اللَّهِ ﷺ يقُولُ: «**يخرُجُ قـومٌ مـن أُمَّتي يَـقرءُون القُرآنَ، ليس قراءتُـكُم إلى قراءتِهم بشيءٍ، ولا صلاتُـكُم إلى صلاتِـهِم بشيءٍ، ولا صيامُكُم إلى صيامِهم بشيءٍ، يقرءُون القُرآنَ يحسِبُون أنَّهُ لهُم وهُو عليهم، لا تُجاوزُ صلاتُهُم تراقيَـهُم، يمرُقُون من الإسلامِ كما يمرُقُ السَّهمُ من الرَّميَّـة**»، لو يعلمُ الـجيشُ الَّذين يُصيبُونهُم ما قُضي لهُم على لسان نبيِّهم ﷺ لاتَّـكلُوا عن العملِ، «**وآيةُ ذلك أنَّ فيهم رجُلًا لهُ عضُدٌ، وليس لهُ ذراعٌ، على رأسِ عضُدِه مثلُ حَلَمَـةِ الثَّدي، عليه شَعَراتٌ بِيضٌ**». فتذهبُون إلى مُعاويةَ وأهلِ الشَّامِ

وتتركون هؤلاء يخلفونكم في ذراريكم وأموالكم، واللَّهِ إنِّي لأرجو أن يكونوا هؤلاءِ القومَ، فإنَّهم قد سفكوا الدَّمَ الحرامَ، وأغاروا في سرحِ النَّاسِ، فسيرُوا على اسمِ اللَّهِ.

قال سلمةُ بنُ كُهيلٍ: فنزَّلني زيدُ بنُ وهبٍ مَنزِلًا، حتَّى قال: مَررنا على قنطرةٍ، فلمَّا التقينا وعلى الخوارجِ يومئذٍ عبدُ اللَّهِ بنُ وهبٍ الرَّاسبيُّ، فقال: لهُم ألقُوا الرِّماحَ، وسُلُّوا سُيوفَكُم من جُفُونِها، فإنِّي أخافُ أن يُناشدُوكُم كما ناشدُوكُم يومَ حرُوراء، فرجعُوا فوحَّشُوا برِماحِهم، وسلُّوا السُّيُوف، وشَجَرَهُمُ النَّاسُ برماحِهم، قال: وقُتل بعضُهُم على بعضٍ، وما أُصيب من النَّاسِ يومئذٍ إلَّا رجُلان، فقال عليٌّ ﷺ: التمسُوا فيهمُ المُخْدَج، فالتَمَسُوهُ فلم يجدُوهُ، فقام عليٌّ ﷺ بنفسه حتَّى أتى ناسًا قد قُتل بعضُهُم على بعضٍ، قال: أخِّرُوهُم، فوجدُوهُ ممَّا يلي الأرضَ، فكبَّر، ثُمَّ قال: صدقَ اللَّهُ وبلَّغ رسُولُهُ، قال: فقام إليه عَبيدةُ السَّلْمانيُّ، فقال: يا أميرَ المُؤمنين، أللَّهِ الَّذي لا إلهَ إلَّا هُو لَسَمِعتَ هذا الحديثَ من رسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فقال: إي واللَّهِ الَّذي لا إلهَ إلَّا هُو، حتَّى استحلفهُ ثلاثًا، وهُو يحلِفُ لهُ.

وتُوبعَ عبدُ الرزاقِ:

تابعه يحيى بنُ عبدِ الملكِ بنِ أبي غَنِيَّةَ، عن عبدِ الملكِ بنِ أبي سُليمانَ، عن سلمةَ بنِ كُهيلٍ، عن زيدِ بنِ وهبٍ، قال: لمَّا خرجتِ الخوارجُ بالنَّهروانِ، قام عليٌّ ﷺ في أصحابِه، فقال: إنَّ هؤُلاءِ القومَ قد خُلِّفُوا في كذا والمالِ، وإنِّي مُخرجٌ النَّاسَ، وهُم أدنى العدُوِّ إليكُم، فكيف تَسيرُون إلى عدُوِّكُم، وأنا أخافُ أن يَخلُفَكُم هؤُلاء بأعقابِكُم، فإنِّي سمعتُ رسُولَ اللَّهِ ﷺ يقُولُ: «**يخرُجُ خارجةٌ من أُمَّتي، ليس صلواتُكُم إلى صلواتِهِم بشيءٍ، ولا صيامُكُم إلى صيامِهِم بشيءٍ، ولا قراءتُكُم إلى قراءتِهِم بشيءٍ، يقرءُون القُرآنَ يَرون أنَّهُ لهُم وهُو عليهم، لا**

يُجاوزُ تراقيَـهُم، يمرُقُون من الإسلامِ كما يمرُقُ السَّهمُ منَ الرَّميَّـةِ، وآيةُ ذلك أنَّ فيهم رجُلًا لهُ عضُدٌ ليس لها ذِراعٌ، عليها مثلُ حَلَمةِ الثَّدي، عليها شعراتٌ بِيضٌ»، لو يعلمُ الـجيشُ الَّذي يسيرُون إليهم ما قضى اللَّه لهُم على لسان نبيِّهم ﷺ، ما نكلُوا عن العمل، فسيرُوا على اسمِ اللَّهِ، واللَّهِ إنِّي لأرجُو أن تكُونُوا هؤُلاء القومَ. قال أبُو سُليمان زيدُ بنُ وهبٍ: فيُسيِّـرُنا منزلًا منزلًا، حتَّى قال: أحدُنا على قنطرةِ الدَّارين. فلمَّا التقينا قام فيهم أميرُهُم عبدُ اللَّهِ بنُ وهبٍ الرَّاسبيُّ، فقال: أُذكِّـرُكُمُ اللَّهَ ألا لما ألقيتُم سلاحَكُم، وانتزعتُـمُ السُّيُوفَ من جُفُونِها، ثُمَّ حملتُم حملةً واحدةً. قال: فشَجَرَهُمُ النَّاسُ برِماحِهم، فقُتلُوا وبعضُهُم قريبٌ من بعضٍ، ما أُصيب من النَّاس إلَّا رجُلٌ واحدٌ، وقد كانت فيهم جراحٌ. فقال عليٌّ: التمسُوا هذا الرَّجُلَ. فالتمسُوهُ فلم يجدُوهُ، فقام عليٌّ وإنَّا لنرى على وجهِهِ كآبةً، حتَّى أتى على كَتيبةٍ من النَّاسِ، قد ركِب بعضُهُم على بعضٍ، فأمر بهم ففُـرِّجُوا يمينًا وشمالًا، فوجدُوهُ ممَّا يلي الأرضَ منهُم، فقال: اللَّهُ أكبرُ، صدقَ اللَّهُ ورسُولُـهُ. فقام إليه عَبيدةُ السَّلمانيُّ فقال: أللَّهِ الَّذي لا إلهَ إلَّا هُو لأنتَ سمعتَ هذا الـحديثَ من رسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فقال: إي واللَّهِ الَّذي لا إله إلَّا هُو لأنا سمعتُ هذا الـحديثَ من رسُولِ اللَّهِ ﷺ يقُولُ ذلك ثلاثًا، كُلُّ ذلك يحلفُ.

أخرجه عبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ في «زوائدِ المسندِ» (١/ ٩١)، وفي «السُّنَّةِ» (١٤٩٣)، والطحاويُّ في «المشكِلِ» (٤٠٦٩)، عن أحمدَ بنِ جميلٍ أبي يوسفَ، وابنُ أبي عاصمٍ في «السنةِ» (٩١٦)، واللَّفظُ لهُ، قال: حدَّثنا يعقوبُ بنُ حُميدٍ، قالا: ثنا يحيى بنُ عبدِ الملِكِ.

وتوبع عبدُ الملكِ بنُ أبي سليمانَ:

تابعه موسى بنُ قيسٍ، عن سلمةَ بنِ كُهيلٍ بسندِه سواءً ببعضِه.

أخرجه النسائيُّ في «الخصائصِ» (١٧٧) قال: أخبرنا عبدُ الأعلى بنُ واصلِ بنِ عبدِ الأعلى.

والبزارُ (٥٨٠) قال: حدَّثنا صالحُ بنُ مُحمَّدِ بنِ يحيى بنِ سعيدٍ القطَّانُ، قالا: ثنا أبو نُعيمٍ الفضلُ بنُ دُكينٍ.

وابنُ أبي شيبةَ (١٥/ ٣١١) قال: حدَّثنا يحيى بنُ آدمَ، قالا - يحيى والفضلُ -: حدَّثنا موسى بنُ قيسٍ الحضرميُّ، عن سلمةَ بنِ كُهيلٍ، عن زيدِ بنِ وهبٍ، قال: خطبنا عليٌّ بقنطرةِ الديزجان، فقال: إنه قد ذُكر لي خارجةٌ تخرُجُ من قِبلِ المشرقِ وفيهم ذو الثُّدَيَّةِ، فقاتلهم، فقالت الحروريةُ بعضُهم لبعضٍ: فردَّكم كما يَرُدُّكم يومَ حَرُوراءَ، فشَجَرَ بعضُهم بعضًا بالرماحِ، فقال رجلٌ من أصحابِ عليٍّ ﵁: قطِّعوا العواليَ، والعوالي: الرماحُ، فداروا واستداروا، وقُتل من أصحابِ عليٍّ ﵁ اثنا عشرَ رجُلًا أو ثلاثةَ عَشَرَ رجلًا، قال: التمِسوا المُخْدَجَ، وذلك في يومٍ شاتٍ، فقالوا: ما نقدِرُ عليه، فركِب عليٌّ بغلةَ رسولِ اللَّهِ ﷺ الشَّهباءَ. قال: هذه من الأرضِ، قالوا: التمِسُوا في هؤلاءِ، فأُخرجَ، فقال: ما كذبتُ، ولا كُذِبتُ، اعمَلوا ولا تتكلَّموا، لولا أني أخافُ أن تتكلموا لأخبرتُكم بما قَضَى اللَّهُ على لسانِه، يعني: النبيَّ ﷺ. ولقد شهِدتُ أُناسًا باليمنِ قالوا: كيف يا أميرَ المؤمنين؟ قال: كان هواهُم معنا.

وسندُهُ جيِّدٌ.

ونقل الحافظُ في «الفتحِ» (٦/ ٦١٩) عن حمزةَ الكِناني صاحبِ النسائيِّ أنه قال: «ليس يصِحُّ لسُويدٍ عن عليٍّ غيرُهُ».

وقال الدارقطنيُّ في «العللِ» (٣/ ٢٢٨): «هو صحيحٌ عن الأعمشِ، عن خَيثمةَ، عن سُويدِ بنِ غَفَلَةَ...».

وقد رواه عن سويـدِ بنِ غَفَلَةَ جماعةٌ آخرون، منهم:

١ - شِمرُ بنُ عطيةَ:

أخرجه الطيالسيُّ (١٦٨)، قال: حدَّثنا قيسُ بنُ الرَّبيعِ، عن شِمرِ بنِ عَطيةَ، عن سُويـدِ بنِ غَفَلَةَ الجُعْفيِّ، قال: كان عليٌّ يخرُجُ إلى السوقِ فيقولُ: صَدَقَ اللَّهُ ورسولُه، فقيل له: ما قولُك: صَدَقَ اللَّهُ ورسولُه؟ فقال: صدقَ اللَّهُ ورسولُه، إذا حدثتُكم عن رسولِ اللَّهِ ﷺ حديثًا، فواللَّهِ لأن أخِرَّ من السماءِ فتَخطَفَني الطيرُ أحبُّ إليَّ من أن أقولَ: سمعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ ولم أسمَع، وإذا حدثتُكم عن نفسي فإنما أنا رجلٌ محاربٌ، والحربُ خُدعةٌ، سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «**يخرُجُ في آخِرِ الزمانِ أقوامٌ...**»، الحديثَ.

وهذا سندٌ رجالُه ثقاتٌ، إلَّا قيسَ بنَ الرَّبيعِ، ففي حفظِه مقالٌ مشهورٌ؛ لأنه كان تغيَّر، واللَّهُ أعلمُ.

٢ - أبو إسحاق السَّبيعيُّ:

أخرجه أحمدُ (١/ ١٥٦)، وابنُه عبدُ اللَّهِ في «السنَّـةِ» (١٤٧٩، ١٤٩١)، والنسائيُّ في «خصائصِ عليٍّ» (١٧٩)، والبزارُ في «مسندِه» (٥٦٧ - البحر) من طريقِ إسرائيلَ بنِ يونسَ، عن جدِّه أبي إسحاقَ، عن سُويـدِ بنِ غَفَلَةَ، عن عليٍّ مرفوعًا: «**يخرُجُ قومٌ في آخِرِ الزمانِ، يقرءُون القرآنَ لا يجاوزُ تراقـيَهم، يَمرُقون من الدينِ كما يمرُقُ السهمُ من الرَّميَّـةِ، قتالُهم حقٌّ على كلِّ مسلمٍ**».

كذا رواه إسرائيلُ.

وخالفه يوسفُ بنُ أبي إسحاقَ:

فرواه عن أبي إسحاقَ، عن أبي قيسٍ الأَوْديِّ، عن سُويـدِ بنِ غَفَلَـةَ، عن عليٍّ

مرفوعًا مثلَه.

فأدخل «أبا قيسٍ الأوديَّ» بين «أبي إسحاقَ» و«سويـدِ بنِ غَفَلَةَ».

أخرجه النسائيُّ في «الخصائصِ» (١٨٠)، والبزارُ (٥٦٦)، وعبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ في «السُّنَّـةِ»، وابنُ عديٍّ في «الكاملِ» (١/ ٢٣٧) من طريقِ أبي كُريبٍ محمدِ بنِ العلاءِ، ثنا إبراهيمُ بنُ يوسفَ بنِ أبي إسحاقَ، عن أبيه بسندِه سواءً.

قال الدارقطنيُّ في «الأفرادِ» - كما في «أطرافِ الغرائبِ» (ق٤٠/ ٢) -: «تفرَّد به أبو إسحاقَ، عن أبي قيسٍ عبدِ الرحمنِ بنِ ثَروانَ الأوديِّ، تفرَّد به عنه: ابنُه يوسفُ بنُ أبي إسحاقَ».

ورجَّح الدارقطنيُّ في «العللِ» (٣/ ٢٢٩) روايةَ يوسفَ هذه، وقال: «وهو الصوابُ».

• **قُلتُ**: إسرائيلُ أوثقُ من يوسفَ، ولكن ترجيحُ الدارقطنيِّ مبنيٌّ على شيءٍ آخرَ، وهو أن أبا إسحاقَ السَّبيعيَّ مدلِّسٌ، فإثباتُ الواسطةِ في روايـةِ يوسفَ يعني أنه دلَّسه في روايةِ إسرائيلَ. واللَّهُ أعلمُ.

وعبدُ الرحمنِ بنُ ثروانَ متماسِكٌ جيدُ الحديثِ، ليَّنه أبو حاتمٍ الرازيُّ.

وقد تُوبع إسرائيلُ بنُ يونسَ:

تابعه خَديجُ بنُ معاويةَ، عن أبي إسحاقَ بسندِه سواءً.

أخرجه ابنُ أبي عاصمٍ في «السنةِ» (٩١١) قال: حدَّثنا الحسنُ بنُ عليٍّ، ثنا إسحاقُ بنُ إدريسَ، حدَّثنا خَديجٌ، عن أبي إسحاقَ، عن سُويـدِ بنِ غَفَلَةَ، قال: سألتُ عليًّا عنِ الخوارجِ، قال: جاء ذو الثُّديَّـةِ المُخْدَجِيُّ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ وهو يقسمُ، فقال: كيف تقسمُ؟ واللَّهِ ما تعدِلُ، فقال: «مَن يعدِل؟»، قال: فهمَّ به أصحابُه، فقال:

«دَعُوه سيكفيكموه غيرُكم، يُقتلُ في الفئةِ الباغيةِ، يمرُقون منَ الدينِ كما يمرُقُ السهمُ من الرَّمِيَّةِ، قتالُهم حقٌّ على كلِّ مسلمٍ».

وخَديجُ بنُ معاويةَ صَدوقٌ في حفظِه شيءٌ.

ولكنَّ إسحاقَ بنَ إدريسَ الأُسواريَّ متروكٌ، كما قال ابنُ مَعينٍ والنسائيُّ.

٣ - أبو حَصينٍ عثمانُ بنُ عاصمٍ:

أخرجه البزارُ (٥٧٠ - البحر) قال: حدَّثنا خَلَّادُ بنُ أسلمَ، قال: نا أبو بكرِ بنُ عياشٍ، عن أبي حَصينٍ، عن سُويدِ بنِ غَفَلَةَ، قال: أتى عليٌّ ﷺ بزنادقةٍ، فخرجَ إلى السوقِ فحفرَ حفرةً فأحرقهم بالنارِ، ورفَعَ رأسَه إلى السماءِ وقال: صدق اللَّهُ ورسولُه، ثم انطلق حتى دخلَ الرَّحَبَةَ، فتبعتُه، فلما أراد أن يدخُلَ البيتَ قال: ما لك يا سُويدُ؟ قلت: يا أميرَ المؤمنين، كلمةٌ سمِعتُها حين حرَّقتَ هؤلاءِ الزنادقةَ، تقولُ: صدقَ اللَّهُ ورسولُه، قال: يا سويدُ، إذا سمعتَني أقولُ: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ فاعلَمْ أني لأن أخِرَّ من السماءِ أحبُّ إليَّ من أنْ أقولَ ما لم أسمَعْ، وإذا رأيتَني أتكلَّمُ بأشباهِ هذا، فإنما هو شيءٌ أغيظُهم - أو كلمةً نحوها -.

وهذا سندٌ رجالُهُ ثقاتٌ، وأبو بكرِ بنُ عياشٍ كان تَغيَّر.

وقد تُوبع سُويدُ بنُ غَفَلَةَ:

تابعه أبو وائلٍ شَقيقُ بنُ سَلمةَ، عن عليِّ بنِ أبي طالبٍ مرفوعًا: **«سيكونُ في آخرِ الزمانِ أحداثُ الأسنانِ، سفهاءُ الأحلامِ، يقولون من أحسنِ الناسِ قولًا، يمرُقون منَ الدينِ كما يمرُقُ السهمُ من الرميَّةِ، هم شرُّ الخلقِ والخليقةِ، وطُوبَى لمن قتلَهُم أو قتلوه»**.

أخرجه الطبرانيُّ في «الأوسطِ» (ج٦/ رقم ٦١٤٢) قال: حدَّثنا محمَّدُ بنُ زُهيرٍ

الأُبُـلِّيُّ، نا جعفرُ بنُ مُحمدٍ الجُنْدَيْسابُوريُّ، نا عبدُ اللَّهِ بنُ رُشيدٍ، قال: نا أبو عُبيدةَ مُجَّاعةُ بنُ الزُّبيرِ، عن مسلمِ بنِ عِمرانَ الأسديِّ، عن أبي وائلٍ به.

قال الطبرانيُّ: «لم يروِ هذا الحديثَ عن مسلمٍ إلَّا مُجَّاعةُ بنُ الزبيرِ، تفرَّد به عبدُ اللَّهِ بنُ رُشيدٍ».

• **قُلتُ**: عبدُ اللَّهِ بنُ رُشيدٍ ترجمه ابنُ حِبانَ في «الثقاتِ» **(٨/ ٣٤٣)** وقال: «مستقيمُ الحديثِ»، ونقل أبو عَوانةَ **(٨٣٥١ - بتحقيقي)** عن شيخِه جعفرِ بنِ محمدٍ الجوزيِّ قال: ثنا عبدُ اللَّهِ بنُ رُشيدٍ، وكان ثقةً. ونقل الحافظُ في «اللسانِ» **(٣/ ٢٨٥)** عن البيهقيِّ أنه قال: «لا يُحتجُّ به».

ومُجَّاعةُ بنُ الزبيرِ ضعَّفه الدارَقطنيُّ، وإن أَثنَى عليه شُعبةُ - فقد قال كما عند أبي عَوانة **(٨٣٥١)** وفي «الجرحِ والتعديلِ» **(٤/ ١/ ٤٢٠)**: «الصوَّامُ القوَّامُ»، فيظهَر أن ضعفَه من سوءِ حفظِه.

وقال أحمدُ: «لم يكنْ به بأسٌ في نفسِه».

وقال ابن عديٍّ: «هو ممن يُحتملُ ويُكتبُ حديثُه».

ويرويه أيضًا عَبيدةُ السَّلمانيُّ عن عليٍّ ﵁.

وأخرج أبو يعلى **(٤٧٣)**، ومن طريقِهِ أبو نُعيمٍ الحدَّادُ في جامعِ الصَّحيحينِ **(٤٠٩٥)** قال: حدَّثنا أبو بكرِ بنُ أبي شيبةَ، حدَّثنا عبدُ اللَّهِ بنُ نُميرٍ. وإسحاقُ بنُ راهُويَهْ - كما في «المطالبِ العاليةِ» **(٤٤٣٩)** - عن يزيدَ بنِ عبدِ العزيزِ بنِ سِيَاهٍ، كلاهُما عن عبدِ العزيزِ بنُ سِيَاهٍ، حدَّثنا حبيبُ بنُ أبي ثابتٍ، عن أبي وائلٍ، قال: أتيتُـهُ فسألتُـهُ عن هؤُلاءِ القـوم الذين قتلهُم عليٌّ، قال: قلتُ: فيم فارقُوهُ؟ وفيم استحلُّوهُ؟ وفيم دعاهُم؟ وفيم فارقُوهُ؟ وبم استحلَّ دماءَهُم؟ قال: إنه لمَّا استحرَّ القتلُ في

أهلِ الشأْمِ بصِفِّينَ اعتصم مُعاويةُ وأصحابُـهُ بجِبَـلٍ، فقال لهُ عمرُو بنُ العاص: أرسِلْ إليَّ بالمُصحَفِ، فلا واللَّهِ لا نرُدُّهُ عليك، قال: فجاء رجُلٌ يحمِلُه فنادى: بيننا وبينكُم كتابُ اللَّه: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [آل عمران: ٢٣] الآيةَ، قال عليٌّ: نعم، بيننا وبينكُم كتابُ اللَّه، إنا أولى به منكُم، فجاءت الخوارجُ، وكُـنَّا نُسمِّيهم يومئذٍ القُـرَّاء، وجاءُوا بأسيافِـهِم على عواتِـقِـهِم، وقالُوا: يا أميرَ المُؤمنين، ألا تمشي إلى هؤلاءِ القومِ حتى يحكُم اللَّهُ بيننا وبينهم؟ فقام سهلُ بنُ حُنيفٍ فقال: أيُّها النَّاسُ، اتَّهمُوا أنفُسَكم، لقد كُنَّا مع رسُولِ اللَّهِ ﷺ يومَ الحُديبيَـةِ، ولو نرى قتالًا قاتلنا، وذاك في الصُّلحِ الَّذي كان بين رسُولِ اللَّهِ ﷺ وبين المُشركين، فجاء عُمرُ بنُ الخطَّابِ فقال: يا رسُولَ اللَّهِ، ألسنا على حقٍّ وهُم على باطلٍ؟ قال: «**بلى**» قال: أليس قتلانا في الجنَّـة وقتلاهُم في النَّارِ؟ قال: «**بلى**»، قال: فعلامَ نُعطي الدَّنيَّـة في دِيـنِنا ونَرجِعُ ولم يحكُمِ اللَّهُ بيننا وبينهم؟ قال: «**يا ابنَ الخطَّابِ، إنِّي رسُولُ اللَّهِ، ولن يُضيِّعَني اللَّهُ أبدًا**»، فانطلق عُمرُ ولم يصبرْ مُـتغيِّظًا، حتَّى أتى أبا بكرٍ، فقال: يا أبا بكرٍ، ألسنا على حقٍّ وهُم على باطلٍ؟ قال: بلى، قال: أليس قتلانا في الجنَّـةِ وقتلاهُم في النارِ؟ قال: بلى، قال: فعلامَ نُعطي الدَّنيَّـةَ في ديـنِنا، ونرجعُ ولم يحكُمِ اللَّهُ بيننا وبينهُم؟ قال: يا ابنَ الخطَّابِ، إنَّهُ رسُولُ اللَّهِ ﷺ ولن يُضيِّـعَهُ اللَّهُ أبدًا، فنزلَ القُرآنُ على مُحمَّدٍ ﷺ بالفتحِ، فأرسل إلى عُمرَ فأقرأهُ، فقال: يا رسُولَ اللَّهِ، أوَفتحٌ هُو؟ قال: «**نعم**» قال: فطابت نفسُهُ ورجَعَ، ورجع النَّاسُ، ثُمَّ إنَّهُم خرجُوا بحرُوراءَ أُولئك العصابةُ من الخوارجِ بضعةَ عشرَ ألفًا، فأرسل إليهم عليٌّ ينشُدُهُمُ اللَّهُ، فأبَوا عليه، فأتاهُم صَعصَعةُ بنُ صُوحانَ فأنشدَهم، وقال: علامَ تُـقاتلُون خَليفَـتَـكُم؟ قالُوا: مخافةَ الفتنةِ، قال: فلا تَعجَّلُوا ضلالةَ العام مخافةَ فتنةِ عامٍ قابلٍ، فرجَعُوا وقالُوا: نسيرُ على ما جِئتَنا، فإن قبِل عليٌّ القضيَّـةَ قاتَـلْنا على ما

قاتلنا يومَ صِفِّينَ، وإن نَـقَضَها قاتلنا معهُ، فسارُوا حتَّى بلغُوا النَّـهْـرَوانَ، فافترقتْ منهُم فِرقةٌ، فجعلُوا يهدُّون النَّاسَ ليلًا، قال أصحابُهُم: ويلَـكُم ما على هذا فارقنا عليًّا، فبلغَ عليًّا أمرُهُم، فقام فخطبَ النَّاسَ فقال: ما ترون؟ أنسيرُ إلى أهلِ الشَّأمِ أم نرجعُ إلى هؤلاء الذين خلفُوا إلى ذراريِّـكُم؟ قالُوا: بل نرجِـعُ إليهم، فذكر أمرَهم، فحدَّث عنهُم بما قال فيهم رسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إنَّ فرقةً تخرُجُ عند اختلافٍ منَ النَّاسِ، يقتُـلُـهُم أقربُ الطَّائفتينِ إلى الحقِّ، علامتُـهُم رجُلٌ منهُم يدُهُ كثَـدْيِ المرأةِ**»، فسارُوا حتَّى الْـتَـقَوْا بالنَّهروانِ، فاقتتلُوا قتالًا شديدًا، فجعلت خيلُ عليٍّ لا تقُومُ لهُم، فقام عليٌّ فقال: يا أيُّها النَّاسُ، إن كُنتُم إنَّما تُـقاتلُون لي، فواللَّهِ ما عندي ما أَجزيكُم، وإن كُنتُم إنَّما تُـقاتلُون للَّهِ، فلا يكُونُ هذا فعالَـكُم، فحمل النَّاسُ حَملةً واحدةً، فانجلتِ الخيلُ عنهُم وهم مُكبُّون على وُجُوهِهم، فقال عليٌّ: اطلُـبُوا الرَّجُلَ فيهم، فطلبَ النَّاسُ الرَّجُلَ فلم يجِدُوهُ، حتَّى قال بعضُهُم: غرَّنا ابنُ أبي طالبٍ من إخوانِنا حتَّى قتلناهُم، قال: فدَمَعَتْ عينُ عليٍّ، فدعا بدابَّـتِه فـرَكِـبَها، فانطلقَ حتَّى أتى وَهدةً فيها قتلى بعضُهُم على بعضٍ، فجعل يجُرُّ بأرجُلِهم حتَّى وُجد الرَّجُلُ تحتهم، فأخبرُوهُ، فقال عليٌّ: اللَّهُ أكبرُ، وفرِح، وفرِحَ النَّاسُ ورجعُوا، وقال عليٌّ: لا أغزُو العامَ، ورجع إلى الكُوفةِ، وقُتل رَحِمَهُ ٱللَّهُ، واستُخلف حسنٌ، وسار سيرةَ أبيه، ثُمَّ بعثَ بالبيعةِ إلى مُعاويةَ.

قال الهيثميُّ في «المجمَعِ» (٦/ ٢٣٧ - ٢٣٨): «قُلتُ: في الصَّحيحِ بعضُهُ، ورجالُه رجالُ الصَّحيحِ». وهو يقصِدُ قصَّةَ صلحِ الحُديبيَـةِ.

وكذلك يَرويه محمدُ بنُ سِيرينَ، عن عَبيدةَ بنِ عمرٍو السَّلْمانيِّ، عن عليٍّ نحوَه.

ويَرويـهِ عن ابنِ سِيرينَ جمعٌ غفيرٌ، منهم:

١ - أيُّوبُ بنُ أبي تميمةَ السَّختيانيُّ، ويرويه عن أيُّوبَ جماعةٌ:

أ - حمَّادُ بنُ زيدٍ، عنه.

أخرجهُ مُسلمٌ (١٠٦٦/ ١٥٥)، وعبدُ اللَّه بنُ أحمدَ في «زوائدِ المُسندِ» (١/ ١٢٢)، وفي «السُّنَّةِ» (١٤٧٨) والبيهقيُّ (٨/ ١٧٠) عن مُحمَّدِ بنِ أبي بكرِ بنِ عليٍّ المُقدَّميُّ.

ومُسلمٌ أيضًا والبيهقيُّ في «الدلائل» (٦/ ٤٣١) عن قُتيبة بن سعيدٍ.

وأبو داودَ (٤٧٦٣) قال: حدَّثنا محمدُ بنُ عُبيدٍ، ومحمدُ بنُ عيسى.

وأبو يعلى (٣٣٧، ٤٧٧)، وعبدُ اللَّه بنُ أحمدَ في «زوائدِه»، وفي «السُّنَّةِ» (١٤٧٣) قالا: حدَّثنا عُبيدُ اللَّهِ بنُ عُمرَ القواريريُّ.

والبيهقيُّ (٨/ ١٨٨) عن مُسدَّدٍ.

ستتُهم: ثنا حمَّادُ بنُ زيدٍ بهذا بلفظِ أنَّ عليًّا ﷺ ذكر الخوارجَ فقال: فيهم رجُلٌ مُخدَجُ اليدِ، أو مُودَنُ اليد، أو مَثدونُ اليد، لولا أن تبطَروا لحدَّثتُكم بما وعد اللَّهُ الَّذين يقتُلُونهم على لسانِ مُحمَّدٍ ﷺ. قال: قُلتُ: أنت سمعتَهُ من مُحمَّدٍ ﷺ؟ قال: إي وربِّ الكعبة، إي وربِّ الكعبةِ، إي وربِّ الكعبةِ.

لفظُ مُسلمٍ.

ب - إسماعيلُ بنُ عُليَّة، عنهُ.

أخرجهُ أحمدُ (١/ ٨٣).

وأخرجهُ مُسلمٌ (١٠٦٦/ ١٥٥)، وابنُ ماجه (١٦٧) وابنُ أبي عاصمٍ في «السُّنَّة» (٩١٢) قالوا: حدَّثنا أبو بكر بن أبي شيبة، وهُو في «مُصنَّفه» (١٥/ ٣٠٣ - ٣٠٤).

ومُسلمٌ أيضًا، وأبو يعلى (٤٨١) قالا: حدَّثنا أبو خيثمة زُهيرُ بنُ حربٍ.

ومُسلمٌ (١٠٦٦/ ١٥٥)، والبيهقيُّ (٨/ ١٧٠) عن محمدِ بنِ أبي بكرٍ المُقدَّميِّ.

والبزَّارُ (٥٣٩) قال: حدَّثنا مُؤمَّـلُ بنُ هشامٍ.

وعبدُ اللَّه بنُ أحمدَ في «السُّنَّـةِ» (١٤٧٥) قال: حدَّثني أبي، وأبو خيثمةَ، قالوا: حدَّثنا إسماعيلُ بنُ عُليَّـةَ، عن أيُّوبَ مثلَه.

ج - عبدُ الوهَّابِ بنُ عبدِ المجيدِ الثَّقفيُّ، عنهُ.

أخرجهُ ابنُ أبي عاصمٍ في «السُّنَّـة» (٩١٢)، والبزَّارُ (٥٣٨) قالا: حدَّثنا أبو موسى مُحمَّدُ بنُ المُثنَّى.

وعبدُ اللَّه بنُ أحمد في «السُّنَّـةِ» (١٤٧٧) قال: حدَّثني سُويدُ بنُ سعيدٍ، قالا: ثنا عبدُ الوهَّاب، ثنا أيُّوبُ مثلَهُ.

د - معمرُ بنُ راشدٍ، عنه.

أخرجهُ عبدُ الرَّزَّاقِ (١٨٦٥٢)، عن مَعمَرٍ، عن أيُّوبَ، عن عَبيدةَ قال: سمعتُ عليًّا يقُولُ حين قُتل أهلُ النَّهروانِ: آيتُهُم رجُلٌ مَـثدونُ اليدِ، أو مُودَنُ اليدِ، أو مُخدَجُ اليدِ، فالتمسُوهُ، فلمَّا وَجدوهُ قال: واللَّهِ لولا أن تَبطَروا... والباقي مثله.

هـ - حمادُ بنُ سَلَمةَ، عنه:

أخرجه الطحاويُّ في «المشكِلِ» (٤٠٦٥) قال: حدَّثنا يزيدُ بنُ سِنانٍ، ثنا موسى بنُ إسماعيلَ التَّـبُوذَكِـيُّ، ثنا حمادُ بنُ سَلَمةَ، عن أيوبَ، به.

٢ - عبدُ اللَّهِ بنُ عَونٍ، عن ابنِ سِيرينَ.

أخرجهُ مُسلمٌ (١٠٦٦/ ١٥٥)، والبزَّارُ (٥٤٧) قالا: حدَّثنا مُحمَّدُ بنُ المُثنَّى.

والنَّسائيُّ في «خصائصِ عليٍّ» (١٨٢) قال: أخبرنا قُتيبةُ بنُ سعيدٍ. وعبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ في «السُّنَّةِ» (١٤٨٠) قال: حدَّثني أبي، قالوا: ثنا ابنُ أبي عديٍّ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عونٍ بهذا مثلَه.

وتُوبع ابنُ أبي عَدِيٍّ:

فأخرجهُ أبو يَعلى (٤٧٩) عن خالدِ بنِ الحارثِ. وعبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ في «زوائدِ المُسندِ» (١/ ١٢٢)، وفي «السُّنَّةِ» (١٤٨١)، عن حمَّادِ بنِ يحيي الأبحِّ. والبيهقيُّ في «الدَّلائلِ» (٦/ ٤٣١) وأبو نُعيمٍ الحدَّادُ في «جامعِ الصَّحيحينِ» (٤٠٩٢) عن أشهلَ بنِ حاتمٍ، ثلاثتُهُم عنِ ابنِ عونٍ.

٣ - عوفُ بنُ أبي جَميلةَ الأعرابيُّ، عنهُ.

أخرجهُ النَّسائيُّ في «الخصائصِ» (١٨٣) وعنه الطحاويُّ في «المشكِلِ» (٤٠٦٧) قال: أخبرنا إسماعيلُ بنُ مسعودٍ. والبزَّارُ (٥٤٣) قال: حدَّثنا عبدُ اللَّهِ بنُ الصَّبَّاحِ العطَّارُ، قالا: ثنا المُعتمرُ بنُ سُليمان، عن عوفٍ بهذا.

وتُوبع المُعتمرُ:

تابعهُ يزيدُ بنُ زُريعٍ، عن عوفٍ.

أخرجه أبو يَعلى (٤٧٥)، قال: حدَّثنا عُبيدُ اللَّهِ بنُ عُمرَ القَواريريُّ، ثنا يزيدُ بنُ زُريعٍ، قال: حدَّثنا عوفٌ، حدَّثنا مُحمَّدُ بنُ سِيرينَ، حدَّثنا عَبيدةُ السَّلْمانيُّ، قال: لمَّا كان حيثُ أُصيب أهلُ النَّهروانِ، قال لنا عليٌّ: ابتغُوا فيهم؛ فإنَّهُم إن كانُوا القومَ الَّذين ذَكَرهُم رسُولُ اللَّهِ ﷺ، فإن فيهم رجُلًا مُخدَجَ اليدِ، أو مُثْدن اليدِ، قال: فابتغيناهُ فوجدناهُ، فدعوناهُ إليه، فقام عليه، فقال: اللَّهُ أكبرُ، لولا أن تبطَرُوا لحدَّثتُكُم ما قضى اللَّهُ على لسانِ رسُولِه ﷺ لمن قتلَ هؤُلاء، قال: قُلتُ: أنت

سمعتَهُ من رسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قال: إي وربِّ الكعبةِ، إي وربِّ الكعبةِ، قال: فبلغ ذلك بعضَ أزواجِ النَّبيِّ ﷺ كأنَّها حسدته على ذلك، قال عوفٌ: عمدًا أمسكتُ عنها.

٤ - قتادةُ، عن ابنِ سِيرينَ.

أخرجهُ الطَّبرانيُّ في «الصَّغيرِ» (٩٦٩) قال: حدَّثنا مُحمَّدُ بنُ ياسرٍ الحذَّاءُ الدِّمشقيُّ بمدينةِ حسل، حدَّثنا هشامُ بنُ عمَّارٍ، حدَّثنا مُحمَّدُ بنُ شُعيبٍ، حدَّثنا سعيدُ بنُ بَشيرٍ، عن قَتادةَ، عن ابنِ سِيرينَ، عن عَبيدةَ السَّلمانيِّ، عن عليٍّ كرَّم اللَّهُ وجهَهُ في الجنَّةِ، قال: «لولا أن تَبطَرُوا لحدَّثتُكُم بموعُودِ اللَّهِ على لسانِ نبيِّه ﷺ لمن قَتَلَ هؤُلاءِ، يعني الخوارجَ».

قال الطَّبرانيُّ: «لم يروِهِ عن قتادةَ إلَّا سعيدُ بنُ بَشيرٍ، وهشامٌ الدَّستُوائيُّ».

● **قُلتُ**: وشيخُ الطَّبرانيِّ ترجمه الذهبيُّ في «تاريخِ الإسلامِ» (٦/ ٨٣٠)، ولا أعلمُ من حاله شيئًا.

وهشامُ بنُ عمَّارٍ فيه مقالٌ مشهُورٌ.

وسعيدُ بنُ بَشيرٍ يَروي عن قتادةَ مَناكيرَ.

ولكنَّهُ تُوبع:

تابعهُ هِشامٌ الدَّستوائيُّ، كما قال الطَّبرانيُّ.

أخرجهُ البزَّارُ (٥٤٠) قال: حدَّثنا عمرُو بنُ عليٍّ، ومُحمَّدُ بنُ بشَّارٍ، قالا: نا مُعاذُ بنُ هشامٍ الدَّستوائيُّ، عن أبيه بهذا.

وهذا إسنادٌ صحيحٌ.

٥ - هشامُ بنُ حسَّانَ، عن ابنِ سِيرينَ.

أخرجهُ أحمدُ (١/ ١٤٥) وعنهُ ابنُه عبدُ اللَّهِ في «السُّنَّةِ» (١٥٠١).

والبيهقيُّ (٨/ ١٨٨) عن الحسنِ بنِ محمدٍ الزَّعفرانيِّ، قالا: ثنا يزيدُ بنُ هارونَ، نا هِشامُ بنُ حسَّانَ، عن ابنِ سِيرينَ، عن عَبيدةَ قال: قال عليٌّ لأهلِ النَّهرِ: فيهم رجُلٌ مَثدُونُ اليدِ - أو مُودَنُ اليدِ، أو مُخدَجُ اليدِ - لولا أن تَبطَرُوا، لأنبأتُكم ما قضى اللَّهُ على لسانِ نبيِّه ﷺ لمن قتلَهُم، قال عَبيدةُ: فقُلتُ لعليٍّ: أنتَ سمِعتَه؟ قال: نعم وربِّ الكعبةِ، يحلفُ عليها ثلاثًا.

وإسنادُهُ صحيحٌ.

وأخرجهُ عبدُ الرَّزَّاقِ (١٨٦٥٣).

وعبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ في «زوائدِ المُسندِ» (١/ ١٢٣)، وفي «السُّنَّـةِ» (١٤٧٨) عن حمَّادِ بنِ زيدٍ.

والطحاويُّ في «المشكِلِ» (٤٠٦٦) عن عبدِ اللَّهِ بنِ بكرٍ السهميِّ، ثلاثتُهم عن هِشامِ بنِ حَسَّانَ، مِثلَهُ.

٦ - سعيدُ بنُ عبدِ الرَّحمنِ، عنه.

أخرجهُ الطَّيالسيُّ (١٦١) قال: حدَّثنا سعيدُ بنُ عبدِ الرحمنِ، قال: حدَّثنا محمدُ بنُ سِيرينَ، قال: قال عَبيدةُ السَّلمانيُّ: لا أنبئك إلا بما أنبأني به ابنُ أبي طالبٍ ﷺ: «فيهم مُودَنُ اليدِ، أو مُخدَجُ اليدِ، أو مَـثدُونُ اليدِ، لولا أن تَبطَروا لأنبأتُـكم ما وعد اللَّهُ مَن قَـتَـلَـهُم، على لسانِ نبيِّه ﷺ».

فقلتُ لعليٍّ ﷺ: أنت سمِعتهُ من محمَّدٍ ﷺ؟ قال: إي وربِّ الكعبةِ. قالها ثلاثًا.

وهذا إسنادٌ صحيحٌ.

وشيخُ الطَّيالسيِّ هو سعيدُ بنُ عبدِ الرَّحمن، أخو أبي حُرَّةَ واصلِ بنِ عبدِ الرَّحمنِ،

ثقةٌ باتِّفاقِهم.

قال عبدُ الرَّحمنِ بنُ مهديٍّ: «هُو أثبتُ شيخٍ بالبصرةِ».

قال ابنُ أبي حاتمٍ (٢/ ١/ ٤٠)، عن يحيى القطَّان: إنَّهُ أنكر قولَ عبدِ الرَّحمنِ ابنِ مَهديٍّ: إنَّهُ أثبتُ شيخٍ بالبصرةِ، فقال: أيشٍ أقُولُ لك؟ كأنهُ يُضعِّـفُـهُ.

قال ابنُ أبي حاتمٍ: يُنكرُ قولَ عبدِ الرَّحمنِ: إنه أثبتُ شيخٍ بالبصرةِ، لا أنَّهُ ضعَّفهُ.

٧ - يُونُسُ بنُ عُبيدٍ، عن ابن سِيرينَ.

أخرجهُ البزَّارُ (٥٤١) قال: حدَّثنا الفضلُ بنُ يعقُوب الرُّخاميُّ، نا الحسنُ ابنُ بلالٍ، نا مُباركُ بنُ فَضالةَ، عن يُونُسَ بهذا الإسنادِ.

ومُباركٌ يُضعِّـفُونهُ.

ولكن تابعهُ عبدُ اللَّهِ بنُ عيسى، قال: نا يُونُسُ بنُ عُبيدٍ بهذا الإسنادِ.

أخرجهُ البزَّارُ أيضًا (٥٤٢) قال: حدَّثنا مُحمَّدُ بنُ مِرداسٍ، نا عبدُ اللَّهِ بنُ عيسى به.

وهذه مُتابعةٌ ضعيفةٌ لا تثبُتُ.

وعبدُ اللَّهِ بنُ عيسى هُو أبو خَلَفٍ الخزَّازُ صاحبُ الحريرِ، لا أعلمُ أحدًا وثَّقهُ، بل قال ابنُ عديٍّ: «لا يُتابعُ على أكثرِ حديـثِه». وقال النَّسائيُّ: «ليس بثقةٍ»، وقال أبو زُرعةَ: «منكرُ الحديثِ».

٨ - يزيدُ بنُ إبراهيمَ عن ابنِ سيرينَ.

أخرجهُ البزَّارُ (٥٤٤) قال: حدَّثنا يُوسُفُ بـنُ مُوسى، نا وكيعٌ، عن يزيدَ بـنِ إبراهيمَ بهذا الإسنادِ.

وهذا إسنادٌ صحيحٌ.

ويزيدُ بنُ إبراهيمَ أحدُ الأثباتِ، ذكرهُ تلميذُهُ وكيعٌ يومًا فقال: «ثقةٌ ثقةٌ»، وكذلك وثَّقهُ سائرُ النُّـقَّادِ، ومن تكلَّم فيه إنَّما في حديثِ قتادةَ، دون حديثِه عن الحسنِ وابنِ سِيرينَ.

٩، ١٠ - أبو عمرِو بنُ العلاءِ، وجريرُ بنُ حازمٍ، عن ابنِ سِيرينَ.

أخرجهُ أحمدُ (١/ ٩٥)، وعنهُ ابنُهُ عبدُ اللَّهِ في «السُّنَّـةِ» (١٤٧١، ١٤٧٢، ١٤٧٤، ١٤٧٦،) قال: حدَّثنا وكيعٌ، ثنا جَريرُ بنُ حازمٍ، وأبو عمرِو بنُ العلاءِ، عن ابنِ سِيرينَ، سمعاهُ عن عَبيدةَ، عن عليٍّ، قال: قال رسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**يخرُجُ قومٌ فيهم رجُلٌ مُودَنُ اليدِ، أو مَثدُونُ اليدِ، أو مُخدَجُ اليدِ**». ولولا أن تَبطَـرُوا لأنبأتُـكُم بما وعدَ اللَّهُ الَّذين يقتُـلُونهُم على لسانِ نبيِّه ﷺ. قال عَبيدةُ: قُلتُ لعليٍّ: أنت سمِعتَـهُ من رسولِ اللَّهِ ﷺ؟ قال: إي وربِّ الكعبةِ ثلاثًا.

وأخرجهُ البزَّارُ (٥٤٤) قال: حدَّثنا يُوسُفُ بنُ مُوسى، نا وَكيعٌ بهذا الإسنادِ.

ثُمَّ أخرجهُ أيضًا (٥٤٥) قال: حدَّثنا مُحمَّدُ بنُ عبدِ الرَّحيمِ، نا شَبابةُ بنُ سوَّارٍ، نا أبو عمرِو بنُ العلاءِ بهذا.

ثُمَّ أخرجهُ (٥٤٦) قال: حدَّثنا مُحمَّدُ بنُ الليثِ الهَدَاديُّ، نا عبدُ الرَّحمنِ بنُ أبي بكرٍ، عن جريرِ بنِ حازمٍ بهذا الإسنادِ مثلَه.

وهذا أيضًا صحيحٌ.

وجريرُ بنُ حازمٍ كان اختلطَ قبلَ موتِهِ بسنةٍ، ولكنَّ أولادَهُ كانوا أصحابَ حديثٍ، فحجبُوهُ لمَّا اختلطَ، فلم يُحدِّثْ حالَ اختلاطِه، كما قال عبدُ الرَّحمنِ بنُ مهديٍّ.

وأبو عمرِو بنُ العلاءِ فإمامٌ.

١١ - مُعاويةُ بنُ عبدِ الكريمِ الضَّالُّ، عن ابنِ سِيرينَ.

أخرجهُ الطَّبرانيُّ في «الصَّغير» (١٠٠٢) قال: حدَّثنا محمدُ بنُ محمدِ بنِ سُليمانَ الباغَنديُّ، حدَّثنا عليُّ بنُ المدينيِّ، حدَّثنا مُعاويةُ بنُ عبدِ الكريمِ الضَّالُّ، عن محمدِ بنِ سِيرينَ، عن عَبيدةَ السَّلمانيِّ، أنَّ عليًّا ﷺ لمَّا قتلَ الخوارجَ يومَ النَّهرِ قال: اطلُبُوا المُخْدَجَ، فطلَبُوهُ فلم يجِدُوهُ، ثُمَّ طلبُوهُ فوجدُوهُ، فقال: لولا أن تبطَرُوا لحدَّثتُكُم بما قضى اللَّهُ ﷻ على لسانِ نبيِّه ﷺ لمن قتلَهُم.

قال الطَّبرانيُّ: «لم يروِهِ عن مُعاويةَ إلَّا عليُّ بنُ المدينيِّ».

وأخرجهُ الدَّارقُطنيُّ في «الأفرادِ» (٣٨٨) قال: «ورواهُ مُعاويةُ بنُ عبدِ الكريمِ، عن ابنِ سِيرينَ أيضًا، ولم نَسمَعْهُ إلَّا من أبي العبَّاسِ بنِ عُقدةَ - يعني من طريقِ ابنِ جَيفرٍ».

• قُلتُ: وجيفرٌ ضَبطَها ابنُ ناصرِ الدِّينِ في «توضيحِ المُشتبِه» (١/ ٥٩٨): «بفتحِ الجيمِ والفاءِ، بينهُما مُثنَّاةٌ من تحت ساكنةٌ، وآخرهُ راءٌ».

وابنُ جيفرٍ: اسمُهُ المُنذر.

وطريقُ الطَّبرانيِّ تـرُدُّ عليه.

ومُعاويةُ بنُ عبدِ الكريمِ: صدوقٌ مُتماسكٌ، كان من عُقلاءِ أهلِ البصرةِ ومُتقنيهم.

قال عبدُ الغنيِّ بنُ سعيدٍ: «رجُلان نبيلان لَزِمَهُما لقبانِ قَبيحانِ: مُعاويةُ بنُ عبدِ الكريمِ الضَّالُّ، وإنَّما ضلَّ في طريقِ مكَّـةَ، وعبدُ اللَّهِ بنُ محمدٍ الضَّعيفُ، وإنَّما كان ضعيفًا في جسمِه، لا في حديثِه».

وشيخُ الطَّبرانيِّ صدوقٌ، مَن كذَّبهُ إنَّما ذلك لتدليسِه، وإنَّهُ كان يُصرِّحُ بالتَّحديثِ عن مَن لم يَسمَعْهُم.

واعلم أنَّ هذا الحديث رواهُ جماعةٌ عن عليِّ بنِ أبي طالبٍ ﷺ:

١ - عُبيدُ اللَّهِ بنُ أبي رافعٍ، عن عليٍّ.

أخرجهُ مُسلمٌ (١٠٦٦/ ١٥٧)، والبيهقيُّ (٨/ ١٧١)، وأبو نُعيمٍ الحدَّادُ في «جامعِ الصَّحيحينِ» (٤٠٩٤) عن أبي الطَّاهرِ أحمدَ بنِ السَّرْحِ.

ومسلمٌ أيضًا، والطحاويُّ في «المشكِلِ» (٤٠٧٠) قالا: ثنا يونسُ بنُ عبدِ الأعلى.

والنَّسائيُّ في «الخصائصِ» (١٧٢) قال: أخبرنا الحارثُ بنُ مِسكينٍ، قراءةً عليه وأنا أسمَعُ.

وابنُ حِبَّانَ (٦٩٣٩)، عن حرملةَ بنِ يحيى.

وابنُ أبي عاصمٍ في «السُّنَّةِ» (٩٢٨)، والخطيبُ في «تاريخِه» (١٠/ ٣٠٥) عن أصبَغَ بنِ الفَرَجِ، كُلُّهم عن عبدِ اللَّهِ بنِ وَهْبٍ، أخبرني عمرُو بنُ الحارثِ، عن بُكيرِ بنِ الأشجِّ، عن بُسرِ بنِ سعيدٍ، عن عبيدِ اللَّهِ بنِ أبي رافعٍ مولَى رسولِ اللَّهِ ﷺ، أنَّ الحروريَّةَ لما خرجتْ وهو مع عليِّ بنِ أبي طالبٍ قالوا: لا حُكمَ إلَّا للَّهِ، قال عليٌّ: كلمةُ حقٍّ أُريدَ بها باطلٌ، إنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ وصفَ ناسًا إنِّي لأعرفُ صفتَهم في هؤلاء، يقولون الحقَّ بألسنتِهم، لا يجوزُ هذا منهم - وأشار إلى حلْقِه - من أبغضِ خلقِ اللَّهِ إليه، منهم أسودُ، إحدى يَدَيه طُبْيُ شاةٍ، أو حَلَمةُ ثديٍ. فلمَّا قتلهُم عليُّ بنُ أبي طالبٍ قال: انظروا، فنظروا، فلم يجدُوا شيئًا. فقال: ارجعُوا، فواللَّهِ ما كذبتُ ولا كُذِبتُ، مرَّتين أو ثلاثًا، ثمَّ وجدُوهُ في خَرِبةٍ، فأتوْا به حتَّى وضعُوهُ بين يديهِ.

قال عبيدُ اللَّهِ: وأنا حاضرٌ ذلك من أمرِهم، وقولَ عليٍّ فيهم.

زاد يونُسُ في روايتِه: قال بُكيرٌ: وحدَّثني رجلٌ عن ابنِ حُنينٍ أنَّهُ قال: رأيتُ ذلك الأسودَ.

لفظُ مُسلمٍ.

٢ - كُليبُ بنُ شِهابٍ الجَرْميُّ.

أخرجهُ ابنُ أبي عاصمٍ في «السُّنَّةِ» (٩١٣)، وأبو يعلى (٣٧٢، ٤٨٢) وعبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ في «السُّنَّـةِ» (١٤٨٤) قالوا: حدَّثنا أبو بكرِ بنُ أبي شيبةَ، وهو في «مُصنَّفه» - كما في «المطالبِ العاليـةِ» (٤٤٣٨) - زاد أبو يعلى: وأبو هشامٍ الرِّفاعيُّ.

والطحاويُّ في «المشكِلِ» (٤٠٦٣، ٤٠٦٤) عن عليِّ بنِ المنذِرِ الطريقيِّ وأحمدَ بنِ عِمرانَ الأخنسيِّ، قالوا: ثنا محمدُ بنُ فُضيلٍ، عن عاصمِ بنِ كُليبٍ، عن أبيه قال: كُنتُ جالسًا عند عليٍّ، إذ جاء رجُلٌ عليه ثيابُ السَّفَرِ، فقال: يا أميرَ المُؤمنينَ، تأذَنُ لي أنْ أتكلَّم، وعليٌّ يُـكلِّمُ النَّاسَ ويُـكلِّمُونهُ، فلم يلتفتْ إليه، فسألتُـهُ عن خبرِه، فقال: كُنتُ مُعتمِرًا، فلقِيتُ عائشةَ، فقالت: ما هؤُلاء القومُ الَّذين خرجُوا في أرضِكُم، يُسمَّون الحرُوريَّـةَ؟ قُلتُ: خرجُوا من مكانٍ يُسمَّى حرُوراءَ، فسُمُّوا بذلك، قالت: أشهِدتَ هَلَـكَـتَـهُم؟ فلا أدري قال: نعم أم لا، فقالت: طُوبى لمَن شهِد مَهْلِكَـتَـهُم، أما واللَّهِ لو شاء عليُّ بنُ أبي طالبٍ لأخبركُم خَبَـرَهُم، فجئتُ أسألُـهُ عن خبرِهم، وفـرَغ عليٌّ، فقال: أين المُستأذنُ؟ فقصَّ عليه ما قصَّ علينا، فهلَّل عليٌّ وكبَّر مرَّتين، ثُمَّ قال: دخلتُ على رسُولِ اللَّهِ ﷺ وليس عندهُ غيرُ عائشةَ أُمِّ المُؤمنين، فقال: «**يا عليُّ، كيف أنت وقومٌ كذا وكذا**». قُلتُ: اللَّهُ ورسُولُهُ أعلمُ، وأشار بيدِه، قال: «**قومٌ يخرُجُون من المشرقِ، يقرءُون القُرآنَ لا يُجاوزُ تراقِـيَـهُم، يمرُقُون من الدِّينِ كما يمرُقُ السَّهمُ من الرَّميَّـةِ، فيهم رجُلٌ مُخدَجٌ، كأنَّ يدَهُ ثَـدْيُ حَبَشِيَّـةٍ**»، أنشُدُكُم باللَّهِ أخبرتُـكُم بهم؟ قالُوا: نعم، قال: أنشُدُكُم باللَّه أخبرتُـكُم أنَّهُ منهُم؟ قالُوا: نعم، قال: فأخبرتُمُوني أنَّهُ ليس منهُم، فحلفتُ لكُم إنَّهُ منهُم؟ قالُوا:

نعم، فأتيتُمُوني تسحبُونهُ كما نُعت لكُم؟ قالُوا: نعم، قال: صدق اللَّهُ ورسُولُهُ.

وأخرجهُ النَّسائيُّ في «خصائصِ عليٍّ» (١٧٨)، عن المُنذرِ بنِ زيدٍ. وعبدُ اللَّه ابنُ أحمدَ في «زوائدِ المُسندِ» (١/ ١٦٠)، وفي «السُّنَّةِ» (١٤٨٣، ١٤٨٥) عن عبدِ اللَّهِ بنِ إدريسَ، والقاسمِ بنِ مالكٍ. والبزَّارُ (١٨٥٥ - كَشْف). وإسحاقُ بنُ راهُويَهْ في «مُسندِه» - كما في «المطالبِ العاليةِ» (٤٤٣٧) - والبزَّارُ (١٨٥٦)، عن سعيدِ بنِ مَسلَمةَ، كُلُّهُم عن عاصمِ بنِ كُليبٍ بهذا.

٣ - أبو الوضيءِ عبَّادُ بنُ نُسيبٍ.

أخرجهُ أبو داودَ الطَّيالسيُّ (١٦٤) ومن طريقِه البيهقيُّ في «الدلائلِ» (٦/ ٤٣٣).

وأبو داودَ (٤٧٦٩) قال: حدَّثنا محمدُ بنُ عُبيدٍ.

وأبو يعلى (٤٨٠)، وعبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ في «زوائدِ المُسندِ» (١/ ١٤٠) وفي «السُّنَّةِ» (ص ٢٣٧) قالا: حدَّثنا عُبيدُ اللَّهِ بنُ عُمرَ القَواريريُّ.

وعبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ (١/ ١٤١) قال: حدَّثنا محمدُ بنُ أبي بكرٍ المُقدَّميُّ.

وأبو يَعلَى (٥٥٥) قال: حدَّثنا أبو الرَّبيعِ الزَّهرانيُّ.

قالوا: حدَّثنا حمَّادُ بنُ زيدٍ، حدَّثنا جميلُ بنُ مُرَّةَ، عن أبي الوضيءِ، قال: شهِدتُ عليًّا حيثُ قُتل أهلُ النَّهروانِ، قال: التمسُوا المُخدَجَ، قال: فطلبُوهُ في القتلَى، فقالُوا: ليس نجِدُهُ، فقال: ارجِعُوا فالتمسُوهُ، فواللَّهِ ما كذبتُ ولا كُذبتُ، فرجعُوا فطلبُوهُ، ثُمَّ ردَّد مثل ذلك مرارًا: ما كذبتُ ولا كُذبتُ، فانطلقُوا فوجدُوهُ تحت قتلَى في طِينٍ، فاستخرجُوهُ، فجيء به، قال: قال أبُو الوضيءِ: فكأنِّي أنظُرُ إليه، حبشيٌّ عليه قُرطَقٌ، إحدى يديهِ مثلُ ثديِ المرأةِ، عليها شَعَراتٌ مثلُ شعراتٍ تكُونُ على ذَنَبِ اليَربُوعِ.

وهذا إسنادٌ صحيحٌ.

وتُوبع جميلُ بنُ مُرَّةَ:

تابعهُ يزيدُ بنُ أبي صالحٍ، أنَّ أبا الوضيءِ عبَّادَ بنُ نُسيبٍ حدَّثهُ، أنَّهُ قال: كُنَّا في مَسيرٍ عامدينَ إلى الكُوفةِ معَ أميرِ الـمُؤمنينَ عليِّ بنِ أبي طالبٍ ﵁، فلمَّا بَـلَغْنا مسيرةَ ليلتينِ أو ثلاثٍ من حرُوراءَ شَذَّ منَّا ناسٌ، فذكرنا ذلك لعليٍّ، فقال: لا يَهُولنَّـكُم أمرُهُم؛ فإنَّهُم سيرجعُون، فنَـزَلْنا، فلمَّا كان من الغدِ شذَّ مِثْـلَا مَن شذَّ، فذكرنا ذلك لعليٍّ، فقال: لا يهُولنَّـكُم أمرُهُم فإنَّ أمرهُم يسيرٌ، وقال عليٌّ ﵁: لا تبدءُوهُم بقتالٍ حتَّى يكُونُوا هُمُ الَّذين يبدءُوكُم، فجثَوا على رُكبِهم واتَّقينا بتُـرُسِنا، فجعلُوا يُناولُونا بالنُّـشَّابِ والسِّهامِ، ثم إنهم دنَوا منَّا فأسندُوا لنا الرماح، ثُمَّ تناولُونا بالسُّيُوفِ حتَّى همُّوا أن يضعُوا السُّيُوف فينا، فخرج إليهم رجُلٌ من عبدِ القيسِ يُـقالُ لهُ: صَعصعةُ بنُ صُوحانَ، فنادى ثلاثًا، فقالُوا: ما تشاءُ؟ فقال: أُذكِّـرُكُمُ اللَّهَ أن تخرُجُوا بأرضٍ تكُونُ مَسَبَّـةً على أهلِ الأرضِ، وأُذكِّـرُكُمُ اللَّهَ أن تمرُقُوا منَ الدِّينِ مُـرُوقَ السَّهمِ منَ الرَّميَّـةِ، فلمَّا رأيناهم قد وضعُوا فينا السُّيُوفَ، قال عليٌّ ﵁: انهَضُوا على بركةِ اللَّهِ تعالى، فما كان إلَّا فُواقٌ من نهارٍ حتى ضجعنا مَن ضجعنا وهرَب مَن هرب، فحَمِدَ اللَّهَ عليٌّ ﵁، فقال: إنَّ خليلي ﷺ أخبرني أنَّ قائدَ هؤلاء رجُلٌ مُخدَجُ اليدِ، على حَلَمةِ ثديـهِ شُعيراتٌ كأنَّهُنَّ ذَنَبُ يَربُوعٍ، فالتمسُوهُ، فالتمسُوهُ فلم يجدُوهُ، فأتيناهُ فقُلنا: إنَّا لم نجدْه، فقال: التمسُوهُ فواللَّهِ ما كَذَبتُ ولا كُذِبتُ، فما زِلْنا نلتمِسُهُ حتَّى جاء عليٌّ بنفسِه إلى آخِرِ الـمعركةِ الَّتي كانت لهم، فما زال يقولُ: اقلِبُوا ذا، اقلبُوا ذا، حتَّى جاء رجُلٌ من أهلِ الكُوفةِ فقال: ها هُو ذا، فقال عليٌّ: اللَّهُ أكبرُ، واللَّهِ لا يأتيكم أحدٌ يُخبرُكُم مَن أبوه ملكٌ، فجعل النَّاسُ يقولُون: هذا ملكٌ، هذا ملكٌ، يقولُ عليٌّ: ابنُ مَن؟ يقُولُون: لا ندري، فجاء رجُلٌ من أهلِ

الكُوفةِ فقال: أنا أعلمُ النَّاسِ بهذا، كُنتُ أرُوضُ مُهرةً لفُلانِ بنِ فُلانٍ شيخ من بني فُلان، وأضعُ على ظَهرِها جوالقَ سَهلةً أُقبلُ بها وأُدبرُ، إذ نَـفَـرَتِ الـمُهرةُ، فناداني فقال: يا غُلامُ، انظُر فإنَّ الـمُهرةَ قد نفرتْ، فقُلتُ: إنِّي لأرى خيالًا كأنَّـهُ غَرْبٌ أو شاةٌ، إذ أشرفَ هذا علينا، فقال: مَنِ الرَّجُـلُ؟ فقال: رجُلٌ من أهلِ اليمامةِ، قال: وما جاء بك شعِثًا شاحبًا؟ قال: جئتُ أعبُدُ اللَّهَ في مُصلَّى الكُوفةِ، فأخذ بيده ما لنا رابعٌ إلَّا اللَّهُ حتَّى انطلق به إلى البيتِ، فقال لامرأتِه: إن اللَّهَ تعالى قد ساق إليكِ خيرًا، قالت: واللَّهِ إنِّي إليه لفقيرةٌ، فما ذلك؟ قال: هذا الرَّجُلُ شعِثٌ شاحبٌ كما ترين جاء من اليمامةِ ليعبُدَ اللَّهَ في مُصلَّى الكُوفةِ، فكان يعبُدُ اللَّهَ فيه ويدعُو النَّاسَ حتى اجتمع الناسُ إليه، فقال عليٌّ: أما إن خليلي ﷺ أخبرني أنَّـهُم ثلاثةُ إخوةٍ من الجنِّ، هذا أكبرُهُم، والثَّاني لهُ جمعٌ كثيرٌ، والثَّالثُ فيه ضعفٌ.

أخرجهُ الحاكمُ (**٤/ ٥٣١ - ٥٣٣**) قال: أخبرنا أبُو الحُسينِ أحمدُ بنُ عُثمانَ بنِ يحيى الـمُقرئُ ببغدادَ، وأبُو أحمدَ بكرُ بنُ محمدِ بنِ حَمدانَ الصَّيرفيُّ بمَرْوَ، قالا: ثنا أبُو قِلابةَ الرَّقاشيُّ، ثنا عبدُ الصَّمدِ بنُ عبدِ الوارثِ بنِ سعيدٍ، حدَّثني أبي، ثنا يزيدُ بنُ صالحٍ بهذا.

وقال: «وقد أخرجَ مُسلمٌ حديثَ الـمُخدَجِ على سبيلِ الاختصارِ في «الـمُسندِ الصَّحيحِ»، ولم يُخرجاهُ بهذه السِّياقةِ، وهُو صحيحُ الإسنادِ».

كذا رواهُ أبو قِلابةَ الرَّقاشيُّ، فقال: ثنا عبدُ الصَّمدِ، حدَّثني أبي، عن يزيدَ بنِ أبي صالحٍ، ورأيتُـهُ في «إتحافِ المهرةِ» (**١١/ ٤٦٧**).

وخالفهُ حجَّاجُ بنُ يُوسُفَ الشَّاعرُ، فقال: ثنا عبدُ الصَّمدِ، ثنا يزيدُ بنُ أبي صالحٍ. فسقط ذكـرُ «عبدِ الوارثِ بنِ سعيدٍ».

أخرجهُ عبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ في «الزَّوائِدِ» (١/ ١٤١، ١٤٢).

وأبو قلابةَ اسمُهُ عبدُ الملكِ بنُ محمدٍ.

وقد ذكر الدَّارقُطنيُّ أنَّـهُ كان كثيرَ الخطأِ في المتنِ والإسنادِ.

وحجَّاجُ بنُ الشَّاعرِ أوثقُ منهُ، فإنْ ثَـبَتَ أنَّـهُ لم يُخطئْ في «الإسنادِ» فيكونُ هذا من المزيـدِ في مُـتَّصِلِ الأسانيدِ.

ويزيدُ بنُ أبي صالحٍ ثقةٌ، لا بأسَ به، كما في «الجرحِ والتَّعديلِ» (٤/ ٢/ ٢٧٢).

٤ - عبدُ اللَّهِ بنُ شدَّادٍ، عن عليٍّ.

أخرجهُ أحمدُ (١/ ٨٦ - ٨٧)، والسِّياقُ لهُ، قال: حدَّثنا إسحاقُ بنُ عيسى الطَّـبَّاعُ.

وأبو يَعلى (٤٧٤) قال: حدَّثنا إسحاقُ بنُ أبي إسرائيلَ.

والضِّياءُ في «المُختارةِ» (٦٠٥)، عن محمدِ بنِ يحيى بنِ أبي عُمرَ العَدنيِّ، ثلاثتُهم عن يحيى بنِ سُليمٍ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عُثمانَ بنِ خُثيمٍ، عن عُبيدِ اللَّهِ بنِ عِياضِ بنِ عمرٍو القاريِّ، قال: جاء عبدُ اللَّهِ بنُ شدَّادٍ، فدخل على عائشةَ، ونحنُ عندها جُلُوسٌ، مَرجِعَهُ من العراقِ لياليَ قُتل عليٌّ، فقالت له: يا عبدَ اللَّهِ بنَ شدَّادٍ، هل أنت صادقي عمَّا أسألُك عنهُ؟ تُحدِّثُني عن هؤُلاءِ القومِ الذين قتلهُم عليٌّ، قال: وما لي لا أصدُقُكِ؟ قالت: فحدِّثني عن قصَّتِهم، قال: فإنَّ عليًّا لمَّا كاتب مُعاويةَ، وحكَّم الـحكمينِ، خرج عليه ثمانيةُ آلافٍ من قُرَّاءِ النَّاسِ، فنزلُوا بأرضٍ يُقالُ لها: حَرُوراءُ، من جانبِ الكُوفةِ، وإنَّهُم عتبُوا عليه فقالُوا: انسلختَ من قميصٍ ألبسَكَهُ اللَّهُ تعالى، واسمٍ سمَّاكَ اللَّهُ تعالى به، ثُمَّ انطلقتَ فحكَّمتَ في دينِ اللَّهِ، فلا حُكمَ إلا للَّهِ تعالى. فلمَّا أن بلغَ عليًّا ما عَتبُوا عليه، وفارقُوهُ عليه، فأمر مُؤذِّنًا فأذَّن: أنْ لا يدخُل على أميرِ الـمُؤمنين إلا رجُلٌ قد حمل القُرآنَ. فلمَّا أنِ امتلأتِ الدَّارُ من قُـرَّاءِ

النَّاسِ، دعا بمُصحفٍ إمامٍ عظيمٍ، فوضعهُ بين يديه، فجعل يصُكُّـهُ بيدِه ويقُولُ: أيُّها الـمُصحفُ، حدِّثِ النَّاسَ، فناداهُ النَّاسُ فقالُوا: يا أميرَ الـمُؤمنين، ما تسألُ عنهُ؟ إنَّما هُو مدادٌ في ورقٍ، ونحنُ نتكلَّمُ بما رُوينا منه، فماذا تُريدُ؟ قال: أصحابُـكُم هؤُلاء الذين خرجُوا، بيني وبينهُم كتابُ اللَّهِ ﷻ، يقُولُ اللَّهُ تعالى في كتابِه في امرأةٍ ورجُلٍ: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَٱبْعَثُوا۟ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِۦ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَآ ﴾ [النساء: ٣٥] فأُمَّـةُ محمدٍ ﷺ أعظمُ دمًا وحُرمةً من امرأةٍ ورجُلٍ، ونقمُوا عليَّ أن كاتبتُ مُعاويةَ: كتب عليُّ بنُ أبي طالبٍ، وقد جاءنا سُهيلُ بنُ عمرٍو، ونحنُ مع رسُولِ اللَّهِ ﷺ بالحُديبيَـةِ، حين صالح قومَه قُريشًا، فكتب رسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**بسمِ اللَّهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ**». فقال: سُهيلٌ: لا تكتُبْ بسمِ اللَّهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ. فقال: «**كيف نكتُبُ؟**» فقال: اكتُبْ باسمِكَ اللهُمَّ، فقال رسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**فاكتُب: محمدٌ رسُولُ اللَّهِ**» فقال: لو أعلمُ أنَّك رسُولُ اللَّهِ لم أُخالفْك. فكتب: «**هذا ما صالحَ محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ قُريشًا، يقُولُ اللَّهُ تعالى في كتابِه: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْءَاخِرَ ﴾** [الأحزاب: ٢١]».

فبعث إليهم عليٌّ عبدَ اللَّهِ بنَ عبَّاسٍ، فخرجتُ معهُ، حتَّى إذا توسَّطنا عَسكرَهُم، قام ابنُ الكوَّاءِ يخطُبُ النَّاسَ، فقال: يا حملةَ القُرآنِ، إنَّ هذا عبدُ اللَّهِ بنُ عبَّاسٍ، فمَن لم يكُن يعرِفُهُ فأنا أُعرِّفُهُ من كتابِ اللَّهِ ما يعرفُه به، هذا ممَّن نزل فيه وفي قومِه: ﴿قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴾ [الزُّخرُف: ٥٨] فرُدُّوهُ إلى صاحبِه، ولا تُواضعُوهُ كتابَ اللَّهِ. فقام خُطباؤُهُم فقالُوا: واللَّهِ لنُواضعنَّهُ كتابَ اللَّهِ، فإن جاء بحقٍّ نعرِفُهُ لنتَّبعنَّـهُ، وإن جاء بباطلٍ لنُبكِّتنَّـهُ بباطلِه. فواضعُوا عبدَ اللَّهِ الكتابَ ثلاثةَ أيَّامٍ، فرجع منهُم أربعةُ آلافٍ كُـلُّـهُم تائبٌ، فيهمُ ابنُ الكوَّاءِ، حتَّى أدخلهم على عليٍّ الكُوفة، فبعث عليٌّ، إلى بقيَّـتِهم، فقال: قد كان من أمرِنا وأمرِ النَّاسِ ما قد رأيتُم، فقفُوا حيثُ شئتُم، حتَّى

تجتمعَ أُمَّـةُ محمدٍ ﷺ، بيننا وبينكُم أن لا تسفِكُوا دمًا حرامًا، أو تقطعُوا سبيلًا، أو تظلمُوا ذمَّـةً، فإنَّـكُم إن فعلتُم فقد نَـبَـذْنا إليكمُ الـحربَ على سواءٍ، إنَّ اللَّهَ لا يُحبُّ الخائنين. فقالت له عائشةُ: يا ابنَ شدَّادٍ، فقد قتلهم، فقال: واللَّهِ ما بعثَ إليهم حتَّى قطعُوا السَّبيلَ، وسفكُوا الدَّمَ، واستحلُّوا أهلَ الذِّمَّـةِ. فقالت: آللَّهِ؟ قال: آللَّهِ الَّذي لا إلهَ إلَّا هُو لقد كان. قالت: فما شيءٌ بَـلَغني عن أهلِ العراقِ يتحدَّثُونهُ؟ يقُولُون: ذُو الثُّدي، وذُو الثُّدي. قال: قد رأيتُـهُ، وقُمتُ مع عليٍّ عليه في القتلى، فدعا الناسَ فقال: أتعرفُون هذا؟ فما أكثـرَ مَن جاء يقُولُ: قد رأيتُـهُ في مسجدِ بني فُلانٍ يُصلِّي، ورأيتُـهُ في مسجدِ بني فُلانٍ يُصلِّي، ولم يأتُوا فيه بثَـبَتٍ يُعرفُ إلَّا ذلك. قالت: فما قولُ عليٍّ حين قام عليه كما يزعُمُ أهلُ العراقِ؟ قال: سمعتُـهُ يقُولُ: صدقَ اللَّهُ ورسُولُـهُ. قالت: هل سمعتَ منه أنَّـهُ قال غيرَ ذلك؟ قال: اللهُمَّ لا. قالت: أجل، صَدَقَ اللَّهُ ورسُولُـهُ، يرحَمُ اللَّهُ عليًّا، إنه كان من كلامِه لا يرى شيئًا يُعجبُـهُ إلَّا قال: صدق اللَّهُ ورسُولُـهُ، فيذهبُ أهلُ العراقِ يكذبُون عليه، ويَزيدُون عليه في الـحديثِ.

قال ابنُ كثيرٍ في «البدايـةِ» (٧/ ٢٥٢): «تفرَّد به أحمدُ، وإسنادُهُ صحيحٌ».

ويحيى بنُ سُليمٍ هو الطَّائفيُّ، فيه كلامٌ.

ولا يَرقَى حديثُـهُ إلى الصِّحةِ، حسْبُـهُ أن يكُون حَسَنًا.

٥ - أبو كثيرٍ مولى الأنصارِ، عن عليٍّ:

أخرجهُ أحمدُ (١/ ٨٨) ومن طريقه الخطيبُ في «تاريخِه» (١٤/ ٣٦٣) قال: حدَّثنا أبو سعيدٍ مولى بني هاشمٍ.

والحُميديُّ (٥٩) قال: حدَّثنا عبدُ الملكِ بنُ إبراهيمَ.

والبخاريُّ في «الكُنَى» (ص٦٤) عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو.

وأبو يعلى (٤٧٨)، عن عليِّ بنِ نصرٍ الجَهضَميِّ.

وابنُ أبي عُمر العدنيُّ في «مُسندِه» - كما في «المطالبِ العاليةِ» (**٤٤٣٥**) - قال: حدَّثنا عبدُ الرَّحمنِ بنُ خالدٍ.

كُـلُّـهُم، عن إسماعيلَ بنِ مُسلمٍ المكيِّ، حدَّثنا أبو كثيرٍ، مولى الأنصارِ، قال: كُنتُ مع سيِّدي عليِّ بنِ أبي طالبٍ حين قُتل أهلُ النَّهروانِ، قال: فكأنَّ النَّاسَ وجدُوا في أنفُسِهم من قتلِـهِم، قال: فقال عليٌّ: يا أيُّها النَّاسُ، إنَّ نبيَّ اللَّهِ ﷺ قد حدَّثنا بأقوامٍ يمرُقُون من الدِّينِ مُـرُوقَ السَّهمِ من الرَّميَّـةِ، فلا يرجعُون فيه حتَّى يرجعَ السَّهمُ على فُوقِه، وآيةُ ذلك: أنَّ فيهم رجُلًا مُخدَجُ اليـدِ، إحدى يديه كثديِ المرأةِ، لها حَلَمةٌ كحلمةِ ثدي المرأةِ، إنَّ بها سبعَ هُلْباتٍ، فالتمِسُوهُ، فإنِّي أراهُ فيهم. فالتمَسُوهُ فوجدُوهُ على شَفيرِ النَّهرِ تحت القتلى، فأخرجُوهُ، فكبَّر عليٌّ وقال: اللَّهُ أكبرُ، صدق اللَّهُ ورسُولُـهُ، وآيةُ ذلك مُتقلِّـدٌ قوسًا لهُ عربيَّـةً، فأخذها بيدِه، ثُمَّ جعل يطعنُ بها في مُخدجتِه ويقُولُ: اللَّهُ أكبرُ، صدَق اللَّهُ ورسُولُهُ، صدق اللَّهُ ورسُولُهُ. وكبَّر النَّاسُ حين رأوهُ واستبشرُوا، وذهب عنهُم ما كانُوا يجدُون.

وإسنادُهُ ضعيفٌ، لجهالةِ أبي كثيرٍ مولى الأنصارِ.

٦ - أبو جُحيفةَ، عن عليٍّ.

أخرجه أحمدُ (١/ ١٣٤) وابنُ جريرٍ في «التهذيبِ» (**١٩١**- مسند علي) عن محمدِ بنِ جعفرٍ غُندَرٍ.

وأحمدُ أيضًا، وأبو يعلى (**٥٥٩**) عن عبدِ الرحمنِ بنِ مهديٍّ.

والطيالسيُّ (١٠٧).

قالوا: ثنا شعبةُ، عن عونِ بنِ أبي جُحيفةَ، قال: سمعتُ أبي، قال: قال عليٌّ: «إذا حدَّثتُكُم عن رسُولِ اللَّه ﷺ حديثًا، فلأن أقعَ من السَّماءِ إلى الأرضِ، أحبُّ إليَّ من أن أقُولَ على رسُول اللَّهِ ﷺ ما لم يقُلْ، ولكنَّ الحربَ خُدعةٌ».

٧ - رجلٌ من عبدِ القيسِ، عن عليٍّ.

أخرجهُ أبو يعلى (٤٧٦)، وعبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ في «السُّنَّةِ» (١٤٩٩) قالا: حدَّثنا عُبيدُ اللَّهِ بنُ عُمرَ القواريريُّ، حدَّثنا عبدُ الرَّحمنِ بنُ العُريانِ الحارثيُّ، حدَّثنا الأزرقُ بنُ قيسٍ، عن رجُلٍ من عبدِ القيسِ، قال: شهِدتُ عليًّا يومَ قُتلَ أهلُ النَّهروانِ، قال: قال عليٌّ حين قُتلُوا: عليَّ بذي الثُّديَّةِ، أو المُخدَجِ، ذكر من ذلك شيئًا لا أحفَظُهُ، قال: فطلبُوهُ، فإذا هُم بحبشيٍّ مثلُ البَعيرِ، في مَنكِبِه مثلُ ثديِ المرأةِ، عليه، قال عبدُ الرَّحمنِ: أراهُ قال: شعرٌ، فلو خرج رُوحُ إنسانٍ من الفرحِ لخرج رُوحُ عليٍّ يومئذٍ، قال: صدق اللَّـهُ ورسُولُـهُ، من حدَّثني منَ النَّاسِ أنَّهُ رآهُ قبل مصرعِه هذا فأنا كذَّابٌ.

وسندُهُ ضعيفٌ؛ لجهالةِ الرَّاوي عن عليٍّ.

٨ - أبو مريمَ، عن عليٍّ.

أخرجه أبو داودَ (٤٧٧٠) قال: حدَّثنا بشرُ بنُ خالدٍ.

وعبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ في «زوائدِ المسندِ» (١/ ١٥١)، وفي «زوائدِه على «فضائلِ الصحابـةِ» (١٢٠٥) وأبو يعلى (٣٥٨) قالا: ثنا أبو خيثمةَ زهيرُ بنُ حربٍ.

وابنُ أبي شيبةَ (١٥/ ٣٢٥).

قالوا: ثنا شَبابةُ بنُ سوَّارٍ، عن نعيمِ بنِ حكيمٍ، عن أبي مريمَ قيسٍ الشاميِّ، حدَّثنا عليُّ بنُ أبي طالبٍ، أنَّ رسُولَ اللَّهِ ﷺ قال: «**إنَّ قومًا يمرُقُون من الإسلامِ كما يمرُقُ**

السَّهمُ منَ الرَّميَّةِ، يقرءُون القُرآنَ لا يُجاوزُ تراقِيَهُم، طُوبى لمَن قتلَهُم وقتلُوهُ، علامتُهُم رجُلٌ مُخدَجُ اليدِ».

وتُوبع شبابةُ:

تابعه أبو عَوانةَ وضَّاحُ بنُ عبدِ اللَّهِ اليَشكُريُّ، فرواه عن عبدِ الملكِ بنِ حكيمٍ، ونعيمِ بنِ حكيمٍ، كلاهما عن أبي مريمَ، به.

أخرجه الطيالسيُّ (١٦٠).

٩ - سعيدُ بنُ ذي حُدَّان، عن عليٍّ.

أخرجه عبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ في «زوائدِ المسندِ» (١/ ٩٠) قال: حدَّثنا محمدُ بنُ جعفرٍ الوَرْكانيُّ.

وعبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ أيضًا، وأبو يعلى (٤٩٤)، قالا: ثنا زكريا بنُ يحيى الواسطيُّ زحمُويَهْ.

وعبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ، وابنُ جريرٍ في «التهذيبِ» (صـ١١٨ - مسند علي) قالا: ثنا إسماعيلُ بنُ موسى السُّدِّيُّ.

وأبو يعلى (٤٩٤) قال: حدَّثنا إسحاقُ بنُ أبي إسرائيلَ.

قالوا: ثنا شَريكٌ النَّخَعيُّ.

وأخرجه ابنُ أبي شيبةَ (١٢/ ٥٢٩) عن زكريا بنِ أبي زائدةَ.

والطيالسيُّ (١٦٧) عن قيسِ بنِ الربيعِ.

قالوا (شَريكٌ وزكريا وقيسٌ): عن أبي إسحاقَ، عن سعيدِ بنِ ذي حُدَّانَ، عن عليٍّ.

وسعيدٌ مجهولٌ، ولم يدرِكْ عليًّا كما قال الدارقطنيُّ في «العللِ» (٣/ ٢٢٧).

وخالفهم سفيانُ الثوريُّ:

فرواه عن أبي إسحاقَ، عن سعيدِ بن ذي حُدَّانَ، عمن سمِع عليًّا.

أخرجه أحمدُ (١/ ١٢٦) وابنُه في «زوائدِ المسندِ» (١/ ٩٠) قال: حدَّثنا أبي، وعُبيدُ اللَّهِ بنُ عمرَ القواريريُّ.

وابنُ جريرٍ في «التهذيبِ» (١٩٢ - مسند عليٍّ) قال: حدَّثنا محمدُ بنُ بَشَّارٍ.

قالوا: ثنا عبدُ الرحمنِ بنُ مهديٍّ، ثنا الثوريُّ، بهذا.

وهذا الوجهُ هو المحفوظُ، كما قال الدارقطنيُّ.

ومما يؤيِّـدُ الواسطةَ ما:

رواه إسرائيلُ بنُ يونسَ، عن جدِّه أبي إسحاقَ، عن حَبَّـةَ بنِ جُوينٍ، عن عليٍّ.

أخرجه أبو الشيخِ في «الأمثالِ» (٣) عن محمدِ بنِ عثمانَ بنِ أبي سُويدٍ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ رجاءٍ، عن إسرائيلَ، بهذا.

وسندُه ضعيفٌ.

وابنُ أبي سويدٍ وحبةُ العُرنيُّ كلاهما ضعيفٌ.

١٠ - طارقُ بنُ زيادٍ، عن عليٍّ.

أخرجه النسائيُّ في «الخصائصِ» (١٧٩) عن مَخلَدِ بنِ يَزيدَ.

وأحمدُ (١/ ١٠٨ - ١٠٩) قال: حدَّثنا القاسمُ بنُ الوليدِ بنِ القاسمِ..

وأيضًا (١/ ١٧٤) وفي «فضائلِ الصحابـةِ» (١٢٢٤) قال: حدَّثنا أبو نعيمٍ..

والبزارُ (٨٩٧) عن عثمانَ بنِ عمرَ.

قالوا: ثنا إسرائيلُ، عن إبراهيمَ بنِ عبدِ الأعلى، عن طارقِ بنِ زيادٍ، قال: لمَّا قتلَ

عليٌّ أهلَ النَّهرِ قال: اطلُبُوا فإنَّ رسُول اللَّهِ ﷺ قال: «**سيخرُجُ قومٌ يتكلَّمُون بكلمةِ الحقِّ لا تُجاوزُ حُلُوقَهُم، فهم شرُّ النَّاسِ، واطلُبُوهُ**»، فطلبناهُ فوجدناهُ، فخررنا سُجُودًا وخرَّ عليٌّ معنا ساجدًا.

قال البزَّارُ: «ولا نعلمُ روَى طارقُ بنُ زيادٍ عن عليٍّ إلَّا هذا الحديثَ».

قلت: وهو مجهولٌ، كما قال ابنُ خِراشٍ، وأيَّده الحافظُ، وإن ذكره ابنُ حبانَ في «الثقاتِ».

وهذه الحكايةُ عن الخوارجِ لها طرقٌ كثيرةٌ اكتفيتُ بما ذكرتُه.

ثم اعلَمْ - علَّمني اللَّهُ وإيَّاك - أنَّ لقولِه ﷺ: «**يقرأ القرآنَ قومٌ لا يجاوزُ تراقيَهم، يمرُقون منَ الدينِ...**» شواهدَ عن جماعةٍ من الصحابةِ، خرَّجتُ أحاديثهُم في «سدِّ الحاجةِ» (١٧١)، وللَّهِ الحمدُ.

* * *

١٢٩ - «يخرُجُ فيكُم قومٌ تحقِرُون صلاتَكُم مع صلاتِهِم، وصيامَكُم مع صيامِهِم، وعملَكُم مع عملِهِم، ويقرءُون القُرآنَ لا يُجاوزُ تراقِيَهُم، يمرُقُون منَ الدِّينِ كما يمرُقُ السَّهمُ من الرَّميَّةِ، ينظُرُ في النَّصلِ فلا يرى شيئًا، وينظُرُ في القِدْحِ فلا يرى شيئًا، وينظُرُ في الرِّيشِ فلا يَرَى شيئًا، ويتمارَى في الفُوقِ»[١].

* * *

• صحيحٌ:

أخرجه البخاريُّ في «صحيحِه» (٩/ ٩٩)، وفي «خلقِ أفعالِ العبادِ» (١٦٦، ١٦٧)، والنسائيُّ في «فضائلِ القرآنِ» (١١٣، ١١٤)، وأبو القاسمِ البغويُّ في «حديثِ مصعبٍ الزبيريِّ» (ق٢٨١/ ١)، وأحمدُ (٣/ ١٦٠)، وابنُ حِبانَ (٦٧٣٧)، واللالكائيُّ في «شرحِ الأصولِ» (٢٣١٠)، والفِريابيُّ (١٩٢)، والمستغفريُّ (٤٧) كلاهما في «فضائلِ القرآنِ»، كلُّهم من طريقِ مالكٍ، وهو في «الموطَّأِ» (١/ ٢٠٤/ ١٠ - رواية يحيى) (٢٧٣ - رواية أبي مُصعَبٍ) (٨٦٥ - رواية محمدِ بنِ الحسنِ) (٤٩١ - رواية ابنِ القاسمِ) من طريقِ يحيى بنِ سعيدٍ الأنصاريِّ، عن محمدِ بنِ إبراهيمَ بنِ الحارثِ التيميِّ، عن أبي سلمةَ بنِ عبدِ الرحمنِ، عن أبي سعيدٍ الخدريِّ مرفوعًا.

قال ابنُ عبدِ البرِّ في «التمهيدِ» (١٥/ ٢٧١): «هذا حديثٌ صحيحُ الإسنادِ ثابتٌ».

وقد تُوبع مالكٌ:

تابعه عبدُ الوهَّابِ الثقفيُّ، قال: سمعتُ يحيى بنَ سعيدٍ يقولُ: أخبرني محمدُ

---

(١) الفوق هو: الحزُّ الذي يُجعل فيه الوتر.

ابنُ إبراهيمَ، عن أبي سلمةَ، وعطاءِ بنِ يسارٍ، أنهما أتيا أبا سعيدٍ الخدريَّ فسألاه عن الحَرُوريَّةِ: هل سمعتَ رسولَ اللَّهِ ﷺ يذكُرُها؟ قال: لا أدري ما الحرورية، ولكني سمعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ: «**يخرُجُ في هذه الأمةِ** -ولم يقل: منها- **قومٌ تَحقِرون صلاتَكم مع صلاتِهِم، فيقرءون القرآنَ لا يجاوزُ حُلوقَهم** - أو: **حناجِرَهم - يمرُقُون من الدينِ مُروقَ السهمِ من الرَّميَّةِ، فينظُرُ الرامي إلى سهمِه، إلى نصلِه، إلى رِصافِه**[1]**، فيتمارى في الفُوقة، هل علِق بها من الدمِ شيءٌ**».

لفظُ مسلمٍ.

أخرجه البخاريُّ (١٢/ ٢٨٣)، ومن طريقِهِ البغويُّ في «شرحِ السنةِ» (١٠/ ٢٢٦ - ٢٢٧)، ومسلمٌ (١٠٦٤/ ١٤٧).

والمستغفريُّ في «فضائلِ القرآنِ» (٤٨) عن إبراهيمَ بنِ عبدِ اللَّهِ الزينبيِّ.

وأبو نُعيمٍ الحدادُ في «جامعِ الصحيحينِ» (٣٠٤١) عن إبراهيمَ بنِ حمادٍ.

قالوا: ثنا محمدُ بنُ المثنى، حدَّثنا عبدُ الوهابِ بسندِه سواءً.

وأخرجه ابنُ أبي عاصمٍ في «السنةِ» (٩٣٥) قال: حدَّثنا يعقوبُ بنُ حميدٍ، ثنا عبدُ العزيزِ بنُ محمدٍ، عن يحيى بنِ سعيدٍ، عن محمدِ بنِ يحيى بنِ حَبَّانَ، عن أبي سَلَمَةَ، وعطاءِ بنِ يسارٍ، عن أبي سعيدٍ مثلَه.

● **قُلتُ**: كذا وقَع في السندِ: «محمدُ بنُ يحيى بنِ حَبَّان»، وهو خطأٌ وتصحيفٌ. وصوابُه: محمدُ بنُ إبراهيمَ بنِ الحارثِ، و«كتابُ السنةِ» فيه تصحيفٌ كثيرٌ، لا سيما في الجزءِ الثاني منه. واللَّهُ أعلمُ.

---

(١) الرصافُ: مدخلُ النصل إلى السهم، والنصلُ: هو حديدةُ السهم.

وتابع مالكًا أيضًا: أبو أُويسٍ، فرواه عن يحيى بنِ سعيدٍ بسندِه سواءً.

أخرجه أبو موسى المدينيُّ في «نُزهةِ الحفاظِ» (ص٤٩) من طريقِ إسماعيلَ بنِ أبي أُويسٍ، حدَّثنا أبي، فذكره.

وتابعه أيضًا ابنُ أبي حازمٍ، عن يحيى بنِ سعيدٍ، عن أبي سلمةَ، وعطاءِ بنِ يسارٍ، أنهما سمعا أبا سعيدٍ، فذكر نحوَه.

أخرجه المحامليُّ في «الأمالي» (ج٥/ ق٦٠/ ١ - رواية الفارسيِّ) قال: حدَّثنا يعقوبُ الدورقيُّ، ثنا ابنُ أبي حازمٍ.

وابنُ أبي حازمٍ هو: عبدُ العزيزِ، ثقةٌ حافظٌ.

وقد تُوبعَ محمدُ بنُ إبراهيمَ التَّيميُّ:

تابعه الزهريُّ، فرواه عن أبي سلمةَ، عن أبي سعيدٍ الخدريِّ قال: بينا نحن عند رسولِ اللَّهِ ﷺ وهو يقسِمُ قَسْمًا، أتاه ذو الخُويصرةِ، وهو رجلٌ من بني تميمٍ، فقال: يا رسولَ اللَّهِ، اعدِلْ، فقال: «**ويلَكَ، فمَن يعدِلُ إذا لم أعدِلْ، قد خِبتُ وخسِرتُ إن لم أكنْ أعدِلُ**»، فقال عمر: يا رسولَ اللَّهِ، ائذَنْ لي أضرِب عُنُقَه، فقال له: «**دَعْه؛ فإنَّ له أصحابًا يحقِرُ أحدُكم صلاتَه مع صلاتِهم، وصيامَه مع صيامِهم، يقرءون القرآنَ لا يجاوزُ تراقِيَهم، يمرُقون من الدينِ كما يمرُقُ السهمُ من الرَّمِيَّةِ، ينظرُ إلى نصلِهِ فلا يوجدُ فيه شيءٌ، ثم ينظرُ إلى رِصافِه فلا يوجدُ فيه شيءٌ، ثم ينظرُ إلى نَضِيِّهِ** - وهو قِدحُه - **فلا يوجدُ فيه شيءٌ، ثم ينظرُ إلى قُذَذِهِ فلا يوجدُ فيه شيءٌ، قد سَبَقَ الفَرْثَ والدمَ، آيتُهم رجلٌ أسودُ إحدى عَضُدَيه مثلُ ثدي المرأةِ، أو مثلُ البَضعةِ تَدَرْدَرُ، ويخرجون على حينِ فُرقةٍ منَ الناسِ**».

قال أبو سعيدٍ: فأشهَدُ أني سمعتُ هذا الحديثَ من رسولِ اللَّهِ ﷺ، وأشهَدُ أنَّ

عليَّ بنَ أبي طالبٍ قاتَلَهم وأنا معه، فأمر بذلك الرجلِ فالتُمسَ، فأُتي به حتى نظرتُ إليه على نعتِ النبيِّ ﷺ الذي نَعَتَه رسولُ اللَّهِ ﷺ.

أخرجه البخاريُّ (٦/ ٦١٧ - ٦١٨ و١٢/ ٢٩٠)، ومسلمٌ (١٠٦٤/ ١٤٨)، والنسائيُّ في «التفسيرِ» (٢٤٠)، وفي «الخصائصِ» (١٧٠)، وأحمدُ (٣/ ٥٦)، وابنُه عبدُ اللَّهِ في «السنةِ» (١٥٥٠)، وعبدُ الرزاقِ في «المصنَّفِ» (ج١٠/ رقم ١٨٦٤٩)، وفي «تفسيرِهِ» (٢/ ٢٧٧ - ٢٧٨)، وابنُ أبي عاصمٍ في «السنَّةِ» (٩٢٥)، والفريابيُّ في «فضائلِ القرآنِ» (١٨٩، ١٩٠، ١٩١)، والطحاويُّ في «المشكِلِ» (٤٠٧١، ٤٠٧٢)، والبيهقيُّ في «السننِ الكبيرِ» (٨/ ١٧١)، وفي «الدلائلِ» (٥/ ١٨٧ - ١٨٨)، والبغويُّ في «شرحِ السنةِ» (١٠/ ٢٢٤ - ٢٢٥)، والثعلبيُّ في «تفسيرِهِ» (ج٤/ ق١١٤/ ٢)، وعنه الواحديُّ في «أسبابِ النزولِ» (ص٢٨٥) والمستغفريُّ في «الفضائلِ» (٥٠) من طرقٍ عن الزهريِّ به.

ورواه عن الزهريِّ:

«شعيبُ بنُ أبي حمزةَ، ومَعمَرُ بنُ راشدٍ، والأوزاعيُّ، وعُقيلُ بنُ خالدٍ، ويونسُ بنُ يزيدَ».

ورواه أيضًا يونسُ بنُ يزيدَ، عن ابنِ شهابٍ قال: أخبرني أبو سلمةَ بنُ عبدِ الرحمنِ، والضحَّاكُ المشرقيُّ، عن أبي سعيدٍ، فذكرَ مثلَه.

أخرجه مسلمٌ (١٠٦٤/ ١٤٨)، وابنُ حِبانَ (ج١٥/ رقم ٦٧٤١) من طريقِ ابنِ وهبٍ، قال: أخبرني يونسُ.

وتابع يونسَ على زيادةِ: «الضحاكِ المشرقيِّ» في إسنادِهِ: الأوزاعيُّ.

أخرجه البخاريُّ (١٠/ ٥٥٢)، والنسائيُّ في «الخصائصِ» (١٧١)، وأحمدُ

(٣/ ٦٥)، وابنُ أبي عاصمٍ في «السنَّةِ» (٩٢٤)، والآجريُّ في «الشريعةِ» (٣٩)، والبيهقيُّ في «الدلائلِ» (٦/ ٤٢٧ - ٤٢٨).

وتابعه كذلك محمدُ بنُ الوليـدِ الزُّبيديُّ، فرواه عن الزهريِّ، عنهما.

أخرجه الطبرانيُّ في «مسندِ الشاميينَ» (١٨٠٣) قال: حدَّثنا عمرُو بنُ إسحاقَ، ثنا أبي، عن عمرِو بنِ الحارثِ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ سالمٍ، عن الزُّبيديِّ، به.

وإسحاقُ بنُ إبراهيمَ هو المعروفُ بـ«زِبْريق»، وهو ضعيفٌ.

وعمرُو بنُ الحارثِ، هو الحِمصيُّ، وليس المصريَّ.

وتابعه إسحاقُ بنُ راشدٍ، عن الزهريِّ مثلَه.

أخرجه ابنُ أبي شيبةَ (١٥/ ٣٢٩)، وعنه ابنُ أبي عاصمٍ (٩٢٣) قال: حدَّثنا يحيى بنُ آدمَ، قال: حدَّثنا يزيدُ بنُ عبدِ العزيزِ، قال: حدَّثنا إسحاقُ بنُ راشدٍ، عن الزهريِّ، عن أبي سلمةَ والضحاكِ بنِ قيسٍ، عن أبي سعيدٍ، به.

قال الدارقطنيُّ في «العللِ» (٢٣٢٥): «ووهِم - يعني إسحاقَ بنَ راشدٍ - في نسبِ الضحَّاكِ في قولِه: «ابن قيسٍ»، وإنما أرادَ الضحاكَ المشرقيَّ»، قال: «ورواه الوليدُ بنُ مَزيدٍ، عن الأوزاعيِّ، فقال فيه: الضحاكُ بنُ مزاحمٍ، ووهِم في نسبِه، إنما أراد الضحاكَ المشرقيَّ».

وإسحاقُ بنُ راشدٍ ليَّنه ابنُ معينٍ في الزهريِّ، لكنه متابَعٌ كما ترى، فهذا يدلُّ على أنه حفِظه.

وقد اختُلف على الزهريِّ في إسنادِه.

فرواه كلُّ مَن تقدَّم ذِكرُهم عن الزهريِّ، عن أبي سلمةَ، عن أبي سعيدٍ، وبعضُهم يزيدُ «الضحاكَ»، عن أبي سعيدٍ.

وخالفهم أفلحُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ المغيرةِ:

فرواه عن الزهريِّ، عن عبيدِ اللَّهِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ عُتبةَ، عن أبي سعيدٍ، فذكره.

أخرجه أبو يعلى في «مسندِه» (**١٠٢٢/ ٤٩**) قال: حدَّثنا محمدُ بنُ بَـكارٍ، حدَّثنا أبو مَعشَرٍ، حدَّثنا أفلحُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ المغيرةِ، عن الزهريِّ، عن عبيدِ اللَّهِ ابنِ عبدِ اللَّهِ بنِ عُتبةَ بنِ مسعودٍ، عن أبي سعيدٍ قال: حضرتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يومَ حُنينٍ وهو يَـقسِمُ بين الناسِ قِسمةً، فقام رجلٌ من بني أُميةَ فقال له: اعدِلْ يا رسولَ اللَّهِ، فقال له رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**خبتُ إذًا وخسِرتُ إن لم أعدِلْ، فمَن يَعدِلُ؟! ويحَكَ!**»، فاستأذن عمرُ بنُ الخطابِ رسولَ اللَّهِ ﷺ في قتلِه، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**ما أنا بالذي أقتُـلُ أصحابي، سيخرُجُ ناسٌ يقولون مثلَ قولِه، يقرءون القرآنَ لا يجاوز تراقـيَهم، يمرُقون من الدينِ كما يمرُقُ السهمُ منَ الرميَّـة، فأخذ سهمًا فنظرَ إلى رِصافِـهِ فلم يرَ فيه شيئًا، ثم نظر إلى نصلِه - يعني: القِدْحَ - فلم يرَ فيه شيئًا، ثم نظَر إلى قُـذَذِه فلم ير فيه شيئًا، سَبَقَ الفَـرْثَ والدمَ، علامتُهم رجلٌ يدُه كثديِ المرأةِ، كالبَضعةِ تَـدَرْدَرُ، فيها شَعَراتٌ كأنها سَبَلَـةُ سَبُعٍ**».

قال أبو سعيدٍ: وحضرتُ هذا من رسولِ اللَّهِ ﷺ يوم حُنينٍ، وحضرتُ مع عليٍّ يومَ قتلِهم بنَهروانَ، قال: فالتمسَه عليٌّ فلم يجدْه، قال: ثم وجده بعد ذلك تحتَ جدارٍ على هذا النعتِ، فقال عليٌّ: أيُّـكم يعرفُ هذا؟ فقال رجلٌ من القومِ: نحن نعرِفُه، هذا حُرقوصٌ، وأمُّه هاهنا، قال: فأرسلَ عليٌّ إلى أمِّه فقال لها: من هذا؟ فقالتْ: ما أدري يا أميرَ المؤمنين إلا أني كنتُ أرعى غنمًا لي في الجاهليةِ بالـرَّبَـذَةِ، فغَشِيَني شيءٌ كهيئةِ الظُّـلَّةِ، فحَمَلتُ منه، فولدتُ هذا.

• **قُلتُ**: ومراجعةُ عليٍّ بنِ أبي طالبٍ لأمِّ حُرقوصٍ منكَرةٌ جدًّا، ولم أجدْ لها ما يَشُدُّها.

وأفلحُ بنُ عبدِ اللَّهِ لم أجدْ له ترجمةً.

والراوي عنه نَجيحُ بنُ عبدِ الرحمنِ السِّنديُّ، ضعيفٌ.

فهذه الروايةُ منكرةٌ.

وأشار إليها الحافظُ في «الفتحِ» (١٢/ ٢٩٢)، وقال: «شذَّ أفلحُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ المغيرةِ».

وتابع الزهريَّ عليه: محمدُ بنُ عمرٍو، فرواه عن أبي سلمةَ، قال: قلتُ لأبي سعيدٍ الخدريِّ: هل سمعتَ من رسولِ اللَّهِ ﷺ يذكُرُ في الحَرُوريَّةِ شيئًا؟ قال: نعم، سمعتُه يذكُرُ قومًا يَتَعَبَّدون... وساق الحديثَ.

أخرجه ابنُ ماجهْ (١٦٩) قال: حدَّثنا أبو بكرِ بنُ أبي شيبةَ، وهذا في «مصنفِه» (١٥/ ٣١٥ - ٣١٦)، وأحمدُ (٣/ ٣٣ - ٣٤) قال: حدَّثنا يزيدُ بنُ هارونَ، أنبأنا محمدُ بنُ عمرٍو.

وهذا سندٌ حسنٌ.

وقولُه: «نعم» في هذا الحديثِ لا ينافي قولَه قبل ذلك لما سُئل: هل سمِعت من النبيِّ ﷺ شيئًا في الحروريةِ، فقال: ما أدري ما الحروريةُ، فقولُه: «نعم» ترجيحٌ منه أن هذه الصفاتِ تُطابقُ صفاتِ الخوارجِ، فساغ أن يُحمَلَ الخطابُ عليها.

وقولُه: «ما أدري...». إلخ، يعني أنه لم يسمَعْ مخصوصًا فيهم. واللَّهُ أعلمُ.

وللحديثِ طرقٌ أخرى عن أبي سعيدٍ، منها:

١ - عبدُ الرحمنِ بنُ أبي نُعم، عنه، قال:

بعث عليُّ بنُ أبي طالبٍ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ من اليمنِ بذَهَبةٍ في أَديمٍ مَقروظٍ لم تُحصَّلْ من تُرابها، قال: فقسمها بين أربعةِ نفرٍ: بين عُيينةَ بنِ حِصنٍ، والأقرعِ بنِ حابسٍ، وزيدِ الخيلِ، والرابعُ إما علقمةُ بنُ عُلاثةَ وإما عامرُ بنُ الطفيلِ، فقال رجلٌ من أصحابِه: كنا نحن أحقَّ بهذا من هؤلاء، قال: فبلَغَ ذلك النبيَّ ﷺ فقال: «**ألا تأمَنُوني وأنا أمينُ مَن في السماءِ؟! يأتيني خبرُ السماءِ صباحًا ومساءً**»، قال: فقام رجلٌ غائرُ العينينِ، مُشرِفُ الوجنتينِ، ناشزُ الجبهةِ، كَثُّ اللحيـةِ، محلوقُ الرأسِ، مُشمِّرُ الإزارِ، فقال: يا رسولَ اللَّهِ، اتقِ اللَّهَ، فقال: «**ويلَكَ، أولستَ أحقَّ أهلِ الأرضِ أن يتقيَ اللَّهَ؟!**»، قال: ثم ولَّى الرجلُ، فقال خالدُ بنُ الوليدِ: يا رسولَ اللَّهِ، ألا أضرِبُ عُنُـقَه؟ قال: «**لا، لعله أن يكونَ يصلي**»، قال خالد: وكم من مصلٍّ يقولُ بلسانِهِ ما ليس في قلبِه، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**إني لم أُومَـرْ أن أُنقِّبَ عن قلوبِ الناسِ، ولا أَشُق عن بُطُونِهم**»، قال: ثم نَظَـرَ إليه وهو مُـقَفٍّ فقال: «**إنه يخرُجُ من ضِئْضِئِ هذا قومٌ يتلون كتابَ اللَّهِ رَطبًا، لا يجاوزُ حناجِرَهم، يمرُقون من الدينِ كما يمرُقُ السهمُ من الرَّميَّـةِ**»، قال: أظنُّه قال: «**لئن أدركتُهم لأقتُـلنَّهم قتلَ ثَمودَ**».

أخرجه البخاريُّ (٤٣٥١)، ومسلمٌ (١٠٦٤/ ١٤٤، ١٤٥)، وأحمدُ (٣/ ٤ - ٥)، وأبو يَعلَى (ج٢/ رقم ١١٦٣) وابنُ خُزيمةَ (٢٣٧٣) وابنُ حِبانَ (٢٥) من طريقِ عُمارةَ بنِ القعقاعِ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبي نُعمٍ، عن أبي سعيدٍ.

وتابعه سعيدُ بنُ مَسروقٍ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبي نعمٍ مثلَه.

أخرجه البخاريُّ (٣٣٤٤، ٤٦٦٧، ٧٤٣٢)، ومسلمٌ (١٠٦٤/ ١٤٣)، وأبو داودَ (٤٧٦٤)، والنسائيُّ (٥/ ٨٧ - ٨٨ و٧/ ١١٨) وفي «الكبرى» (٢٣٧٠، ١١١٥٧)،

والطيالسيُّ (٢٢٣٤)، وسعيدُ بنُ منصورٍ في «سننِه» (٢٩٠٣)، وعبدُ الرزاقِ (١٨٦٧٦)، وأحمدُ (٣/ ٣١، ٦٨، ٧٢، ٧٣)، وابنُ أبي عاصمٍ في «السنةِ» (٩١٠)، والبيهقيُّ (٦/ ٣٣٩، ٧/ ١٨، ٨/ ١٦٩) وفي «الدّلائلِ» (٦/ ٤٢٦)، والمستغفريُّ في «الفضائلِ» (٤٩) من طرقٍ عن سعيدِ بنِ مسروقٍ.

ورواه عن سعيدٍ:

«ابنُه سفيانُ الثوريُّ، وأبو الأحوصِ سلامُ بنُ سليمٍ، والجراحُ بنُ مَليحٍ والدُ وَكيعٍ، وقيسُ بنُ الربيعِ».

٢ - عاصمُ بنُ شُميخٍ، عن أبي سعيدٍ، قال:

كان رسولُ اللَّهِ ﷺ إذا حَلَفَ فاجتهد في اليمينِ قال: «**والذي نفسُ أبي القاسمِ بيدِه، لَيَخرُجنَّ قومٌ من أمتي تحقِرون أعمالَكم عند أعمالِهم، لا يجاوزُ تراقيَهم، يمرُقون من الإسلامِ كما يمرُقُ السهمُ من الرَّمِيَّةِ**»، قالوا: فهل من علامةٍ يُعرفون بها؟ قال: «**فيهم رجلٌ ذو ثُديةَ، محلِّقي رُءُوسِهم**».

قال أبو سعيدٍ: فحدثني عشرون أو بضعٌ وعشرون من أصحابِ النبي ﷺ أن عليًّا وَلِيَ قتلَهم.

قال: فرأيتُ أبا سعيدٍ بعدَما كبِرَ ويداه ترتعشانِ، يقول: «**قتالُهم عندي أحلُّ من قتالِ عِدَّتِهم منَ التُّركِ**».

أخرجه ابنُ أبي شيبةَ (١٢٦١٥)، وأحمدُ (٣/ ٣٣)، وعنهُ ابنُهُ عبدُ اللَّه في «السُّنَّة» (١٥١٢) قالا: حدَّثنا وَكيعٌ، حدَّثنا عكرمةُ بنُ عمارٍ، عن عاصمِ بنِ شميخٍ.

ثم أخرجه أحمدُ (٣/ ٤٨)، وعنه أبو داودَ (٣٢٦٤) - ومن طريقِهِ البيهقيُّ (١٠/ ٢٦) من هذا الوجهِ مختصَرًا جدًّا.

وأخرجه ابنُ أبي عاصمٍ في «السنةِ» (٩١٥) من طريقِ عمرِو بنِ يونسَ، ثنا عكرمةُ بنُ عمارٍ، عن عاصمِ بنِ شُميخٍ الغَيلانيِّ قال: كنتُ أحببتُ نجدةَ الحروريَّ وأحبَّني، حتى كان يقولُ على المنبرِ: يا بني غيلانَ، أعجزتموني أن تكونوا مثلَ عاصمِ بنِ شميخٍ.

قال: ثم خرجتُ إلى المدينةِ، فحدثني أبو سعيدٍ في عشرةٍ من أصحابِ النبيِّ ﷺ ممن أرتضي في بيتي هذا، أن عليًّا قال: التمسوا لي العلامةَ التي قال رسولُ اللَّهِ ﷺ؛ فإني لم أكذِبْ ولم أُكذَبْ، فجيء بذي الثُّدَيَّةِ فحُمل على فرسٍ، فحمِدَ اللَّهَ وأثنى عليه حين رأى علامةَ رسولِ اللَّهِ ﷺ فيهم.

وأخرجه ابنُ أبي شيبةَ (٣٩٠٤١) موقوفًا باختصارٍ.

● **قُلتُ: وسندُهُ ضعيفٌ.**

وعاصمُ بنُ شُميخٍ وإن وثَّقه ابنُ حبانَ والعِجليُّ، فقد قال أبو حاتمٍ الرازيُّ: «مجهولٌ».

وقال البزارُ: «ليس بالمعروفِ»، وقد ذكر المزيُّ له راويينِ، أحدُهما: عكرمةُ بنُ عمارٍ، والآخرُ: جوَّاسٍ.

وهذا الثاني ما عرفتُهُ، ومن شرطِ ارتفاعِ جهالةِ العينِ عن الراوي أن يرويَ عنه اثنان من المشهورينَ بالعلمِ، فلو روى عن الراوي اثنان من المجاهيلِ مثلًا فلا ترتفِعُ جهالةُ عينِه على الصحيحِ.

ولو روى عنه واحدٌ معروفٌ ووثَّقه بعضُ أهلِ العلمِ ممن يُعتدُّ بتوثيقِهم، ففي ارتفاعِ جهالةِ عينِهِ اختلافٌ. واللَّهُ أعلمُ.

٣ - الضحَّاكُ المشرقيُّ، عن أبي سعيدٍ:

وقد مرَّ حديثُه مَقرونًا بحديثِ أبي سلمةَ بنِ عبدِ الرحمنِ.

وأخرجه أحمدُ (٣/ ٨٢)، قال: حدَّثنا أبو أحمدَ، ثنا سفيانُ، عن حبيبِ بنِ أبي ثابتٍ، عن الضحاكِ المشرقيِّ، عن أبي سعيدٍ الخدريِّ، عن النبيِّ ﷺ في حديثٍ ذكره: «**قومٌ يخرجون على فُرقةٍ منَ الناسِ مختلفة، يقتُـلُهم أقربُ الطائفتينِ إلى الحقِّ**».

وأخرجه مسلمٌ (١٥٣/ ١٠٦٥) قال: حدثني عبيدُ اللَّهِ القواريريُّ، والبيهقيُّ (٨/ ١٧٠) عن نصرِ بنِ عليٍّ، قالا: حدَّثنا أبو أحمدَ محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ الزبيرِ، ثنا سفيانُ الثوريُّ به.

وتُوبِع سفيانُ الثوريُّ:

تابعه الأجلحُ بنُ عبدِ اللَّهِ، فرواه عن حبيبِ بنِ أبي ثابتٍ، أنه سمع الضحاكَ المشرقيَّ يحدِّثُهم ومعه سعيدُ بنُ جبيرٍ، وميمونُ بنُ أبي شَبيبٍ، وأبو البَختَرِيِّ، وأبو صالحٍ، وذرٌّ الهَمْدانيُّ، والحسنُ العُـرَنيُّ، أنه سمع أبا سعيدٍ الخدريَّ يروي عن رسولِ اللَّهِ ﷺ في قومٍ يخرجون من هذه الأمةِ، فذكر من صلاتِـهِم، وزكاتِـهِم، وصومِهِم، «**يمرُقون من الإسلامِ كما يمرُقُ السهمُ من الرَّمِيَّـةِ، لا يجاوزُ القرآنُ تراقِـيَهُم، يخرُجون في فُرقةٍ منَ الناسِ، يقتُـلُهم أقربُ الناسِ إلى الحقِّ**».

أخرجه النسائيُّ في «الخصائصِ» (١٧٤) قال: أخبرنا عبدُ الأعلى بنُ واصلِ بنِ عبدِ الأعلى، قال: حدَّثنا محاضرُ بنُ المُورِّعِ، قال: حدَّثنا الأجلَحُ الكِنديُّ، فذكره.

وهذا سندٌ لا بأسَ به.

٤ - شدادُ بنُ عِمرانَ، عنه:

أخرجه أحمدُ (٣/ ١٥) قال: حدَّثنا بكرُ بنُ عيسى، والبخاريُّ في «الكنى» (ص٣٠) قال: حدَّثنا حفصُ بنُ عمرَ، قالا: ثنا جامعُ بنُ مَطَرٍ الحَبَطيُّ، ثنا

أبو رُؤبةَ شدادُ بنُ عِمرانَ القَيسيُّ، عن أبي سعيدٍ الخدريِّ، قال: جاء أبو بكرٍ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ، فقال: يا رسولَ اللَّهِ، إني مررتُ بوادي كذا وكذا، فإذا رجل مُتخشِّعٌ حسنُ الهيئةِ يُصلي. فقال له النبيُّ ﷺ: «**اذهَبْ إليه فاقتُلْهُ**»، قال: فذهب إليه أبو بكرٍ، فلما رآه على تلك الحالِ كرِهَ أن يقتُلَه، فرجع إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ قال: فقال النبيُّ ﷺ لعمرَ: «**اذهَبْ فاقتُلْه**»، فذهب عمرُ، فرآهُ على تلكَ الحالِ التي رآه أبو بكرٍ، قال: فكرِه أن يقتُلَه، فرجع فقال: يا رسولَ اللَّهِ، إني رأيتُهُ يُصلي متخشِّعًا، فكرِهتُ أن أقتُلَه.

قال: يا عليُّ، اذهبْ فاقتُلْه، فذهب عليٌّ فلم يرهُ، فرجع عليٌّ فقال: يا رسولَ اللَّهِ، إنه لم يَرَه، قال: فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**إن هذا وأصحابَه يقرءونَ القرآنَ لا يجاوزُ تراقيَهم، يمرُقون من الدينِ كما يمرقُ السهمُ من الرميَّةِ، ثم لا يعودون فيه حتى يعودَ السهمُ في فُوقِه، فاقتلوهم، هم شرُّ البَرِيَّةِ**».

لفظُ أحمدَ.

وعند البخاريِّ: «فذهب - يعني: عليًّا - فلم يجدْه، فبلغنا واللَّهُ أعلمُ أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال: «**إن هذا لو قتلتموه، لَقَطَعَ عنكمُ الطريقَ، إن هذا وأصحابَه يقرءون القرآنَ...**»، الحديثَ».

قال الهيثميُّ في «المجمَعِ» (٦/ ٢٢٥ - ٢٢٦): «رجالُه ثقاتٌ».

● **قُلتُ**: أبو رؤبةَ ذكره ابنُ حبانَ في «الثقاتِ» (٤/ ٣٥٨)، وترجمه البخاريُّ في موضعِ الحديثِ، وذكره الحاكمُ أبو أحمدَ في «كتابِ الكنى» (ج٩/ ق١٥٢/ ١)، وكذلك الدُّولابيُّ (١/ ١٧٢)، وابنُ أبي حاتمٍ في «الجرحِ والتعديلِ» (٢/ ١/ ٣٢٩) ولم يحكِ فيه جرحًا ولا تعديلًا، ولم أجدْ له راويًا إلا جامعَ بنَ مطرٍ الحَبَطيَّ، فرسمُ

الجهالةِ متعلِّقٌ به. واللَّهُ أعلمُ.

٥ - مَعبَدُ بنُ سِيرينَ، عنه:

أخرجه البخاريُّ **(٧٥٦٢)** ومن طريقِه البغويُّ في «شرحِ السنةِ» **(٢٥٥٨)** قال: حدَّثنا أبو النعمانِ، وأبو يعلى (ج٢/ رقم **١١٩٣**) عن عبدِ الرحمنِ بنِ مهديٍّ، وأحمدُ في «مسندِه» **(٣/ ٦٤)** قال: حدَّثنا عفانُ، وعبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ في «السنةِ» **(١٥٥١)** قال: حدثني فطرُ بنُ حمادِ بنِ واقدٍ.

وأبو نعيمٍ الحدادُ في «جامعِ الصحيحينِ» **(٣٠٤٣)** عن عارمٍ.

قالوا: حدَّثنا مهديُّ بنُ ميمونٍ، قال: سمعتُ محمدَ بنَ سيرينَ يحدِّثُ عن مَعبَدِ بنِ سِيرينَ، عن أبي سعيدٍ الخدريِّ مَرفوعًا: «**يخرُجُ ناسٌ من قِبلِ المشرقِ ويقرءون القرآنَ، لا يجاوزُ تراقِيَهم، يمرُقون من الدينِ كما يمرقُ السهمُ من الرميَّةِ، ثم لا يعودون فيه حتى يعودَ السهمُ إلى فُوقِه**»، قيل: ما سيماهُم؟ قال: «**سيماهُمُ التحليقُ** - أوِ: التسبيدُ -».

وقد خُولف مهديُّ بنُ ميمونٍ في إسنادِه:

خالفه أبو حُـرَّةَ، فرواهُ عن محمدِ بنِ سِيرينَ، عن أبي سعيدٍ الخدريِّ مرفوعًا: «**يجيءُ أقوامٌ من قِبلِ المشرقِ، يقرءون القرآنَ لا يجاوزُ تراقِيَهم، ينثرونه نثرَ الدَّقَلِ، يخرجون من الدينِ ثم لا يعودون فيه حتى يعودَ السهمُ في فُوقِه، التسبيدُ فيهم فاشٍ**».

أخرجه الطبرانيُّ في «الأوسطِ» (ج٦/ رقم **٦١٤٤**) من طريقِ سلمِ بنِ سليمانَ الضبِّيِّ، قال: نا أبو حُرَّةَ.

فسقط ذكرُ «معبدِ بنِ سِيرينَ».

قال الطبرانيُّ: «لم يروِ هذا الحديثَ عن أبي حُرَّةَ إلَّا سلمُ بنُ سليمانَ».

● **قُلتُ:** أمَّا أبو حُـرَّةَ فهو واصلُ بنُ عبدِ الرحمنِ.

وثَّقه أحمدُ، وابنُ حبانَ، وأثنى عليه شعبةُ.

لكن ضعَّفه النسائيُّ في روايـةٍ ومشَّاه في أخرى، وليَّنه أبو داودَ، وابنُ سعدٍ.

وهو متماسكٌ.

ولكنَّ مهديَّ بنَ مَيمونٍ أوثقُ منه، وروايتُه هي الصحيحةُ.

٦ - يزيدُ بنُ صُهيبٍ الفقيرُ، عنه:

أخرجه أحمدُ (٣/ ٥٢) قال: حدَّثنا محمدُ بنُ عبيدٍ.

والبخاريُّ في «التاريخِ الكبيرِ» (٤/ ٢/ ٣٤٢ - ٣٤٣) قال: قال لنا أبو نعيمٍ، قالا: ثنا سويدُ بنُ نجيحٍ، عن يزيدَ الفقيرِ، قال: قلتُ لأبي سعيدٍ الخدريِّ: إنَّ منَّا رجالًا هم أقـرَؤُنا للقرآنِ، وأكثرُنا صلاةً، وأوصلُنا للرحِمِ، وأكثرُنا صومًا، خرجوا علينا بأسيافِهِم، فقال أبو سعيدٍ: سمعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ: «**يخرُجُ قومٌ يقرءون القرآنَ، لا يجاوزُ حناجِرَهم، يمرُقون من الدينِ كما يمرُقُ السهمُ من الرَّميَّـةِ**».

ولفظُ البخاريِّ المرفوعُ حسْبُ.

قال ابنُ كثيرٍ في «البدايـةِ والنهايـةِ» (٧/ ٣٢٨): «تفرَّد به أحمدُ، ولم يخرِّجوه في الكتبِ الستةِ، ولا واحدٌ منهم، وإسنادُهُ لا بأسَ به، رجالُـهُ كلُّهم ثقاتٌ، وسويدُ بنُ نَجيحٍ هذا مَستورٌ».

٧ - أبو نَضرةَ، عنه:

أخرجه الحاكمُ (٢/ ١٥٤) من طريقِ أبي قِلابةَ الرَّقاشيِّ عبدِ الملكِ بنِ محمدِ بنِ

عبدِ اللَّهِ، ثنا أبو عَتَّابٍ سهلُ بنُ حمادٍ الدلَّالُ، ثنا عبدُ الملكِ بنُ أبي نَضْرةَ، عن أبيه، عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ ﷺ أن رسولَ اللَّهِ ﷺ أتاه مالٌ، فجعل يضرِبُ بيدِه فيه، فيعطي يمينًا وشمالًا، وفيهم رجلٌ مُـقلَّصُ الثيابِ، ذو سيماء بينَ عينيهِ من أثرِ السجودِ، فجعل رسولُ اللَّهِ ﷺ يضرِبُ يدَه يمينًا وشمالًا حتى نَفِدَ المالُ، فلما نفِد المالُ ولَّى مُدبِرًا، وقال: واللَّهِ ما عدلتَ منذُ اليوم! فجعل رسولُ اللَّهِ ﷺ يقلِّب كفَّه ويقولُ: «**إذا لم أعدِلْ فمَن ذا يعدِلُ بعدي؟! أما إنه ستمرُقُ مارقةٌ يمرُقون من الدينِ مروقَ السهمِ من الرميَّـةِ، ثم لا يعودون إليه حتى يرجِعَ السهمُ على فُوقِه، يقرءون القرآنَ لا يجاوزُ تراقـيَهم، يُحسنون القولَ، ويسيئون الفعلَ، فمَن لقِيَهم فلْـيُـقاتِلْهم، فمَن قَـتَـلَهم فله أفضلُ الأجرِ، ومَن قَتلوه فله أفضلُ الشهادةِ، هم شرُّ البريَّـةِ، برِئَ اللَّهُ منهم، يقتُـلُهم أَولى الطائفتينِ بالحقِّ**».

قال الحاكمُ: «هذا حديثٌ صحيحٌ، ولم يخرِّجاه بهذه السياقةِ، وعبدُ الملكِ بنُ أبي نضرةَ من أعزِّ البصريينَ حديثًا، ولا أعلمُ أني علوتُ له في حديثٍ غير هذا»، ووافقه الذهبيُّ.

● **قُلتُ**: وعبدُ الملكِ قال الدارقطنيُّ: «لا بأسَ به»، وذكره ابنُ حبانَ في «الثقاتِ» (٧/ ١٠٥)، وقال: «ربما أخطأ».

ولكنه لم يتفرَّدْ به:

فتابعه سليمانُ التيميُّ، عن أبي نَضْرةَ بسياقٍ أخصَرَ.

أخرجه مسلمٌ (١٠٦٥/ ١٤٩)، وأحمدُ (٣/ ٥)، وابنُه عبدُ اللَّهِ في «السنةِ» (ص٢٣٨) من طريقِ ابنِ أبي عديٍّ، عن سليمانَ التيميِّ، عن أبي نَضْرةَ، عن أبي سعيدٍ، أن النبيَّ ﷺ ذكَر قومًا يكونون في أمتِه، يخرُجون في فُرقةٍ من الناسِ

سيماهم التحالُـقُ، قال: «**هم شرُّ الخلقِ** -أو: **من شرِّ الخَلقِ** -، **يقتُلُهم أدنى الطائفتينِ إلى الحقِّ**».

قال: فضربَ النبيُّ ﷺ لهم مثلًا - أو قال: قولًا -: «**الرجُلَ يَرمي الرميةَ** - أو قال: **الغَـرَضَ** -، **فينظُـرُ في النصْلِ فلا يرى بَصيرةً، وينظـرُ في النَّضيِّ فلا يرى بصيرةً، وينظر في الفُوقِ فلا يرى بصيرةً**».

قال: قال أبو سعيدٍ: وأنتم قتلتموهم يا أهلَ العراقِ!

وتابعه المعتمرُ بنُ سليمانَ، قال: سمعتُ أبي قال: حدَّثنا أبو نضرةَ، عن أبي سعيدٍ، عن نبيِّ اللَّهِ ﷺ أنه ذكر ناسًا في أمتِه يخرجون في فُرقةٍ من الناسِ، «**سيماهمُ التحليقُ، يمرُقون من الدينِ كما يمرقُ السهمُ من الرميَّـةِ، هم من شِرارِ الخلقِ، أو هم شرُّ الخلقِ، تقتُـلُهم أدنى الطائفتينِ إلى الحقِّ**».

قال عمرٌو كلمةً أخرى، قلتُ لرجلٍ بيني وبينه: ما هي؟ قال: أنتم قتلتموهم يا أهلَ العراقِ.

أخرجه النسائيُّ في «الخصائصِ» (١٧٣).

وابنُ حبانَ (٦٧٤٠) عن الحارثِ بنِ سُريجٍ النقالِ.

وأبو نعيمٍ الحدادُ في «جامعِ الصحيحينِ» (٣٠٤٢) عن محمدِ بنِ الحسنِ بنِ عليِّ بنِ بَحرٍ.

قالوا: حثَّنا محمدُ بنُ عبدِ الأعلى، حدَّثنا مُعتمرٌ.

وسندُهُ صحيحٌ.

وأخرجه مسلمٌ (١٠٦٥/ ١٥٠ - ١٥٢)، وأبو داودَ (٤٦٦٧)، والنسائيُّ في «الخصائصِ» (١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢)، وعبدُ الرزاقِ (١٨٦٥٨)، والحميديُّ

(٧٦٦)، وأحمدُ (٣/ ٢٥، ٤٥، ٦٤، ٧٩، ٩٥) وابنهُ عبدُ اللَّهِ في «السُّنَّـةِ» (١٥٥٢)، والطحاويُّ في «المشكِلِ» (٤٠٧٤)، وأبو يعلى (١٠٣٦، ١٢٤٦، ١٣٤٥)، وابنُ حِبانَ (٦٧٣٥)، والطبرانيُّ في «الأوسطِ» (٧٦٥٩)، والبيهقيُّ (٨/ ١٧٠، ١٨٧)، وأبو نعيمٍ في «الحليـةِ» (٣/ ٩٩) والبغويُّ في «شرحِ السنةِ» (٢٥٥٥) من طرقٍ عن أبي نضرةَ، عن أبي سعيدٍ مرفوعًا: «**تمرُقُ مارقةٌ عند فُرقةٍ من المسلمين، يقتُـلُها أولى الطائفتينِ بالحقِّ**».

لفظُ مسلمٍ.

وفي لفظٍ: «لا تقومُ الساعةُ حتى تُقتل فئتان عظيمتان من المسلمين، دعواهما واحدةٌ، أَولاهما بالحقِّ التي تغلِبُ، فبينما هم كذلك إذ مَرقتْ فيهم مارقةٌ يمرُقون من الدينِ كما يمرقُ السهمُ من الرَّمِيَّـةِ».

٨، ٩ - أبو سلمةَ وعطاءُ بنُ يسارٍ، عنه:

مرَّ ذِكـرُ حديثهما في أولِ التخريجِ، والحمدُ للَّهِ.

١٠ - قتادةُ، عنه:

أخرجه أبو داود في «سننِه» (٤٧٦٥) قال: حدَّثنا نصرُ بنُ عاصمٍ الأنطاكيُّ، حدَّثنا الوليدُ ومبشَّرٌ - يعني ابنَ إسماعيلَ - الحلبيُّ، عن أبي عمرٍو، قال - يعني: الوليدَ -: حدَّثنا أبو عمرٍو، قال: حدثني قتادةُ، عن أبي سعيدٍ الخدريِّ، وأنسِ بنِ مالكٍ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ قال: «**سيكونُ في أُمتي اختلافٌ وفُرقةٌ، قومٌ يحسنون القيلَ ويسيئون الفعلَ، يقرءون القرآنَ لا يجاوزُ تراقِـيَهم، يمرُقون من الدينِ مُروقَ السهمِ من الرميةِ، لا يرجعون حتى يرتدَّ على فُوقِه، هم شرُّ الخلقِ والخليقةِ، طُوبَى لِمَن قتلَهم وقتلوه، يدعون إلى كتابِ اللَّهِ وليسوا منه في شيءٍ، مَن قاتَلَهم كان أَولى**

باللَّهِ منهم»، قالوا: يا رسولَ اللَّهِ، ما سيماهم؟ قال: «**التحليقُ**».

وأخرجه أحمدُ (٣/ ٢٢٤) قال: حدَّثنا أبو المغيرةِ، قال: ثنا الأوزاعيُّ، حدثني قتادةُ، عن أنسِ بنِ مالكٍ، وأبي سعيدٍ الخدريِّ.

قال أحمدُ: وقد حدَّثناه أبو المغيرةِ، عن أنسٍ، عن أبي سعيدٍ، ثم ساق الحديثَ نحوَ سياقِ أبي داودَ، وزاد فيه: «**يحقِرُ أحدُكم صلاتَه مع صلاتِهِم، وصيامَهُ مع صيامِهِم، يمرُقون منَ الدينِ...**»، والباقي مثله.

وأخرجه الطحاويُّ في «المشكِلِ» (٤٠٧٣) والآجريُّ في «الشريعةِ» (٤٠) عن يزيدَ بنِ يوسفَ.

والحاكمُ في «المستدرَكِ» (٢/ ١٤٨) عن بِشرِ بنِ بكرٍ.

والبيهقيُّ (٨/ ١٧١) عن أبي المغيرةِ والوليدِ بنِ مَزيدٍ.

والمستغفريُّ في «الفضائلِ» (٥١) عن عمرَ بنِ عبدِ الواحدِ، كلهم عن الأوزاعيِّ، عن قتادةَ، عن أنسٍ، وأبي سعيدٍ الخدريِّ نحوَه.

ولم أرَ أحدًا تابعَ أبا المغيرةِ على الوجهِ الثاني: «أنس عن أبي سعيدٍ».

قال شيخُنا الألبانيُّ - حفِظَه اللَّهُ - في «ظلالِ الجنةِ» (٢/ ٤٥٨): «إسنادُهُ صحيحٌ على شرطِهما» اهـ.

وفيما قاله شيخنا - حفظه اللَّه - نظرٌ من وجهينِ:

الأول: أن البخاريَّ لم يحتجَّ بشيءٍ للأوزاعيِّ عن قتادةَ، بل مسلمٌ.

الثاني: أننا لو سلمنا أن البخاريَّ احتج بهذه الترجمةِ، فإنما يكون الحديثُ على شرطِهما بالنسبةِ لحديثِ «أنسٍ» وحدَه، وإلَّا فإن قتادةَ لم يلقَ أبا سعيدٍ الخدريَّ.

ولو قال: «رجالُـهُ رجالُ الصحيحينِ» لكان صوابًا.

قال المنذريُّ في «تهذيبِ سننِ أبي داودَ» (٧/ ١٥٤): «قتادةُ لم يسمَعْ من أبي سعيدٍ الخدريِّ، وسمِعَ من أنسِ بنِ مالكٍ» اهـ.

وقد نصَّ على ذلك الإمامان: أحمدُ بنُ حنبلٍ، وأبو حاتمٍ الرازيُّ، كما في «المراسيلِ» (ص١٦٨، ١٧٥) فقالا: إن قتادةَ لم يسمَعْ من صحابيٍّ إلَّا من أنسٍ، ثم اختلفا في عبدِ اللَّهِ بنِ سَرجِسَ، فقال أبو حاتمٍ: «لقِـيَه»، وشك فيه أحمدَ.

وقال الحاكمُ في «المستدرَكِ» (٢/ ١٤٨): «لم يسمَعْ هذا الحديثَ قتادةُ من أبي سعيدٍ الخدريِّ، إنما سمعه من أبي المتوكِّلِ الناجيِّ، عن أبي سعيدٍ».

ثم رواه من طريقِ أبي الجُماهرِ محمدُ بنُ عثمانَ التَّنوخُيِّ، ثنا سعيدُ بنُ بَشيرٍ، عن قتادةَ، عن عليٍّ الناجيِّ، عن أبي سعيدٍ مرفوعًا: «**مَـثَـلُهم مثلُ رجلٍ يرمي رميَّـةً فـيَـتَـوَخَّى السهمَ حيث وقعَ، فأخذه فنظرَ إلى فُوقِه فلم يرَ به دسمًا ولا دمًا، ثم نظر إلى ريشِه فلم ير به دسمًا ولا دمًا، ثم نظر إلى نصلِـهِ فلم يرَ به دسمًا ولا دمًا، كما لم يتعلَّق به شيءٌ من الدسمِ والدمِ، كذلك لم يَـتَعَلَّـقْ هؤلاء بشيءٍ من الإسلامِ**».

وأخرجه ابنُ أبي عاصمٍ في «السنةِ» (٩٣٩) قال: حدَّثنا عبدُ الرحمنِ بنُ عمرٍو، ثنا محمدُ بنُ بكارٍ، حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ بسندِهِ سواءً.

وسعيدُ بنُ بَشيرٍ منكرُ الحديثِ في قتادةَ.

وقد اضطربَ فيه، فرواه محمدُ بنُ بكارٍ، عنه، عن قتادةَ، عن أنسٍ مرفوعًا: «**سيكونُ في أمتي اختلافٌ وفُرقةٌ...**»، الحديثَ.

أخرجه ابنُ أبي عاصمٍ (٩٤٠) أيضًا.

ولعلَّ هذا الوجهَ أرجحُ، فقد تُوبع سعيدُ بنُ بَشيرٍ عليه.

تابعه معمرُ بنُ راشدٍ، فرواه عن قتادةَ، عن أنسٍ مرفوعًا: «**يخرُجُ قومٌ في آخرِ الزمانِ** - أو: **في هذه الأمةِ** -، **يقرءون القرآنَ لا يجاوزُ تراقيَهم** - أو: **حُلُوقَهم** -، **سيماهمُ التحليقُ، إذا رأيتموهم - أو: إذا لقِيتموهم - فاقتلُوهم**».

أخرجه أبو داودَ (٤٧٦٦) قال: حدَّثنا الحسنُ بنُ عليٍّ، وابنُ ماجهْ (١٧٥) قال: حدَّثنا بكرُ بنُ خَلَفٍ أبو بشرٍ، قالا: حدَّثنا عبدُ الرزاقِ، عن مَعمَرٍ، عن قتادةَ.

وخالفهما الدَّبَرِيُّ:

فرواه عن عبدِ الرزاقِ في «المصنَّفِ» (ج١٠/ رقم ١٨٦٦٩) عن مَعمَرٍ، عن قتادةَ، قال: قال النبيُّ ﷺ: «**سيكونُ في أُمتي اختلافٌ وفُرقةٌ، سيأتي قومٌ يُعجِبونكم** - أو: **تُعجِبُهم أنفسُهم** - **يدعون إلى اللَّهِ، وليسوا منَ اللَّهِ في شيءٍ، يحسِبون أنهم على شيءٍ، وليسوا على شيءٍ، فإذا خَرَجوا عليكم فاقتلوهم، الذي يقتُلُهم أَولى باللَّهِ منهم**»، قالوا: وما سَمْتُـهُم؟ قال: «**الحلقُ والسمتُ**»، قال: يعني: يحلقون رءوسهم.

والسمتُ: يعني: لهم سمتٌ وخشوعٌ.

● **قُلتُ**: هكذا رواه الدَّبَرِيُّ فأرسله.

والصواب أنه متصلٌ، ولا أدري كيف كان ذلك، وأخشى أن يكونَ سقطَ ذِكرُ «أنسٍ» ﷺ من «المصنَّف»، وإن لم يحدثْ شيءٌ من ذلك فالمتصِلُ هو الصوابُ كما قدَّمتُ، لا سيما وقد:

رواه هشامُ بنُ يوسفَ الصنعانيُّ، عن مَعمَرٍ، عن قتادةَ، عن أنسٍ نحوَه.

أخرجه الحاكمُ (٢/ ١٤٨).

وتابعه أيضًا رَبَاحُ بنُ زيدٍ، فرواه عن معمرٍ بسندِه سواءً.

أخرجه أحمدُ (٣/ ١٩٧).

قال شيخُنا أبو عبدِ الرحمنِ الألبانيُّ - حفِظه اللَّهُ - في «ظلالِ الجنةِ» (٢/ ٤٥٨): «إسنادُهُ صحيحٌ على شرطِ الشيخينِ».

كذا قال!

ولم يحتجَّ الشيخان بترجمةِ: «مَعمَر عن قتادةَ»؛ لأن معمرًا يضعَّف في قتادةَ.

ومما يدلُّ على أن الموصولَ أَولى، وأنه من «مسندِ أنسٍ» وليس من «مسندِ أبي سعيدٍ»:

أن الأوزاعيَّ رواه عن قتادةَ، عن أنسٍ مرفوعًا نحوَه.

أخرجه الآجريُّ في «الشريعةِ» (ص٢٥) عن يزيدَ بنِ يوسفَ، والحاكمُ (٢/ ١٤٧)، والبيهقيُّ في «دلائلِ النبوةِ» (٦/ ٤٣٠) عن محمدِ بنِ كثيرٍ المِصيصيِّ، كلاهما عن الأوزاعيِّ.

وسندُهُ قويٌّ.

وصحَّحه الحاكمُ على شرطِ الشيخينِ.

ورواه الوليدُ بنُ مسلمٍ، ثنا الأوزاعيُّ، عن قتادةَ، عن أنسٍ قال: ذُكر رجلٌ عند رسولِ اللَّهِ ﷺ، فذكروا من قُوَّتِه في الجهادِ والاجتهادِ في العبادةِ، فأقبل الرجلُ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**والذي نفسي بيدِه إني لَأَرَى في وجهِه سَفعةً من الشيطانِ**»، ثم أقبل فسلَّم عليهم، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**هل حدَّثتَ نفسَكَ حين أشرفتَ علينا أنَّه ليس في القومِ أحدٌ خيرٌ منك؟**»، قال: نعم، وذهب فاختطَّ مسجدًا، وصفَّ قدميه يصلي، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**أيُّكم يقومُ إليه فيقتُله؟**»، فذهب أبو بكرٍ فوجده يصلي، قال: فهاب أن يقتُلَه، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**أيُّكم يقومُ إليه فيقتُله؟**»، فقام عمرُ فقال: أنا أذهَبُ إليه، فوجده يصلي، فصنع مثل ما صنعَ أبو بكرٍ، ثمَّ رجع، فقال

عليٌّ: أنا، فقال: «**أنتَ إن أدركتَه**»، فذهب فوجده قد انصرف، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**إنَّ هذا لأولُ قرنٍ يخرُجُ من أمتي، لو قتله ما اختلف اثنانِ من أُمتي**»، ثمَّ قال: «**إنَّ بني إسرائيلَ افترقتْ على إحدى وسبعينَ فِرقةً، وإنَّ أُمتي ستفترِقُ على اثنتينِ وسبعينَ فِرقةً، كلُّها في النارِ إلَّا واحدةً، وهي الجماعةُ**».

أخرجه الضياءُ المقدسيُّ في «المختارةِ» (٢٤٩٩) من طريقِ أبي الدحداحِ أحمدَ ابنِ محمدِ بنِ إسماعيلَ التميميِّ الدمشقيِّ، ثنا أبو عامرِ بنُ خُريمٍ، ثنا الوليدُ بنُ مسلمٍ.

وأبو الدحداحِ ترجمه ابنُ ماكولا في «الإكمالِ» (٣/ ٣١٧) وابنُ عساكرَ في «تاريخِ دِمَشقَ» (ج٢/ ق١٠٤ - ١٠٥)، وهو أحدُ شيوخِ الطبرانيِّ.

قال الخطيبُ: «كان مليئًا بحديثِ الوليـدِ بنِ مسلمٍ، وهو من بيتِ علمٍ».

وأبو عامرٍ موسى بنُ عامرِ بنِ أبي الهيذامِ كان أبو داودَ لا يحدِّث عنه.

وذكره ابنُ حبانَ في «الثقاتِ» (٩/ ١٦٢) وقال: «يُغرِبُ».

وذكره ابنُ عديٍّ في «الكاملِ» (٦/ ٢٣٤٩) وقال: «ولموسى هذا غيرُ حديثٍ مما يعِزُّ وجودُهُ عن الوليدِ وعن غيرِه، ويروي أفرادات، وكان يروي عن الوليدِ ما كان رَوَى المتقدمون عن الوليدِ، وكانوا يجعَلُونه - لمن لم يلحقْ هشامًا ودُحيمًا - عِوَضًا منهما، وكان عنده بعضُ أصنافِ الوليدِ».

● **قُلتُ**: قد رواه عن الوليدِ بنِ مسلمٍ غيرُ واحدٍ، منهم: نصرُ بنُ عاصمٍ الأنطاكيُّ، فلم يذكروا هذا السياقَ.

ورواه الوليدُ بنُ مَزيدٍ، وبشرُ بنُ بكرٍ، وأبو المغيرةِ، ومحمدُ بنُ كثيرٍ المِصِّيصيُّ، وسعيدُ بنُ بَشيرٍ، عن الأوزاعيِّ، فلم يذكروا ما ذكره ابنُ أبي الهيذامِ أبو عامرٍ، عن

رسولُ اللَّه ﷺ: «**أقتلتَ الرجلَ؟**»، قال: وجدتُه يصلي فهبتُه، فقال رسولُ اللَّه ﷺ: «**أيُّكم يقومُ إلى هذا يقتُله؟**»، قال عمر: أنا، وأخذ السيفَ، فوجده قائمًا يصلي فرجَع، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ لعمرَ: «**أقتلتَ الرجلَ؟**»، قال: يا نبيَّ اللَّهِ، وجدتُه يصلي فهبتُه.

فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**أيكم يقومُ إلى هذا فيقتُله**»، قال عليٌّ: أنا، قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**أنتَ له إن أدركتَه**»، فذهب عليٌّ فلم يجِدْه فرجع، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**أقتلتَ الرجلَ؟**»، قال: لم أدرِ أين سَلَكَ من الأرضِ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**إن هذا أولُ قرنٍ خرج من أُمتي**».

قال رسولُ اللَّه ﷺ: «**لو قتلتَه** - أو: **قتله - ما اختلفَ في أمتي اثنانِ، إن بني إسرائيلَ تفرقوا على واحدٍ وسبعين فِرقةً، وإن هذه الأمةَ** - يعني أمته - **ستفترِقُ على ثنتينِ وسبعينَ فِرقةً، كلُّها في النار إلَّا فرقةً واحدةً**»، فقلنا: يا نبيَّ اللَّهِ، مَن تلك الفِرقةُ؟ قال: «**الجماعةُ**».

قال يزيدُ الرَّقاشيُّ: فقلتُ لأنسٍ: يا أبا حمزةَ، وأين الجماعةُ؟ قال: مع أمرائِكم، مع أمرائكم.

وخالفهما - أعني الأوزاعيَّ وعكرمةَ بنَ عمارٍ -:

معمرُ بنُ راشدٍ، فرواه عن يزيدَ الرقاشيِّ، قال: بينا النبيُّ ﷺ مع أصحابِهِ فأشرفَ عليهم رجلٌ، فأثنَوا عليه خيرًا... وساق الحديثَ.

أخرجه عبدُ الرزاقِ في «المصنفِ» (ج١٠/ رقم ١٨٦٧٤).

والحديثُ على كلِّ وجوهِهِ لا يصحُّ.

ويزيدُ الرَّقاشيُّ متروكٌ. واللَّهُ أعلمُ.

وقد مرَّ ما يشهَدُ لهذا السياقِ في حديثِ شدادِ بنِ عِمرانَ عن أبي سعيدٍ الخدريِّ.

١١ - أبو هارونَ العبديُّ عُمارةُ بنُ جُوينٍ، عنه.

أخرجه عبدُ الرزاقِ (١٨٦٥٩) عن مَعمَرٍ، قال: سمعتُ أبا هارُونَ يُحدِّثُ عن أبي سعيدٍ مرفوعًا: «لا تقُومُ السَّاعةُ حتَّى تَقتتِلَ فئتان عظيمتانِ دعواهُما واحدةٌ تمرُقُ بينهُما مارقةٌ يقتُلُها أقربُ الطَّائفتينِ إلى اللَّهِ».

وعمارةُ متروكٌ.

١٢ - أبو إسحاقَ مولى بني هاشمٍ، عنه.

أخرجه أبو أحمدَ الحاكمُ في «الكُنى» (١/ ٣٩٩) قال: أخبرنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ إسحاقَ بنِ خُزيمةَ، نا أحمدُ بنُ عبدِ الرحمنِ بنِ وَهْبٍ، نا عمي، أخبرني عمرٌو، يعني ابنَ الحارثِ، وابنُ لَهيعةَ، عن بُكيرٍ، عن أبي إسحاقَ مولى بني هاشمٍ، عن أبي سعيدٍ الخدريِّ أنه سأله عن الحَرُوريةِ، فقال أبو سعيدٍ: سمعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ: «**يخرُجُ أقوامٌ يقولون الحقَّ بألسنتِهِم لا يجاوزُ تراقيَهم، يمرُقون من الدينِ كما يمرُقُ السهمُ من الرَّميَّةِ، ينظُرُ في نصْلِه فلا يرى شيئًا، فلا يتعلقون منَ الدينِ بشيءٍ إلا كما يَتعلقُ به ذلك السهمُ**».

وفي الإسنادِ ابنُ لَهيعةَ.

١٣ - أبو الصدِّيقِ الناجيُّ بكرُ بنُ عمرٍو، عنه.

أخرجه الطبرانيُّ في «الأوسطِ» (٥٢١٠) قال: حدَّثنا محمدُ بنُ الفضلِ السَّقطيُّ، قال: نا عُبيدُ اللَّهِ بنُ مُعاذِ بنِ مُعاذٍ، قال: نا أبي، قال: نا عِمرانُ أبُو النُّعمانِ العَمِّيُّ، قال: نا أبُو الصِّدِّيقِ النَّاجيُّ، عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ، قال: قال رسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**يخرُجُ في هذه الأُمَّةِ قومٌ سيماهُمُ التَّحليقُ، يمرُقُون من الدِّين كما يمرُقُ السَّهمُ من**

الرَّميَّـة، ثم لا يرجعُون فيه أبدًا».

قال الطبرانيُّ: «لم يروِ هذا الحديثَ عن عِمرانَ بنِ أبي النُّعمانِ إلَّا مُعاذُ بنُ مُعاذٍ».

وعمرانُ اختلفَ النقادُ في اسمِ أبيه؛ فقال ابنُ أبي حاتمٍ (٣/ ١/ ٣٠٣): «عمرانُ بنُ قُدامةَ العمِّيُّ»، وقال العقيليُّ (١٣٢٤): «عِمرانُ بنُ يحيى العَمِّيُّ»، وقال ابنُ حبانَ في «المجروحينَ» (٧٠٨): «عِمرانُ العمِّيُّ»، وقال: «مَن زعم أنه عِمرانُ القطانُ، فقد وهِم»، وجرَّحه تبعًا لكلامِ يحيى القطانِ، ولكن قال أبو حاتمٍ: «ما بحديثِه بأسٌ، قليلُ الحديثِ».

* * *

١٣٠ - «اعلَمْ أنَّك لن تتقرَّبَ إلى اللَّـهِ بأعظمَ ممَّا خرَجَ منهُ»، يعني: القُرآنَ.

* * *

• **ضعيفٌ:**

أخرجه الترمذيُّ (٢٩١١)، وأحمدُ (٥/ ٢٦٨)، وابنُ نصرٍ في «تعظيمِ قدرِ الصلاةِ» (١٧٨)، وفي «قيامِ الليلِ» (٤١ - ٤٢، ١٢٢)، وابنُ بَطةَ في «الإبانةِ» (٨ - الرد على الجَهميَّـةِ)، والخطيبُ في «تاريخِه» (٧/ ١٨٨ و١٢/ ٢٢٠)، وابنُ النجارِ في «ذيلِ التاريخِ» (١/ ٣٧٢) من طريقِ هاشمِ بنِ القاسمِ، ثنا بكرُ بنُ خُنيسٍ، عن ليثِ بنِ أبي سُليمٍ، عن زيدِ بنِ أرطاةَ، عن أبي أُمامةَ مرفوعًا: «**ما أذِنَ اللَّهُ لعبدٍ في شيءٍ أفضلَ من ركعتينِ يُصلِّيهما، وإن البرَّ ليُـذرُّ على رأسِ العبدِ ما دام في صلاتِه، وما تقرب العبادُ إلى اللَّهِ بمِثلِ ما خرجَ منه**».

قال أبو النضرِ - يعني هاشمَ بنَ القاسمِ -: «يعني القرآنَ».

قال الترمذيُّ: «هذا حديثٌ غريبٌ[1] لا نعرِفُه إلاَّ من هذا الوجهِ، وبكرُ بنُ خُنيسٍ قد تكلَّم فيه ابنُ المبارَكِ، وتركه في آخِرِ أمرِهِ».

• **قُلتُ:** وتركه الدارقطنيُّ أيضًا.

وقد خالَفَهُ أبو بكرِ بنُ عياشٍ:

---

(١) وقع في «الترغيب» (٢/ ٣٥٠) للمنذري: «حسنٌ غريبٌ» ولعله خطأ، فقد نقل الغرابة وحدها: ابن العربي في «العارضة» (١١/ ٣٥)، والمزي في «الأطراف» (٤/ ١٦٥)، والمباركفوري في «التحفة» (٨/ ٢٣٠).
ثم استدركت فقلت: لعل المتن المثبت في «عارضة الأحوذي» يكون من تصرف الناشر، فلا يقال والحالة هذه: إنَّ ابن العربي نقل الغرابة. واللَّهُ أعلمُ.

فرواه عن ليثِ بنِ أبي سُليمٍ، عن زيدِ بنِ أرطاةَ، عن جُبيرِ بنِ نَوفلٍ مرفوعًا: «**ما تقربَ عبدٌ إلى اللَّهِ بأفضلَ مما خرجَ منه**» يعني القرآنَ.

أخرجه مُطيَّنٌ، والباورديُّ، وابنُ مَندَهْ في «الصحابةِ» - كما في «الإصابةِ» (١/ ٤٦٣) - من طريقِ أبي بَكرِ بنِ عياشٍ به.

وأخرجه الطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج٢/ رقم ١٦١٤) قال: حدَّثنا محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ الحضرميُّ - وهو مُطيَّنٌ -، ثنا أبو كُريبٍ، ثنا يحيى بنُ آدمَ، عن أبي بكرِ بنِ عياشٍ، عن ليثٍ، عن عيسى، عن زيدِ بنِ أرطاةَ، عن جُبيرِ بنِ نوفلٍ به.

وعيسى هذا ما عرفتُـهُ، وكأنه مُقحَمٌ في الإسنادِ، فإن الطبرانيَّ رواه عن شيخِهِ محمدِ بنِ عبدِ اللَّهِ الحضرميِّ - وهو مُطيَّنٌ -، وقد سبقَ النقلُ عن الحافظِ أن «مُطَينًا» رواه ولم يذكرْ فيه «عيسى» هذا، إلَّا أن يكونَ وقع اختلافٌ في إسنادِهِ. واللَّهُ أعلمُ.

وأبو بكرِ بنُ عياشٍ أفضلُ من بكرِ بنِ خُنيسٍ.

ولكنْ ليثُ بنُ أبي سُليمٍ ضعيفٌ.

وقد خالفه العلاءُ بنُ الحارثِ:

فرواه عن زيدِ بنِ أرطاةَ، عن جُبيرِ بنِ نُفيرٍ، عن أبي ذرٍّ مرفوعًا: «**إنكم لا تَرجِعون إلى اللَّهِ بشيءٍ أفضلَ مما خرجَ منه**» يعني القرآنَ.

أخرجه الحاكمُ (١/ ٥٥٥)، والبيهقيُّ في «الأسماءِ والصفاتِ» (١/ ٣٧٠) من طريقِ سلمةَ بنِ شَبيبٍ، حدثني أحمدُ بنُ حنبلٍ، ثنا عبدُ الرحمنِ بنُ مهديٍّ، عن معاويةَ بنِ صالحٍ، عن العلاءِ بنِ الحارثِ.

قال الحاكمُ: «صحيحُ الإسنادِ»! وأقره البيهقيُّ والذهبيُّ.

وليس كما قالا؛ لما يأتي.

وقد أخرجه أحمدُ في «الزهْدِ» (ص**٣٥**)، وفي «السنةِ» (ص**١٦٣**)، والترمذيُّ (**٢٩١٢**) قال: حدَّثنا إسحاقُ بنُ منصورٍ، وابنُ بطةَ في «الإبانةِ» (**٩/ ١٠، ١١** - الرد على الجَهميةِ) عن عبدِ الرحمنِ بنِ منصورٍ الحارثيِّ، وعبدِ الرحمنِ بنِ المبارَكِ، أربعتُهم عن زيدِ بنِ أرطاةَ، عن جُبيرِ بنِ نُفيرٍ مرفوعًا مثلَه.

قال الترمذيُّ: «مُرسَلٌ».

وقال البخاريُّ في «خلقِ الأفعالِ» (**٥٠٩**): «هذا الخبرُ لا يصحُّ لإرسالِه وانقطاعِه».

فكأن هذا الاختلافُ من العلاءِ بنِ الحارثِ.

فقد قال أبو داودَ، وابنُ سعدٍ: إنه كان اختلط وتغيَّر عقلُهُ. واللَّهُ أعلمُ.

وقد خولف ابنُ مهديٍّ:

خالفه عبدُ اللَّهِ بنُ صالحٍ، فرواه عن معاويةَ بنِ صالحٍ، عن العلاءِ بنِ الحارثِ، عن زيدِ بنِ أرطاةَ، عن جُبيرِ بنِ نُفيرٍ، عن عُقبةَ بنِ عامرٍ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ تلا: ﴿**إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِٱلذِّكۡرِ لَمَّا جَآءَهُمۡۖ وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٞ ﴿٤١﴾ لَّا يَأۡتِيهِ ٱلۡبَٰطِلُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَلَا مِنۡ خَلۡفِهِۦۖ تَنزِيلٞ مِّنۡ حَكِيمٍ حَمِيدٖ**﴾ [فصلت: ٤١، ٤٢]، وقال النبيُّ ﷺ: «**إنكم لن ترجِعوا إلى اللَّهِ تعالى بشيءٍ أحبَّ إليه من شيءٍ خَرَجَ منه**» يعني القرآنَ.

أخرجه الحاكمُ (٢/ ٤٤١)، وعنه البيهقيُّ في «الأسماءِ والصفاتِ» (١/ ٣٧٠).

قال الحاكمُ: «صحيحُ الإسنادِ»، ووافقه الذهبيُّ!

كذا!

وهو مُعَلٌّ بالمخالفةِ.

وابنُ مهديٍّ أوثقُ من عبدِ اللَّهِ بنِ صالحٍ، فقد تغيَّر حفظُ عبدِ اللَّهِ.

فقد اضطربَ الرواةُ في هذا الحديثِ اضطرابًا يَترشحُ منه ضعفُ الحديثِ، وأقوى طرقِهِ المرسَلُ، وبهذا يظهرُ ضعفُ قولِ البيهقيِّ. واللَّهُ أعلمُ.

وقد صحَّحه شيخُنا أبو عبدِ الرحمنِ الألبانيُّ - حفِظه اللَّهُ ومتَّعَ به - في «الصحيحةِ» (٩٦١)، وحقُّه أن يحوَّلَ إلى «الضعيفةِ»، واللَّهُ الموفِّقُ.

وأخرجه الحاكمُ (٢/ ٤٤١) عن خَبَّابٍ مَوقوفًا عليه، وصححَ سندَه.

[تنبيهٌ]: ثم رأيتُ الشيخَ - حفِظه اللَّهُ - تراجعَ عن تصحيحِ الحديثِ في الطبعةِ الجديدةِ من «الصحيحةِ»، ثم قال: «ولهذا فقد نقلتُ الحديثَ إلى الكتابِ الآخرِ (١٩٥٧)، فأسأله تعالى أن يغفرَ لي ذنبي، وخطئي وعَمْدي، وكل ذلك عندي، إنه هو البرُّ الكريمُ التوابُ الرحيمُ».

وهذا التراجعُ دالٌّ على فضلِهِ وكمالِ علمِه، وتواضعِه وحِلمِه، جزاه اللَّهُ خيرًا.

ثم وجدتُ له شاهدًا من حديثِ عثمانَ بنِ عفانَ مرفوعًا: «**إن فضلَ القرآنِ على سائرِ الكلامِ كفضلِ اللَّهِ على خلقِه؛ وذلك أن القرآنَ خرج منه، وإليه يعودُ**».

أخرجه الفِريابيُّ (١٥)، وابنُ الضُّريسِ (١٣٨)، كلاهُما في «فضائلِ القُرآنِ»، وابنُ بطةَ في «الإبانةِ» (٢١٤٩، ٢١٦٢)، والبيهقيُّ في «الأسماءِ» (١/ ٣٧٢)، والأصبهانيُّ في «الحجةِ» (ج٢/ رقم ١٤٨).

ولا يصحُّ مرفوعًا.

وفيه الضَّحَّاكُ بنُ الجرَّاحِ، وهو لا بأسَ به في المتابعاتِ، ولكن عندَه مناكيرُ، مع عِزَّةِ حديـثِه.

والصوابُ: أنه من قولِ أبي عبدِ الرحمنِ السُّلَمِيِّ كما مرَّ تحقيقُه في الحديثِ

رقْم (٩٠)، والحمدُ للَّهِ.

* * *

١٣١ - «اقرءُوا القُرآنَ ما ائتلفتْ قُلُوبُكُم، فإذا اختلفتُم فقُومُوا عنه».

* * *

• **صحيحٌ:**

يَرويه أبو عِمرانَ الجَونيُّ عن جُنْدَبِ بنِ عبدِ اللَّهِ مرفوعًا.

ورواه عن أبي عمرانَ جماعةٌ، منهم:

١ - حمادُ بنُ زيدٍ، عنه:

أخرجه البخاريُّ (٥٠٦٠)، وأبو عبيدٍ في «فضائلِ القرآنِ» (ص٢١٢)، وأبو يعلى الموصليُّ في «مسندِه» (ج٣/ رقم ١٥١٩)، وعنه ابنُ السنيِّ في «رياضةِ المتعلمين» (٣٠٨)، وابنُ حبانَ (٧٣٢، ٧٥٩)، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج٢/ رقم ١٦٧٣)، وأبو طاهرٍ المُخلِّصُ في «المُخلِّصيَّاتِ (٥٨٨، ٣٠٥٨)، والخطيبُ (٤/ ٢٢٨)، والبغويُّ في «شرحِ السنةِ» (٤/ ٥٠٠)، والذَّهبيُّ في «السِّيرِ» (٧/ ٤٦٢ - ٤٦٣) من طرقٍ عن حمادِ بنِ زيدٍ.

ورواه عن حمادٍ:

«محمدُ بنُ الفضلِ السَّدوسيُّ عارمٌ، وخلفُ بنُ هشامٍ البزارُ، وعاصمُ بنُ عليٍّ، وحجاجُ بنُ المنهالِ الأنماطيُّ، وأحمدُ بنُ المِقدامِ العجليُّ، وأبو الربيعِ الزهرانيُّ، وعباسُ بنُ الوليدِ النَّرسيُّ، وإسحاقُ بنُ إسرائيلَ، وأحمدُ بنُ إبراهيمَ الموصليُّ».

ورواه حجاجُ بنُ المِنهالِ عن حمادٍ، وشكَّ في رفعِه.

وكذلك رواه خلفُ بنُ هشامٍ البزارُ عند أبي يَعلى.

وفي «مسندِ أحمدَ» (٤/ ٣١٣) قال ابنُ مهديٍّ: «لم يرفعْه حمادُ بنُ زيدٍ».

والصوابُ روايةُ مَن قدَّمتُ ذِكرَهم.

فكلُّهم رواه عن حمادِ بنِ زيدٍ مرفوعًا مجوَّدًا من غيرِ شكٍّ. واللَّهُ أعلمُ.

٢ - همامُ بنُ يحيى، عنه:

أخرجه البخاريُّ (٧٣٦٥)، ومسلمٌ (٢٦٦٧/ ٤) من طريقِ عبدِ الصمدِ بنِ عبدِ الوارثِ، حدَّثنا همامٌ، حدَّثنا أبو عِمرانَ، عن جُندَبِ بنِ عبدِ اللَّهِ مَرفوعًا.

وخالفه يزيدُ بنُ هارونَ، فرواه عن همامٍ بسندِه سواءً موقوفًا.

أخرجه أبو محمدٍ الدارميُّ (٢/ ٣١٨).

ويزيدُ بنُ هارونَ أوثقُ وأثبَتُ من عبدِ الصمدِ.

ولكن روايةُ الرفعِ أرجحُ؛ فقد ذكر الدارقطنيُّ في «العللِ» (ج٤/ ق٩٢/ ٢) أن داودَ بنَ شَبيبٍ وعاصمَ بنَ عليٍّ روياه عن همامِ بنِ يحيى فرفعاه. واللَّهُ أعلمُ.

٣ - الحارثُ بنُ عُبيدٍ أبو قُدامةَ، عنه:

أخرجه مسلمٌ (٢٦٦٧/ ٣)، والدارميُّ (٢/ ٣١٨)، وأبو عبيدٍ في «فضائلِ القرآنِ» (ص٢١٢)، وابنُ أبي شيبةَ (١٠/ ٥٢٨)، وسعيدُ بنُ منصورٍ في «سننِه» (١٦٦)، وعنه الرُّويانيُّ في «مسندِه» (ج٢٨/ ق١٧٤/ ١)، وابنُ السُّنِّيِّ في «رياضةِ المتعلمينَ» (١٣٧)، وابنُ عديٍّ في «الكاملِ» (٤٠٣٣)، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج٢/ رقم ١٦٧٣)، والبيهقيُّ في «الشعَبِ» (ج٥/ رقم ٢٠٦٤، ٢٠٦٥).

ورواه عن الحارثِ بنِ عُبيدٍ:

«سعيدُ بنُ منصورٍ، وأبو غسانَ مالكُ بنُ إسماعيلَ، وطالوتُ بنُ عبادٍ، ويحيى بنُ يحيى، ومسلمُ بنُ إبراهيمَ».

وسُئل أبو حاتمٍ الرازيُّ - كما في «العِلَلِ» (١٦٧٥) - عن هذا الحديثِ، فقال: «روَى هذا ابنُ عونٍ، عن أبي عِمرانَ الجونيِّ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ الصامتِ، قال: قال عمرُ، وهذا الصحيحُ»، فقال له ابنُهُ: «ممن الوهمُ؟ قال: من الحارثِ بنِ عبيدٍ» اهـ.

● **قُلتُ**: كذا قال أبو حاتمٍ!

ولا يَمتري الناظرُ في ترجيحِ روايةِ الحارثِ بنِ قُدامةَ مع ما قيل فيه؛ لأنه لم يتفرَّدْ به كما رأيتَ.

وأشار البخاريُّ في «صحيحِه» إلى روايةِ ابنِ عونٍ هذه، وقال: «وجُندَبٌ أصحُّ وأكثرُ» اهـ.

يعني أن الحديثَ من «مُسندِ جُندَبٍ» وليس «عن عمرَ».

أما أثرُ عمرَ هذا، والذي أشار إليه أبو حاتمٍ، فقد:

رواه البخاريُّ معلَّقًا، ووصله النسائيُّ (١٢٤)، وأبو عبيدٍ (ص٢١٣)، كلاهما في «فضائلِ القرآنِ»، وأبو عبيدٍ في «غريبِ الحديثِ» (٢/ ٢٣٦)، والبيهقيُّ في «الشعَبِ» (ج٥/ رقم ٢٠٦٦، ٢٠٦٧)، والمُستغفريُّ في «فضائلِ القُرآنِ» (٢٤٥)، والحافظُ في «التَّغليقِ» (٤/ ٣٩١) من طرقٍ عن ابنِ عونٍ، عن أبي عِمرانَ الجونيِّ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ الصَّامتِ، عن عُمرَ بنِ الخطَّابِ ﷺ قال: «**اقرءُوا كتابَ اللَّهِ ما اتَّفقتُم عليه، فإذا اختلفتُم فقومُوا عنه**، أو قال: **فقُوموا**».

وقد أعلَّ بعضُ العلماءِ روايةَ ابنِ عونٍ هذه:

فقال أبو بكرِ بنُ أبي داودَ: «لم يخطئِ ابنُ عونٍ قطُّ إلَّا في هذا، والصوابُ: عن جُندَبٍ».

وقال الحافظُ في «الفتحِ» (٩/ ١٠٢) بعد قولِ البخاريِّ: «وجندبٌ أصحُّ وأكثرُ»،

قال: «أي: أصحُّ إسنادًا، وأكثرُ طرقًا، وهو كما قال؛ فإن الجمَّ الغفيرَ رَوَوْهُ عن أبي عمرانَ، عن جندبٍ، إلَّا أنهمُ اختلَفوا عليه في رفعِه ووقفِه، والذين رفعوه ثقاتٌ حُفاظٌ، فالحكمُ لهم. وأما روايةُ ابنِ عونٍ فشاذَّةٌ لم يتابَعْ عليها. ويَحتمِلُ أنْ يكونَ ابنُ عونٍ حَفِظَه، ويكون لأبي عمرانَ فيه شيخٌ آخرُ، وإنما تواردَ الرواةُ على طريقِ جندبٍ لعُلُوِّها والتصريحِ برفعِها. وقد أخرج مسلمٌ من وجهٍ آخرَ عن أبي عمرانَ هذا حديثًا آخرَ في المعنى، أخرجه من طريقِ حمادٍ، عن أبي عمرانَ الجونيِّ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ رباحٍ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرَ قال: هاجرتُ إلى النبيِّ ﷺ، فسَمِعَ رجلينِ اختلفا في آيةٍ، فخرج يُعرفُ الغضبُ في وجهِه، فقال: «**إنما هَلَكَ من كان قبلَكم بالاختلافِ في الكتابِ**»، وهذا مما يقوي أن يكونَ لطريقِ ابنِ عونٍ أصلٌ. واللَّهُ أعلمُ».اهـ

• **قُلتُ**: وهذا الكلامُ الأخيرُ للحافظِ فيه نظرٌ؛ لاختلافِ السياقِ، واختلافِ راويه ومخرجِه. واللَّهُ أعلمُ.

٤ - سعيدُ بنُ زيدٍ أخو حمادٍ، عنه:

أخرجه البخاريُّ في «صحيحِه» معلَّقًا، ووصله الحسنُ بنُ سفيانَ في «مسندِه» - كما في «عُمدةِ القاري» (**٢٠/ ٦٣**) -، وعنه الحافظُ في «التغليقِ» (**٤/ ٣٩٠**) قال: حدَّثنا محمدُ بنُ يحيى الصائغُ، ثنا إسحاقُ، ثنا أبو هشامٍ المخزوميُّ، ثنا سعيدُ بنُ زيدٍ، سمعتُ أبا عمرانَ الجَونيَّ، ثنا جُندبٌ مرفوعًا، فذكره.

٥ - أبانُ بنُ يزيدَ العطارُ، عنه:

أخرجه البخاريُّ معلَّقًا، ووصله مسلمٌ (**٤/ ٢٦٦٧**) قال: حدَّثنا أحمدُ بنُ سعيدِ بنِ صخرٍ الدارميُّ، ثنا حَبانُ - وهو ابنُ هلالٍ -، ثنا أبانُ، ثنا أبو عمرانَ، قال:

قال لنا جندبٌ ونحن غلمانٌ بالكوفةِ: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ... وذكر الحديثَ.

وصرَّح البخاريُّ أن أبانَ وقفه أيضًا.

ولم يصلِ الحافظُ في «التغليقِ» (٤/ ٣٩١) هذه الروايةَ الموقوفةَ، وإنما ذكر الروايةَ المرفوعةَ التي أخرجها مسلمٌ، فلعله لم يقفْ عليها موصولةً كما لم يقفْ على روايـةِ حمادِ بنِ سلمةَ. واللَّهُ أعلمُ.

٦ - سلَّامُ بنُ أبي مُطيعٍ، عنه:

أخرجه البخاريُّ (٥٠٦١، ٧٣٦٤)، والنسائيُّ في «الفضائلِ» (١٢٢)، وأحمدُ (٤/ ٣١٢)، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج٢/ رقم ١٦٧٣)، وأبو نُعيمٍ الحدَّادُ في «جامعِ الصَّحيحينِ» (٢٦٢٠)، من طرقٍ عن سلَّامِ بنِ أبي مُطيعٍ.

ورواه عن سلَّامٍ:

«عبدُ الرحمنِ بنُ مهديٍّ، والمعافَى بنُ عِمرانَ».

وفي «المسندِ»: «قال عبدُ الرحمنِ بنُ مهديٍّ: لم يرفعْه حمادُ بنُ زيدٍ».

وقد قدَّمنا الكلامَ على ذلك.

٧ - هارونُ بنُ موسى الأعورُ، عنه:

أخرجه النسائيُّ (١٢٣)، والدارميُّ (٢/ ٣١٧ - ٣١٨)، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج٢/ رقم ١٦٧٤) من طريقِ مسلمِ بنِ إبراهيمَ وأبي النعمانِ عارمٍ، كلاهما عن هارونَ.

٨ - حجَّاجُ بنُ فُرافصةَ، عنه:

أخرجه النسائيُّ (١٢١)، والطبرانيُّ (١٦٧٥)، وأبو نعيمٍ في «الحليةِ»

(٣/ ١٠٩ و٨/ ٢٩١) من طريقِ سفيانَ الثوريِّ، عن حجاجِ بنِ فرافصةَ.

قال النسائيُّ: وأخبرنا به - يعني شيخَه هارونَ بنَ زيدِ بنِ يزيدَ - مرةً أخرى، ولم يرفعْه.

فكأنَّ التقصيرَ منه. واللَّهُ أعلمُ.

وقال أبو نُعيمٍ: «ثابتٌ مشهُورٌ من حديثِ أبي عمرانَ الجَونيِّ».

• قُلتُ: فقد اتفقَ هؤلاءِ الثمانيةُ على جعلِ الحديثِ من «مسندِ جندبِ بنِ عبدِ اللَّهِ»، وأكثرُهم على أنه مرفوعٌ، واختُلف عن بعضِهم وقفًا ورفعًا، ويضافُ إليهم حمادُ بنُ نَجيحٍ، ذكره الخطيبُ البغداديُّ في «تاريخِه» (٤/ ٢٢٨).

وقال البيهقيُّ في «الشعَبِ» (٥/ ٢١٢): «ووقفه بعضُهم على جندبٍ، منهم: شعبةُ، وحمادُ بنُ سلمةَ، وهمامُ بنُ يحيى» اهـ.

وأضاف البخاريُّ: «أبانَ العطارَ».

أما روايةُ شعبةَ: فأخرجها أبو عبيدٍ في «الفضائلِ» (ص٢١٢ - ٢١٣) قال: حدَّثنا حجاجٌ، عن شعبةَ، عن أبي عمرانَ، سمعت جُندَبًا... فذكره موقوفًا.

وأخرجه الإسماعيليُّ في «مستخرجِه» - كما في «الفتحِ» (٩/ ١٠٢) - من طريقِ غُندَرٍ، عن شعبةَ.

وأما روايةُ حمادِ بنِ سلمةَ، فقال الحافظُ: «لم أقفْ عليها موصولةً».

وأما روايةُ همامٍ، فقد ذكرنا أن الراجحَ عنه الرفعُ كما تقدمَ.

وروايةُ أبانَ لم أقفْ عليها، ولم ينبهِ الحافظُ على وصلِها.

ويضافُ إليهم: عبدُ اللَّهِ بنُ شَوذبٍ.

أخرجه أبو عبيدٍ (ص٢١٣) قال: حدَّثنا محمدُ بنُ كثيرٍ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ شَوذَبٍ، عن أبي عمرانَ، قال: كنا نأتي جندبَ بنَ عبدِ اللَّهِ، فيقولُ لنا... فذكره ولم يرفعْه.

وابنُ شوذبٍ ثقةٌ.

ولا شكَّ أن روايةَ الرفعِ أقوى، فلذلك رجَّحها البخاريُّ.

وقال الدارقطنيُّ في «العللِ» (ج٤/ ق٩٢/ ٢): «رفعُه عن جندبٍ صحيحٌ».

وقال البيهقيُّ: «وقفهُ بعضُهُم على جُندبٍ، منهُم: شُعبةُ، وحمَّادُ بنُ سلمةَ، وهمَّامُ بنُ يحيي».

وقال ابنُ كثيرٍ في «فضائلِ القرآنِ» (ص٢٦٩ - بتحقيقي): «والصحيحُ ما أرشدَ إليه شيخُ هذه الصناعةِ أبو عبدِ اللَّهِ البخاريُّ من الأكثرِ، والأصحُّ أنه عن جندبِ بنِ عبدِ اللَّهِ مرفوعًا إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ» اهـ.

وخالف هؤلاء الثمانيةَ سهيلُ بنُ أبي حزمٍ، فرواه عن أبي عِمرانَ الجونيِّ، عن جندبٍ مرفوعًا: «**من قال في القرآنِ برأيِـهِ فأصاب فقد أخطأَ**».

أخرجه أبو يعلى (١٥٢٠) قال: حدَّثنا بشرُ بنُ الوليدِ الكنديُّ.

والرُّويانيُّ في «مسندِه» (٩٦٨) قال: حدَّثنا محمدُ بنُ إسحاقَ، قالا: ثنا سهيلُ بنُ أبي حزمٍ، بهذا.

وسهيلٌ ضعيفٌ.

وفي معنى حديثِ البابِ، ما رواهُ عبدُ اللَّهِ بنُ عمرٍو مرفوعًا: «**إنَّما هَلَكَ مَن كان قبلَكم باختلافِهِم في الكتابِ**»

أخرجهُ سعيدُ بنُ منصورٍ في «التفسيرِ» (٣٦).

ومُسلمٌ (٢٦٦٦/ ٢)، والبيهقيُّ في «الشُّعبِ» (٢٢٥٩) عن أبي كاملٍ فُضيل بنِ حُسينٍ الـجحدريِّ.

والنَّسائيُّ (٨٢٣٨ - التَّأصيل)، عن داودَ بنِ مُعاذٍ.

وأحمدُ (٢/ ١٩٢) قال: حدَّثنا عبدُ الرَّحمنِ بنُ مهديٍّ.

والبزَّارُ (٢٤٨٩) قال: حدَّثنا محمدُ بنُ عبدِ الملكِ.

والمَحامليُّ في «الأمالي - رواية الفارسيِّ» (٤٩) ومن طريـقِه الهَرَويُّ في «ذمِّ الكلامِ» (٥٤)، وأبو نُعيمٍ الحدادُ في «جامعِ الصحيحينِ» (٣٥) قال: حدَّثنا أحمدُ بنُ المِقدامِ أبو الأشعَثِ العِجليُّ.

والآجريُّ في «الشريعةِ» (١٤٢) عن محمدِ بنِ عُبيدِ بنِ حِسَابٍ.

والطَّبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١٣/ رقم ١٤٥١٩) و«الأوسطِ» (٢٤٥١) ومن طريـقِهِ الهرويُّ في «ذمِّ الكلامِ» (٥٤)، عن سُليمانَ بنِ حربٍ.

وابنُ بَطةَ في «الإبانةِ» (٧٩٥) عن يحيى بنِ عبدِ الحميدِ الحِمَّانيِّ.

والهرويُّ في «ذمِّ الكلامِ» (٥٤) عن حفصِ بنِ عمرَ وسهلِ بنِ عثمانَ العسكريِّ.

قالوا: حدَّثنا حمَّادُ بنُ زيدٍ، حدَّثنا أبُو عمرانَ الـجونيُّ، قال كتبَ إليَّ عبدُ اللَّهِ بنُ رباحٍ الأنصاريُّ أنَّ عبدَ اللَّهِ بنَ عمرٍو قال: هجَّرتُ إلى رسُولِ اللَّهِ ﷺ يومًا، قال: فسمعَ أصواتَ رجُلينِ اختلفا في آيـةٍ، فخرج علينا رسُولُ اللَّه ﷺ، يُعرفُ في وجهِه الغضبُ، فقال، فذكره.

وقد تقدَّم في أولِ التخريجِ أن جماعةَ الرواةِ روَوْه عن حمادِ بنِ زيدٍ، عن أبي عِمرانَ، عن جُندَبِ بنِ عبدِ اللَّهِ البَجَليِّ.

والحمدُ للَّهِ على توفيقِه.

١٣٢ - «اكلَفُوا منَ العملِ ما تُطيقُون؛ فإنَّ اللَّـهَ لا يَمَلُّ حتّى تملُّوا».

* * *

• صحيحٌ:

أخرجه البخاريُّ (٧٣٠) قال: حدَّثنا إبراهيمُ بنُ المنذرِ، ثنا ابنُ أبي فُديكٍ، ثنا سعيدٌ المَقبُريُّ، عن أبي سلمةَ، عن عائشةَ.

وتوبع ابنُ أبي ذئبٍ:

تابعه محمدُ بنُ عجلانَ، عن سعيدٍ المقبُريِّ.

أخرجه أبو داودَ (١٣٦٨)، والنسائيُّ (٢/ ٦٨ - ٦٩) وفي «الكُبرى» (٩٢٦) قالا: حدَّثنا قُتيبةُ. وأبو عوانةَ (٣٠٦٣ - بتحقيقي)، عن شُعيبِ بنِ الليثِ، قالا: حدَّثنا الليثُ، عن ابنِ عجلانَ، عن سعيدٍ المقبريِّ، عن أبي سلمةَ، عن عائشةَ قالت: كان لرسولِ اللَّهِ ﷺ حَصيرةٌ يَبسُطُها بالنهارِ ويَحتجِرُها بالليلِ فيصلي فيها، ففَطِنَ له الناسُ، فصلَّوا بصلاتِه، وبينه وبينهم الحصيرةُ، فقال: «**اكلَفوا من العملِ ما تُطيقون؛ فإن اللَّهَ لا يَمَلُّ حتى تَملوا، وإن أحبَّ الأعمالِ إلى اللَّهِ أدومُه وإنْ قلَّ**»، ثم ترك مُصلَّاه ذلك فما عاد له حتى قَبَضَه اللَّهُ، وكان إذا عمِل عملًا أثبتَه.

هذا لفظُ النسائيِّ.

وليس عند أبي داودَ ذِكرُ الحصيرِ، ولا تركُ المصلَّى.

وتوبع الليثُ:

تابعه سفيانُ بنُ عُيينةَ، عن ابنِ عَجلانَ بسندِه سواءً.

أخرجه أحمدُ (٦/ ٤٠) والحُميديُّ (١٨٣)، وابنُ خزيمةَ (١٦٢٦) قال: أخبرنا عبدُ الجبارِ بنُ العلاءِ، وسعيدُ بنُ عبدِ الرحمنِ، قالوا: ثنا سفيانُ.

وقال سعيدُ بنُ عبدِ الرحمنِ في حديثِه: فسمِع به ناسٌ فصلَّوا بصلاتِه، وقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**إني خَشِيتُ أن أُومرَ فيكم بأمرٍ لا تُطيقُونه**».

وهذا سندٌ جيِّـدٌ قويٌّ.

وابنُ عجلانَ ثقةٌ متماسكٌ.

وتابعه عبيدُ اللَّهِ بنُ عمرَ، فرواه عن سعيدٍ المقبريِّ، عن أبي سلمةَ، عن عائشةَ قالت: كان لرسولِ اللَّهِ ﷺ حصيرٌ، وكان يحجرُهُ من الليلِ فيصلي فيه، فجعلَ الناسُ يصلون بصلاتِه، ويبسُطه بالنهارِ، فثابوا إليه ذاتَ ليلةٍ فقال: «**يا أيها الناسُ، عليكم من الأعمالِ ما تطيقون، فإن اللَّهَ لا يَمَلُّ حتى تملوا، وإن أحبَّ الأعمالِ إلى اللَّهِ ما دُوومَ عليه وإنْ قلَّ**»، وكان آلُ محمدٍ إذا عمِلوا عملًا أثبتوه.

أخرجه مسلمٌ (٧٨٢/ ٢١٥)، والبيهقيُّ (٣/ ١٠٩)، عن محمدِ بنِ المُثنَّى.

وأبو نُعيمٍ في «المستخرَجِ على مسلمٍ» (١٧٧٦) عن إبراهيمَ بنِ عَرعرةَ.

وابنُ ماجهْ (٩٤٢) عن محمدِ بنِ بِشرٍ.

وأبو عوانةَ (٣٠٦٢)، عن بكرِ بنِ خلفٍ، قالوا: ثنا عبدُ الوهابِ الثقفيُّ، ثنا عبيدُ اللَّهِ بنُ عمرَ.

هكذا رواه عبيدُ اللَّهِ بنُ عمرَ وابنُ عَجْلانَ.

وخالفهما أبو مَعشرٍ نَجيحُ بنُ عبدِ اللَّهِ السنديُّ، فرواه عن سعيدٍ المقبُريِّ، عن أبي هريرةَ.

أخرجه أبو الشيخِ في «أخلاقِ النبيِّ» (١٧٢) قال: حدَّثنا أحمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ سابورَ، نا محمدُ بنُ أبي معشرٍ، حدثني أبي، عن سعيدٍ المقبُريِّ.

ولم يتفردْ به أبو مَعشَرٍ:

فتابعه عبدُ اللَّهِ بنُ عمرَ - الـمُكبَّرُ - فرواه عن سعيدٍ المقبريِّ، مثلَه.

أخرجه القُضاعيُّ في «مسندِ الشهابِ» (٧٥٨، ١٣٠٤) عن عليِّ بنِ عبدِ العزيزِ، عن القعنبيِّ، ثنا عبدُ اللَّهِ بنُ عمرَ، به.

وأخرجه البزارُ (٨٤٤٣) قال: حدَّثنا الحسنُ بنُ يحيى.

والقُضاعيُّ (١٣٠٢) عن عليِّ بنِ عبدِ العزيزِ، قالا: ثنا عبدُ اللَّهِ بنُ مَسلمةَ القَعنبيُّ، ثنا خالدُ بنُ إلياسَ، عن سعيدٍ المقبريِّ، عن أبي هريرةَ مَرفوعًا: «**إنَّ اللَّهَ لا يَمَلُّ حتى تملوا، وإن أحبَّ الأعمالِ إلى اللَّهِ أدوَمُها وإن قلتْ، عليكم من الأمرِ ما تُطيقون**».

قلت: وهؤلاءِ الثلاثةُ الذين رَوَوْا عن المقبريِّ، فجعلوه من مسندِ أبي هريرةَ، ما بين ضعيفٍ ومتروكٍ، والصوابُ أنه من مسندِ عائشةَ، كما قال الدارقطنيُّ في «العللِ» (٣٦٣٧).

وتوبع عبدُ الوهابِ الثقفيُّ:

تابعه عبدُ الأعلى بنُ عبدِ الأعلى، ثنا عبيدُ اللَّهِ بنُ عمرَ، بهذا.

أخرجه أبو نعيمٍ في «أخبارِ أصبهانَ» (١/ ٢٩٨) عن نصرِ بنِ عليٍّ، ثنا عبدُ الأعلى بهذا.

وتابعه معتمرُ بنُ سليمانَ، ثنا عبيدُ اللَّهِ بنُ عمرَ بسندِهِ نحوَه بلفظِ: «**خذوا منَ الأعمالِ** - وفي روايـةٍ: **العملِ** - **ما تُطِيقون**...»، الحديثَ.

أخرجه البخاريُّ (٥٨٦١)، وابنُ حبانَ (٢٥٧١)، والطحاويُّ في «المشكلِ» (٦٥١)، وابنُ مندهْ في «التوحيدِ» (٧٤٦)، وأبو نعيمٍ في «المستخرَجِ» (١٧٧٦)، والخطيبُ (٤/ ٣٩٨ - ٣٩٩)، والبيهقيُّ (٣/ ١٠٩ - ١١٠).

وقد رواه عن أبي سلمةَ جماعةٌ آخرون، منهم:

١ - يحيى بنُ أبي كثيرٍ، عنه:

أخرجه البخاريُّ (٤/ ٢١٣)، ومسلمٌ (٧٨٢/ ١٧٧) واللفظُ له، وأبو عَوانةَ (٢٧١٨، ٢٧١٩، ٣٠٠٧، ٣٠٠٨ - بتحقيقي)، وأبو نعيمٍ (٢٦٢٤) كلاهما في «المستخرَجِ»، وأحمدُ (٦/ ٨٤، ١٢٨، ١٨٩، ٢٣٣، ٢٤٤، ٢٤٩، ٢٥٠)، وإسحاقُ بنُ رَاهُويَهْ (١٠٥٤، ١٠٥٥)، والطيالسيُّ (١٥٧٨)، والحارثُ بنُ أبي أسامةَ في «مسندِه» (٢٦٢)، وابنُ خزيمةَ (رقْم ١٢٨٣، ٢٠٧٨، ٢٠٧٩)، وابنُ حبانَ (٣٥٣، ١٥٧٨)، والطبريُّ في «تفسيرِه» (٢٩/ ٥٠)، والفريابيُّ في «كتابِ الصيامِ» (٦، ٧)، والطحاويُّ في «المشكِلِ» (٦٥٢)، وفي «شرحِ المعاني» (٢/ ٨٣)، والبيهقيُّ (٤/ ٢١٠)، وابنُ عبدِ البرِّ في «التمهيدِ» (١/ ١٩٣) من طرقٍ عن يحيى بنِ أبي كثيرٍ، حدَّثنا أبو سلمةَ، عن عائشةَ قالت: لم يكن رسولُ اللَّهِ ﷺ في الشهرِ من السنةِ أكثرَ صيامًا منه في شعبانَ، وكان يقولُ: «**خُذوا من العملِ ما تُطيقون؛ فإنَّ اللَّهَ لا يملُّ حتى تملوا**».

وكان يقول: «**أحبُّ العملِ إلى اللَّهِ ما داومَ عليه صاحبُهُ وإنْ قلَّ**».

ورواه عن يحيى بنِ أبي كثيرٍ:

«هشامٌ الدَّستُوائيُّ، والأوزاعيُّ، وهمامُ بنُ يحيى، وأبانُ بنُ يزيدَ».

● **قلتُ**: هكذا رواهُ هؤلاءِ الثقاتُ عن يحيى بنِ أبي كثيرٍ.

وخالفهم عمرُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ أبي خَثعَمٍ اليماميُّ:

فرواه عن يحيى بنِ أبي كثيرٍ، عن أبي سلمةَ، عن أبي هريرةَ، أنَّ رجُلًا قال: يا رسُولَ اللَّهِ، أقصُرُ الصَّلاةَ في سَفَري؟ قال: «**نعم، إنَّ اللَّهَ يُحبُّ أن يُؤخَذَ برُخصِه**

كما يُحبُّ أن يُؤخذَ بفرائضِهِ»، قالُوا: يا رسُولَ اللَّهِ، فما الطُّهُورُ على الخُفَّينِ؟ قال: «**للمُقيم يومٌ وليلةٌ، وللمُسافرِ ثلاثةُ أيَّامٍ ولياليهنَّ**»، ثُمَّ قال: «**عليكُم من العملِ ما تُطيقُون؛ فإنَّ اللَّهَ لا يملُّ حتَّى تَمَلُّوا**».

أخرجه ابنُ عديٍّ في «الكاملِ» (٧/ ٤٢٨ - ٤٢٩ - ط الرشد) قال: حدَّثنا بُنانُ بنُ أحمدَ القطانُ، حدَّثنا عُثمانُ بنُ أبي شيبةَ (ح) وحدَّثنا عبدُ اللَّهِ بنُ مُحمدِ بنِ نصرٍ الرَّمليُّ، واليسعُ بنُ أحمدَ بنِ اليسعِ بدِمياطَ، قالا: حدَّثنا مُؤمَّلُ بنُ يِهاب، وقال اليسعُ: إهاب، قالا: حدَّثنا زيدُ بنُ حُبابٍ، حدَّثنا عُمرُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ أبي خَثعَمٍ اليماميُّ، به.

وعمرُ بنُ عبدِ اللَّهِ افتتح ابن عديٍّ ترجمتَه بقولِه: «منكرُ الحديثِ». وختمها بقولِه: «وبعضُ حديثِهِ لا يتابَعُ عليه».

٢ - محمدُ بنُ عمرٍو، عنه:

أخرجه إسحاقُ (١٠٨٠) قال: أخبرنا الفضلُ بنُ موسى.

وأحمدُ (٦/ ٦١) قال: حدَّثنا ابنُ نُميرٍ ويزيدُ، قالوا: أنا محمدُ بنُ عمرٍو، عن أبي سلمةَ، عن عائشةَ قالتْ: كانت لنا حَصيرةٌ نَبسُطها بالنهارِ، ونحتجِرُها علينا بالليلِ، فصلى رسولُ اللَّهِ ﷺ ليلةً، فسمِعَ أهلُ المسجدِ صلاتَه، فأصبحوا فذكروا ذلك للناسِ، فكثُر الناسُ الليلةَ الثانيةَ، فاطلعَ عليهم رسولُ اللَّهِ ﷺ فقال: «**اكلَفُوا منَ الأعمالِ ما تُطيقونَ؛ فإن اللَّهَ لا يَمَلُّ حتى تَمَلُّوا**».

قالت عائشةُ: كان أحبُّ الأعمالِ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ أدومَها وإنْ قلَّ، وكان إذا صلى صلاةً أثبتَها.

وقد روى أحمدُ هذا الحديثَ عن شيخيهِ: ابنِ نُميرٍ ويزيدَ بنِ هارونَ، كلاهما

عن محمدِ بنِ عمرٍو.

وأخرجه أبو يعلى (٤٤٨٩) ثنا إبراهيمُ بنُ حَجاجٍ الساميُّ، ثنا حمادُ بنُ سلمةَ، عن محمدِ بنِ عمرٍو، بهذا، بلفظِ: «كان رسولُ اللَّهِ ﷺ إذا صلَّى صلاةً أثبتَها».

ورواه محمدُ بنُ بشارٍ، عن يزيدَ بنِ هارونَ، نا محمدُ بنُ عمرٍو، فخالفَ في سياقِه.

أخرجه البزارُ (٧٩٦٦) قال: حدَّثنا مُحمدُ بنُ بشَّارٍ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: أخبرنا مُحمدُ بنُ عمرٍو، عن أبي سلمةَ، عن أبي هُريرةَ، قال: نهى رسُولُ اللَّهِ ﷺ عن الوصالِ، قالوا: يا رسولَ اللَّهِ، إنك تواصلُ. قال: «**إنكم لستم كهيئتي، إني أبِيتُ يُطعِمُني ربي ويسقيني**»، ولا أعلمُه إلَّا قال: «**فاكلَفُوا منَ العملِ ما تُطيقون**».

وعندي أنهما حديثان مختلفانِ.

وأخرجه أحمدُ أيضًا (٦/ ٢٤١)، وأبو الشيخِ في «أخلاقِ النبيِّ» (٤٩٧) عن عُبيدِ اللَّهِ بنِ معاذٍ، قالا: ثنا معاذُ بنُ معاذٍ، قال: أخبرنا محمدُ بنُ عمرٍو، عن أبي سلمةَ، عن عائشةَ، قالت: كانت لنا حَصيرةٌ نبسُطُها بالنَّهارِ، ونحتجِرُها باللَّيلِ، فصلَّى فيها رسُولُ اللَّهِ ﷺ ذاتَ ليلةٍ فسَمِعَ المُسلمُون قراءتَه، فصلَّوا بصلاتِه، فلمَّا كانتِ اللَّيلةُ الثَّانيةُ كثُرُوا، فاطَّلع إليهم فقال: «**اكلَفُوا منَ الأعمالِ ما تُطيقُون؛ فإنَّ اللَّهَ لا يَمَلُّ حتَّى تَملُّوا**»، وكان أحبُّ العملِ إليه أدومَهُ، وإنْ قلَّ، قالت: وكان إذا صلَّى صلاةً أثبتها.

وأخرجه أبو داودَ (١٣٧٤) عن عبدةَ بنِ سُليمانَ.

وابنُ راهُويَهْ (١٠٨٠) نا الفضلُ بنُ موسى.

وإسماعيلُ بنُ جعفرٍ في «حديثِه» (١٩٥).

وأبو يعلى (٤٤٨٩) عن حمادِ بنِ سَلمةَ، كلُّهم عن محمدِ بنِ عمرٍو، بهذا مطوَّلًا ومختصَرًا.

وسندُهُ حسنٌ.

٣ - محمدُ بنُ إبراهيمَ بنِ سعدٍ، عنه:

أخرجه أحمدُ (٦/ ٢٦٧).

وابنُ نصرٍ في «قيامِ الليلِ» (١٢ - مختصَره) قال: حدَّثنا عبيدُ اللَّهِ بنُ سعدٍ، قالا: ثنا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ بنِ سعدٍ، قال: حدثني أبي، عن محمدِ بنِ إسحاقَ، قال: حدَّثني يحيى بنُ عبَّادِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ الزُّبيرِ، عن أبيه، عن عائشةَ زوجِ النَّبيِّ ﷺ قالتْ: كان النَّاسُ يُصلُّون في مسجدِ رسُولِ اللَّهِ ﷺ في رمضانَ باللَّيلِ أوزاعًا، يكُونُ مع الرَّجُلِ الشَّيءُ من القُرآنِ، فيكُونُ معهُ النَّفرُ الخمسةُ أو السِّتَّةُ أو أقلُّ من ذلك أو أكثرُ، يُصلُّون بصلاتِه، قالت: فأمرني رسُولُ اللَّهِ ﷺ ليلةً من ذلك أن أنصِبَ لهُ حَصيرًا على بابِ حُجرتي، ففعلتُ، فخرج إليه رسُولُ اللَّهِ ﷺ بعد أن صلَّى العشاءَ الآخرةَ، قالت: فاجتمع إليه مَن في المسجدِ، فصلَّى بهم رسُولُ اللَّهِ ﷺ ليلًا طويلًا، ثُمَّ انصرفَ رسُولُ اللَّهِ ﷺ فدخل، وترك الحصيرَ على حالِه، فلمَّا أصبح النَّاسُ تحدَّثُوا بصلاةِ رسُولِ اللَّهِ ﷺ بمَن كان معهُ في المسجدِ تلكَ اللَّيلةَ، قالت: وأمسى المسجدُ راجًّا بالنَّاسِ، فصلَّى بهم رسُولُ اللَّهِ ﷺ العشاءَ الآخرةَ، ثُمَّ دخل بيتهُ وثبَت النَّاسُ، قالت: فقال لي رسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ما شأنُ النَّاسِ يا عائشةُ؟» قالت: فقُلتُ لهُ: يا رسُولَ اللَّهِ، سمع النَّاسُ بصلاتِك البارحةَ بمن كان في المسجدِ، فحشَدُوا لذلك لتُصلِّيَ بهم، قالت: فقال: «**اطوِ عنَّا حصيرَكِ يا عائشةُ**»، قالت: ففعلتُ. وبات رسُولُ اللَّهِ ﷺ غيرَ غافلٍ، وثبَتَ النَّاسُ مكانَهُم حتَّى خرج

رسُولُ اللَّهِ ﷺ إلى الصُّبحِ، فقالت: فقال: «**أيُّها النَّاسُ، أما واللَّهِ ما بتُّ والحمدُ للَّهِ ليلتي هذه غافلًا، وما خفِيَ عليَّ مكانُكُم، ولكنِّي تخوَّفتُ أن يُفترضَ عليكُم، فاكلَفُوا منَ الأعمالِ ما تُطيقُون؛ فإنَّ اللَّهَ لا يملُّ حتَّى تملُّوا**». قال: وكانت عائشةُ تقُولُ: «إنَّ أحبَّ الأعمال إلى اللَّه أدومُها وإن قلَّ».

وتوبع إبراهيمُ بنُ سعدٍ، تابعه محمدُ بنُ سلمةَ فرواه عن ابنِ إسحاقَ بهذا الإسنادِ.

أخرجه الطبرانيُّ في «الأوسطِ» (**٥٢٨١**) قال: حدَّثنا محمدُ بنُ أحمدَ بنِ البَراءِ، قال: نا المُعافى بنُ سُليمانَ، قال: نا محمدُ بنُ سلمةَ، عن محمدِ بنِ إسحاقَ، عن محمدِ بنِ إبراهيمَ التَّيميِّ، عن أبي سلمةَ بنِ عبدِ الرَّحمنِ، عن عائشةَ، قالت: قال رسُولُ اللَّهِ ﷺ ذات ليلةٍ في رمضانَ: «**يا عائشةُ، اضربي لي حَصيرًا على بابِكِ**»، ففعلتُ، فخرج إليه رسُولُ اللَّهِ ﷺ، واجتمع إليه مَن كان في المسجِدِ، فصلَّى بهم رسُولُ اللَّهِ ﷺ، فأمسى المسجدُ منَ اللَّيلةِ المُقبلةِ راجًّا مُمتلئًا منَ النَّاسِ، فخرج رسُولُ اللَّهِ ﷺ وصلَّى بهمُ العشاءَ الآخرةَ، ثُمَّ رجع والنَّاسُ في المسجدِ، فقال: «**يا عائشةُ، ما شأنُ النَّاسِ؟**»، فقُلتُ: يا رسُولَ اللَّهِ، تسامعُوا بصلاتِكَ البارحةَ فاجتمعُوا لتُصلِّيَ بهم. قال: «**ارفعي حصيرَكِ يا عائشةُ**»، قالت: ففعلتُ، وخرج رسُولُ اللَّهِ ﷺ عند صلاةِ الصُّبحِ، فصلَّى بالنَّاسِ، ثُمَّ أقبل عليهم بوجهِهِ، ثُمَّ قال: «**أيُّها النَّاسُ، أما إنَّهُ ما خفِيَ عليَّ مكانُكُم، ولم أبِتْ والحمدُ للَّهِ غافلًا، ولكنِّي خشِيتُ أن تُفرضَ عليكُم، فاكلَفُوا من الأعمالِ ما تُطيقُون؛ فإنَّ اللَّهَ ﷻ لا يَمَلُّ حتَّى تملُّوا**»

قال الطبرانيُّ: «لم يروِ هذا الحديثَ عن محمدِ بنِ إبراهيمَ التَّيميِّ إلَّا محمدُ بنُ إسحاقَ، تفرَّد به: محمدُ بنُ سَلَمةَ الحرَّانيُّ».

- **قلتُ**: كذا قال الطبرانيُّ!

ولم يتفردْ به لا ابنُ إسحاقَ، ولا محمدُ بنُ سلمةَ.

أما ابنُ إسحاقَ فتابَعَهُ محمدُ بنُ عمرٍو، كما عند أبي داودَ (١٣٧٤ - مختصرًا). وقد تعقَّبتُه في «تنبيـهِ الهاجِدِ» (١٣٣٦).

وأما محمدُ بنُ سلمةَ فقد تابعه إبراهيمُ بنُ سعدٍ، كما مَضَى في التخريجِ، وتعقَّبتُه في «التنبيهِ» (٣٠٥٣).

٤ - سعدُ بنُ إبراهيم، عنه:

أخرجه البخاريُّ (١١/ ٢٩٤)، ومسلمٌ (٧٨٢/ ٢١٦)، وأبو نُعيمٍ في «المُستخرَجِ» (١٧٧٧)، وأحمدُ (٦/ ١٧٦، ١٨٠)، والطيالسيُّ (١٤٧٩)، وإسحاقُ بنُ راهُويَهْ في «المُسندِ» (١٠٥٦)، وعبدُ بنُ حميدٍ في «المنتخَبِ» (١٥١٥)، وأبو يَعلى في «مسندِه» (ج٨/ رقم ٤٥٣٣)، والطَّبرانيُّ في «مُسندِ الشَّاميين» (١٨٢٦)، وابنُ بِشرانَ في «الأمالي» (٤٢٢)، وابنُ مَندَهْ في «التوحيدِ» (٧٤٤)، والبيهقيُّ (٢/ ٤٨٥) بأولِهِ من طرقٍ عن شعبةَ، عن سعدِ بنِ إبراهيمَ، عن أبي سلمةَ، عن عائشةَ قالتْ: سُئل رسولُ اللَّهِ ﷺ: أيُّ الأعمالِ أحبُّ إلى اللَّهِ؟ قال: «**أدوَمُها، وإنْ قلَّ**»، وقال: «**اكلَفُوا من الأعمالِ ما تُطيقون**».

وأخرجه الطيالسيُّ (١٤٨٠، ٢٣٥١)، ومن طريقِهِ ابنُ مندهْ في «التوحيدِ» (٧٤٥) قال: حدَّثنا شعبةُ، عن سعدِ بنِ إبراهيمَ، عن أبي سلمةَ، عن عائشةَ أو عن أبي هريرةَ - قال أبو داودَ: الشكُّ ليس منِّي - مرفوعًا: «**اكلَفُوا من العملِ ما تُطيقون**».

وكذلك رواه على الشكِّ في صحابيِّ الحديثِ: عبدُ الرحمنِ بنُ مهديٍّ، ثنا شعبةُ مثلَه.

أخرجه أحمدُ (٦/ ١٨٠ - ١٨١).

وقد تُوبع شعبةُ على الوجهِ الأولِ، وأنه عن عائشةَ بغيرِ شكٍّ.

تابعه محمدُ بنُ الوليدِ الزُّبيديُّ، ثنا سعدُ بنُ إبراهيمَ بسندِهِ سواءً.

أخرجه الطَّبرانيُّ في «مُسندِ الشَّاميينَ» (١٨٢٦) قال: حدَّثنا عمرُو بنُ إسحاقَ بنِ إبراهيمَ، ثنا أبي.

وابنُ بِشرانَ في «الأمالي» (ج٦/ ق٦٩/ ١) عن أبي إسماعيلَ التِّرمذيِّ، قالا: ثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ، عن عمرِو بنِ الحارثِ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ سالمٍ، ثنا محمدُ بنُ الوليدِ.

وإسحاقُ بنُ إبراهيمَ، هو المعروفُ بـ «زِبريق»، وهو ضعيفٌ.

ولكن تابعه أبو تقيٍّ عبدُ الحميدِ بنُ إبراهيمَ، فرواه عن عبدِ اللَّهِ بنِ سالمٍ، بهذا الإسنادِ.

أخرجه الطبرانيُّ في «مسندِ الشاميينَ» (١٧٥٣).

وعمرُو بنُ الحارثِ هو الحمصيُّ، وليس المصريَّ، ولا بأسَ به.

وخالفهما - أعني: شعبةَ والزبيديَّ -: إبراهيمُ بنُ سعدٍ:

فرواه عن أبيه سعدِ بنِ إبراهيمَ، عن أبي سلمةَ قال: ما مات رسولُ اللَّهِ ﷺ حتى كان أكثرُ صلاتِه وهو قاعدٌ، وكان يقول: «**أحبُّ الأعمالِ إلى اللَّهِ أدومُها وإنْ قلَّ**».

هكذا رواه مرسلًا.

أخرجه ابنُ سعدٍ في «الطبقاتِ» (١/ ٣٨٤) قال: أخبرنا سليمانُ بنُ داودَ الهاشميُّ، قال: أخبرنا إبراهيمُ بنُ سعدٍ.

والوجهُ الموصولُ أَولى، وما أدري هل وقعَ سقطٌ في «كتابِ ابنِ سعدٍ» أم لا؟

٥ - محمدُ بنُ طحلاء، عنه:

أخرجه ابنُ جريرٍ في «تفسيرِه» **(٢٩/ ٧٩)** قال: حدَّثنا ابنُ وَكيعٍ، قال: ثنا زيدُ بنُ الحُبَابِ[١]، عن موسى بنِ عُبيدةَ، قال: حدثني محمدُ بنُ طحلاء مولى أمِّ سلمةَ، عن أبي سلمةَ، عن عائشةَ قالت: كنتُ أجعلُ لرسولِ اللَّهِ ﷺ حصيرًا يصلي عليه من الليلِ، فتسامعَ به الناسُ فاجتمعوا، فخرج كالمُغضَبِ - وكان بهم رَحيمًا -، فخشِي أن يُكتبَ عليهم قيامُ الليلِ، فقال: «**يا أيها الناسُ، اكلَفُوا من الأعمالِ ما تُطيقون؛ فإن اللَّهَ لا يَمَلُّ من الثوابِ حتى تملوا من العملِ، وخيرُ الأعمالِ ما دمتُم عليه**».

ونزل القرآنُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ ۝١ قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ۝٢﴾ [المزمل: ١، ٢].

حتى كان الرجلُ يربطُ الحبل ويتعلقُ به، فمكثوا بذلك ثمانيةَ أشهرٍ، فرأى اللَّهُ ما يبتغون من رضوانِه فرحِمَهم، فردَّهم إلى الفريضةِ، وترك قيام الليلِ.

وسندُهُ ضعيفٌ.

وسفيانُ بنُ وكيعٍ كان يُلقَّنُ.

وأخرجه ابنُ أبي حاتمٍ - كما في «تفسيرِ ابنِ كثيرٍ» **(٧/ ٣٩٦)** - وبقِيُّ بنُ مَخلَدٍ - كما في «فتحِ الباري» لابنِ رجبٍ **(١/ ١٥٢)** -، عن موسى بنِ عُبيدةَ الرَّبَذِيِّ.

وموسى بن عُبيدة قال أحمدُ والبخاريُّ وأبو حاتمٍ: «منكَرُ الحديثِ»، وضعَّفه ابنُ المدينيِّ والنسائيُّ وغيرُهما.

وخلاصةُ القولِ فيه ما قاله يعقوبُ بنُ شيبةَ: «صدوقٌ، ضعيفُ الحديثِ جدًّا،

---

(١) وقع في المطبوعة: «يزيد بن حيان»!

ومنَ الناسِ مَن لا يُكتبُ حديثُه لوهائِهِ وضعفِهِ وكثرةِ اختلاطِه، وكان من أهلِ الصدقِ».

ولكن تابعهُ عبدُ العزيزِ بنُ محمدٍ الدَّرَاوَرْديُّ قال: ثنا محمَّدُ بنُ طحلاء بنحوِه.

أخرجهُ ابنُ قُتيبةَ في «عيونِ الأخبارِ» (١٨٠٣)، والسِّلفيُّ في «الطُّيورياتِ» (٤١٧)، عن الحسنِ بنِ شُعبةَ الأنصاريِّ، قالا: ثنا الزِّياديُّ، ثنا عبدُ العزيزِ الدراورديُّ بهذا.

والزياديُّ هو محمدُ بنُ زيادٍ، قال المزِّيُّ والذَّهبيُّ في «السِّيرِ»: «روى لهُ البُخاريُّ كالمقرونِ له بغيرِه».

• **قلتُ**: لم يروِ لهُ البُخاريُّ إلَّا حديثًا واحدًا عن غُندَرٍ، وإنَّما قالا: «كالمقرونِ» لأنَّ محمدَ بنَ زيادٍ تابعَ المكيَّ بنَ إبراهيمَ مُتابعةً ناقصةً، ولو تابعه مُتابعةً تامَّةً لقالا: «مَقرونًا».

وبيانُ ذلك يظهرُ في روايـةِ البُخاريِّ.

فأخرج البُخاريُّ في «كـتابِ الأدبِ من صحيحِه» (٦١١٣) قال:

وقال المكِّيُّ: حدَّثنا عبدُ اللَّه بنُ سعيدٍ، ح.

وحدَّثني محمدُ بنُ زيادٍ، حدَّثنا محمدُ بنُ جعفرٍ، حدَّثنا عبدُ اللَّهِ بنُ سعيدٍ، قال: حدَّثني سالمٌ أبُو النَّضرِ مولى عُمرَ بنِ عُبيدِ اللَّهِ، عن بُسرِ بنِ سعيدٍ، عن زيدِ بنِ ثابتٍ ﷺ، قال: احتجرَ رسُولُ اللَّهِ ﷺ حُجيرةً مُخصَّفةً، أو حصيرًا، فخرج رسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصلِّي فيها، فتتبَّع إليه رجالٌ وجاءُوا يُصلُّون بصلاتِه، ثُمَّ جاءُوا ليلةً فحضرُوا، وأبطأ رسُولُ اللَّهِ ﷺ عنهُم فلم يخرُجْ إليهم، فرفعُوا أصواتَهُم وحصَبُوا البابَ، فخرج إليهم مُغضَبًا، فقال لهُم رسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**ما زال بكُم صنيعُـكُم حتَّى**

ظننتُ أنَّهُ سيُكتبُ عليكُم، فعليكُم بالصَّلاة في بُيُوتكُم؛ فإنَّ خيرَ صلاةِ المرءِ في بيتِه إلَّا الصَّلاةَ المكتُوبةَ».

● **قلتُ**: فمحمدُ بنُ جعفرٍ هو الَّذي تابع المكِّيَّ بنَ إبراهيمَ مُتابعةً تامَّةً؛ لأنَّ كليهما يرويان عن عبدِ اللَّهِ بنِ سعيدٍ. فبان بذلك أنَّ مُتابعةَ محمدِ بنِ زيادٍ ناقصةٌ، ولذلك قالا: «كالمقرُون» واللَّهُ أعلمُ.

٦ - سالمُ بنُ أبي أميةَ أبو النضرِ، عنه:

أخرجه أبو يعلى في «مسندِه» (ج٨/ رقم ٤٧٨٨) قال: حدَّثنا هارُونُ بنُ معرُوفٍ، حدَّثنا ابنُ وهبٍ، حدَّثني عبدُ اللَّهِ بنُ عُمرَ، عن أبي النَّضرِ، عن أبي سلمةَ، عن عائشةَ، أنَّ رسُولَ اللَّهِ ﷺ خرج ليلةً من رمضانَ إلى المسجدِ بعد العشاءِ فصلَّى، فرآهُ ناسٌ فصلَّوا بصلاتِه، فلمَّا كانت الثانيةُ خرج أيضًا، فرآهُ الناسُ فثابُوا وكبَّرُوا وصلَّوْا بصلاتِه، فلمَّا كانتِ اللَّيلةُ الثالثةُ مُلئَ المسجدُ، فلم يخرُجْ عليهم رسُولُ اللَّهِ ﷺ، فجعلُوا كأنَّهُم يُؤذنُونهُ ليخرُجَ إليهم، فقال: «**يا عائشةُ، ما بالُ الناسِ؟**» فقُلتُ: يا رسُولَ اللَّهِ، صلَّوا معك هاتينِ اللَّيلتينِ فأحبُّوا أن تخرُجَ إليهم، ثُمَّ خرج إليهم فقال: «**أيُّها النَّاسُ، عليكُم من الأعمال ما تُطيقُون؛ فإنَّ اللَّه لا يَمَلُّ حتى تملُّوا، وإنَّ أحبَّ الأعمال إلى اللَّهِ أدومُها وإنْ قلَّ، ما زلتُم حتى خشِيتُ أن تُكتبَ عليكم**».

قالت عائشةُ: فكان رسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصلِّي إحدى عشْرةَ قائمًا وركعتينِ جالسًا، فإذا أراد أن يركعَ قام فقرأَ، ثُمَّ ركَعَ، ثُمَّ يُوترُ بواحدةٍ، قال أبُو سلمة: فقُلتُ: كيف كانت صلاتُهُ في شهر رمضان؟ قالت: ما كان يزيدُ في شهرِ رمضانَ على هذا.

وهذا سندٌ ضعيفٌ.

وعبدُ اللَّهِ بنُ عمرَ العمريُّ ضعيفٌ.

وأبو النضرِ هو: سالمُ بنُ أبي أميةَ.

وكثيرٌ من فِقراتِ هذا الحديثِ له أوجهٌ أخرى في «الصحيحينِ» وغيرِهما.

٧ - عمَّارُ بنُ سعدٍ، عنهُ.

أخرجهُ الطَّبرانيُّ في «الأوسطِ» **(٩٣٥٥)** قال: حدَّثنا هارُونُ بنُ كاملٍ، نا يحيى بنُ بُكيرٍ، ثنا ابنُ لَهيعةَ، حدَّثني عمَّارُ بنُ سعدٍ، عن أبي سلمةَ، عن عائشةَ، قالت: رأيتُ رسُولَ اللَّهِ ﷺ يُصلِّي ذاتَ ليلةٍ، فقمتُ خلفَهُ أصلِّي بصلاتِه، فلما جلس خفَّف في قيامِه، وصلَّى ركعتينِ خفيفتينِ، ثم سلَّم، ثم قام فصلَّى ركعتينِ، ثم سلَّم، فأسمعني السَّلامَ، ثمَّ إنَّه التفتَ إليَّ فقال: «**اكلَفي منَ العملِ ما تُطيقين**» يقولُها ثلاثًا.

قال الطَّبرانيُّ: «لم يروِ هذا الحديثَ عن عمَّارِ بنِ سعدٍ إلَّا ابنُ لَهيعةَ».

وإسنادُهُ ضعيفٌ.

فشيخُ الطَّبرانيِّ ليسَ فيه توثيقٌ مُعتبَرٌ، فذكرهُ الذَّهبيُّ في «تاريخِ الإسلامِ» (٦/ ٨٤٢)، ولم يذكُرْ فيه شيئًا.

وابنُ لَهيعةَ ضعيفٌ.

وعمَّارُ بنُ سعدٍ لم يُوثِّقْه إلَّا ابنُ حِبَّانَ.

وللحديثِ طرقٌ أخرى عن عائشةَ رضي الله عنها:

١ - عُروةُ بنُ الزبيرِ، عنها:

أخرجه البخاريُّ **(١/ ١٠١)**، ومسلمٌ **(٧٨٣/ ٢٢١)**، وأبو عوانةَ **(٢/ ٢٩٨)**، وأبو نُعيمٍ **(١٧٨٣)**، كلاهُما في «المُستخرَجِ»، والنسائيُّ **(٣/ ٢١٨ و٨/ ١٢٣)**،

وفي «الكُبرى» (١٣٠٩)، والترمذيُّ في «سُننِه» (٢٨٥٦)، وفي «الشمائلِ» (٣٠٤)، وابنُ ماجهْ (٤٢٣٨)، وأحمدُ في «المسنَدِ» (٦/ ٤٦، ٥١، ١٢٢، ١٩٩، ٢١٢، ٢٦٨)، وفي «الزهدِ» (ص١٨)، وعبدُ الرزاقِ في «المصنفِ» (ج١١/ رقم ٢٠٥٦٦)، وإسحاقُ بنُ راهُويَهْ في «المسندِ» (٨٢، ٨٣، ٨٤)، وعنه ابنُ نصرٍ في «قيامِ الليلِ» (ص١٧٠)، وابنُ خُزيمةَ (١٢٨٢)، وأبو يعلى (ج٨/ رقم ٤٦٥١)، وابنُ المنذرِ في «الأوسطِ» (٢٥٩٧)، وإسماعيلُ القاضي في «الخامس من حديثِ مالكٍ» (٧)، وأبو العبَّاسِ الأصمُّ في «حديثِه» (٣٣)، وابنُ أبي داودَ في «مسندِ عائشةَ» (٨٢)، والطحاويُّ في «المشكِلِ» (٦٥٠)، وابنُ مندهْ في «التَّوحيدِ» (٧٩٩، ٨٠٠)، وابنُ مَرْدُويَهْ في «المنتقَى من حديثِ الطبرانيِّ» (١٦)، والجوهريُّ في «مسندِ الموطَّأِ» (٧٥١)، وابنُ عبدِ البرِّ في «التَّمهيدِ» (١/ ١٩٢)، وأبو نُعيمٍ في «الحليةِ» (٢/ ٦٥ - ٦٦)، والبيهقيُّ (٣/ ١٧)، وفي «الأسماءِ والصِّفاتِ» (٢/ ٤٣١)، والخطيبُ في «الفقيهِ والمُتفقِّهِ» (٢/ ٢١٩) وفي «الأسماءِ المبهَمةِ» (ص٦٢)، وفي «المؤتنفِ» (١٣٨٧)، وابنُ بشكوال في «الغوامِضِ» (ص١٧٤)، والبغويُّ في «شرحِ السنةِ» (٤/ ٤٨، ٤٩) من طرقٍ عن هشامِ بنِ عُروةَ، عن أبيه، عن عائشةَ قالت: دخل عليَّ رسولُ اللَّهِ ﷺ وعندي امرأةٌ - في روايةٍ: حسنةُ الهيئةِ -، فقال: «من هذه؟»، فقلتُ: امرأةٌ لا تنامُ، تصلي، قال: «**عليكم منَ الأعمالِ ما تُطيقون، فواللَّهِ لا يملُّ اللَّهُ حتى تملُّوا**».

وكان أحبَّ الدينِ إليه ما داومَ عليه صاحبُـهُ.

لفظ مسلمٍ.

ورواه عن هشامِ بنِ[١] عروةَ:

«مالكٌ، ويحيى القطانُ، وعبدةُ بنُ سليمانَ، وأبو أسامةَ، وحمادُ بنُ سلمةَ، ومَعمَرُ بنُ راشدٍ، وعبدُ القدوسِ بنُ بُـكيرٍ، وابنُ إسحاقَ، وعبدُ اللَّهِ بنُ نُميرٍ، وأنسُ بنُ عِياضٍ، وأبو حمزةَ السُّكَّريُّ محمدُ بنُ ميمونٍ، وعبدُ الرحمنِ بنُ أبي الزِّنادِ».

قال الإسماعيليُّ: «قولُـهُ عليه السَّلامُ: «فإنَّ اللَّهَ لا يملُّ حتَّى تملُّوا». قال فيه بعضُهُم: لا يملُّ من الثَّوابِ حتَّى تملُّوا من العملِ. واللَّهُ عزَّ وجلَّ لا يُوصفُ بالمَلَالِ، ولكنَّ الكلامَ أُخرجَ مُخرَجَ المُحاذاةِ اللَّفظ باللَّفظِ، وذلك سائغٌ في كلامِ العربِ، وعلى ذلك خرج قولُ اللَّهِ عزَّ وجلَّ: ﴿وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٖ سَيِّئَةٞ مِّثۡلُهَا﴾ [الشورى: ٤٠] قُوبلتِ السَّيِّئةُ الأُولى الَّتى هى ذنبٌ بالجزاءِ على لفظِ السَّيِّئةِ، والقِصاصُ عدلٌ ليس بسيِّئةٍ، وكذلك قولُهُ تعالى: ﴿فَٱعۡتَدُواْ عَلَيۡهِ بِمِثۡلِ مَا ٱعۡتَدَىٰ عَلَيۡكُمۡ﴾ [البقرة: ١٩٤]، واقتصاصُهُ ليس بظُلمٍ ولا عُدوانٍ، فأُخرج فى اللَّفظِ للمُحاذاةِ على الاعتداءِ، والمعنى ليسَ باعتداءٍ، فكذلك قولُهُ: «فإنَّ اللَّهَ لا يَمَلُّ حتَّى تملُّوا» أُخرج مُحاذيًا للفظِ «حتَّى تملُّوا»، والمعنى لا يقطعُ عنهُم ثوابَ أعمالِهِم ما لم يملُّوا فيترُكُوها، واللَّهُ أعلمُ».

وقال الكلاباذيُّ في «معاني الأخبارِ» (١/ ٣٤٨ - ٣٤٩): «فمعنى قولِهِ ﷺ: «إنَّ اللَّه لا يملُّ حتَّى تملُّوا» ليس على الغايةِ والتَّوقيتِ، ويُوصفُ هُو تعالى بهذه الصِّفةِ في وقتٍ، أو عند تغيُّرٍ، بل هُو على النَّفيِ عنهُ، والتَّبرئةِ له منه، فيجُوزُ أن يكُون

(١) ورواه أبو أسامة عن هشام بلفظ: «كان رسول اللَّه ﷺ يأمرهم بما يطيقون، فيقولون: إنا لسنا كهيئتك، قد غفر اللَّه ﷻ لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر، فيغضب حتى يُرى ذلك في وجهه، قال: ثم يقول: «**واللَّه إني لأعلمكم باللَّه وأتقاكم له قلبًا**».
أخرجه أحمد (٦/ ٦١).

معنى قولِه: «حتَّى تملُّوا» وتملُّوا بل تملُّوا، أي: لا يملُّونُ ولا يملُّ بَلَّ تملُّون، كأَنَّهُ يقُولُ: المَلَالُ لكُم صفةٌ، وهذه الصِّفةُ لاحقةٌ بكُم إذا تكلَّفتُمُ الأعمال، وأكرهتُم عليها نُفُوسَكُم، وتحمَّلتُم ما يلحَقُكُم من التَّعبِ فيه، وصبرتُم عليه، فيُوشكُ إنْ تضعُفْ عنها قواكم تستثقلُوها، وتضجرُوا منها، فترفُضُوا استثقالًا لها، واستعراضًا منها، وزُهدًا فيها، ورغبةً عنها، وبُغضًا لها، فلا تعُودُوا إليه، واللَّهُ - تعالى جدُّهُ - لا يُصيبُهُ هذه الآفاتُ، ولا يعترضُ لهُ هذه العوارضُ، فلا يصرِفُكُم عمَّا تُكلَّفُون، ولا ينهاكُم عمَّا تعملُون، ولا يحُولُ بينكُم وبينها كراهةً لها، واستثقالًا منهُ إيَّاها، وبُغضًا لها، بل يُصيبُكُم ذلك فتُترَكُون، فتترُكُون عبادةَ ربِّكُم، وتستثقلُون خدمةَ مولاكُم، وتُبغضُون طاعةَ ربِّكُم كما قال ﷺ: «إنَّ هذا الدِّينَ متينٌ، فأوغِلْ فيه برفقٍ... الحديثَ».

ورواه مالكٌ عن هشامِ بنِ عُروةَ به مختصرًا بلفظ: «كان أحبَّ الأعمالِ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ الذي يدومُ عليه صاحبُهُ».

أخرجه البخاريُّ (١١/ ٢٩٤)، وعبدُ بنُ حُميدٍ في «المنتخَبِ» (١٥٠٢)، وابنُ حبانَ (٣٢٣)، وابنُ مندهْ في «التوحيدِ» (٨٠٠)، وابنُ عبدِ البرِّ في «التمهيدِ» (١/ ١٩٢)، وابنُ مَرْدُويَهْ في «المنتقَى من حديثِ الطبرانيِّ» (ق١٨٧/ ١).

وتابعه عبدةُ بنُ سليمانَ عن هشامٍ مختصَرًا.

أخرجه الترمذيُّ (٢٨٥٦) وقال: «هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ».

وهذا اللفظُ مختصرٌ من الذي قبلَه، كما هو ظاهرٌ.

وتوبع هشامُ بنُ عروةَ:

تابعه الزهريُّ، عن عروةَ، عن عائشةَ أنها أخبرته أن الحولاءَ بنتَ تُويتِ بنِ

حَبيبِ بنِ أسدِ بنِ عبدِ العُزَّى مرَّتْ بها وعندها رسولُ اللَّهِ ﷺ، فقلتُ: هذه الحولاءُ بنتُ تُويتٍ، وزعَموا أنها لا تنامُ الليلَ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**لا تنامُ الليلَ؟! خذوا من العملِ ما تُطيقونَ، فواللَّهِ لا يَسأَمُ اللَّهُ حتى تَسأموا**».

أخرجه مسلمٌ (٧٨٥/ ٢٢٠)، وأبو عوانةَ (٢٢٢٦ - بتحقيقي)، وأبو نُعيمٍ (١٧٨٢)، كلاهُما في «المُستخرجِ»، وابنُ حبانَ (٣٥٩، ٢٥٨٦)، وابنُ مندهْ في «التوحيدِ» (٨٠١)، وابنُ بشكوال في «الغوامضِ» (ص١٧٥)، والبيهقيُّ (٣/ ١٧) من طريقِ ابنِ وهبٍ، عن يونسَ بنِ يزيدَ، عن الزهريِّ.

وتابعه عثمانُ بنُ عمرَ بنِ فارسٍ، ثنا يونسُ بسندِه سواءً.

أخرجه أحمدُ (٦/ ٢٤٧)، وعبدُ بنُ حميدٍ في «المنتخَبِ» (١٤٨٥)، والذُّهْليُّ في «جزءٍ من حديثِه» (ق٣٨/ ٢)، وأبو عوانةَ (٢/ ٢٩٨ - ٢٩٩)، والبزارُ - كما في «التمهيدِ» (١/ ١٩٢) لابنِ عبدِ البرِّ -، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج٢٤/ رقم ٥٦٤)، وأبو نعيمٍ في «الحليةِ» (٢/ ٦٥)، وفي «معرفةِ الصَّحابةِ» (٧٥٧٦)، وابنُ مندَهْ في «التوحيدِ» (٨٠٢)، والخطيبُ في «الأسماءِ المبهَمةِ» (ص٦٢).

وتوبع يونسُ:

تابعه شعيبُ بنُ أبي حمزةَ، عن الزهريِّ بسندِه سواءً.

أخرجه أبو عوانةَ (٢/ ٢٩٨ - ٢٩٩)، والطبرانيُّ في «مسندِ الشاميينَ» (٣١٠٠)، وابنُ مندهْ في «التوحيدِ» (٨٠٣)، وابنُ عبدِ البرِّ في «التمهيدِ» (١/ ١٩١ - ١٩٢) من طريقِ أبي اليمانِ الحكمِ بنِ نافعٍ، ثنا شعيبُ بنُ أبي حمزةَ.

وتابعه عمرُو بنُ عثمانَ، ثنا شعيبٌ مِثلَه.

أخرجه ابنُ حبانَ (٣٥٩).

ويرويه النعمانُ بنُ راشدٍ، عن الزهريِّ، بهذا.

أخرجه الدارقطنيُّ في «المؤتلِفِ» (١/ ٢٣٨)، قال: حدَّثنا أبو صالحٍ الأصفهانيُّ، ثنا الحسنُ بنُ أبي الربيعِ، ثنا وهبُ بنُ جريرٍ، ثنا أبي، عن النعمانِ، بهذا.

وقد خولف شعيبٌ ويونسُ:

خالفهما الأوزاعيُّ:

فرواه عن الزهريِّ، عن أبي سلمةَ، عن عائشةَ، فذكر نحوَه.

فجعل شيخَ الزهريِّ: «أبا سلمةَ» بدلَ «عروةَ».

أخرجه ابنُ عبدِ البرِّ في «التمهيدِ» (١/ ١٩٣) من طريقِ هشامِ بنِ عمارٍ، ثنا عبدُ الحميدِ بنُ حبيبِ بنِ أبي العشرينَ، ثنا الأوزاعيُّ.

قال ابنُ عبدِ البرِّ: «هو عندي حديثٌ آخرُ ليس من حديثِ الزهريِّ».

وخطَّأ الدارقطنيُّ هذه الروايةَ، كما في «العللِ» (٣٤٥٤).

وروايةُ يونسَ هي الصوابُ.

وهشامُ بنُ عمارٍ في حفظِه ضعفٌ.

٢ - القاسمُ بنُ محمدٍ، عنها:

أخرجه مالكٌ (١/ ١١٨/ ٤) عن إسماعيلَ بنِ أبي حكيمٍ أنه بلغه أن رسولَ اللَّهِ ﷺ سمِع امرأةً تصلي من الليلِ، فقال: «**من هذه؟**»، فقيل: الحولاءُ بنتُ تُويتٍ لا تنامُ الليلَ، فكرِهَ رسولُ اللَّهِ ﷺ ذلك حتى عَرَفنا الكراهةَ في وجهِه، ثم قال: «**إن اللَّهَ لا يمَلُّ حتى تملوا، اكلَفُوا منَ العملِ ما لكم به طاقةٌ**».

هكذا رواه مالكٌ بلاغًا.

ووصله العُقيليُّ - كما في «التمهيدِ» (١/ ١٩٣ - ١٩٤) لابنِ عبدِ البرِّ - قال: حدَّثنا أحمدُ بنُ إبراهيمَ البغداديُّ.

وأخرجه أبو بكرٍ الشافعيُّ في «الغيلانياتِ» (ج٧/ ق١٠٢/ ١) قال: حدَّثنا القاضي إسماعيلُ بنُ إسحاقَ، قالا: حدَّثنا محمدُ بنُ أبي بكرٍ المقدميُّ، ثنا أبو الأسودِ حميدُ بنُ الأسودِ، ثنا الضحاكُ بنُ عثمانَ، عن إسماعيلَ بنِ أبي حكيمٍ، عن القاسمِ بنِ محمدٍ، عن عائشةَ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال: «**ما تضورتُ هذه الليلةَ إلَّا سمعتُ في المسجدِ صوتًا**»، فقلتُ: يا رسولَ اللَّهِ، تلك الحولاءُ بنتُ تُويتٍ لا تنام إذا نام الناسُ، فذكر كلامًا حتى رأيتُ ذلك في وجهِه، وقال: «**إن اللَّهَ لا يَمَلُّ حتى تملوا**».

ولفظ العقيليِّ: «**عليكم من العملِ ما تُطيقون؛ فإن اللَّهَ لا يَمَلُّ حتى تَمَلُّوا**».

وهذا سندٌ متصلٌ، رجالُـهُ ثقاتٌ.

وأخرجه مسلمٌ (٧٨٣/ ٢١٨)، وأبو نعيمٍ في «المستخرَجِ» (١٧٧٩)، وأحمدُ (٦/ ١٦٥)، وابنُ المباركِ في «المسنَدِ» (٧٧)، وأبو نعيمٍ في «أخبارِ أصبهانَ» (١/ ٢٣٠)، والبيهقيُّ في «المعرفةِ» (١٣١٢)، والخطيبُ في «تالي التلخيصِ» (١٨٦)، والقُضاعيُّ في «مسندِ الشهابِ» (١٣٠٣)، والبغويُّ في «شرحِ السنةِ» (٩٣٧) من طرقٍ عن سعدِ بنِ سعيدٍ، أخبرني القاسمُ، عن عائشةَ، مرفوعًا: «**أحبُّ الأعمالِ إلى اللَّهِ ﷻ أدومُه وإنْ قلَّ**».

وكانت عائشةُ إذا عمِلتْ عملًا لزِمتْه.

٣ - عَمْرةُ بنتُ عبدِ الرحمنِ، عنها:

أخرجه الحربيُّ في «الغريبِ» (١/ ٣٣٢) قال: حدَّثنا ابنُ عائشةَ.

والبزارُ (٢٩٦/ ٢٧١) عن حَجاجِ بنِ مِنهالٍ، قالا: ثنا حمادُ بنُ سَلَمةَ، عن عبيدِ اللَّهِ بنِ عمرَ، عن عَمرةَ، عن عائشةَ مرفوعًا، أنَّ رسُولَ اللَّهِ ﷺ احتجر بحَصيرٍ، فجعل الناسُ يصلون خلفَه، فقال: «**أيها الناسُ، عليكم من العملِ ما تُطيقون؛ فإن اللَّهَ لن يملَّ حتى تملوا، واعلَمُوا أنَّ أحبَّ الأعمالِ إلى اللَّهِ أدومُها وإنْ قلَّ**».

وذكر البزارُ حديثًا آخرَ، ثم قال: «ولا نعلَمُ أسندَ عبيدُ اللَّهِ، عن عمرةَ، عن عائشةَ رضي الله عنها إلا هذينِ الحديثينِ».

وهذا سندٌ ظاهرُه الصحَّةُ.

فقد خُولف حمادُ بنُ سَلَمَةَ فيه:

خالفه يحيى بنُ سعيدٍ الانصاريُّ، فرواه عن عَمرةَ، عن عائشةَ، قالت: كان رسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصلِّى من اللَّيلِ فى حُجرتِه، وجدارُ الحُجرةِ قصيرٌ، فرأى النَّاسُ شخصَ النَّبيِّ ﷺ، فقام أُناسٌ يُصلُّون بصلاتِه، فأصبحُوا فتحدَّثُوا بذلك، فقام ليلةَ الثَّانيـةِ، فقام معهُ أُناسٌ يُصلُّون بصلاتِه، صنعُوا ذلك ليلتينِ أو ثلاثةً، حتَّى إذا كان بعد ذلك جلس رسُولُ اللَّهِ ﷺ فلم يخرُجْ، فلمَّا أصبحَ ذكر ذلك النَّاسُ، فقال «**إني خشِيتُ أن تُـكتبَ عليكُم صلاةُ اللَّيلِ**».

أخرجه البخاريُّ (٧٢٩)، والبيهقيُّ (٣/ ١١٠) عن عَبدةَ بنِ سُليمانَ - زاد البيهقيُّ: وعيسى بن يُونسَ -، كلاهما عن يحيى الأنصاريِّ، به.

وتابعهما هُشيمُ بنُ بَشيرٍ، عن يحيى الأنصاريِّ، به مختصرًا.

أخرجه أبو داودَ (١١٢٦)، والحاكمُ (١/ ٢٩٠) عن زُهيرِ بنِ حربٍ.

وأحمدُ (٦/ ٣٠)، والبيهقيُّ (٣/ ١١٠) عن خلفِ بنِ سالمٍ.

وعمرُ بنُ شَبَّةَ في «تاريخِ المدينةِ» (٢/ ١١٨) عن عليِّ بنِ أبي هاشمٍ، قالوا: ثنا

هُشيمٌ، به.

فهذا هو المحفوظُ من حديثِ عَمرةَ.

وفي البابِ عن أبي هريرةَ وجابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ ﷺ، خرَّجتُ أحاديثَهما في «سد الحاجة شرح سُننِ ابنِ ماجَهْ» (١٢٢٥، ١٢٢٦)، والحمدُ للَّهِ.

* * *

١٣٣ - «أحبُّ العملِ إلى اللَّـهِ أدومُهُ، وإنْ قلَّ».

* * *

• **صحيحٌ:**

مرَّ تخريجُهُ في الحديثِ الماضي، وأزِيدُ هنا ما:

أخرجه البخاريُّ (٦٤٦٤، ٦٤٦٧)، ومسلمٌ (٢٨١٨/ ٧٨)، وأبو عوانةَ في «المستخرَجِ» (١٢٩١٥)، وأحمدُ (٦/ ١٢٥، ٢٧٣)، والدُّولابيُّ في «الكنى» (٢/ ٣٨)، وابنُ مندَهْ في «التوحيدِ» (٧٤٧)، وأبو نعيمٍ في «الحليةِ» (٩/ ٢٠)، والبيهقيُّ في «القضاءِ والقدَرِ» (٤٠٣، ٤٠٤)، وفي «البعثِ» (٤٩)، وابنُ أبي شُريحٍ في «جزءِ بِيبَى» (٣١) وابنُ عساكرَ (٥٣/ ٣٤٠) من طريقِ موسى بنِ عقبةَ، عن أبي سلمةَ، عن عائشةَ مرفوعًا: «**سدِّدوا وقاربوا، واعلَموا أنْ لن يُدخِلَ أحدَكم عملُه الجنةَ، وأن أحبَّ الأعمالِ أدوَمُها إلى اللَّهِ وإنْ قلَّ**».

لفظُ البخاريِّ، ولم يذكرِ الدُّولابيُّ أوَّلَه.

وأخرجه النسائيُّ في «كتابِ الرقائقِ» - كما في «أطرافِ المِزيِّ» (١٢/ ٣٦٩) -، وإسحاقُ بنُ راهُويَهْ في «مسندِه» (٥١٧/ ١٠٦٠)، وأبو الشيخِ في «طبقاتِ المحدِّثين» (٦٥٥) من هذا الوجهِ دونَ محلِّ الشاهدِ.

ولا أدري هل رواهُ النسائيُّ كاملًا أم بأولِه حسْبُ؟ فإن المزيَّ يذكرُ الطرفَ الأولَ للحديثِ كما هو معلومٌ.

ورواه عن موسى بنِ عقبةَ:

«سليمانُ بنُ بلالٍ وابنُ جُريجٍ ووهيبُ بنُ خالدٍ والدَّرَاوَرديُّ وعبدُ العزيزِ بنُ المختارِ، في آخرينَ».

وثبَت سماعُ موسى بنِ عقبةَ من أبي سلمةَ في روايةِ وهيبٍ وعبدِ العزيزِ بنِ المختارِ.

وتابعهم الحسنُ بنُ أبي جعفرٍ، وهو ضعيفٌ، عن موسى بنِ عقبةَ، بلفظِ: «لا يتكلَّفْ أحدُكم من العملِ ما لا يُطيقُ؛ فإن اللَّهَ ﷻ لا يَمَلُّ حتى تملوا».

أخرجه أبو نُعيمٍ في «الحليةِ» (٩/ ٢٠) من طريقِ محمدِ بنِ أبي يعقوبَ، ثنا عبدُ الرحمنِ بنُ مهديٍّ، ثنا الحسنُ بنُ أبي جعفرٍ.

وللحديثِ طرقٌ أخرى عن عائشةَ ﵂، منها:

١ - القاسمُ بنُ محمدٍ، عنها:

مضى في الحديثِ السابقِ، وأزِيد هنا:

أخرجه أبو بكرٍ الشافعيُّ في «الغيلانياتِ» (ج٩/ ق٢٦٥/ ٢) ومن طريقِه ابنُ النَّقُورِ (٧/ ٢).

٢ - علقمةُ، عنها:

أخرجه البخاريُّ (٦٤٣٦)، ومسلمٌ (٧٨٣/ ٢١٧)، وأبو داودَ (١٣٧٠)، وإسحاقُ بنُ راهُويَهْ (١٥٧١)، ومن طريقِهِ أبو نُعيمٍ في «المستخرَجِ» (١٧٧٨)، وابنُ خزيمةَ (ج٢/ رقم ١٢٨١) من طريقِ جَريرِ بنِ عبدِ الحميدِ، عن منصورٍ، عن إبراهيمَ، عن علقمةَ قال: سألتُ أمَّ المؤمنينَ قلتُ: يا أمَّ المؤمنينَ، كيف كان عملُ رسولِ اللَّهِ ﷺ، هل كان يخصُّ شيئًا من الأيامِ؟ قالت: لا، كان عملُه دِيمةً، وأيُّكم يستطيعُ ما كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يستطيعُ؟!

وأخرجه أبو نُعيمٍ (١٧٧٨) عن أبي الربيعِ الزهرانيِّ، وزهيرِ بنِ حربٍ، عن جريرٍ.

وتابعه سفيانُ الثوريُّ عن منصورٍ بسندِه سواءً.

أخرجه الترمذيُّ في «الشمائلِ» (٣٠٣).

وأخرجه أبو نُعيمٍ (١٧٧٨) عن سليمانَ بنِ معاذٍ الضبيِّ، عن منصورٍ، به.

وفيه اختلافٌ، وانظرِ «العللَ» للدارقطنيِّ (٣٧١٥).

٣ - عروةُ، عنها:

وقد مرَّ تخريجُهُ في الحديثِ الماضي.

٤ - أبو صالحٍ، عنها:

أخرجه الترمذيُّ (٢٨٥٦)، وفي «الشمائلِ» (٣٠٥)، وأحمدُ في «المسنَدِ» (٦/ ٢٨٩)، وفي «الزهدِ» (ص١٧)، وأبو يَعلَى في «مسندِه» (ج٨/ رقم ٤٥٧٣ وج١٢/ رقم ٦٩٠٥) من طرقٍ عن الأعمشِ، عن أبي صالحٍ، قال: سُئلتْ عائشةُ وأمُّ سلمةَ: أيُّ العملِ كان أحبَّ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ؟ قالتا: ما دِيمَ عليه وإنْ قلَّ.

قال الترمذيُّ: «هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ من هذا الوجهِ».

وقد رواه أبو إسحاقَ السَّبيعيُّ عن أبي سَلمةَ، عن أمِّ سلمةَ قالت: ما مات رسولُ اللَّهِ ﷺ حتى كان أكثرَ صلاتِه قاعدًا إلَّا الفريضةَ، وكان أحبُّ العملِ إليه أدومَه وإنْ قلَّ.

أخرجه النسائيُّ (٣/ ٢٢٢)، وابنُ ماجهْ (١٢٢٥، ٤٢٣٧)، وأحمدُ في «مسندِه» (٦/ ٣٠٤، ٣٠٥، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢)، وعبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ في «زوائدِ الزهدِ» (ص٢١١)، ووكيعٌ في «الزهدِ» (٢٣٨)، والطيالسيُّ (١٦٠٩)، وعبدُ الرزاقِ في «المصنفِ» (٢/ ٤٦٤)، وأبو يعلى في «المسندِ» (ج١٢/ رقم ٦٩٣٣، ٦٩٩٩، ٦٩٧٣)، وابنُ حبانَ (ج٦/ رقم ٢٥٠٧)، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (٢٣/ ٢٥٢)، وأبو نعيمٍ في «الحليةِ» (٩/ ٣٢) من طرقٍ عن أبي إسحاقَ.

ورواه عن أبي إسحاقَ:

«سفيانُ الثوريُّ، وشعبةُ، وإسرائيلُ، وأبو الأحوصِ».

وقد اختُلف في إسنادِه، كما شرحتُه في «سدِّ الحاجةِ».

٥ - مسروقٌ، عنها:

أخرجه البخاريُّ (٣/ ١٦ و١١/ ٢٩٤) واللفظُ له، والنسائيُّ (٣/ ٢٠٨)، وأحمدُ (٦/ ٩٤، ١٤٧)، والطيالسيُّ (١٤٠٧)، ومن طريقِهِ البيهقيُّ (٣/ ٣) من طريقِ شعبةَ، عن أشعثَ بنِ أبي الشعثاءِ، عن أبيه، عن مسروقٍ قال: سألتُ عائشةَ ﵂: أيُّ العملِ كان أحبَّ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ؟ قالت: الدائمُ، قلتُ: متى كان يقومُ؟ قالت: يقومُ إذا سمِع الصارخَ.

ورواه عن شعبةَ:

«غُندَرٌ، والطيالسيُّ، ورَوحُ بنُ عُبادةَ، وبَهْزُ بنُ أسدٍ، وبشرُ بنُ المفضَّلِ، وعثمانُ بنُ جَبَلَـةَ بنِ أبي داودَ».

وتابع شعبةَ جماعةٌ:

فأخرجه البخاريُّ (٣/ ١٦)، ومسلمٌ (٧٤١/ ١٣١)، وأبو داودَ (١٣١٧)، والبيهقيُّ (٣/ ٤) عن أبي الأحوصِ.

وأحمدُ (٦/ ٢٠٣)، والبيهقيُّ (٩/ ١٧) عن الثوريِّ.

وأحمدُ (٦/ ٢٧٩) عن شيبانَ بنِ عبدِ الرحمنِ النحْويِّ.

وإسحاقُ بنُ راهُويَهْ في «مسندِه» (٩٢٣، ٩٣٦)، والشَّامُوخيُّ في «حديـثِه» (١٨) عن إسرائيلَ بنِ يونسَ، أربعتُهم عن أشعثَ بنِ أبي الشعثاءِ، عن أبيه، عن مسروقٍ مثلَه.

٦ - الأسودُ، عنها:

أخرجه إسحاقُ بنُ راهُويَهْ (١٥٧٠) قال: أخبرنا المُلائيُّ، نا يُونُس، يعني ابنَ أبي إسحاقَ، عن أبي إسحاقَ، عن الأسودِ، عن عائشةَ، قال: قُلتُ لها: حدِّثيني بأحبِّ الأعمالِ إلى رسُولِ اللَّه ﷺ، فقالت: «كان أحبَّ الأعمالِ إلى رسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّذي يُداومُ عليه صاحبُهُ، وإن قلَّ».

وفي البابِ عن أبي هُريرةَ وابنِ عمرَ وأبي أُمامةَ ﷺ.

أوَّلًا: حديثُ أبي هُريرة ﷺ.

ولهُ عن أبي هُريرةَ طُـرُقٌ:

١ - أبو زُرعةَ بنُ عمرٍو، عنه.

أخرجهُ مُسلمٌ (١١٠٣/ ٥٨) قال: حدَّثنا إسحاقُ بنُ راهُويَهْ، وهو في «مُسندِه» (١٦٨) - زاد مُسلمٌ: وزُهيرُ بنُ حربٍ -، والفريابيُّ في «الصيامِ» (٣٢) عن عثمانَ بنِ أبي شيبةَ، قالوا: حدَّثنا جريرُ بنُ عبدِ الحميدِ.

وأبو يَعلى (٦٠٨٨) قال: حدَّثنا أبو بكرِ بنُ أبي شيبةَ، وهُو في «مُصنَّفِه» (٦/ ٨١/ ٩٨٥١ - الشثري).

والبزَّارُ (٩٧٨٤)، وأحمدُ (٢/ ٢٣١) عن محمدِ بنِ فُضيلٍ، كلُّهم عن عُمارةَ بنِ القعقاعِ، عن أبي زُرعةَ بنِ عمرِو بنِ جَريرٍ، عن عُمارةَ بنِ القعقاعِ، عن أبي هُريرةَ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**إيَّاكُم والوصالَ**» قالُوا: فإنَّك تُواصلُ يا رسُولَ اللَّهِ. قال: «**إنَّـكُم لستُم في ذلك مِثلي، إنِّي أبِيتُ يُطعمُني ربِّي ويَسقيني، فاكلَفُوا منَ الأعمالِ ما تُطيقُون**».

وقد خُولف أحمدُ بنُ حنبلٍ، وأبو بكر وعثمانُ ابنا أبي شيبةَ:

خالفهُم عليُّ بنُ المُنذرِ قال: حدَّثنا ابنُ فُضيلٍ، ثنا عُمارةُ بنُ القعقاعِ، عن عبدِ الرَّحمنِ بنِ أبي نُعمِ البَجَليِّ، قال: سمعتُ أبا هُريرةَ مرفُوعًا: «**إيَّاكُم والوِصالَ**» قالها ثلاثًا، قالوا: فإنَّك تُواصلُ يارسولَ اللَّهِ، قال: «**لستُم في ذلك مِثلي، إنِّي أبيتُ يُطعمُني ويَسقيني، فاكلَفُوا من العملِ ما تُطيقُون**».

أخرجهُ ابنُ خُزيمةَ (٢٠٧١) قال: حدَّثنا عليُّ بنُ المُنذرِ به.

وعليُّ بنُ المُنذرِ ثقةٌ.

فيُحملُ الأمرُ على أنَّ لعُمارةَ فيه شيخين.

٢ - همَّامُ بنُ مُنبِّهٍ، عنه.

أخرجهُ البُخاريُّ (١٩٦٦) قال: حدَّثنا يحيي - قيل: هو ابنُ موسى -، وأبو عَوانةَ (٢٧٩٦)، والبيهقيُّ (٤/ ٢٨٢)، وفي «الدلائلِ» (١/ ٣٥٥)، والبغويُّ في «شرحِ السُّنةِ» (١٧٣٦) عن أحمدَ بنِ يُوسُفَ السُّلميِّ - زاد أبو عَوانةَ: والدَّبَري -، وأحمدُ (٢/ ٣١٥) قالوا: ثنا عبدُ الرَّزَّاقِ بنُ همَّامٍ، وهو في «مُصنَّفِه» (٧٧٥٤) - واللَّفظُ لهُ - عن مَعمَرٍ، عن همَّام بنِ مُنبِّهٍ، أنَّهُ سمِعَ أبا هُريرةَ مرفوعًا: «**إيَّاكُم والوصالَ، إيَّاكُم والوصالَ**» قالوا: فإنَّك تُواصلُ؟ قال: «**فإنِّي في ذاكُم لستُ مِثلَكُم، إنِّي أظلُّ يُطعمُني ربِّي ويسقيني، فاكلَفُوا منَ العملِ ما لكُم به طاقةٌ**».

٣ - الأعرجُ، عنهُ.

أخرجهُ مُسلمٌ (١١٠٣/ ٥٨)، وأحمدُ (٢/ ٤١٨)، والفِريابيُّ في «الصيامِ» (١١)، قالوا: حدَّثنا قُتيبةُ بنُ سعيدٍ، ثنا المُغيرةُ بنُ عبدِ الرَّحمنِ الحِزاميُّ، عن أبي الزِّنادِ، عن الأعرجِ، عن أبي هُريرةَ مَرفُوعًا: «**إيَّاكُم والوصالَ**» قالوا: فإنَّك تُواصلُ يارسولَ اللَّهِ؟ قال: «**لستُ في ذا مِثلَكُم، إنِّي أَبيتُ يُطعمُني ربِّي ويسقيني،**

فاكلَفُوا ما لكُم به طاقةٌ».

وأخرجهُ أحمدُ (٢/ ٢٣٧) قال: حدَّثنا عبدُ الرَّحمنِ بنُ مهديٍّ.

والدَّارميُّ (١٨٢٧) قال: أخبرنا خالدُ بنُ مَخلدٍ.

وأبو عَوانةَ (٢٧٩٥)، عن عبدِ اللَّهِ بنِ وهْبٍ.

والشَّافعيُّ في «السُّننِ المأثُورةِ» (٣٣٩ - رواية الطَّحاويِّ) ومن طريقِه البيهقيُّ في «المعرفةِ» (٨٩٤٨)، والفريابيُّ في «الصيامِ» (١٨) عن معنِ بنِ عيسى، والبغويُّ في «شرحِ السنةِ» (١٧٣٧) عن أحمدَ بنِ أبي بكرٍ، قالوا: حدَّثنا مالكٌ وهو في «المُوطَّأِ» (١/ ٣٠١ - روايةُ يحيى، و٨٥١ روايةُ أبي مُصعَب، و٣٧٩ روايةُ سُويدٍ، و٥٣٦ روايةُ القعنبيِّ).

والفريابيُّ في «الصيامِ» (١٩) عن عبدِ الرحمنِ بنِ إسحاقَ.

وأخرجهُ ابنُ خُزيمةَ (٢٠٦٨) قال: حدَّثنا عبدُ الجبَّارِ بنُ العلاءِ.

وأحمدُ (٢/ ٢٤٦).

والحُميديُّ (١٠٠٩)، قالوا: حدَّثنا سُفيانُ بنُ عُيينة.

وأحمدُ (٢/ ٢٥٧)، والبزَّارُ (٨٢٣١) عن محمدِ بنِ إسحاقَ.

وأبو نعيمٍ في «المستخرَجِ» (٢٤٨٣) عن المغيرةِ بنِ عبدِ الرحمنِ.

أربعتُهُم - مالكٌ وسُفيانُ وابنُ إسحاقَ والمغيرةُ - عن أبي الزِّنادِ بهذا الإسنادِ، دونَ محلِّ الشَّاهدِ.

وتابَعَهُما شُعيبُ بنُ أبي حمزةَ، فرواهُ عن أبي الزِّنادِ بهذا الإسنادِ، وفيه: «**فاكْلَفُوا منَ العملِ ما لكُم به طاقةٌ**».

أخرجهُ ابنُ حِبَّانَ (٣٥٧٦) عن عثمانَ بنِ كثيرٍ.

وأبو نُعيمٍ (٢٤٨٣) عن أبي اليمانِ، كلاهما عن شُعيبٍ بهذا الإسنادِ.

وتوبع أبو الزنادِ على أوَّلِه:

تابعه ابنُ لَهيعةَ، فرواه عن الأعرجِ بهذا.

أخرجه الفريابيُّ في «الصيامِ» (١٦) قال: حدَّثنا قتيبةُ بنُ سعيدٍ، حدثني ابنُ لَهيعة بهذا.

٤ - مُوسى بنُ يَسارٍ، عن أبي هُريرةَ.

أخرجهُ أحمدُ (٢/ ٢٥٧). والبزَّارُ (٨٢٣١) قال: حدَّثنا طُليقُ بنُ محمدٍ، قالا - أحمدُ وطُليقٌ -: ثنا يزيدُ بنُ هارونَ، نا محمدُ بنُ إسحاقَ عن موسى بنِ يسارٍ، عن أبي هُريرةَ مرفُوعًا، بتمامِهِ مع محلِّ الشَّاهدِ.

٥ - أبو صالحٍ ذَكْوانُ، عن أبي هريرةَ.

أخرجهُ مُسلمٌ (١١٠٣/ ٥٨)، وأبو نعيمٍ في «المستخرَجِ» (٢٤٨٤)، وأحمدُ (٢/ ٤٩٥) عن ابنِ نُميرٍ - هو عبدُ اللَّه -.

وأبو عوانةَ (٢٧٩٣)، وابنُ الأعرابيِّ في «المعجمِ» (١٣٣١)، وابنُ خُزيمةَ (٢٠٧٢)، والبيهقيُّ في «شُعبِ الإيمانِ» (٣٦١٤ - ط الرُّشد)، عن عَبيدةَ بنِ حُميدٍ، كلاهُما عن الأعمشِ، عن أبي صالحٍ، عن أبي هُريرة مرفُوعًا، بتمامِه مع محلِّ الشَّاهِدِ، إلَّا ابنَ خُزيمة، فلم يذكُرْهُ.

وأخرجهُ أحمدُ (٢/ ٢٥٣)، ومن طريقِه ابنُ بِشرانَ في «الأمالي» (١٥٥)، وابنُ أبي شيبةَ (٣/ ٨٢)، وأبو عوانةَ (٢٧٩٣) قال: حدَّثنا عليُّ بنُ حربٍ.

وابنُ حِبَّانَ (٦٤١٣)، عن مُسدَّدِ بنِ مُسرهَدٍ.

قالوا: حدَّثنا أبو مُعاويةَ، عن الأعمشِ، عن أبي صالحٍ، عن أبي هُريرةَ، دُون محلِّ الشَّاهدِ.

أخرجهُ أبو عوانةَ (٢٧٩٣)، قال: حدَّثنا عليُّ بنُ حربٍ.

والبغويُّ في «شرحِ السُّنَّـةِ» (١٧٣٨)، عن عبدِ الرَّحيمِ بنِ مُنيبٍ.

وابنُ مندهْ في «التوحيدِ» (٣٤٥) عن إبراهيمَ بنِ الحارثِ الجُمَحِيِّ.

قالوا: ثنا يعلى بنُ عُبيدٍ، عن الأعمشِ بهذا.

وعند البغويِّ محلُّ الشَّاهدِ.

وكذلك رواهُ الجرَّاحُ بنُ الضَّحَّاكِ عن الأعمشِ.

أخرجهُ الطَّبرانيُّ في «الأوسطُ» (١٧٨٣) قال: حدَّثنا أحمدُ بنُ عليِّ بنِ إسماعيلَ الرَّازيُّ، ثنا عُمرُ بنُ عليِّ بنِ أبي بكرٍ، حدَّثني أبي، عنِ الجرَّاحِ بنِ الضَّحَّاكِ بهذا.

وتُوبع الأعمشُ:

تابعه أبو حَصينٍ عثمانُ بنُ عاصمٍ، فرواه عن أبي صالحٍ بهذا دونَ الشاهِدِ.

أخرجه أبو القاسمِ البغويُّ في «مسندِ ابنِ الجعدِ» (٢١٧٩) عن قيسِ بنِ الربيعِ.

والبزارُ (٩٠٠٨) عن إسرائيلَ بنِ يونسَ.

كلاهما عن أبي حَصينٍ به.

وكذلك يرويه عاصمُ بنُ أبي النَّجودِ، فرواهُ عن أبي صالحٍ بتمامِه، مع محلِّ الشَّاهدِ.

أخرجهُ أحمدُ (٢/ ٣٧٧) قال: حدَّثنا أسودُ بنُ عامرٍ..

والطَّبرانيُّ في «الأوسطِ» (٥٥٣٩)، عن فُراتِ بنِ مَحبوبٍ، قالا: ثنا أبو بكرِ بنُ

عيَّاشٍ، عن عاصمٍ بهذا، دونَ محلِّ الشاهدِ.

قال الطَّبرانيُّ: «لم يروِ هذا الحديثَ عن عاصمٍ إلَّا أبو بكرِ بنُ عيَّاشٍ».

وأبو بكرِ بنُ عيَّاشٍ ساء حفظُهُ.

وخالفه يحيى بنُ سلمةَ، فرواه عن عاصمٍ، عن أبي صالحٍ، عن عائشةَ مرفوعًا: «**إن أحبَّ العملِ للَّهِ أدومُه وإنْ قَلَّ**».

أخرجه أبو الشيخِ في «الطبقاتِ» (٧٢٩) قال: حدَّثنا أحمدُ بنُ عليٍّ، ثنا أحمدُ بنُ يحيى، ثنا أبو غسانَ مالكُ بنُ إسماعيلَ النَّهْديُّ، عن يحيى بنِ سلمةَ، بهذا.

وكلُّهم ثقاتٌ، إلا يحيى بنَ سلمةَ فإنه شِبهُ المتروكِ.

وأخرجه ابنُ قانعٍ في «معجمِ الصحابةِ» (٢/ ١٩٥) عن عبيدِ بنِ إسحاقَ، عن كاملٍ أبي العلاءِ، عن أبي صالحٍ، بهذا.

وعبيدٌ وكاملٌ ضعيفان.

٦ - أبو سلمةَ، عنه:

تقدم الكلامُ عنه في حديثِ عائشةَ.

ثانيًا: حديثُ ابنِ عُمرَ ﵄:

أخرجهُ الطَّبرانيُّ في «الأوسطِ» (٧٨٩٦) قال: حدَّثنا محمودُ بنُ محمَّدٍ المروزيُّ، نا الخضرُ بنُ أصرمَ المَروزيُّ، ثنا الجارُودُ بنُ يزيدَ، عن محمَّدِ بنِ إسحاقَ، عن نافعٍ، عن ابنِ عُمرَ قال: قال رسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إنَّ النَّفسَ ملُولةٌ، وإنَّ أحدَكم لا يدري ما قدرُ المُدَّةِ، فلْينظُرْ من العبادةِ ما يُطيقُ، ثُمَّ لْيُداومْ عليه؛ فإنَّ أحبَّ الأعمالِ إلى اللَّهِ ما دِيمَ عليه، وإنْ قلَّ**».

قال الطَّبرانيُّ: «لم يروِ هذا الحديثَ عن محمَّدِ بنِ إسحاقَ إلَّا الجارُودُ بنُ يزيدَ، تفرَّد به ابنُ إسحاقَ».

● **قلتُ**: الجارودُ متروكٌ.

والخضرُ بنُ أصرمَ قال ابنُ المُلَقِّنِ في «البدرِ المُنيرِ» (١/ ٥٤٩): «لا أعرفُ مَن هُو، ولم يذكُـرْهُ ابنُ أبي حاتمٍ في «كتابِه».

وهو مذكورٌ في «المؤتَـلِفِ» (٢/ ٨٢٩) للدَّارقُطنيِّ على الصَّوابِ.

وقد تصحَّف في «الأوسطِ» مرَّةً إلى «أخرمَ» ومرَّةً إلى «آدمَ».

ثالثًا: حديثُ أبي أُمامةَ ﷺ:

أخرجهُ الطَّبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج ٨/ رقم **٧٩٣٩**) قال: حدَّثنا إبراهيمُ بنُ هاشمٍ البَغَويُّ، ثنا محمدُ بنُ المنهالِ، ثنا يزيدُ بنُ زُريعٍ، عن بشرِ بنِ نُميرٍ، عن القاسمِ، عن أبي أُمامةَ، عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**خُذُوا من العبادةِ ما تُطيقُون؛ فإنَّ اللَّهَ لا يسأمُ حتَّى تسأمُوا**».

قال الهيثميُّ (٢/ ٢٥٨): «فيه بِشرُ بنُ نُميرٍ، ضعيفٌ، ولهُ شاهدٌ من حديثِ عائشةَ في الصَّحيحِ».

● **قلتُ**: تسامح الهيثميُّ رَحِمَهُ اللَّهُ نقدِه!

فبشرٌ متروكٌ، وقد صرَّح في «المجمعِ» غيرَ مرَّةٍ أنَّهُ متروكٌ، كما في (٢/ ٢٦٦ و١٠/ ٢٧٩).

وكم لهذا التَّسامُحِ من مضارَّ، لا سيَّما عند من يقُولون: يُحتجُّ بالضعيفِ في «فضائلِ الأعمالِ»، فقد تقصُرُ عبارةُ الناقدِ في الحُكمِ على الراوي، وقد يكونُ ضعيفًا جدًّا أو كذَّابًا، فيُضعِّفُـهُ النَّاقدُ فقط، فيغترُّ مَن ليس من أهلِ التخصُّص فيبني

على نقدِه، فيُدخلُ في السُّنَّة ما ليس منها.

وقد رأيتُ هذا كثيرًا في نقدِ شيخِه العراقيِّ في تخريجِه على «الإحياءِ». ورأيتُ هذا أيضًا في نقدِ البيهقيِّ في كتابِه «شُعبِ الإيمانِ».

فقد يروي الحديثَ كذَّابٌ أو متروكٌ، فيقولُ عنهُ البيهقيُّ: «ضعيفٌ» فيُبادرُ النَّاسُ إلى استخدامِ القاعدةِ السَّالفةِ: «يُعملُ بالضَّعيفِ في فضائلِ الأعمالِ!» ولا يجوزُ لمن ليس من أهلِ الحديثِ أن يستخدمَ هذه القاعدةَ؛ لأنَّهُم هُمُ الذين يعرفُون قدْرَ ضعفِ الرَّاوي؛ لأنَّ الرَّاويَ هو الأصلُ، والرِّوايةُ فرعٌ عليه، وكم دخلَ في السُّنَّـةِ ما ليس منها بسبب هذا الخللِ.

رابعًا: حديثُ عِمران بنِ حُصينٍ ﵁.

أخرجهُ الطَّبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج ١٨/ رقم ٥٦٨) قال: حدَّثنا إبراهيمُ بنُ نائلةَ الأصبهانيُّ، حدَّثنا شَبَابٌ العُصفُريُّ، حدَّثنا مُعتمِرُ بنُ سُليمانَ، قال: سمعتُ عُقبةَ ابنَ خالدٍ يُحدِّثُ عن عُبيدِ اللَّهِ بنِ غالبٍ، عن أبي الـمَليحِ، عن عِمرانَ بنِ حُصينٍ، عن النَّبيِّ ﷺ، قال: «**عليكُم منَ العملِ بما تُطيقُون؛ فإنَّ اللَّهَ لا يَمَلُّ حتَّى تملُّوا**».

قال الهيثميُّ: (٢/ ٢٥٩): «إسنادُه حسنٌ».

● **قلتُ**: كلا، وعبيدُ اللَّهِ هو ابنُ أبي حُميدٍ، متروكٌ.

خامسًا: حديثُ عبدِ اللَّـهِ بنِ عمرٍو ﵄:

أخرجهُ أحمدُ (٢/ ١٦٥).

والبزَّارُ (٢٤٠١) قال: حدَّثنا يوسُفُ بنُ مُوسى.

والطَّبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج ١٣/ ١٤٢٧٤) قال: حدَّثنا إدريسُ بنُ جعفرٍ العطَّارُ،

قالوا: ثنا يزيدُ بنُ هارُونَ، ثنا محمدُ بنُ إسحاقَ، عن أبي الزُّبيرِ المكِّيِّ، عن أبي العبَّاسِ، مولى بني الدِّيلِ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو، قال: ذُكر لرسُولِ اللَّهِ ﷺ رجالٌ ينصَبُون في العبادةِ من أصحابه نَصَبًا شديدًا، قال: فقال رسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**تلك ضَراوةُ الإسلامِ وشِرَّتُـهُ، ولكُلِّ ضراوةٍ شِرَّةٌ، ولكُلِّ شِرَّةٍ فَترةٌ، فمَن كانت فترتُـهُ إلى الكتابِ والسُّنَّـةِ فِلأَمٍّ ما هُو، ومن كانت فترتُـهُ إلى معاصي اللَّهِ فذلك الهالكُ**».

وتُوبع يزيدُ بنُ هارُونَ:

تابعهُ إبراهيمُ بنُ سعدٍ، عن ابنِ إسحاقَ قال: حدَّثني أبو الزُّبيرِ بهذا الإسنادِ.

أخرجهُ أحمدُ (٢/ ١٦٥) قال: حدَّثنا يعقُوبُ، ثنا أبي، عن ابنِ إسحاقَ بهذا الإسنادِ.

وهذا إسنادٌ جيِّـدٌ.

وقد صرَّحَ ابنُ إسحاقَ بالتَّحديثِ، وقد أشار إلى هذا الهيثميُّ في «المَجمَعِ» (٢/ ٢٥٩) فقال: «ورجالُ أحمدَ ثقاتٌ».

ولستُ أدري لماذا خصَّ أحمدَ بالذكرِ دونَ الطَّبرانيِّ، والإسنادُ واحدٌ.

ثُمَّ هذه العبارةُ لا تدُلُّ على تصحيحِ الإسنادِ، مع أنَّ الإسنادَ حسنٌ لحالِ ابنِ إسحاقَ. واللَّهُ أعلمُ.

وفي البابِ لهذا المعنى أحاديثُ يُراجَعُ لها كُـتُبُ «التَّرغيبِ والتَّرهيبِ».

* * *

١٣٤ - «كلاكُما مُحسنٌ؛ فإنَّ مَن كان قبلَكُم اختلفُوا فيه فأهلَكَهُم».

* * *

• **صحيحٌ:**

أخرجه البخاريُّ (٢٤١٠، ٣٤٧٦، ٥٠٦٢)، وأبو نعيمٍ في «المستخرَجِ على البخاريِّ» (٣٠٢)، والنسائيُّ في «فضائلِ القرآنِ» (١١٩)، وأحمدُ (٣٧٢٤، ٣٩٠٧، ٣٩٠٨، ٤٣٦٤)، وابنُ أبي شيبةَ (١٠/ ٥٢٩)، وأبو عبيدٍ في «الفضائلِ» (ص٢١٠ - ٢١١)، والطيالسيُّ (٣٨٧)، وأبو القاسمِ البغويُّ في «مسندِ ابنِ الجعدِ» (٤٧٨)، وأبو يعلى في «مسندِه» (ج٩/ رقم ٥٢٦٢، ٥٣٤١)، والهيثمُ بنُ كليبٍ في «مسندِه» (٧٧٠، ٧٧١)، والمخلِّصُ في «الفوائدِ» (١٥٤٥)، والخطيبُ في «التلخيصِ» (٨٠٥)، وأبو نعيمٍ الحدَّادُ في «جامعِ الصحيحينِ» (٢٦٢١)، والبغويُّ في «شرحِ السنَّةِ» (٤/ ٥٠٦) من طريقِ شعبةَ، عن عبدِ الملكِ بنِ مَيسرةَ، قال: سمعتُ النزَّالَ بنَ سَبْرةَ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ مسعودٍ قال: سمِعتُ رجلًا يقرأُ آيةً، وسمعتُ من رسولِ اللَّهِ ﷺ غيرَها، فأتيتُ به رسولَ اللَّهِ ﷺ، فتغيَّر وجهُ رسولِ اللَّهِ ﷺ - أو عرفتُ في وجهِ رسولِ اللَّهِ ﷺ الكراهيةَ -، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ... الحديثَ.

قال شعبةُ: وحدَّثني مِسعَرٌ عنه، ورفَعَه إلى عبدِ اللَّهِ عن النبيِّ ﷺ: «**فلا تختلِفوا**».

لفظُ أحمدَ.

يعني أن شعبةَ سمِعه من مِسعَرٍ عن عبدِ الملِكِ.

وقال ابنُ صاعدٍ: «هذا مما أغربَ به غُندَرٌ عن شُعبةَ».

ورواه عن شعبةَ خلقٌ من أصحابِه، منهم:

«غُندرٌ، وهاشمُ بنُ القاسمِ، وعفانُ بنُ مسلمٍ، وأبو أسامةَ حمادُ بنُ أسامةَ، وبَهْزُ بنُ أسدٍ، وخالدُ بنُ عبدِ اللَّهِ، وأبو داودَ الطيالسيُّ، وعليُّ بنُ الجعدِ، والنضرُ ابنُ شُميلٍ، وعمارُ بنُ عبدِ الجبارِ، وآدمُ بنُ أبي إياسٍ، وأبو الوليدِ الطيالسيُّ، وسليمانُ بنُ حربٍ، وحَجَّاجُ بنُ مِنهَالٍ، وشُعيبُ بنُ حربٍ».

وله طريقٌ آخرُ:

يرويه عاصمُ بنُ أبي النَّجودِ، عن زِرِّ بنِ حُبيشٍ، قال: قال عبدُ اللَّهِ بنُ مسعودٍ: تمارَينا في سورةٍ منَ القرآنِ، فقلنا: خمسٌ وثلاثون، ستٌّ وثلاثون آيةً، فانطلقنا إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ فوجدنا عليًّا يُناجيه، فقلنا: إنا اختلفنا في القراءةِ، فاحمرَّ وجهُ رسولِ اللَّهِ، فقال عليٌّ: إن رسولَ اللَّهِ ﷺ يأمُرُكم أن تقرءُوا كما عُلِّمتم.

أخرجه أحمدُ (**٣٩٩٢، ٣٩٩٣**)، وابنُهُ عبدُ اللَّهِ في «زوائدِ المسندِ» (١/ ١٠٥ - ١٠٦)، وأبو يعلى (ج٨/ رقم **٥٠٥٧**)، والطبريُّ في «تفسيرِه» (١/ ١٢)، وابنُ حِبَّانَ (١٧٨٣ - مَوارِد)، وأبو عُبيدٍ في «فضائلِ القرآنِ» (ص٢١١)، والحاكمُ (**٢/ ٢٢٣ - ٢٢٤**)، والخطيبُ في «الأسماءِ المبهَمةِ» (ص٢٠٢ - ٢٠٣) من طرقٍ عن عاصمِ بنِ بَهدلةَ بسندِهِ سواءً.

ولفظُ ابنِ حبانَ: عن عبدِ اللَّهِ بنِ مسعودٍ قال: أقرأني رسولُ اللَّهِ ﷺ سورةَ الرحمنِ، فخرجتُ إلى المسجدِ عَشيةً، فجلس إليَّ رَهْطٌ، فقلتُ لرجلٍ: اقرأْ عليَّ، فإذا هو يقرأُ أحرفًا لا أقرؤُها، فقلتُ: مَن أقرأك؟ قال: أقرأني رسولُ اللَّهِ ﷺ، فانطلقنا حتى وَقَفْنا على النبيِّ ﷺ، فقلتُ: اختلفنا في قراءتِنا، فإذا وجهُ رسولِ اللَّهِ ﷺ فيه تغيُّرٌ، ووجد في نفسِه حين ذكرتُ الاختلافَ، وقال: «**إنما هَلَكَ مَن كان قبلَكُم بالاختلافِ**»، فأمر عليًّا فقال: إن رسولَ اللَّهِ ﷺ يأمُرُكم أن يقرأَ كلُّ رجلٍ منكم كما

عُلِّم، فإنما أهلكَ مَن كان قبلَكم الاختلافُ. قال: فانطلقنا وكلُّ رجلٍ مِنَّا يقرأُ حَرفًا لا يقرأُ صاحبُهُ.

وعند أبي يعلى: «فقام كلُّ رجلٍ منَّا وهو لا يقرَأُ على قراءةِ صاحبِه».

ورواه عن عاصمٍ هكذا:

«الأعمشُ، وحمادُ بنُ سلمةَ، وشيبانُ بنُ عبدِ الرحمنِ النحْويُّ، وإسرائيلُ بنُ يونسَ، وأبو بكرِ بنُ عياشٍ».

وخالَفَهُم همامُ بنُ يحيى:

فرواه عن عاصمٍ، عن أبي وائلٍ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ مسعودٍ، قال: سمعتُ رجلًا يقرأُ: ﴿حمٓ﴾ الثلاثينَ - يعني الأحقافَ -، فقرأ حرفًا، وقرأ رجلٌ آخرُ حرفًا لم يقرأْهُ صاحبُه، وقرأتُ أحرفًا لم يقرأْها صحابيٌّ، فانطلقتُ إلى النبيِّ ﷺ وأخبرناه، فقال: «**لا تختلِفوا؛ فإنما هَلَكَ مَن كان قبلَكم باختلافِهم**»، ثمَّ قال: «**انظُروا أقرأَكُم رجلًا، فخُذوا بقراءتِه**».

أخرجه أحمدُ (٣٨٠٣) قال: حدَّثنا عبدُ الرحمنِ، عن هَمَّامٍ به.

وروايةُ الجماعةِ عن عاصمٍ أشبهُ، ولعلَّ هذا الاختلافَ من عاصمٍ نفسِه، بل هو الراجحُ. واللَّهُ أعلمُ.

* * *

١٣٥ - «يكُونُ خَلَفٌ بعد السِّتِّين سنةً - وعند الفريابيِّ: بعد تسعينَ سنةً -، أضاعُوا الصّلاةَ، واتَّبعُوا الشَّهواتِ، فسوف يَلقَون غيًّا، ثُمَّ يكُونُ خَلَفٌ يقرءُون القُرآنَ لا يعدُو تراقِيَهُم، ويقرأُ القُرآنَ ثلاثةٌ: مُؤمنٌ، ومُنافقٌ، وفاجرٌ».

* * *

•ضعيفٌ:

أخرجه أحمدُ (٣/ ٣٨ - ٣٩)، والبخاريُّ في «خلقِ أفعالِ العبادِ» (٦١٠)، وابنُ أبي حاتمٍ في «تفسيرِه» - كما في «ابنِ كثيرٍ» (٥/ ٢٣٩) -، وابنُ حبانَ (٧٥٥)، والطبرانيُّ في «الأوسطِ» (٩٣٣٠)، والفريابيُّ في «فضائلِ القرآنِ» (١٨٠)، والحاكمُ (٢/ ٣٧٤ و٤/ ٥٤٧)، وعنه البيهقيُّ في «الشعَبِ» (ج٥/ رقم ٢٣٨٥)، وفي «الدلائلِ» (٦/ ٤٦٥) من طريقِ أبي عبدِ الرحمنِ المقرِئ عبدِ اللَّهِ ابنِ يزيدَ، ثنا حيوةُ بنُ شُريحٍ، حدَّثني بَشيرُ بنُ أبي عمرٍو الخَولانيُّ، أن الوليدَ بنَ قيسٍ التُّجيبيَّ حدَّثه أنه سَمِعَ أبا سعيدٍ الخُدْريَّ يقولُ: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ، فذكره.

قال بَشيرٌ: فقلتُ للوليدِ: ما هؤلاءِ الثلاثةُ؟ قال: المنافقُ كافرٌ به، والفاجرُ يتأكَّل به، والمؤمنُ يؤمن به.

وهذا سندٌ رجالُـهُ ثقاتٌ، إلَّا الوليدَ بنَ قيسٍ، فروى عنه جماعةٌ، ووثَّقه ابنُ حِبانَ، فحديثُه مُحتمَلٌ.

قال الطبرانيُّ: «لا يُروى عن أبي سعيدٍ إلا بهذا الإسنادِ، تفردَ به حَيوةُ».

ورواه عن عبدِ اللَّهِ بنِ يزيدَ المقرئ: أحمدُ والبخاريُّ وعبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ بنِ زكريا بنِ أبي مَسرةَ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ يزيدَ، فرَفَعوه.

وتابعهم عبدةُ بنُ عبدِ الرحيمِ المروزيُّ، ثنا عبدُ اللَّهِ بنُ يزيدَ به.

أخرجه ابنُ حبانَ (٧٥٥) قال: أخبرنا الحسنُ بنُ سفيانَ، ثنا عبدةُ بنُ عبدِ الرحيمِ، بهذا.

وخُولف الحسنُ بنُ سفيانَ:

خالفه عبدُ اللَّهِ بنُ صالحٍ البخاريُّ، ثنا عبدةُ بنُ عبدِ الرحيمِ، بهذا الإسنادِ موقوفًا.

أخرجه الآجريُّ في «أخلاقِ أهلِ القرآنِ» (٤٠).

وشيخُ الآجريِّ عبدُ اللَّهِ بنُ صالحٍ، ترجمه الخطيبُ (١١/ ١٥٩ - ١٦٠) ونقل عن أبي عليٍّ الحافظِ، قال: «ثقةٌ مأمونٌ»، وعن الإسماعيليِّ أنه قال: «ثقةٌ ثَبتٌ».

وعبدةُ بنُ عبدِ الرحيمِ وثَّقه النسائيُّ وغيرُه.

وقال أبو داود: «لا أُحدِّثُ عنه»، ولم يُبيِّنِ السببَ ما هو، وهل هو جرحٌ أم لا؟

وعلى كلِّ حالٍ فالمرفوعُ أقوى.

وحتى لو كان موقوفًا فله حكمُ المرفوعِ.

وقد وجدتُ لآخِرِهِ ما يَعْضُدُهُ:

فأخرجه أبو عبيدٍ في «الفضائلِ» (ص١٠٦)، وابنُ نصرٍ في «قيامِ الليلِ» (ص١٢٨)، والبغويُّ في «شرحِ السنةِ» (٤/ ٤٣٩)، والمستغفريُّ في «فضائلِ القرآنِ» (١٠) من طرقٍ عن ابنِ لَهيعةَ، عن موسى بنِ وَردانَ، عن أبي الهيثمِ، واسمُه سليمانُ بنُ عمرٍو، عن أبي سعيدٍ الخدريِّ مَرفوعًا: «**تعلَّموا القرآنَ واسألوا اللَّهَ به قبلَ أنْ يَتَعَلَّمَه قومٌ يسألون به الدنيا، فإن القرآنَ يَعمَلُه ثلاثةُ نفرٍ: رجلٌ يُباهي به، ورجلٌ يستأكِلُ به، ورجلٌ يَقرَؤُه للَّهِ**».

وهذا سندٌ فيه ضعفٌ؛ لأجلِ ابنِ لَهيعةَ، لكن يُعتبرُ بمِثلِه، فلعلَّ آخرَ الحديثِ يَتَقَوَّى به. واللَّهُ أعلمُ.

وله شاهدٌ من حديثِ عِمرانَ بنِ حُصينٍ ﵁:

أخرجه الترمذيُّ (**٢٩١٧**) قال: ثنا محمودُ بنُ غَيلانَ.

وأحمدُ (**٤/ ٤٣٩**).

وابنُ أبي شيبةَ (**١٦/ ٣١٤/ ٣١٩٩٦**).

والبيهقيُّ في «الشعبِ» (**٢٣٨٧**) عن نصرِ بنِ عليٍّ، قال أربعتُهم: ثنا أبو أحمدَ الزُّبيريُّ، ثنا الثوريُّ، عن الأعمشِ، عن خيثمةَ، عن الحسنِ، عن عِمرانَ: مَن قرَأَ القرآنَ فلْيسألِ اللَّهَ به؛ فإنه سيجيءُ أقوامٌ يقرءُون القرآنَ يَسألون الناسَ به.

وتُوبع أبو أحمدَ الزُّبيري:

تابعه الفِريابيُّ:

أخرجه الفريابيُّ في «الجزءِ الأولِ مما أسند سفيانُ» (**٢٤٤**) ومن طريقِه الطبرانيُّ (ج١٨/ رقم**٣٧٤**) ثنا عبدُ اللَّهِ بنُ محمدِ بنِ سعيدِ بنِ أبي مريمَ/ ثنا محمدُ بنُ يوسفَ الفريابيُّ، ثنا الثوريُّ، به.

وابنُ أبي مريمَ يُحدِّثُ عن الفِريابيِّ بالمناكيرِ.

وتابعه قَبيصةُ بنُ عُقبةَ.

أخرجه الطبرانيُّ (**٣٤٧**) قال: حدَّثنا حفصُ بنُ عمرَ الرَّقِّيُّ، ثنا قَبيصةُ، ثنا الثوريُّ، به.

وحفصُ بنُ عمرَ أكثرَ عنه الطبرانيُّ، وهو صدوقٌ، وفيه كلامٌ يَسيرٌ.

قال الترمذيُّ: «حديثٌ حسنٌ ليس إسنادُه بذاك».

وتُوبع حفصُ بنُ عمرَ:

تابعه السَّكَنُ بنُ سعيدٍ، فرواه عن قَبيصةَ بهذا.

أخرجه البزارُ (٣٥٥٤).

والسكَنُ لم أعرِفْه.

قال البزارُ: «لا نعلَمُ أحدًا يَرويه عن النبيِّ ﷺ إلا عِمرانَ، ولا نعلَمُ رواه عن عمرانَ إلا الحسنُ، ولا عن الحسنِ إلا خَيثمةُ بنُ أبي خَيثمةَ، رجلٌ من أهلِ البصرةِ».

وكذلك يرويه سعدُ بنُ الصَّلْتِ، قال: نا الأعمشُ، عن خيثمةَ، عن الحسنِ، قال: مررتُ أنا وعِمرانُ بنُ حُصينٍ على رجُلٍ يقرأُ سُورةَ يُوسُفَ، فقام عِمرانُ يستمعُ لقراءتِه، فلمَّا فرَغَ سأل، فاسترجَعَ وقال: انطلِقْ فإنِّي سمعتُ رسُولَ اللَّهِ ﷺ يقُولُ: «**مَن قرأ القُرآنَ فلْيسألِ اللَّهَ به؛ فإنَّـهُ سيأتي قومٌ يقرءُون القُرآنَ يسألُون به النَّاسَ**».

أخرجه الآجريُّ (٤١) قال: ثنا أبو بكرِ بنُ أبي داودَ، ثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ بنِ زيـدٍ، ثنا سعدُ بنُ الصلْتِ.

وإسحاقُ ترجمه ابنُ أبي حاتمٍ (١/ ١/ ٢١١)، وقال: «صَدوقٌ».

وسعدُ بنُ الصلتِ، قال ابنُ حبانَ: «ربما أغربَ».

وقولُه: «مررتُ أنا وعمرانُ» منكرٌ جدًّا.

وأخرج المستغفريُّ في «فضائلِ القرآنِ» (٦) من طريقِ عبدِ اللَّهِ بنِ محمدِ بنِ سِنانٍ، نا محمدُ بنُ عمرَ، نا مُعتمِرٌ، عن أبيه، عن منصورٍ، عن خيثمةَ، عن الحسنِ بنِ أبي الحسنِ، قال: كنتُ أنا وعمرانُ بنُ حُصينٍ فرأينا رجلًا يقرأُ سورةَ يوسفَ... إلخ.

ومحمدُ بنُ عمرَ هو عندي الواقديُّ.

فقولُه: «مررتُ أنا وعمرانُ» منكرٌ جدًّا.

فالعلماءُ لا يُثبِتون سماعَ الحسنِ من عمرانَ، فسأل الدراميُّ ابنَ مَعينٍ: هل لقِيَ الحسنُ عمرانَ؟ فقال: الكوفيون لا يُـثبِتونه، أما البصريون فلا، وبلديُّ الرجلِ أعلمُ به.

ومن هذا القَبيلِ:

ما رواه شَريكٌ النخعيُّ، عن منصورِ بنِ المعتمِرِ، عن خيثمةَ، عن الحسنِ، قال: كُنتُ أمشي مع عمرانَ بنِ حُصينٍ أحدُنا آخذٌ بيدِ صاحبِه، فمررنا بسائلٍ يقرأُ القُرآنَ، فاحتبسني عمرانُ وقال: قِفْ نستمِع القُرآنَ، فلمَّا فرَغ سأل، فقال عمرانُ: انطلِقْ بنا، وذكرَ الحديثَ.

أخرجه أحمدُ (٤/ ٤٣٦ - ٤٣٧)، والطبرانيُّ (ج١٨/ رقم٣٧٢) عن أحمدَ بنِ مَنيعٍ، والمستغفِريُّ (٧) عن يعقوبَ بنِ إبراهيمَ، قالوا: ثنا يزيدُ بنُ هارونَ، ثنا شَريكٌ، بهذا.

● **قلتُ**: هكذا رواه قبيصةُ والفريابيُّ وأبو أحمدَ الزُّبيريُّ.

وخالفهم أبو حُذيفةَ النَّهديُّ موسى بنُ مسعودٍ البصريُّ، فرواه عن الثوريِّ، عن الأعمشِ.

أخرجه البغويُّ في «شرحِ السنةِ» (١١٨٣).

وتابعه عبدُ الرزاقِ قال: نا سفيانُ، عن خيثمةَ أو عن رجلٍ عن عِمرانَ. هكذا بالشكِّ.

أخرجه أحمدُ (٤/ ٤٣٢).

وخالف الجميعَ مؤمَّلُ بنُ إسماعيلَ، فرواه عن الثوريِّ، عن الأعمشِ، عن خيثمةَ، عن عِمرانَ.

دونَ ذكرِ الواسطةِ، سواء كان الحسنَ أو الرجلَ المبهَمَ.

أخرجه أحمدُ (٤/ ٤٤٥).

ومؤمَّـلٌ سيئُ الحفظِ.

وأغرب عليُّ بنُ قادمٍ عن الثوريِّ.

فأخرج ابنُ الأعرابيِّ في «المعجمِ» (٨٢١) وعنه ابنُ حبانَ في «المجروحين» (١/ ١٦٣) قال: حدَّثنا أحمدُ بنُ الهيثمِ بنِ أبي نُعيمٍ، نا عليُّ بنُ قادمٍ، عن سُفيانَ الثَّوريِّ، عن علقمةَ بنِ مَرثَدٍ، عن سليمانَ بنِ بُريدةَ، عن أبيه قال: قال رسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَن قرأَ القُرآنَ يتأكَّلُ النَّاسَ جاء يومَ القيامةِ ووجهُهُ ليسَ عليه لحمٌ**».

فرواه شَريكٌ عن منصورٍ.

وقد مضَى تخريجُه.

وتابعه جريرُ بنُ عبدِ الحميدِ.

أخرجه سعيدُ بنُ منصورٍ (٤٥)، ومن طريقِهِ الطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١٨/ رقم٣٧١) والرُّويانيُّ (٨١) قال: حدَّثنا ابنُ حميدٍ - هو محمدٌ -.

والعُقيليُّ في «الضعفاءِ» (٢/ ٢٩) عن إسحاقَ بنِ إسماعيلَ، ثلاثتُهم عن جَريرٍ بهذا.

وكذلك يَرويه عَبيدةُ بنُ حُميدٍ، عن منصورٍ.

أخرجه البزارُ (٣٥٥٣) قال: حدَّثنا عمرُو بنُ مالكٍ.

والطبرانيُّ (٣٧٠) عن سهلِ بنِ عثمانَ العَسكريِّ، قالا: ثنا عَبيدةُ بنُ حُميدٍ.

وكذلك يرويه زيادُ بنُ عبدِ اللَّهِ عن منصورٍ.

أخرجه الطبرانيُّ (٣٧١) قال: ثنا عبدُ الرحمنِ بنُ سلمٍ الرازيُّ، ثنا سهلُ بنُ عثمانَ، ثنا زيادٌ، به.

● **قلتُ**: هكذا رواه شَريكٌ وجريرٌ وعَبيدةُ بنُ حميدٍ وزيادُ بنُ عبدِ اللَّهِ، عن منصورٍ.

وخالفهم إدريسُ الكوفيُّ، فرواه عن منصورٍ، عن رجلٍ، عن عمرانَ، به.

أخرجه الطبرانيُّ (٣٧٣) وأبو الفضلِ الرازيُّ في «فضائلِ القرآنِ» (٧٨) عن موسى بنِ أَعينَ، عن إدريسَ به.

وإدريسُ عندي هو ابنُ يزيدَ الأوديُّ الكوفيُّ.

والحديثُ لا يثبُتُ من جميعِ طرقِه، لا سيَّما والحسنُ لم يسمَعْ من عمرانَ، كما قال بَهزُ بنُ أسدٍ وعليُّ بنُ المَدينيِّ وأبو حاتمٍ الرازيُّ.

وتقدم قولُ ابنِ مَعينٍ.

* * *

١٣٦ - «ألا أُخبرُكُم بخيرِ النَّاسِ وشرِّ النَّاسِ؟ إنَّ من خيرِ النَّاسِ رجُلًا عمِل في سبيلِ اللَّـهِ على ظهرِ فرسِه أو على ظهرِ بعيرِه، أو على قدميهِ حتّى يأتيَه الموتُ، وإنَّ من شرِّ النَّاسِ رجُلًا فاجرًا جريئًا يقرأُ كتابَ اللَّـهِ لا يَرعوي إلى شيءٍ منهُ».

* * *

• **ضعيفٌ**:

أخرجه النسائيُّ (٦/ ١١ - ١٢)، وأحمدُ (٣/ ٣٧، ٤١ - ٤٢، ٥٧ - ٥٨)، وابنُ أبي شيبةَ (٥/ ٣٤٠ - ٣٤١)، وابنُ المباركِ في «الجهادِ» (١٦٧)، وعبدُ بنُ حُميدٍ (٩٩٠)، وأبو أحمدَ الحاكمُ في «الكُنى» (٤/ ٢٠١)، والحارثُ بنُ أبي أُسامةَ في «مُسندِه» (٩٨٤)، والحاكمُ (٢/ ٦٧)، والبيهقيُّ (٩/ ١٦٠)، وفي «الشعبِ» (٢٠٤٧، ٤٢٩٠ ط الرشد)، والأصبهانيُّ في «الترغيبِ» (٨٣٥)، وابنُ عَساكرَ في «الأربعون في الجهادِ» (٨٣)، والمِزِّيُّ في «التهذيبِ» (٣٣/ ٢٨٣) من طرقٍ عن الليثِ بنِ سعدٍ، عن يزيدَ بنِ أبي حَبيبٍ، عن أبي الخيرِ، عن أبي الخطابِ، عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ قال: كان رسولُ اللَّهِ ﷺ عام تبوكَ يخطبُ الناسَ وهو مُسنِدٌ ظهرَه إلى راحلتِه، فقال: «**ألا أُخبركم...**». الحديثَ.

قال الحاكمُ: «هذا حديثٌ صحيحُ الإسنادِ»، ووافقه الذهبيُّ!

وليس كما قالا!

لا سيَّما الذهبيُّ؛ فإنه ترجمَ لأبي الخطابِ في «الميزانِ» (٤/ ٥٢٠) وقال: «عن أبي سعيد، وعنه أبو الخيرِ مَرثَدٌ اليَزَنِيُّ، مجهولٌ».

وفي «التهذيبِ»: «قال النسائيُّ: لا أعرِفُهُ، وكذلك ابنُ المدينيِّ».

فالإسنادُ ضعيفٌ لجهالةِ أبي الخطابِ عينًا وحالًا، وإن وثَّقه العِجليُّ، واللَّهُ أعلمُ.

ولأولِـهِ شاهدٌ عنِ ابنِ عباسٍ:

أخرجه النسائيُّ (٥/ ٨٣)، وفي «الكبرى» (٢٥٥٥) عن ابنِ أبي فُديكٍ. والدارميُّ (٢/ ١٢١/ ٢٤٠٠)، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١٠/ رقم١٠٧٦٧) عن عاصمِ بنِ عليٍّ. وأحمدُ (١/ ٣٢٢)، وعبدُ بنُ حُميدٍ (٦٦٩)، والبزارُ (٥٢٨٨) عن عثمانَ بنِ عمرَ. وأحمدُ (١/ ٢٣٧)، والبيهقيُّ في «الشعبِ» (٣٢٦١) عن يزيدَ بنِ هارونَ. وأحمدُ أيضًا (١/ ٣١٩) عن أبي النضرِ هاشمِ بنِ القاسمِ وحسينِ بنِ محمدِ بنِ بَهرامَ. وابنُ أبي شيبةَ (٥/ ٢٩٤) وعنه ابنُ أبي عاصمٍ في «الجهادِ» (١٥٣). وابنُ المباركِ في «الجهادِ» (١٦٩)، ومن طريقِهِ ابنُ حِبانَ (٦٠٤)، والطحاويُّ في «المشكِلِ» (٥٥٣٩، ٥٥٤٠) عن ابنِ وهبٍ وأسدِ بنِ مُوسى.

كلُّهم عن ابنِ أبي ذئبٍ، عن سعيدِ بنِ خالدٍ، عن إسماعيلَ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ ذُؤيبٍ، عن عطاءِ بنِ يَسارٍ، عن ابنِ عباسٍ.

● **قلتُ**: هكذا رواه هؤلاءِ الجماعةُ عن ابنِ أبي ذؤيبٍ.

وخالَفَهُم أبو داودَ الطيالسيُّ (٢٧٨٣)، ومن طريقِهِ البيهقيُّ في «الشعَبِ» (٣٢٦١).

وتابعه ابنُ وهبٍ عن ابنِ أبي ذئبٍ بهذا.

فسقط ذِكرُ إسماعيلَ بنِ عبدِ الرحمنِ.

وخالفَ الجميعَ: آدمُ بنُ أبي إياسٍ، فرواه عن إسماعيلَ بنِ عبدِ الرحمنِ، عن عطاءِ بنِ يَسارٍ، عن ابنِ عباسٍ.

فسقط ذِكرُ سعيدِ بنِ خالدٍ.

أخرجه ابنُ أبي الدنيا في «العُزلةِ والانفرادِ» (٩٩) قال: حدَّثنا القاسمُ بنُ هاشم.
والطحاويُّ في «المشكِلِ» (٥٥٤١) قال: حدَّثنا محمدُ بنُ عبدِ الرحمنِ الهرويُّ،
قالا: ثنا آدمُ بنُ أبي إياسٍ، عن ابنِ أبي ذئبٍ، بهذا.

والصحيحُ في هذا ما رواه الجماعةُ.

ويَرويه بُـكيرُ بنُ عبدِ اللَّهِ الأشجُّ، عنه.

أخرجه ابنُ أبي عاصمٍ في «الجهادِ» (١٥٢) عن أسامةَ بنِ زيدٍ، عن عمرِو بنِ الحارثِ، عن بُكيرِ بنِ عبدِ اللَّهِ الأشجِّ، عن عطاءِ بنِ يَسارٍ، به.

وتابعه ابنُ وهبٍ، قال: أخبرني عمرُو بنُ الحارثِ بهذا.

أخرجه ابنُ حبانَ (٦٠٥) قال: حدَّثنا عبدُ اللَّهِ بنُ محمدِ بنِ سلمٍ، ثنا حَرملةُ بنُ يحيى، ثنا ابنُ وهبٍ، بهذا.

وتوبع ابنُ وهبٍ على هذه الروايةِ:

تابعه ابنُ لَهيعةَ، فرواه عن بكيرِ بنِ عبدِ اللَّهِ الأشجِّ، عن عطاءِ بنِ يسارٍ، بهذا.

أخرجه الترمذيُّ (١٦٥٢) قال: حدَّثنا قتيبةُ بنُ سعيدٍ، ثنا ابنُ لَهيعةَ.

واختُلف على ابنِ وهبٍ:

فرواه عنه سعيدُ بنُ منصورٍ في «سننِه» (٢٤٣٤)، ومن طريقِه أبو عليٍّ الطُّوسيُّ في «مختصرِ الأحكامِ» (١٣١٦)، والطحاويُّ في «المشكِلِ» (٥٥٤٢) عن هارونَ بنِ معروفٍ. والطُّوسيُّ (١٣١٦)، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١٠/ رقم١٠٧٦٨) عن أحمدَ بنِ صالحٍ. والمخلِّصُ في «الفوائدِ» (٢٦٣٤) عن يونسَ بنِ عبدِ الأعلى.

قالوا: ثنا ابنُ وهبٍ، أخبرني عمرُو بنُ الحارثِ، عن بُكيرِ بنِ عبدِ اللَّهِ، عن أبيه، عن عطاءِ بنِ يسارٍ، عن ابنِ عباسٍ، بهذا.

قال الترمذيُّ: «حسنٌ غريبٌ».

والصحيحُ قولُ مَن قال: «بُكيرٌ عن عطاءِ بنِ يَسارٍ».

ويَحتمِلُ أن يكونَ مَن قال: «بُكيرٌ عن أبيه» من المَزيدِ في متصِلِ الأسانيدِ.

وعبدُ اللَّهِ بنُ الأشجِّ والدُ بُكيرٍ ترجمه البخاريُّ في «التاريخِ» (٣/ ١/ ٤٢) وقال: «رأى ابنَ عباسٍ يُهِلُّ حتى رَمَى الجمرةَ»، وذكره ابنُ حبانَ في «الثقاتِ» (٥/ ١٤).

وله طريقٌ آخرُ عن طاوُسٍ عن ابنِ عباسٍ، بمعناه.

أخرجه (٤/ ٤٤٦).

وله طرقٌ أخرى.

ولأولِهِ شاهدٌ عن أبي هريرةَ وأمِّ مالكٍ البَهزيـةِ وأم مُبشِّرٍ، وغيرِهم.

* * *

١٣٧ - «يقُولُ اللَّـهُ تعالى: مَن شَغَله قراءةُ القُرآنِ عن دُعائي، أُعطيه أفضلَ ثوابِ الشاكرينَ، وإنَّ فضلَ كلامِ اللَّـهِ تعالى على سائرِ الكلامِ كفضلِ اللَّـهِ على خلقِه».

* * *

• **حسنٌ دُون قولِه: «وإنَّ فضل... إلخ»:**

أخرجه البزارُ - كما في «فضائلِ القرآنِ» (ص**٢٧٤** - بتحقيقي) لابنِ كثيرٍ - قال: حدَّثنا محمدُ بنُ عمرَ بنِ هَيَّاجٍ الكوفيُّ، ثنا الحسينُ بنُ عبدِ الأولِ، ثنا محمدُ بنُ الحسنِ الهَمْدانيُّ، ثنا عمرُو بنُ قيسٍ، عن عطيةَ العوفيِّ، عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ مرفوعًا.

وأخرجه العقيليُّ في «الضعفاءِ» (**٤/ ٤٩**)، وابنُ الأنباريِّ في «الوقفِ والابتداءِ» (ص**٤ - ٥**)، قالا: حدَّثنا بشرُ بنُ موسى، وابنُ بطةَ في «الإبانةِ» (رقم**١** - الرد على الجَهميـةِ) من طريقِ أحمدَ بنِ إسحاقَ، قالا: حدَّثنا حسينُ بنُ عبدِ الأولِ بسندِه سواءً.

قال البزارُ: «تفرَّد به محمدُ بنُ الحسنِ، ولم يتابَعْ عليه».

وكذلك قال العقيليُّ.

وليس كما قالا، كما يأتي إن شاء اللَّهُ.

وشيخُ البزارِ وثَّقه البزارُ في «مسندِهِ» (**١٧٥٢** - كشْف الأستارِ)، وابنُ حِبانَ في «الثقاتِ» (**٩/ ١١٩**)، ومُطَيَّنٌ، وقال النسائيُّ: «لا بأسَ به».

والحسينُ بنُ عبدِ الأولِ كذَّبه ابنُ مَعينٍ، وقال أبو زُرعةَ: «لا أحدِّثُ عنه بشيءٍ».

لكنه لم يتفرَّدْ به:

فتابعه حسنُ بنُ حمادٍ الضَّبِّيُّ الورَّاقُ، وإسماعيلُ بنُ إبراهيمَ التَّرْجمُانيُّ، وشهابُ بنُ عَبَّادٍ الكوفيُّ.

أخرجه الترمذيُّ (٢٩٢٦)، والدارميُّ (٢/ ٣١٧)، وعبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ في «السنةِ» (١٢٨)، وأبو سعيدٍ الدارميُّ في «الردِّ على الجهميةِ» (٢٨٥، ٣٣٩)، والعُقيليُّ في «الضعفاءِ» (٤/ ٤٩)، وابنُ الأنباريِّ في «الوقفِ والابتداءِ» (٤، ٥) وابنُ حبانَ في «المجروحين» (٢/ ٢٧٧)، وابنُ نصرٍ في «قيامِ الليلِ» (ص١٢٢)، والحكيمُ الترمذيُّ في «نوادرِ الأصولِ» (ج٣/ ق١٠٣/ ٢)، والطبرانيُّ في «الدعاءِ» (١٨٥١)، وابنُ بطةَ في «الإبانةِ» (رقم ٢، ٣ - الرد على الجهميةِ)، وأبو نُعيمٍ في «الحليـةِ» (٥/ ١٠٦)، والبيهقيُّ في «الشعبِ» (ج٤/ رقم ١٨٦٠)، وفي «الاعتقادِ» (٤٩)، وفي «الأسماءِ والصفاتِ» (١/ ٣٧٢)، وأبو الفضلِ الرازيُّ في «فضائلِ القرآنِ» (٧٦) من طرقٍ عن محمدِ بنِ الحسنِ بنِ أبي يزيدَ الهَمْدانيِّ بسندِهِ سواءً.

قال الترمذيُّ: «هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ».

نقل المنذريُّ في «الترغيبِ» (٢/ ٣٤٦) أن الترمذيَّ قال: «حديثٌ غريبٌ»، ولم يذكرِ «الحُسنَ»، ولكن نقلَ التحسينَ: المِزِّيُّ في «الأطرافِ» (٣/ ٤٢٠)، والمباركفوريُّ في «التحفةِ» (٥/ ٢٤٥)، وكذلك وقَع في «عارضةِ الأحوذيِّ» (١١/ ٤٧)، ونقله أيضًا الذهبيُّ في «الميزانِ» (٣/ ٥١٥)، وعلَّق قائلًا: «حسَّنه الترمذيُّ فلم يُحسِنْ».

فنقلُهم أَولى من نقلِ المنذريِّ.

وهذا كلُّه مبنيٌّ على صحةِ النقلِ عن المنذريِّ، وإلَّا فقد يكونُ سقطَ «التحسينُ» من نسخةِ «الترغيبِ». واللَّهُ أعلمُ.

وعلى كلِّ حالٍ فسندُ الحديثِ ضعيفٌ جدًّا.

فإن محمدَ بنَ الحسنِ ضعَّفه أحمدُ والعقيليُّ، بل كذَّبه ابنُ مَعينٍ وأبو داودَ.

وسئل أبو حاتمٍ عن هذا الحديثِ - كما في «العِلَلِ» (ج٢/ رقم ١٧٣٨) - فقال: «هذا حديثٌ مُنكرٌ، ومحمدُ بنُ الحسنِ ليس بالقويِّ».

وقال الدارقطنيُّ في «الأفرادِ» - كما في «أطرافِ الغرائبِ» **(٥/ ٨٢/ ٤٧٤٢)** -: «لم يروِهِ عن عمرِو بنِ قيسٍ غيرُ محمدِ بنِ الحسنِ بنِ أبي يزيدَ الهَمْدانيِّ، ومحمدِ بنِ مروانَ».

وذهلَ عنه الحافظُ فقال في «الفتحِ» **(٩/ ٦٦)**: «أخرجه الترمذيُّ، ورجالُهُ ثقاتٌ إلَّا عطيةَ العوفيَّ، وهو ضعيفٌ» اهـ.

فلولا أن الحافظَ عزَاه للترمذيِّ لاعتذرنا عنه بالمتابعةِ الآتيةِ لمحمدِ بنِ الحسنِ.

فقد تابعه الحكمُ بنُ بَشيرٍ، عن عمرِو بنِ قيسٍ بسندِهِ سواءً بمعناه.

أخرجه البيهقيُّ في «الشعبِ» **(٤/ ٥٨١)** من طريقِ محمدِ بنِ حميدٍ الرازيِّ، حدَّثنا الحكمُ بنُ بشيرٍ.

وقد ذكر ابنُ حبانَ في «الضعفاءِ» هذه المتابعةَ، فقال بعدَما رَوَى الحديثَ من طريقِ محمدِ بنِ الحسنِ: «وقد وافقه الحكمُ بنُ بَشيرِ بنِ سليمانَ، رواه عن عمرِو بنِ قيسٍ، لكن من حديثِ ابنِ حُميدٍ أيضًا، وابنُ حميدٍ قد تَبرَّأنا من عهدتِه» اهـ.

ولم يتفرَّد به الحكمُ:

فقد ذكر البيهقيُّ في «الصفاتِ» أن محمدَ بنَ مَروانَ رواه عن عمرِو بنِ قيسٍ أيضًا.

وهذه المتابعةُ وَصَلَها الحسينُ بنُ أحمدَ بنِ خالُويَهْ في «إعرابِ القراءاتِ السبعِ»

(١/ ٣٥) قال: كتب إليَّ محمدُ بنُ زكريا يذكُرُ أنَّ عَبَّادَ بنَ يعقوبَ جدٌّ لهم، ثنا محمدُ بنُ مروانَ، عن عمرِو بنِ قيسٍ، عن عطيةَ العوفيِّ، عن أبي سعيدٍ.

وأغربَ الزَّيلعيُّ فنسبه في «تخريجِ أحاديثِ الكشَّافِ» (٣/ ٢٢٠) إلى الصحيحِ! وليس في واحدٍ منهما.

فقد تبينَ بعد هذا التحقيقِ أن الحديثَ لا يُعلُّ بالعوفيِّ وحدَه، بعد ثبوتِ وهاءِ المتابعةِ التي ذكرناها لمحمدِ بنِ الحسنِ. واللَّهُ أعلمُ.

ولكنْ للحديثِ شواهدُ عن عمرَ بنِ الخطابِ، وحذيفةَ بنِ اليمانِ، وجابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ، وحَكيمِ بنِ حِزامٍ ﷺ.

أولًا: حديثُ عمرَ بنِ الخطابِ رضي الله عنه:

أخرجه البخاريُّ في «التاريخِ الكبيرِ» (١/ ٢/ ١١٥)، وفي «خلقِ أفعالِ العبادِ» (٥٤٤)، والخطيبُ في «المؤتنفِ» (١٦٧٢) من طريقِ ضِرارِ بنِ صُرَدٍ، ثنا صفوانُ بنُ أبي الصهباءِ، عن بُكيرِ بنِ عَتيقٍ، عن سالمِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ عمرَ، عن أبيه، عن جدِّه مرفوعًا: «**يقولُ اللَّهُ: مَن شَغَلَه ذِكري عن مَسألتي، أعطيتُهُ أفضلَ ما أُعطي السائلين**».

قال ابنُ الجوزيِّ في «الموضوعاتِ» (٣/ ١٦٥): «هذا حديثٌ موضوعٌ ما رواه إلَّا صفوانُ بهذا الإسنادِ، عن عطيةَ، عن أبي سعيدٍ، فأما صفوانُ فيروي عن الأثباتِ ما لا أصلَ له من حديثِ الثقاتِ، ولا يجوزُ الاحتجاجُ بما انفرد به، قال: وأما عطيةُ فلا يَحِلُّ كتابةُ حديثِهِ إلَّا على سبيلِ التعجُّبِ».

● **قلتُ**: أما قولُهُ: «ما رواه إلَّا صفوانُ بهذا الإسنادِ عن عطيةَ» فهو وهمٌ، لا أدري أهو من ابنِ الجوزيِّ أم من الناسخِ أو الطابعِ، والنسخةُ سقيمةٌ جدًّا؛ لأنَّ

صفوانَ إنما يرويه عن بُـكيرِ بنِ عَتيقٍ وليس عن العوفيِّ. واللَّهُ أعلـمُ.

ثم سندُ هذا الحديثِ ضعيفٌ جدًّا.

وضِرارُ بنُ صُرَدٍ متروكٌ، بل كذَّبه ابنُ معينٍ.

لكنه لم يتفرَّدْ به:

فتابعه يحيى بنُ عبدِ الحميدِ الحِمَّانيُّ، فرواه في «مسندِه» - كما في «الفتحِ» (٩/ ٦٦) - قال: حدَّثنا صفوانُ بنُ أبي الصهباءِ بسندِهِ سواءً.

وأخرجه من طريقِ الحمانيِّ ابنُ شاهينَ في «الترغيبِ» (١٥٣)، والطبرانيُّ في «الدعاءِ» (١٨٥٠)، وابنُ عساكرَ في «تاريخِه» (ج٢/ ق٢٠٩)، والقُضاعيُّ في «مسندِ الشهابِ» (١٤٥٥).

والحمانيُّ مع حفظِه فقد اتهموه بسرِقةِ الحديثِ.

لكنه لم يتفرَّدْ به:

فتابعه عثمانُ بنُ زُفَرَ، قال: حدَّثنا صفوانُ بنُ أبي الصهباءِ، عن بُـكيرِ بنِ عَتيقٍ، قال: حججتُ فتوسمتُ رجلًا أقتدي به، فإذا رجلٌ مُصفرةٌ لحيتُه، وإذا هو سالمُ بنُ عبدِ اللَّهِ، فإذا هو في الموقفِ يقولُ: لا إلهَ إلَّا اللَّهُ وَحدَه لا شَريكَ له، له الملكُ وله الحمدُ، بيدِه الخيرُ، وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ، لا إلهَ إلَّا اللَّهُ إلهًا واحدًا، ونحن له مسلمون، لا إله إلَّا اللَّهُ، ولو كرِه المشركون، لا إلهَ إلَّا اللَّهُ ربُّنا وربُّ آبائِنا الأولينَ. قال: فلم يَزَلْ يقولُ هذا حتى غابتِ الشمسُ، ثمَّ نظرَ إليَّ فقال: قد رأيتُ لَوَذانَكَ بي اليومَ.

ثمَّ قال: حدثني أبي، عن أبيه عمرَ بنِ الخطابِ، فذكره مرفوعًا.

أخرجه البزارُ (١٣٧)، والدارقطنيُّ في «المؤتلفِ والمختلفِ» (٣/ ١٦١٣ -

١٦١٤)، والبيهقيُّ في «الشعَبِ» (ج٢/ رقم ٥٦٧ وج٨/ رقم ٣٧٨٦)، وفي «فضائلِ الأوقاتِ» (١٩٤) من طريقينِ عن عثمانَ بنِ زُفَر.

وعثمانُ صدوقٌ.

وقد تُوبع عثمانُ:

تابعه الفضلُ بنُ دُكينٍ، ثنا ابنُ أبي الصهباءِ، بهذا.

أخرجه الخطيبُ في «المؤتنفِ» (١٦٧١) عن محمدِ بنِ عبدِ الواحدِ أبي عمرَ الزاهدِ، ثنا محمدُ بنُ يونسَ، ثنا الفضلُ بهذا.

ومحمدُ بنُ يونسَ هو الكُديميُّ تالفٌ.

وصفوانُ بنُ أبي الصهباءِ ترجمه ابنُ حبانَ في «المجروحينَ»، وقال: «منكرُ الحديثِ، يروي عن الأثباتِ ما لا أصلَ له من حديثِ الثقاتِ، لا يجوزُ الاحتجاجُ به إلَّا فيما وافقَ الثقاتِ من الرواياتِ».

ثم عاد فذكره في «الثقاتِ» (٨/ ٣٢١)!!

أمَّا ابنُ عبدِ البرِّ فقال في «التمهيدِ» (٦/ ٤٦): «ليس يجيءُ هذا الحديثُ فيما علِمتُ مرفوعًا إلَّا بهذا الإسنادِ، وصفوانُ بنُ أبي الصهباءِ وبكيرُ بنُ عَتيقٍ رجلانِ صالحانِ».

وهذا الحديثُ حسَّنه الحافظُ ابنُ حجرٍ في «أماليهِ» - كما قال السيوطيُّ في «اللآلئِ» (٢/ ٣٤٢) -، ونقل عنه السيوطيُّ قولَه: «أورده ابنُ الجوزيِّ في «الموضوعاتِ» ولم يُصِبْ، واستندَ إلى ذكرِ ابنِ حبانَ لصفوانَ في «الضعفاءِ»، ولم يستمرَّ ابنُ حبانَ على ذلك، بل ذكر صفوان في «كتابِ الثقاتِ»، وذكره البخاريُّ في «التاريخِ»، ولم يحكِ فيه جرحًا، وذكره ابنُ شاهينَ في «الترغيبِ» من الثقاتِ، وكذا

ابنُ خَلفونَ، وقال: أرجو أن يكونَ صَدوقًا، وابنُ مَعينٍ وثَّقه في روايـةِ ابنِ الأعرابيِّ عن عباسٍ الدُّوريِّ عنه» اهـ.

وتقدَّم قولُ ابنِ عبدِ البرِّ: إنه صالحٌ.

قال الخطيبُ في «المؤتنفِ»: «المحفوظُ حديثُ ضِرارِ بنِ صُرَدٍ».

ولا يقصِدُ الخطيبُ تقويةَ الحديثِ، فهذا ترجيحٌ نظريٌّ.

وهذا الحديثُ هو أقوى أحاديثِ البابِ، واللَّهُ سبحانه وتعالى أعلمُ.

ثانيًا: حديثُ حُذيفةَ بنِ اليمانِ رضي الله عنه:

أخرجه أبو نعيمٍ في «الحليـةِ» (٧/ ٣١٣) من طريقِ أبي مسلمٍ عبدِ الرحمنِ بنِ واقدٍ، ثنا سفيانُ بنُ عُيينةَ، عن منصورٍ، عن رِبعيٍّ، عن حذيفةَ مَرفوعًا: «**قال اللَّهُ تعالى: مَن شَغَلَه ذِكري عن مسألتي، أعطيتُـهُ قبل أن أعطيَ السائلين**».

قال أبو نُعيمٍ: «غريبٌ تفرَّدَ به أبو مسلمٍ، عن ابنِ عُيينةَ».

• **قلتُ**: وعبدُ الرحمنِ بنُ واقدٍ، قال ابنُ عديٍّ: «يحدِّثُ بالمناكيرِ عن الثقاتِ، ويسرِقُ الحديثَ»، ولعله فعلَ ذلك هنا، فالإسنادُ من سفيانَ فصاعدًا نظيفٌ جدًّا.

ولا يُحتمَلُ لأبي مسلمٍ أن ينفردَ عن سفيانَ بمثلِ هذا.

وهذا رسمُ الحديثِ المنكَرِ؛ أن يكون رواتُه ثقاتٍ إلَّا واحدًا، ويكون الحملُ فيه عليه. واللَّهُ أعلمُ.

ثالثًا: حديثُ جابرِ بنِ عبدِ اللَّـهِ رضي الله عنه:

أخرجه البيهقيُّ في «الشعبِ» (ج٢/ رقم ٥٦٨)، والأصبهانيُّ في «الترغيبِ» (١٣٣٧)، والقُضاعيُّ في «مسندِ الشهابِ» (٥٨٤) من طريقِ أبي سفيانَ الحِميريِّ

سعيدِ بنِ يحيى، عن الضحاكِ بنِ حَمزةَ، عن أبي الزُّبيرِ، عن جابرٍ مرفوعًا، فذكر مثلَ حديثِ عمرَ.

وسندُهُ واهٍ.

والضحَّاكُ قال البخاريُّ: «منكرُ الحديثِ مجهولٌ».

وأبو الزبيرِ مدلِّسٌ.

رابعًا: حديثُ حَكيمِ بنِ حِزامٍ ﷺ:

أخرجه أبو الشيخِ في «الطبقاتِ» (**٣٠٥**)، ومن طريقِهِ الشجريُّ في «الأمالي» (**١/ ٢٥٦**) من طريقِ أبي بكرِ بنِ عياشٍ، عن الأعمشِ، عن مالكِ بنِ الحارِثِ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عِصمةَ، عن حكيمِ بنِ حِزامٍ مرفوعًا: «**قال اللَّهُ تعالى: إذا شُغل عبدي بذِكري عن مسألتي، أعطيتُهُ أفضلَ ما أُعطي السائلين**».

وأبو بكرِ بنُ عياشٍ ساء حِفظُه في آخرِ عُمُرِه.

وقد خُولف في إسنادِه:

خالفه أبو معاويةَ، فرواه عن الأعمشِ، عن مالكِ بنِ الحارثِ، قال: «يقولُ اللَّهُ تعالى: مَن شَغَلَه ذِكري...». الحديثَ بمثلِه، فأعضله.

أخرجه ابنُ أبي شيبةَ (**١٠/ ٢٣٧**).

وهذا الوجهُ أرجحُ؛ فإن أبا معاويةَ أحدُ الأثباتِ في حديثِ الأعمشِ، لا سيما أن:

منصورَ بنَ المعتمِرِ رواه عن مالكِ بنِ الحارثِ معضَلًا كما رواه الأعمَشُ.

أخرجه عبدُ الرزاقِ (**٣١٩٩**)، وابنُ المبارَكِ في «الزهدِ» (**٩٢٩**) عن الثوريِّ،

وابنُ عبدِ البرِّ في «التمهيدِ» (٦/ ٤٤)، والخطابيُّ في «شأنِ الدعاءِ» (ص٢٠٦ - ٢٠٧) عن الثوريِّ، وابنُ عيينةَ، والبيهقيُّ في «الشعبِ» (ج٢/ رقم ٥٦٩) عن أبي الأحوصِ، ثلاثتُهم عن منصورٍ به.

وأخرجه ابنُ أبي شيبةَ (١٠/ ٢٣٧) قال: حدَّثنا ابنُ نُميرٍ، عن موسى بنِ أسلمَ، عن عمرِو بنِ مُرةَ رَفَعَه قال: «**مَن شَغَلَه ذِكري عن مسألتي أعطيتُهُ فوقَ ما أُعطي السائلين**» يعني الربَّ تباركَ وتعالى.

وهذا مُعضَلٌ أيضًا.

وأخرجه البيهقيُّ في «الشعبِ» (ج٢/ رقم ٥٧٠)، وفي «فضائلِ الأوقاتِ» (١٩٣)، وابنُ عبدِ البرِّ في «التمهيدِ» (٦/ ٤٣ - ٤٤)، والخطابيُّ في «شأنِ الدعاءِ» (ص٢٠٦ - ٢٠٧)، وفي «الغريبِ» (١/ ٧٠٩) من طريقِ الحسينِ بنِ الحسنِ المروزيِّ، وكان جاورَ بمكةَ حتى مات بها، قال: سألتُ سفيانَ بنَ عيينةَ عن تفسيرِ قولِ رسولِ اللَّهِ ﷺ: «**أكثرُ دُعائي ودعاءِ الأنبياءِ قبلي بعرفةَ: لا إلهَ إلَّا اللَّهُ وحدَه لا شريكَ له، له الملكُ وله الحمدُ وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ**»، وإنما هي ذكرٌ ليس فيه دعاءٌ، قال سفيان: سمعتُ حديثَ منصورٍ عن مالكِ بن الحارثِ: «**يقولُ اللَّهُ تعالى: مَن شَغَلَه ذِكري عن مسألتي أعطيتُهُ أفضلَ ما أُعطي السائلين**».

قلتُ: نعم، قال: ذلك تفسيرُ هذا، ثم قال: أتدري ما قال أميةُ حين أتى ابنَ جُدعانَ يطلُب نائلةً؟ قلتُ: لا، قال: لما أتاهُ قال:

أأذكرُ حاجتي أم قدْ كفاني ... حياؤُك إنَّ شيمتَك الحياءُ

إذا أثنى عليك المرءُ يومًا ... كفاهُ مِن تعرُّضِك الثَّناءُ

وقال غيرُه: من تعرُّضه الثناءُ.

قال سفيانُ: فهذا مخلوقٌ حين يُنسبُ إلى الجُود قيل: يكفينا من تعرُّضِك الثناءُ عليك حتى تأتيَ على حاجَتِنا، فكيف بالخالق!

زاد ابنُ عبدِ البرِّ: «قال الحسينُ - يعني المَروَزيَّ -: لما سألتُ سفيانَ عن هذا فكأني إنما سألتُـهُ عن آيةٍ من كتابِ اللَّهِ، وذلك أنني لم أدَعْ كَبيرَ أحدٍ بالعراقِ إلَّا وقد سألتُـهُ عنه، فما فسَّره لي كما فسَّره ابنُ عيينةَ».

• **قلتُ**: وقد رأيتُ هذه الحكايةَ أيضًا في «الثاني من شِعار الأبرار في الأدعيـةِ والأذكار» من حديثِ الشيخِ أبي الفرجِ عبدِ الرحمنِ بنِ الشيخة، تخريج المحدثِ خليلِ بنِ محمدٍ الأقْفَهسيِّ (ق٦٤/ ١) من طريقِ ابنِ دَيزيلَ، قال: حدَّثنا الحُميديُّ، قال: ثنا سفيانُ بنُ عيينةَ، فذَكَرَه.

أمَّا آخرُ الحديثِ: «**وإن فضلَ كلامِ اللَّهِ**...». إلخ، فالصحيحُ فيه الوقفُ كما تقدَّم ذكرُهُ عند حديثِ: «**خيرُكم من تعلمَ القرآنَ وعلَّمه**» (رقم ٩٠)، والحمدُ للَّهِ.

* * *

١٣٨ - «إنَّ للهِ أهلينَ منَ النَّاسِ»، قالُوا: من هُم يا رسُولَ اللَّـهِ؟ قال: «أهلُ القُرآنِ هُم أهلُ اللَّـهِ وخاصَّتُهُ».

* * *

• **حسنٌ:**

أخرجه النسائيُّ في «فضائلِ القرآنِ» (٥٦)، والبزارُ (ج٢/ ق١٠٥/ ٢)، وابنُ ماجهْ (٢١٥)، وأحمدُ في «مسندِه» (٣/ ١٢٧ - ١٢٨، ٢٤٢)، وأبو عبيدٍ في «فضائلِ القرآنِ» (ص٣٨)، وابنُ نصرٍ في «قيامِ الليلِ» (ص١٢١)، والطيالسيُّ (٢١٢٤)، والحارثُ بنُ أبي أُسامةَ في «مُسندِه» (٦٢٣، ٢٩٠٤)، وابنُ الضُّريسِ في «فضائلِ القرآنِ» (٧٥)، والآجريُّ في «أخلاقِ حَمَلةِ القرآنِ» (٧)، والحاكمُ (١/ ٥٥٦)، والبيهقيُّ في «الشعَبِ» (ج٥/ رقم ٢٤٣٤)، وأبو نعيمٍ في «الحليـةِ» (٣/ ٦٣ و٩/ ٤٠)، والخطيبُ في «تاريخِه» (٥/ ٣٥٧) وأبو الفضلِ الرَّازيُّ في «فضائلِ القرآنِ» (٣٧)، وابنُ عَساكرَ (٨/ ٤٤)، والمِزِّيُّ في «التهذيبِ» (١٦/ ٥٤٥) من طرقٍ عن عبدِ الرحمنِ بنِ بُديلِ بنِ مَيسرةَ، عن أبيه، عن أنسٍ مرفوعًا.

قال البزَّارُ: «لا نعلَمُ أحدًا يرويـهِ إلَّا بُديلُ بنُ ميسرةَ عن أنسٍ».

ورواه عن عبدِ الرحمنِ:

«الطيالسيُّ، وأبو عُبيدةَ الحدَّادُ، وابنُ مهديٍّ، وعبدُ الصمدِ بنُ عبدِ الوارثِ، وداودُ بنُ المُحبَّرِ، ومؤمَّـلٌ، وعبدُ الواحدِ بنُ واصلٍ، ومباركٌ العَيشيُّ».

وخالَفَهُم في لفظِهِ الفضلُ بنُ حربٍ البَجَليُّ:

فرواه عن عبدِ الرحمنِ بنِ بُديلٍ، عن أبيه، عن أنسٍ مرفوعًا: «**لكلِّ شيءٍ حليةٌ،**

وحليةُ القرآنِ الصوتُ الحسنُ».

أخرجه الخطيبُ (٧/ ٢٦٨)، والسِّلفيُّ في «الطيورياتِ» (ج٥/ رقم ٨١/ ٢).

والفضلُ بنُ حربٍ، قال العقيليُّ (٣/ ٤٥٣): «مجهولٌ بالنقلِ».

وقال الذهبيُّ (٣/ ٣٤٨): «لا يُعرفُ».

وروايةُ الجماعةِ هي الصوابُ بداهةً؛ لكثرتِـهِم وثقتِـهِم.

وقد صحَّح إسنادَها الدِّمياطيُّ في «المتجرِ الرابحِ» (١١٨٣)، والمنذريُّ في «الترغيبِ» (٢/ ٣٥٤)، والبوصيريُّ في «مِصباحِ الزجاجةِ» (٩١/ ١).

وحسَّن إسنادَه العراقيُّ في «تخريجِ الإحياءِ» (١/ ٢٨٠)، وجوَّده شيخُنا أبو عبد الرحمنِ الألبانيُّ - حفِظَهُ اللَّهُ - في «الضعيفةِ» (٤/ ٨٥).

وقال الذهبيُّ في «الميزانِ» (٣/ ٦٢٦): «إسنادُهُ صالحٌ»، ووافقه الحافظُ ابنُ حجرٍ في «اللسانِ» (٥/ ٢٥٤).

وقال الحاكمُ: «قد رُوي هذا الحديثُ من ثلاثةِ أوجهٍ عن أنسٍ، وهذا أمثلُها».

● **قلتُ: وسندُهُ جيِّدٌ، رجالُـهُ ثقاتٌ.**

وعبدُ الرحمنِ صدوقٌ.

وتابعه الحسنُ بنُ أبي جعفرٍ، ثنا بُديلٌ، عن أنسٍ مرفوعًا مثلَه.

أخرجه الدارميُّ (٢/ ٣١١) قال: حدَّثنا مسلمُ بنُ إبراهيمَ.

وأبو الحسنِ السَّقَّا في «السَّابعِ من حديـثِه» (ق ٢١٣/ ١)، عن عصامِ بنِ يُوسُفَ بنِ قُدامةَ الباهليِّ البلخيِّ، قالا: ثنا الحسنُ به.

والحسنُ ضعيفٌ.

فالمعوَّلُ على روايـةِ عبدِ الرحمنِ.

وله طريقٌ آخرُ:

أخرجه ابنُ عديٍّ في «الكاملِ» (٦/ ٢٢٩٢)، وأبو يعلى الخليليُّ في «الإرشادِ» (١/ ١٦٩، ٤٠٦) والخطيبُ في «تاريخِه» (٢/ ٣١١)، وفي «الموضحِ» (٢/ ٢٠٢)، وأبو عُثمانَ البَحيريُّ في «السَّابعِ من فوائدِه» (٩٥)، ولاحقُ بنُ محمدٍ الإسكافُ في «شيوخِه» (١٥)، وأبو الفضلِ الرَّازيُّ في «فضائلِ القُرآنِ» من طريقِ محمدِ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ غَزْوانَ، ثنا مالكُ بنُ أنسٍ، عن الزهريِّ، عن أنسٍ ﷺ مرفوعًا مثله.

قال ابنُ عديٍّ: «قد أبطلَ - يعني ابنَ غزوانَ - في روايتِه عن مالكٍ، وهو ممَّن يُـتَّهمُ بوضعِ الحديثِ».

قال الخليليُّ: «هذا مُنكرٌ بهذا الإسنادِ، ما لهُ أصلٌ من حديثِ ابنِ شِهابٍ، ولا من حديثِ مالكٍ، والحملُ فيه على ابنِ غَزوانَ».

ونقل الخطيبُ عن الدارقطنيِّ: «تفرَّد به ابنُ غَزوانَ، وكان كذَّابًا، فلا يَصِحُّ عن مالكٍ، ولا عن الزهريِّ، وإنما يُروَى هكذا عن بُديلِ بنِ مَيسَرةَ، عن أبيه» اهـ.

فتعقَّبه شيخُنا في «الضعيفةِ» (٤/ ٨٤) بعد أنْ عَزَاهُ إلى لاحِقِ بنِ محمدٍ الإسكافِ في «شيوخِه» (١١٥/ ٢) قال: «وفاتَ الدارقطنيَّ متابعةُ ابنِ بَزيعٍ» اهـ.

وهو يشيرُ إلى ما أخرجه الخطيبُ في «رواةِ مالكٍ» من طريقِ محمدِ بنِ بَزيعٍ المدنيِّ، عن مالِكٍ، عن الزهريِّ، عن أنسٍ مرفوعًا: **«آلُ القرآنِ آلُ اللَّهِ»**.

قال الخطيبُ: «ابنُ بَزيعٍ مَجهولٌ».

وقال في «الميزانِ»: «هو خبرٌ باطلٌ».

وله طريقٌ آخرُ:

أخرجه أبو نُعيمٍ في «الحليـةِ» (١٠/ ٣) معلَّقًا، ووصله الخليليُّ في «الإرشادِ» (صـ١١، ١٠١) عن الحسنِ بنِ عليٍّ الطوسيِّ.

والخطيبُ (٣/ ٥٤٠) عن أبي القاسمِ المروزيِّ.

والضياءُ في «المنتقَى من مسموعاتِه بمروَ» (٧٤٥) عن جعفرِ بنِ أحمدَ الشاماتيِّ، ثنا: محمدُ بنُ عبدِ الرحمنِ بنِ غزوانَ، ثنا مالكٌ، عن الزهريِّ، عن أنسٍ قال: قال رسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إنَّ للَّهِ أهلينَ في الأرضِ**»، قيل: من هُم يا رسُولَ اللَّهِ؟ قال: «**هُم أهلُ القُرآنِ**».

ونقل الخطيبُ عن الدارقطنيِّ أنه قال: «تفردَ به ابنُ غزوانَ، وكان كذابًا، فلا يصِحُّ عن مالكٍ، ولا عن الزهريِّ، وإنما يُروى هكذا عن بُديلِ بنِ ميسرةَ عن أنسٍ».

وقال أبو نعيمٍ: «غريبٌ من حديثِ مالكٍ، تفرد به محمدُ بنُ عبدِ الرحمنِ بنِ غزوانَ».

وقال الخليليُّ: «وهذا منكَرٌ بهذا الإسنادِ، ما له أصلٌ من حديثِ ابنِ شهابٍ، ولا من حديثِ مالكٍ، والحملُ فيه على ابنِ غزوانَ».

وقال أيضًا: «منكرٌ موضوعٌ من حديثِ مالكٍ وحديثِ الزهريِّ، لم يَروِهِ غيرُ ابنِ غَزوانَ، وهو ضعيفٌ، له مثلُ هذا وغيرُه، وإنما يُعرَفُ من حديثِ بُديلِ بنِ مَيسرةَ، عن أنسٍ».

وله شاهدٌ من حديثِ النعمانِ بنِ بَشيرٍ رضي الله عنه.

أخرجه الحارثُ بنُ أبي أسامةَ في «مسندِهِ» (ق٩١/ ١ - زوائده) ومن طريـقِهِ

قاضي المارستانِ في «المشيخةِ الكُبرى» (٤٨٢) قال: حدَّثنا الخليلُ بنُ زَكريا، ثنا مُجالدُ بنُ سعيدٍ، ثنا عامرٌ الشَّعبيُّ، عن النعمانِ بنِ بَشيرٍ مَرفوعًا: «**إن للَّهِ أهلين منَ الناسِ**»، قالوا: من هم يا رسولَ اللَّهِ؟ قال: «**هم أهلُ القرآنِ**».

وسندُهُ ضعيفٌ جدًّا.

والخليلُ بنُ زكريا متروكٌ.

ومجالدٌ ضعيفٌ. واللَّهُ أعلمُ.

* * *

١٣٩ - «كان أنسُ بنُ مالكٍ ﷺ إذا ختمَ القُرآنَ، جمع أهلَهُ ووَلَدَهُ، فدعا لهم».

* * *

• صحيحٌ:

أخرجه الدارميُّ (٢/ ٣٣٦)، والفريابيُّ في «فضائلِ القرآنِ» (٨٣)، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١/ رقم ٦٧٤) من طرقٍ عن جعفرِ بنِ سليمانَ الضُّبَعِيِّ، عن ثابتٍ، عن أنسٍ.

وسندُهُ صحيحٌ على شرطِ مسلمٍ.

وقال الهيثميُّ في «المجمَعِ» (٧/ ١٧٢): «رجالُه ثقاتٌ».

وتابعه همامُ بنُ يحيى، عن ثابتٍ، عن أنسٍ مِثلَه.

أخرجه أبو عبيدٍ في «فضائلِ القرآنِ» (ص٤٨)، والفريابيُّ (٨٤) من طريقِ ابنِ المباركِ، أخبرنا همامٌ.

وأخرجه ابنُ الضُّريسِ (٨٤)، والفِريابيُّ (٨٥، ٨٦) كلاهما في «الفضائلِ» من طريقِ وكيعِ بنِ الجراحِ، عن مِسعَرٍ، عن قتادةَ، عن أنسٍ مثلَه.

وهذه أسانيدُ صحيحةٌ.

* * *

١٤٠ - «القُرآنُ غِنًى لا فقرَ بعدَه، ولا غِنى دُونَه».

* * *

• ضعيفٌ:

أخرجه ابنُ نصرٍ في «قيامِ الليلِ» (ص١٢٤)، وأبو يعلى في «مسندِه» (ج٥/ رقم ٢٧٧٣)، وعنه ابنُ السنيِّ في «رياضةِ المتعلمينَ» (٢٧٧)، وابنُ عديٍّ في «الكاملِ» (٦/ ١٢٣/ ٩١١١)، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١/ رقم ٧٣٨)، والبيهقيُّ في «الشعبِ» (ج٥/ رقم ٢٣٧٦)، والثعلبيُّ في «تفسيرِه» (ج١/ ق٥/ ١)، والشجَريُّ في «الأمالي» (١/ ٨٢) من طريقِ محمدِ بنِ عبادٍ، ثنا حاتمُ بنُ إسماعيلَ، ثنا شَريكُ بنُ عبدِ اللَّهِ النَّخَعيُّ، عن الأعمشِ، عن يزيدَ الرَّقَاشيِّ، عن الحسنِ، عن أنسٍ مَرفوعًا.

ولفظُ ابنِ عَدِيٍّ: «مَن قرأ القرآنَ فهو غِنًى لا غِنَى بعدَه ...».

ورواه عن محمدِ بنِ عَبادٍ:

«أبو يعلى[1]، وعبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ بنِ حنبلٍ، والحسنُ بنُ سفيانَ، والحسنُ بنُ عليٍّ المعمريُّ».

وأخرجه ابنُ عساكرَ في «تاريخِه» (ج١٥/ ق٥١٠) في ترجمتِه «محمدَ بنَ

---

(١) ووقع السند هكذا في «مسند أبي يعلى»: قال أبو يعلى: حدثنا محمد بن عباد المكيُّ وحاتم بن إسماعيل.
ولم يُصب المحقق - حفظه اللَّه - في هذا. والصواب: أن محمد بن عباد المكيّ قال: حدثنا حاتم بن إسماعيل، وحاتم ليس من شيوخ أبي يعلى.
وقد رواه الشجري في «الأمالي» من طريق أبي يعلى قال: حدثنا محمد بن عباد، حدثنا حاتم بن إسماعيل.
ولعل أداة التحديث سقطت من المطبوع.

عبدِ اللَّهِ بنِ جَبَلَـةَ» من طريـقِه قال: حدَّثنا عثمانُ بنُ خُرَّزاذَ، حدَّثنا محمدُ بنُ عبادٍ، حدَّثنا حاتمُ بنُ إسماعيلَ، حدَّثنا شَريكٌ، عن الأعمشِ، عن الحسنِ، عن أنسٍ مرفوعًا: «**القرآنُ لا فقرَ بعدَه**».

● **قلتُ**: كذا وَقَعَ في هذه الروايةِ أن شيخَ الأعمشِ هو «الحسنُ البصريُّ» بدلَ «يَزيدَ الرقاشيِّ»، وعثمانُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ جَبلةَ فقد نقل ابنُ عساكرَ في آخِرِ ترجمتِهِ عن عبدِ العزيزِ بنِ أحمدَ أنه قال: «كان شيخًا فيه نَظَـرٌ» اهـ.

ثم إن إسنادَ الحديثِ ضعيفٌ جدًّا.

ويزيدُ الرقاشيُّ مَتروكٌ.

وشَريكٌ سيِّئُ الحفظِ.

وقال أبو داودَ: «شَريكٌ ثقةٌ يُخطِئُ في حديثِ الأعمَشِ».

وقال البيهقيُّ: «ورُوي هذا الحديثُ من وجهٍ آخرَ ضعيفٍ عن الحسنِ، عن أبي هريرةَ، وهذا أشبهُ».

وقد خُولف:

خالفه أبو معاويةَ، فرواه عن الأعمشِ، عن يزيدَ الرقاشيِّ، عن الحسنِ مُرسَلًا.

أخرجه سعيدُ بنُ منصورٍ في «تفسيرِهِ» (رقم ٥).

قال الدارقطنيُّ في «العللِ» (٢٤٣٨): «يرويه الأعمشُ، عن يزيدَ الرقاشيِّ، واختُلف عنهُ؛ فرواهُ حاتمُ بنُ إسماعيلَ، عن شَريكٍ، عن الأعمشِ، عن يزيدَ الرقاشيِّ، عن أنسٍ.

وخالفه أبو معاويةَ الضريرُ، فرواه عن الأعمشِ، عن يزيدَ الرقاشيِّ، عن الحسنِ مُرسَلًا.

وقال زيدُ بنُ الحُبابِ: حدَّثنا أصحابُنا، عن الأعمشِ، عن يزيدَ الرَّقَاشيِّ، عن أنسٍ.

وقولُ أبي معاويةَ أشبَهُها بالصوابِ».

وقد خُولفَ يزيدُ الرقاشيُّ فيه:

خالفه أبو عمرِو بنُ العلاءِ، فرواه عن الحسنِ، عن أنسٍ مرفوعًا مثلَه.

أخرجه الخطيبُ (١٣/ ١٦) عن الدارقطنيِّ قال: حدَّثنا محمدُ بنُ أحمدَ بنِ إبراهيمَ البَرمكيُّ، ثنا أبو عبدِ اللَّهِ محمدُ بنُ يحيى الكِسائيُّ، حدَّثنا أبو الحارثِ الليثُ بنُ خالدٍ المقرئُ، حدَّثنا أبو محمدٍ يحيى بنُ المباركِ اليَزيديُّ، عن أبي عمرِو بنِ العلاءِ.

وسندُهُ ضعيفٌ.

وليثُ بنُ خالدٍ ترجمه الخطيبُ ولم يذكرْ فيه جرحًا ولا تعديلًا.

ومحمدُ بنُ يحيى، يُعرفُ بالكسائيِّ الصغيرِ، ترجمه الخطيبُ (٤/ ٦٦٥) ولم يذكرْ فيه شيئًا.

ومحمدُ بنُ أحمدَ البرمكيُّ، لم أعرِفْه، وهل هو المترجَمُ في «تاريخِ بغدادَ» (٢/ ٨٥ - ٨٦)، فإن يَكُنْهُ فقد وثَّقه البُرقانيُّ، وقال: «إلا أنه يَروي مناكيرَ».

قال الخطيبُ: «وقد اعتبرتُ أنا حديثَه، فقلما رأيتُ فيه مُنكرًا».

* * *

١٤١ - «لكُلِّ شيءٍ حِليةٌ، وحليةُ القُرآنِ الصَّوتُ الحسنُ».

* * *

• **ضعيفٌ:**

أخرجه البزارُ في «مسندِهِ» (٧٢٨٠)، وابنُ عديٍّ في «الكاملِ» (٤/ ١٤٥٢) من طريقِ عبدِ الرزاقِ، وهذا في «المصنَّفِ» (٢/ ٤٨٤)، وأبو القاسمِ القُشيريُّ في «الرسالةِ» (٢/ ٦٤٠) من طريقِ عبدِ اللَّهِ بنِ محرَّرٍ، عن قتادةَ، عن أنسٍ مرفوعًا.

قال البزارُ: «وحديثُ عبدِ اللَّهِ بنِ مُحرَّرٍ لا نعلَمُ رواه أحدٌ عن قتادةَ، عن أنسٍ غيره. وهو ضعيفُ الحديثِ جدًّا، وإنما نكتُبُ من حديثِهِ ما ليس عند غيرِه».

وضعَّفه به ابنُ تيميَّةَ في «الاستقامةِ» (١/ ٢٩٠)، وابنُ كثيرٍ في «فضائلِ القرآنِ» (ص٢٧٧)، والزَّيلعيُّ في «تخريجِ أحاديثِ الكشافِ» (٢/ ٢١٧)، والهيثميُّ في «المجمعِ» (٧/ ١٧١).

وأخرجه الخطيبُ (٧/ ٢٦٨)، والسِّلفيُّ في «الطيورياتِ» (ج٥/ ق٨١/ ٢) من طريقِ الفضلِ بنِ حربٍ البَجَليِّ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ بُديلِ بنِ مَيسرةَ، عن أبيه، عن أنسٍ مرفوعًا.

كذا رواه الفضلُ، وهو مجهولٌ.

وقد خالفه ابنُ مهديٍّ والطيالسيُّ في آخرينَ:

فرَوَوهُ عن عبدِ الرحمنِ بنِ بُديلٍ، عن أبيه، عن أنسٍ مَرفوعًا: «**إن للَّهِ أهلينَ منَ الناسِ**» وذكر الحديثَ.

وقد تقدَّم الكلامُ عليه قبلَ حديثينِ، والحمدُ للَّهِ.

وله شاهدٌ من حديثِ ابنِ عباسٍ رضي الله عنه.

أخرجه الطبرانيُّ في «الأوسطِ» (ج٢/ ق١٧٦/ ١)، وأبو الشيخِ في «جزء من حديـثِه» (٥٢) من طريقِ إسماعيلَ بنِ عمرٍو، ثنا محمدُ بنُ مروانَ، عن ابنِ جريجٍ، عن عطاءٍ، عن ابنِ عباسٍ مرفوعًا: «لكلِّ شيءٍ حِليةٌ، وحليةُ القرآنِ حُسنُ الصوتِ».

قال الطبرانيُّ: «لم يروِ هذا الحديثَ عن ابنِ جُريجٍ إلَّا محمدٌ».

• **قلتُ**: وهو صدوقٌ، في حفظِه ضعفٌ.

ولكن إسماعيلُ بنُ عمرٍو ضعيفٌ، وبه أعلَّ الهيثميُّ (٧/ ١٧١) الحديثَ.

وابنُ جُريجٍ مدلِّسٌ. واللَّهُ أعلمُ.

وله طريقٌ آخرُ:

أخرجه الضياءُ في «المختارةِ» (٢٤٩٦) من طريقِ أبي نعيمٍ الأصبهانيِّ، ثنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ حميدِ بنِ سُهيلٍ المخرميُّ البغداديُّ - ببغدادَ -، ثنا أحمُد بنُ محمدِ بنِ عبدِ الخالقِ، ثنا سليمانُ بنُ توبةَ النَّهروانيُّ، ثنا موسى بنُ إسماعيلَ الخُتَّليُّ، ثنا ابنُ فُضيلٍ، عن أبيه، عن قتادةَ، عن أنسِ بنِ مالكٍ مرفوعًا: «**إنَّ لكلِّ شيءٍ حِليةً، وحليةُ القرآنِ الصوتُ الحسنُ**».

وهذا سندٌ رجالُه ثقاتٌ، إلَّا أبا بكرٍ المخرِّميَّ محمدَ بنَ حُميدٍ، فقد ضعَّفه البُرقانيُّ، ووثَّقه أبو نُعيمٍ كما في «تاريخِ بغدادَ» (٢/ ٢٦٤ - ٢٦٥).

ونقل الخطيبُ عن أبي الحسنِ بنِ الفُراتِ، قال: «كان عنده أحاديثُ غرائبُ، كتب مع الحُفاظِ القدماءِ إلَّا أنه كان منه تخليطٌ في أشياءَ قبلَ أن يموتَ، ولا أحسَبُه تعمدَ ذلك؛ لأنه كان جميلَ الأمرِ، إلَّا أن الإنسانَ تَلحَقُه الغَفلةُ».

* * *

١٤٢ - «أنتُم في خيرٍ، تقرءُون كتابَ اللَّهِ وفيكُم رسُولُ اللَّهِ، وسيأتي على النَّاسِ زمانٌ يُثقِّفونه كما يُثقَّفُ القِدحُ، يَتعجَّلُون أُجُورَهُم ولا يتأجَّلُونها».

* * *

• **حسنٌ**:

أخرجه أحمدُ (٣/ ١٤٦) قال: حدَّثنا حسنٌ، ثنا ابنُ لَهيعةَ، ثنا بكرُ بنُ سَوادةَ، عن وفاءٍ الخَولانيِّ، عن أنسِ بنِ مالكٍ قال: بينما نحنُ نقرَأ، فينا العربيُّ، والعجميُّ، والأسودُ، والأبيضُ؛ إذ خرجَ علينا رسولُ اللَّهِ ﷺ فقال... فذكره.

وأخرجه أحمدُ (٣/ ١٥٥) أيضًا قال: حدَّثنا يحيى بنُ إسحاقَ، أنا ابنُ لَهيعة مثلَه.

• **قلتُ**: كذا رواه حسنُ بنُ موسى الأشيبُ، ويحيى بنُ إسحاقَ، عن ابنِ لَهيعةَ.

وتابعهما على الإسنادِ قُتيبةُ بنُ سعيدٍ، ثنا ابن لَهيعةَ، عن بكرِ بنِ سَوادةَ، عن أبي حمزةَ الخَولانيِّ، عن أنسٍ، فذكره.

أخرجه الفريابيُّ (١٦٧)، وعنه أبو الفضلِ الرازيُّ (١٧)، كلاهما في «فضائلِ القرآنِ».

وأبو حمزةَ ترجمه ابنُ أبي حاتمٍ (٤/ ٢/ ٣٦١ - ٣٦٢)، وقال أبو زُرعةَ: «مِصريٌّ لا يُعرف اسمُه».

وخالفهما ابنُ وهبٍ:

فرواه عن عمرِو بنِ الحارثِ، وابنِ لهيعةَ، عن بكرِ بنِ سَوادةَ، عن وفاءِ بنِ شُريحٍ، عن سهلِ بنِ سعدٍ قال: خرجَ علينا رسولُ اللَّهِ ﷺ يومًا ونحن نقرأُ فقال: «**الحمدُ**

للَّهِ، كتابُ اللَّهِ واحدٌ، وفيكم الأحمرُ، وفيكم الأسودُ، اقرءُوا قبلَ أن يَقرَأَهُ قومٌ يُقوِّمونه كما يُقوَّمُ السهمُ، يُتعجَّلُ أجرُه ولا يُتأجَّلُه».

أخرجه ابنُ حبانَ (٧٦٠) قال: أخبرنا عبدُ اللَّهِ بنُ محمدِ بنِ سلمٍ، حدَّثنا حَرملةُ بنُ يحيى، حدَّثنا ابنُ وهبٍ، عن عمرِو بنِ الحارثِ - وذكر ابنُ سلمٍ آخرَ معه - عن بكرِ بنِ سَوادةَ به.

وهذا «الآخرُ» هو ابنُ لَهيعةَ كما ذكرتُ.

وقد سمَّاه أحمدُ بنُ عبدِ الرحمنِ ابنُ أخي ابنِ وهبٍ:

فرواه عن عمِّه ابنِ وَهْبٍ، قال: نا عمرُو بنُ الحارثِ، وابنُ لهيعةَ، عن بكرِ بنِ سوادةَ بسندِهِ سواءً.

أخرجه الرويانيُّ في «مسندِه» (١١١٧).

وأخرجه أبو داودَ (٨٣١)، ومن طريقِهِ البيهقيُّ في «الشعَبِ» (٢٤٠٤)، قال: حدَّثنا أحمدُ بنُ صالحٍ، ثنا ابنُ وهبٍ، أخبرني عمرُو بنُ الحارثِ وابنُ لَهيعةَ، عن بكرِ بنِ سَوادةَ، عن وفاءِ بنِ شُريحٍ، عن سهلِ بنِ سعدٍ.

ورواه أحمدُ بنُ محمدِ بنِ رِشدينَ، ثنا أحمدُ بنُ صالحٍ بهذا الإسنادِ، ولم يذكرِ ابنَ لهيعةَ.

أخرجه الطبرانيُّ في «الكبيرِ» (٦٠٢٤).

وابنُ رشدينَ ضعيفٌ.

وكان البخاريُّ ومسلمٌ والنسائيُّ يُبهِمُون ذكرَ ابنِ لهيعةَ استضعافًا له.

وأخرجه ابنُ حِبانَ (٦٧٢٥)، وفي «الثقاتِ» (٥/ ٤٩٨)، قال: ثنا محمدُ بنُ الحسنِ بنِ قُتيبةَ، ثنا يزيدُ بنُ مَوهَبٍ، ثنا ابنُ وَهْبٍ، بهذا.

ولم يذكرِ ابنَ لَهيعةَ.

● **قلتُ**: وهذا الوجهُ هو الصوابُ؛ لأن عمرَو بنَ الحارثِ تابعَ ابنَ لَهيعةَ عليه.

ومما يدلُّ على اضطرابِ ابنِ لَهيعةَ فيه، أن:

أحمدَ رواه في «مسندِه» (٥/ ٣٣٨) قال: حدَّثنا حسنُ بن موسى الأشيبُ، ثنا ابنُ لهيعةَ، عن بكرِ بنِ سوادةَ، عن وفاءٍ الخولانيِّ، عن سهلِ بنِ سعدٍ، فذكره مرفوعًا.

وقد رواه أحمدُ قبلَ ذلك عن حسنِ بنِ موسى، عن ابنِ لهيعةَ، عن بكرٍ، عن وفاءٍ، عن أنسٍ.

وكونُه من مسندِ «سهلٍ» أرجحُ؛ لما ذكرتُهُ من متابعةِ عمرِو بنِ الحارثِ.

ولكنَّ وفاءً - بالفاءِ[1] - الخولانيَّ ترجمه البخاريُّ في «الكبيرِ» (٤/ ٢/ ١٩١)، وابنُ أبي حاتمٍ (٤/ ٢/ ٤٩)، ولم يذكرا فيه جَرحًا ولا تعديلًا، وذكره ابنُ حبانَ في «الثقاتِ» (٥/ ٤٩٧ - ٤٩٨)، وروى عنه: بكرُ بنُ سوادةَ، وزيادُ بنُ نعم.

فسندُه محتمِلٌ للتحسينِ، وقد اعتضدَ.

وله طريقٌ آخرُ عن سهلٍ رضي الله عنه.

أخرجه ابنُ المباركِ في «الزهدِ» (٨١٣)، وفي «المسندِ» (٢٥)، ومحمدُ بنُ يوسفَ الفريابيُّ في «الأولِ فيما أسندَ سفيانُ الثوريُّ» (٢٤٣)، وعبدُ بنُ حميدٍ في «المنتخَبِ» (٤٦٥)، وأبو عبيدٍ في «الفضائلِ» (٢٠٦)، وإسحاقُ بنُ راهُويَـهْ في «مسندِه» - كما في «المطالبِ العاليةِ» (٣٢٦٦) - والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج٦/ رقم ٦٠٢١، ٦٠٢٢)، وابنُ عديٍّ في «الكاملِ» (٤/ ١٤٥١)، والفريابيُّ (١٧٦)،

(١) انظر «المؤتلف» (ص٢٢٨٦) للدارقطني، و«الإكمال» (٧/ ٣٩٥) لابن ماكولا، و«التوضيح» (٣/ ١٨٥) لابن ناصر الدين.

والمستغفريُّ (١٨،٩٥) كلاهما في «فضائلِ القرآنِ»، والآجريُّ في «أخلاقِ حَمَلةِ القرآنِ» (٥٧)، والبيهقيُّ في «الشعبِ» (ج٥/ رقم ٢٤٠٢، ٢٤٠٣) من طريق موسى بن عُبيدةَ الرَّبَـذيِّ، عن أخيه عبدِ اللَّهِ بنِ عُبيدةَ، عن سهلِ بنِ سعدٍ قال: خرجَ علينا رسولُ اللَّهِ ﷺ، ونحن نقرأُ القرآنَ، ويُقرِئُهُ بعضُنا بعضًا، قال: «**الحمدُ للَّهِ، كتابُ اللَّهِ واحدٌ، فيكم الأسودُ والأحمرُ، اقرءُوا القرآنَ - ثلاثًا - قبلَ أنْ يأتيَ أقوامٌ يقرءُون القرآنَ، يُـقِيمُونَ حُروفَه كما يُـقام السهمُ، لا يُجاوزُ تَراقـيَهم، يَتَعجلون أجرَه، ولا يتأجَّلونه**».

وموسى بن عُبيدةَ ضعيفُ الحديثِ.

وتشكك أبو حاتمٍ الرازيُّ في سماعِ عبدِ اللَّهِ بنِ عُبيدةَ من سهلِ بنِ سعدٍ.

وله شاهدٌ من حديثِ جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ رضي الله عنه.

أخرجه أبو داودَ (٨٣٠)، وأحمدُ (٣/ ٣٩٧)، وسعيدُ بنُ منصورٍ (٣١)، والفريابيُّ (١٧٤) وأبو الفضلِ الرازيُّ (١٦) كلاهما في «الفضائلِ»، والآجريُّ في «أخلاقِ حَمَلةِ القرآنِ» (١٥٧)، والبيهقيُّ في «الشعَبِ» (ج٥/ رقم ٢٣٩٩)، وابنُ بِشرانَ في «الأمالي» (ج٤/ ق٣٨/ ٢)، والبغويُّ في «شرحِ السنةِ» (٣/ ٨٨) من طرقٍ عن خالدِ بنِ عبدِ اللَّهِ الواسطيِّ، عن حميدٍ الأعرجِ، عن محمدِ بنِ المنكدِرِ، عن جابرٍ قال: خرجَ علينا رسولُ اللَّهِ ﷺ ونحنُ نقرأُ القرآنَ، وفينا الأعرابيُّ والعجميُّ، فقال: «**اقرءُوا فكلٌّ حَسَنٌ، وسيجيء أقوامٌ يقيمونه كما يقامُ القِدحُ، يَتعجَّلونه ولا يَتأجَّلونه**».

● **قلتُ: وهذا سندٌ ظاهرُهُ الصحةُ.**

ولكن خُولف حميدٌ الأعرجُ:

خالفه الثوريُّ وابنُ عيينةَ معًا، فروياه عن ابنِ المنكدِرِ، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**سيجيءُ قومٌ يقرءُون القرآنَ، يقيمونه إقامةَ القِدحِ، يتعجلون أجرَهُ ولا يتأجلونه**».

أخرجه سعيدُ بنُ منصورٍ في «التفسيرِ» (٣٠)، وعبدُ الرزاقِ (ج٣/ رقم ٦٠٣٤)، وابنُ أبي شيبةَ (١٠/ ٤٨٠)، وابنُ المباركِ في «الزهدِ» (٥٠٠)، والمستغفريُّ (١٩)، والبيهقيُّ في «الشعَبِ» (ج٥/ رقم ٢٣٩٨) هكذا مُرسَلًا.

وهذا هو المحفوظُ.

وحميدُ بنُ قيسٍ الأعرجُ وإنْ كان ثقةً، لكن قال أحمدُ في روايةٍ: «ليس هو بالقويِّ في الحديثِ» فلعله أخطأَ في وصلِه. واللَّهُ أعلمُ.

نعم رواه أسامةُ بنُ زيدٍ الليثيُّ، عن ابنِ المنكدِرِ، عن جابرٍ مرفوعًا نحوه.

أخرجه أحمدُ (٣/ ٣٥٧)، وأحمدُ بنُ مَنيعٍ في «مسندِه» - كما في «إتحافِ الخِيَرةِ» (٨٠٥٥)، وأبو يعلى (ج٤/ رقم ٢١٩٧)، والبيهقيُّ في «الشعبِ» (ج٥/ رقم ٢٤٠٠، ٢٤٠١)، والكلاباذيُّ في «معاني الأخبارِ» (١/ ٢٣٣/ ٢).

وأسامةُ بنُ زيدٍ في حفظِه ضعفٌ، وروايةُ السفيانينِ أشبهُ. واللَّهُ أعلمُ.

وجملةُ القولِ: أن حديثَ سهلِ بنِ سعدٍ يَتـقَوى بهذا المرسَلِ، واللَّهُ الموفِّـقُ.

* * *

١٤٣ - «إنَّ البيتَ الَّذي يُقرأُ فيه القُرآنُ يَكثُرُ خيرُهُ، والبيتَ الَّذي لا يُقرأُ فيه القُرآنُ يَقِلُّ خيرُه».

* * *

• **مُنكرٌ:**

أخرجه البزارُ (٦٦٧٢).

والخطيبُ في «المتفِقِ والمفترِقِ» (١٠٧٥) عن محمدِ بنِ عبدِ اللَّهِ الحضرميِّ - مُطيَّنٍ -، قالا: ثنا يوسفُ بنُ موسى، ثنا عبدُ اللَّهِ بنُ الجهمِ، ثنا عمرُو بنُ أبي قيسٍ، عن عبدِ ربِّه بنِ عبدِ اللَّهِ، عن عمرَ بنِ نَبهانَ، عن الحسنِ البصريِّ، عن أنسٍ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«إن البيتَ إذا قُرئ فيه القرآنُ حَضَرتْ فيه الملائكةُ، وتَنكَّبَتْه الشياطينُ، ووُسِّعَ على أهلِه، وكثُر خيرُه، وقلَّ شرُّه، وإنَّ البيتَ إذا لم يُقرَأْ فيه القرآنُ حضرتْه الشياطينُ، وتنكبتْه الملائكةُ، وضاق على أهلِهِ، وقلَّ خيرُه، وكثُر شرُّه».**

قال البزارُ: «تفرد به أنسٌ».

قلتُ: وعمرُو بنُ أبي قيسٍ صدوقٌ، كان الثوريُّ يزكِّيه، وقال أبو داودَ في روايةٍ: «في حديثِه خطأٌ»، وقال مرةً: «لا بأسَ به»، ووثَّقه ابنُ مَعينٍ.

وأعلَّه الهيثميُّ في «المجمَعِ» (٧/ ١٧١) بعمرَ بنِ نَبهانَ.

والحسنُ البصريُّ لم يصرحْ بتحديثٍ. واللَّهُ أعلمُ.

وخولف عبدُ اللَّهِ بنُ الجهمِ، خالفه عبدُ الصمدِ بنُ عبدِ العزيزِ الرازيُّ، فرواه عن عمرِو بنِ أبي قيسٍ، عن الثوريِّ، عن عمرَ بنِ نَبهانَ، به.

أخرجه الخطيبُ أيضًا (١٠٧٦).

وسُئل أبو حاتمٍ الرازيُّ كما في «العللِ» (١٦٦٠) عن هذا الحديثِ فقال: «مُنكرٌ».

وعبدُ الصمدِ ذكره ابنُ حبانَ في «الثقاتِ» (٨/ ٤١٥)، والبخاريُّ في «تاريخِه» (٧٨٣١)، ولم يذكرْ فيه شيئًا.

* * *

١٤٤ - «إِنَّهُ ليقرأُ على مِزمارٍ من مَزاميرِ داوُدَ».

* * *

• صحيحٌ:

أخرجه أبو يعلى في «مسندِه» (ج٧/ رقم ٤٠٩٦) قال: حدَّثنا الفضلُ بنُ الصباحِ، حدَّثنا أبو عُبيدةَ، عن محتسبٍ، عن يزيدَ الرَّقَاشيِّ، عن أنسٍ قال: قعدَ أبو موسى في بيتِه واجتمعَ إليه ناسٌ وأنشأَ يقرأُ عليهم القرآنَ، قال: فأتى رسولَ اللَّهِ ﷺ رجلٌ فقال: يا رسولَ اللَّهِ، ألا أُعجِّبُك من أبي موسى، إنَّه قعد في بيتٍ واجتمع إليه ناسٌ فأنشأ يقرأُ عليهم القرآنَ؟ قال: فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**أتستطيعُ أن تُقعِدَني من حيثُ لا يراني أحدٌ منهم؟**»، قال: نعم، قال: فخرج رسولُ اللَّهِ ﷺ، قال: فأقعده الرجلُ حيث لا يراه منهم أحدٌ، فسمع قراءةَ أبي موسى، قال: فقال: «**إنه يقرأُ على مِزمارٍ من مزاميرِ آلِ داودَ**».

• **قلتُ: وهذا حديثٌ منكرٌ، وسندُهُ ضعيف جدًّا.**

ويزيدُ الرقاشيُّ متروكٌ.

ومحتسبٌ ضعيفٌ.

لذلك استغربه الحافظُ ابنُ كثيرٍ في «فضائلِ القرآنِ» (ص٢٨٠ - بتحقيقي).

أما الهيثميُّ فقال في «المجمَعِ» (٩/ ٣٦٠): «إسنادُهُ حسنٌ»!

ووهِم في ذلك لما ذكرتُهُ.

وتقدَّم الكلامُ عن هذا الحديثِ وناقشتُ الهيثميَّ، وانظرِ الحديثَ (رقم ٨١).

وقد ثبت لفظُ حديثِ الترجمةِ، وللَّهِ الحمدُ.

* * *

١٤٥ - «إنَّ أصدقَ الحديثِ كتابُ اللـَّهِ، وإنَّ أفضلَ الهديِ هديُ محمدٍ، وشرَّ الأُمُورِ مُحدثاتُها، وكُـلَّ بدعةٍ ضلالةٌ».

* * *

• صحيحٌ:

أخرجه مسلمٌ (٨٦٧/ ٤٣)، والنسائيُّ (٣/ ١٨٨ - ١٨٩)، وفي «الكبرى» (١٧٩٩)، وفي «الرابعِ من الإغرابِ» (١)، وابنُ ماجهْ (٤٥)، وأحمدُ (٣/ ٣١٠ - ٣١١، ٣١٩، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٧١) واللفظُ له، وابنُ المباركِ في «المسندِ» (٩٠)، وابنُ خزيمةَ (٣/ ١٤٣)، وأبو يعلى (ج٤/ رقم ٢١١١، ٢١١٩)، وابنُ حِبانَ (١٠)، وابنُ الجارودِ في «المنتقى» (٢٩٧)، وابنُ سعدٍ في «الطبقاتِ» (١/ ٣٧٦ - ٣٧٧)، وابنُ أبي عاصمٍ في «السُّنَّـةِ» (٢٤، ٢٥٩) وابنُ أبي الدُّنيا في «الأهوالِ» (٣)، وفي «قِصَرِ الأملِ» (١٢٤)، وابنُ المنذِرِ في «الأوسطِ» (١٧٨٨)، والمخلِّصُ في «الفوائدِ» (١٥٧٨، ٣١٣٣)، والسَّرَّاجُ في «مُسندِه» (ج ١١/ ق ٢٠٩/ ٢)، والحاكمُ (٤/ ٥٢٣)، والرامَهُرمزيُّ في «الأمثالِ» (ص١٩) وفي «المُحدِّثِ الفاصِلِ» (٨)، والبيهقيُّ (٣/ ٢٠٦ - ٢٠٧، ٢١٤)، وفي «الأسماءِ والصِّفاتِ» (١٣٧)، وفي «المَدخَلِ» (١٣٣٦)، وأبو نعيمٍ الحدادُ في «جامعِ الصحيحينِ» (٤٥)، وأبو نُعيمٍ في «المُستخرَجِ» (١٩٥٣)، وفي «الحِليـةِ» (٣/ ١٨٩)، والبغويُّ في «شرحِ السنةِ» (٤٢٩٥) من طرقٍ عن جعفرِ بنِ محمدٍ، عن أبيه، عن جابرٍ قال: خَطَـبَنا رسولُ اللَّهِ ﷺ فحَمِدَ اللَّهَ وأثنى عليه بما هو أهلُه، ثم قال: «**أما بعدُ، فإن أصدقَ الحديثِ كتابُ اللَّهِ، وإن أفضلَ الهديِ هديُ محمدٍ، وشرَّ الأمورِ مُحدثاتُها، وكلَّ بدعةٍ ضلالةٌ**»، ثم يرفع صوتَه وتحمرُّ وجْنتاه ويشتدُّ غضبُه إذا ذكر الساعةَ كأنه مُنذِرُ جيشٍ، قال: ثم يقولُ: «**أتتكم الساعةُ، بُعثتُ أنا والساعةَ هكذا**» وأشار بإصبعيهِ

السبابةِ والوسطى: «**صبَّحتكم الساعةُ ومسَّتكم، من تركَ مالًا فلأهلِه، ومن ترك دَينًا أو ضَياعًا فإليَّ وعليَّ**».

ولفظُ مسلم: كان رسولُ اللَّهِ ﷺ إذا خطبَ احمرتْ عيناهُ، وعلا صوتُه، واشتدَّ غضبُه، حتى كأنَّه مُنذرُ جيشٍ، يقولُ: «**صبَّحكم ومسَّاكم**».

ويقولُ: «**بُعثتُ أنا والساعةَ كهاتينِ**» ويقرُنُ بين إصبعيهِ السبابةِ والوسطى، ويقول: «**أما بعدُ، فإنَّ خيرَ الحديثِ كتابُ اللَّهِ، وخيرَ الهدي هَدْيُ محمدٍ، وشرَّ الأمورِ مُحْدَثَاتُها، وكلَّ بدعةٍ ضلالةٌ**»، ثم يقولُ: «**أنا أولى بكُلِّ مؤمنٍ من نفسِه، مَن تركَ مالًا فلأهلِه، ومن ترك دينًا أو ضَياعًا فإليَّ وعليَّ**».

ورواه عن جعفرٍ:

«الثوريُّ، وسليمانُ بنُ بلالٍ، وأبو ضَمرةَ أنسُ بنُ عياضٍ، وعبدُ الوهابِ الثقفيُّ، في آخرينَ».

وقد نظمتُ طُرُقَهُ في «تنبيهِ الهاجِدِ» (**٢٢٩٨**).

وفي البابِ: عن أنسٍ، وسهلِ بنِ سعدٍ، والمستورِدِ بنِ شَدَّادٍ، وأشياخٍ من الأنصارِ.

* * *

١٤٦ - «إنَّ هذا القُرآنَ شافعٌ مُشفَّعٌ، مَنِ اتَّبعهُ قادهُ إلى الجنَّةِ، ومَن تركهُ أو أعرضَ عنهُ - أو كلمـةً نحوها - زَخَّ في قفاهُ إلى النَّارِ».

* * *

• صحيحٌ:

أخرجه الطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١٠/ رقم١٠٤٥٠)، قال: حدَّثنا أحمدُ بنُ النَّضرِ العسكريُّ، ثنا هشامُ بنُ عمَّارٍ، ثنا الرَّبيعُ بنُ بدرٍ، عن الأعمشِ، عن شَقيقِ بنِ سلمةَ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ مسعُودٍ قال: قال رسُولُ اللَّهِ ﷺ: «القُرآنُ شافعٌ مُشفَّعٌ، وماحِلٌ مُصدَّقٌ، مَن جعلهُ أمامَهُ قادهُ إلى الجنَّةِ، ومَن جعلهُ خلفهُ ساقهُ إلى النَّارِ».

وأعله الهيثميُّ (٧/ ١٦٤) بالرَّبيعِ بنِ بدرٍ، وهو متروكٌ.

وخالفه عبدُ اللَّهِ بنُ الأجلَحِ، فرواه عن الأعمشِ، عن المعلَّى الكِندي، عن ابنِ مسعودٍ، فذكره موقوفًا.

أخرجه البزارُ (ج١/ رقم ١٢١) قال: حدَّثنا أبو كُريبٍ محمدُ بنُ العلاءِ، ثنا عبدُ اللَّهِ بنُ الأجلَحِ، به.

ثم رواه البزارُ (١٢٢) من طريقِ أبي كُريبٍ، ثنا عبدُ اللَّهِ بنُ الأجلَحِ، عن الأعمشِ، عن أبي سفيانَ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ مرفوعًا.

قال البزارُ: «لا نعلمُ أحدًا يَرويـهِ عن جابرٍ إلَّا من هذا الوجهِ».

قال الدارقطنيُّ في «الأفرادِ» - كما في أطرافِ الغرائبِ» (١٨٦٠) -: «تفردَ به عبدُ اللَّهِ بنُ الأجلَحِ، عن الأعمشِ».

وقال الدارقطنيُّ في «الأفرادِ» أيضًا: «وعند أبي كُريبٍ في روايةٍ أخرى: عن عبدِ اللَّهِ بنِ الأجلَحِ، عن الأعمشِ، عن المعلَّى - رجلٍ من كِندةَ -، عن رجلٍ، عن

ابنِ مسعودٍ، موقوفًا».

قال الهيثميُّ (١/ ١٧١): «رجالُ حديثِ جابرٍ ثقاتٌ، ورجالُ أثرِ ابنِ مسعودٍ فيه المعلَّى الكنديُّ، وقد وثَّقه ابنُ حبانَ».

وقال المنذريُّ في «الترغيبِ» (١/ ٨٠): «رواه البزارُ هكذا موقوفًا على ابنِ مسعودٍ، ورواه مرفوعًا من حديثِ جابرٍ، وإسنادُ المرفوعِ جيِّدٌ».

● **قلتُ**: وأمَّا الأثـرُ الموقوفُ على ابنِ مسعودٍ:

فأخرجه أبو عبيدٍ في «فضائلِ القرآنِ» (ص٣٥) قال: حدَّثنا حجاجٌ، عن شَريكٍ، عن عاصمِ بنِ بَهدلةَ، عن المسيَّبِ بنِ رافعٍ، عن ابنِ مسعودٍ موقوفًا، فذكره.

وشريكٌ سيِّئُ الحفظِ.

وقد خالَفَهُ همامُ بنُ يحيى، فقال: ثنا عاصمُ بنُ بَهدلةَ، عن الشعبيِّ، أن ابنَ مسعودٍ كان يقولُ: «يجيءُ القرآنُ يومَ القيامةِ، فيشفَعُ لصاحبِه، فيكونُ له قائدًا إلى الجنةِ، ويشهدُ عليه ويكونُ سائقًا به إلى النارِ».

أخرجه الدارميُّ (٢/ ٣١١) قال: حدَّثنا يزيدُ بنُ هارونَ، وابنُ أبي شيبةَ في «المصنَّفِ» (١٠/ ٤٩٧) قال: حدَّثنا عفانُ، كلاهما عن همامِ بنِ يحيى.

وهذه الروايةُ هي الصوابُ، لكنها منقطعةٌ؛ لأن الشعبيَّ لم يسمَعْ من ابنِ مسعودٍ كما صرَّح بذلك أبو حاتمٍ، على ما في «المراسيلِ» (ص١٦٠) لولدِه عبدِ الرحمنِ.

وله طريقٌ آخرُ:

فأخرجه ابنُ أبي شيبةَ (١٠/ ٤٩٧ - ٤٩٨) قال: حدَّثنا أبو خالدٍ الأحمرُ، عن عمرِو بنِ قيسٍ، عن زُبيدٍ، عن ابنِ مسعودٍ قال: «**القرآنُ شافعٌ مشفَّعٌ، وماحلٌ مصدَّقٌ، فمَن جعَلَه أمامَه قاده إلى الجنةِ، ومَن جعله خلفَ ظهرِه قاده إلى النارِ**».

وهذا سندٌ رجالُه ثقاتٌ، لكنه مُنقطِعٌ؛ لأن زُبيدًا اليامِيَّ لم يُدرِكِ ابنَ مسعودٍ، إنما يُروى عن أصحابِه، كأبي وائلٍ وغيرِه.

وطريقٌ ثالثٌ.

أخرجه عبدُ الرزاقِ في «المصنَّفِ» (ج٣/ رقم ٦٠١٠) عن الثوريِّ، عن أبي إسحاقَ وغيرِه، عن عبدِ الرحمنِ بنِ يزيدَ، عن ابنِ مسعودٍ مثلَه سواءً.

وهذا سندٌ صحيحٌ.

والثوريُّ من قدماءِ أصحابِ السبيعيِّ.

وله شاهدٌ عن أبي موسى الأشعريِّ قال: «**إن هذا القرآنَ كائنٌ لكم أجرًا، وكائنٌ لكم ذُخرًا، وكائنٌ لكم وِزرًا، فاتبعوا القرآنَ، ولا يتبعنكم القرآنُ؛ فإنه مَن يتبعُ القرآنَ يهبِطُ به على رياضِ الجنةِ، ومَن يَتَّبِعُه القرآنُ يَزُخُّ**[1] **في قفاهُ حتى يَقذِفَه في نارِ جهنمَ**».

أخرجه الدارميُّ (٢/ ٣١٢)، وأبو عبيدٍ (ص٣٤، ٣٥)، وفي «الغريبِ» (٤/ ١٧٣)، وابنُ الضُّريسِ (٦٧)، والفريابيُّ (٢٢)، كلاهما في «فضائلِ القرآنِ»، والآجريُّ في «أخلاقِ حَمَلةِ القرآنِ» (٣)، وسعيدُ بنُ منصورٍ في «تفسيرِه» (٨)، وابنُ أبي شيبةَ (١٠/ ٤٨٤ و١٣/ ٣٨٦ - ٣٨٧)، والبيهقيُّ في «الشعبِ» (ج٤/ رقم ١٨٦٦)، وأبو نُعيمٍ في «الحليةِ» (١/ ٢٥٧)، والشجريُّ في «الأمالي» (١/ ٨٣) من طريقِ زِيادِ بنِ مِخراقٍ، عن أبي إياسٍ، عن أبي كِنانةَ، عن أبي موسى، فذكره موقوفًا عليه.

وسَقَطَ ذِكرُ «أبي إياسٍ» عند ابنِ الضُّريسِ، وتحرَّفَ في «الدارميِّ» إلى «ابنِ عباسٍ»!

---

(١) يزخ، يعني: يدفع. «النهاية» (٢/ ٢٩٨).

وهذا سندٌ رجالُـهُ ثقاتٌ، إلَّا أبا كِنانةَ القرشيَّ، فصرح الحافظُ بأنه مجهولٌ.

ثم أخرجه أبو عبيدٍ (ص**٣٥**) قال: حدَّثنا هشيمٌ، قال: أخبرنا محمدٌ مولى قريشٍ، قال: سمعتُ أبا كنانةَ يحدِّثُ عن أبي موسى بمثلِ ذلك.

وله شاهدٌ من حديثِ أنسٍ.

أخرجه أبو بكرٍ النيسابوريُّ في «الزياداتِ على كتابِ المزنيِّ» (ص**٥٤٥**) قال: حدثني أحمدُ بنُ سليمانَ، نا إسحاقُ بنُ البُهلُولِ، حدثني أبي، نا أبو سُحيمٍ، نا عبدُ العزيزِ بنُ صُهيبٍ، عن أنسٍ، عن النبيِّ عليه الصلاةُ والسلامُ أنه قال لأصحابِه: «إنَّ هذا القُرآنَ شافعٌ مُشفَّعٌ، وماحِلٌ مُصدَّقٌ، فمَن شفع لهُ القُرآنُ أفلح، ومَن محَل به القُرآنُ هَلَكَ».

وأبو سُحيمٍ اسمُه مباركُ بنُ سُحيمٍ، قال أبو زرعةَ الرازيُّ: «منكَرُ الحديثِ».

* * *

١٤٧ - «مَن قرأ ألفَ آيـةٍ، كتبَ اللَّـهُ له قِنطارًا، والقِنطارُ: مائةُ رطلٍ، والرَّطلُ: ثنتا عشْرةَ أُوقيَّـةً، والأُوقيَّـةُ: ستَّـةُ دنانيرَ، والدِّينارُ: أربعـةٌ وعشرُون قيراطًا، والقيراطُ مثلُ أُحُـدٍ، ومن قرأ ثلاثَمائةٍ قال اللَّـهُ لملائكتِه: نَصَبَ عبدي لي، أُشهدُكُم يا ملائكتي أنِّـي قد غفرتُ لهُ، ومن بلغه عن اللَّـهِ فضيلةٌ، فعمِل بها إيمانًا به، ورجاءَ ثوابِه، أعطاهُ اللَّـهُ ذلك، وإن لم يكُن ذلك كذلك».

* * *

• **مُنكرٌ:**

أخرجه أبو يعلى في «معجمِ شيوخِه» (٧٤) قال: حدَّثنا أحمدُ بنُ عبدِ العزيزِ بنِ مروانَ، أبو صخرٍ، قال: أخبرني بكرُ بنُ يونسَ بنِ بُكيرٍ، عن موسى بنِ عُليٍّ، عن أبيه، عن يحيى بنِ أبي كثيرٍ اليماميِّ، عن جابرٍ مرفوعًا، فذكره من أولِـهِ إلى قولِه: «**والرطلُ ثنتا عشرةَ أُوقيةً**».

وأخرجه ابنُ السُّنيِّ في «اليومِ والليلةِ» (٦٩٩) عن أبي يعلى بسندِهِ سواءً من قولِه: «**ومن قرأ ثلاثَمائة...**». إلى قولِه: «**قد غفرتُ له**».

وهذا سندٌ ضعيفٌ جدًّا.

وبكرُ بنُ يونسَ قال البخاريُّ: «مُنكرُ الحديثِ»، وضعَّفه أبو حاتمٍ.

وقال ابنُ عديٍّ: «عامةُ ما يرويـهِ لا يُتابَعُ عليه».

ويحيى بنُ أبي كثيرٍ لم يَسمَعْ من جابرٍ ﷺ.

ثم رأيتُه في «كَنزِ العمالِ» (٢/ ١٩/ ٢٩٧٣) من عندِ قولِه: «**القنطارُ مائةُ رطلٍ**» إلى قولِه: «**والدينارُ أربعةٌ وعشرون قِيراطًا**»، فعزاه إلى الدَّيلميِّ عن جابرٍ، وقال:

«وفيه الخليلُ بنُ مُرةَ، قال البخاريُّ: منكرُ الحديثِ».

قال أبو منصورٍ الديلميُّ في «مسندِ الفردوسِ» (ق٨/ ١ - لا له لي ٦٤٨): أخبَـرَناه حمدُ بنُ نصرٍ الحافظُ رحِمهُ اللَّهُ، قال: أخبرنا أبو سعدٍ محمدُ بنُ الحسينِ الفقيهُ، أخبرنا ابنُ تُركانَ، حدَّثنا عليُّ بنُ محمدِ بنِ عامرٍ، حدَّثنا الحسينُ بنُ عليِّ بنِ الأشعثِ بمصرَ، حدَّثنا محمدُ بنُ يحيى بنِ سَلَّامٍ، حدَّثنا أبي، عن الخليلِ بنِ مُرةَ، عن يحيى بنِ أبي كثيرٍ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ ﵁ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**القِنطارُ مائةُ رطلٍ، والرطلُ اثنا عشر أوقيةً، والأوقيةُ سبعةُ دنانيرَ، والدينارُ أربعةٌ وعشرون قِيراطًا**».

ولبعضِه شواهدُ:

أخرجه أحمدُ (٢/ ٢٦٣)، وابنُ ماجهْ (٣٦٦٠) قال: حدَّثنا أبو بكرِ بنُ أبي شيبةَ، والبزارُ في «مسندِه» (ج٢/ ق٢٠٩/ ١) عن أبي عليٍّ الحنفيِّ عبيدِ اللَّهِ بنِ عبدِ المجيدِ، نا حمادُ بنُ سلمةَ بهذا الإسنادِ.

وابنُ حبانَ (٦٦٣) عن عليِّ بنِ مسلمٍ الطُّوسيِّ، قال ثلاثتُهم: حدَّثنا عبدُ الصمدِ بنُ عبدِ الوارثِ، حدَّثنا حمادُ بنُ سلمةَ، عن عاصمِ بنِ بَهدلةَ، عن أبي صالحٍ، عن أبي هريرةَ مرفوعًا: «**القِنطارُ اثنا عَشَرَ ألفَ أوقيَّةٍ، الأوقيَّـةُ خيرٌ مما بين السماءِ والأرضِ**».

وقال البزارُ: «وهذا الحديثُ لا نعلَمُ رواهُ إلَّا أبو هريرةَ، ولا نعلمُ له طريقًا إلَّا هذا الطريقَ، وقد أسنده غيرُ الحنفيِّ وأوقفه جماعةٌ» اهـ.

هكذا رواه أحمدُ، وابنُ أبي شيبةَ، وعليُّ بنُ مسلمٍ الطُّوسيُّ عن عبدِ الصمدِ مرفوعًا.

وخالفهم أبو محمدٍ الدارميُّ:

فرواه في «سننِه» **(٢/ ٣٣٥)** قال: حدَّثنا عبدُ الصمدِ بنُ عبدِ الوارثِ، ثنا أبانُ العطارُ، وحمادُ بنُ سلمةَ، عن عاصمٍ، عن أبي صالحٍ[1]، عن أبي هريرةَ مَوقوفًا.

وقد وافقَ أبانَ العطارَ وحمادَ بنَ سلمةَ على روايـةِ الوقفِ: حمادُ بنُ زيدٍ، فرواه عن عاصمِ بنِ بَهدلةَ بسندِهِ سواءً موقوفًا.

أخرجه ابنُ جريرٍ في «تفسيرِه» **(٦٧٠٠)** عن ابنِ مهديٍّ، والبيهقيُّ **(٧/ ٢٣٣)** عن عليِّ بنِ المدينيِّ، كلاهما عن حمادِ بنِ زيـدٍ.

وروايةُ الوقفِ أرجحُ، وكأن هذا الاختلافَ من عاصمٍ، فقد رواه عنه حمادُ بنُ سلمةَ على الوجهينِ، وصحَّح ابنُ كثيرٍ في «تفسيرِهِ» **(٢/ ١٥)** روايةَ الوقفِ.

أما البوصيريُّ فقال في «مصباحِ الزجاجةِ» **(٣/١٥٩)**: «هذا إسنادٌ صحيحٌ، رجالُه ثقاتٌ».

كذا قال!

ويردُّه ما ذكرتُـهُ من المخالفةِ.

ولـه شاهدٌ أيضًا عن أبيِّ بـنِ كعبٍ ﷺ مرفوعًا: «**القنطارُ ألفُ أوقـيَّـةٍ ومئتا أوقيَّـةٍ**».

أخرجه ابنُ جريرٍ **(٦٧٠١)** من طريقِ مخلدِ بنِ عبدِ الواحدِ، عن عليِّ بنِ زيدٍ، عن عطاءِ بنِ أبي ميمونةَ، عن زِرِّ بنِ حُبيشٍ، عن أبيِّ بنِ كعبٍ.

وسندُهُ ضعيفٌ جدًّا.

---

(١) سقط ذكر «أبي صالح» من الإسناد.

ومَخلَدُ بنُ عبدِ الواحدِ ضعَّفه أبو حاتمٍ الرازيُّ، وترجمه ابنُ حبانَ في «الضعفاءِ» (٣/ ٤٢ - ٤٣) وقال: «منكرُ الحديثِ جدًّا، ينفردُ بأشياءَ مناكيرَ، لا تُشبهُ حديثَ الثقاتِ، فبطلَ الاحتجاجُ به فيما وافقهم من الرواياتِ».

ولذلك قال ابنُ كثيرٍ في «تفسيرِه» (٢/ ١٥): «هذا حديثٌ منكرٌ، والأقربُ أن يكون موقوفًا على أبيِّ بنِ كعبٍ، كغيرِه من الصحابةِ» اهـ.

وأخرج ابنُ الأنباريِّ في «الوقفِ والابتداءِ» (ص٧) من طريقِ أبي الوليدِ، قال: حدَّثنا زائدةُ، عن أبي حَصِينٍ، عن سالمِ بنِ أبي الجعدِ، عن معاذِ بنِ جَبلٍ قال: «**مَن قرأ في ليلةٍ ثلاثَمائةِ آيةٍ، لم يُكتبْ منَ الغافلين، ومن قرأ خمسَمائةِ آيةٍ كُتب منَ القانتين، ومن قرأ في ليلةٍ ألفَ آيةٍ كُتب له قِنطارٌ منَ الأجرِ، ووزنُ القنطارِ ألفٌ ومائتا أوقيَّةٍ، والأوقيَّةُ خيرٌ مما بين السماءِ والأرضِ**».

وأخرجه الدارميُّ (٢/ ٣٣٦)، والطبريُّ (٦٦٩٧)، وابنُ أبي حاتمٍ في «تفسيرِه» (١٨٢ - آل عمران)، والبيهقيُّ (٧/ ٢٣٣) من طرقٍ عن أبي بكرِ بنِ عياشٍ، ثنا أبو حَصينٍ بسندِهِ سواءً مُختصَرًا بلفظ: «**القنطارُ ألفٌ ومائتا أوقيةٍ**».

وتابعه سفيانُ الثوريُّ، عن أبي حَصينٍ بسندِه سواءً مثلَه.

أخرجه الطبريُّ في «تفسيرِه» (٦٦٩٦) قال: حدَّثنا ابنُ بشارٍ، حدَّثنا عبدُ الرحمنِ، قال: حدَّثنا سفيانُ.

وهذا سندٌ رجالُه ثقاتٌ لكنه مُنقطِعٌ.

فسالمُ بنُ أبي الجعدِ لم يُدرِكْ معاذًا؛ فإنَّ معاذًا تُوفيَ قديمًا سنةَ ثماني عشرةَ، فالعجبُ أنْ يقولَ محقِّقُ «تفسيرِ ابنِ أبي حاتمٍ»: إن الإسنادَ صحيحٌ مع ظهورِ مثلِ هذه العلَّةِ!

وفي البابِ عن ابنِ عمرَ وغيرِه موقوفًا عليهم، ولا يصِحُّ في هذا شيءٌ مرفوعٌ عن النبيِّ ﷺ أعلمُهُ. واللَّهُ أعلمُ.

وأمَّا قولُـهُ: «**مَن بَلَغَه عن اللَّهِ فضيلةٌ...**» إلخ.

فأخرجه الخطيبُ في «تاريخِه» (٨/ ٢٩٦)، والأصبهانيُّ في «الترغيبِ» (٥٧)، وصدرُ الدينِ البكريُّ في «الأربعينَ» (ص٣٩ - ٤٠) من طريقِ الحسنِ بنِ عرفةَ، وهذا في «جزئِه» (٦٣) قال: حدَّثنا أبو يزيدَ خالدُ بنُ حيانَ الرَّقِّيُّ، عن فُراتِ بنِ سلمانَ، وعيسى بنِ كثيرٍ كليهما عن أبي رجاءٍ، عن يحيى بنِ أبي كثيرٍ، عن أبي سلمةَ بنِ عبدِ الرحمنِ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ مَرفوعًا مِثلَه.

وروَى هذا القدرَ ابنُ الجوزيِّ في «الموضوعاتِ» (١/ ٢٥٨) وقال: «لا يَصِحُّ، وأبو رجاءٍ كذَّابٌ».

ووافقه السيوطيُّ في «اللآلئِ» (١/ ٢١٤).

ولكن أبو رجاءٍ هذا لا أعرِفُهُ.

وكذلك صرَّح السخاويُّ في «المقاصدِ» (ص١٩١)، وفي «القولِ البديعِ» (ص١٩٧).

وجوَّد إسنادَه ابنُ طولونَ المؤرِّخُ المشهورُ، فردَّه عليه شيخُنا أبو عبدِ الرحمنِ الألبانيُّ - حفِظه اللَّهُ - في «الضعيفةِ» (٤٥١) وأطال في ذِكرِ شواهدَ لهذا الحديثِ، وردَّها جميعًا فهي تدورُ بين الوضعِ والضعفِ الشديدِ.

قال شيخُنا: «ومن آثارِ هذا الحديثِ السيئةِ أنه يوحي بالعملِ بأيِّ حديثٍ طمعًا في ثوابِه، سواءً كان الحديثُ عندَ أهلِ العلمِ صحيحًا أو ضعيفًا، أو موضوعًا، وكان من نتيجةِ ذلك أن تساهلَ جمهورُ المسلمينَ: علماءَ وخطباءَ ومدرسينَ وغيرَهم في

روايـةِ الأحاديثِ والعملِ بها، وفي هذا مخالفةٌ صريحةٌ للأحاديثِ الصحيحةِ في التحذيرِ من التحديثِ عنه ﷺ إلَّا بعدَ التثبُّتِ من صحتِه عنه ﷺ» اهـ.

* * *

١٤٨ - «إنَّ الرَّجُلَ الَّذي ليس في جوفِه شيءٌ من القُرآنِ كالبيتِ الخرِبِ».

* * *

• **ضعيفٌ.**

أخرجه الترمذيُّ (٢٩١٣)، وأحمدُ (١/ ٢٢٣)، ومن طريـقِهِ أبو نُعيمٍ في «الحليـةِ» (٢٥٩٧ - تقريب البغية)، والدارميُّ (٢/ ٣٠٨)، والبزارُ في «مسندِه»، والحاكمُ (١/ ٥٥٤)، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١٢/ رقم ١٢٦١٩)، وابنُ عديٍّ في «الكاملِ» (٦/ ٢٠٨٢)، والسهميُّ في «تاريخِ جُرجانَ» (ص٤١٢)، وأبو الفضلِ الزهريُّ في «حديثِه» (١٨٦)، والبيهقيُّ في «الشعبِ» (ج٤/ رقم ١٧٩٣)، والأصبهانيُّ في «الترغيبِ» (٢٢٧١)، والبغويُّ في «شرحِ السنَّةِ» (٤/ ٤٤٣) من طرقٍ عن جريرِ بنِ عبدِ الحميدِ، عن قابوسَ بنِ أبي ظَبيانَ، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ مَرفوعًا.

ورواه عن جريرٍ:

«أحمدُ بنُ حنبلٍ، وإسحاقُ بنُ راهُويَهْ، ويحيى بنُ مَعينٍ، وعليُّ بنُ المَدِينيِّ، وقتيبةُ بنُ سعيدٍ، وعمرُو بنُ زُرارةَ، والحسينُ بنُ سَيَّارٍ أبو عليٍّ، في آخرينَ».

قال البزارُ: «لا نَعلَمُه يُروى عن ابنِ عباسٍ إلَّا من هذا الوجهِ».

وقال الترمذيُّ: «هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ».

وقال الحاكمُ: «هذا حديثٌ صحيحُ الإسنادِ».

فردَّه الذهبيُّ بقولِه: «قابوسُ ليِّنٌ».

• **قلتُ**: ليَّنه النسائيُّ، فقال: «ليسَ بالقويِّ».

وقال أبو حاتمٍ: «لا يُحتجُّ به».

وقال ابنُ حِبان: «رديءُ الحفظِ، ينفرِدُ عن أبيه بما لا أصلَ له، فربما رُفع المرسَلُ، وأُسندَ الموقوفُ».

وكان ابنُ مَعينٍ شديدَ الحملِ عليه، ووثَّقه في روايةٍ.

فكأن الحديثَ كان مَوقوفًا فرفعه.

فتصحيحُ الترمذيِّ للحديثِ لا يَخفَى ما فيه.

وله شاهدٌ موقوفٌ من حديثِ ابنِ مسعودٍ، مَضَى تخريجُهُ تحتَ الحديثِ رقْم (٢١).

* * *

١٤٩ - «مَنِ اتَّبع كتابَ اللَّـهِ، هداهُ اللَّـهُ من الضَّلالةِ، ووقاهُ سُوءَ الحسابِ يومَ القيامةِ».

* * *

• **ضعيفٌ:**

أخرجه الطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١٢/ رقم **١٢٤٣٧**)، وفي «الأوسطِ» (ج٢/ رقم**٣٤/ ٢**) قال: حدَّثنا محمدُ بنُ عثمانَ بنِ أبي شيبةَ، حدثني أبي، قال: وجدتُ في كتابِ أبي بخطِّه، عن عِمرانَ بنِ أبي عِمرانَ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، عن ابنِ عباسٍ مرفوعًا.

ثم قال: وذلك أنَّ اللَّهَ يقولُ: ﴿فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ﴾ [طه: ١٢٣].

قال الهيثميُّ في «المجمَعِ» (١/ ١٦٩): «فيه أبو شَيبةَ، وهو ضعيفٌ جدًّا».

كذا قال!

وإنما قال عثمانُ بنُ أبي شيبةَ: «وجدتُ في كتابِ أبي».

وأبوه: محمدُ بنُ إبراهيمَ بنِ عثمانَ، وهو ثقةٌ، وثَّقه ابنُ مَعينٍ، وزاد: «مأمونٌ»، وابنُ حِبانَ.

وآفةُ الحديثِ عندي هي: عِمرانُ بنُ أبي عمرانَ، فما عرفتُهُ. واللَّهُ أعلمُ.

والأشبهُ أنه مَوقوفٌ.

فأخرجه عبدُ الرزاقِ (ج٣/ رقم **٦٠٣٣**)، وابنُ أبي شيبةَ (١٠/ ٤٦٧ - ٤٦٨)، وابنُ جريرٍ (١٦/ ٣٢٥)، والحاكمُ (٢/ ٣٨١)، والبيهقيُّ في «الشعبِ» (ج٤/ رقم **١٨٧١**) من طرقٍ عن عطاءِ بنِ السائبِ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ، عن ابنِ عباسٍ قولَه.

ورجالُـهُ ثقاتٌ، ولكنَّ عطاءَ بنَ السائبِ اختلطَ، ومع ذلك فهذا الإسنادُ أمثلُ من

إسنادِ المرفوعِ.

والحديثُ عَزَاهُ السيوطيُّ في «الدرِّ المنثورِ» (٤/ ٣١١) لابنِ أبي شيبةَ مرفوعًا، والذي رأيتُـهُ فيه الموقوف، فاللَّهُ أعلمُ.

* * *

١٥٠ - «أحسنُوا الأصوات بالقُرآنِ».

* * *

• ضعيفٌ جدًّا:

أخرجه الطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١٢/ رقم ١٢٦٤٣)، وابنُ عديٍّ في «الكاملِ» (٣/ ١٢٢١ و٦/ ٢٤٣٩)، والخطيبُ في «الموضحِ» (٢/ ١٣٢) من طريقِ أبي سعدٍ البقالِ، عن الضحاكِ، عن ابنِ عباسٍ مرفوعًا.

وعند ابنِ عديٍّ: «**زيِّنوا**» بدلَ «**أحسِنوا**».

وسندُهُ ضعيفٌ جدًّا.

وأبو سعدٍ البقالُ اسمُهُ: «سعيدُ بنُ المرزُبانِ» وهو ضعيفٌ، بل لعله واهٍ، والضحاكُ بنُ مُزاحِمٍ لم يسمَعْ من ابنِ عباسٍ شيئًا.

وأخرج ابنُ الأنباريِّ في «الوقفِ والابتداءِ» (ص١٦) من طريق أبي معاويةَ، عن جُويبرٍ، عن الضحاكِ، عن ابنِ مسعودٍ قال: «جرِّدوا القرآنَ، وزيِّنوه بأحسنِ الأصواتِ، وأعرِبوه؛ فإني عربيٌّ، واللَّه يحبُّ أن يُعرَبَ».

وسندُهُ شرٌّ من الذي قبله.

وجُويبرٌ هالكٌ.

والضحَّاكُ إن كان لم يسمَعْ من ابنِ عباسٍ، فلئلا يسمَعَ من ابنِ مسعودٍ من باب أَولى. واللَّهُ أعلمُ.

وقد مَضَى ما يُغني عنه، وانظرْ رقم (٧٩).

* * *

١٥١ - «أشرافُ أُمَّتي حَمَلةُ القُرآنِ، وأصحابُ اللَّيلِ».

* * *

• **باطلٌ:**

أخرجه ابنُ أبي الدنيا في «التهجُّدِ» (ج١/ ق١٥٦/ ١)، والإسماعيليُّ في «معجمِه» (ج١/ ق٤/ ١ - ٢)، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١٢/ رقم ١٢٦٦٢)، وابنُ عديٍّ في «الكاملِ» (٣/ ١١٩٤ و٧/ ٢٥٢١)، والسهميُّ في «تاريخِ جرجانَ» (ص٢١٨، ٤٩٤)، والبيهقيُّ في «الشعبِ» (٢/ ٥٥٦)، والخطيبُ في «تاريخِه» (٤/ ١٢٤ و٨/ ٨٠)، والمُستغفريُّ (٤٥٩)، وأبو الفضلِ الرَّازيُّ (٤٧)، كلاهُما في «فضائلِ القُرآنِ»، وابنُ الجزريِّ في «النَّشرِ في القرآتِ العشرِ» (١/ ٢) من طريقِ سعدِ بنِ سعيدٍ الجُرجانيِّ، عن نَهشَلٍ أبي عبدِ اللَّهِ، عن الضحاكِ، عنِ ابنِ عباسٍ مرفوعًا.

قال ابنُ عديٍّ: «وهذه الأحاديثُ التي ذكرتُها لسعدِ بنِ سعيدٍ عن الثوريِّ، وعن غيرِه مما ينفرِدُ بها سعدٌ عنهم، وقد صحِبَ سعدٌ الثوريَّ بجُرجانَ في بلدِه، روى عنه غرائبَ، وسأله عن مسائلَ كثيرةٍ، فتلك المسائلُ معروفةٌ عنه، ولسعدٍ غيرَ ما ذكرتُ من الحديثِ غرائبُ وأفرادٌ غريبةٌ تُروى عنهم، وكان رجلًا صالحًا، ولم تؤتَ أحاديثُه التي لم يتابَعْ عليها من تعمُّدٍ منه فيها، أو ضعفٍ في نفسِه ورواياتِه، إلَّا لغفلةٍ كانت تدخُلُ عليه، وهكذا الصالحونَ.. ولم أرَ للمتقدِّمين فيه كلامًا لأنهم كانوا غافلينَ عنه، وهو من أهلِ بَلَدِنا ونحن أعرفُ به» اهـ.

وبه أعلَّ الحديثَ: الهيثميُّ في «المجمَعِ» (٧/ ١٦١) فقصَّر جدًّا؛ لأن في الإسنادِ نهشلَ بنَ سعيدٍ، وقد كذبه أبو داودَ الطيالسيُّ وإسحاقُ بنُ راهُويَهْ.

وتركه أبو حاتمٍ والنَّسائيُّ وغيرُهما، وضعَّفه ابنُ نُميرٍ جِدًّا، وسائرُ النقادِ على

تضعيفِه.

وقال الحاكمُ: «روَى عن الضحَّاكِ بنِ مُزاحِمٍ الموضوعاتِ».

ولذلك قال ابنُ عديٍّ: «غيرُ محفوظٍ عن الضحاكِ».

ثم إنَّ الضحاكَ لم يسمَعْ منِ ابنِ عباسٍ. واللَّهُ أعلمُ.

* * *

تمَّ بحمدِ اللَّهِ وحُسنِ توفيقِه الجُزءُ الثَّالثُ من كتابِ: تسلية الكظيم
ويتلُوهُ الجُزءُ الرَّابعُ، وأوَّلُـهُ: «الحالُّ المُرتحلُ صاحبُ القرآنِ»
واللَّهَ أسألُ أنْ يتقبَّـلَـهُ منِّي، وأنْ يَرضَى به عنِّي
والحمدُ للَّهِ أوَّلًا وآخرًا، ظاهرًا وباطنًا
وصلَّى اللَّهُ وسلَّم وبارَكَ على
نبيِّنا محمدٍ وآلِهِ وأصحابِهِ

فهرس محتويات

الجُزءِ الثالث

٨٢ - «ذكّرنا ربَّنا يا أبا مُوسى» ٣
٨٣ - «لم أسمَعْ صوتَ صَنجٍ ولا بَربَطٍ قطُّ....» ٥
٨٤ - «هذا سالمٌ، مولى أبي حُذيفةَ، الحمدُ للهِ الَّذي جعَل في أُمَّتي مثلَ هذا» ٧
٨٥ - «قرأ النَّبيُّ ﷺ في المغربِ بالطُّورِ، فما سمعتُ أحدًا ...» ١٠
٨٦ - «إنَّ من أحسنِ النَّاسِ صوتًا بالقُرآنِ الَّذي إذا سمِعتُمُوهُ يقرأُ ...» ١٦
٨٧ - «اقرؤُوا القُرآنَ بلُحُونِ العربِ وأصواتِها ...» ٢٣
٨٨ - «بادرُوا بالأعمالِ خِصالًا ستًّا ...» ٢٨
٨٩ - «لا حَسَدَ إلَّا على اثنتينِ: رجُلٌ آتاهُ اللَّهُ الكتابَ ...» ٤١
٩٠ - «ثلاثةٌ أُقسمُ عليهنَّ، وأُحدِّثُكُم حديثًا فاحفَظُوهُ ... » ٥٨
٩١ - «خيرُكُم مَن تعلَّم القُرآنَ وعلَّمهُ» ٦٣
٩٢ - «إنِّي أُحبُّ أن أسمَعَهُ من غيري» ٩٨
٩٣ - «قد زوَّجتُكها بما معَك من القُرآنِ» ١١٠
٩٤ - «فضلُ قراءةِ القُرآنِ نظرًا على مَن يَقرؤُهُ ظهرًا كفضلِ الفريضةِ على النَّافلةِ» ١٢٠
٩٥ - «أديمُوا النَّظرَ في المُصحفِ» ١٢٢
٩٦ - «كان عُمرُ بنُ الخطَّابِ إذا دخل بيتَهُ نشَرَ المُصحفَ فقرأ فيه» ١٢٤
٩٧ - «كان ابنُ مسعُودٍ إذا اجتمعَ إليه إخوانُهُ نشَرُوا المصاحفَ فقرءُوا...» ١٢٥
٩٨ - «إذا رَجَعَ أحدُكُم من سُوقِهِ فلينشُرِ المُصحَفَ وليقرَأْ» ١٢٦
٩٩ - «هذا جُزئي الذي أقرأُ به اللَّيلةَ» ١٢٧

١٠٠ - «إنَّ العبدَ إذا قرأ فحرَّفَ أو أخطأَ كتبه المَلَكُ كما أُنزِلَ» ١٢٨
١٠١ - «إنَّما مثلُ صاحبِ القُرآنِ كمثلِ صاحبِ الإبلِ المُعقَّلةِ ...» ١٣١
١٠٢ - «بئسما لأحدِكُم أن يقُولَ: نسِيتُ آيةَ كيتٍ وكيتٍ ...» ١٣٣
١٠٣ - «ما من أميرِ عشرةٍ إلَّا يُؤتى به يومَ القيامةِ مَغلُولًا ...» ١٤٧
١٠٤ - «عُرِضَتْ عليَّ أُجُورُ أُمَّتي، حتَّى القذاةُ ...» ١٧٧
١٠٥ - «إنِّي لأمقُتُ القارئَ أن أراهُ سَمينًا نسيًّا للقُرآنِ» ١٨٢
١٠٦ - «رأيتُ رسُولَ اللَّهِ ﷺ يومَ فتحِ مكَّةَ ...» ١٨٣
١٠٧ - «تُوُفِّي رسُولُ اللَّهِ ﷺ وأنا ابنُ عشرِ سنين، وقد قرأتُ المُحكمَ» ١٨٥
١٠٨ - «تُوُفِّي رسُولُ اللَّهِ ﷺ وأنا مختُونٌ...» ١٨٦
١٠٩ - «كان عُمرُ بنُ الخطَّابِ يَستحِبُّ أن يُلقَّنَ القُرآنَ خمسَ آياتٍ خمسَ آياتٍ» ١٨٩
١١٠ - «يرحمُهُ اللَّهُ، لقد أذكرني آيةَ كذا وكذا من سُورةِ كذا» ١٩١
١١١ - «الآيتان من آخِرِ سُورةِ البقرةِ مَن قرأ بهما في ليلةٍ كَفَتاهُ» ١٩٥
١١٢ - «كان ابنُ مسعُودٍ يرمي الجمرةَ من الوادي ...» ٢٠٣
١١٣ - «كُنتُ أقُومُ مع النَّبيِّ ﷺ ليلةَ التَّمامِ ...» ٢٢٠
١١٤ - «كان النَّبيُّ ﷺ إذا نزلَ عليه جبريلُ بالوحيِ ...» ٢٢٢
١١٥ - «يُقالُ لصاحبِ القُرآنِ: اقرأْ وارْقَ ورتِّلْ ...» ٢٣٤
١١٦ - «رتِّلْ، فداك أبي وأُمِّي، فإنَّهُ زينُ القُرآنِ» ٢٤٧
١١٧ - «لأَنْ أقرأَ البقرةَ في ليلةٍ فأدَّبَّرها وأُرتِّلَها ...» ٢٥٠
١١٨ - «كان رسُولُ اللَّهِ ﷺ يُقطِّعُ قراءَتهُ، يقُولُ: ...» ٢٥٤
١١٩ - «كانت قراءةُ رسُولِ اللَّهِ ﷺ مدًّا، ثُمَّ قرأ: ...» ٢٦٠
١٢٠ - «اقرإِ القُرآنَ في كُلِّ خمسَ عشْرةَ» ٢٦٢

١٢١ - «كان ابنُ مسعُودٍ يقرَأُ القُرآنَ في غيرِ رمضانَ من الجُمُعةِ إلى الجُمُعةِ» ٢٦٤
١٢٢ - «كان أُبيُّ بنُ كعبٍ يختِمُ القُرآنَ في كُلِّ ثمانٍ» ٢٦٥
١٢٣ - «كان رسُولُ اللَّهِ ﷺ لا يختِمُ القُرآنَ في أقلَّ من ثلاثٍ» ٢٦٨
١٢٤ - «كان مُعاذُ بنُ جبلٍ يكرَهُ أن يَقرأَ القُرآنَ في أقلَّ من ثلاثٍ» ٢٦٩
١٢٥ - «كان ابنُ مسعُودٍ يقرَأُ القُرآنَ في رمضانَ في ثلاثٍ» ٢٧٠
١٢٦ - «اقرءُوا القُرآنَ، ولا تغلُوا فيه، ولا تجفُوا عنهُ ...» ٢٧١
١٢٧ - «إنَّ عُثمان بنَ عفَّانَ رضي الله عنه قرأ القُرآنَ في ركعةٍ» ٢٧٨
١٢٨ - «يأتي في آخِرِ الزَّمانِ قومٌ حُدثاءُ الأسنانِ ...» ٢٨٢
١٢٩ - «يخرُجُ فيكُم قومٌ تحقِرُون صلاتَكُم مع صلاتِهِم ...» ٣١٦
١٣٠ - «اعلَمْ أنَّك لن تتقرَّبَ إلى اللَّهِ بأعظمَ ممَّا خرَجَ منهُ»، يعني: القُرآنَ ٣٤٢
١٣١ - «اقرءُوا القُرآنَ ما ائتلفتْ قُلُوبُكُم، فإذا اختلفتُم فقُومُوا عنه» ٣٤٧
١٣٢ - «اكلَفُوا منَ العملِ ما تُطيقُون؛ فإنَّ اللَّهَ لا يَمَلُّ حتَّى تملُّوا» ٣٥٥
١٣٣ - «أحبُّ العملِ إلى اللَّهِ أدومُهُ، وإنْ قلَّ» ٣٧٧
١٣٤ - «كلاكُما مُحسنٌ؛ فإنَّ مَن كان قبلَكُم اختلفُوا فيه فأهلَكَهُم» ٣٩٠
١٣٥ - «يكُونُ خَلَفٌ بعد السِّتِّين سنةً - وعند الفريابيِّ: بعد تسعينَ سنةً -...» ٣٩٣
١٣٦ - «ألا أُخبرُكُم بخيرِ النَّاسِ وشرِّ النَّاسِ؟...» ٤٠٠
١٣٧ - «يقُولُ اللَّهُ تعالى: مَن شَغَله قراءةُ القُرآنِ عن دُعائي ...» ٤٠٤
١٣٨ - «إنَّ للَّهِ أهلينَ منَ النَّاسِ»، قالُوا: من هُم يا رسُولَ اللَّهِ؟ ...» ٤١٤
١٣٩ - «كان أنسُ بنُ مالكٍ رضي الله عنه إذا ختمَ القُرآنَ، جمع أهلَهُ وولَدَهُ، فدعا لهم» ٤١٩
١٤٠ - «القُرآنُ غِنًى لا فقرَ بعدَه، ولا غِنى دُونَه» ٤٢٠
١٤١ - «لكُلِّ شيءٍ حِليةٌ، وحليةُ القُرآنِ الصَّوتُ الحسنُ» ٤٢٣

١٤٢ - «أنتُم في خيرٍ، تقرءُون كتـابَ اللَّـهِ وفيكُم رسُولُ اللَّهِ ...» ٤٢٥
١٤٣ - «إنَّ البيتَ الَّذي يُقرأُ فيه القُرآنُ يَكثُرُ خيرُهُ ...» ٤٣٠
١٤٤ - «إنَّهُ ليقرأُ على مِزمارٍ من مَزاميرِ داوُدَ» ٤٣٢
١٤٥ - «إنَّ أصدقَ الحديثِ كتابُ اللَّهِ، وإنَّ أفضلَ الهدي هديُ محمدٍ ...» ٤٣٣
١٤٦ - «إنَّ هذا القُرآنَ شافعٌ مُشفَّعٌ، مَنِ اتَّبعهُ قادهُ إلى الجنَّةِ ...» ٤٣٥
١٤٧ - «مَن قرأ ألفَ آيـةٍ، كتبَ اللَّهُ لهُ قِنطارًا، والقِنطارُ: مائةُ رطلٍ ...» ٤٣٩
١٤٨ - «إنَّ الرَّجُلَ الَّذي ليس في جوفِهِ شيءٌ من القُرآنِ كالبيتِ الخرِبِ» ٤٤٥
١٤٩ - «مَنِ اتَّبع كتابَ اللَّهِ، هداهُ اللَّهُ من الضَّلالةِ ...» ٤٤٧
١٥٠ - «أحسنُوا الأصوات بالقُرآنِ» ٤٤٩
١٥١ - «أشرافُ أُمَّتي حَمَلةُ القُرآنِ، وأصحابُ اللَّيلِ» ٤٥٠
فهرسُ محتوياتِ الجُزءِ الثالث ٤٥٣

* * *